مجلد ٩ عدد ١ — المحرم ١٣٦٨

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكتبة الكويت

المنهل

السنة التاسعة
الجزء الاول

المحرم ١٣٦٨هـ
نوفمبر ١٩٤٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بحر لا ساحل له

حقا إن هذه الصحافة كالخضم المتلاطم الذي لا ساحل له ؛ فما يتقدم انسان فيها - مهما يتقدم - الا واعتراه شعور صادق عميق بانه مايزال يدرج في الساحل أو قريبا من الساحل ...

وقد ارتاد بحر الصحافة العظيم - قبلنا - شعوب ناهضة ؛ وارتاده معها ، أو قبلها ، أو بعدها ، شعوب أخرى ، فمن سابق ومن لاحق ، ومن متقدم ومن متأخر ؛ ولكن الشعور الشامل الذي يسود الجميع انهم مايزالون يدرجون قريبا من الساحل ؛ وأن هذا المحيط الطامي ليس له ساحل ! ..

واستيقظنا اخيرا ، وشاقنا جمال البحر الساحر البديع ، فاندفعنا الى اقتحامه وقد أنشأنا « زوارق » محدودة الطاقة والادوات ، والقينا بما أنشأنا في اليم الزاخر ؛ ونشرنا الشراع بعد الشراع ؛ ثم القينا بمواهبنا وبمقدراتنا في زوارقنا وقلنا لها تقدمي بنا بين خمائل هذا الروض الانيق ، لنقتطف من ثماره كل يانع وكل طريف .. وسرنا .. وسرنا .. ثم نظرنا الى الامام ، ونظرنا الى الوراء ..

فهالنا - في نظرنا الى الامام - بُعد الشقة بيننا وبين أدنى القوافل السارية في عرض المحيط الينا .. وهالنا - في نظرنا الى الوراء - اننا لم نتقدم ، بَعدُ ، عن الساحل بما يقدر او يذكر ..: فهل يا ترى - نستحث زوارقنا لتغذ بنا السير حتى نحقق الامل الجميل ؟؟ أم اننا نستسلم لعوامل الوهن والتواكل ؟ إن منطق الحياة ليهيب بنا صارخا : أن لا حياة مع اليأس ، وأن لا يأس مع الحياة .

عبد القدوس الانصاري

وأذن فى الناس بالحج

« تفضل سعادة الدكتور عبد الوهاب بك عزام
وزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية ببعث هذا
المقال الشائق لنشره فى عدد المنهل الممتاز الذى صدر
فى الشهر الماضى وقد ورد متأخراً بعد الفراغ من طبع
ذلك العدد فرأينا أن نحلى به جيد هذا العدد »

« وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » ..
ما يزال هذا الأذان مدويا فى الآفاق ، تصيخ اليه الآذان ، وتستمع اليه القلوب ،
فتستجيب له اقطار الارض ، تبعث بأفواجها تفيض بهم السبل ، ويحملهم البر
والبحر والهواء صوب الارض المقدسة ، شطر القطب الذى اليه تتوجه قلوب
المسلمين ، نحو مركز الدائرة الاسلامية الذى يدور حوله المسلمون وينتهون اليه .

* * *

« ربنا إنى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ، ربنا
ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون » ..
ما تزال هذه الدعوة مستجابة ، جوابها هذه الوفود ترسلها فجاج الارض من
بقاع مختلفة ، وأصقاع متنائية ، تهفو الى هذا الوادى الذى لازرع فيه فيسيل
بثمرات الارض وتجارة الأقطار ، وصناعة الآفاق

* * *

ما يزال هذا الأذان مدويا يجلجل فى جوانب الارض فتصيخ اليه الآذان
والافئدة ، وتستجيب افواج البشر ميممة أرض الحجاز . وما تزال هذه الدعوة
مستجابة تهفو بها افئدة المسلمين الى هذه الجزيرة العظيمة : جزيرة العرب .
هذه البواخر تمخر فى اليم من ارجاء الارض ، مشتاقة الى الحرمين ، لا تبعد
عليها غاية ولا يثنى من عزائمها هول .

وهذه الطائرات في أجواز الفضاء كالطير مسخرات في جو السماء ؛ تطير بالشوق والحب الى مهوى الافئدة ومطمح الابصار .

وهذه السيارات تخد البراري ، والصحاري ، تشق سهلها وحزنها وعامرها وغامرها، وجردها ووعثها، تذلل ما صعب، وتقرب ما بعد، عليها وفود البيت الحرام يجوبون الفلوات ويحتملون المشقات ويستسهلون كل صعب الى مقصدهم العظيم .

ثم هؤلاء المؤمنون الصابرون ، اولو القوة والعزم ، وأهل الجلد والصبر الذين لا يجدون ما يحملهم فتحملهم عزائمهم ويحملون أزوادهم وهمومهم - آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا . غير مبالين بالشقة البعيدة ، والفيافي القاحلة ، هازئين بالجوع والعطش ؛ والحر والبرد ، والنصب والجهد، فان ايمانهم وآمالهم وعزائمهم اوسع من كل صحراء ، واثبت من كل هول ،واحر من كل بيداء محرقة . تراهم في السبل يحملون ازوادهم وأولادهم راجلين بالليل والنهار لايفكرون في شيء ولا يبالون بشيء الا المقصد العظيم والغاية الجليلة التي خرجوا اليها . انه الايمان الذي لا يتزعزع ، والعزم الذي لا ينثني ، والصبر الذي لا يقهر .

ان البصر والخيال ليريان هذه القوافل تشق البر والبحر والهواء شهوراً متوالية لاتخلو ساعة من ليل أو نهار من قصاد الحجاز ، حجاج البيت ، وفود الارض المقدسة يحملهم الشوق على طائرة أو باخرة أو سيارة أو على الاقدام وانها لاحدى العبر .

يؤم هؤلاء الحجيج على اختلاف اقطارهم و لوانهم ، الارض التي نشأ فيها دينهم ، وعاش فيهم نبيهم ، وولد تاريخهم ، ويقصدون القبلة التي يتجهون اليها على نأي الدار وبعد المزار ؛ وتخفق لها قلوبهم وتهفو اليها افئدتهم .

يدخلون الى هذه البقاع وقد جمعهم توحيد الاسلام وربطت بينهم أخوته وأخلصوا دينهم لله وتجردوا من ازياء الأوطان ، وشارات الاقوام سواء قريبهم وبعيدهم ، ومشرقيهم ومغربيهم ؛ وأسودهم وابيضهم ، وغنيهم وفقيرهم ، وقويهم وضعيفهم ؛ فانما هو التوحيد الخالص والاخوة الجامعة ، والقلوب المؤتلفة والمقاصد المتفقة لا تفصلهم ديار ولا أهل ، ولا تفرقهم منازع ولا عصبيات ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون ﴾

هنا الاسلام الحق الذي وحد الله، وسوى بين خلقه وآخى بين عباده. انك لا ترى هنا اجساما ولكن معاني يجمعها كلها توحيد الله وأخوة المؤمنين.

ولو ترى هذه الوفود طائفين بالكعبة ليل نهار، مصلين حولها صباح مساء ولو تخيلت الجماعات الاسلامية من ورائهم متلاحقة متوالية وقلوبهم ووجوههم الى هذا البيت لتمثلت الامة الاسلامية كلها جماعة واحدة قائمة تصلي شطر البيت الحرام، وعرفت جلال هذا الدين، وعظمة هذا الحج، وحكمة هذه القبلة، وتوحد هذه الامة، وتبينت غفلة المسلم الذي لا يبصر هذه الجماعة، ولا يدرك هذه الاخوة ولا يقدر هذه الشعيرة بل غفلة المسلمين جميعا حين لا يبلغون بالحج مقصده ويسيرون به الى غايته من التأليف بين المسلمين، والجمع بينهم للائتمار بما ينفعهم، والتشاور فيما يحزبهم، والعمل لما يسعدهم في دينهم ودنياهم.

* * *

وتمثلهم وقوفا في عرفات حاسرين خاشعين ملبين داعين، تكاد تتفق خفقات قلوبهم اتفاق كلماتهم ونياتهم، تتمثل المسلمين كلهم في صعيد والاسلام جميعه في موقف، قد اجتمعت اوطان المسلمين في هذه البقعة، وحشر تاريخهم في هذه الرقعة. اليست هذه الوقفة تجمع شعوب الاسلام جميعها؟ اليس هذا الاجتماع حلقة في سلسلة من التاريخ أولها وقوف رسول الله ﷺ مع اصحابه قبل سبع وخمسين وثلثمائة والف سنة، قد اتصلت فيها حلقات لا تنقطع وعرى لا تنفصم حتى يومنا هذا. هنا الاسلام حاضره وماضيه «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب»

ان هذا الحج لجدير أن يجرد المسلم من عصبياته وأهوائه، ويصفي نفسه، ويطهر قلبه ثم يربطه صافيا طاهرا بأخوانه ويؤلف بينه وبين أمثاله في جماعة المسلمين المؤتلفة وأخوة المؤمنين المحكمة، ولكن هذه الجموع المحتشدة من آفاق البلاد لا ييسر لها التعارف والتعاون الا نظام محكم وخطة جامعة يتسنى بها التزاور والتعارف والاجتماع والتشاور في امور المسلمين واحوالهم

فلابد أن يعمل المسلمون لهذا، ولابد ان يتهيأ لخاصتهم الاجتماع بعد الحج لينظروا في ادواء المسلمين ويطبوا لها، ويتعرفوا الصالح والفاسد من أمورهم فيتوسلوا الى حفظ ما صلح واصلاح ما فسد، ويطلعوا على المسلمين كل عام بالرأي

السديد والدواء الناجع فيما يحزبهم فى هذا العالم المضطرب الذى تمتحن فيه العقائد والسنن الاسلامية بالآراء الفاتنة ، والمذاهب الضالة والفتنة الفاشية التى لا يثبت لها إلا الامن ثبته الله بعقل حكيم وخلق قويم .

ان المسلمين اليوم فى غمرة من الفتن المحيطة ، والمكايد المحدقة ، والاهواء المضللة فلينظروا لانفسهم ؛ وليسارعوا الى العمل لصون عقائد الاسلام وشرائعه وسننه وآدابه .

إن موسم الحج لاجدر الجامع ان ينتفع به المسلمون ؛ وانجع الوسائل للتشاور فيما يهمهم ، والعمل لما ينجيهم . فليعملوا ثم ليعملوا والله يهىء لهم الرشد ويهديهم سواء السبيل .

عبد الوهاب عزام

معلقة

الاعشى ميمون بن قيس

قال يونس بن حبيب : كان أهل
الكوفة يقدمون الأعشى ...

هو الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عطابة بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة . وهو نجدي ومنازل معلقته في نجد .

نشأ في قرية منفوحة من اعمال العارض أو اليمامة بنجد وتوفي سنة ٧ للهجرة و ٦٢٩ ميلادية ودفن في القرية المذكورة والشائع على السنة السكان ان قبره في المزرعة الواقعة غربي منفوحة المسماة (المخضرمه) وهي اليوم ملك لصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد الرحمن السعود .

بحث علمي تاريخي قيم
بقلم
سعادة الأستاذ رشدي بك الصالح ملحس

قال الاعشى .

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها سيل هطل

الحزون

الحزن (ج الحزون) بفتح فسكون قال صاحب العين : الحزن من الارض مافيه خشونة [1] ... والحزم (ج الحزوم) بفتح فسكون أرفع من الحزن [2] .

قال الاصمعي : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع ، وحزن غاضرة من بني أسد ، وحزن كليب من قضاعة وهي كلها قفاف وكلها مرئية تزرع

(١) و (٢) ياقوت ج ٢ ص ٣١٠ .

فيهاقضاعة . وقال غيره : الغبيط واباد وذوطلوح وذوكريب ـ أودية بالحزن حزن بني يربوع ، وبالغبيط كانت وقعة بكر وبني تميم وقال في موضع آخر :
قال ابو مجيب . قيل لابنة الخس : أي البلاد أمرأ ؟ قالت: خياشيم الحزن أو جواء الصمان ، قيل لها : ثم ماذا ؟ ! قالت اراها اجلى [3] انى شئت ! قال والحزن حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسير ثلاث ليال في مثلها وخياشيمه أطرافه واماجعلته أمرأ البلاد بعده من المياه فليس ترعاه الشاة والحرات وليس به دمن ولا اوراث الحير فهو أغذى وامرأ [4]

قال أبو حنيفة : قال مزيد أبو مجيب الربعي : نازع رجل من بني يربوع رجلا من بني مالك في الحزن والصمان ، فقال اليربوعي . الحزن أمرأ ، وقال المالكي بل الصمان . فتراهنا على ذلك عند الحجاج ، فامرهما أن يرعيا حتى يصيفا ، وخرجا فأبعنا واشملا واحتشدا حتى جاء الوقت ، فأذا إبل الصمان كان عليها الخدور . وقد ملأت أسنمتها مابين اكتافها واعجازها ، واذا الحزنية قد كاد يستوى طولها وعرضها ، من عظم بطونها ، فلما نظر الحجاج اليها دجر ، أي تحير ، وجعل يردد بصره في هذه وهذه ، ثم أمر بناقتين من خيسارها ، فنحرتا فاذا شحم كثير ، فاشكل امرها عليه فأمر فأذيب شحمها ، فأذا شحم الصمانية عزال لايذوب ، وأما الحزنية فأنهم شحمها ؛ فزادت على الصمانية ودكا ، بفضل الحزن [5]

قلنا : الحزون بقعة واسعة الاطراف مترامية الأكناف من الارض مرئية لايزال العرب يرتادونها وقت الربيع للرعي والكلأ ، كانت منقسمة الى ثلاثة أقسام كل قسم منها يخص قبيلة من العرب وليس هناك مايشير الى حدود كل منها ولكنها متصلة بعضها ببعض وكان القسم الذي يخص بني يربوع أكرهـا رقعة وأوسعها شقة .

---

(٣) في معجمها استعجم أزهاء أجأ ... الخ (ج ٢ ص٤٤٣) غلط والصواب اجلى ، وهي بقعة تقع في أرض الشرف من نجد التالية (أنظر الحاشية رقم ٢٧ من بحث نجد في معلقة عمرو بن كلثوم والتعليق في بحث الاذقان من معلقة امرىء القيس) .

(٤) ياقوت ج ٢ ص ٣١٠ .

(٥) البكري معجم ما استعجم ج ٢ ص ٤٤٢ .

والحزون . تبدأ من ماء المذيبية الواقعة على ضفة وادي الباطن أو فلج الباطن على حدود الدبدبة بين الكويت والعراق والمملكة العربية السعودية . والعذيبية هذه هي التي كانت تسمى العذيب ؛ قال ياقوت : والمصعد الى مكة ينهض في أول الحزون من العذيب [6] واذا نحن استعرضنا ماذكره اصحاب المعاجم من الاماكن التي في الحزون امكننا القول بأن الحزون يحدها من الشرق الدبدبات [7] ومن الجنوب الدهناء [8] ونفود زرود (٩) ومن الغرب وادي السرحان (١٠) ومن الشمال الحماد (١١) ومن الشمال الشرقي العراق . وهذه البقعة المحددة تشتمل على المنطقة المحايدة (١٢) بين المملكة العربية السعودية والعراق ومنطقة الحدود العربية السعودية والعراق يمنة ويسرة فتكون منها في الأراضي العراقية البقعة الواقعة بين تقيد (١٣) وواقصة (١٤) وشراف (١٥) والشبكة (١٦) والتخاديد وهكى الفردوس وبين الحدود ثم تنفرج هـــذه البقعة في الأراضي العربية السعودية فتكسع شمـالا وجنوباً الى منتهى التيسيه (١٧) بين الدهنا وزرود فالى

(٦) ج ٤ ص ٨٩٢ . (٧) أرض ذات حجارة صلبة

(٨) الدهناء وصفها اصحاب المعاجم بأسهاب « أنظر ياقوت ج ٢ ص والبكرى ج ٢ ص ٥٥٩ وهي مفازة رملية واسعة الاكناف تبدأ من زبالة في شمال نجد ثم تتجه الى الجنوب وتساير وادي الباطن ثم تتجه الى الجنوب الى ان تتصل بنفود الربع الخالي (أنظر بحث الشامات في معلقة عمرو بن كلثوم)

(٩) أنظر بحث الشامات في معلقة عمرو كلثوم .

(١٠) وادي السرحان يقع في شمال مقاطعة شمر (أنظر بحث: «الجبلان» في معلقة لبيد والوادي المذكور يقع بين العراق وسورية وشرق الاردن وهو يؤلف ناحيتين الاولى المسماة بأسمه وقاعدتها القريات (أو قريات الملح) والاخرى جوف بني عمرو وقاعدتها الجوف .

١١ الحماد ؛ هو البقعة التي كان الاقدمون يسمونها (السماوة) وهي قفار موحشة وسهلة منبسطة تقدر مساحتها د ١٠٠٠ كيلومتر

(١٢) وتسمى « طوال الضفير » أيضا ، (١٣) بالضم ثم الفتح « ياقوت ج ١ ص ٨٦٠

(١٤) ياقوت ج ٤ ص ٤٩٢ .

(١٥) بفتح أوله واخره « ياقوت ج ٣ ص ٢٧٠ » قال ابن دارة :

لقد عضني بالجو جو كتيفة ويوم التقينا من وراء شراف .

[١٦] هي الشباك ذكرها ياقوت « ج ٣ ص ٢٤٨ » . [١٧ - ١٩] أنظر بحث الشامات في معلقة عمرو بن كلثوم .

هيد (١٨) فى الجنوب الى تخوم الحماد فى الشمال .

وعلى هذا فأن بقعة الحزون فى الأراضى العربية السعودية تحتوى عـلاوة على المنطقة المحايدة على شعبان التيسية (١٩) والحوامين (٢٠) ، ووديان عنيزه (٢١) والأراضى التى تقع شمال زبالة (٢٢) وشمايها .

واسم الحزون مجهول اليوم ولا يعرف عنه الاماورد فى كتب الادب والجغرافيا ولـكن فى هذه البقعة التى وصفناها والتى تقع شمال زبالة منطقة تسمى الحزول هى فى الواقع قسم من الحزون ، والحزون والحزوم والحزول لغة بمعنى واحد

ومنطقة الحزول يحـدها من الشمال سهل الصحن (٢٣) وخر مسعود (٢٤) ومن الشرق الحدود العربية السعودية العراقية ومن الجنوب الشرقى نفود عقاب وشعيب فيحان (٢٥) ومن الجنوب سهل الحد الواقع شمال زبالة ومن الغرب وديان عنيزة ويحيط بها طبق صخرى أصفر اللون يميل الى البياض .

والحزول عبارة عن رياض وجبان تجمعها المراكز الرئيسية الآتية :

١ — الدويـد	وفيها	٢٠	ركيه	اوثميلة
٢ — لوقـة (٢٦)	»	٩٥	»	»
٣ — الرقمى (٢٧)	»	٨٠	»	»
٤ — الروض	»	٤٠٠	»	»

---

[١٨] أنظر بحث فيد فى معلقة لبيد [٢٠] أنظر بحث «حومانة الدارج» فى معلقة زهير ابن ابى سلمى .

[٢١] وديان عنيزة او الوديان كانت تسمى «الأود» أو أوداة كلب وهى تقع فى الشمال الشرقى من وادى السرحان وتابعة على جال الحماد والوديان المذكورة مكونة من أودية وشعبان لاتحصى يمكن حصرها فى اربعة أودية كبيرة لـكل منها روافد من الاودية والشعبان وهى وادى عرعر — ووادى الابيض — ووادى الندف — ووادى حوران .

[٢٢] أنظر بحث «الشامات» فى معلقة عمرو بن كلثوم [٢٣] الصحن سهل ترابى يقع الى الشرق من وادى السرحان [٢٤] خر مسعود هو وادى من وديان [٢٥] ياقوت ج ٣ س ٩٢٦

[٢٦] ياقوت ج ٤ س ٣٧٠ .

[٢٧] ياقوت ج ٢ س ٨٠٠

[٢٨ و ٢٩] ذكرها باسم هبيكات ج ٤ س

٥	الهبكه (٢٨)	«	٢٠٠	ركية او ثميلة
٦	الهبيكه (٢٩)	»	١٠٠	» »
٧	المندسه	»		» »

وفي الحزول آبار مياهها قليلة الافي وقت سقوط الامطار فتجتمع في الرياض وتفيض شعبانها وتنزلها القبائل للكلأ والرعي

* * *

وقد ذكر الشعراء الحزون ، فقال متمم بن نويرة :

قاظت أثال الى الملا وتربعت بالحزن عازبة تسن وتودع

وقال عدي بن زيد :

تصيف الحزن فالحابت عقيقته فيها خناف وتقريب بلانيم

وقال المزبن تولب :

عليها من الدهنا عتيق وسورة من الحزن كل بالماتم يأ كل

وقال أبو محمد الفقعسي :

تربعت بين جزع العزاف فالحزن فالدهناء الى جفاف

وقال ذو الرمة :

يغشى الحزون بها صمداويتيمها شبه الضرار فما يزرى بها التعب

وقال ايضا :

حتى نساء تميم وهي نائية بقلة الحزن فالصمان فالعقد

وقال جرير :

أحل اذا شئت الأباد وحزنه وان شئت اجزاع العقيق فجلمدا

حول بيت الله الحرام

ودين الاسلام

لفضيلة الشيخ عبد الله الشيبي سادن
بيت الله الحرام وعضو مجلس الشورى

استجابة لرغبة صاحب هذه المجلة العزيزة رأيت ان اكتب ماتيسر ـ في هذه المجالة ـ مما لهذا البيت المعظم من فضائل . وذلك بمناسبة الحج المبارك وقد كنت بين الاقدام واحجام إذ في كتاب الله تعالى وكتب السنة فيهما مايشفي غليل الظمآن ولكن مالا يدرك كله لايترك جله ، فأقول :

كانت اليهود غضب الله عليهم يفخرون وصدر الاسلام بان معبدهم بيت المقدس هو اول قبلة اخرجت للناس ولكن القرآن يرد عليهم لأن الله تعالى قال : ﴿ ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ﴾ وفي ذلك ايضا حديث ابي ذر لما سأل النبي عن أول مسجد وضع للناس قال : المسجد الحرام . قال : ثم اى ؟ قال بيت المقدس قال : كم بينهما ؟ قال : اربعون عاما وقد نقل عنه ﷺ انه وقف ينظر مرة الى البيت الحرام وجملة من اصحابه عليهم الرحمة والرضوان يشهدون ، فقال مخاطبا له : ما اعظمك ايها البيت عند الله » . فترى رسول الله وهو اشرف خلق الله واكرمهم على الله واعلمهم بامر الله ينبه على حرمة البيت وعظمته عند الله هذا ومن الواجب على من اسعده الله بجوار البيت تعظيمه باجتناب مانهى الله عنه من محرمات واتباع ما امر الله به من الطاعات .. لاسيما وقد ورد عنه عليه السلام انه حين ولى عتاب بن اسيد على مكة قال له : « اتدرى على من وليتك ؟ » قال : الله ورسوله اعلم قال : « وليتك على اهل الله فاستوص بهم خيرا »

هذا ومن فضائل الكعبة المعظمة ماورد في كتب الفقه من انه يستحب للحاج دخولها وصلاة ركعتين فيها .

وفي سدانة البيت ورد في شرح صحيح البخاري مايلي : « قال عثمان بن طلحة

الحجبي طلب مني رسول الله ﷺ قبل الهجرة ان يدخل الكعبة فنلت منه ، فحلمني : وقال : « ياعثمان سترى المفتاح ذات يوم بيدي اعطيه لمن اشاء » فقال عثمان : لقد ذلت قريش ... فقال ﷺ : بل عزت ... فلما كان يوم الفتح ايقن عثمان ان ماوعد به رسول الله ﷺ واقع لامحالة حتى قالت له والدته سأخفيه ، فقال . اذا فعلت أقتل ، واذا بعلي كرم الله وجهه ينادي : ياعثمان أئتني بالمفتاح فأخذه منه بقوة وقدمه الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فاعترض العباس النبي ، فقال : افديك بأبي وابي يارسول الله اضمم الى السدانة مع السقاية .. فلم يجبه حتى فتح ودخل الكعبة المطهرة ومعه بلال رضي الله عنه فصلى بها ثم نزلت الآية الكريمة : ﴿ ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمايعظكم به ﴾ الآية ، فوقف ﷺ على عتبة باب الكعبة المشرفة فتلا الآية الكريمة الآنفة الذكر .. فقال عمر رضي الله عنه : والله ماسمعت بهذه الآية قبل اليوم . فقال علي رضي الله عنه أقبل ياعثمان ! لقد نزل في حقك قرآن .. فقال عثمان الآن تأخذ المفتاح قسراً ثم تدعوني لآخذه .. فاقبل الى رسول الله وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال رسول الله : خذوها يابني ابي طلحة خالدة ؛ وفي رواية : خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم .. وفي رواية (خذوها وغيبوه وكلوا منه بالمعروف)

وهنا موضوع اسلامي له صلة بموضوع تعظيم الكعبة والطواف حولها والحج اليها والصلاة فيها واليها .. فقد سألني شاب مصري حين كنت بمصر قائلا : ماهي الفائدة لمن يؤدي الطاعات في هذه الحياة كالصلوات الخمس والصوم والحج ورمي الجمار؟

فقلت له : اعلم ان الدين الاسلامي دين العقل غير انه ليس كل العقول تدرك اسرار حكمة اوامره ونواهيه .. وها انا اضرب لك مثلا بشيء محقق الفائدة ولكن فاعله لا يدرك حينما يقوم به تلك الفائدة ، بل وانه ليراه حملا ثقيلا عليه بدون جدوى . . وذلك أنك اذا اردت ان يرتقي ابنك في مستقبل حياته ، تقسره على ان يتعلم الحروف المقطعة اي حروف الهجاء ، ويمكث معنى بحفظها مدة من الزمن ولا يدرك لها معنى ولا لهذا العمل المتعب فائدة ، حتى اذا كبر وعقل ادرك حينئذ ما للتعلم هذه الحروف المقطعة التي كان لا يرى أ تفه منها ـ ادرك ما للتعلم من مزية باهرة فنها تتركب جميع الكلمات والعبارات وبها تصدر الأوامر والنواهي كل مايلزمنا اذن في اوامر الدين اذن هو التسليم والتصديق .

أدباؤنا في الجيل الماضي والحاضر

عود على بدء

بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي

تكلمنا في الجزء الماضي الممتاز من مجلة المنهل الغراء عن (أدبائنا في الجيل الماضي والحاضر) — واوجزنا ما استطعنا في المقارنة العامة ولم ينقطع بنا النفس الاستطرادي حتى المنا المامة عاجلة بهؤلاء واولئك من الذين كانوا رمز الادب والادباء وعنوانا على سفرهم أول عهدنا بالحياة وقد اتسع لنا صدر المنهل فاتبعنا البحث الاول بالأخير احياء لذكرى السابقين الاولين من اساتذتنا الماضين ، وادبائنا الراحلين والمسنين — بارك الله في اعمارهم — ونفع بهم ..

فمن ادركناهم في الجيل الماضي ادباء فقهاء علماء ظرفاء في آن واحد . كان احدهم اذا لاقاك أو لاقيته يترقرق ماء البشاشة في وجهه كانك تعطيه الذي انت سائله . فبينما تراه و حلقة الدرس يتدفق متناو شرحاً ، وتعليقا وتطبيقا ، ويمينا وشمالا واجابة وسؤالا .. اذا بك تراه بعد ذلك بهيكله ووقاره يقضي حاجة اهله بنفسه ما بين (السوق الصغير) و (المنشية) ... لا يتأفف أن يحمل زنبيله ، في يده اذا كان رقيق الحال واذا ضمك بهم او باحدهم مجلس سمر أو كانوا بين « بشكة » في « نزهة » أو قضاء عطلة كما يقول المتأخرون فهناك الطرف والنوادر ، وتوارد الخواطر وتعدد المناظر ؛ وهل أتاك نبأ القوم وهم من كبار الرجال وفطاحل حملة العلم وطلابه وقد توسطوا حلبة الألعاب الرياضية واخذوا يعدون ويقفزون ويلهون ويطربون شأنهم شأن احفادهم واولادهم في مضمار الدعابات والمسامرات والترفيه والفكاهات ينزلون الى مستوى صغارهم للاستجمام تارة ، ولادخال السرور الى قلوب رفقائهم وخلصائهم وذوى قرباهم ؟ ...

وان انس لا انس — ياصديقي القارىء — بعض المزايا الفذة التي اخذت تتضاءل وتندثر فقد كان بين ادباء الجيل الماضي اشخاص عرفوا بالجلد والمثابرة على حفظ

الأدب وفنيه المنظوم منه والمنثور ، والمرسل والمسجوع والمصنوع والمطبوع فهم يسردون لك ما يستثير عجبك وإعجابك ؛ اذكر من بينهم وللعهد الاخير الشيخ طاهر الصباغ ؛ والشيخ حسين ميمش ؛ تغمدهما الله برحمته ورضوانه . هذان الرجلان الكريمان كانا آية في التغني بالقسط الوافر من (مقامات الحريري) ومن شعراء الجاهلية والاسلام مع إفاضة في شرح الغريب منها وتعمق في استذواق اساليب العرب وعرضها في حلة قشيبة من الأداء وحسن الالقاء حتى ينتقلا بالسامع الى مجامع عكاظ ومجنة وذي المجاز ... ولا يفرغان من شيء حتى يطالبا بأشياء . وسبحان من له الدوام ! !

وخذ مثلا رائعاً على التأنق في الزي والمبالغة في حسن السمت وجمال القيافة وسنة النظافة . وقد كان الشائع الغالب في جمهور المهذبين والمثقفين أن لا يبدو بين الناس وفي الاوساط والاندية والمجتمعات والمساجد الا من يأخذ زينته ويستكمل اناقته ؛ وحتى اولئك الذين هم من طبقات العمال والمشتغلين بسواعدهم والذين ينضحون عرقا خلال ساعات النهار لا يكادون يفرغون من اعمالهم حتى يعودوا غير ما كانوا فتراهم وقد ارتدوا أجمل ملابسهم وانطلقوا في شعاب مكة ومنازهها ومجتمعاتها يتبادلون الحكايات ويتناوبون الروايات في أشكال خلابة واوضاع شائقة . خذ مثلا على وجه الخصوص في الطبقة الممتازة العليا ـ وهي التي تأثرت عن قبلها وانداحت في بيئة مزدوجة وانصهرت في بوتقة المجتمع الراقي المفصل ـ السيد عبد الملك الخطيب ـ وكان الى جمال خلقه وخلقه عذب الحديث منطلق اللسان خسرواني البزة واسع الاطلاع مهذب الحاشية رشيق الاسلوب لا يكاد ينطق العامية البتة فكل عباراته عربية فصحى حتى مع خدمه واهل منزله لا يتسامح في ذلك لا في خلوة ولا جلوة ... وفضيلة مولانا السيد صالح شطا سليل بيوت العلم والفضل والايثار وصاحب المواقف الخطابية والشجاعة الوطنية والاخلاق المرضية المثالية ـ أمده الله في حياته ـ والحاج محمد على رضا زينل صاحب مدارس الفلاح في الشرق العربي وفي الهند والبحرين وحضرموت ذلك الرجل الموهوب الموفق لكل عمل خيري والذي يعتبر بحق قدوة حسنة ومثلا صالحاً

ـكل جيل وقبيل !! وحسبك انه الرائد الأول منذ اربعين سنة خلت والمؤسس الذي ناضل وكافح وثابر ونافح في سبيل محو الامية واشاعة العلم وتزكية الاخلاق وتقوية العقائد الصحيحة في قلوب النشء وحسبك انه استطاع أن يهيء للبلاد اكثر من ٥٠ في المئة اوما يزيد كثيرا عن ذلك من خريجي (فلاحه) ليكونوا هم الرؤساء في المراكز الممتازة والدوائر العليا ـ وانهم اليوم دون استثناء اصحاب الكلمة المسموعة والمكانة المرموقة في جميع المراتب والمناصب في المملكة من خليج فارس الى البحر الاحمر، وممن ملئت به الاسماع ولا تزال العيون تقر به، فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف وجيه الحجاز وبحاثته الكبير صاحب المكتبة النصيفية المتمة والدار التقليدية الكبيرة العامرة المرعة في جدة والضيافات التاريخية الجامعة والذي هو همزة الوصل بين كبار الأدباء والمؤلفين من شرقيين وغربيين ؛ وان ساعة يقضيها المتأدب بمجلسه الشائق لتعدل شهراً ـ ولا كشهر العسل !! بين الجداول والحياض ، والازهار والرياض والملح والأحماض ... فمن حديث تاريخي الى نكتة ادبية الى دعابة ساحره ... ومنهم علامة عصره ونابغة جيله استاذ الاساتذة الشيخ محمد حسين الخياط مؤسس المدرسة الخيرية . تلك المدرسة التي تحولت بعد الى (المدرسة الراقية) في العهد الهاشمي ثم الى (المعهد) في العصر السعودي ، ذلك العبقري نسيج وحده ، وباذر نواة العلم والأدب في العقد الثالث من هذا القرن في نظام عصري يتمشى مع أرقى المدارس في إبان حركة الدستور وانطلاق العقول من عقالها بعد الانقلاب العثماني .

ولا أبالغ اذا قلت انه كان شخصا ذا حساسية مرهفة وحركة دائبة وبلاغة مفحمة وإدراك بعيد وناهيك ان يكون من طليعة تلاميذه ، وزهرات خمائله ونفحات نسائمه — سعادة امين العاصمة ومدير الاوقاف العام (عريفي) الشيخ عبد الرؤف الصبان .

ويأتي معهم ومن بعدهم صف كالبنيان المرصوص لا يعوزني فيهم أن اطيل عنهم الاسانيد او النصوص فما احتاج النهار الى دليل !! السيد محمد على الكتبي عضو مجلس الشورى صاحب الخطوط المشرقة والاخلاق المونقة وكفى به روعة

مظهر ورونق منقرفى شيخوخته بله شبابه ؛ ومارآه كمن سمع . فما رأيته إلا تمثلت الفتوة فى عنفوانها والكرامة فى ايمانها ؛ والوقار فى طيلسانه .

وشيخنا الاستاذ الصحفى الكبير والذى يجب ان ننصفه فنقول عنه بحق إنه عميد الصحافة بالنسبة لأوليته وسنه وعلمه وفنه مع الاعتذار الى عمدائها المعترف بهم حديثاً : إنه الفقيه الورع والكاتب المبدع والعالم المتبحر والاديب الضليع الشيخ الطيب الساسى عضو مجلس المعارف الاعلى، وصاحب الرحلات البعيدة المدى ورئيس تحرير ام القرى (وكل الصيد فى جوف الفرا) ... وانه المدره المصقع ، والمحاضر الفنان .

وبعد ؛ فان من اولئك الادباء رجالا لم يحترفوا الادب للارتزاق ولم ينفردوا اويقتصروا على الاصح على أن ينظموا القوافى اويدبجوا المقالات وان كانوا على تفوقهم ونبوغهم وروايتهم ودرايتهم اصحاب علم واسع وأدب خلق كريم وزي عربى وسيم .. ومنهم من طوتهم بطون الأرض . واطبقت عليهم الجنادل وانقطعت اعمالهم فى الحياة الدنيا ولاتزال آثارهم ناطقة بما درسوا ومارسوا ، وعالجوا (وعاوسوا) !! . ومنهم الشيخ محمد ماجد الكردى مدير الاوقاف العام وصاحب المكتبة الماجدية ... والشيخ احمد القارى قاضى مكة والشيخ عبدالله كمال قاضى الطائف . والشيخ عثمان قاضى مدير البرق والهاتف بالطائف والشيخ حسين باسلامة صاحب التآليف التاريخية والسيرة النبوية والنظريات العمرية ... والشيخ حسين الصبان وقد كان شاعرا لايشق له غبار . ويطول بنا الكلام لو اردنا الاحاطة والاستيعاب . وحسبك من القلادة مااحاط بالعنق

ويبدو أن مفهوم الأدب فى بلادنا ظل الى عهد قريب ـ وبالأصح الى اوائل عصرنا الحاضر ـ مفهوما واسعاً شاملا لايعنى مايقول به الماضون ـ من تعريفه بالتعاريف العلمية المحدودة ـ ولامايعنيه المحدثون من جعله صورة صادقة للحياة فى أدق اشكالها فى نطاق لاتحده الاجناس والألوان والظلال والبلدان ولايتقيد بالشعر فى مختلف بحوره ؛ ولابالنثر فى شتى اساليبه ، وانماهو الأدب الذى يجمع الى مفهوم الماضين والمحدثين أيضاً ، مايسبغه عليه (علم الاخلاق) من أوصاف

تسكا ثم تعدم النسبة الى الوصايا الشرعية والحكم التربوية ، على اساس صحيح من (هدى الرسول) فى قوله صلوات الله وسلامه عليه : (أدبني ربى فأحسن تاديبي)

واسها لمفاجأة مبهتة - أن يتواضع جيل من الناس فى بعض الاقطار على أن يتابعوا الغرب فى بعض مالاينكره عليه إلا المتدينون ، وان يطلقوا (الأدب) حتى على ماهو فى الواقع ريبة ومنكر وسخرية واستهتار وخلاعة ومجون وبلاء وفتون ، وينبزونه بنعت مميز ، وعلامة فارقة فيقولون عنه: انه (الأدب المكشوف)

وقصارى القول أن كل بيان منظوم اومنثور لايكون فى حقيقته داعيا الى نصرة الفضيلة ومحاربة الرذيلة والاشادة بالجد والدعوة الى الحق والتواصي به لا يصح أن يسمى (أدبا) ولاالشادون به (أدباء)

هذا إدراكنا على ضيقه، ونحن به راضون. وعن سواه معرضون والحمدلله الذي جعل لنا من أدباء جيلنا البارزين اعلاما نفاخر بهم فى كل فن من فنون الادب البعيد عن الاهواء والأوباء . ولنا فيهم كبير الرجاء ان يقودوا نهضتنا الثقافية الى المستوى الذى يتفق وطهارة بلادنا المقدسة وعنعناتها التاريخية وإنهم بحول الله ومعونته لفاعلون ان شاء الله

تحفتان ثمينتان

راجع الصديق الاستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط بالمعارف اسفار التاريخ ، واستخلص منها وضعية غايات الكعبة المشرفة من عهد ابراهيم عليه السلام ، وصنع على ضوء ذلك اربعة رسوم لهذه البنايات كانت بالغة حداً بعيداً من الروعة والاتقان وطبعها طبعاً انيقاً جداً .

وعمل كذلك منظومة رجزية رقيقة عن تاريخ الكعبة وطبعها فى حجم صغير ظريف .

وقد اهدانا حضرته كلتا التحفتين الرائعتين ، وبذلك اضاف صفحتين مشرقتين من صفحات بحوثه العلمية إلى سفر العلم والفن والادب .

« معلومات تاريخية واثرية »

عن الاحساء

ترجمة و تلخيص الأستاذ السيد أحمد علي

— ٢ —

أمة ديلمون القديمة (DELMONITE)

بعد ابحاث طويلة استغرقت سنوات فى حل الكتابات القديمة ودراسة الألواح التي وجدت فى حفريات الاشوريين والبابليين ، وبعد قضاء شهور فى عمليات التنقيب والحفر فى هذه الجهات استطعت أن أدرك ان سكان هذه الأراضي فى العهد البرنزي والذين دفنوا موتاهم فى تلك الآكام الترابية او القبور المخروطية الأشكال كان يقال لهم (الديلمون) وان منطقة الاحساء والبحرين بقيتا تحت حكمهم مايقارب الى ٢٠٠٠ سنة اى من (٢٥٠٠—٥٩٠) قبل الميلاد ، وان ارض (ديلمون) كانت ارضاً مقدسة عند السومريين . ووجد فى لوح أثري ان ارض ديلمون كانت وطنا أصليا للسومريين المعروفين بالذكاء ، وانهم اقاموا بهذه الاراضي قبل نزوحهم الى اراضي دجلة والفرات .. واتصال (الديلمون) بالاشوريين والسومريين كان يأتى إما عن طريق الحرب والقتال اذا كان العداء بينهم مستحكما ، او عن طريق التجارة والمقايضة اذا كانوا على وفاق وكانوا فى حالة امن عام وسلام مشترك . وكان أمراء لجاش (LAGASH) يرسلون للديلمون من الشمال بعض المواد الخامة والحبوب كالحنطة وخشب الارز والاقط والشعير المقشر على سبيل المقايضة بالنحاس والذهب ، وكان البحارة الديلمون المغامرون يجلبونه من البلاد المجاورة كما أن التمر كان من أهم صادرات الديلمون واستطاع فى وقت من الاوقات (سرجون الاكاد) الفاتح السامى الذى كون دولة عظيمة فى بابل — اخضاع (الديلمون) وسلب جميع مراكبهم البحرية كغنيمة.

وقد حاول الاشوريون كذلك وبذلوا مجهودات كبيرة إبان ازدهارهم لضم (الديلمون) ضمن امبراطوريتهم . وفى سنة ٥٨٩ قبل الميلاد ارسل الملك

سنحاريب - بعد ماخرب مدينة بابل - حفنة من تراب كهدية الى « الديلمون »
فكان لهذه الهدية التهديديه تأثير سيء في نفوس الديلمون وأدخلت في قلوبهم
الروع والفزع ، وقد جاء في بعض الكتابات لآشورية مانصه: [ان الديلمون نظروا
الى هذا التراب بعيون ملؤها الخوف والذعر من هجوم الآشوريين عليهم ولذلك
جمعوا مافي خزائنهم من الأموال وأرسلوا امهما عدداً من أمهر الصناع في ممالكتهم
وعربة نحاسية والآت من نحاس]
وفي عصر حفيد سنحاريب (اشوربانيبال) وكان رجلا مثقفاً وفي الوقت
نفسه داعراً كبيراً - ذُكر الديلمونُ ضمن اقاليم الاشوريين ، وفي هذا دليل
واضح على ان الديلمون استسلموا في النهاية للاشوريين أوصاروا حلفاء لهم .
اما من أين منشأ هؤلاء (الديلمون) فذلك سر مازال غامضاً ، إلا أن هناك
بعض القرائن يمكن الاستدلال بها على أن هؤلاء قدموا إلى هذه البقاع من جنوب
غربي الجزيرة ، وانهم بعد مكثهم بهذه الأراضي الشرقية من الجزيرة أخذوا
يتعاطون التجارة والقرصنة لأن المراكب التجارية كثيراً ما كانت تمر في تلك
الازمنة بهذه السواحل في طريقها الى العراق أو إلى الاراضي الجنوبية كالهند
وعمان وجنوب الجزيرة والى محلات أخرى لاتعرف الآن .. ناقلة معها سلعاً مختلفة
كالغنم ، والنحاس الأصفر من عمان ، والكندر ، والمرمن جنوب الجزيرة ، ومن
الهند خشب الساج والكتان والعاج والاحجار الكريمة والقردة والطواويس
والملاحة في بداءة أمرها كان من قواعدها الاساسية السير بمحاذاة السواحل
وعدم التوغل الى عرض البحار . والسواحل الشرقية (الايرانية) في الخليج الفارسي
غير ملائمة للملاحة لاسيما اذا قورنت بالسواحل الغربية العربية . والى وقتنا هذا
تفضل المراكب الحديثة في الخليج الفارسي المخور مع السواحل العربية اكثر
من أن تقترب من السواحل الشرقية .

* * *

أسواق اللؤلؤ القديمة :

والجهة الشرقية من المناطق الوسطى في الأحساء حيث توجد الآكام الترابية
بالقرب من ساحل البحر وجدنا في شكل تلال صغيرة كميات عظيمة من المحارات
والأصداف تمتد الى مسافات يقدر طولها باكثر من مائه يارده ، وتدل هيئة

المحارات والاصداف على أنه بالقرب من هذه المحـلات كانت تقام أسواق لبيع اللؤلؤ .وقدذكر جغرافيو القرون الوسطى انسكان ساحل الاحساء يعتبرون « الغوص فى البحر» منأهم الصناعاتومازالوا كذلك الى يومنا هذا .

اما تعيين التاريخ الحقيقى لهذه المحارات والاصداف واثبات عمرها فذلك مالانستطيع الجزم به،إلاانى وسعنانقول : انتاريخها علىأقل تقدير يرجع الى أيام الاسكندر الاعظم (٥٦٠ ـ ٣٢٣) ق م . وفىمدينة (اور) الأثرية اكتشف لوح يشير الىأن : (صرة منعيون السمكجلبتمنأرضى الديلمون) فاذا كان المقصود من عيون السمك هى اللآلىء عندئذ تكون هذه الاصداف والمحارات التى وجدناها مناقدم الاشياء التاريخية وتكونلآلؤها التىارسلت ربما استعملت فى تجميل بشرة السومريين الداكنة

* * *

المريقبات (Muraikibat)

وفىشمال منطقة الاكوام المحاريةوجنوب « الدمام » وعلىبعدميلينعن البحر انتهت بى رحلات الكشف والتنقيب الى اكمة متحجرة تسمى « المريقبات » حيث وجدت مايشبه شجرة متحجرة ملقاة على الأرض وقد احتفظت بشكلها المحنط من العصر البلايوسيني (أى العصرالجليدى قبلمليون سنه ونصف مليون) عندما كانت اوربا ترزح تحت طبقات الجليد العظيمة . وهذه الاكمة المتحجرة هى وان كانت أهميتها الآن لاتزيد على كونها شيئاً طريفاً إلا ان الجيولوجيين وطلاب التاريخ القديم للجزيرة فىوسعهم انيستخرجوا منها ومن دراستها معلومات تاريخية قيمة إذ هي تعتبر نقطة تحويل مجرى الرياح الشمالية الجارفة معها كثبان الرمال نحو الجنوب . فالرياح قبل تحجرهذه الاكمة كانت تهب منالشمال الشرقى الى الجنوب الغربى . أمابعد تحجرها ووقوفها فى مجرى الرياح الشمالية فقد تغيرمهب الرياحعن الجنوب الغربى الى الجنوب الشرقى .

ويستخلص من هذا كله ان الحالة الجوية كثيرة التقلب فى جميع اجزاء الجزيرةالعربية . وفى منحدرات الجهة الجنوبيه الغربية منهذه الاكمة عثرت

على اكثر من عشرين حفرة غريبة الشكل يقدر وسعها بثلاثة اقدام ، وعمقها بثماني بوصات ، وبعضها يشبه تابوتا صغيراً للموتى .

وتدل هذه الحفر على أن المريقبات كانت في يوم من الأيام مقبرة او (مئذنة الصمت) لاولئك الايرانيين الزرادشتيين الذين كان يقطن عدد كبير منهم في العصور الغابرة حول هذه الأراضي ، وان هؤلاء الزرادشتيين كانوا يستعملون هذه الحفر كتوابيت لموتاهم حسب عادتهم لتكون تلك الجثث طعاماً للطيور الجوارح او الكلاب الوحشية ، ولم تزل هذه العادة باقية في الهند لدى الطائفة البارسية ...

* * *

مدينة الدمّام :

وعند رجوعي الى ناحية الساحل على مسافة ميلين شمال المريقبات زرت مدينة الدمام الصغيرة حيث يوجد حصن صخري مشيد على شعب من الشعوب المرجانية والمعروف عنه انه من بنايات البرتغال الذين حكموا بلدان الخليج الفارسي في القرن السادس عشر ، وكانوا يفكرون ـ بعد ان استلبوا من المسلمين سيطرتهم على الطرق البحرية التجارية وعلى مصالحها العظيمة ـ في تأسيس امبراطورية أوربية في آسيا وما اقاموه من حصون مختلفة في اماكن شتى من الخليج تدل على عظم قوتهم البحرية إلا انها مع مرور الزمن لم تلبث ان تضعضعت تلك القوة أمام ثورات العرب والعجم المتواصلة .

وأخيرا قضى عليها اتحاد القوتين البحريتين البريطانية والهولندية في الشرق قضاء مبرما ، وفي عرصة من عرصات هذا الحصن شاهدنا عدة مدافع طويلة مهجورة قد أكل عليها الدهر وشرب ، وعلاها الصدأ من كل جانب .

منطقة القطيف :

ومن المدن الرئيسية في الاحساء مدينة (القطيف) الواقعة على بعد عشرة أميال شمال غربي الدمام ، وكانت في زمن من الازمان مدينة ذات أهمية تاريخية كبيرة يوجد بها كذلك حصن برتغالي مهجور .

وقد ثبت بتحريات علمية غير قليلة ان الارض الواقعة بين الدمام والقطيف كانت من بعد العصر البرنزي منطقة عامرة بل مزدحمة بالسكان على امتداد الساحل .

ويحدثنا مؤرخو القرن العاشر الميلادي بانه كثيراً ماشوهدت في مياه الخليج الفارسي مراكب صينية كبيرة كانت ترد للمبادلة بصادرات بلادهم المائية مع مستخرجات بلدان الخليج كاللؤلؤ والتمر والعطور وبضائع أخرى . ويذكر التاريخ كذلك أنه في عصر من العصور كانت النقود الصينية النحاسية يتداول بها في موانئ الخليج الفارسي . وقد عثرنا على عدد من النقود الصينية في حفريات الاحساء يرجع تاريخها الى عهد الامبراطور شتيمصانج (١٠٨٥ ـ ١١٠٠) م والامبراطور (تستيمصانج) (١٢٢٤ ـ ١٣١٤) م ، ووجدنا في بعض القرى حول مدينة القطيف قطعة من النحاس داخله شيء من النيكل يسمونها الطويلة يتعامل بها ، وهي تشبه في شكلها رقم (٧) أحد طرفيها مستقيم والآخر معوج ، والظاهر أن تاريخها يرجع الى عهد القرامطة .

* * *

الابراج العالية وأصل منشئها :

وفي الناحية الغربية عن نخيل القطيف وجدنا عدداً من الآبار على خط مستقيم ممتدة في بقعة رملية ثبت أن مياهها الدافئة (درجة ٨٦ ف) تجرى نحو الشرق في مجرى تحت الارض ، ومايشاهده الانسان من أبراج هائلة ومرتفعة ارتفاعا عالياً جداً على مسافات متباعدة هي فوهات تلك الآبار .

ولم تكن هذه الابراج العالية في وقت من الاوقات غير فتحات عادية لهذه الآبار التي كانت وسط مروج خضر ، وفي غابة من غابات النخيل ، الا أن البحر السافي من الرمال المتنقلة من الشمال أخذ يزداد يوماً فيوماً في هذه المنطقة ، وكان الاهالي : أي أهل هذه الجهات يضطرون الى رفع رقاب الآبار كلما ازدادت كميات الرمل ، حفظا على موارد مياههم ، حتى غدت آبارا ذات عمق طويل لطول رقابها المدفونة في الرمال .

وبعد أن تغير مجرى الرياح أخذت الرياح تجرف الرمال من هذه الاراضي الى جهة أخرى باستمرار ، وأخذ مستوى الرمال الغزيرة يتناقص ويهبط وكلما تناقص الرمل من المنطقة ظهر جزء من رقاب هذه الآبار المدفونة حتى صارت في شكل

أبراج عظيمة أو كأنها مداخن واسعة مرتفعة عن سطح الارض .

* * *

المياه في الاحساء :

ويبلغ عمق بعض آبار القطيف ١٦٠ مترا ، وأمثال هذه الآبار العميقة كانت محل دهشة واستغراب من المهندسين الامريكيين لانهم عجزوا عن تصور كيفية حفرها ووصول الاولين الى هذا العمق الطويل بآلاتهم الساذجة وأدواتهم المحلية ... أما العرب سكان البلاد فهم يعللون عمق هذه الآبار بكل سهولة قائلين : « انها مضارب نجوم أو أنها خلقت هكذا » .

وعلى العموم فآبار الاحساء غزيرة المياه ، وكثير منها يقدر ما يستخرج منها يوميا بعدة آلاف من البراميل .

وأغرب من هذا كله ينابيع المياه العذبة النقية التي توجد في البحر تحت سطح الماء الاجاج ، ويكثر وجود أمثال هذه الينابيع عند السواحل ، وكثير من سكان البلاد الساحلية في الاحساء يشربون من هذه الينابيع .

وقد استرعت منذ أقدم العصور غزارة المياه العذبة النقية في الاحساء أنظار الكتاب الاقدمين واهتمام المؤرخين الاولين فاعتبروها (نعمة كبرى وإنعاما من الله خص به أهل هذه الجهات دون غيرهم من أهل الجزيرة) .

أما المنبع الاصلي لهذه المياه العظيمة فكان لغزاً من الالغاز ، ويحل بعض العرب هذا اللغز بقولهم : « ان أراضي الاحساء متصلة باراضي العراق من تحت الارض وان هذه المياه تتسرب الى هذه الاراضي من مياه العراق »

أما نحن فرأينا ان منابع هذه المياه ترجع الى أصول سلسلة جبل « طويق » الواصلة داخل الارض الى نقطة تبعد عن مدينة القطيف بـ(٢٥٠) ميلا تقريبا ومن منحدرات هذه السلسلة تنبع هذه المياه العظيمة وتنحدر الى الاحساء .

* * *

بلدة « بابانه » :

ذكر بطليموس مدينة بالقرب من مدينة القطيف سماها « بابانه » .. ونرجح أن يكون محلها وموقعها بين الاطلال الاثرية التي شاهدناها في أطراف القطيف .

قبيلتا «جولوب» و «كاتني» :

وذكر پليني المؤرخ أنه في خليج القطيف الذي سماه (كاپ) (Capeus) أو (كابس) تقطن قبيلتان مشهورتان أحـداهما جولوب (Gaulopes) والاخرى كاتني (Chateni) ويظهر أن الاسم (القطيف) مشتق أو محرف عن اسم القبيلة الثانية .

وربما كانت هاتان القبيلتان ممن ابتدأت على أيديهم (القرصنة) في هـذه الجهات من البحر بصورة غير منظمة وعلى غير معرفة ، وقد كانت طرق التجارة في الشرق كثيرا ما تهدد بامثال هؤلاء القرصان الاغرار ، وكان التجـار وأهـل المراكب يضطرون الى حمل فرق من الرماة على أسطحة المراكب ،خوفا على أنفسهم ومراكبهم من هؤلاء اللصوص البحريين .

رحمة بن جابر :

وفي بدء القرن التاسع عشر اشتهر رجل اسمه « رحمة بن جابر » بكونه أقدر رجل في القرصنة والمغامرات البحرية ، وكان يتخذ الدمام مأوى له يخرج منها الى غاراته ثم يعود بغنائمه ومنهوباته اليها وكان يملك خمسة أو ستة مراكب كبيرة يحمل في كل مركب مائتين فاكثر من الاشرار واللصوص للاستعانة بهم في السطو على المراكب الواردة من الـكويت والبصرة أو من مسقط أو موانيء أخرى ، ونهب ما فيها من الاموال ، وقد رأى رجل أوروبي ، هذا المغامر الشهير ، فوصفه بالوصف الآتي :

« كان رجلا ضعيف الجسم ذا يدين ورجلين نحيفتين مقطوعتي الاصابع قد نخرتها الاورام والجروح على أثر تحمله لضربات السيوف والرماح والرصاص ، وفي آخر معركة له بالقرب من الدمام لاحظ على بعض رفاقه خيانة وتمردا وتوجس الشر من قبلهم ، فلما وسمه الان نسف مركبه بيده وأهلك نفسه ومن معه في الفلك .

* * *

لوح أثري وتمثال حجري قديم :

وفي أثناء ارتيادنا منطقة القطيف سمعنا باشاعات مختلفة لوجود لوح أثري وتمثال حجري مدفونين في بستان من بساتين النخل ، وبناء على تلك الاشاعات استأذنا

الأمير فى البحث عنها ،فسمح لنا ووافقنا أيضا ليرشدنا الى المحل الذى يظن فيه وجود هـذه الآثار

وبعد أن وصلنا المحل المطلوب وكان وسط أشجار النخل اختبر الامير نقاطـا مختلفة من الارض بين الاشجار ولـكنه لم يتوصل الى نقطة معينة يعتقد فيها وجود تلك الآثار فالتفت إلي وقال : (توكل على الله) أي أقوم بتحرياتى وبحثى فى أرض حددها الامير لأحصر بحثى ضمن حدودها ، وأمرت العمال الذين معى ليبحثوا الارض بادخال أعمدة المساحة المعدنية داخلها واشتركت معهم فى سبر الارض بالعمود الذى معى وقد دخل فى بقعة من الارض الى مسافة قدمين ثم وقف لاعتراض حجر فى طريقه و بمجرد مادرى العمال بوقوف عمودي على حجر باطن الارض صاحوا باعلى صوتهم : ماشاء الله ! ماشاء الله !! أي إننا وجدنا ما نحن فى بحث عنه .. وأسرع العمال الى حفر تلك البقعة حتى وصلوا الى الحجر الذى وقف عليه عمود المساحـة المعدنى وكان هو التمثال واللوح المـكتوب فاخرجناها . وكان اللوح شاخص قبر مكتوب باللغة السبائية وفيها مامعناه : [شاخص قبر (ايليا) بن (يس) بن شاسر آل (س م م) من أسرة دل من بنى (شوضاب)

وأما التمثال الذى وجد مع الشاخص فطوله ثلاثة أقدام ،وكان مبتور الرأس والـكتفين وهو يمثل كاهنا وثنيا مع ولد صغير واقفا لانجاز عملية الفداء والقربان ويرجع تاريخ هذا التمثال الى مائتى ٢٠٠ سنة بعد الميلاد . وقال الامير : ان هذا التمثال عثر عليه فى جزيرة (تاروت) فى خليج القطيف مع تماثيل أخرى وكمية من النقود الذهبية .

جزيرة تاروت :

بناءاً على ماذكر الامير من أن المعثور على اللوح والتمثال كان فى جزيرة تاروت عزمت على زيارة هذه الجزيرة ، وقد ذكرها بطليموس الجغرافى اليونانى المصرى فى خريطته باسم (تارو) (THARO) . أبحرتُ اليها من ميناء (الخبر) فى زورق شراعى بلدى مستصحبا معى عددا من الجيلوجيين ونفراً من العرب وكان اتجاهنا نحو الشمال وكانت الرياح الشمالية تهب بشدة زائدة بلغت سرعتها فى النهاية ستين ميلا

فى الساعة واغبرت السماء بذرات رمال الدهناء والنفود . وهـذه الرياح الشمالية بالرغم من شدتها أخف ضرراً بكثير من الرياح الجنوبية الوبيلة التى يعقبها دوما مطر شديد واعصار هائل .

وبعد وصولنا الى الجزيرة شاهدنا أسوار مدينة (دارين) التى تشغل معظم الجزء الجنوبى من الجزيرة ، وكأنها مدينة قائمة على البحر . ولم نجد بالجزيرة أي أثر لمعبد قديم أو لاطلال دارسة ، والراجح أن المبانى الحاضرة بنيت على آثار الأولين وفى شمال الجزيرة وجدنا بقعة يمكن اعتبارها مهمة فى نظر علماء الآثار يكثر فيها وجود الربى الترابية فى غير نظام أو ترتيب ، ويقول الاهالى : إنها مقبرة قديمة وتحتاج هذه الارض الى عمليات الحفر والتنقيب بنطاق واسع اذا أريد دراسة آثارها أو البحث عنها ، وعلى العموم فالجزيرة يسودها جو خيالى فيه نوع من الغموض والاوهام التى تعكس لنا صورا من مغامرات السندباد البحرى .

* * *

الجهات الشمالية فى الاحساء :

« مدينة جبلية »

بعد عودتى من جزيرة (تاروت) توجهت الى الجهات الشمالية من الاحساء وكنا نمر فى طريقنا بقوافل البدو معهم الجمال المحملة وهى تسير سيراً وئيدا فى بحار من الرمال الصفر ، الى واحات مختلفة فى الشمال ، وكانت الاراضى التى تمر بها سياراتنا كلها رمالا جرداء صفراء قاحلة لا أثر للنبات فيها كما ليس بها شىء يستلفت النظر أو يسترعى الانتباه .

وعلى مسافة سبعة أميال جنوب الجبيل – وهى مدينة صغيرة ساحلية – وجدنا فوق قمة (الجبل البحرى) آثار مدينة غريبة ، والاطلال الباقية تدل على أن البيوت كانت مشيدة بالحجارة على أشكال مستطيلة تتخللها شوارع مستقيمة ، ولكن موضع الغرابة فيها أننا لم نجد أي أثر للماء حول هذه الخرائب ، ولا عند سفح الجبل ، ولا عثرنا على محلات يمكن اعتبارها كخزان للماء .

اما موقع المدينة فجد حصين . وبعيد عن وصول اى غارة ارضية اوهجوم برى . ووجدنا بين الاطلال قطعاً من الخزف الملون ، مما يبرهن على ان هذه البلدة المجهول اسمها الآن يرجع تاريخها إلى القرون الوسطى .

* * *

حصون جبلية

كنا نسمع ـ ونحن فى هذه الجهات الشمالية ـ من وقت لآخر أقاويل مختلفة عن حصون حجرية قديمة غرب بلدة الجبيل على مسافة تقدر بـ ٨٥ ميلا وانتهزنا فرصة وجودنا بالقرب من هذه البقعة فخرجنا فى سيارتين من السيارات الضخمة للبحث عن هذه الحصون وبعدان قطعنا مسافة كبيرة فى أرض وعرة ذات مرتفعات ومنخفضات وقفنا فى قرية (الحنات) لتزويد السيارات بوقودها

والحنات قرية صغيرة فى منطقة منعزلة و الصحراء ، وقد عثر السائح الأوربى شيكسبير سنة ١٩١١ م فى هذه القرية وفى خرائب بلدة (تاج) الواقعة على خمسة اميال جنوب غربى الحنات على ثلاثة ألواح مكتوبة باللغة السبائية ، وكانت تلك الالواح مهمة جداً من الناحية التاريخية الأثرية .

* * *

واستمر سيرنا غرب قرية (الحنات) حتى دخلنا حدود نجد الداخلية اوقلب الجزيرة . والاراضى هناك عبارة عن سهول غبراء رملية ممتدة على امتداد البصر تتخللها هضبات تكسب الأرض لونا من جمال المناظر الخلوية ذكرتنا بمنطقة اباتش (APACHE) فى جنوب غرب امريكا

وبعد اجتيازنا سلسلة من الأراضى المنخفضة من (وادى المياه) وصلنا الى منحدرات ومرتفعات صخرية تتجه نحو الشرق حيث وجدنا أول حصن جبلى يقع على رأس صخرة بارزة مشيداً بحجارة متماسكة بملاط من طين ، والبناء قوى جداً لاسيما من ناحية الانحدار وذلك لجعله حصينا مأمونا ضد الهجمات ، وفى أحد اطرافه رأينا ممراً يمتد الى خارج الحصن وفى وسطه فتحة مدورة كفوهة البئر يستطيع الانسان النزول فيها بوساطة الحبال ووجدنا بئراً اخرى داخل الحصن

وهى فيها أعلن أعمق بئر محفورة فى هذه الجهات . ومن الممكن اعتبار هذا الحصن اثراً من آثار عهد الفوضى فى القرن التاسع التى احدثها القرامطة فى شرق الجزيرة وفى غربها باحتلالهم (مكة) ونقلهم منها الحجر الاسود الى مركزهم بالاحساء وابقائه عندهم مايقارب عشرين سنة .

* * *

وبعد انتهائنا من زيارة هذه الآثار توجهنا الى (القرية السفلى) حيث نصبنا سرادقنا على بعد اربعة وعشرين ميلا شرق هذه القرية . وبينا نحن - ذات ليلة - ندرس فى خيامنا على ضوء مصباح عادى ، طبوغرافية الجهات الشمالية الشرقية فى الاحساء دخل علينا بدوى كبير السن قيل لنا عنه ان له خبرة تامة باراضى هذه الجهات لاسيما الواقعة بين الربع الخالى جنوبا ووادى السرحان شمالا . فسألناه هل يعرف فى هذه النواحى كهفاً أو اطلالا مندرسة تلفت النظر فكان جوابه ان اكدلنا ان كل مايوجد فى هذه الجهات هى الحصون الجبلية .

وبعد أيام قمنا بعدة جولات كشفية اكتشفنا فيها حصنين آخرين كالذى شاهدناه ورأينا حولها بقايا سهام حجرية وقطعاً مختلفة من الخزف

* * *

وبعد انتهائى من عمليات البحث والتنقيب هذه عدت الى مقر الرئاسة فى الظهران حيث مكثت اسابيع ثم رجعت فى زورق بخارى الى البحرين لاتمام مهمة التنقيب عن الآثار القديمة هناك قبل حلول فصل الصيف الذى يجعل الخليج كأتون متقد وقد غادرت اراضى الاحساء آسفا على فراقها وفراق معالمها التاريخية الأثرية وأملي ان أودعها بقولى : « الى الملتقى » لا بقولى : « وداعاً »
أو اقول بالتعبير العربى : والله اعلم

« المجلة الجغرافية الامريكية »

التقرير السنوى

لمجلس المعارف عن أعماله فى عام ١٣٦٧ هـ

[كنا نعرنا أن مجلس المعارف اتخذ قراراً بأن يضع تقريراً سنوياً شاملا لمجمل ماقام به من أعمال فى عام ١٣٦٧هـ على أن يستمر على هذا المبدأ فى المستقبل . . وها هو المجلس قد بر بوعده فوضع تقريره السنوى التالى الذى تلقينا نصه من ادارة المعارف العامة ، وها نحن ننشره لأول مرة على صفحات المنهل تسجيلا و تقديرا :]

بناء على ما لمجلس المعارف من صلاحيات واختصاصات عينها نظامه الاساسى المدرج بنظام مديرية المعارف العـامة يتشرف المجلس برفع تقريره عن أعماله التى قام بها فى عام ٦٧ والجملة فيما يأتى :

أولا — الشؤون الانشائية ـ وقد تقرر فيها مايأتى .

١ — انشاء مدرسة لتحفيظ القرآن وتجويده على القراءات السبع فى كل من مكة والمدينة .

٢ — انشاء المدارس القروية وتعميم التعليم فى البادية والصحراء وقد تقرر بالفعل فتح ٢٥ مدرسة فى جميع النواحى

٣ — التعليم الالزامى بانشاء المدارس الاولية وقد تقرر بالعمل انشاء ٣٥ مدرسة اولية فى مختلف النواحى من المملكة

٤ — انشاء مدارس ليلية بمناهج وبرامج مخصوصة لتعميم التعليم الشعبى العام وتدريس التوحيد و لثلاثة الاصول والفقه (المعاملات والعبادات) وغير ذلك من العلوم النافعة فى كل من مكة والمدينة وجدة والطائف

٥ — انشاء مدارس ليلية لتعليم اللغة الانكليزية فى كل من مكة والمدينة وجدة والاحساء وستكون بالطائف وعنيزة

٦ — انشاء مدرسة لتحسين الخطوط والتمرن على الآلة الكاتبة باللغتين

العربية والانكليزية بمكة

٧ — انشاء مدارس نموذجية ابتدائية تبدأ الآن بمكة والمدينة

٨ — انشاء مدارس رياض الاطفال ضمن برامج ومناهج خاصة

٩ — منطقة فى الزاهر — الضاحية الشمالية لمكة — تشاد عليها بناية مدارس متنوعة على أحدث التصاميم الفنية الموافقة للمناهج الحديثة .

١٠ — انشاء مدارس صناعية تبدأ بمكة على احدث الاصول والمناهج الفنية

١١ — انشاء فرع للمعهد العلمى السعودى بالمدينة .

١٢ — انشاء « « « « « بعنيزة

١٣ — ادخال تحسين على القسم الداخلى لطلبة المعهد وتحضير البعثات وتبديل البناية الحالية باخرى أصلح منها ملاءمة لصحة الطلاب وتحسين حالة الطعام والمنام واحداث وظيفة مدير الدار وزيادة الخدم والموظفين .

١٤ — انشاء دار واسعة كافية لطلاب البعثات العلمية السعودية بالقاهرة

ثانيا — الشؤون الادارية .

١ - ادخال تعديلات على لائحة عقود المدرسين الغير السعوديين .

٢ — جلب اساتذة مصريين من جامعيين وأزهريين للمدارس الثانوية بما فيها المعهد والقسم التوجيهى .

٣ — تقرير زيادة عدد المفتشين للمراقبة والتوجيه للمدارس فى النواحى النائية تحقيقا لنهوضها ورفعا لمستواها .

٤ — تاسيس معتمديات للمعارف فى نواح مختلفة .

٥ — تأسيس هيئات للاشراف على التعليم فى النواحى النائية تبدأ بالاحساء .

٦ — زيادة عدد الاساتذة المنتدبين من مصر للتدريس بالمدارس الثانوية والقسم التوجيهي .

٧ — زيادة عدد المدرسين بالمدارس الابتدائية فى جميع انحاء المملكة .

٨ — احداث فصول جديدة فى بعض المدارس الثانوية والابتدائية .

٩ — تقرير تكوين اتحاد لمدارس جدة السعودية ضمن برامج مخصوصة

ثالثا — الشؤون المالية .

١ — وضع ملاك جديد لموظفي مديرية المعارف وهيئاتها التعليمية على أساس ترقية رواتبهم بمكانة كل واحد وأهميته وخصوصا حملة الشهادات العالية من المتخرجين السعوديين من الكليات والمعاهد العليا من الخارج رفعا لمستوى التعليم وبثا لروح النشاط في جميع النواحي الادارية والدراسية في ادارة المعارف العامة .

٢ — سن ميزانيات المدارس التي تقرر احداثها في عام ٣٦٧ وهي :

أ) المدرسة الصناعية .

ب) المدرسة النموذجية الابتدائية .

ج) رياض الاطفال .

د) فرع المعهد بعنيزة .

هـ) المدرسة الثانوية الثانية بمكة .

و) موازنة القسم الداخلي لطلبة الملحقات بالمدينة .

ز — « « « « « « مدرستي المعهد وتحضير البعثات بمكة

٣ — تقرير مساعدة لمدير مدرسة النجاح الليلية بتقرير مرتب شهري له

٤ — « « لمدرسة الصحراء الخيرية بالمسيجيد بما يقارب من ٥٠٠٠ ريال مقابل رواتب ثلاثة أساتذة شهريا

٥ — تأمين نفقات البعثات السعودية بالقاهرة ومصاريفها باحدى البنوك بالقاهرة انفاذا للارادة السنية الكريمة

٦ — تقرير مكافأة مالية نقدية لتشجيع حركة البحث والتأليف والابحاث العلمية

٧ — تحسين رواتب موظفي البعثات السعودية بمصر

٨ — تقرير مخصصات الدروس الخصوصية لطلاب البعثات السعودية بالقاهرة وتنظيمها

٩ — تقرير المساعدات المناسبة لطلاب دار التوحيد بالطائف والمعهد العلمي السعودي الى جانب تقرير مساعدات خاصة شهرية للمجدين والمتفوقين من فقرائهم

١٠ — تخصيص بعض المساعدات لبعض الطلاب الفقراء الذين تؤمل الاستفادة من دراستهم بالخارج ممن يدرسون على نفقتهم الخاصة .

١١ ـ تخصيص بعض المساعدات المالية لعلاج من طلب المساعدة لعلاجه من موظفي دار البعثات السعودية بمصر .

١٢ ـ زيادة مخصص الكتب لطلاب البعثات الذين يدرسون بكلية الطب

١٣ ـ تقرير استمرار صرف مخصصات الطلاب الذين اكملوا دراستهم وتقرير بقائهم مدة معينة للتمرين

١٤ ـ تأمين شراء الادوات اللازمة للطلاب الذين يتمرنون بمزارع وزارة الزراعة المصرية مدة معينة بعد اكمال دراستهم

١٥ — تعديل مكافأة رئيس المجلس واعضائه

١٦ — تقرير وجهة صرف مايحسم من الجزاءات على طلاب البعثات في صالح مجموعهم .

١٧ — تقرير زيادة ٢٥ مضافة على رواتب الاساتذة المصريين المنتدبين للجهات النائية .

١٨ — مساواة حملة الشهادة الفنية اومايعادلها بالرواتب .

١٩ — سحب الطلاب الذين ابتعثوا من قبل بعض المصالح لقلة استعدادهم العلمي وابدالهم بطلاب من مدرسة تحضير البعثات اكثر استعداداً ومؤهلات .

٢٠ — النظر في تعديل نظام البعثات العربية السعودية بالقاهرة وتقييد بعض المواد فيه

رابعا — الشؤون المدنية والبعثات :

١ — ادخال تعديلات على المنهج الثانوي بما يتفق مع الاوضاع العلمية الحديثة

٢ — تقرير تمديد تمرين الطلاب الذين اكملوا دراستهم في الكليات العالية مدة معينة من الزمن

٣ — تقرير مدة الدراسة زيادة على سنتين لبعض طلاب البعثات ممن يؤمل نجاحهم والاستفادة منهم

٤ ـ تقرير اعتماد شهادة المعهد العلمي السعودي مؤهلة لدخول كليتي دار العلوم والآداب بدون امتحان للقبول

٥ ـ تقرير اعادة طبع نظام المدارس الاميرية بعد ادخال التعديلات اللازمة عليه

٦ ـ تقرير تعديل مواعيد اختبارات المدارس الابتدائية والثانوية والعطل الصيفية

٧ ـ الموافقة على ادخال تعديل على نظام التغذية لطلاب البعثات السعودية بالقاهرة

٨ ـ الموافقة على تعيين رؤساء لجان الاختبارات لعام ٦٦ ـ ٦٧ المرشحين من قبل الهيئة الادارية .

٩ ـ تقرير المنهج الدراسي للمدرسة الصناعية التي تقرر انشاؤها بمكة المكرمة

١٠ ـ تقرير توجيه الناجحين من المدارس الثانوية الى الالتحاق بكلية الزراعة لشدة حاجة البلاد الى ترقية الزراعة .

١١ ـ تقرير ترغيب الطلاب الذين يدرسون بالمدارس الثانوية بمصر في الالتحاق بالشعب الرياضية ليتسنى دخولهم بكلية الهندسة

١٢ ـ تقرير عدم السماح بدخول صغار الطلاب السعوديين برياض الاطفال الاجنبية والاستعاضة عنها برياض الاطفال الاسلامية .

١٣ ـ تقرير ادخال اللغة الانكليزية في المعهد العلمي السعودي .

١٤ ـ « دراسة « « بمدارس الاحساء الابتدائية

١٥ ـ « حجز مقاعد في الجامعات المصرية لبعثة عام ٦٧

١٦ ـ « ابتعاث طلاب المعهد العلمي السعودي الى كليات دار العلوم والآداب واللغة العربية .

١٧ ـ توزيع بعثة هذا العام ٦٧ على الكليات والمعاهد العليا الاتية : الطب التجارة ، الزراعة ، الحقوق ، الآداب ، الهندسة ، دار العلوم ، اللغة العربية البحرية ، الحربية ، الطيران الجوي والمدني ، والبوليس .

١٨ ـ ايفاد بعثة الى امريكا للتخصص في علم طبقات الارض (الجولوجيا)

١٩ ـ تقرير تدريب بعض الطلاب على اعمال المؤتمرات الدولية بما في ذلك هيئة الامم المتحدة

٢٠ ـ تقرير تدريس بعض المؤلفات المدرسية بالمدارس الاميرية

خامساً ـ الاعمال التي تحت الدراسة والبحث

١ ـ التقرير السنوى المقدم من مراقب البعثات العام بمصر
٢ ـ « المقدم من معاون مدير المعارف العام السيد محمد شطا عن مدارس الاحساء
٣ ـ الاقتراح المقدم من جامعة الدول العربية بانشاء متحف للثقافة
٤ ـ محضر مؤتمر الآثار وقرار لجنة المصطلحات والقوانين
٥ ـ الاسئلة الموجهة من جامعة الدول بصدد مكافحة الامية
٦ ـ طلب لجنة التعاون الثقافى بجامعة فؤاد الاول بالقاهرة معلومات عن الثقافة بالمملكة العربية السعودية
٧ ـ المعاملة الخاصة بشروط وقفية المدرسة التى بناها البخاريون بالطائف
٨ ـ التقرير المقدم من حضرة مفتش الاساتذة المصريين عن حالة التعليم بالمملكة
٩ ـ التقرير المقدم من الاستاذ عبدالله بغدادى معتمد المعارف بالطائف عن اصلاح طرق تدريس اللغة العربية

طرائف

اكسل انسان ! ..

دخل ثري احدى التكايا وقال لمن فيها :
— انى سادفع ديناراً لاكسل انسان فيكم ـ !
فاجابه احدهم من دون ان يتحرك من مكانه :
— هذا طيب ، فارجوك ان تقلبنى على جنبى الثانى ، وتضع الدينار فى جيبى . ! .

الفتى الملثم *

بقلم الاستاذ
محمد عالم الافغاني

كان الوقت أصيلا ، و الشمس قد انحدرت إلى المغيب ، وأنا فى نظارة داري ألتهم الشفق الدامى كخد عذراء رعبوب ، وأحسوه حسواً بعينى وقلبي ، لا بفمي ولسانى وكان السكون جاثماً حولى والنخلة السامقة مطرقة ، لا تلهو عن العبادة الصامتة بحركة وهمهمة الطيور العائدة إلى أوكارها وقد طاردها الليل والغلس تذكر حينا وتهمد حيناً ، ولكنها ماتزيد السكون إلا هولا ورهبة ، وعند سفح الجبل العالى الذرى إبل آئبة الى أعطانها وإن قوادمها وأخلافها لترقص هزناً على نغم السكون الهادىء الحزين ، وما عتمت أن كدرت ضوضاء جلال هذا الصمت ، فاحتدم الغيظ بصدري ، ولو أني كنت أعلم أنها آتية لا ريب فيها ، ولقد تمثل لى المنظر ، وانني لأعرفه جيداً . لا أخطىء فيه أبداً ، فلقد رأيته مئات المرات واستوعبته استيعاباً ، ولكن أما كان أحرى ألا يعكر على صفوى اليوم ، إن هؤلاء الصبية الأشرار المنا كيد لا يبرحون هذا الشق البائس ولا يفتأون يركضون خلفه ، ويرجمونه بالحجارة منذ أن تسفر الشمس إلى أن تغيب ، منذ أن يلفظ البائس كوخه إلى ان يؤوب ، إنه لشيخ هِمٌّ مشلول الذراع ، بدوى سكن هذا البلد منذ سنين لا يعلم عددها الا الله ، ولكأن هذا الشيخ ليستعذب هذا العذاب ويستمرىء هذا المر ، ويستحلى هذا البلاء ، فهو لا يشكوهم إلى أحد أبداً ولو سقط لعينه صريعاً مضرجاً بالدماء . . .

إن عصاه التى يتوكأ عليها لو أهوى بها على هامة صبي من الصبيان لشجها وهم يقربونه وينخسونه بأصابعهم ، أو بما فى أيديهم من أعواد ، وهو يعلو بعصاه

* من مواد العدد الممتاز

على رؤوسهم ، ولم يؤثر عنه أبداً أنه أراق دم أحدهم يوماً ... وان هذا ليجعل الغلمة أمعن فى ايذائه وأقل احتراساً من بطشه وتنكيله ولو شاء لأفدح بهم الغرم والضرر واذاقهم من شر عصاه مايخافون . . وطاف بنفسي أن اقف الصبية عند حدهم ، فانحدرت اليهم من دارى كالسيل الطامى وما إن أبصرونى هابطاً حتى ولوا مدبرين، ولكأن الأرض انشقت فابتلعتهم ولم يخلفوا وراءهم سوى صيحات اختلط ذعرها بخبثها ، وانعطفت إلى المسكين الذى آوى إلى ركن فى جدار متصدع ثم عاد فأقعى على باب كنه ـ وبيده عصاه ـ لينظر ما أفعل بالغلمة ومايفعلون ، فلما رآنى مقبلا عليه أعلى بحكم الغريزة عصاه فى وجهى فقلت له :

ـ لا تخف فانما أنا صديق

ولكأن كلة الصديق لم يكن لها عنده مدلول ، فغاب فى الحجر ، وأوصد بابه الخشبى فعدت قانطاً من أمره يائساً . . . وشغلتنى لجة الزمن فانصرف ذهنى عن الرجل حتى كان يوم بعد اسبوعين ، أمطرت فيه السماء مطراً غزيراً واستنقعت الأزقة والأحياء والحارات ، وكنت فى سطح دارى أرأب صدوعاً بالجير والطين واذا بصوت أشبه بانحدار حجر فى بئر ذات عمق وغور ، يخرق سمعى فنهدت من من مجلسي وأسرعت إلى الكوة رافعاً رأسى فيها ، أتلفت اية دار انهارت ، وانحط بصرى على كن المشلول وقد نفذت قطرات لمطر الى اساسه فتصدع ورأيت إحدى قدميه وقد برزت من خلال الجدار المنهار ، ولم تطرق مسمعى أنة أو شكوى اواستغاثة فظننت أن المسكين قضى ، وانحدرت أطوى الدرج : ثلاث ثلاث ، حتى اذا وصلت الحجر أهويت على الحجارة أرفعها ، وأوسع بيدى خرقاً أخرج منه جثة الرجل إن مات ، أو لأسعفه إن كان به ذماء من حياة ، وماعتمت ساعداى أن وصلتا إلى الرجل فسحبته على مهل وأناة ، وحملته بين ساعدى ، واستخبرته بيمينى فألفيت صدره فى شهيق وزفير، وإن كانت أنفاسه محشرجة ، فأسرعت به إلى دارى فأسجيته على حشية ، وأوسدت رأسه مخدة ، ورأيت لونه وقد حال وكمد فأيقنت انه ـ لا محالة ـ هالك ، وقمت لأدعو له الطبيب فاذا بيده السليمة المعروقة قد قبضت رسغى كالكلابة ، وجاهد ليفتح إحدى عينيه وهو يقول :

— اين انت ذاهب ؟

قلت عليه وقلت :

— لأدعو لك الطبيب !

قال وقد فتح عينيه في إعياء :

— إن شئت بِرّي فاجلس ، فانني ميت ، ولن ينفعني الطبيب في قدر فتملكني العجب ، فقد كنت أحسبه مدخولا في عقله ، وإذا كلامه كأحسن ما يتكلم العاقلون ، ولكأنه قرأ حيرتي على قسمات وجهي فقال :

— لا تعجب . فانها المرة الأولى التي أكلم فيها انساناً من ثلاثين عاماً أو اكثر ولولا أنها الساعات الأخيرة من حياتي ما كلمتك أبداً . . . فاجلس ولا تعجل فاني لقاص عليك حياتي ! فأجبته :

ـ اذا كنت تؤثر أن تقص عليَّ حياتك على أن أحضر لك الطبيب فأنا عند ما تحب وترضى ... فبرقت عيناه وهو يستجر احلى ذكريات شبابه ثم انشأ يقول :

ـ كنت حينذاك غض الصبا ، فتى يافعاً لم أبلغ العشرين بعد ، وكان أبي كهلا يربى على الأربعين وكنت لا أفارقه في رو حاته وغدواته وكان كثير الأسفار لأنها كانت مهنته التي منها يقتات ، كان دليلا يخوض الفدافد والمفاوز ، كان عالماً بالصحراء نجودها ووهادها غدرانها وعيونها ، وكان يعرف المصدر والمورد ، وكنت لم أزل طفلا ، وهو يصحبني لترسخ مناظرها في عيني وفي قلبي فأخلفه اذا شاخ وكبر

وفي ذات سنة اقبل علينا رجلان من قبل الشام عارضين على ابي مالا كثيراً إن استطاع أن يسلك بهما أقرب السبل إلى موضع عيناه ، فقبل ابي ما قدما له من مال وفير ووعدهما ليصلن بهما إلى حيث يشاءان وأحضرنا للرجلين ركيتين من أعتق الابل وامتطينا ركائبنا في أصيل ذلك اليوم وقد كان احد الرجلين على عتبة الاربعين إن صدق حدسي ، ربعة مفتول العضل مرخياً لحيته ، والآخر فتى ممشوق القد في مثل سني إلا أنه ملثم ... واخاله ابن الرجل الملتحي ... وقد كان أبي والرجل ذو اللحية في الطليعة ، أردفناهما أنا وابن الرجل ... ومضينا ... ولحظت أن خدني نزر الكلام بل لا يتكلم أبداً ، إلا أن لثامه الصاعد على انفه يفصح عن حسنه ، فقربت من ناقته ناقتي وقلت :

— من اين انت ـ يا الخانا ؟

فأجاب بصوت ناعم النبرات :

ـ انا من الشام إلا أنني مأخوذ بجمال الصحراء ؛ فلا أريد ان افسد على نفسي المشاهدة بالكلام ، فرددت كلماته دهشاً :

— جمال الصحراء ! وماذا في الرمال من جمال ؟ ...

وأثار غموض صاحبي كامن فضولي فاعتزمت لأنظرن وجهه الصبيح وهو يأكل فسيضع لثامه وهو راغم ؛ ومضينا ليلتنا لا نقف ولا نتريث ؛ وقد كل ذهني من التفكير في أمر صاحبي حتى اذا كان الصباح و قَبِلَت الشمس رمال الصحراء حططنا رحالنا ودعونا الرجلين للطعام معنا ، فتملل الأب قائلا وهو يتنحى :

ـ ان ابني مريض لا يأكل كل شيء فدعيا في أطعمه بما سمح الطبيب !

فسكت أبي وقال لي ونحن نطعم :

ـ ولدي إن شيئاً غامضاً يجثم على صدري وازيدك علما أن ناقتي قد ساخت أخفافها في الرمل ... وهو نذير ... أمر ... مشؤم

ووثب إلى فكري منظر البارحة : الفتى الملثم الصامت ، صوته الحنون الناعم جمال عينيه السود ، انتحاؤه حين الصباح مع أبيه ناحية .. وأردت أن أتكلم فلم يدر لساني في حلقي فصمت وقضينا نهارنا تحت ظل شجرة السمر وآوى الآخران إلى سفح جبل قريب فجلسا فيه ... حتى إذا مالت الشمس دعوناهما فلبيا دعاءنا وركبنا مطايانا ومضينا . لقد عاد صاحبي الى جنبي

وهبطت الشمس إلى المغيب وتسللت أشعة منها إلى عين صاحبي فقبلت أهدابه الوطف ثم بدأت تغيب في أحشاء الصحراء ، ولكنها ـ قبل أن تودعنا ـ ألقت علينا وشاحها الأسود ، فلفنا في سواده الرفيق ، وأحسستُ ان نظراتي لا ترتد عن وجه صاحبي الملثم ، وتمنيت لو يلقي لثامه كما ألقت الشمس وشاحها ولا أدري أي خاطر طاف بي حتى اقتربت منه بناقتي ورفعت يدي ، فنزعت اللثام عن وجهه فصمت وبقيت يدي معلقة بلثامه في الهواء ؛ انه لم يكن ولداً ، لكنها كانت فتاة ؛ غضة بضة ، لونها خمر ، وخصلاتها السود تلعب على نحرها العاجي ،

خدها ورد ، شفتها الصغيرة العليا ناعة على أختها الصغرى فى أمن سرمدى وادع وعقلت المفاجأة لسانى ، ثم أبت إلى عقلى فأرسلت من يدى لثامها وسألتها :

ـ لماذا تزييت بزى الفتيان ؟ ...

قالت وهى تحدق فى عينى :

ـ لأتحاشى فضول الفتيان .. امثالك ...

فعلمت أننى قد اذنبت وسألتها لأعرف رأيها فىّ :

ـ أحانقة أنت ؟

ـ كلا ! ...

ـ أراضية عنى إذن !

ـ كلا ! ...

ومشينا شطراً من الليل ونحن صموت ثم قبضت يدى بيدها وهى تطل فى عينى

ـ لن يدرى ابوك عما رأيت ... ؟

فقلت وأنا مشلول الارادة :

ـ أجل !

وفجأة علا صوت أبى صاخباً مع أبيها فتلثمت وارتد الرجلان ، فوقفنا جميعاً قال أبى فى هياج عصبي :

ـ والله لن أتقدم خطوة ، سنبيت هنا ونعود الصبح من حيث أتينا ... اننى لأعرف دروب هذه الصحراء ، كما اعرف خطوط كفي ، ولقد مررت بهذه المفاوز آلافا ، فمابالى الآن أضل ؟ إنى والله إما ان يكون قد مسنى الخبل أو أن يكون ممن معنا سيء النية ، فاسد الطوية ، فانها المفازة التى لا يهتدى فيها إلا المؤمنون ولقد ضللت على طول خبرتى بها ، واننى لا أدرى فى اية متاهة نحن ماشون ، اننى لا أتبين فيها الورد ولا الصدر فى هذه المهامه والبيد فوالله لن أخطو خطوة حتى أعلم اين أنا ... والصباح رباح ...

وجاشت نفسي وأردت أن أبوح لأبى بما يوقر صدرى ولكن عينين ساحرتين من وراء اللثام استولتا على إرادتى فاذا بى أقول لأبى :

ـ أبى ... اخالك مجهداً ، فنحن على الطريق السوى ...

وكأن كلماتي لم تصل إلى مسمع ابي ، فبرك ناقته فتبعناه واجمين ... ومال ابي على رحله وما أسرع ان نام وغط غطيط البكر ... أما الغريب وابنته فقد انتحيا ـ كعادتها ـ ناحية وتحدثا ملياً ، وأنا أراها على ضوء القمر وهو في المحاق ، ثم توسد الأب كومة من رمال وأظنه نام ، أما البنت فبارحته إلي فلمـا اقتربت مني أشارت أن اتبعني ، فتبعتها كالمأخوذ وكأن خطاي في يدها تقودني حيث تشاء ومضت قدما ، وضوء القمر يفصح لي عن قدها السمهري وشعرها الجفال الجامح على ظهرها ، وعن خطوها المتزن الوئيد ، وكأنها لم تخلق إلا ملكة ، ولم يخلق رعاياها المماميد إلا ليمشوا خلفها في صمت وسكون ، وفجـأة دارت على أعقابها واستقبلتني ، واوتمي ضوء القمر على وجهها الفتان وصدرها الفتى ، وذراعيها المبلاوين ، وتلصص إلى جسمها البض خلال ثوبها الوردى ليرتوى من جسدها رياً لا يظمأ بعده أبداً ... قالت : أقبل ، فاقتربت في ذلة الاسير ، فلما وقفت أمامها رفعت يدها اليمنى ، ووضعتها على كتفي ، فأقبلت علي سحب من شذى عطري ، فذابت كل إرادتي وارتفعت يداي للضم ، ولـكنها ـ في لمح الخاطر ـ سلت الخنجر من منطقتي وقالت :

ـ قف ... فان لجسدي ثمنا ...

قلت كالمسحور :

ـ وما هو ...

ـ أن تغرز هذا الخنجر ..

ـ في صدر من ؟

ـ في صدر أبيك الشيخ ، وسأكون لك بعدها أبد الدهر .

قلت كالذاهل :

ـ في صدر أبي ؟ ... ما أفدحه من ثمن ! ...

وكدت أن أبرأ من سحرها ولـكنها اقتربت حتى خالطت أنفاسها أنفاسي وهمست في أذني :

ـ سأكون لك أبد الدهر .

وأمسكتني خنجري في يمناي ، ولست أدرى كيف وقفت على أبي ! وهو نائم كالحمل الوادع ، وعلوته بالخنجر ، ولكن قدمي خانتاني فدارت بي الارض وسقطت ؛ وصحا أبي وهو يقول :

ـ ولدي ... ولدي ... أأصابك الارق فلم تنم ... أمريض أنت ... ماهذا الخنجر المسلول بيدك ؟ فصحت جزعا نادما وقد عاد إلي رشدي :

ـ جئت لاغرز الخنجر في صدرك ؛ فقد سحرتني هذه الافعى ؛ وإنها لمرأة في ثياب رجل لا أظنها بها خير ... ولكن ها أنا أغرزه في صدري ... جزاءاً وفاقا ...

وأهويت به على صدري ؛ لكن أبي ناله من يدى قبل أن يقضي علي ونهض وهو يهدر كالبعير :

ـ ويلكما ... أيها الكلبان ... لقد صدق فيكما حدسي وظني ... والله لاصبغن الرمال بدمائكما النجسة ... قبل أن تبلغا ما تريدان ...

وانقض على الرجل الملتحي كالصقر لكنه شعر به فصوب إليه مسدسا ، وأرداه برصاصتين وهو يقول :

ـ لتنهش جثتك الجوارح والسباع ... فأهويت على أبي أقبله كالمجنون وقال وهو يقضي :

ـ أحمد الله ... يا بني ... على أن قدر هلكي قبل أن تصل بي قدماي إلى حيث يزمعان ، ولكتب علي عار الابد ؛ وحق علي غضب الله والناس ... وكنت ولم أزل على جثة أبي ثاويا ، أمزج دمعي بدمه .

وقلت لنفسي ، انها لفرصة مؤاتية لأكفر فيها عما سبق ، فوالله لاضلنهم ضلالا كبيراً ... ولأمت معهما عطشان صاديا ، فاقي الحياة من بعد أبي ـ والله ـ خيرا ، ومضينا ...وقد داخلت اليهوديين من أمري ريب وشكوك وأسلكتهما سبيلا في الصحراء لو مشيا فيه دهرهما ما عادا منه أبداً ...

وشربت حرور الصحراء وسمومها ، أخر قطرة من مائها ، وبدأت الصحراء تثأر فقد جفت حلوقهما ، وحالت الوانهما وانبهرت انفاسهما ، وودا لو أن لهما

بما يملكان من مال جرعة ماء ... ولكن هيهات ... ونحر اليهودى إحدى الناقتين ، وتعلل هو وابنته بما فى بطنها من ماء ، وبعد يوم آخر عقر ناقتى وكنت لا أزال مكتوفاً كتفاً ؛ لا استطيع معه بسطاً ولا قبضاً ، فأقعدنى على راحلة أمامه ، وأردف ابنته خلفه ، ولكن الصحراء لا يرتوى لهاصدى ولا ينقطع لها عطش أبد الدهر ... ويبست أطراف الرجل وابنته ، وازرق وجهاها ، وتدلى لساناها ، وسألانى عن الماء فقلت لهما إنه لقريب وماهو بالقريب ...

ولقد أحسست بالعطش يفرى أحشائى وما كان لى من أمل إلا أن أموت وأشهد موتهما قبلى وأصاب الرجل وابنه ضعف وتخاذل وإعياء ؛ فانحدرا عن الناقة فى بحار من رمال لا شجر فيها ولا حجر ، فأقبل الرجل على الناقة الأخيرة فعقرها ، ولم يسقيانى من مائها شيئا ، فقد فهما أنى أضللتهما ضلالا لن يهتديا معه أبداً ... ؟أقبل الليل وأحشاى تتقطع ، وانقضى الليل ، فرأيت الرجل وابنته وقد تقوست منهما الأيدي والأرجل وتكوم كل واحد على نفسه كالحية وكنت لم أزل رابضاً فى مكانى ، حتى تلاقت عيناى بعينى الرجل الملتحى ؛ فقرأت فيها آيات الموت وبدأ الخنق يشبح أطراف الرجل ، ثم اذا به يقوم كالكلب المقور ولأسنانه هريش يسمم وزعق :

لقد قتلتنا ايها النذل السافل ـ فلاقتلنك قبل أن الفظ أنفاسى

وصوب المسدس إلى فتدحرجت كالكرة لأتفادى رصاصه ولكن رصاصتين أصابتا يدى اليسرى ، ومرت إحداها على قيدى فرزقته وسقط الرجل بعينه صريعا وتقلبت الأفعى الحسناء يمنا وشمالا ثم فاضت نفسها أمامنا فالفتنى طليقاً ولكن كيف الخروج من فم الاسد وقد دخلته عن قصد ورضا ، وبدأت أمشى حتى كلت قدماى وأيقنت الموت فسقطت على الأرض فاقداً رشدى وصوابى ، ولم افتح عينى إلا بعد أيام فقد مربى بدو من هذا البلد ، فحملونى اليه فأتيت ... ليعذبنى الصبية والأطفال وليرجمنى بالحجارة والحصا حتى افضى كفارة عما سبق وها أنا أموت بين يديك فاستغفر الله لى ، فانتفض انتفاضة أسلم فيها روحه لله . .

الطائف محمد عالم الافغانى

آمال !!؟

بقلم الاستاذ حسين قاضى

مُسائلتى أملى فى الحيـــاهْ | وتعلم نجوى الفؤاد الشـــقى
كذا كتب الحب حكم العتاهْ | يصـولون فى الواله المشفق

فديتك هل تطلبين الجواب | وأنتِ المرادُ وأنت الأمل
لقد كنت تدرين قبل الخطاب | ولكن بقلبك حب الغزلْ

مُـنى َالنفس يا أمل الشاعـر | ويا بسمة فوق ثغر الزمنْ
وياحُلمَ ليـل مضـى عاطر | ويا باقـة جمعتْ من فتنْ

ألا ليتنا فى قَـصِـىّ بعيـد | من الأرض لا نسمع العالمين
نردد لوعاتنـــا فى النشيـد | ونبعث ذكرى خوالى السنين

تعيشين لى لا أخاف الرقيب | ولا عاذلا لا يمــلُ المـلام
وتمضى الحيـاة كحلم عجيب | ويحلو التناجى ويصفو الغرام

لنا روضــة ثم طاب الجنا | بهـــا وتفتــح كم الزهر
ومدّ الخلود عليهـــا المنى | ترقرق فيهـا الهوى وانهمر

لنا جدول فى ظلال الورودْ | تَـسَـلسلَ يشدو بأشـراقنا
تسـرّب بين بنـان الخلود | وجاء يغـنّى لآفاقنــا

نظـلُ هنــــالك فى عـــالم | من الحب تضحك فيه المنى
ونحيــا على حمر حالم | أنافيـــه أنتِ ـ وأنت أنا

المدينة المنورة — حسين قاضى

في حفلة

افتتاح مدرسة دار التوحيد

[اقامت مدرسة دار التوحيد في الطائف حفلة شائقة بمناسبة افتتاح عامها الدراسي الحالي . وقد اجتمع اساتذة الدار المنتدبون والوطنيون وترأس الاحتفال البهيج سعادة مدير المعارف العام ورئيس الدار فضيلة الشيخ محمد بن مانع ومعه المعاون الاول المشرف على سيرها الاستاذ احمد المانع ، والمعاون الثاني الشيخ نسيب المجذوب وقد القيت خطب رائعة ، وقصائد مفيدة في الحفل وكان ممن القى خطبا الطالب عثمان الحقيل ، وقد اثنى في خطابه النفيس على سعادة رئيس الدار ونوه بما بذله من جهود في سبيل تقدمها ، وفي سبيل العناية بامور اساتيذها وطلابها وموظفيها ، وتلاه الطالب عبد الله بن خميس من اهالي الدرعية ، فالقى قصيدة قيمة وقد نشرناها فيما يلي وتلاه التلميذ محمد بن خالد بخطاب طيب ، وقفاه الطالب محمد الخربوش ، واختتم الحفل بتلاوة آي من القرآن المجيد .]

قصيدة الطالب عبد الله بن خميس

طفح البشر والسرور تبدى ... وزمان المنى اعاد وابدى

واستنارت من الشباب وجوه ... وغدت دهرها تغني وتندى

لست ادري هل قد نظرت بدورا ؟ ... ليت شعري ام انني خلت وفدا ؟

افعمت بالسرور منا قلوب ... والهات والجو اشبع ودا

فعلى الرحب والامان قدمتم ... كلما نصت القلائص تحدا

طالما حنت القلوب اليكم ... نسأل القادمين شوقا ووجدا

فاعمري لانتم خير وفد ... في قلوب الشباب تزرع رشدا

* * *

يارعى الله للعروبة مصراً ... فهي بحر منه المعارف تهدى

وهبتنا « محمدا » و« رشيداً » ... وفحول البيان (شوقي) وسعدا

ورجالا ابقوا مدى الدهر ذكراً ... ما بوسعي ان احصي القوم عدا
قلدت جملة البلاد عقودا ... منحتنا من ذلك الدر عقدا
ما ارادت من الانام جزاء ... أو توخت من المروبة رفدا
غير محض الولا وكبت الاعادى ... ولتحيي من غابر العرب مجدا
ولانا بجامع الدين جسم ... فسواء من حل مصرا ونجدا

***

ايها السادة الكرام سماعاً ... قد حملتم على الكواهل عهدا
فرونا نطمكم وتمالوا ... نتقاض الولا ونحكم عقدا
لانبالي اي المصاعب نلق ... لانرى دون مانؤمل بدا
فهو العلم مانفشى بشعب ... فيه ذل الا وصمر خدا
لا نرى عند امة الغرب سرا ... لا ولاقى الانام اشرف مبدا
ما استنارت بغير محض علوم ... جملتها للعالمين تحدى
فهلموا الى اللحاق وقوموا ... واصدقوا الله فى الامانة وعدا
لجدير ان يبلغ النجح شعب ... من معالى (عبد العزيز) استمدا
وجدير بأن يبذ سواه ... من توخى له (ابن مانع) وردا
فهو بحر ان شئت علما وفضلا ... وهو سيف يكفيك خصما الدا
كل قول ان لم يؤيد بفعل ... لخليق بعقله ان يردا
فسل (العلم) و(المعارف) عنه ... كيف نجح البلاد منذ تصدى
ولنقل كلنا مقالة صدق ... وولاء: (عاش المليك المفدى)

عبد الله بن خميس

تحية تقدير

عندما سمعت بلبل الحجاز الشاعر الفحل أحمد ابراهيم الغزاوى شاعر الملك المعظم فى المأدبة الكبرى بالقصر الملكى السعودى ينشد قصيدته العصماء بالقائه النادر الناضر حرك في الشاعرية فقلت هذه الأبيات خصيصى للشاعر الفحل الغزاوى

سمعت قصيداً فاز بالسبق شاعره ... لآلؤه منظومة وجواهره
كساه افتتاح بالنسيب حلاوة ... بها وُصفت للقصر دام مفاخره
وحيا عيوناً للحجيج تحية ... بها مُلكت من كل قلب مشاعره
وجاء بوعظ كان في القوم زاجراً ... فأبكت عيون السامعين زواجره
فلو صدحت في القدس ربات صوته ... لكانت سيوفاً في العدو تبادره

****

فيا بلبلا أشجيت قلبي دم فتى ... اذا قلت لا ينسى مقالك ذاكره
فكم فاض دمعي عندما قلت صادقا ... نسينا فأنسينا وصفق طائره
نسينا فأنسينا فهل أوبة لنا ... الى ديننا نسمو اليه نناصره
فوالله لو تبنا لابنا لما مضى ... من العز مقرونا بفتح يؤازره
وهل يصلح التالي سوى اول له ... (عسى مطر الخيرات تهمي اواخره)
ملا الله ذاك المنطق المذب جوهرا ... ودامت الى (عبد العزيز) سوائره
امام الهدى هديا وعدلا ورحمة ... وخير فتى تثني عليه عشائره
امام سمى سمى الأئمة سبقا ... مآثره مشهورة ونوادره
جزاه الذى يجزى عن الخير اهله ... وابقاه بحراً لا تفيض ذخائره
فيارب اعط المسلمين مرادهم ... من النصر (فالمضطر انك ناصره)
واعط ملوك المسلمين مهابة ... تناديك رب البيت دامت شعائره

أحمد الازموري — قاضي عاصمة الدار البيضاء

ورئيس بعثة الشرف المغربية في حج عام ١٣٦٧ هـ

نتائج البعثات السعودية بالقاهرة

لعام ١٣٦٦ — ١٣٦٧

[تلقينا من مديرية المعارف العامة هذا البيان التفصيلي عن نتائج دراسات المبعوثين من طلاب هذه المملكة الى مصر لعامهم الدراسي المشار اليه .

وانّنا اذ ننشر هذا البيان مغتبطين نقدم عاطر الثناء على المجهودات المبذولة في سبيل رفع مستوى هذه البلاد العلمي ، كما نهنىء طلابنا بما وصلوا اليه من تقدم نتيجة جدهم ومثابرتهم على الارتواء من مناهل العلم الفياضة راجين لهم اطراد النجاح والتقدم]

١ — الجامعة الازهرية

أ ـ كلية الشـريعة

حسن بابصيل ـ ناجح الى السنة الثانية تخصص القضاء .

صالح جمال الحريري ، محمد بابصيل ، زين الدين فطاني ، حسن بنجر ، عاصم شيبي ، عبد القادر كمكي ـ تحصلوا على الشهادة العالية من كلية الشريعة والتحقوا بقسم تخصص القضاء .

ابراهيم زاهد ، عبدالرحمن المرزوق ، عبدالله المنيمي ، محمد صالح بابصيل مصطفى نصر الدين ـ ناجحون من السنة الثالثة الى السنة الرابعة .

محمد سعيد عمر ـ ناجح من السنة الثانية الى السنة الثالثة .

ب ـ كلية اللغة العربية

محمد باروم ـ ناجح من السنة الثالثة الى السنة الرابعة . عبدالرحمن آل منصور ناجح من السنة الثانية الى السنة الثالثة .

٢ — جامعة فؤاد الأول بالقاهرة

أ ـ كلية الطب

حسن نصيف ـ ناجح الى السنة الخامسة . سلطان زمزمى ـ ناجح الى السنة الرابعة . طاهر السامى ـ منقول الى السنة الرابعة . هاشم الدباغ ؛ حسن سالم ، أمين تركستانى ، محمد الدباغ ـ ناجحون الى السنة الثالثة . مصطفى طيبه ، عبد العزيز كردى ـ ناجحان الى السنة الثانية . عبد العزيز طاشكندى احمد داغستانى ، عبد القادر جان ـ منقولون الى السنة الثانية .

قسم الصيدلية — بكلية الطب

عبد الرحيم حبيب الله ، عصام خوقير ، محمد حيانى ـ ناجحون الى السنة الاولى .

ب ـ كليـة العلوم

شرف كاظم ـ تحصل على بكالوريوس كلية العلوم فى علم « طبقات الارض » وابتعث لأمريكا للتخصص فيه ـ معتوق باحجرى ناجح من السنة الثالثة الى الرابعة .

جـ ـ كليـة الزراعة

السيد حسن شطا ، محمد بادكوك ـ تخصص ممتاز . على صادق ـ تخصص مقبول . عزة الملى ـ ناجح الى السنة الرابعة .

د ـ كليـة التجارة

صالح الشلقانى ـ تحصل على بكالوريوس كليه التجارة . أمين جاوه ، احمد صلاح ججوم ـ ناجحان الى السنة الرابعة . عبد العزيز داغستانى ؛ سالم الحضرمى ؛ أيوب صبرى ، أسعد عزوز ـ ناجحون الى السنة الثالثة . محمد خوقير ؛ ابراهيم ملائكة ـ ناجحان الى السنة الثانية .

هـ ـ كليـة الآداب

على حسن غسال ـ تحصل على ليسانس كلية الآداب « قسم اللغة العربية » .

و ـ كلية دار العلوم

محمد العنقرى ـ تحصل على ليسانس كلية دار العلوم . صالح الجهيمان ـ عبد العزيز الخويطر ، حمزة عابد ـ ناجحون الى السنة الثانية .

ز ـ كليـة الحقوق

حجيلان ابراهيم حجيلان ـ ناجح الى السنة الثالثة .

٣ ـ الـكلية الحربية

على زين العابدين ، منصور عارف ـ تخصص ممتاز .

٤ ـ كلية البوليس

عبد المنعم عقيـل ، عبد الحليم حمزة ، حبيب كوثر ـ ناجحون الى السنة الثالثة .

٥ ـ المعهد العالى للهندسة

محمد زين العائش ، أسعد ججوم ـ اتما دراستهما بالمعهد العالى للهندسة وانتدبا للتمرين على هذه الاعمال .

عبد الله مراد ـ ناجح الى السنة الرابعة .

٦ ـ مدرسـة التجارة المتوسطة

محيي الدين برادة ـ الى السنة الثالثة .

٧ ـ مصلحة المساحة

محمد رشيد سنبل ، مقبول عبد الوهاب فاسي ـ ممتاز انتهى تمرينهما ورجعا للحجاز .

٨ ـ جامعة فاروق الاول بالاسكندرية

أ ـ كليـة الطب

على ايمن الحكيم ـ ناجح الى السنة الرابعة . عبدالعزيز مدرس ، جلال آشى ناجحان الى السنة الاولى .

ب ـ كليـة الحقوق

السيد عمر عقيل ـ انهت دراسته وتحصل على ليسانس كلية الحقوق .
محمد شرارة ، عمر باخيضر ـ ناجحان الى السنة الرابعة .

جـ ـ كليـة التجارة

جميل ملائكة ـ ناجح الى السنة الرابعة . أسعد عويضة ـ ناجح الى السنة الثانية

د ـ كليـة الآداب

عبد الله ابو الميمنين ـ ناجح الى السنة الرابعة .

٩ ـ المدارس الثانوية

أ ـ المدرسة السعيدية

ابو طالب الدباغ ـ ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الطب قسم الصيدلية . عبدالرحمن القاضي ، محمد سامي رضوان ، محمد وداد رضوان ناجحون الى السنة الخامسة . محمد صالح رضوان ، محمد خليل الدباغ ناجحان الى السنة الرابعة

ب ـ الاورمان

احمد نصيف ناجح الى السنة الثالثة . محمود نصيف ، بكري شطا ، محمد صالح جوخدار ـ ناجحون الى السنة الثانية .

جـ ـ المدرسة الابراهيمية

محمود ميرداد ـ ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الهندسة . هشام بشير الرومي ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الطب . عبد الرحمن الانجاوي ناجح الى السنة الرابعة .

د ـ مدرسة المقادين

حامد عاس ـ ناجح الى السنة الثالثة

هـ ـ مدرسة الخديوي اسماعيل

عبد اللطيف كردي ـ ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الطب ؛
عبد الرحمن البيز ـ ناجح من السنة الخامسة والتحق بكلية الحقوق .

و ــ مدرسة خليل اغا

محمود اكبر ــ ناجح الى السنة الرابعه

ز ــ مدرسة فاروق

على احمد اكبر ــ ناجح الى السنة الثانية

ح ــ مدرسة القبة

صالح عبد العزيز السابق ــ ناجح الى السنة الخامسة .

ط .. مدرسة طنطا

عبد العزيز ناصر آل عقيل ــ ناجح الى السنة الثالثة

ى ــ مدرسة الرمل بالاسكندرية

سليم الناصر ــ ناجح الى السنة الثانية .

افتتاح مدرسة المعلمين الليلية

يسر مديرية المعارف أن تزف الى مسامع القائمين باعباء التدريس أنها قد اعتزمت فتح مدرسة المعلمين الليلية لتدريس أصول التربية وطرق التدريس فى مواد اللغة العربية والمواد الاجتماعية والرياضية وهى ترحب بجميع مدرسى المدارس الابتدائية : الاميرية ، والاهلية ومن فى مستواهم ؛ وقد بدأ العمل بها فى ليلة السبت الموافقة ١٣/٢/٦٨ بالمدرسة العزيزية والله ولى التوفيق .

« تحية المنهل فى مستهل عامه التاسع »

بهذا العدد تدخل مجلة المنهل عامها التاسع الجديد وقد خلفت وراءها ثمانية اعوام كانت كلها حافلة بالجد والنشاط لتصبح فى مكانها المرموق فى عالم الصحافة مضاهية بذلك الصحف العالمية الراقية ان شاء الله خصوصا وانها تصدر فى البلد الاسلامى المقدس الاول ، ولما يكن لديها من الاستعدادات الطباعية الفنية الحديثة ومع ذلك فقد درجت على نشر الطيب المفيد فى اتزان ونزاهة حتى بلغت هذه الحالة التى يراها حضرة القارىء الكريم فى اعدادها العادية ، والممتازة ، وفى عددها هذا الذى هو بين يديه .

هاشم على النحاس

في الميزان

فكرة

[قصة تقع في ١٨٠ صفحة من الحجم المتوسط]

حينما اهداني الاستاذ احمد السباعي قصته (فكرة) قلت له : اتريدني اكتب عنها كتابة صحفية ، اوعلمية أوأدبية . وقدجنحت اخيراً الى الكتابتين العلمية والادبية دون الصحفية التي هي لمجرد سد الفراغ .

والذي يستعرض « فكرة » السباعي ، يبدوله انها قبس من آرائه في الحياة والمجتمع وقطعة من نفسه ـ كما يقول ـ وخير الآثار الأدبية ، ماعبر عن شعور صاحبه اجمل تعبير .. وقد دارت « فكرة » في افلاك من الآلام والزفرات ، وان كان ختامها مسكا فواحاً يدل على ذوق سليم .

وقد حاول الاستاذ بكل ما أوتي من جهدان يطبع « فكرته » ـ شخوصاً وابطالا واسماءاً وامكنة ـ بطابع بلاده في دورها الانتقالي الحاضر .

واذا نظرنا الى « فكرة السباعي » بمنظار المقارنة ، فاننا لنجدها ـ مع الفارق الجوي والفني ـ اشبه « بزينب هيكل » كلتاها قوية التعبير اقليمية السمات تعالج قضايا الاصلاح ... وكلتاهما باكورة مؤلفها في عالم القصة ... هذا الى ان حجمها ـ في الطبع متقارب ايضاً .. وما علينا اذا كنا اكثر تسامحاً مع الرواد والمعاصرين ـ ومنهم الاستاذ السباعي ـ في هفواتهم ، تلقاء مايقدمونه من عصير مجهودهم للفن والأدب والوطن بدون انتظار جزاء ...

واسلوب « فكرة » جزل فخم يدل على نضج واستيعاب لحياة من تحدثت عنهم القصة وماتحدثت عنه . . ولكنه مع ذلك ليس بالمغرى جداً ... ولا يتدنى الاغراء الفنى الا بعد مرور تطورات وتطورات .

و« فكرة » قصة اريد لها ان تجمع بين الفن والعلم والاصلاح وقد صنع هيكلها الفقرى من مادة الحب شأن اغلب القصص ، وقد شحن هذا الهيكل بطاقة من الآراء والنظريات حول التقاليد والامراض الاجتماعية ، وفلسفة العقائد ونظام الطبقات ، والتاريخ والتربية ، والسعادة . . واذا اردنا ان نجرد هيكل « فكرة » فى بضعة اسطر فمن الممكن ان نقول : (إنها قصة تدور حول بطلة وبطل عاشا تحت سماء الحجاز ، والبطلة بنت فقدت فى المهد وشبت فى قرية وتعلمت وارتحلت الى الخارج وعادت بافكار جديدة ارادت ان تنشرها فى اقوامها ، وصادفت عقبات وقد انسجمت مع الشاب وظهر اخيراً انها من مكة وان الشاب اخوها الاكبر)

* * *

لا نكران فى ان بـ « فكرة » كقصة مواطن مشرقة ، صورت فيها مناظر جميلة تصويرا جميلا وان تكررت الصور والضوى والمعالم وجليت فيها حياة المجتمع الذى تنفس فيه ابطالها بشكل متفرق . . فمن يطالع أوصاف المناظر الطبيعية فى الصفحات (٢٥ و٤٤ و٤٧ و٥٤ و١١٤) يعجب ببعض هذه الالواح الفنية الخالدة التى رسمتها ريشة كاتبنا المجيد

* * *

ولا نكران ايضاً ان فيها مآخذ فنية نستطيع ان نجمل بعضها فيما يلى : فمنها هذه التوطئة التى قدمت بها القصة وانى لا أرى مناسبة واضحة تسوق اليها ، وتكرار وصف المناظر الطبيعية بكثرة واضحة :

ثم هـذه « الصرة المملوءة باللحم المقدد والشرائح والعيش وفناجين القهوة والبن المطحون » التى تحملها البطلة على رأسها فى آخر الليل بين الكهوف والوديان فاذا احست بقرب الشاب منها ارختها عن رأسها وجلست تقضمها على مشهد منه . . لا ارى فى هذا فنا ... وقد تكرر الحديث عن هذه الصرة الهائلة فى صفحات (١٣ و٢٥ و٢٧ و٣٤) . . إن هذا المنظر اذا تمثله انسان بكامل صورته يشعر بان

هـذه البطلة إغماهي سملاة مخوفة ... كما شعر به صديقها البطـل سـالم نفسه (ص ١٨ و٢٦).. وسالم هذا مثقف واسع الثقافة ... ولـكن القصة لم ترو لنـا منشـأ ثقافته .. وهو ايضاً « شاعر ص ٩١ » .. لجـاءة وأخيراً وعلى غير سابق اخطار احطنا علماً بشاعريتك ياسالم !... وجو القصة كله جو خطابى حماسى ومدرسى تقريرى ... البطلة من اعاظم محاضري العالم . والبطل كذلك ... ولـكن مابال هذه « البدوية العجوز التي تقطن كوخاً والمرزوءة بسالم ؟ انها هى الاخرى بطلة من ابطال المحاضرات والعلم العميق بالوان التفكير !... « ص ٦٢ و٦٣ »

* * *

وفيها كذلك مآخذ لغوية ... منها مثلا (لا تـكف تدر) ص ١٤ ..والصواب (لا تـكف عن الادرار) .. والعبارة كما وردت بلدية كما هو واضح . (فى نواديهم) ص ٢٤ الصواب : (انديتهم) . . فالنوادي لغـة : شوارد الابل : جمع نادية كالبادية والبوادى . (حتى فوق المتبدئين) . ص ١٩ .. الصواب (حتى من فوق المبتدئين (بعضاً من كتب الادب) ص ٢١ يكفي : (بعض كتب الادب)(من الف كتـاب مستهتر ص ٢٢ .. لا أظن مستهتراهنا صحيحة . (بوصفها الشريكة) ص ٣١ يجمل ان يعبر : (بوصف كونها الشريكة) (لخشر نفسه بينهـا) اى بين الغنم . ; ص ٥٨ .. حشر لغة (جمع) واستعمالها بهذا الـشكل تسرب من العامية البلدية . (انقض لها واقفاً) ص ٥٩ .. ليس هذا محل التعبير بالانقضاض (وقت ان يشاء) ص ٦٤ .. يكفي : (وقت يشاء) . . « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» (لقاء جمل) ص ٩١ ..الصواب (تلقاء) فلا معنى للقاء لغة الا (الملاقاة). (انا سعيد) ص (١٣٧)الصواب سعيدة لان المتحدثة عن نفسها هى (فـكرة نفسها) (فى رأس منكسة) ص ١٥٠ صوابه : (منكس) فالرأس مذكر ..

* * *

وفيها ايضا تطبيعات لم ار من المهم التنويه بها ؛ وهى لا تخفى على فطنة القارىء اللبيب .

باحث

شهرية الانباء

أنباء من الداخل

❋ اذاع مقام وزارة الدفاع انحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم اصدر ارادته الكريمة بمنح طلبة المدرسة العسكرية مائتي ريال شهريا لكل طالب ، عدا نفقات السكن والملبس والطعام .. فنهيب بالشباب المتوثب الى اغتنام هـذه الفرصة القيمة لأسعاد انفسهم وانهاض بلادهم .

❋ تعطف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم على رئيس ديوانه الشيخ فهد بن كريديس فاجاب سموه دعوته لتناول طعام المشاء في بستان الداعي بالباطن ـ من الرياض ـ وكانت مأدبة شائقة بهيجة .

❋ افتتح حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع ، الدورة التاسعة لمجلس الشورى نيابة عن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

❋ غادر جدة الى مصر ، حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل معاون سمو النائب العام ، بقصد الاستشفاء من الوعكة التي المت به على أثر المجهود الجبار الذي قام به سموه في الاشراف على تنظيم سير الحجيج . اسبغ الله على سموه لباس الصحة والعافية واعاده متمتعا بالسعادة الضافية .

❋ وعلى أثر سفر سموه تفضل جلالة الملك المعظم فاصدر ارادته السامية الى سعادة الشيخ محمود ابارمدير المكتب العام بديوان النيابة بالقيام باعمال النيابة في توجيه المعاملات والأوامر والتبليغات المعتاد صدورها من النيابة : هـذه ثقة غالية نهنىء بها سعادته راجين له التوفيق .

❋ يوالي سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع وفي معيته الأستاذ احمد المانع رحلاته الاسبوعية الى الطائف للاشراف على سير المدارس هناك وخاصة الثانوية ودار التوحيد ولتنشيط الطلاب .

❁ أنسنا في موسم هـذا الحج بلقيا الصديق الـكريم سعادة الشيخ عبد الله ابن عبد العزيز التويجري مساعد امين مرجلالة الملك المعظم والصديق الـكريم شخصية دمثة الاخلاق جديرة بالثناء .

❁ كتب الشيخ عبد الله السعد القبلان المدير المساعد لوزارة المالية في جريدة البلاد السعودية كلة اجتماعية ممتازة صادرة من نبع قلب فياض بعنوان (الوفاء) وليست العبرة بكثرة الانتاج وانما بصدق الشعور .

❁ قدم الشاب حسن نجل سعادة الشيخ محمد سرور الصبان من أمريكا بعد غيابه عامين تحصل فيهما على شهادة عالية في الطيران

❁ أقام الشيخ عبيد كردي حفلة شائقة تكريماً للاستاذ صالح جمال الحريري بمناسبة نجاحه في دراسته العالية بكلية الشريعة بمصر ، وأقام له حفلتين تكريميتين رائعتين كل من سعادة الشيخ عبد الله لنجاوي مدير مالية الرياض ، وأبناء عمه آل الحريري ، وقد رحنا الى مصر للتخصص في القضاء .

❁ اهدانا الاستاذ عادل كردي مدير مطبعة الحكومة ثلاثة تقاويم ممتازة جداري ومجلد ومكتبي .. وهي تدل على تقدم الطباعة . فنشكره ونثني عليه .

❁ إعتمدت ادارة المنهل الاستاذ حسين اصفهاني وكيلا لها بجدة .

مجلد ٩ عدد ٢ — صفر ١٣٦٨

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

السنة التاسعة
الجزء الثاني

المنهل

صفر ١٣٦٨هـ
ديسمبر ١٩٤٨م

ظاهرة تبشر بخير

جم غفير من رجال شعبنا التليد، اصبح اليوم يدرك اهمية التعليم .. التعليم النظري بشطريه الديني والدنيوي، والتعليم العملي بقسميه الصناعي والزراعي اذن نحن الآن في دور انتقال حميد، وفي مستهل مرحلة من مراحل التطور الميمون.. المدارس تُفتَتَحُ في طول البلاد وعرضها، في المدن الكبيرة والصغيرة وفي القرى، والمتعلمون يتدفعون إليها في إقبال مطرد تدفعهم رغبة نزاعة لاصلاح حالهم ورفع مستواهم، وتسوقهم حكمة اوليائهم الذين مضت بهم سفينة الحياة في بحر راكد قاتم، فهم يريدون لفلذات اكبادهم نموا وسموا، في جو صحو رائق . .

هذه ظاهرة مجيدة تبشر بخير . ومن واجبنا ان نسجلها في ابانها، لأن لها ما بعدها فاول الغيث قطر ثم ينهمر .

واذا كانت لنا كلمة في هذه المناسبة السارة فهي ان نهمس في آذان المعلمين والمتعلمين بان لا بد لهؤلاء - اذا ارادوا النهوض بمستقبلهم - من تعميق الدراسة ومن تسميتها.. التعميق في مراحلها الاولى والوسطى، والتسمية في مراحلها العليا . . والا فلا يجدي في التعليم الاكتفاء بالسطحيات والقشور في قليل ولا كثير .

عبد القدوس الأنصاري

٢

معلقة

الاعشى ميمون بن قيس

قال الاعشى :

فقلت للركب فى درنا وقد ثملوا   شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

٢

درنا

بحث تاريخى علمى قيم
بقلم سعادة الأستاذ
رشدى بك الصالح ملحس

درنا : بالفتح والضم قال ياقوت : درنا من نواحى اليمامة . وقيل درنا كانت بابا من ابواب فارس وهى دون الحيرة بمراحل وقال غـيره درنا باليمامة . والصحيح اذ درتا بالتاء فى ارض بابل ، ودرنا بالنون باليمامة وقال الحفصى : درنا نخيـلات لبنى قيس بن ثعلبة بها قبر الاعشى . وذكر الهمدانى اذا اثافت التى باليمن كان يقال لها فى الجاهلية درنا (١) وقال البـكرى : قال الاصمعى : درنى من ابواب فارس دون الحيرة ، وقال غيره : درنى باليمامة (٢) وقال الهمدانى : واثافت وتسمى أثاوة وخبرنى الرئيس الـكبارى من أهل اثافت قال كانت تسمى فى الجاهلية درنى . . وكان الاعشى كثيرا ما يتخرف فيها وكان له بها معصر (٣) وقال ايضاً : كان منزل الاعشى من منفوحة بين بدرنا (٤)

* * *

قلنا : اسم درنا مجهول فى هذا اليوم لا يعرف مكانها بالضبط وربما كان للسيول تأثير فى اخفاء معالمها ودفنها فى باطن الأرض . ونحن نرجح أنها كانت فى الشعيب الذى يسمى فى هذا اليوم (شعيب الجاهلية) الواقع الى الشمال الغربي من منفوحة

(١) ج ٢ ص ٥٦٩ (٢) ج ٢ ص ٦ (٣) ص ٦٦ (٤) ص ١٣٧

ويعتبر من روافد وادي نمار الآتي الذكر وان الشعيب نفسه هو درنا، واسم الجاهلية الذي يسمى به هذا الشعيب هو الذي يجعلنا نرجح ذلك ، فقد ذكر اصحاب المعاجم ان من معاني الجهل فعل الشيء بخلاف ماحقه ان يفعل (٥) ولما كانت المنكرات بارسم معانيها متفشية في العصور التي تقدمت ظهور الاسلام فقد اطلق العرب عليها اسم الجاهلية للدلالة على ذلك . هـذا ولا يزال العرب في مختلف اقطارهم يسمون كل منكر يحدث ، جاهليا ، منسوبا الى تلك العصور . ومن يقرأ ديوان الاعشى وقصائده يجد فيه مايدل دلالة صريحة على انه كان هو وصحبه من الفتيان يجتمعون في درنا للهو والمجون والمنكر ، فلا يبعد ان يكون الاهلون في صدر الاسلام اطلقوا على الشعيب الذي يعالى درنا : (شعيب الجاهلية) لأنه كان مباءة للهو والمجون فصار علماً يطلق على تلك البقعة التي كانت تسمى (درنا)

وقد ذكر الاعشى « درنا » في قصيدة اخرى فقال :

وان لنـا درنا فـكل عشيـة　　يحط اليـنا خمرهـا وخميلهـا

وقال شاعر :

أأن طحنت درنية لعيالها　　تطبطب ثدياها فطار طحينها

وقال الشـاعر :

قالوا : نمـار فبطن الخال جادها　　فالمسجدية فالابلاء فالرجـل

الرواية الثـانية :

قالوا : نمـار فبطن الخال جادها　　فالمسجدية فالاجواء فالرجـل

تعليق

ورد في الرواية الاولى اسم (الابلاء) وفي الثانية اسم (الاجواء) وتصح الروايتـان فكلتاهما تقع في منطقة العمان وتصاقب الواحدة الاخرى كما نذكره في هذه الابحاث .

٣

(نمار)

نمار : بالضم قال ياقوت : هو جبل في بلاد هذيل ، وفيه قتل تأبط شراً .
وهو ايضا موضع بشق اليمامة . قال الحفصي : نمار واد لبني جشم بن الحارث

(٥) اللسان والتاج

وبثمار عارض يقال له المكرعة (١)

وقال في مادة (الثمار): هو جبل بني سليم (٢) وقال ايضا: الثمارة: موضع كان فيه وقعة لهم (٣)

وقال البكري: ثمار وادي ببلاد هذيل (٤). رخمان هو الموضع الذي قتل فيه تأبط شرا والوادي اسمه (٥) ثمار وذكر البكري ثمار في طريق النبي ﷺ الى خيبر (٦)

* * *

قلنا. ثمار واد من روافد وادي حنيفه بالعارض (٧)

يبدأ من ظهرة الحمراء بالقرب من خشم الذيب بجبل طويق (٨) الواقعة شرق بلدة (ضرما) (٩) ثم يمتد الى الجنوب الشرقي فيصب في وادي حنيفة غربي بلدة منفوحة ويصب في وادي ثمار أربعة شعبان هي (شعيب الجاهلية) و (شعيب مقيصبة) و (شعيب محرقة) و (وشعيب الجنوبية) وغاران احدهما يسمى (غار سعيدة) والآخر (غار الجلاليل)

وفي الوادي المذكور نخيل ومزارع ويعد اليوم أحد منتزهات أهل الرياض يخرجون اليه وقت نزول الامطار ولذلك قال الشاعر: —

وما ملك بأغزر منك سيبا	ولا واد بأنزه من ثمار
حللت به فأشرق جانباه	وعاد الليل فيه كالنهار

وهناك أماكن أخرى تسمى (ثمار) هي

٢) جبل ثمار يقع في الشمال الغربي من حرة خيبر ويظن أن تأبط شرا قتل في هذا المكان.

٣) الثمار والثميرة: ماء ان جنوب سلسلة جبال العلم بالقرب من الحناكية شرق المدينة المنورة.

٤
بطن الخال

الخال: قال ياقوت: اسم جبل تلقاء الدثينة لبني سليم، وقيل في أرض غطفان. والخال ايضا في شق اليمن وذات الخال موضع آخر (١٠)

١ ج ٤ ص ٨١٢، ٢ نفس المصدر ٣ ج ٤ ص ٨١٣؛ ٤ ص ٤٢٤، ٥ ص ١٤٧، ٦ ص ٥٢١، ٧ و ٨ أنظر بحث اليمامة في معلقة عمرو بن كلثوم ٩ هي من بلدان العارض أو اليمامة اسمها القديم (فرماء) أنظر ياقوت ج ٤ ص ٦٧ ذكرها الاعشى فقال: —

ويوم الخرج من قرماء هاجت صباك حمامة تدعو حماما

١٠ ج ٢ ص ٣٩١

وقال البكري : قال ابن حبيب الخال جبل بلاد غطفان وهو الذي اختلف عنده أسد وغطفان ، وقال : أكمة صغيرة (٢)

وقال الهمداني : ذو الخال جبل ممايلي نجد من ناحية البحرين (٣)

* * *

قلنا : الخال الذي عناه الشاعر هو ضلع في أرض وادي المياه او الخط (٤) من أعمال مقاطعة الاحساء (٥) يحده من الشمال هجرة الحناة ومن الشرق جبل البتيل (٦) ومن الجنوب عين القصب ومن الغرب هجرة العوينة .

قال أحدهم : —

ولدي ما جان البيض مثله   غدا ضلة بين البتيل والخال

٢) وفي نجد العالية جبل آخر يسمى (الخال) يقع في ضواحي ماء الدفينة على طريق السيارات بين مكة — الرياض .

---

١١ ج ٢ ص ٣٩١ ، ٢ ج ١٢ ص ٤٨٤ ، ١٣ ص ١٧٧ ؛ ١٤ أنظر بحث الخط في معلقة عمرو بن كلثوم ، ١٥ أنظر بحث الاحساء في معلقة الحارث بن حلزة ١٦ ياقوت ج ١ ص ٤٩ والبتيل جبلان الشمالي والجنوبي

﴿ معلومات قيمة عن جسم الانسان ﴾

يبلغ متوسط عدد دقات قلب الانسان ١٠٣٠٣٨٩ دقة في اليوم الواحد ، ومدى المسافة التي يقطعها دمه في دوراته ١٦٨٠٠٠٠٠٠ ميل ومقدار الهواء الذي يستنشقه ٤٣٨ قدما مكعبا وفي الامكان ايقاد مصباح كهربائي قوة ٣٥ شمعة لمدة ثلاث دقائق بالقوة الكهربائية الموجودة في جسم اي انسان ، في اي وقت ، كما أن الحرارة التي يفقدها جسم المرء في الساعة الواحدة تكفي لغلي ماء تعادل كميته ملء اربعة باريق شاي ، او ادارة قاطرة صغيرة — من قاطرات الاطفال — لمدة ثلاث ساعات .. وتقدر سرعة الهواء الذي يندفع من حنجرة الانسان اذا سعل بما يقرب من ٤٥ ميلا في الساعة .

هذا الاضطراب الفكرى والاجتماعى فى العالم

« ماذا يستهدف ؟ والى أى النتائج يصير ؟ »

بقلم الاستاذ السيد محمد حسن نق

كانت الحروب فى العصور القديمة ذات صبغة محلية فى اكثر الحالات . وكانت تقوم طلبا لثأر أو دفاعا عن ذمار أو جرآ لغنم أو توسيعا لرقعة ملك الا فيما ندر واذ استثنينا بعض الموجات الحربية التى اجتاحت العالم القديم ممثلة فى غزوات الاسكندر وتيمور لنك وفى صراع الامبراطوريات والشعوب الكبيرة آنذاك لم نجد حربا كبرى ذات نتائج بعيدة الاثر فى حياة الناس خلال جميع العصور التى عرفها التاريخ كما نجد خلال قرن واحد عاصره اكثر الاحياء الذين يضطربون اليوم على سطح هذا الكوكب .. ففى خلال القرن العشرين للميلاد شهد العالم نشوب حربين كبريين اشتبكت فيها كافة الدول والشعوب اشتباكا عنيفا غير من خريطة الدنيا وأطاح بكثير من التيجان ، وادمج كثيرا من الشعوب فى بعضها إدماجا طبيعيا او غير طبيعى، واحدث من الانقلابات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية مالم تكن تستطيع احداثه القرون المتواليات .. بل تعدى ذلك الى إحداث انقلابات اخطر عدلت من نظرات الناس الى مقاييس الفضيلة والاخلاق ومعايير الحق والعدالة .. فلماذا تبدت هذه الظاهرة الغريبة فى الاجيال الحديثة بشكل مستفحل شامل ؟ وهل كثرة الحروب وشمولها ظاهرة لازمة لتقدم الحضارة وازدهارها ؟ ام ان جنوح الانسانية للحروب فى العصور الحديثة لفض منشاكلها واشباع مطامعها نتيجة لعوامل لا تدخل فى حساب الحضارة والنضج ؟ وهل باستطاعة الحروب الكبرى احداث انقلابات سياسية واجتماعية واقتصادية سواء بسواء؟ وماذا كان العالم القديم يستعيض عن الحروب فى احداث مثل هذه الانقلابات المتعددة ؟

هذه اسئلة تحوك فى نفوس الباحثين وتتوارد على خواطرهم حين يبحثون فى اسباب وعوامل هذا الاضطراب الفكرى، والاجتماعى الذى يعانيه العالم اليوم، وفى الاهداف التى يهدف اليها والنتائج التى إليها يصير . فلنحاول الاجابة على هاته الاسئلة فلعل فى الاجابة عليها مايفسر حياة القلق والذبذبة التى يحياها الناس فى هذا العصر فإنهم يهنأون بالطمأنينة والسلام إلا غراراً .

فاما اسباب كثرة نشوب الحروب العالمية فى الحقب المعاصرة فترجع الى تعدد المذاهب الاجتماعية وتضارب المنافع الاقتصادية وتقلقل الاوضاع السياسية بشكل لم تعرفه الحقب الماضية . فالحرب العالمية الاولى مهد لها صراع طويل خفى بين المصالح البريطانية والمصالح الالمانية انتهى بالحرب التى انتحل لها كلا المعسكرين اسبابا مبررة جرت الانسانية كلها للحرب راضية او راغمة وعالمة أو جاهلة . ومايزال التاريخ حائراً لم يصدر حكمه القطعى بَعدُ على المسؤل الحقيقى عن تلك الحرب الضروس بالرغم من ان الفريق الغالب قد حاول بكل الوسائل إلصاق هذه التهمة الشنيعة بالفريق المغلوب .. وبالرغم من ان الناس جبلوا على الميل الى تصديق القوة والانصياع الى احكامها .

وقد تمخضت تلك الحرب عن الشيوعيـة والفاشية والنازية ؛ كما مكنت الرأسمالية فى الارض تمكينا مثلته الولايات المتحدة اوضح تمثيل .. ثم تقاربت المسافة بين الفاشية والنازية لتقارب اهدافهما وشكل الحكم فى بلديهما ، ولان الدكتاتورين اللذين كانا يحكمان المانيا وايطاليا حكما مطلقا تدفعهما نزعة متحدة الى التوسع والسلطات واحتكار الاسواق ؛ فألمانيا وتورة المهزومة فى الحرب العالمية الاولى لم تنم عن وترها ولم تغمض العين على القذى بل ظلت تعمل فى الخفاء عملا جباراً متواليا جندت له كل القوى الالمانية المستطيعة العمل حتى اذا توفر لها من الاهبة والاستعداد مايكفى لرفع القناع لم تحجم عن رفعه وجاهرت بالعمل السافر المتحدى وطالبت بالمجال الحيوى لسبعين مليونا من العنصر الجرمنى لايجدون لهم مضطربا فى الارض كما يجده خمسون مليونا من السكسون استعمروا نصف الارض واستأثروا بخيراتها واسواقها .. وايطاليا التى ساهمت مع الحلفاء

في الحرب كانت ترى انها لم تأخذ حصتها المناسبة من الغنيمة التي ذهبت بحصة الاسد منها انكلترا وفرانسا ، فكان ذلك سببا كافيا للحقد وارتقاب الفرص المواتية للانتقام .. وقد أذكى هذا الحقد ظهور « الدوتشي » موسوليني زعيم الفاشية وأحد خصوم الامبراطورية البريطانية الالداء ، والذي تقدمت ايطاليا في عهده تقدما دفع بهـا الى مصاف الدول الكبرى وجعلها تحلم باعادة مجد الامبراطورية الرومانية البائدة .

وروسيا التي اطاحت بعرش القياصرة العظام ، واقامت الشيوعية على انقاضه كانت تنظر الى هذا النزاع المستحكم بين الفاشية والرأسمالية فترضى عنه كل الرضى بل إنها تذهب الى ابعد من مجرد الرضى فتعمل جاهدة على توسيع شقة الخلاف بين الفريقين واثارة اسباب الفتنة والصدام لانها كانت تعتقد اذ في اضعافهـما فائدة عظمى لها ، فكلاهما عدو مبين ولن تجد وسيلة الى الاضعاف المنشود خيرا من الحرب التي ترهق الغالب والمغلوب . فهي لذلك داعية التحريش واليقظة والتربص .

ثم هي تريد نشر مذهبها في كل بقاع العالم للسيطرة عليها من هـذا الطريق ولن يتسنى لها ذلك وفي الدنيا دول كبرى كالولايات المتحدة وانكلترا وفرانسا والمانيا واليابان فلا معدى لها إذن من العمل على إثارة حرب عالمية تتصادم فيها هاته الدول تصادما يؤدي بها الى السقوط وقد كان ... ونشبت الحرب العالمية ثانية فأودت بالمانيا وايطاليا واليابان واضعفت انكلترا وفرانسا ضعفا ملموسا ولم يبق في الميدان الا الولايات المتحدة وحدها تنازع روسيا النفوذ والسلطات على الدول والشعوب . ولن يهدأ لاحدى هاتين الدولتين بال حتى تتغلب على الاخرى وتنفرد بالسيادة على العالم .

وليست الحروب الكونية ظاهرة لازمة لتقدم اية حضارة وازدهارها لو قامت هذه الحضارة على اسس متينة من العلم والاخلاق . فاما اذا لم تقم اخذت الحضارة القائمة منه بنصيب وافر ذلل لها كثيراً من العقبات الطبيعية التي كانت تحول بين الانسانية وهذا التقدم المنظور ، ويسر لهـا من وسائل الرفاه والامتاع والسرعة مالم يتيسر بعضه للحضارات البائدة . فهي من هذه الناحية ادمم

الحضارات واعلاها كعبا .. واما الاخلاق فان نصيب الحضارة منه جد ضئيل فقد طغت المادة على الروح بحيث شالت كفة الاخلاق في الميزان . وليس مانراه من تناصر وتنابذ وضغن وأثرة الامظهرا من مظاهر هذا الطغيان الذى سبب اختلال الميزان ومن اجل هذا تقوم الحرب تلو الحرب ماترى الا الى اكتساب اسواق وبطر سلطان ونشر مذاهب .. وتتفاعل كل هذه الاغراض المادية بسرعة تفاعل المواد الكيمية في أنبوبة الاختبار فيفاجأ العالم منها بالكارثة ومانعتقد انه سيتاح له الاستقرار والهدوء الامتى تعادلت الكفتان وتضافرت المادة والروح على تثبيت اركان الحضارة الراهنة والسير بها الى الامام .

وهذا هو نفس السبب الذى يجنح بالانسانية اليوم الى الحروب فضا لمشكل أو اشباعا لمطمع أو نشراً لدعوة . فالحضارة "صحيحة لاتجنح للحروب لانها تقوض الحضارات ولاتقيمها . ومهما يقل دعاة الحروب عن فوائدها للبشر فانهم لن يستطيعوا اقامة البرهان الصادق على أن الحروب لاتجر وراءها الآحن والحزازات والخراب . وعلى وجود المشكلة التى تستعصى على الحل السلمي فما يحلها الا الحسام فما من حرب اشتعلت نيرانها في العالم القديم او الحديث الا كان احد طرفيها باغيا لايريد الانصياع للحق والرضوخ اليه .. وحتى الديانات السماوية التى يجب ان يؤخذ الناس باحكامها عنوة اذا مافشلت كل وسيلة سلمية للاقناع لم تدع للحرب ولم تدخلها الا كارهة .. ان لكل شيء حسناته ومساوئه بلاشك وللحروب حسنات في بعض الاحايين ولكنها لن تعادل مساوئها ولن ينبغى ان يلجأ اليها الناس الا بعد استنفاد كل حيلة لتفاديها واحلال السلام محلها ..

ولم تكن الحروب في الماضى بالتى تحدث احداثا كبرى في حيوات الناس لانها كانت حروبا صغيرة ذات صبغة محلية . فكان أثرها ضئيلا لايتعدى محيطه وزمنه وذلك فيما عدا بعض الحروب الكبيرة التى مر عنها القول . ولكنها اليوم بعد ان اصبحت حروبا كونية وبعد ان اصبحت تستخدم وسائل جهنمية مبيدة أصبح أثرها شاملا للانسانية جمعاء في شئونها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى في الخلق والفكر البشرى العام . فن المحقق ان الحربين العالميتين اللتين

شهدها البشر خلال ثلث قرن قد احدثتا من الانقلابات في حيوات الناس على اختلاف الوانها مالم تحدثه القرون الطوال التي كانت السلم العالمية فيها باسطة رواقها على الارض . وأن الفكر والخلق - كسواهما - قد تأثرا بهما تأثرا بالغا . ومن المحقق ايضا ان حربا كونيـة ثالثة ستكون اشد إمعانا في إذى الناس وخراب العمران وضعضعة الحضارة من كل ماسبقها من الحروب .

ويبقى سؤال واحد هو ان العالم القديم قد حدثت فيه انقلابات عظيمة تناولت الفكر والخلق والسياسة والاجتماع والاقتصاد فما هي بواعث تلك الانقلابات التي لم تأت في اعقاب حروب كبرى ؟ والجواب على هذا السؤال من السهولة بمكان لكل ذي المام بسيط بالتاريخ العام . فالعالم القديم كان يستعيض في انقلاباته الكبرى عن الحروب بالديانات السماوية التي كانت تواتيه بطريق الرسل . فالموسوية والمسيحية والاسلام كان لها من الآثار الخطيرة في حياة العالم القديم مالا يقل عن آثار الحروب العالمية الكبرى في حياة العالم الحديث ان لم يزد عنه . والفارق الوحيد بين الحالتين هو ان الديانات كانت لا ترهق الدنيا وتربكها كما ترهقها وتربكها الحروب . فكانت لاتاتي متتابعة متلاحقة تسيل من جوانبها الدماء ولكنها تتمهل وتستأني فماتطالع الناس الا بعد فترات زمنية طويلة ، وماتطالعهم الا وهم في أمس الحاجة الى عونها وهداها . ثم هي تطل عليهم بوجه باسم ودليل يحمل اغصان السلام والاخاء ، لا كالحروب الكالحة المدمرة التي تفاجيء الناس وهم لها كارهون .

وبعد فان العالم الحديث منذ ان استبدت بشؤنه ومقدراته عصبة تقدس الحرب وتعمل لها هو يعاني قلقا نفسيا ممضا ما تحتمله الاعصاب حتى لقد أصبح بفضل الحرب على هذه الذبذبة والتأرجح ... وهو حائر في غمار هذه الدعايات المتعارضة الصاخبة التي تصم الآذان وتستهدف الاستجابة لها والانضواء تحت لوائها ... وليس يدري احد الا الله ماستسفر عنه حرب كونيـة جديدة . هل ستكون اذا ما اشتعلت نيرانها حربا مطهرة للبشرية من هذه الادران التي تغشى حياة الناس وتلوث معايشهم وافكارهم واخلاقهم ؛ يحيون بعدها في ظل السلام

المستقر والخلق الكريم والسعادة الشاملة ؟ ام ستكون حربا تذكي المطامع والشهوات وتؤجج الضغائن والاحقاد ولاتتميز الا بهول الا بادة والتخريب ان كانت الاولى فسيدفع البشر ثمنها من دمائهم واموالهم وامنهم وسعادتهم وهم راضون لان نفاسة البضاعة تهون بهاظة الثمن . ولانهم في وضع مالي سوئه من مزيد ، الا ان تكون الفوضى الشاملة أو الفناء المريح .. وان كانت الثانية - وكل الدلائل تنذر بذلك - فاللهم ارحم البشرية مما يدبره لها اعداؤها القساة .

محمد حسين فقي

سجل الكتب

[ننشر هنا الكتب التي وردت إلينا في ذي الحجة سنة ٣٦٧ والمحرم ٣٦٨]

العلم ومستقبل الانسان	تأليف الاستاذ جمال الدين محمد موسى هدية المقتطف السنوية
صحف خالدة	للاستاذ ابراهيم الشوري
دليل المملكة العربية السعودية	« فؤاد شاكر
فكرة (قصة)	للاستاذ أحمد السباعي
الفرقان	« ابن الخطيب
الشواهد والنصوص من كتاب الاغلال	« محمد عبد الرزاق حمزه
بجوار الكعبة المشرفة	« محي الدين رضا
لمحة من سيرة الملك عبد العزيز	« « «
الرسالة الفاروقية الخالدة	« عبد الوهاب مصطفى
صور اسلامية	« عبد الحميد المشهدي
الدين والحج	اصباح افندي كرارة
رقص الصميان	الدكتور عارف العارف
دائرة المعارف الصحفية | الحليلي |	من لندن

مصير المدنية الحاضرة

على ضوء العلم والتاريخ

بقلم الاستاذ حسن سرحان

سؤال معقد، وعسى ان يكون الجواب عليه اشد تعقيدا، ولكني راض ـ بلساني على الاقل وإن بدأ قلبي يتذمر ـ باطاعة مجلة المنهل واشباع فضولها الادبي اللذيذ، بفضول مثله وان يكن اقل منه لذة !.

ان هذه المدنية الحاضرة تبدأ من عصر النهضة في ايطاليا او تبدأ من الثورة الفرنسية، اوتبدأ من ثورة (كروموبل) في انكلترا، اوعند اكتشاف سر البخار وتذليله، أو الكهرباء واستعمالها، فلست ادري بالضبط متى بدأت هذه العجوز الشوهاء الحيزبون تتخذ الاصباغ والطلاء وادوات التبرج، لتعود كما خيل اليها غادة كعابا، ومع ذلك فاني اود ـ انا وحدى ان لم يكن معى احد ـ لو زالت هذه المدنية بأسرع مماجاءت.

اقسم بخير مايقسم بهانسان، انى من شدة برمي بها ومقتي لها، لكأنى انا الذي اوجدتها وحملت وزرها فتى اطرحها عن ظهرى، ليت شعرى ؟

هذه المدنية ان لم تزل بطبيعتها كازالت المدنيات السابقة، فينبغى للناس، بل يتحتم عليهم جميعا ان يزيلوها، ويطهروا من شرورها الموبقة. وان يبدعوا لهم مدنية عالية تبنى دعامها الاساسية على القيم الروحية والمعنوية، وتتألف عناصرها من خير ماارتقى اليه وفطر عليه الانسان من الخلق والصدق والنبل والعدل والصراحة، لا لأجل ان يلبسها متى اراد، ويخلعها متى شاء كما يفعل انسان هذه المدنية الكذبان، ولكن يلبسها فى السراء والضراء، وفى المنشط والمكره، وفى كل حال، وعلى كل حال.

ان انسان هذه المدنية مارد انطلق من قمقمه ، فانطلقت معه كل الشرور والآثام والمظالم والمعاصي ، وقد ركبت فيه غريزته شر تركيب ، فهو يريد التسلط ويحب الاستبداد ويتشهى الاستعلاء ، وجرت الاثرة والانانية في عروقه مجرى دمائه .

الذين كانوا يخوفوننا من استبداد الطغاة منهم ، هم الذين استبدوا بنا اليوم وقد كانوا يطلبون منا ان ننا صرهم لاسترداد حرياتنا المهددة ، فلما ناصرناهم عليهم وأدوا حرياتنا ونحن قيام ننظر ، وقد رأينا بأعيننا اخلاف جبارين بعد اسلاف ، وعلوج مستعمرين بعد اجلاف ، فأي أمر انصلح ؟ وأية حالة طابت ؟ .

ان قيمة الانسان (السياسي) اليوم ، هي قيمة ماترعاه دولته من ملايين الافراد وماتحتله حكومته من عشرات البلدان وما يطاع من امر بلاده ومالا يطاع ، وليست قيمته في اخلاصه لبني البشرية ، وصدق خدمته للانسانية وعمله على اسعادها ورفاهها .. فاذا كانت هذه هي قيمة الرجل (السياسي) الممتاز فما قيمة الانسان العادي على وجه العموم ؟ اليس الفرد العادي عبداً ذليلا يفعل به سادته المحدثون (المتمدنون) اليوم شر مايعمله (الرومان) القدماء قبل الفي عام وزيادة ؟ .

وماذا نقول عن العلم الحديث الذي بلغ الذروة ؟ ان الوسائل التي تسير الباخرة والطائرة في السلم هي الوسائل التي تستعمل للتدمير والعدوان ، فالبخار والكهرباء والطاقة الذرية ، شرها أعظم من خيرها وضرها اضعاف نفعها ...

فلأول مرة انبثقت (الذرة) كانت نذير شؤم وخراب ، وقد ابادت مدينتين بسكانها الابرياء من شيوخ ونساء واطفال وغيرهم ، ولم تستعمل حتى الآن في شيء صالح او نافع وهم لا يريدون تدمير الارض فقط ، ولكنهم - ضلة لاحلامهم - يريدون ايضاً الوصول الى القمر حتى يتم استعماره ودماره فهل من كفر وعصيان يفوق هذا الكفر والعصيان ؟ ولكن الله جل جلاله لن يبلغهم مايريدون ..

هذه المدنية تحمل جراثيم فنائها في عناصرها الاساسية وستدمر نفسها بنفسها كلما طغى العقل او العلم ، وتوهم انه لاحد له يقف عنده او ينتهي اليه .

مصير هذه المدنية الزوال المحتوم . واني لاستعجله ابرح استعجال ، ولكن الله سبحانه يقول : (اتى امر الله فلا تستعجلوه) .. فحمداً حمداً يانافخ الروح ويامانح الحياة .

محمود سرهان

الشاعر العالم
الشيخ ابراهيم اسكوبى

١٢٦٤ — ١٣٣١ هـ

هذه ترجمة وجيزة ، واستعراض مجمل ، لحياة عالم من علماء الحجاز الذين لم يسبق ان كتبت عنهم صحافتنا سطراً واحداً من سطورها ، ولا امتدت على سيرهم ونتائج قرائحهم بشكل عمود واحد من اعمدتها ، فظلوا شبه مغمورين في بلادهم ، وشبه منسيين في اوطانهم .. اللهم الا من بعض القرائح التى طاف بها طائف من معاصريهم ، والاصغاء من قرب الى الدوىّ الذى كانت تحدثه آثارهم في الجيل الذى كانوا يعيشون فيه .

والعالم الذى نترجه الآن ليس عالما فحسب .. إنه عالم وشاعر وراوية ومتحدث وظريف .. انه الشيخ ابراهيم اسكوبى المدنى .. وقد طرق هذا العالم الشاعر الراوية الظريف ، ابواب الشعر العربى التقليدية من مديح ورثاء ، ووصف وهجاء وغيرهما ، ثم ادى به اتساع آفاق معرفته ودقة ملاحظاته الى تجاوز هذا النطاق الحديدىّ الذى بقى دهوراً مضروبا على آفاق الشعر العربى الجميلة .. لم يكن الشيخ جامد الروح ، ولا بليد الطبع ، فقد ادرك في متوسط عمره طلائع الحركة الفكرية العربية الحديثة ، فتأثر بها شاعراً او غير شاعر ، فقد كانت « المؤيد » وكانت « المقتطف » وغيرهما في عنفوان حياتها ، وكانتا وكان غيرهما ينشر نماذج من صور الشعر العربى الحديث ، الملقح بالوان التفكير والاسلوب الغربيين الحديثين وكان شعر البارودى مثال القوة والسمو والجزالة في مسحة رائعة من التجديد في الاساليب والآراء ، واستعراض الحوادث والأشياء ، وكل هـذا وغير هذا

لابد انه كان يصل الى مسامع شاعرنا في صور مصغرة غير مكبرة ، نتيجة تباعد الشقة ومقدار استجابة الحياة الحجازية الراكدة اذ ذاك لما يدور من الحوادث والافكار في شقيقاته العربية القريبات منه في المسافة والمساحة ، والبعيدات عنه في التوجيه والرأى وطرق الحياة .. وهكذا رأينا الشاعر الاسكوبي في اخريات مراحل حياته يتوج شاعريته بقصيدة من الشعر السياسي نشرت في بعض الصحف السورية يومئذ وجاء في مستهلها :

يا آل عثمان فالمغرور من غُرّا	باهل اوربة او عهدهم طرا
تمالئوا فخذوا حذراً فانهمو	يرون ابقاءكم بين الورى ضرا
فهذه دولة الطليان حين رأت	اسطولكم ليس يغنى فاجأت غدرا
وشقت البحر بالاسطول مُعجَبة	تختال تيهاً به مغرورة سكرى
وانزلت بطرابلس عساكرها	فهل أوربة كفت عنكم شرا ؟

وقد كشف لنا في هذه القصيدة عن سعة ادراكه لمحيطه ، وللحوادث المسيطرة عليه والاسباب التي تُسيِّرها .. وهكذا كان الاسكوبي بهذه القصيدة الوحيدة فريد جيله في وطنه ، فاعلمنا ان احداً فرى فريه حينذاك .. وقد استعرض في قصيدته هاته الوان التخاذل السارية في عروق الدولة العثمانية في شتى نواحيها السياسية الداخلية والخارجية ، والحربية والعمرانية والتعليمية والاقتصادية ، ورسم لنا صورة كاملة واضحة المعالم عن الادواء التي نكبت بها تلك الدولة والتي اودت بها في آخر الأسر وعن كثب . ولم يكتف بتحليل الداء واعادته الى اصوله ومنابعه ، بل وضع امام القراء العلاج الذي يكون به الانقاذ المنشود .. وبذلك شاطر شاعرنا بقصيدته موكب شعراء العروبة المجددين في زمن لم يصل فيه أي قبس من التجديد الى هذه البلاد .

نسبه وولادته ووفاته

هو الشيخ ابراهيم بن حسن بن حسين بن رجب بن ابراهيم بن حسن الاسكوبي المدني ، ويظهر من نسبته انه اسكوبي (١) الأصل البعيد . وقد

(١) أسكوب بلد من البانيا

ولد هو وأجداده في المدينة ، وكانت ولادته بها عام ١٢٦٤ هـ .. أي قبل مائة عام وأربعة أعوام من تحرير هذا البحث من ترجمته . وطال عمره ، في عصر كان مثال الجمود والتثاقل والتوا كل الفكري والعملي ، والاضطراب ؛ وقد قضى جل عمره البالغ ٦٨ سنة في طلب العلم وكسب الادب ؛ وقضى شطراً من هذا العمر في تغذية معارفه بالرحلات المتعددة في أنحاء العالم الاسلامي .. في نجد ، في اليمن ، في سورية ، في مصر ، في الهند ، في تركية .. وأقام أول عمره في المدينة ثم ارتحل الى مكة فكان جليس أميرها الشريف عون الرفيق وأحد شعرائه المبرزين ، وأفاد من هذه الصلة فوائد مادية جسيمة أنشأ من خيراتها انشاءاً أنيقا ، حديقته المفضلة لديه في المدينة (الرفيعة) بقباء .. كما أقام بالطائف مدة من الزمن ، وأعجب بها ايما اعجاب ، فقد سجلت أشعاره بعض مناظر الطائف وأحواله .. وفي رحلته الى سورية عما فيها لبنان نظم مقطوعات شتى في الغزل والوصف .. وقد وصل الى يدنا بعضها ، وبعضها لابد أنه أصبح طعمة الفقدان والضياع .. وفي رحلته الى مصر دعته شاعريته لمحاولة الاتصال بشاعر الخديوى « أحمد شوقى » فلم تمكنه الظروف ، ولانعلم الاسباب الا اذا تخيلنا أنمنها كون شوقى قد سبق ان نظم قصيدة كانت ضد الشريف عون الرفيق ، امتدح فيها السلطان عبد الحميد عليه ، وهذا الشاعر .. ابرهيم أسكوبي .. هو أحد شعراء الشريف عون المقربين منه .. هذا مجرد فرض تخيلناه وليس بسماع ولا برواية من أحد .. وكثير من الفروض لاينطبق على الواقع ..

وكان من عقابيل قصيدته السياسية أن دعى الى الاستانة ووجهت إليه من حكومتها هناك أسئلة عما يقصده في بعض أبيات قصيدته من المغازي السياسية ثم عاد الى المدينة وتوفي بها في غرة جمادي الاولى سنة ١٣٣١ هـ رحمه الله .

ملامحه :

كان نحيف الجسم ، أبيض اللون ؛ مستطيل الوجه ، واسع الجبهة ، خفيف اللحية ، أقنى الانف ، واسع الفم ، أسود العينين متوسطها .

أخلاقه :

كان خفيف الروح فكه المجلس ، سريع التأثر سريع الفيئة .. وذلك ماتدل عليه أشعاره التي سننشر نماذج منها فيما بعد .

إساتيذه

كان العهد الذي عاش فيه عهد تلقي العلوم والفنون من المشايخ في حلقات دروسهم بالمساجد او في دورهم او في دور أثرياء طلبتهم المخلصين .. فلم تكن مثل هذه المدارس الحديثة موجودة مفتحة الابواب لمئات الطلاب .. كان التعليم مركزاً في العلماء بالمساجد وحدهم ، ولم تكن مدارس ذلك العصر الاشبه أربطة ، على ان التعليم فيها ايضاً كان مركزاً في العلماء بالمساجد كثيراً وفي غرفها قليلاً .. وقد ادركنا طرفاً من هذا العصر في مستهل حياتنا واختفت آثاره تدريجياً حتى اصبح في خبر كان .. وعلى هذا الترتيب اخذ المترجم له علومه وآدابه .. القرآن الكريم تلقاه عن محمد بن قاسم المغربي بالمدينة وهو شخصية لا نعلم عنها شيئاً الان تكون احد مشايخ الكتاتيب القرآنية المنتشرة يومئذ بالمدينة وغير المدينة .. واخذ فن الخطوط العربية بأنواعها عن حمدي افندي البرسلي ، وهو ايضاً شخص مجهول سيرته ، وأكبر الظن انه احد الخطاطين الذين كان طلبة هذا الفن يرتادونهم مافي اطراف المسجد النبوي اوفي دورهم ، واخذ النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق بالمدينة ايضاً على شيخه الشهير الشيخ عبد القادر الطرابلسي الداغستاني المتوفى منذ زمن بعيد .. وعلوم الادب وكتبه : العروض والقوافي ومقامات الحريري وامثال الميداني ومقصورة ابن دريد ، ويتيمة الدهر للثعالبي ودواوين ابي تمام والبحتري والمتنبي والمعري هذه كلها اخذها عن شيخه المتضلع الشيخ عبد الجليل برادة .. ودرس علم التوحيد والفرائض والحساب واللغة الفارسية والحديث على شيخه الشيخ غلام النقشبندي الهندي . واخذ ايضاً علوم التفسير والحديث والفقه الحنبلي والاصول وذلك على والده الشيخ حسن اسكوبي ..

وهكذا استكمل المترجم اهبته من الثقافة الاسلامية السائدة اذذاك ، على ان ميوله الادبية ، سرعان ماطغت على عالميته فاشتهر بفنون الادب عامة وبالشعر خاصة .

وقد أجاد الشيخ غير لغته العربية ، لغات اسلامية أخرى ، هي الفارسية ، والتركية ، والاردية فاتسعت آفاق معرفته ، وبذ كثيرا من الاقران ، وقد برز أثر هذه المعرفة في اتساع آفاق شاعريته خصوصا في قصيدته « السياسية » الموصوفة فيما سبق وفي قصيدته « العمرانية » المطولة الاخرى ، التي عرض فيها لمزايا القطار البري والباخرة ، فناظر بينهما في أسلوب سهل واضح ، وقد طبعت هذه القصيدة مشكولة في الخارج ، وهي في حقيقتها الا تمدو ضربا بها من الارجوزات الحماسية التي عاصرتها .

آبنـاؤه :

كان له ابن يدعى (عصاماً) وقد توفي ، وله بنت اقترن بها فضيلة الشيخ ابراهيم البري وأنجبت له أحمد والشيخ عمر البري وقد توفيت حديثا .

أشعـاره :

طالعت كثيراً من شعره ، وسمعت بعضه من صديقنا الاستاذ الشيخ عمر البري الذي يمت إليه بصلة قرابة قريبة .. وقد كونت مما سمعت ومما طالعت رأيا في شعره يتلخص في أن شعره يمتاز - كأكثر معاصريه من مواطنيه - بالسلاسة والخلو من التعقيد ، وعدم التحليق في الآفاق البعيدة ولا يمكن أن نعتبر شعره منحطاً لا بالنسبة لعصره ولا بالنسبة للعصور التي تقدمته بما يلي العصور الذهبية للادب العربي ، أما اذا أردنا أن نقارن شعره بالشعر الحديث الزاخر بعناصر القوة والسمو وسعة الآفاق ، فاننا نجده ولا ريب دونه .. اللهم إلا في قصيدته السياسية الوحيدة فانها لا تقل عن بعضه شأنا ، ولا تنحط شأواً فيما أراه وقد يرى غيري هذا الرأي ولكل وجهته ونظرياته في الأدب وماءت الى الأدب بصلة .

| تكملة البحث : (نماذج من شعره) في العدد القادم | عبد القدوس الانصاري

مصادر البحث : مجموعة متوسطة من شعر للترجم جمعها الصديق الاستاذ السيد عبيد مدني ، ومجموعة أخرى بخط ابن سبطه الشاب عبد الكريم البري ومعلومات خاصة .

ديوان المنهل :

عينان زرقاوان

[بقلم الأستاذ أنور خليل بالعراق]

سبتني الاعين الزرق فإن أنسى لها فعلا
فكم هام بها صب وكم من مهتد ضلا
هي البحر فما أعمق هذا البحر أو أحلا
فكم فيها من الاسرا ر ما أعيابها حلا
كأن القبة الزرقاء ألقت فوقها ظلا
تود النفس لو تنهل من أمواجها نهلا
تود النفس لو تغرق في لجتها جذلى

* * *

عرفت الزرق والخضر عرفت الدعج والنجلا
فما فضلت غير الزرق لو أن لها فضلا
عقيق لازوردي هو الثروة أو أغلى
فيا ساحرتي الحسناء تيهي بهما دلا ...
فعيناك هي الدنيا تضم الخلد والويلا
صفاء يحمل الثورة في أصدافه جذلا
فدى عينيك ما ألقى من اللوعة أو أصلى
فكم أقلقت أيامي وكم أسهدتني ليلا
وقلبي في براءته يحيي قلبك الطفلا
وهل كان كيوبيد سوى طفل رمى نبلا

فـدارت قصـة الحب حـديثـاً للورى طـلا
إذا غنى بهـا البلبـل أشجى الورد والفـلا
وإن فاح بريـاهـا نسـيم الروض معتـلا
تهـادت أدمـع الطـل على النرجس فاخضـلا

* * *

هـو الحب فهـل ذقتِ له طعما ؟ أجـل لم لا ؟
فـلا أنفسـه قيـداً وما أعـذبه قتـلا
رآى سحر عينيـك على دنيـاى واستولى
فهـلا أجتـلى عينيك يامحبوبتى هـلا ...
وكيف يتوب مسحور ويرضى العتب والعذلا
فهل أبقت له عينـاك هـل أبقت له عقـلا ؟
فيـا شقـوة آمالى إذا أوسعتنى بخلا
هبينى نشوة أنسى بهـا المـاضى الذى ولى
حنـانيـك فضميني أنا المجنون ياليـلى

انتهينا

[مهداة من الناظم الاستاذ سيد قطب الى الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار]

انتهينا قد مضى الماضى جميعاً ومضينا
انتهينا لم نعد نسأل أيان وأينا ؟
أو نُعدّ اليوم للاحلام والاوهام عينا
انطوى الحلم الذى لاح زماناً وانطوينا
ويدُ الدهر تشدّ تسبل الستر علينا !

* * *

إضربى فى زحمة الارض على غير طريقي
فكرة ضلّت وحلماً يتوارى عن مفيق
ولقى يقذفه الموج الى الشط السحيق
ومنى يطمسه الليل إلى غير شروق
وهوى يخسره الفن مع الحب العميق

* * *

وأنا المكدود فليلق الى الارض عصاه
آن للمجهد أن تسكن فى الارض خطاه
آن أن يصمت لا تهتف شوقاً شفتاه
آن أن يغمض لا توقظه وهناً رؤاه
جاوز الجهد قوا ه فتهوت عنه قواه

* * *

طال هذا الحلم حتى صار فى النفس عيانا
ومضينا فى طريق الوهم ننساب خطانا
نهدم الايام ما نبنى ، فنبنيه رؤانا !
ونخوض الشوك يدمينا ، فنمضى قدمانا
نتبع الوهم الذى صاغ من الشوك جنانا

يا لهذا الحلم والأيا | م تمضى والليالى
عابثـــات بالأما | نى وهو يمضى لا يبالى
يقلب الواقع فى الأر | ض بتحليق الخيال
ويرى خلف الروا | بى والصحارى طيف آل
فيرود الأفق ظمآ | ن مشوقاً للظلال !

* * *

قد مضى والعمر يمـ | ضى والأمانى والزمان
وانتهينا . ومضنا بعـ | د الأوان الحالمان
عجباً ! قد كان حـ | ـلم ؟ ليت شعرى كيف كان ؟
العيان اليوم كالحـ | ـلم وحلمى كالعيان
صمت الدهر عياه | وقضى يمطو الزمان

قلمى !!

للأستاذ محمد أحمد عيسى مجازان

هنا « قلم » شحت الشبات نحيل | به الفن يسمو والبيان يصول
ترشف أضواء الكواكب وانثنى | يداعب ومض البرق وهو صقيل
يحوم بآفاق « الخيال » محلقا | ويمرح فى دنيا « المنى » ويقيل
ويبدع فى « تصوير » ألوان شعره | ظلالا وأضواء تكاد تجول
لها من جلال (الفن) ما يبهر النهى | جمالا ومن (زهو) الحياة دليل
خطوط من الاحساس باللفظ صوره | عواطف تسمو بالحجى وميول
لها روعة الليل البهيم اذا دجى | ومن بهجة الصبح المبين شكول
هى السحر لطفا والمدامة نشوة | أو الزهر نشراً والنسيم عليل

في الميزان

كتاب: النقد الأدبي

(تأليف الاستاذ سيد قطب بمصر)

بقلم
الاستاذ السيد عدنان اسعد
بمصر

نقد وتعريف

نستطيع أن نقول ، وكلنا ثقة ، بأن المكتبة العربية الزاخرة بأشتات من التواليف والتصانيف في كل باب من أبواب العربية كان ينقصها حتى هذه اللحظة كتاب شامل لبيان طرائق النقد في القديم والحديث كهذا الكتاب الذي نعرضه اليوم للقراء والنقاد على السواء .

ولا نكون مغالين أو مجاوزين الصواب اذا قلنا إنه مؤلف فريد في بابه جديد في لبابه يمهد للناقد الاديب ، طريق النقد الصحيح المبني على قواعد وأسس علمية فنية نفسية في آن .

فالمؤلف لم يترك باباً من أبواب الادب العربي إلا ولجه وخاض فيه الخوض الوافي بالغرض الذي من أجله ألف كتابه ، فهو ينتقل من بيان القيم الشعورية والقيم التعبيرية في العمل الادبي بيانا شافياً تاماً على الروية والاتزان ، إلى الكلام على أدب القصة والاقصوصة والتمثيلية وبيان مزايا كل وخصائصه وسماته في دقة وعناية فائقتين ، ويحمله هذا الى البحث في الخاطرة والمقالة والبحث ، مبينا ماهية كل وطريقة السير فيه ومعالجته ، حتى اذا انتهى منه أخذ في الموازنة بين النقد الادبي

القائم على الفلسفة من جهة ؛ والعلم من جهة أخرى ممهداً الخلوص الى المنهج الادبي التكاملي بنواحيه الفنية والتاريخية والنفسية .

ولقد قدم الاستاذ كتابه القيم بكلمة تحدث فيها عن النقد الادبي ، فابان أن وظيفته هي « العمل الادبي من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية ، وقيمته التعبيرية والشعورية وتعيين مكانه من سير الادب ، وقياس مدى تأثره بالمحيط وتأثيره فيه ، وتصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك » وأفاض في بيان ذلك كله بطريقة واضحة غير ملتوية وبيان سهل - غير منحل - وديباجة مشرقة وعبارة جزلة ، ممثلا لما يحتاج منها الى تمثيل بالبيت أو البيتين أو الابيات التي تثبت القاعدة ولا تشذ عن المقصود .

وأما ان النقد الادبي ومعظم ما كتب فيه ومايكتب لايخرج عن اجتهاد واعتقاد كما يقول ، فذلك حق وصدق مادامت الاصول والقواعد والاسس الصحيحة والمناهج المقررة لم تحدد التحديد الذي يعرف الناقد كيف ينقد ويسير فيه ولا يخرج به عن هذه القواعد والاصول .

ولكن ليس معنى هذا أن المكتبة العربية لاتحتوي من كتب النقد وأصوله وقواعده ومناهجه شيئاً على الاطلاق ، وانما معناه أن أكثر المؤلفات ، وبخاصة في هذا الباب قد قام بتصنيفها نفر من رجال الغرب وهم بالطبيعة والسليقة والاحساس دخلاء على العربية لايتذوقونها تذوق أهلها والمعاورين عليها ، فهي بالنسبة لهؤلاء لغة الاصل والعرق والدم والوراثة ، على مدى الزمن من يوم وجد شيء اسمه اللغة ، وشيء اسمه الضاد .

هذه الاسباب مجتمعة هي التي دفعت الاستاذ المؤلف الى تأليف هذا الكتاب ومحاولة وضع أصول ثابتة وقواعد راسخة وأحكام مقررة تقوم على مناهجها طرائق النقد الادبي الحديث .

ولقد بين الاستاذ المؤلف في صدر الكتاب أن النقد الادبي موضوعه هو (العمل الادبي) ، فما المراد بالعمل الادبي ليكون موضوعا للبحث والدراسة

والاستقصاء ؟ لاشك أنه (التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية) .. وعلى ذلك فكل عمل أدبي لا يمس الشعور ولا يوحي إلى القارىء أو السامع بالتأثير والانفعال الوجداني لا يحسب من العمل الادبي في شيء ، لأن الشعور في العمل الادبي هو قلبه الخافق ودمه الدافق ، والانفعال جزء منه ودليل عليه ، فاذا جاوز العمل الادبي منطقة الشعور أو العاطفة الى منطقة العقل أو التفكير فحسب ، فقد تعدى إلى الناحية الموضوعية القائمة على قواعد العلم النظري البحت وفقد بذلك أهم ميزة من ميزاته وهو التجربة الشعورية التي يجب توفرها في العمل الادبي على العموم .

ومناط الحكم على قيمة العمل الادبي ، ليس موضوعه - أيا كان الموضوع - وإنما التصوير المعبر الموحي ؛ والانفعال الناشىء عن هذا التصوير هما القصد والغاية المرجوة منه أولا وأخيرا .

على أنه لا يجب أن يفهم من هذا ان الادب عدو للحقائق الثابتة التي لا تحتمل الانكار ، وإنما المهم أن تصبح هذه الحقائق بحيث تتجاوز منطقة العقل الباردة الى منطقة الشعور الحارة الزاخرة بفيوض الاحساسات والانفعالات .

ولاشك في أن التجربة الشعورية سابقة للتعبير فهي مادته الادبية ، وكل تجربة لا يلازمها التعبير الموحي لا تعد من العمل الادبي أو أنها تعد كذلك ولكن من وراء قضبان كثيفة تمنعها عن الانطلاق والايحاء المسبب للتأثر والانفعال .

وإذا كانت غاية العمل الأدبي ؛ كما قلنا ، هي مجرد التعبير عن تجربة شعورية سابقة تعبيراً موحياً مسبباً للاثارة والانفعال ، فهل تراه يستحق من الكاتب بل من الانسانية ان تشغل به نفسها عن عالمها المادي المحسوس ؟

الجواب : لاشك بالاثبات كالثابت الوارد في كتاب المؤلف حيث يقول : (نعم فليس بالقليل أن يضيف الفرد الفاني المحدود الآفاق الى حياته صوراً من الكون والحياة ، كما تبدو في نفس انسان ملهم ممتاز هو الاديب .

وكل تجربة شعورية يصورها أديب تصبح ملكا لكل قارىء مستعد للانفعال بها ، فاذا انفعل بها فقد أصبحت ملكه وأضافها الى رصيده من المشاعر صورة جديدة ممتازة .

ولحسن حظ الانسانية التي لا تملك من العالم المادي المحسوس إلا حيزاً ضئيلا محدودا ، أن في استطاعتها أن تملك من العوالم الشعورية آمادا وأنماطا لا أعداد لها وكلما ولد أديب عظيم ولد معه كون عظيم ، لأنه سيترك للانسانية في أدبه نموذجا من الكون لم يسبق أن رآه إنسان .

وكل لحظة يمضيها القارىء المتذوق مع أديب عظيم ، هي رحلة في عالم تطول أو تقصر ، ولكنها رحلة في كوكب متفرد الخصائص ، متميز السمات .

والمؤلف لكي يدلل على مقدار الأثر الذي يتركه الأديب في كل قلب ، والصدى الذي يخلقه في كل أذن ، يضرب أمثلة متنوعة من أقوال تاجور والخيام وتوماس هاردي ، والمعري والمتنبي وابن الرومي وغيرهم ثم يقول في مقام التدليل : « فنحن مع تاجور في عالم راض سمح ودود متجاوب متجاذب حنون ، وفي كون تمسك أطرافه وتجمع عناصره خيوط رفيقة عميقة سارية كأنغام الموسيقى في اللحن الكبير . ونحن مع الخيام في عالم حائر ملهوف معجل يخبط في الظلام ، فلا تهديه شعاعة من نور ، ولا بصيص من ضياء . ونحن مع توماس هاردي في عالم بائس قانط لا رجاء فيه ولا عزاء ، عالم تقسو فيه النظم الكونية على البشر فتحطم آمالهم وتعبث بمطامحهم ولا تدع لهم حتى عزاء العواطف والمشاعر ... الخ

وهكذا نجد لكل عالم طعمه وجوه وطابعه وسماته ، ولكن تختلف آفاق هذا العالم سعة وضيقاً وارتفاعاً وانخفاضا ، ويتسم كل عالم بخصائص صاحبه ومميزاته .

ومهما يكن الامر فانه يجب على الناقد النزيه والأديب الأريب أن يتفهم جيداً هذه الحقيقة وهي أن كل عمل أدبي لا بد أن يكون « تعبيراً لتجربة شعورية بصورة موحية » فان لم يكن كذلك فقد فقد قيمته الأصيلة وخاطب العقل لا القلب ولم يترك الأثر المرجو في المخاطب وهو الاستجاشة والانفعال . وعليه فقد وجب على القارىء أو الناقد حين يتناول العمل الأدبي أن ينظر بادىء ذي بدء هل هو نتيجة تجربة شعورية ؟ وهل هذه التجربة موحية تثير الانفعال وتحرك في النفس الكوامن بالفرح أو الترح ، وباللذة أو الالم ؟ فان كان الجواب

بالاثبات فهو عمـل أدبي يستأهل النظر والتقدير ويستحق تسميته بالأدب كما يستحق تسمية صاحبه بالأديب .

وبعد : فقد امتد حبل المقال ونحن لانزال على الشاطىء ـ كما يقولون ـ وفي جانب واحد من جوانب الـكتاب المتعددة ، ومهما حاولنا الالمام بجوانبه الأخرى فلن يغني القارىء ذلك عن قراءة هـذا الـكتاب المشحون بالطريف الصحيح من قواعد النقد وأصوله ، هـذه القواعد والاصول التي بدأت منذ ظهوره ، تأخذ مكانها من باب النقد على انها أحكام واقيسة يُعْمل بها ويقاس عليها في مقام النقد الادبي عموماً .

ولا يفوتنا أن نقول : إن الـكتاب فيه مواضع قد عبث بها التطبيع حينا والتصفيم أحيانا ، ونرجو آملين أن تتاح لنا الفرصة بالعودة إلى هذه المواضع وتصحيح مالحق بها من هنات حتى يستوفي الـكتاب كماله المنشود .

وختاماً ، نقدم التهنئة الخالصة للأستاذ المؤلف تقاء مابذله من جهد في إتمام كتابه القيم « النقد الأدبي » تحفة المكتبة العربية الحديثة . . كما نقدم الشكر الخالص والتحية العاطرة للاستاذ الكاتب الأديب صاحب (المنهل) الغراء بنشر هذه الـكلمة العابرة في تصاعيف منهله العذب الـكثير الزحام و ؛ السلام .

مصر : الزيتون — عدنان أسعد

المنهـــل

مجلة للآداب والعلوم

أنشئت عام ١٣٥٥

تصدر في مكة المكرمة

صاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك السنوي بها ١٠ ريالات سعودية في الداخل

وجنيه مصري أو مايعادله في الخارج

البريد الادبي

تكريم امير اديب

وجه الصديق الاستاذ احمد عبد الغفور عطار بطاقات دعوة لتناول طعام العشاء بفندق بنك مصر الى ما يناهز المائة مدعو من كبار رجال الدولة ومن الادباء تكريما واحتفاءاً بحضرة صاحب السمو الملكي الامير الاديب «مساعد» نجل جلالة الملك المعظم وقد احتشد بالفندق الفخم المدعوون في ليلة ٢٨/٢/٦٨ وماهي الاهنيهة واذا بموكب سمو المحتفى به يتقدم، فنهض الحاضرون واستقبلوا سموه الكريم في تقدير واكبار، وتصدر سموه البهو المعد للاستقبال وقدمت القهوة العربية، وتبودلت احاديث الود والوفاء ثم دُعِيَ الحاضرون الى قاعة الطعام وكانت في اجمل تنسيق وتصدر سموه المائدة واخذ في نثر درر احاديثه العذبة الرائعة، ثم عاد سموه ومن معه الى بهو الاستقبال وتمدد الكان، ثم تقدم الداعي الاستاذ العطار فالقى كلمة فنية منسجمة ابان فيها عن المزايا الادبية لسمو المحتفى به، فكان لخطابه الرائع صدى عميق في النفوس. ثم تقدم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي شاعر جلالة الملك فالقى قصيدة من عيون شعره قوبلت بالاعجاب وتلاه الاستاذ فؤاد شاكر تشريفاتي القصر الملكي فالقى كلمة بليغة بالنيابة عن الاستاذ السيد محمد حسن فقي، وقدم لها بكلمة طيبة رحب فيها بسمو الامير كاديب موهوب، ونهض بعده الاستاذ طاهر زمخشري فالقى قصيدة بديعة قوبلت بالاستحسان. ثم قام الاستاذ احمد قاسي فالقى قصيدة جيدة متينة، ونهض بعد ذلك الاستاذ ابراهيم الخيال فالقى كلمة مسهبة في تبيان خصائص سمو الامير الادبية، والثقافية .. ثم القى سمو الامير المحتفى به كلمة رائعة فياضة تحدث فيها عن الادب والادباء حديثا ملؤه تقدير الادب والادباء في نهضات الشعوب وتقدم الامم ثم شكر الحاضرين على حفاوتهم بسموه. فكان خطابه الرائع اعظم برهان ملموس على تميزاته الادبية السامية أمام جمهور حافل بالعظماء والادباء. ثم تقدم الشيخ الطيب الساسي مدير تحرير أم القرى، فالقى كلمة ارتجالية نفيسة عن سمو (الامير الاديب) فكان لها وقع حسن في نفوس السامعين.

« والمنهل » اذينشر هذاالنبأ الحافل عن هذا الحفل الرائع يسره ان يسجل على صفحاته هذه الحقيقة وهي : ان هذا الحفل الذى نهض باعبائه مشكوراً الصديق الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى تكريم شخصية ادبية سامية موهوبة من أمراء الاسرة المالكة انما يدل على ان الادب فى بلادنا قد نما شأنه واستوى عوده وتفتحت اكامه ومماوعيه... فهؤلاء نحو من ثلاثين أديبا مابين كاتب وشاعر، يجتمعون لأول مرة فى فندق فخم ليحتفوا باميرادیب كريم، يشاركهم فى ذلك شخصيات عظيمة ، ان هذه هى المرة الاولى من نوعها فى تاريخ ادبنا الحديث .. وهكذا «اصبحت الصلة بين العائلة المالكة والشعب صلة ثقة واخلاص متبادل » فى ظل عاهل المملكة حفظه الله وابقاه .

جائزة الشربتلى لعام ١٣٦٧

[فى اوائل عام ١٣٦٦ هـ تبرع المحسن الوطنى السيد حسن الشربتلى بتوقيع وثيقة تتضمن تقريره «جائزة سنوية باسم جائزة الشربتلى وقدرها ٥٠٠ ريال عربى » لأحسن أثر ادبى تقرر استحقاقه للجائزة لجنة ثلاثية رأسها صاحب مجلة المنهل، ضمن شروط محررة فى الوثيقة المحفوظة بملفات إدارة المنهل :وقدتقدم الأستاذ احمد السباعى بقصته « فكرة »الى اللجنة التى ألفت من صاحب المنهل ومن الاستاذين محمد سعيد العامودى وعبدا عبدالجبار، ونظروا فى القصة ودرسوها واتخذوا قرارهم المنشور فيمايلى باستحقاقها للجائزة لعام ١٣٦٧هـ، وقدبعث صاحب المنهل بالتقرير المرقم من اللجنة الى المتبرع الكريم ، ليرسل قيمة الجائزة لادارة المنهل فتبعث بها الى المؤلف السباعى ونرجو ان يأتسى بالسيد حسن أثرياء آخرون]

نص القرار :

بناء على ما نشرته مجلة المنهل فى جزئها الصادر بتاريخ ١/٢/١٣٦٦هـ حول الجائزة المالية التى تبرع بها حضرة السيد حسن شربتلى سنويا لاحسن اثر أدبى يصدر من هذه البلاد ـ اجتمع الموقعون على هذا وتباحثوا فى موضوع تقديم هذه الجائزة لأحد اصحاب الآثار الادبية التى نشرت خلال عام ١٣٦٧ هـ وبعد البحث فى ذلك رؤى ان القصة « فكرة » للاستاذ احمد السباعى تستحق هذه

الجائزة بصرف النظر عن بعض التطبيعات ، وبعض العبارات التي وجهه اليها النقد من بعض الكتاب إما لأنها مألوفة ،واستعملها المؤلف تبعا لمقتضى الحال، او لأنه استعملها سهواً ، او لأنها قد لا تكون صحيحة لغوياً ،أو فنية مما لا يخلو منه كتاب او قصة بلغا ما بلغا ، من السمو واصالة الفن وبلاغة التعبير .

ان القصة « فكرة » تستحق هذه الجائزة للاسباب الآتية:

اولا ـ لانها قصة عربية بها كثير من السمات الوطنية والطبيعية والاجتماعية وهذه السمات التي رسمها الاستاذ المؤلف ببراعة تدل على اصالته الادبية وتعتبر خطوة الى الامام في سبيل تطوير الأدب في البلاد .

ثانياً ـ لمتانة تعبيرها وجزالة تركيبها واشراق ديباجتها .. ونورد ه امثالا من ذلك فقد جاء في الصفحة (١١٢) في احد احاديث المؤلف عن احد بطلي القصة « سالم » ما يلي :

« ... واسلمته القرية الى سهل منبسط امام تلالها في رقعة واسعة يضرب في احشائها مجرى السيل في طمأنينة ولين ، وتقوم على اكنافها على مدى البصر قمم عالية من الجبال تحتضن بعض البساتين بين قيعانها ، وترفع بعض المنازل على اكنافها فتبدو وكأنها حارسة لما نبت في القيعي »

ثالثا ـ لانها قصة اجتماعية تهدف الى الاصلاح الاجتماعي واصلاح اساليب التربية والتعليم ، والقصة مملوءة بالآراء القيمة والافكار السديدة .

فقد جاء في الصفحة (١٠٢) وهو ما يهدف فيه الكاتب الى اصلاح التربية والتعليم وبالأخص في مرحلة الطفولة ما يأتي :

« وقالت وقد اصبح الصبي على نجوة بعيدة منهم يسارق النظر الى المعجبين باطراقه : اننا نغالى في تصوير الجريمة بقدر ما نغالى في مهمة العقوبة وكثير منا من لا ينكر قوة العناد في نفسه ويعرف كيف يحرن عندما يستثار ... ولكنا بالنسبة الى الاطفال والمذنبين ننسى هذه الحقائق ونتجاهلها فنباعد الطفل بتصرفاتنا السيئة ونحمله على ان يكون عنيداً طاغياً لاتكسر شباته !

« ان يخطىء كما يخطىء الكبير فنغدو في تكبير خطيئته الى مدى بعيد ونتركه يشعر أننا لا نفهم الاشياء على نحو عادل فنستثيره ونعلمه العناد ونضع به الجرثومة الاولى للشرور والآثام .. »

« ولا يكلفنا الامر اكثر من نظرة عادلة نتجاوز فيها عن اخطائه الصغيرة ونغمره فيها بالعطف والحب والتوجيه والاستهواء !! »

« اذا استهويناه تركنا مشاعره تحس بأنه غير شرير ، وتركنا واعيته الخفية تسجل أدلة صلاحه فيمنو بالتدريج لما تركز في واعيته ويتكيف سلوكه بالكيف الذي اعتقده عن نفسه فيغدو مثال المهذب الصالح »

« أما ونحن نبالغ في خطيئته الاولى ونسمها بميسم الشر والاثم ولا نبالي بعقيدته في عدلنا تصغيراً لشأنه ، فاننا سنغدو ومنه على طرفي نقيض نهيئه بذلك لخصومتنا ونثير في احساساته كوامن الدفاع عن النفس فيغدو عنيداً لا يعنى بأوامرنا شديداً لا يبالي بنا . »

« لأمر ما كان العصاة في الارض وكان المتمردون وكان الشريرون والآثمون انه المجتمع يهيىء الكثرة الساحقة منهم للشر ، ويعلمهم كيف يعصون ويتمردون ويودون لو قلبوا بنا وجه الأرض » .

* * *

والخلاصة :

ان قصة (فكرة) لما اشرنا اليه من الأسباب مما اوردنا بعض الامثلة عليه تستحق جائزة السيد حسن الشربتلي لعام ١٣٦٧هـ ، والسيد حسن الشربتلي يشكر على عنايته بالأدب ، وتشجيعه للأدباء على الكتابة والتأليف ، ويسرنا ان نسجل هنا هذه المأثرة له مقرونة بأعطر الثناء . في ٥ / ٣ / ١٣٦٨هـ

محمد سعيد العامودي عبد الله عبد الجبار عبد القدوس الانصاري

* مما يبعث على الاسف ، أن يكون التبادل الادبي معدوماً ، بين الاقطار العربية فترى ابن اليمن لا يعرف شيئاً عن الأدب والمجلات الادبية فى سوريا ولبنان ، والحجاز يجهل السير الادبي فى العراق ، ومما يزيد فى الامر غرابة ، أن لا يعرف الأدباء الكبار فى سوريا ولبنان ، القريبين من العراق ـ مثلا ـ ماينتجه أرباب الاقلام فيه ، ولقد سألت الاستاذ الكبير ميخائيل نعيمة مرة عن رأيه فى الادب العراقى ، فاجابنى :

« .. إن اطلاعى المحدود عليه لا يخولنى إبداء رأى فيه . » !!

وقد اعلنت للاستاذ الكبير الانصارى ، لهذا السبب ، عن استعدادى لنقل صور عن الحركة الادبية فى العراق إلى قرّاء « منهله » الاغر ، كما سأعمل على تعريف أبناء العراق بالادب الحجازى وروائده .

* من دلائل العناية بفن القصة العربية ، أن تصدر مجلة « الهاتف » الاسبوعية « حولية الهاتف » للسنة الرابعة عشرة ، خاصة بالقصة ، كالعادة ، ولكن مجلة رائعة حرر فيها محمود تيمور وكامل الكيلانى وجميلة العلايلى ويوسف السباعى وعبد المجيد لطفى وآخرون من خيرة القصاصين فى البلاد العربية ، يقاربون العشرين ... وقد زينت الصفحات الاولى من هذه الحولية ـ وهى على شكل كتاب فى حجم ١٧٦ صفحة من القطع المتوسط ـ بصور المساهمين الفوتوغرافية مع نبذة موجزة عن حياتهم ، كل منهم فى صفحة واحدة خاصة ... كما ان مجلة « البيان » النجفية أصدرت ، لأول مرة ، فى فاتحة عامها الثالث ، عدداً ممتازاً خاصاً بالقصة أيضا ، اشترك فى تحريره مارون عبود وسيد قطب وطايعة كتاب القصة فى مصر والشام والعراق ..

* يظهر ان الرمزية أثرت فى بعض الادباء الشباب ، فكان من انتاجهم ما يبدو رمزياً ، ومن الجديرين بالذكر الاستاذ محسن مهدى الذى نشر قطعة بعنوان « ثورة » فى عدد قديم من « الفكر الحديث » البغدادية منها مايلى :

يا ابنة الأفق

تنحّى عن فمي

إن أنينى

عاد مخنوقاً إلى قلبي

فما ترجين من حبي

لقد أحرقت أنفاسي

ولم أجن سوى يأسي

فهاك فضلة الكاس

ونحي صدرك القاسي

فما انتُ وإيناسي

ومنهم الأستاذ جميل حمودي ؛ ومن قصائده الرمزية « حلم » منها :

طيوف

وبعض حفيف

ومرأى يثير العجبْ

ففي وكنات اللهبْ

بقايا حياة وقلب رئيف

وثالثهم أو أكثرهم ابداعا الشاعر النابغ بدر شاكر السياب ـ صاحب ديوان « أزهار ذابلة » ، وله قطعة رائعة باسم « سراب » أذكر منها مايلى :

بقايا من القافلهْ

تسير لها نجمة آفلهْ

طريق الفناء ...

وتؤنسها بالغناء

شفاه ظماء

تهاويل مرسومة فى السراب

تمزّق عنها النقابْ

على نظرة ذاهله

وشوق يذيب الحدوق

* من الكتب الصادرة حديثاً فى هذا الشهر ديوان الشاعر ابراهيم يعقوب عوبديا « فى سكون الليل » وهو المجموعة الشعرية الثالثة له ، وقد طبع فى مطبعة الاعتماد بمصر، وكان ديوانه الاول « خفقات قلب » والثانى « وابل وطل »

* وضع المجمع العلمى العراقى الذى يرأسه معالى الاستاذ الكبير محمد رضا الشبيبى ـ وزير المعارف السابق ـ عدة جوائز لخيرة المؤلفات والمؤلفين ، كما أن هذا المجمع ، الحديث عهده ، سيصدر قريبا مجلة خاصة به ، وسنحاول الحصول على حديث حوله من معالى رئيس المجمع .

* لقد كان لصدور « عاشقة الليل » ديوان الآنسة نازك الملائكة المدرِّسة فى دار المعلمات الأولية ـ أثر كبير فى الاوساط الادبية العربية ، وقد قال الاستاذ عادل الغضبان فى افتتاحية جزء شعبان الماضى ـ من مجلة « الكتاب » فى ختام نظرته الى الديوان هذه العبارة « ... ولو شاء شعراء العاطفة المنقطعون لهذا اللون من الشعر ان يختاروا من بينهم أميرا يحمل اللواء لكانت نازك الملائكة اميرتهم .. » كما ان الاستاذ مارون عبود قد اثنى عليها فى مؤلفه الاخيرة : « مجددون ومجترون » هذا عدا ما تحدثت عنها المجلات العراقية واللبنانية وجريدة ايليا ابو ماضى « السمير » التى تصدر فى نيويورك ـ وها هى الآن تعد يدها الى المطبعة لتخرج ديوانها الثانى « شظايا » وسيكون له صدى كبير كما يبدو ..

* صدر حديثا « ديوان ابن كمونه » شاعر كربلاء وأديبها الكبير فى عصره محمد على آل كمونة المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ ، ومما ينقل عنه انه كان متجها فى شعره الى نواح عدة ولكننا لم نقرأ فى هذا الديوان سوى شعر رثاء ، ويعلل أحفاده اليوم ـ فى كربلاء ـ سبب وجود ناحية الرثاء فقط فى الديوان ، بفقدان اغلب ما نظمه هذا الشاعر وقد استطاع الشيخ محمد كاظم الطريحى ان يجمع هذا الديوان من بعض اصحاب المخطوطات هناك .

بغداد « صالح جواد الطعمة »

مشروعات الشركة العربية للسيارات

تقرر في جلسة مجلس الادارة رقم ١ في ٢-٢-٦٨ هـ ماياتي

١-- عند بحث ماتحتاجه الشركة من السيارات للموسم القادم تقرر .

ا - ان ينقل من سيارات النقل الى سيارات الركاب ٧٦ سيارة ذات الحمولة الصغيرة .

ب - ان يشترى مايكمل ١٨٠ سيارة صغيرة و (٢٠) سيارة بكس

ج -- ان يشترى مائة سيارة اوتوبيس لتكميل السيارات الكبيرة فيبلغ عددها ٨ سيارة

د - ان يشترى مائة سيارة نقل حمولة عشرة طن

هـ -- ان يشترى عشر سيارات ذات دفرنشين (فور باى فور) للتفتيش وتخليص السيارات المغرزة في الرمال

و - أن تشترى اربع سيارات ذات توانك لحمل البنزين الى المراكز بالطريق والفروع

ز -- ان يشترى اربعة توانك كبيرة كاحتيا طي .

٢ -- ان يعمل بالورشة مائتا صندوق اوتوبيس مثل النموذج الاخير المنطبق على التصميم الايراني وان تكون كراسيها من الحديد مكسوة بالجلد

٣ -- ان الصالح من الصناديق الخشبية العراقية يرمم ترميما كاملا ويكون بكراسي خشبية ذات ظهر خشبي وتتجدد لها مقاعد جيدة كالمعتاد

٤ -- ان غير الصالح من الصناديق الخشبية بمداخذ الشاسيهات المحتاج اليها لما ذكر في المادة الثانية تعمل لها صناديق عراقية جديدة متقنة وقوية وتكون كراسيها من الحديد المكسو بالجلد

٥ - ان يبين مدير الاعمال كل مايلزم لعمل المائتي صندوق المذكورة بالمادة الثانية وكل مايلزم للاصلاح والتجديد المذكورين بالمادتين الثالثة والرابعة على ان يكون هذا البيان شاملا لكل مايلزمه زيادة عما يوجد في المستودعات وعلى ان يصل هذا البيان الى المجلس يوم الاثنين ٥-٢-٦٨ ليعرض عليه في الجلسة التي ستنعقد في هذا التاريخ

٦ — ان تشترى آلة لترقيم الكفرات والالساتك مع جلب مهندس اختصاصى لها لمدة محدودة

٧ — ان يشترى اربع آلات لرفع السيارات لغسلها وتشحيمها على ان تكون ثلاث منها لورشة مكة والرابعة بقراج جدة

٨ — ان تشترى مكينتان لتوليد الكهرباء كل منها قوة ٥٠ كيلووات لعمل الورشة و الاضاءة لها

٩ — ان تشترى ورشة نجارة كاملة وان يكون شراؤها واحضارها باقصى سرعة ممكنة لتساعد فى اعمال الورشة

١٠ — ان يطلب خبير فنى بشئون السيارات والميكانيك يتولى ادارة الورشة على شرط ان يكون مسلما ويكون مقاولا لمدة سنتين وعلى ان تقوم الادارة العامة وادرة الاعمال باجراء مايلزم من المخاطبات مع الجهات التى يؤمل حصول هذا الخبير لها وبعد انهاء كل تفاهم تعرض النتيجة على المجلس لاجراء مايلزم

١١ — ان يجلب اربعة مهندسين ميكانيكيين ومهندسان للسمكرة ومهندس للحدادة للعمل بالورشة وتعليم العمال الموجودين بها على شرط ان يكونوا مسلمين ومن المختصين ذوى الكفاءة وان يكونوا مقاولين لمدة سنتين وعلى ان تقوم الادارة العامة وادارة الاعمال باجراء مايلزم من المخاطبات مع الجهات التى يؤمل حصول هؤلاء المهندسين بها وبعد انهاء كل تفاهم تعرض النتيجة على المجلس لاجراء مايلزم .

١٢ — ان يكون شراء السيارات وكل مايلزم بطريق الاعلان والكتابة لجميع الموردين والشركات الكبرى بالخارج على ان توضح الادارة جميع المواصفات المطلوبة توضيحاً وافياً وان تبين شروط الدفع واوقاته واوقات تسليم المطلوب بجدة وآخر وقت لقبول العروض وعلى ان تقدم المديرية العامة فى النهاية جميع العروض الى المجلس لتقرير مايلزم .

١٣ — ارسال مهندس الى مصر للكشف على الست والسبعين مكنة « اف دبليو » الجديدة المعروضة بوساطة السيد حسن شربتلى على ان يعطى كتاباً للشيخ محمد سالم مدير شركة مصر للهندسة والسيارات لمساعدته ومؤازرته فان وجدت

هذه المكائن جديدة وصالحة تجرى الادارة مايلزم لدفع القيمة المعروضة بها هذه المكائن كما جاء فى المادة (١١) من القرار رقم ٣٧ فى ٢-٣/١/٣٦٧ هـ . على ان يتولى المهندس المنتدب الاشراف على تسلمها وشحنها وعلى شرط ان لا يتم الشراء ودفع القيمة الا اذا كان مصرحا بتصدير هذه المكائن الى خارج القطر المصرى وعلى ان تقطع الادارة العامة للمهندس المنتدب تذكرة ركوب فى الطائرة ذهابا وايابا وان تدفع له خمسين جنيها مصريا للمصاريف السفرية وان يحمل المهندس المذكور معه كتابا من السيد حسن شربتلى لحافظ عرفه الذى عرض هذه المكائن عليه وان تعرض النتيجة على المجلس فى النهاية لتقرير صرف القيمة .

رئيس مجلس إدارة الشركة العربية للسيارات

محمد منيربى آل فتيح

من الجعبة : أخلاق الناس

يسائلنى صديق عن اخلاق الناس .. والناس اجناس كما يقال .. ولكل منهم طبع وخلق يتصف به دون سواه .. وهذا مصداق ماهو معروف عند العموم: « اخوان ، ولهما طبعان » ...

ان الناس اليوم هم غيرهم بالامس .. فقد اختلفت عاداتهم وتغيرت اخلاقهم وتطورت احوالهم وتبدلت بيئاتهم ، ولا تنس ياصديقى ان للبيئات أثرها الكبير فى هذا التطور الخلقى الذى نراه اليوم .. فالبيئة هى مصدر ذلك الشعاع الذى ينعكس على النفوس ، فيزكى فيها روح الخير ، أو روح الشر .

كان الناس قبل اليوم يعطفون على الفقير (مثلا). ويتألمون لآلامه، ويعملون على مساعدته، وتخفيف ويلاته بدافع مخلص . كانوا كأنهم قد فطروا على ذلك الخلق الكريم

كان الناس قبل اليوم يتسابقون الى الفضائل .. ويعيبون على من توانى عنها .. يحدوهم الى كل ذلك التطلع الى السماك .. اما اليوم فقد تنكرت الدنيا بأسرها واستحوذت المادة على النفوس ،فطغت على ذلك الشعور وماتت تلك الروح الا من افراد قليلين قد لايعدون عدد الاصابع ..

ولئن كان منشأ تفاوت الاخلاق هو اختلاف الطبقات ، والبيئات ، ومدى التعليم ، .. اذ اننا نرى ان هذا الاختلاف لم يعد هو الفارق بين اخلاق الناس فقد فقد هذا التوازن الخلقي بسبب التداخل العنصري ، والخلط بين الطبقات وفساد البيئة الداخلية (المنزلية) ، والخارجية ، لان التعليم كان عقيما غير مجد فيما مضى .. فلم يثمر ثمراً طيبا ، بل كانت النتيجة معكوسة ، وكان ما كان من تبدل الأخلاق في عموم الطبقات .

اما وقد فتحت ابواب مناهل العلم اليوم للمرتادين ، وتيسر التعليم بسبب ما تبذله الحكومة من جهد في هذا السبيل .. فانه لم يعد من الصعب على المصلحين ايجاد الوسائل لتقويم الأخلاق ونشر الفضائل بين عموم الطبقات خصوصاً الطبقة الوضيعة ، لأنها نواة فساد الاخلاق .

اتراني ياصديقي وقد اظهرت لك بعض ما هو مخبوء في الجعبة .. قد وفيت لك بالغرض ام لا ؟ فان كان كذلك فالحمد لله .. إن هذا جهد المقل .. وجهد المقل كثير على كل حال .

مكة — ا . ت

مسامرة مع المنهل

الأستاذ الجليل صاحب المنهل الاغر الموفق

تحية : وبعد فقد كنا جماعة من الطلبة مجتمعين في الحرم الشريف - كعادتنا كل ليلة - نتحدث في شتى المواضيع التي تطرأ على أفكارنا ونتناقش في بعض المسائل التي في مستوى إدراكنا . وفي ذات ليلة كان حديثنا عن المنهل ومناقشاتنا حول تعبير في أحد مواضيعه . أما الموضوع فكان الموضوع الافتتاحي للمنهل الممتاز بعنوان « بين نجاح ونجاح » وأما التعبير فهو في هذه الجملة : « يصل المنهل اليوم بهذا العدد الممتاز إلى سفح العام الثامن ليستأنف من بعده الصعود إلى قمة العام التاسع » .. لقد أنكر بعضنا هذا التعبير ولمس فيه شيئاً من الخطأ . بينما أقره البعض الآخر ولم ير فيه شيئاً من هذا النقص . وبذلك انقسمنا الى قسمين . كل قسم متمسك برأيه ومع ذلك يود لو يجد حكماً يرضي الطرفين فلم يجدوا أيسر من ان يسألوا لهم

...نهم بالجواب الذى يتلقون . ولا بأس أن أبين لك هنا وجهة نظر القسم الذى يقول : إن فى التعبير شيئاً من الخلل . فهم يقولون إن الأستاذ شبه العامين الثامن والتاسع بجبلين — والمعلوم أن سفح الجبل هو أسفله — ونهاية العام هى قمته. فلماذا يقول الأستاذ إن المنهل يصل بهذا العدد لى سفح العام الثامن؟ فلو قال : إلى قمة العام الثامن، لكان أصح ؛ لأن الصعود إلى الجبل يكون من السفح إلى القمة. لا من القمة إلى السفح — كما وقع فى المقال — ثم إن المنهل حينما وصل سفح العام الثامن — على حد تعبير المقال — كيف يبدأ من سفح العام التاسع ؟ وقد ابتدأ فى العام الثامن من القمة وانتهى إلى السفح !

وبعد كل هذا نرجو من الأستاذ الجليل أن يتفضل بالجواب القاطع لأوهام كل من الطرفين — أو على الأصح للوهم الذى استولى على الخاطئين منهم — ولك أن تعتبر اهتمامنا بالمنهل تحية له فى عامه الجديد من عمره المديد إن شاء الله وختاماً نرجو للمنهل نجاحاً طرداً وفوزاً عظيماً ولك تحيات الشاكرين سلفاً

مكة أحدهم

المنهل — سفح الجبل هو آخره ومنتهاه من ناحية الأرض ، وقمته آخره ومنتهاه من ناحية السماء .. ومن المعلوم ان لكل جبل سفحين وقمة واحدة وقد تخيلنا فى تعبيرنا المتحدث عنه العام الثامن وحدة قائمة بذاتها كجبل له سفحان من احدهما الصعود والى الآخر الهبوط ، وقمة وهى وسطه الأعلى ، وكذلك تخيلنا العام التاسع تماماً .. فقد كنا استأنفنا صعود العام الثامن من سفحه الى اعلاه حتى اذا وصلنا منتصفه وهو قمته بدأنا الهبوط لى السفح الآخر حتى بلغناه بالعدد الممتاز ، لنقوم بحركة اخرى مماثلة فى العام التاسع وما بعده من اعوام مديدة ن شاء الله .. وأخيراً يشكر المنهل للجيل الجديد عنايتهم بمنهل الجميع

شهرية الانباء

انباء من الداخل

❊ قدم من باريس – بعد جهاد حافل فى سبيل قضايا فلسطين والعرب والاسلام – حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل نائب جلالة الملك المعظم ، وقد استقبلته جماهير الشعب بالترحيب المنقطع النظير ، وقدم فى معية سموه الكريم سعادة الشيخ ابرهيم السليمان الوزير المفوض ورئيس ديوان سموه .

❊ أقيمت فى القصر العالى مأدبتا غداء فاخرتان بمناسبة زواج كل من حضرتى صاحبى السمو الملكى الاميرين « عبدالرحمن » ابن جلالة الملك المعظم و « فهد » ابن محمد ابن جلالة الملك المعظم حفظه الله وايده .

❊ تعطف جلالة الملك المعظم فاصدر أمره العالى بتوجيه رتبة « وزير مفوض من الدرجة الاولى » لسعادة الشيخ محمد سرور الصبان على ان يبقى سعادته « مستشاراً لوزارة المالية » ويقوم بالاعمال التى ينيطها به معالى وزير المالية هذه ثقة ملكية غالية نهنئ بها سعادته متمنين له التوفيق الدائم .

❊ صدرت الارادة الملكية الكريمة بتعيين سعادة السيد عبدالحميد الخطيب وزيراً مفوضاً ومندوبا فوق العادة لحكومة جلالة الملك لدى حكومة باكستان بكراتشي فنهنىء سعادته بهذه الثقة الملكية السامية .

❊ قدم معالى حسين بك العويني وزير مالية لبنان فاقيمت لمعاليه حفلات تكريم شائقة فى جدة ومكة وجدة من كل من المفوضية اللبنانية فسعادة الشيخ سليمان الحمد ، فآل زينل ، فمعالى الشيخ يوسف ياسين ، فسعادة ابراهيم بك شاكر ...

* اهدى سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع كرة ارضية جميلة حديثة الصنع الى مكتبة مدرسه تحضير البعثات بمكة فدلل بذلك على تشجيعه للعلم والطلاب .

✿ توالى الغرفة التجارية الصناعية المنشأة حديثا بمكة عقد جلساتها للنظر فى المهمات المنوطة بها ، ونرى ان من اهم مايحسن ان توجه اليه الغرفة جهودها ترقية مستوى التجارة والصناعة الداخليتين وتنظيمهما ، تأميناً لايجاد جو تجارى صناعى وطنى تستفيد منه البلاد الفائدة العامة بان تهم التجارة والصناعة بالتصدير فى المستقبل ، كما هى قائمة الآن على اساس التوريد .. والغرفة مؤلفة من حضرات الاشخاص الآتية اسماؤهم :

الشيخ سراج بوقرى رئيساً ، الشيخ عبد الله باجحدين نائب الرئيس ، الشيخ حسين جستنيه عضواً وسكرتيراً .. المشايخ : محمود مليانى ، اسماعيل دهلوى ، محمد صادق المجددى ، صبحى الاعمى ، سراج كعكى ، احمد الجفالى ، طه خياط ، محمد نور قطب ، محمود عاشور اعضاءاً ـ وفقهم الله الى مافيه الخير والنجاح .

✿ قدم سعادة السيد عظيم حسين سكرتير وزارة الشؤون الخارجية فى حكومة الهند من بيروت الى مكة المشرفة بعد ان مثل حكومته فى مؤتمر الثقافة (اليونسكو) . وبمناسبة قدومه اقام صاحب العزة رواشت على قدوائى مدير قسم الاستعلامات وسكرتير القنصلية الهندية بجدة حفلة تكريم رائعة لسعادته فى حديقة معالى وزير المالية بجرول ، ودعى اليها الصحفيون وشخصيات هندية كبيرة وتبودلت احاديث عن الثقافة والعلم فى المملكة العربية السعودية والهندية واثنى المحتفى به على نهضة هذه المملكة ، وكانت حفلة بديعة .

✿ صدرت الموافقة السامية بافتتاح روضة الأطفال بمكة ، وافتتاح المدرسة النموذجية الابتدائية .

أنباء من الخارج

✿ تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله الفيصل بزيارة دار البعثات السعودية بمصر وقد شجعهم سموه الكريم ادبياً وعلمياً ومادياً . فكان لزيارة سموه المفاجئة رنة سرور فى صدور الطلاب ورجال الدار .

✿ اقام سعادة السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية فى باكستان مأدبة عشاء فخمة على شرف فخامة حاكم باكستان العام الخواجة ناظم الدين بمناسبة افتتاح دار المفوضية الجديدة .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، التربية الحديثة ٢٥ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، العرفان ٢٥٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ الاحوال ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، أخبار اليوم ٠ ، وآخر ساعة ٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٥٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام ٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، ضحك ١٢٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

الهاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة . ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها . وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟

مجلد ٩ عدد ٣ — ربيع الاول ١٣٦٨

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

خطـــاب

صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم

[نحلي جيد هذا العدد من « المنهل » بتسجيل الخطاب التاريخي الخالد الذي ألقاه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « فيصل » المعظم في شهر المحرم ١٣٦٨ بمنظمة الأمم المتحدة بباريس، دفاعا مجيداً من سموه العظيم عن عروبة فلسطين التالدة الخالدة]

«حضرة الرئيس — حضرات المندوبين المحترمين :



كنت أود ان يكون بيننا اليوم المأسوف عليه الكونت برنادوت ليسمع بنفسه انتقادنا لمشروعه، ولنسمع منه ما لم نستطع ان نفهمه من تقريره ولكن شاء القدر ان يكون ضحية لأولئك الاشرار المعتدين الذين لا يشبع اطماعهم شيء»

«ان المهمة التي القيت على عاتق الوسيط الراحل مهمة سهلة وعسيرة في وقت واحد .. سهلة إذا كان الحق والعدل هو الضالة المنشودة، ولكن الوسيط ليس قاضيا ولا حكما، حتى يتحرى العدل والحق في حكمه، ولهذا فان المهمة

التي عالجتها بريطانيا خلال ثلاثين عاما والتي فشلت في حلها – وهي الدولة المشهورة بحل المشكلات وتذليل العقبات – لا يدهشنا ان يفشل الكونت برنادوت في حلها في اسابيع »

« ان هذا المشروع الذي امامنا ما هو الا محاولة للتوفيق بين المعتدى المغتصب وصاحب الحق، وهذا لا يتم الا بتنازل صاحب الحق عن حقه كله او بعضه، وهو ما تحاول بريطانيا وامريكا اغراء العرب بقبوله، ولكن العرب لم يقبلوا ولن يقبلوا التنازل عن شبر من بلادهم فالبلاد ليست ملكا لهذا الجيل الحاضر بل هي لجميع الاجيال القادمة.. لقد سمعنا بعض مندوبي الدول الذين اتعبهم طول النقاش في هذه المسألة يقولون ان تقسيم فلسطين هو أمر واقع وان اسرائيل المزعومة موجودة بالفعل كما سمعنا ممثل اليهود يصرخ ان اليهود قد ضحوا كثيراً بقبول مشروع التقسيم انهم يرون أن على العرب أن يشكروهم على هذه التضحية كما يشكر اللص على سرقة بعض محتويات البيت اذا فشل في سرقة كل ما في البيت!.. ان موقف البلاد العربية السعودية من هذا المشروع هو نفس موقفها من مشروع التقسيم الاول فهو تقسيم في صورة أخرى.. إن الجمعية العمومية للامم المتحدة لا تملك هذا الحق، وقد راينا في السنتين الماضيتين دولا كبرى وصغرى تهمل توصيات الجمعية العمومية بل وتحتج عليها فكيف تريدون ان نقبل التنازل عن قسم من اراضينا لقوم اجانب اجتمعوا من اقطار وتواطؤا فيما بينهم على غزو بلاد غيرهم بتشجيع من بعض الدول الكبرى على هذا الاعتداء الاثيم.. إنه لن يفت في عضدنا ولن يثنينا عن عزمنا ولن يضعف من مقاومتنا انضمام بريطانيا اليوم الى معسكر الباطل المغتصبين، إن الباطل باطل مهما كثر جنوده ومؤيدوه، والحق حق وان قل ناصروه »

« انه لا نزال نثق في الضمير الانساني وبان نشر السلام واستتباب لامن لا يكون بفرض الظلم على الامم والشعوب.. تذكروا ايها السادة انكم تشتغلون بوضع حقوق الانسان في الوقت الذي تحرمون الشعوب من حقوقها الشرعية وتجبرونها على انتزاع بلادها منها!!... إنه ليدهشنا ان تقف بريطانيا الموقف الجديد بعد ان صرح مندوبها المرة بعد الاخرى انها لا تقبل تقسيماً أو حلا لا يرضى به الفريقان، فإما لها قد غيرت خطتها اليوم؟ نعم انه ليدهشنا ان تقف بريطانيا هذا الموقف في بلد ليست لها بعد ان زرعت هذا السرطان فيها، وبعد ان أصابها هي نفسها من شره ما أصابها. فهل هذه هي خاتمة العهود

والوعود الدولية؟ وهل في صك الانتداب القديم ما يجيز التقسيم؟ لقد كادت بريطانيا بالامس تشن الحرب على جمهورية هندوراس لأنها طالبت بهندوراس البريطانية وخصوماتها مع شيلي والارجنتين على بعض جزر القطب الجنوبي لا تزال عالقة بالاذهان، فلماذا ارغت بريطانيا وازبدت حين طلبت هذه الدول ما طلبت مع ان هذه البلاد لا يسكنها عدد يذكر من البريطانيين؟ ولقد كان العرب لم وما يزال معجبا بالبريطانيين والروس والامريكان لأنهم لم يخنوا رؤسهم لهتلر ولم يقبلوا الصلح مع المعتدى وموقف العرب اليوم لا يختلف عن موقف هؤلاء بالامس .. ان العرب يرفضون تقسيم فلسطين على اى صورة كانت، لأنهم يعتقدون أن وجود دولة اجنبية في عقر دارهم خطر عليهم جميعا، وقد ابتدأ اليهود أعمالهم بتشريد أكثر من نصف مليون، من السكان، مما خلق للبلاد العربية المجاورة مشاكل اقتصادية وسياسية ... ويؤسفني أن أقول إن الوسيط لم يتناول في تقريره ما ارتكب اليهود من فظائع في (دير ياسين) وغيرها من قتل النساء والاطفال وحرق القرى والمزارع، وهذا لا يعتبر انصافا للحقائق إذ يجب ايها السادة ان تعرفوا من هؤلاء الذين تريدون ان تؤسسوا لهم دولة. وانه ليدهشنا ان يحاول بعض من لهم مصالح ان يقنعونا بان اقتراح الوسيط في صالحنا .. ماذا يكون موقف احدكم إذا اقتطع قسم من اراضيه واعطى الغير، ثم طلب منه ان يرضى ويقتنع بهذا الاقتطاع؟ أيوافق على ذلك؟؟ أليست فلسطين هي البلدة الوحيدة في العالم التي توجد فيها أقليات في كل العمر. بلادكم ايها السادة كبيرا وصغيرا يحوى أقليات، فهل تسمحون لتلك الاقليات ان تقتطع قسما من بلادكم لتكون لها دولة مستقلة؟ إن العرب لم يكونوا معتدين في تمسكهم بحقوقهم أما التنازل عن قسم من فلسطين فلم يولد العربي الذي يقبل هذا التنازل.

«حضرات المندوبين: ماذا فعلت الامم المتحدة في قتل وسيطها؟ أليست هذه الطعنة طعنة في قلب الامم المتحدة؟ مالنا لا نسمع مندوب امريكا يتحمس لمقتل هذا الرجل البرىء وقد كان يتحمس بالامس لاقل شيء؟ ماذا يحدث لو أن قتلة هذا الرجل (لاقدر الله) كانوا من العرب؟؟ لو حدث هذا لرأينا العالم يقوم ضدنا ويتهمنا بالوحشية اما اليوم فلم نسمع الا نفرا قليلا تأخذه الحمية على هذه المؤسسة . أى كرامة بعد هذا للامم المتحدة؟ ولماذا تطلبون من العرب بعد هذا احترام القرارات؟!

لقد فرضت الهدنة فى فلسطين من هذه المؤسسة رغبة فى حقن الدماء، ولكن هذه الهدنة لم تحترم (من جانب اليهود) فى وقت من الاوقات بل اتخذها هؤلاء ستاراً لجلب الاسلحة والذخائر والطيارات والمدرعات من تشكوسلوفاكيا وغيرها من دول اوربا الوسطى..

إنه لم يصبح سراً الاتصال الوثيق بين تشيكوسلوفاكيا التى أصبحت الجسر الموصل بين شرقى أوربا وبين تل أبيب، فقصة الطيار الامريكى الهارب من تل ابيب قد نشرتها الصحف، فاين هذا من السلام الذى ينشده العالم؟ وهل بهذه الأساليب يراد نشر السلام فى فلسطين؟ إنه لم يعد خافيا بعد تصريح وزير الصحة التشيكوسلوفاكى أن حكومته تمد اليهود بالسلاح والمهمات الحربية وهى تعلم تمام العلم بقرار مجلس الامن الذى فرض الهدنة فى فلسطين . فهل بهذه الامدادات الحربية والمساعدات التى ترسل تباعا على مشهد من الدول الكبرى ومراقبي هيئة الامم يستتب الامن والسلام؟ وأين أمريكا اليوم – أمريكا التى كانت تريد فرض العقوبات على العرب وتتهمهم بشتى التهم – مالنا نراها ساكتة اليوم؟!.. إذا كنتم أيها السادة تريدون نشر السلام فى بلد السلام فقاوموا التقسيم على صوره المختلفة، فان التقسيم هو الذى سينشر الخصام ويزعزع أركان السلام

هذا أيها السادة موقف العرب اليوم، وموقفهم غداً .. وللقوة أن تفعل ما تشاء » .

السنة التاسعة
الجزء الثالث

المنهل

ربيع الاول ١٣٦٨هـ
يناير ١٩٤٩

اعرف نفسك.. وبلادك..

زار إدارة هذه الصحيفة -عقب صدور عددها الماضي- نفر كرام من المواطنين دفعتهم عواطفهم الطيبة، ونفوسهم الزكية الى الثناء على خطة «المنهل» في تركيز جهوده وفي توجيه ماالديه من أنوار كاشفة الى ماطمرته احداث الزمن وعوامل النسيان، من معالم هذه البلاد، وتاريخها القصى والقريب.

وقد شكرت لهؤلاء السادة المتفضلين شعورهم الكريم؛ وثناءهم المستطاب الذي أضفوه على صحيفتهم المتواضعة.. شكرتهم وانا على علم بان ماابدوه ليس في حقيقته الامن باب التشجيع الكريم، فليس ماشاروا اليه ولاماشادوا به «واقعاً» من واقع المنهل، وانما هو هدفه وغايته التي انشيء من اجل تحقيقها وهاهو مازال ولن يزال إن شاء الله يسير نحوها قدماً غير هياب ولامتواكل..

وكنت رسمت له هذا المبدأ منذ رآى النور، بل قبل ان يرى النور، تمثلا بالحكمة العميقة الموجزة التي تقول.. (اعرف نفسك).. والتي تشيد بان من عرف خبايا نفسه. في مواطن الزلل والخلل، وفي مواطن القوة والخير، كان اقدر على استصلاحها وتوجيهها الى مناحي الحق والخير والاصلاح.. اذ بوسعه - بعد تلك المعرفة الواسعة ان يضع «صمام» الكبح على مواطن الاستخذاء فيصد تيارها العارم في الحين الذي يفتح فيه الباب على مصراعيه لعوامل الخير الكامنة فيه فينطلق بها وتنطلق به الى ذرى المجد المروم.. وكذلك الشان تماماً بالنسبة للوطن والمواطنين فالمواطنون الحصفاء هم الذين درسوا تاريخ بلادهم وخبروا دقائق حياة اسلافهم وما نالوه من مجد وما نالهم من تقهقر، نتيجة للعوامل التي لابسوها والتي لابستهم هؤلاء المواطنون الذين درسوا بلادهم بهذا اللون من الدراسة والذين خبروها بهذه الخبرة هم الذين بامكانهم بعد مخض هذا المزيج ان يستخلصوا منه عناصر الخير وعناصر الشر، كل على حدة، فاما هذه فيعملون بكل قواهم لابادتها واجتثاثها، في حين يسمون السعي الحثيث لتقوية عناصر الخير والنهوض في نفوسهم وذويهم وامتهم.. وفي ذلك جماع النهوض المنشود والتقدم الموفور

عبد القدوس الأنصاري

معلقة
الاعشى ميمون بن قيس
— ٣ —

٥
المسجدية

المسجدية : قال ياقوت : المسجدية بالنسبة ، قيل هي سوق يكون فيها المسجد وهو الذهب ، قال الحفصى : المسجدية في بيت الاعشى ماء لبني سعد (١)

بحث علمي قيم
بقلم سعادة الاستاذ
رشدي بك الصالح ملحس

قلنا : المسجدية تسمى اليوم (الموسجيـة) أو (الموسجزيات) وهي تصـالى (البوليـات) الصلب من الصمان وهي و(الاجواء) الآتى ذكرها ملازم ماء يحدها من الشمال والمـوسجزيات تقـع في دحل عزرن ومن الشرق جبل متياهة عنزة ومن الجنوب دحل الأبلاء مطار ومن الغرب شعيب القليب .

٦
الابلاء

قال ياقوت : الابلاء : اسم بير (٢) وقال أيضـا : (بولان) قال محمد بن ادريس : بولان واد ينحدر على منفوحة باليمامة ، وقال في موضع آخر ومن مياه العرجه بلو وبلى وبولان (٣) .

وقال البكرى : الابلاء اسم ماء لبني يشكر (٤) .

وقال أيضا : بولان موضع أسفل من البعوضة (٥) .

قلنا : الابلاء تسمى اليوم (البوليات) في الصلب من الصمان وهي ثلاث دحيلات يحدها من الشمال دحل غزوري وجبـل الخفق ، ومن الشرق جبل وشعيب القليب ، ومن الجنوب بويك وبدان ومن الغرب عرق الدخول .

(١) ج ٣ ص ٦٧١ (٢) ج ١ ص ٩٣ (٣) ج ١ ص ٧٦٢ (٤) ج ١ ص ٩٧ (٥) ج ١ ص ٢٨٥ .

ادباؤنا فى الجيل الماضى والحاضر

(نماذج مثالية)

— ٣ —

بقلم الأستاذ احمد ابراهيم غزاوى
شاعر جلالة الملك وعضو مجلس الشورى ونائب رئيس المجلس البلدى

... والى قراء (المنهل) الأغر ، نماذج مثالية ، وقدوة صالحة فى الأدب النفسى والحسي ، أراها متوفرة فى شخصيات يصح ان تكون « مخضرمة » وقد توسطت القلادة كالجواهر المختارة اللامعة وهى على عزوفها عن الشهرة واكتفائها بالعمل الصامت المثمر ، فى كل مايدعم هذه النهضة الأدبية الدرسية فى البلاد على قواعد الاخلاق الكريمة ، والاسوة الحسنة ، لم تحرص على ان يتحدث الناس عنها ، مع سابقة لا تنكر ، وتضحية تذكر فتشكر ، وقد كانوا ماز الوا محل الرعاية والتقدير واذا كان اصحاب هذه الشخصيات الكريمة يتفقون فى المحيط والبيئة ، والمظهر والمخبر كأسنان المشط ، فقد اختلفت بهم السبل واتفقت على الثناء عليهم الطبقات .

ولست بصدد الترجمة لهم ، او الدراسة المحيطة بهم ، فالذلك أهدف من هذه الألمامة السريعة ، وكل ما استطيع ان أتحدث به عنهم لا يزيد عن (عناوين) رزة ولمحات خاطفة تاركا ماوراء ذلك لمن يحسنوذ (المَـرْضَ) الضافى الذيول ....

وعلى مقتضى السنة فى تقديم الأسن ، فلامندوحة من مراعاة ذلك مادمت افهم الأدب انه ادب الأخلاق فى اوسع تعاريفه واشمل معانيه ؛ وأعتقد أنى بذلك اقفو اثرهم وأتأسى بهم ، واعلن انهم من خير من تحسن به القدوة وتحمد به الأسوة .. وهم :

١ — السيد محمد طاهر الدباغ
٢ — الشيخ محمد سرور الصبان
٣ — الشيخ عبد الوهاب آشى

٤ — السيد عبيد مدنى
٥ — الشيخ محمد سعيد العامودى
٦ — السيد احمد العربى

هؤلاء الأعلام - ممن ادركنا - بارك الله فى حياتهم ، يرتفع بهم الهيكل المثالى فى الخلق الكريم ، والبيان الساحر ، والانتاج الصحيح ، والغرض الأول من اختيارهم أن تقربهم عين الجيل مجتمعين .. وما قلت هذا عنهم لأرضيهم اصدقاء ولا لأنعتهم أحياء وما عنيت بذلك ان أغمط الكثيرين من لداتهم وأترابهم ، وبوسعى أن اقول ان الكثير من لداتهم يهوون اصواتهم فى هذا الانتخاب ، فقد عرفهم كثير من الناس فى الرضا والغضب ، والبعد والقرب ، وفى الاقامة والسفر ، والري والسمت والنطق والصمت ، والسراء والضراء ، والمكروه والمحبوب ، فكانوا ملء السمع والبصر (أناة) اتاحت لهم أن يقوموا بواجباتهم فى اطمئنان ، و(صبراً) اتاح لهم ان يثبتوا أمام كر الغداة ومر العشي ...

وانه ليعجزنى ان اتذكر موقفاً واحداً لهؤلاء تعذر فيه التفاهم بينه وبين وجهة نظر معارضيه على طريقة مشتركة بوسائل النقاش البريء ، او النقاش المعجز وانها لميزة قلما تتحقق الا الذين (يستمعون القول فيتبعون أحسنه) .. وما هى بالأمر الهين بالنسبة للثمن الباهظ الذى لابد ان يُدفع ..

وما من شك فى ان كل مخلوق من البشر خاضع لمزاجه الخاص ، وهو فى حل من التبعة الاجتماعية اذا انفرد ، اما وهو يتصل بغيره من عباد الله ، ويخالطهم فى شتى مظاهر الحياة فهنالك الجهاد الاكبر ، والأثرة او الايثار !! وهناك يمتحن المرء ، فاما كان من (الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) والا كان من (الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) ... او (الذين يتقيهم الناس) - ...

وعهدى بهذا الفريق من اصحاب الميزات الكريمة فلاشق عليهم من ان تطريهم ، ولكل واحد منهم مكانته التى تختلف بحسب السعة والضيق ، والعمق والسطح ، بقدر ماتختلف بهم الملابسات والنفسيات والظروف والمواهب ..

انهم - وامثالهم - فى محيطنا (باقة) يوشيها ماتزينوا به من صفات أتمنى ان تشيع بين الذين ينشدون النجاح والتفوق ، ويعوزهم التأسى والتخلق ..

وبعد فان من ابرز صفات هؤلاء الرجال انهم شقوا طريقهم فى الحياة بالسعى

والنصب ، وبدأوا المراحل من اولها فلم يقفزوا . . وقضوا زهرة شبابهم فى الخدمات العامة ، وملأوا مراكزهم واحتملوا أعباءها وهشوا وبشوا فى وجوه الذين يعملون معهم ويعملون لهم .. وشاركوا فى النهضة الأدبية مشاركة مادية ومعنوية ، وخلوا من غرور الدعوى ، وآثروا التواضع ، وما يزال كل واحد منهم يتوافر على ما هو مخلوق له وميسر له .

ثم انهم فى امثل احوالهم يهتدون بهدى الدين ، وسنن خير المرسلين الذى يقول ، صلوات الله وسلامه عليه ، : (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

واخيراً وليس آخراً ، أريد أن اكرر ما اسلفته ، وهو انى لم احاول بعرض هذه النماذج الطيبة ان ازكي شخصاً بذاته ، وانما قصدت ان اشوق الناشئة الى الاخذ بهذه المثل ، اذا شاءوا أن تتصل بماضيهم الحلقة ، وتتدعم بحاضرهم النهضة ، وتتحقق بمستقبلهم الآمال .

ورحم الله من قال : (البر شيء هين : وجه طليق وكلام لين)

ولنجعل شعارنا فى الحياة : (خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)

مكة المكرمة　　　　احمد ابراهيم الغزاوى

لماذا تخصصت

في الاقتصاد السياسي ؟

بقلم الأستاذ سعيد آدم
بكالوريوس في العلوم الاقتصادية

إن تبين ميول الشخص الحقيقية لفن او علم معين ليست بالسهولة التي تبدو لاول وهلة فعلاوة على المؤثرات الذاتية توجد عوامل خارجية لها أثرها المهم في توجيهه وجهة معينة ، واهم هذه المؤثرات هي البيئة الخاصة التي تحيط به ورغبات المجتمع الذي يعيش فيه ، على ان كلا هذين النوعين من المؤثرات لا يكفيان لتحديد رغبة الطالب او على الاصح لصرفه الى الناحية التي يصلح لها وتصلح له والتي ينتج فيها احسن انتاج واوفره . فالمسألة اذن مسألة استعداد فطري للقيام بعمل معين وخاصة اذا كان هذا العمل فكريا .

والغرض من المرحلة الثانوية من سني الدراسه ليس تزويد الطالب بالمعلومات العامة واعداده للمرحلة الجامعية فحسب بل اعطاءه الفرصة لكي يتبين رغباته ويمتحن استعداده لتنفيذ رغبته هذه وهو واجد في الدراسة الثانوية ما يساعده على الوصول الى قرار دقيق ، اذ انها تتصل بسبب باقسام التخصص الجامعي المختلفة . فالمادة التي يتفوق فيها تدله على الناحية التي يجب ان يتخصص فيها بعد الفراغ من دراسته الثانوية .

وعلى ضوء هذا اخذت في تلمس طريقي ابان دراستي في تحضير البعثات وقد آنست من نفسي ميلا الى الرياضيات ، وهي ذات صلة وثيقة بالعلوم التجارية ، والاقتصادية والرياضيات كما هو معلوم لا تقتصر صلتها على هذه العلوم بل ان صلتها بالهندسة والرياضيات البحتة اوضح من صلتها بالعلوم السابقة . وهنا تنشأ مشكلة اخرى . ولحسن الحظ لم اجد صعوبة في التمييز بين هذه الفروع المتشابكة فسرعان ما تعلقت بفرع الاقتصاد . واذكر انه حينما أثارت جريدة (صوت الحجاز) البحث حول المشكلة الاقتصادية ودلى الكتاب بآرائهم لحلها ساهمت بنشر ما عن لي من حلول في المشكلة . ومن محاسن التوفيق ان اثبتت الأيام وجاهة ما استخلصته في نهاية بحثي حينذاك وهو أن العلاج الوحيد للمسألة يتمثل في قيام الصناعة وتدعيمها بالبترول يظهر في البلاد بكميات وافرة تمكننا من النهوض

بالصناعة لو وجهنا عنايتنا الى استخدامه فيها .. هذا فيما يتصل بجولى الذاتية .

أما عن حاجة المجتمع الى المختصين فى الاقتصاد فهى حاجة كانت ، ولا تزال ، ملموسة يشعر بها كل مفكر ، ولست أزعم ان الاقتصاديين هم وحدهم الذين تحتاج إليهم البلاد أو أنهم أهم من تحتاج اليهم ، فالبلاد فى الواقع فى حاجة ماسة الى الفنيين وكل ناحية من نواحي حياتنا .. لذا يستوى لدى البلاد أن يختص الطالب فى الطب أو الهندسة أو الزراعة أو فى خلافها من العلوم والفنون المعينة الا أنى لا أنكر ما للاقتصاد من مكان موفور بين العلوم والفنون فلقد أصبح القاسم المشترك بينها جميعا ، فالطب يسعى الى درء الامراض عن الانسان حتى لا يكف عن الانتاج ويصبح عالة على المجتمع ، والهندسة تساعد على توفير الانتاج وتسهيل وسائل التبادل بما تبتكره من آلات متحركة أو ثابتة ، والعلوم الكونية تحاول كشف أسرار ما يحيط بنا من عالم مادى تمهيداً لاستخدامها فيما يعود بالرفاهية على الانسان وتوفير جهوده ، أما من ناحية الحياة العامة فيكفى لتقدير مدى تأثير الاقتصاد ان تصغى الى نشرات الاخبار لتجده وراء كل مناورة أو حركة سياسية ، ولا يسر انسان ما أن يكون للاقتصاد هذا السلطان المطلق على الحياة ليحيلها الى كتلة جامدة من المادة ، غير أننا باعتبارنا أمة بدأت شوطها الاول فى التقدم لا مندوحة لنا عن العناية بالنواحى الاقتصادية عناية كبرى حتى لا نقع فريسة للعوامل الاقتصادية نفسها .

ورب سائل يقول : وما علاقة السياسة بالاقتصاد ؟ وأحسب أنى قد أجبت على هذا السؤال فيما تقدم ، والمتتبع لبرامج الحكومات والهيئات فى الخارج يجدها تقوم على أساس اقتصادى وعلاقات الامم ببعضها ترتكز على المصالح الاقتصادية والمذاهب الاجتماعية تكاد تكون مذاهب اقتصادية والتمثيل السياسي والقنصلى أساسه اقتصادى قصد به من حين نشأته الى تأييد العلاقات التجارية بين البلدان التى تقوم بينها علاقات دبلوماسية ، بل إن المنظمات الدولية ، وأساسها سياسي ، لا تغفل الناحية الاقتصادية ، فمنظمة الامم المتحدة الفت المجلس الاقتصادى والاجتماعى وهو يتلو فى الاهمية مجلس الامن الدولى ويشرف على الشئون التجارية والثقافية والطبية والغذائية وعلى حركات العمال وآخر ما هنالك من عديد المهمات التى تفوق فى خطرها المسائل السياسية التى يعالجها المجلس الاول .

من أدب الحجاز :

« الشاعر المدنى »

بقلم الاستاذ
عبد الرحمن عثمان
أستاذ الأدب العربى
بالمعهد العلمى السعودى بمكة

سأظل استنهض أدباء الحجاز الى التنقيب عن ادبائهم الذين لايحيون إلا فى الكتب المخطوطة أو المطبوعة طبعا رديئا لايشجع الجيل الجديد على الاقبال عليها... لعلى أرى الاقلام تحيي لهذا القطار الناهض ما كاد يندثر من عبقرية شعرائه وكتابه، ليكون لذلك صدى فى احساس النشء المتوثب قد يتجاوب بالتجديد والابتكار. ودارسو الادب فى العالم العربى يرتقبون مثل هذا العمل الجليل فى لهفة وشوق بل ويأملون أن يروا هذا الشعاع الاخاذ يطلع عليهم من آفاق الحجاز بعد أن جد أدباء كل قطر فى إحياء آدابهم الدارسة بهمة يحمدها كل من أتيح له أن يقرأ تلك الآداب.

والحق أن العهد التركى قد طمس معالم الادب الحجازى خاصة ولكنه ليس بعزيز على عزمات الجيل الحجازى الجديد أن يستنطق الاطلال ليسجل عنها حديث الماضى المتيد وشعاره فى ذلك قول أبى الطيب :

بَلِيتُ بِلى الأطلال ان لم أقف بها وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه

وقد عن لى أن أعرض دراسات خاطفة فى هذا الصدد راجيا أن تكون بمثابة الاغراء لحملة الاقلام من أدباء هذا القطر الشقيق، وسأرحب بكل نقد أو استدراك يوافينى به أديب مخلص وهم والحمد لله كثير

وشاعرنا المدنى الذى سأبدأ به دراساتى هو « السيد محمد كبريت » أحد شعراء القرن الحادى عشر من الهجرة، ولد بالمدينة المنورة سنة ١٠١٢ هـ وتوفى سنة ١٠٧٠ هـ.

ونحن اذا استعرضنا حياة هذا الشاعر الرقيق نجدها حياة رحلة وانتقال بعد أن شب عن الطوق وتزود بمختلف العلوم في المدينة على أيدي شيوخ ثقات كان لهم الفضل الا كبر في إذكاء روح النبوغ فيه ويكفي أن تعلم من أساتذته في العربية : عبد الملك العصامي ووجيه الدين المرشدي ، على أن صاحبنا لم يقتنع بدراسة اللغة وآدابها بل انه أضاف الى دائرة معارفه معرفة فريدة بالعلوم الرياضية والحكمية فأصبح شاعرا فريدا في بابه جمع الى الشعر المعرفة والحكمة ولهذا تراه ينزع في قصيده منزع الشعراء المبدعين تارة ، ومنزع العلماء المتثبتين تارة أخرى ، فهو رقيق في شعره إذا حلق في دنيا الخيال وجاف فيه اذا عاوده طبع العلماء ، بيد أنك في هذا أو ذاك تشعر شعورا قويا أنه لا يحدثك عن شخصية غير شخصيته ولا يرسم صورة لا يجد ظلالها في احساسه أو عقله ، وذلك هو الاديب الذي يستطاب أدبه لانه يشعرك باستقلاله وقوة شخصيته .

ولقد استطاع السيد كبريت أن يقيم حاجزا بين علمه وفنه فلم يسمح لما يجيش به عقله من علوم أن يعبث بآفاق فنه الادبي فهو لم يقدم لنا مزيجا من هذين في وعاء واحد بل انه جهد في فصل هذا عن ذاك وان كان الطبع قد غلبه في بعض المواقف كما سيمر بك .

وقد أنف صاحبنا أن يقيم في مكان واحد كالماء الآسن فرأى ان يضرب في آفاق الارض لعله يجد مهاجراً يكفل له العيش الهنيء والحياة الرخية ، فاتجه الى بلاد الروم سنة ١٠٣٩ هـ وقد شاهد في طريقه إليها عجائب طريفة سجلها في كتابه « رحلة الشتاء والصيف » ولكن الحياة لم تطب له هناك بين قوم لا يقدرون الادب ولا يحفلون بالاديب ، فشد رحاله الى دمشق فلقي فيها بعض العلماء الذين كان لهم أثر في نضجه ، ثم انصرف عنها الى القاهرة ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري ، ثم قفل راجعا الى المدينة حيث اختص بصحبة الشيخ محمد مكي المدني وعكف على التعليم والتأليف ، فما ألف كتاب : « نصر من الله وفتح قريب » شرح فيه أبياتا لبعض أفاضل عصره ، وكتابه : « الجواهر الثمين في محاسن المدينة » وله غير هذين كثير .

هذا هو السيد محمد كبريت بن عبد الله العالم الجليل والمؤلف المطلع والرحالة المغامر ، وسأقدمه اليك شاعرا رقيقا ينضح شعره بعلمه مرة ويبرأ منه مرات ، فمن قصيدة له تدلك على احسانه و إبداعه :

هَبُوا أن ذاك الحسن عنى مُحجَّبٌ ... أليس رِيَاهُ سرت نسمة الصَّبا ؟
إذا رُمت أن تُبدى مصونات خدره ... فحدث بذاك الحىَّ عن ذلك الخِبَا

ومن رائع قوله :

ليست على الحر الكريم مشقة ... بأضر من أن لا يرى أمثاله
ذاك الغريب وإن يكن فى أهله ... وارحمتاه له لما قد ناله

ومن جيد اقتباسه قوله :

يامن تبدى بهجر ماله سبب ... وصَدَّ صداً يرى فى ذاك تبكيتى
كأن هجرك بعد الوصل ياأملى ... (أوائل النار فى أطراف كبريت)

وحينما ضاقت به الاحوال وتنكرت له الايام قال فى التصبر :

الحمد لله على ماأرى ... من ضيعتى مابين هذا الورى
صيرنى الدهر الى حالة ... يرثى لها الشامت مما يرى
بدلت من بعد الرخا شدة ... وبعد خبز البيت خبز الشرا
وبعد سُكنى منزل مبهج ... سكنت بيتا من بيوت الكرى
ولو تحققت الذى نالنى ... لارتفع الشك ولا زال المرا

ثم اقرأ فى مدح كتاب له :

لله تأليف غدا جامعا ... بين النقيضين لمن يعقل
جامعه أغرب فى نقله ... لكنه لم يدر ما ينقل

ألست ترى معى أن مزاجه العلمى قد تحرك فى هذين البيتين ، والا فاممنى كلمة « غدا » و « النقيضين » ؟ وهل ترى أن لغة الشعر تحتفل بهما كثيرا ؛ أثم لا تلمس فى البيتين ظل الفلسفة ومنطق الفلاسفة من أنه لا يزال فى أول طريق المعرفة ؟ وحسبك أن تقرأ (لكنه لم يدر ماينقل) أو هو من باب غمط النفس والاسراف فى التواضع وهذا أثر من آثار الحكم التركى فى الشعوب الاسلامية ..

الحطيئة والشعور بالنقص

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الجبار
مدير المعهد العلمي السعودي

لو كنت رساماً لصورت لك الحطيئة أعرابيا جافيا دميما قبيح المنظر، قميئا أدنى ما يكون الى الأرض، «صغير العينين، مضغوط اللحيين» بيده عصا من سلم عجراء: (ذات عقد) يهش بها على غنمه!

ذلك هو جرول المكنى (أبامليكة) والملقب (بالحطيئة) لقماءته وقصره. نشأ هجينا موضوع النسب فى امة العرب التى تعتز بالاحساب والانساب ولا يعدل خلوص النسب فيها أى شرف .. «سأل امه». (الضراء) ذات مرة عن ابيه، فخلطت عليه وموهت، فقال فيها:

تقول لي الضراء لست لواحد ولا اثنين فانظر كيف شرك أولئكا
وأنت امرؤ تبغي اباً قد ضللته هبلت المَّا تستفق من ضلالكا

وأنت اذا قرأت له أبياته فى مدح «العوالى وقبا» فى المدينة المنورة التى يقول فيها:

إذا كنت فى أرض (العوالى) تشوقت لأرض (قبا) نفسى وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لى بارض العوالى ياخليلى منزل
فيا ليت أنى كنت شخصين فيهما وما (ليت) فى التحقيق الا تعلل

شعرت أن كلمة (التحقيق) قد أكرهت على مكانها لانها بأساليب العلماء أشبه ثم هى لا تواءم هذا الشعر الرقيق.

عبد الرحمن عثمان
مبعوث الازهر الى الحجاز

المرجع كتاب خلاصة الأثر

وكانت الضراء أمة لأوس بن مالك الذي ينتهي الى عبس ، وكان أوس متزوجا بنت رياح بن عوف بن الحارث ، وتنتهي الى ذهل ، وكان لبنت رياح أخ يقال له (الافقم) .. فيقال : أن أوساً أعلق جاريته الضراء بالحطيئة ، فلما ولدته جاء شبيهاً بالافقم ، وسألتها مولاتها : من أبو هـذا الصبي ؟ فقالت لها : هو من أخيك ، وهابت أن تقول لها : من زوجك .. فلما مات أوس ترك بنين من الحرة وتزوج الضراء رجل من عبس ، فولدت رجلين ، فكانا أخوى الحطيئة من أمه وقد اعتقت بنت رياح أم الحطيئة ، فلما صارت حرة ، اعترفت أنها اعتلقت بالحطيئة من أوس .

وهكذا « أحاطت بنشأة الحطيئة ظروف لاتحبب اليه الحياة ، ولا تعطف قلبه على الناس ... فهو قد خرج الى الدنيا يحمل أوزارا لا يد له فيها [illegible] قذف به الى الحيـاة مبغوضا من الناس ، لايجد عندهم حنانا ، ولايلقى منهم [illegible] قبيح ، وجسم رث قمىء ، ونسب مغموز ، ينتسب لذهل مطالبا [illegible] من الأفقم ، فيرد مذموما مدحورا [illegible] انقلب الى بني عبس ، وطالب بميراثه من أوس لم يكن نصيبه الا السخرية و [illegible] فأي شيء ينتظر من رجل [illegible] هذا شأنه الا أن يكون كارها للدنيا ، [illegible] على كل من فيها ؟ هو ناقم على امه التي حملته شهوة ولفظته بغضة ، وهو [illegible] على هذا الأب المجهول ، الذي لم يورثه الا عاراً باقياً وو صمة لازبة . وهو ناقم على الظروف ، التي جمعت عليه الى كل هذا ، قبح المنظر ودمامة الخلقة .

ورجل هذا شأنه لامخرج له من ورطته إلا بأن يواجه الحياة في جرأة صفيقة لا يبالي معها ماكان من امره ، وان يلقى الناس بوجه جامد قد اعده لما يقولون وان يكف من نفسه اذى الناس بايذائهم ، ويدفع تهجمهم عليه بسلاطته عليهم» .

ولقد كان الحطيئة من مدرسة شعرية تُعنى بالتجويد والتنقيح ، بل كان راوية لزعيم هذه المدرسة ، وهو زهير بن ابى سلمى ، ثم لابنه كعب من بعده قال كعب بن زهير يخاطب الشماخ واخاه مزرداً ، ويصور اتجاه هذه المدرسة الى الصقل والتهذيب :

فـن للقوافى شـأنها من يحوكها ... اذا ما ثوى كعب وفـوز جـرول

كفيتك لا تلقى من الناس واحداً ... تنخـل منهـا مثلمـا نتنخـل

نثقفهـا حتى تـلين متـونها ... فيقصر عنهـا كل من يتمثل

فكعب وجرول كانا يتنخلان شعرهما ، ويأخذانه بالثقاف والتنقيح ولم يرتقيا ذلك السلم الشعرى الا بمجهاد فى عظيم . وهذا السلم هو الذى يقول فيه الحطيئة :

الشعر صعب وطويـل سلمـه ... اذا ارتقى فيـه الذى لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه

وكان من تأثير هذه المدرسة ان أصبح ذا قدرة على اختيار الفاظه فى أهاجيه وكثيرا مايثير الضحك برنين الفاظه التى توحى السخرية .

ومهما يكن من شىء ، فانتماؤه لهذه المدرسة أحد العوامل لتنخله وتثقيفه على أن هناك عاملا آخر ، وهو ان الشعر عنـده وسيلة للعيش فهو بضاعته التى يتكسب بها ، وعلى ذلك فهو يجود قصائده ويحبرها لتروج ، كما يفعل التاجر بسلعه و[illegible] لنا ذلك انه لما استعطف عمر بعد ان سجنه فى هجاء الزبرقان بن بدر [illegible] ثم قال له : اياك وهجاء الناس . فاجابه : اذاً يموت عيالى جوعا ، هـذا [illegible]كسبي ، ومنه معاشى ! وهذا [illegible] وظيفته فى الحياة ، [illegible] التى كانت نتيجة لشعوره [illegible] الحرمان ، ذلك الشعور الذى تضافر [illegible] إحـكام عقده عوامل كثيرة او [illegible] فيما سلف .

تتبع

عبد الله عبد الجبار

الشيوعية تكتسح الصين

فهل تعرف الديمقراطية ماوراء هذا الاكتساح ؟

[يغتبط « المنهل » بان يتجه بعض كتابنا الى التخصص في البحوث العالمية الواسعة الآفاق ؛ وفي مقدمة هؤلاء الأدباء كاتب هذا المقال الأستاذ السيد محمد حسن فقي]

تحتاط القوات الشيوعية الصينية بنانكين احدى مدن الصين وعاصمتها القديمة . ونحن نكتب هذه الكلمة والمدينة على وشك السقوط . وقد نقلت منها الحكومة الصينية كافة الوثائق والاوراق الرسمية الهامة خشية وقوعها في أيدى الشيوعيين ، وتأهبت هي لمغادرتها عند ماتتحرج الحالة تحرجا يضطرها الى المغادرة ، وقد ينقل الاثير الى سكان المعمورة نبأ سقوط العاصمة الصينية قبل أن تكون هذه الكلمة بين أيدي القراء ، بل قبل اعدادها للطبع . فالاحداث العالمية تتلاحق باسرع من كرة الطرف . والتطورات والانقلابات التي كان وقوعها يتطلب السنين أصبح تكفيه الايام والساعات ! !

وقد شغلت الحرب الصينية الاذهان أمدا طويلا قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها ، لأن الصين من أوسع أقاليم الدنيا وأكثرها سكانا .. فالتطورات التي تلحقها تؤثر في العالم تأثيرا خطيرا مباشرا وتسترعى اهتمامه وتقتضيه ان لم يكن تدخله ومشاركته ؛ ولكن هذه الحرب دخلت في مراحلها الاخيرة في طور جديد فغدت الولايات المتحدة تمنح الصين معاونة عظيمة مكشوفة . وغدت روسيا تساعد شيوعيي الصين مساعدات كبيرة غير مستترة ، كما هي الحال في اليونان تماما !! وظلت المساعدات تترى من الجانبين لأشياعهما . وظلت كفتا الميزان تتأرجحان صعودا وهبوطا تارة في مصلحة الحكومة الصينية وأخرى في مصلحة الثوار حتى رجحت أخيرا كفة الشيوعيين رجوحا ظاهرا .. ودهش الناس وتساءلوا عن

الاسباب فقال فريق منهم ان الولايات المتحدة قد قللت فى المدة الاخيرة من مساعداتها للحكومة الصينية بعد ان يئست من صلاحها وتيقنت من عقم الوسائل التى تحكم بها هذه البلاد المترامية الاطراف ! وقالوا ان مستر مارشال الذى كان مستشارا عسكريا للرئيس شانج كاى شيك قد نصح باتباع هذه السياسة بعد ان اقتنع بضرورتها وبعدم جدوى المساعدات الاميركية الطائلة التى تقدم للحكومة الصينية ، لانها لاتصرف فى الوجوه التى قُدِّمت من أجلها بل يتسرب معظمها الى الجيوب الخاصة وينفق الباقى بطرق غير وجيهة ولا فعّالة !! وقالوا ان الولايات المتحدة قد جسَّت نبض زعماء الشيوعيين فألفت منهم رغبة فى الوفاق معها بشروط ملائمة لمصلحة الطرفين ! وان شيوعيي الصين ليسوا كغيرهم من الشيوعيين فهم لا يسمحون بأن تكون بلادهم العظيمة تابعة للكرملين يتحكم فيها ويوجهها كيف شاء ، كما يفعل بالبلدان التى تدور فى فلكه !! وان كانوا يعتنقون المبادىء الماركسية ويحاولون أن يقلبوا كيان بلادهم السياسى والإقتصادى لينشئوه مرة ثانية على أساس من تلك المبادىء !!

أما الفريق الآخر فانه يستمع الى هذه الاقاويل ثم يبتسم ساخرا من غفلة أهلها ، وهو يرى أن كفة الشيوعيين قد رجحت لان المعونة الروسية كانت من السعة والقوة بحيث نظمت من شيوعيي الصين جحافل جرارة مسلحة بأحدث طراز ومزودة تزويدا كاملا بالاموال والمؤن والعتاد والخبراء المختلفين فى الاختصاص !! فى حين كان الامريكيون يترددون فى معونة الحكومة الصينية بما يلزمها لمقابلة هذه الجحافل المسلحة لانهم كانوا يختلفون اشد اختلاف فى مقدرة تلك الحكومة على صد هذا السيل الجارف من الثوار أو عجزها عن صده ! وكانوا يحاولون - منذ تبينوا مبلغ استعداد الثوار واصرارهم على الانتصار الساحق ومسك زمام الحكم فى بلادهم - أن يدخلوا فى مفاوضات معهم لعلهم يصلون الى اتفاق مع الجانب الاقوى كما هى عادة الديمقراطيين !! ولكنهم دلّلوا على قصر نظر سياسى فى الاولى ومنوا بفشل ذريع فى الثانية .. فلا الحكومة الصينية استطاعت الثبات والمقاومة بله الهجوم والمطاردة بسبب ضعف الامدادات الامريكية ولاسيما فى

الظروف الاخيرة .. ولا الثوار الصينيون اساخوا الى ترهاتهم وعروضهم السخيفة وهم الذين كانوا يتلقون المدد المتواصل من الاتحاد السوفيتي ؛ ويعتنقون المبادىء التي يعتنقها ذلك الاتحاد العظيم . في حين كانت روسيا لاتتردد طرفة عين في بذل المعونة المستمرة الفعالة لحلفائها وأشياعها . وكانت تهدف بذلك الى هدف جد خطير هو بلشفة البلاد الصينية بأجمعها لتتسرب البلشفية منها الى اليابان وبذلك تتم لها السيطرة على الشرق الأقصى بأجمعه ثم تنحدر منه الى اندونيسيا ــ التي تضم كثيرا من اتباعها ــ وإلى الهند وبلدان الشرقين الاوسط والادنى .

وقد تحقق حتى الآن جزء كبير من برنامجها الضخم وماتزال ماضية في سبيل تحقيق الباقي بصبر واناة وبعزم واصرار وباستعداد وتضحية !!

والذي يلوح لنا ان سادة الكرملين سيواصلون جهوداتهم الجبارة لتتم لهم الغلبة ويتحقق لهم مايصبون اليه من سيطرة على العالم وتحكم فيه ؛ فاذا انتهت الحرب الصينية بانتصار الشيوعيين وإمساكهم بزمام الحكم في بلادهم ــ وكل البوادر تدل على ذلك ــ فان حدثا عالميا خطيرا يكون قد وقع . وهو ــ في رأينا ــ لايقل شأنا عن أخطر الاحداث العالمية الكبرى التي واجهتها البشرية في هذا القرن المليء بالاحداث .. فالصين ــ وسكانها خمس العالم ــ ستتطور أنظمة الحكم وأساليب الاجتماع ووسائل الاقتصاد فيها تطورا كبيرا بعد ان تصبح شيوعية ، وسوف تغدو قوة عالمية هائلة تتصرف بها روسيا كيف شاءت ؛ وتهدد بها خصومها تهديدا عمليا عنيفا ... وماظنك ببلد يستطيع ان يقذف الى الميادين بما لايقل عن عشرة ملايين من الجنود على أضعف الاحتمالات !! فاذا أحسنت الشيوعية تدريبهم العسكري ورفعت من قواهم المعنوية وزودتهم باحدث الاسلحة فماذا يمكن أن يفعلوا ؟! وماظنك بإقليم يفوق القارة من حيث السعة وتعداد النفوس إذا نظمت مرافقه الاقتصادية تنظيما يقوم على أسس متينة من العلم والمادة ؟! ألا يستطيع هذا الاقليم أن يغرق الاسواق العالمية بمنتوجاته ثم التحكم في مقدرات الامم عن هذا السبيل كيف شاء ؟! فاذا تحقق الحلم السوفيتي في غزو بقية آسيا وأفريقيا والانتصار عليها كما انتصر في الصين فماذا تكون الحالة العالمية حينذاك ؟ هل تستطيع الولايات المتحدة وحلفاؤها ان يصدوا هذا التيار الجارف أو يقفوا ــ على الاقل ــ في وجهه بعد أن يستفحل هذا الاستفحال المخيف ؟

ولسنا ندري هل يعرف الديمقراطيون كل هذه الاخطار التي تنطوي عليها المجازفات سوفياتية في الصين أم لا يعرفونها ؟ ان كانت الاولى فلماذا يقفون مكتوفي الايدي لا كأنهم يتفرجون عليها ؟ ولماذا يصبرون على الضيم هذا الصبر الشائن المسيء ؟! أم عاجزون أم متربصون ، أم ناصبون لخصومهم أشراكا لم تتبدأ حابيلها لأعين الناس بعد ؟! وان كانت الثانية ـ وما نخالها الا اذا تجردنا من حلومنا ـ فانهم على جانب عظيم من الغفلة لا يليق بشعوب كبرى تتزعم العالم وتحمي الحضارة وتدين بالديمقراطية الصحيحة !

إن سقوط نانكين هو انذار صريح للديمقراطيين باليقظة والتأهب والنضال الرهيب . وايذان لهم بحرب شعواء تكون الحروب العالمية التي سبقتها بالنسبة اليها مجرد مناوشات ووقائع غير ذات شأن .. فاذ لم يسارعوا الى انتشال الصين من بين براثن الدب الروسي فسيواجهون في المستقبل القريب دباصينيا أفظع وأشد مراساً وأكثر نمراً من الدب الروسي ..

على أنه ما يزال هنالك أمل في إنقاذ الصين واكتسابها الى جانب المعسكر الديمقراطي مادامت هناك معاقل صينية لم يكتسحها الشيوعيون بعد .. ومادامت هناك جيوش صينية تحارب الشيوعية وتتربص بها الدوائر .. وليس أمام الديمقراطيات سوى هاته الفرصة الذهبية الفريدة ، فاذا اغتنمتها فان لنا أن نتفاءل وأن نترقب الحوادث .. أما اذا أفلتتها فان خطر الشيوعية سيهدد العالم باجمعه تهديدا مايعلم عواقبه الا الله .

محمد حسن فقي

معنى (الشرق الادنى) ومعنى (الشرق الاوسط)
في العرف الحديث

كثيراً ما ترد عبارتا : (الشرق الادنى) .. (الشرق الاوسط) في الصحف والاذاعات والكتب الحديثة ، وتحديد كل منها بالضبط يكاد يكون مجهولا للكثير من القراء ..

ان (الشرق الادنى) يطلق اجمالا على البلاد التي تقع حول الطرف الشرقي من البحر الابيض المتوسط ، اي بلاد البلقان وتركيا وسوريا ولبنان ومصر مضافاً الى ذلك جزيرة العرب والعراق .. ويشمل (الشرق الاوسط) جميع البلاد المذكورة مع ايران وافغانستان .

عبد الواحد الجوهرى الاشرم

١٢٧٨ - ١٣١١ هـ

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

كان - بلا شك - من أشهر الشعراء الحجازيين ، فى عصر الذى عاش فيه . ولم يكن معظم الشعر فى الحجاز ؛ فى ذلك العصر، شعراً ، أوشبيهاً بالشعر .. بل كان نظما وكفى . وليته كان - مع هذا كله - نظما فى درجة النظم السائغ المقبول ! انما كان الشعر فى ذلك العصر ، عبارة عن كلمات منظومة مقفّاة .. أما أن هذه الكلمات من الجيد المختار ، واما ان هـذه القوافى ، محكمة فى الوضع ، منتقاة فى التركيب ؛ فذلك كله مما لم يكن يُـعنى به ، أو يلتفتُ اليه ؛ أو يحس بأهميته شاعر أو سامع أو قارىء . لماذا ؟ لأن هذا الاحساس قد وصل من الفتور ، الى درجة الصفر ... فاما كيف كان ذلك ؟! فلأن الطبع الشعرى ، والطاقة الشعرية ، كان قد أخنى عليهما الدهر، ونالت منهما الاحداث والخطوب ، فى هذه البلاد خاصة - وهى منشأ الفصاحة والبلاغة والشعر - بما لم تنله منهما فى أي بلد آخر من بلاد الله !

كان العصر الذى عاش فيه هـذا الشاعر ، عصراً را كداً ، بكل معنى الركود ، ولم تكن هذه جناية العصر ، أو أهل العصر ، وانما كانت جناية ألف عام أو تزيد .!

ولد الشاعر ، أبو الحسن عبد الواحد الجوهرى ، أو عبد الواحد الأشرم ، - كما كان هذا اللقب يغلب عليه - فى مكة فى العقد الثامن من القرن الثالث عشر الهجرى ، أو إذا أردت الدقة ، كانت ولادته فى عام ١٢٧٨ هـ .

فى عصر من عصور الاضطراب ، وعدم الاستقرار إذاً، وُلد الشاعر الأشرم، وفى عصر لم تكن فيه مدارس للتعليم، وجد نفسه يسعى لتلقى مبادىء علوم الدين على بعض المشايخ والعلماء .

ويظهر ان الميل الى الشعر كان عنده أقوى من ميله الى العلوم الدينية ، لذلك سرعان ما رأى نفسه ينصرف عن المتون ، وينصرف عن شروح هذه المتون ، وحواشي هذه المتون ، الى شيء آخر ، ملأ منه جوانب النفس .. ذلك هو الشعر !

انصرف الأشرم الى قراءة الشعر أولا ؛ ولكن أي شعر ؟ انه الشعر الشائع في ذلك الحين ، انه الكلام المنظوم المقفى ، او النظم الموروث عن عصور المتأخرين ..

أنا لا أشك مطلقاً في أنه لو أتيح للاشرم - على ما منحه الله من موهبة شعرية اصيلة - لو أتيح له أن يدرس الأدب كما يجب أن يدرسه الأديب ، ولو أتيح له أن يقرأ الجاحظ ، ويقرأ المتنبي ، ويقرأ البحتري ، ويقرأ اباتمام ، الى جانب المختار من عيون الشعر العربي في قديمه الزاهر . لا أشك مطلقاً في أنه لو أتيح له ذلك أو شيء من ذلك ... لما كنا نقرأ له الآن إلا شعراً من طراز آخر .. شعراً يختلف كل الاختلاف ، عن شعره الذي وصل الينا ، شعراً لا يبعد أن يصل الى قريب من مستوى شعر البارودي ، في أسلوبه والفاظه - ولا أقول في أغراضه ومعانيه - وقد كان البارودي يعيش في وطنه - ويغني ويغرد - في نفس العصر الذي عاش فيه عبد الواحد الأشرم ..

ولكن أين ..؟ أين يمكن لمثل الاشرم في ذلك العصر المضطرب ، او في ذلك العصر الغير مستقر ، أو في ذلك العصر الراكد ركوداً ما بعده من ركود ، أن يصل الى الجاحظ أو البحتري وأبي تمام ، أو غير هؤلاء من رجال هذا الرعيل ؟ وإذن فلا عتب على الشاعر المطبوع ، ولا ملام ، إذا لم يستطع أن يقرأ الا ما أمكنه أن يصل اليه .. وقد كان أكثر ما أمكنه أن يصل اليه .. شعراً لا حياة فيه ، كان نظماً بارداً متكلفاً ، كان غزلا أو تغزلاً حسياً ، غير صادر عن طبع ، وغير ناشيء عن عاطفة حب ، كما يجب للشعر الغزلي أن يكون !

وان أردت مزيداً ، فاعلم أن الكثرة الغالبة من هذا الشعر الواهن المصنوع ، انما هي تشاطير وتخاميس وتطاريز ...

في ذلك الجو المتلبد الخانق ، لسوء حظ الشعر ، أو لسوء حظ شعراء ذلك الزمن ، في ذلك الجو ، عاش الشاعر الأشرم ، فأي شعر تراه ينظم ؟ وأي أفكار تراها تجيش في نفسه ؟ وأي الأغراض والموضوعات يمكن أن تشغل منه أعماق الشعور ؟

أهو الشعر السياسي ؟ أو الشعر الاجتماعي ؟ الواقع أننا نظلم الأشرم ، أو غير الأشرم ، من شعراء تلك الفترة ، إذا رجونا أن نقرأ لهم شعراً من هذا القبيل .. لماذا ؟ لأن العصر إذ ذاك لم يكن عصر جولان في الأفكار ، ولم يكن عصراً تيقَّظ فيه وعي القومية ، أو وعي السياسة ، أو وعي الاجتماع .

لقد كانت أغراض الشعر ، أو موضوعاته ومعانيه ، طيلة ألف عام أو تزيد ، حبيسة في هذه البلاد داخل سور من حديد ... وإذن فطبيعي أن لا يغلب على هذه الأغراض والموضوعات ، إلا المديح والرثاء والهجاء تارة .. وإلا شعر التصوف تارة أخرى . وإلا هذا الشعر الغزلي المتكلف في معظم الأحيان .

فأي هذه الأغراض والموضوعات ، كان من نصيب الأشرم ؟ ان المجموعة التي أمامي من شعر هذا الشاعر ، لا أجد فيها أي قصيدة في المديح ، أو أي قصيدة في الرثاء ، ولكني أجد فيها قصيدة واحدة هجائية ، يهجو بها شاعراً من معاصريه ..

فان كانت هذه المجموعة هي كل ما نظمه الأشرم ، وانا استبعد ذلك كان لنا أن نستنتج أن انصرافه عن المديح والرثاء انصرافاً تاماً ، في عصر كان لا بد فيه لكل شاعر مشهور أن يمدح أو يرثي .. انما هو دليل على روح انطوائية في هذا الشاعر العاطفي الحساس !

ويبدو لي أن الميل الى الهجاء هو الآخر ، لم يكن من طبيعة هذا الشاعر أيضاً .. لأن قصيدته الهجائية الوحيدة انما كانت رداً منه على زميله ومعاصره « السيد حسين سحرة » فقد كان هذا الشاعر هو الذي بدأه بالشر ، فاراد الأشرم أن يرد هذا الشر .. ولكن بقصيدة ، لعلها هي وقصيدة حسين سحرة معاً من أمسخ وأحط ما نظمه شاعر هجاء !

والواقع أن قصيدة الأشرم الهجائية تدل بنفسها على ضعف ملكة الهجاء فيه ، وإذن فلم يكن الاشرم شاعراً هجاءاً ، الى جانب انه لم يكن من شعراء المديح والرثاء ، أو شعراء الفرح والترح ... كما يقول الناقد المعاصر المعروف « مارون عبود ».

« للبحث صلة » محمد سعيد العامودي

صوت من الماضي

[فصل ممتع من كتاب ذي اسلوب وتفكير حديثين في دراسة شاعرية الشاعر ابن الرومي بعنوان (ليالي ابن الرومي) الفه صديقنا الاستاذ طاهر زمخشري وقد اعده للطبع]

...وتراقصت الاشباح حول وسادي لتحول بيني وبين النوم وشعرت بالافكار السود ، تثقل رأسي فلا أستطيع تحريكه الى ذات اليمين أو ذات الشمال، وبدأت هواجسي تتلاحق ، وكأنها زبد موج يتكسر على الشاطيء .

وكان الليل ساكنا والنجوم توصوص لاهية في جلبابه الداكن ، مرسلة بصيصا من النور الخافت لايشرق ولكنه يزيد الظلام روعة وفتنة ؛ ومرت الدقائق بطيئة والليل في سكونه يمد خطواتها في تثاقل وكأن الامر لايعنيه أو كأنه لايرتقب مطلع الفجر ، فحولت بصري على غير قصد مني الى عقرب الساعة المعلقة على الجدار فاذا بها تشير الى الثامنة ، وإذا بي أثب فجأة من الفراش جامعاً قبضة يدي كمن يريد أن يلاكم، ولكن عضلاتي تراخت عندما أحسست أن هذه الاشباح أخيلة لذكريات أيامي السعيدة والشقية معاً ، تجيء هذه لتذكرني بيوم طواه الماضي فتنشر صوره حولي ، حتى اذا حملقت فيها وكأني أحاول التهامها طوتها لتعرض علي صوراً أخرى ، لتهون على نفسي جرائر الارق باستعراض هذه الصور، إلا أني أريد الالتذاذ بالنوم لأغمض أجفاني وأضمن لعضلات جسمي بعض الراحة ، وهذا الذي دعاني الى محاولة طرد الاشباح ولو بلكمة واحدة اذا كان هذا في مقدوري ..

وقلت لنفسي : هذا هو الهزيم الاخير من الليل والاشباح مصرة كل الاصرار على أن تحول بيني وبين النوم فما علي اذن الا الابتعاد عن مكانها حول وسادي ، بالذهاب الى تلك الزاوية التي تعودت الصمود اليها كلما طاردتني الهواجس ، لأني أستريح اليها والى السكون الساكن حولها .. !

وأنا في طريقي اليها اذا بصدى صوت جهوري يردد :

وجربتُ حتى ماأرى الدهر مغرياً   عليَّ بشيء لم يقم في تجاربي
أرى المرء مذ يلقى التراب بوجهه   الى أن يواري فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه   لكان قد استوفى جميع المصائب

ياهذا لاتفزع من الهواجس ولاترهبها ولاترغب في الفرار منها ، لأن الرغبة في الأمر كالفرار والرهبة منه ، والغاية واحدة ، وانا مثلك :

تنازعني رغب ورهب كلاهما   قوي وأعياني اطلاع المغايب
فقدمتُ رِجْلا رغبة في رغيبة   وأخرت رجلا رهبة في المعاطب
أخاف على نفسي وأرجو مفازها   وأستار غيب الله دون العواقب
ألا من يريني غايتي قبل مذهبي؟   ومن أين والغايات بعد المذاهب؟!

وانتبهت من غيبوبتي عند سماع هذه الابيات ، وتوخيت مصدر الصوت الا أنه صوت مجلجل مدو من كل الآفاق التي حولي فما وسعني الا الاصغاء اليه بكل نفسي .. الا أنه انقطع فأخذتُ أردد واتذوق ما في الأبيات من معان سامية وما في نفس صاحبها من طموح نفس نزاعة الى إدراك الرغائب ، هيابة تحسب حساب المعاطب ، فهو لذلك يقدم رجلا رغبة في الرغيبة ويؤخر الثانية خوفا لى نفسه من التهلكة ، فأين من يريه غايته وهو ذاهب اليها مادامت الغايات بعد المذاهب في إيمان الظافر بغاياته في النهاية ، ولو أنه الرجل الذي لايغرب الدهر على شيء لم يقم في تجاربه رغم أن هذا الدهر رهن النوائب فماذا يروعه اذن ومم يخاف . ؟

وتجسمت صورة هذا الساعي وراء غاياته بهذا التبصر الحكيم ومصاولته لدهره الملىء بالمصائب ولكني لا أكاد أصدق بل ولا أصدق ان نهاية المصائب قد يستوفيها فقدان شرخ الشباب ، فالحيوية المتدفقة لايحد من نشاطها ولا يخفف من فورتها كر السنين والايام ، ونسبة النشاط واحدة في كل المراحل ، والشباب مرحلة من مراحل العمر لا أكثر ولا أقل ..

وغمرني التفكير في هذه الاخيلة فما راعني إلا صدى الصوت آتيا من بعيد مرددا :

« لك العذر ياهذا لأن للشباب ذكريات حبيبة الى النفس ، وانك لاتزال

تعيش فى كنفها، مغموراً فى ملذاتها وصبواتها ؛ إلا انك قريبا ستجد نفسك قاب قوسين أو أدنى من الشيب فهىء عصاك التى تتوكأ عليها وتهش بهـا على هـذه الذكريات ، لتسوقها معك الى عالم الفناء ! وستحس بواقع الامر عندما تلمح أول شعرة بيضاء فى رأسك وتردد فى حسرة :

أولُ بدء المشيب واحـدةٌ تَـشملُ ما جاوزتْ من الـشَّعرِ
مثـل الحريق العظيم تبدؤه أول صول صغـيرة الشرر
تمدى - إذا مابدت - صواحبها كأنها عرة من العرر
كذا صغـار الأمور مابرحت تـكون منها مبادىء الـكُـبَر

هنالك فقط تشعر ان الشبـاب أفلت من يديك ، وفقدته فلا تجد العزاء إلا فى مرا كضتـه ، وسوف لا يعود اليك مهما تحدثت عنه ، ما دام المشيب قد أخذ سبيله اليك فتمز بالركض فى ميادين باطله ، لأن الزمان قد سـاءك بفقدانه وأنت فى غفلة ، وردد إذا شئت :

لاح شيبي فرحت أمرح فيـه مرح الطرف فى العـذار المحـلّى
وتولى الشبـاب فازددت ركضاً فى ميـادين باطـلى اذ تولى
ان من سـاءه الزمان بشيء لأحق الورى بأن يتسلى

فشتان بين مرحلة كلها فورة واندفاع ، ومرحلة تثقل فيها الخطى ، لأن حاديها الناهى المطاع كما يقال :

كفى بالشيب من ناه مطاع على كره ومن داع مجاب
حططت الى النهى رحلى وكلّتْ مطيـة باطـلى بعـد الهيـاب
وقلت مُسـلّماً للشيب : أهلا بهـادى الخاطئين الى الصواب
ألست مبشرى فى كل يوم بوشك ترحـلى أثر الشبـاب؟
لقـد بشرتنى بلحاق ماض أحب إلي من برد الشراب!
فلست مسميا بشراك نعيـاً وإن أوعـدت نفسى بالذهاب

فلعلك اذا دفعت بشبابك الى الهاوية ، وهدرته بالاندفاع معـه فى تيـار الشهوات واللذاذات الزائفة ، فستحاول أن تبكى عليه بعينك فـلا تطيق لأن الكلال قد اذابها ، وستحب أن تسمع اصداء الحديث عنه فلا تستطيع لأن أذنك

لم تعد تصغى إلا للصخب ؛ وتحب أن ترجم فلا تقدر لأن قدميك على شفا جرف هار تنتظران زهقة النزع أو لطمة الموت القاسية فصدقني فيما أقول :

ومن صدق الاخيار وار واسقامه ... بصحة آراء ويمن نقائب
ومازال صدق المستشير معاونا ... على الرأى لب المستشار الحازب
وأبعد أدواء الرجال ذوى الضنا ... من البرء داء المستطب المكاذب»

* * *

ولقد كدت أن أصعق عندما سمعت الصوت يردد كل هذا فى أسلوب رصين وديباجة مشرقة ، وتصوير شيق يستهوى الادراك فمن هو يا ترى صاحبه ..؟ فلم تختلج هذه الخاطرة فى نفسى حتى سمعت الصدى يتجاوب ثانية بقوله :

أنا من خف واستدق فما ... يثقل أرضاً ولا يسد فضاء
ان أكن غير محسن كلما تطلـ ... ـب إنى لمحسن أجزاء
فمتى ما أردت صاحب لحص ... كنت ممن يشاهر الحكماء
ومتى ما أردت قارض شعر ... كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيباً ... جل خطبي ففاق بى الخطباء
ومتى حاول الرسائل رسلى ... بلغتنى بلاغتى البلغاء

* * *

يالله هذا الضامر الدقيق التركيب يقول عن نفسه إنه ناقد وشاعر وخطيب وأديب ، من يسمع هذا الا يرمى قائله بالجنون أو الغرور على الاقل؟! يا للادعاء اذا كان لا يحسن كل ما يطلب منه وهو يحسن ما يذكر اعتقد أنه من الافذاذ ، وقل أن يجود الزمان بمثله ، ولكنى أشك فى أنه أحد أولئك الحمقى المغرورين . .

وأخذت خواطرى تتلاحق فى تصوير هذه الشخصية أو تصوير غروره بصورة أدق .. الا أن الصوت انسكب فى أذنى هذه المرة نغوماً يمزجها شيء كثير من الرقة وفى نبرة أشبه ماتكون بنبرة العاتب المدله ؛ وكأنها نبرة محب عاتب يعلن الرضا ؛ ويتجاوز عن الهفوة ؛ وهل هفوة أعظم من أن أرميه أو أرمى صاحبه على الاصح بالغرور وأنا لم أتعرف إليه بعد ؛ بل ولم أدر أين مكانه من الارض؟ ولكن سمو الخلق وصفاء النفس يحلقان بصاحبهما فى أسمى الآفاق..ومن السمو التجاوز عن الهفوات والسيئات .

قال في نبرته النغوم الرقيقة الناعمة :

«تجاوزت عن خطيئتك لان من مبادئي العفو، وعليك أن تكون كذلك:

خذ العفو واصفح عن أخ بعض عيبه	إذا ما بدا و ارفق بما أنت غامزُ
فان هو أدى بعض حق فارضه	فليس بمغبون أخٌ متجاوزُ

ولهذا عفوت عنك، والعفو من شيم الكرام ..

اتاني مقال من اخ فاغتفرته	وان كان فيما دونه وجه معتب
وذكّرت نفسي منه عند افتضاحها	محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلي رأى الحسنى بعين جلية	وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فياهاربا من سخطنا متنصلا	هربت الى أنجى مفر ومهرب
فعذرك مبسوط لدينا مقدم	وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلّغتني عنك أذني أقمتها	لديّ مُقام الكاشح المتكذب
ولست بتقليب اللسان مصارماً	خليلي اذاما القلب لم يتقلب»

* * *

الا ما أسمى هذه النفس الرقيقة الحواشي، والجياشة بالعواطف النبيلة وما أسعدني بالاصغاء الى ما تفيض به، الان الفجر قد أطل من وراء الجبال، فتراجع الليل، وغاب الصوت، وأنا لا كاد اريم من مكاني، افكر في هذا الصوت، ومبعثه وارجع الى صوابي ووقم الحياة، فاذاني بين شباب في ملذاتهم يعمهون، وشيوخ بتصابيهم يتفكهون، فقلت لنفسي لعله صوت من الماضي .. طاهر الزمخشري

الشاعر العالم
الشيخ ابراهيم اسكوبي
١٢٦٤ - ١٣٣١هـ
- ٢ -

نماذج من شعره

١ — التهانىء

للتهانىء فى مجموعة اشعار الشيخ ابراهيم نصيب موفور كأكثر شعراء جيله .. وشعر التهانى من الشعر التقليدي الضئيل المزايا، وان كان لايخلو من متعة ومن تسجيل لبعض الاحداث التافهة والمهمة على السواء .. وقد جادت قريحة الشيخ بقصيدة تهنئة نفيسة تتسم بالوضوح والسلاسة ، وذلك حينما قدم استاذه الشيخ عبد الجليل براده عام ١٣٢٠هـ من المدينة الى مكة قاصداً الحج . قال :

قِرَّ عيناً وصلت خير وصول برضا الله ذى العلا ، موصول
وأمنَ إن القبول هبت تُبايَّ من دعا الله محرماً ، بالقبول

* * *

هذه مكة ، وها انت ساع فى سبيل التوفيق، أسنى سبيل!
أي ارض ارضى الى الله من ها تِى ، وأهنا من منزل التنزيل ؟
اي برّ ابرّ لله من حـ ـجٍّ وارجى منه بنيل السول ؟
حرم آمن ، ورب كـريم من دعاه يفوز بالمأمول
لله حيث الاسعاف منه قريب يلتقى الوفد بالجزاء الجزيل
ماعلى فيضه العميم حجاب لا ولا طول جوده بالقليل

* * *

طبْ سروراً،بالبيت طفت وصليْـ ت لمولاك فى « مقام الخليل »!
نعمة حزْتَ مالها من نظير ضمن بشرى بحج بيت الجليل

أشرقت منذ نزلت مكة نوراً باهراً فضله بخير نزيل

....

المحل الجميل من رتبة العلا م بلغت المقصود «عبدالجليل» !

لم تضع حكمة أوت منك فى وا سع صدر بها ، حفى كفيل

حزت اقصى الملا بهمة شهم ليس بالعي ، لا ، ولا بالكليل

لاعدمناك فيك ماهو مغن كيفما رام سائل عن بديل

دم عزيز الجناب فى ظل عيش من ولي الانعام خفض ظليل

* * *

وهنأ كذلك الشيخ ماجد كردي حينما رزق بمولوده (محمد صادق) سنة ١٣٢٥هـ وقد جاءت تهنئته له فى خمسة ابيات مطبوعة بطابع الوضوح وعدم التعقيد.. قال:

مبارك وافد يا « ماجد » وفدا أنعم بوالده شهما وما ولدا

لازلت لازلت مغبوطا به ونشا شهماً يكون على ما ترتجى ولدى

« محمداً صادقاً » براً بوالدة ووالد ، ولاخوان له عضدا

فوصفه فى اسمه لاشك وهوله فأل ، فطب واهن واشكر واحمد الحمدا

فالله يبقيكم هذا يسر بذا دوماً ؛ وانت وهم فى نعمة ابدا

واذا اردنا ان نلمس ببعض التحليل هاتين المقطوعتين ، فاننا نجدهما تتفقان فى «لازمات» منها كلمة : «طب» وكلمة «اهن». ومنها هذا الدعاء الذي اختتمتا به كلتاهما .. والروح واحدة ، واثر البيئة الوادعة ظاهر فى هذه الروح .

٢ — المدائح

طبيعي ان يضرب الشيخ بسهم وافر فى باب المدائح ، فالعصر الذى عاش فيه عصر خمود وركود واستبداد ، وعصر هذا شأنه من طبعه ان يسود فيه شعر المدح ؛ وان ينتشر على لسان كل شاعر يريد ان يكون لنفسه جواً وقراءاً ومنافع ادبية ومادية .. على ان مدائح الشيخ ليست مطبوعة بطابع الاغراق فى المدح.. كان يتحرى الحقائق بقدر الامكان وبقدر ماتهيئه له الجو والزمان والمكان .

رجاء

يرجو « محرر المنهل » ممن لديه شيء من شعر الشاعر الحجازى عثمان الراضى ان يمده به لادارة المنهل مشكوراً ..

على هامش حركة التعليم

للاستاذ عبدالغفور قاسم

إن التعليم من الامور الجوهرية لحياة الشعوب ولسير سفينتها في خضم الكون المتلاطم في أمان حتى تبلغ شاطىء النجاة، وليس يجدي التعليم شيئاً اذا كان رجاله سطحيي التفكير غير مدركين للحقائق السامية ادراكا صحيحاً .

ولذلك تنبه عظماء المصلحين في كل أمة إلى هذا الأمر الجوهري فشمروا عن سواعد الجد وأرسلوا أنواراً كشافة من « رادار » عقولهم الجبارة إلى آفاق البحوث والتجارب الكثيرة حتى ادركوا أن المرحلة الأولى من التعليم هي أول ما ينشدون، وأدركوا كذلك أنه لابد لبلوغ الغرض الأساسي من هذا التعليم - من الحصول على معلمين « مربين » يستطيعون السير بالطفل إلى قمة المعرفة الحقة والحياة الصحيحة؛ وليكون تعليم الطفل الابتدائي كامل العناصر واضح الطرائق درسوا « الطفل » نفسه على ضوء تجاربهم وتجارب السابقين من النوابغ ، فكانت تآليفهم في علم التربية وعلم النفس، وقد خدموا بها رجال التعليم أسمى خدمة حيث مهدوا الطريق أمامهم.. وللحصول على المعلمين العالمين والمربين القديرين أنشأوا معاهد سميت « دور المعلمين » ومن حسن حظ هذا الشرق ولاسيما العربي تنبه أهليه إلى هذه الناحية المهمة من التعليم، فبادروا إلى العمل في هذا السبيل حتى تمكنوا من مسايرة ركب الحياة الحاضرة المليئة بالماديات المؤثرة على العقول وحتى استطاعوا أن ينشئوا « دور المعلمين » الكثيرة ثم قاموا بمشروعات أضخم، وأهمها: ترجمة الكتب النفسية والتربوية وتأليفها فسدوا فراغاً مهما في المكتبة العربية ولم يغفلوا أيضاً عن الاهتمام برفع مستوى المعيشة « للمعلمين » حتى يكرسوا جهودهم نحو أداء رسالتهم دون ما عائق يعوقهم بالتفكير في المعاش وما إليه والى جانب هذا بذلوا جهودهم العظيمة لتعميم مدارس التعليم الأولى والابتدائي في كل مجتمع شعبي في المدن والقرى وحاولوا جاهدين أن يكون تأسيس هذه المدارس وفق الأصول التربوية والنفسية ، وليزيدوا نظام المدارس المذكورة إفادة واحكاماً اسسوا رياض الاطفال

والمدارس النموذجية الابتدائية المتمشية تماماً مع نظم التربية الى أقصى الحدود بل فكر المصلحون في « مصر » فكرتين جاءتا كما تمنى الخاصون .. أولاهما موالاة البحوث لانشاء مدارس أدق انطباقاً على احدث التجارب ، وثانيتهما تقوية الدراسة الدينية في المدارس المذكورة قبلا بمعاونة مجلس « الازهر » الاعلى؛ ومن دواعي الغبطة اهتمام مديرية المعارف العامة وعلى رأسها سعادة الشيخ محمد بن مانع بهذه النواحي العلمية النافعة فهي دائبة، على العمل على انشاء المدارس الابتدائية والاولية وامدادها بالمعلمين الاكفاء حسب المستطاع وقد عزمت كذلك على تأسيس رياض الاطفال والمدارس الابتدائية النموذجية، ولتنفيذ مقاصدها التعليمية سلكت سبيل نهضة قوية الاركان فعطفت في كل مناسبة على المعلمين بزيادة مرتباتهم وافتتحت لهم قريبا « دار المعلمين » في مكة وفي المدينة ووسعت نطاق التعليم في « دار التوحيد » وفي المعهد العلمي السعودي وزادت في عدد طلاب « البعثات » الى الخارج وغير ذلك مما يضمن الظفر ان شاء الله برجال التربية الاكفاء لسد حاجتنا اليهم.. وماسفر سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع الى (القاهرة) لمفاوضة شيخ الازهر وغيره هناك الا لاخراج قرارات مجلس المعارف الذي يرأسه فضيلته إلى حيز التنفيذ، واذا أردت الاطلاع على برامج المعارف الاصلاحية فعليك بدراسة تقرير مجلس المعارف الذي نشر في (المنهل) وفي « ام القرى » فانه ينبئك عما تعتزم مديرية المعارف العامة تحقيقه من نهضة تعليمية تليق بماضي البلاد وحاضرها وفق ارشادات صقر الجزيرة جلالة مولانا الملك المعظم أيده الله تعالى وحقق له الآمال

عبد الغفور قاسم

المدرس بالمدرسة الفيصلية بمكة

أين أمثال هذا ؟

حج عبد الله بن جعفر . فلما وقف بعرفات اعتق ثلاثين عبداً وأمر لهم بثلاثين الف درهم وقال : أعتقهم لله تعالى لعل الله يعتقني من النار ، ووزع على الفقراء حمل ثلاثين راحلة .

ولاء واشتياق

الى اجتلاء طلعة سمو ولى العهد المعظم

[بمناسبة اشتياق الشعب الى استجلاء طلعة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « سعود » ولي العهد المعظم ، فاضت قريحة الاستاذ الكبير الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى بهذه الدرة الغالية وقدمها الى سموه المعظم تعبيراً منه عن عواطف الأمة وشعورها الفياض وولائها الاكيد لسمو ولي العهد المحبوب ، وقد اختص الاستاذ الناظم بها مجلة المنهل مشكوراً]

مولاي يا أملَ الأسلام قاطبــة ... وزينةَ الدينِ والدنيا وما وسما

إن الحجاز الى مرآكَ من كثب ... يشتد شوقاً ولو ناديْتَهُ لسمى

* * *

جميعنا لك إخلاص لو انطلقت ... به الفجاجُ أضاءت كلها شَرَعا

تود مكةُ أن لو فاض أبطحُها ... بموكبٍ لكَ فيه اليُمْنُ قد سطعا

فاذكرْ فديتك فيها أمةً حفظت ... لك الولاءَ وترجو منك مُطّلَعا

* * *

إنا ببابك افواجٌ وان شحطت ... بنا النوى، وهواك الشعبُ مجتمعا

ما أنت في الحق الا الشمسُ مشرقةً ... والبدرُ في تمه ، والغيثُ مرتبعا

مكة المكرمة — احمد ابراهيم الغزاوى

البريد الأدبى

فى حفلة مدرسة الشرطة

« ننشر فيما يلى الكلمة الرائعة التى القاها سعادة الامير الاى على بك جميل مدير الامن العام ومؤسس مدرسة الشرطة على متخرجيها فى حفلة توزيع الشهادات عليهم فى دورتها السابعة وقد كان لها دوى استحسان »

ابنائى رجال الأمن العام!

احييكم تحية الاسلام، وارجو للجميع التوفيق والعون من الله .

ايها الابناء: ان قلت لكم إنكم ابنائى فأقولها بحق وكلنا ابناء الملك. وان قلت: انكم انصارى فنحن جميعاً انصار الحق والعدالة ونحن حماة الشعب وأمناء الأمة، وأحب الابناء الى الأمة هم المخلصون لحكومتهم وبلادهم. الموفون بعهدهم فى خدمة مليكهم . المضحون براحتهم فى سبيل المصلحة العامة . فنرجو جميعاً مخلصين ان نكون عند حسن ثقة حكومة صاحب الجلالة بنا وعند حسن ظن الشعب بنا ايضاً باعتبارنا من الشعب وفى خدمة الشعب .

أيها الابناء : اننى فخور جداً ومسرور بهذا النجاح الباهر الذى منّ الله تعالى عليكم به، فأهنئكم على هذه الخطوة التى ستتلوها خطوات موفقة ان شاء الله .

كما اتقدم بعظيم شكرى وجزيل تمنياتى الطيبة الى اعضاء لجنة المدرسة واساتذتها على حسن رعايتهم لكم، وعلى ما قاموا به من جهود وتضحية فى سبيل تعليمكم وتوجيهكم، تلك الجهود التى كان لها احسن الأثر فى نفسى وفى نفوسكم.

أيها الأبناء: ان الحكومة قد قامت بواجبها نحوكم وتنتظر منكم جهوداً نحو تحقيق رغباتها فيما تعهده اليكم من الاعمال . فأمامكم خدمات مقدسة وواجبات عديدة تتطلب يقظة فى سرعة الاجراء وحزماً فى التنفيذ وصبراً وجهداً على تحمل المشاق وتذليل الصعاب . حتى تظهروا بذلك لوناً جديداً من التضحية الغالية فى سبيل القيام بالواجب فى هذه الحياة العملية ولا يكون ذلك الا بالاستعانة بالله ثم بالاعتماد على النفس والاقدام على العمل بنية صادقة .

ايها الابناء : سيتناول كل منكم فى هذا الحفل شهادة نجاحه بالدرجة التى نالها بحسب كفاءته ومقدرته وبالطبع ستفرحون بها وتجددون الفرح كلما نظرتم اليها باعتبار انها نتيجة سهركم وثمرة جهودكم وقد يحق لكم ذلك كما هو شأن من سبقكم .

ولكنى اصرح لكم هنا ان هذه الشهادة لاقيمة لها إلا من الوجهة الادبية فقط، وما هى إلا خطوة اولى من خطوات الرقى والتقدم ، وانه لا تزال امامكم خطوات واسعة وعديدة ، فلا يعتمد احدكم عليها ولا يغتر بها ولن يصل احد إلى نيل المجد والرفعة إلا بالجد والاجتهاد والصبر والمثابرة والاستقامة . والتقدم فى هذه الحياة لايأتى عفواً، والمطالب لا تنال بالتمنى . فأوصيكم جميعاً بالتمسك باهداب الفضيلة وبالاعتماد على الله قبل كل شيء وبالاستعانة به فى جميع أموركم واعمالكم وتصريف الأمور بحكمة ودراية واستعمال الحزم واليقظة ، وكل هذه الصفات هى من انجع وسائل النجاح .

وانني فى الوقت الذى اوجه اليكم فيه هذه النصائح الثمينة أعلن لكم فى صراحة بأني لن ادخر وسعاً فى سبيل تحقيق مايعود على هذه الادارة بالتقدم والنجاح ، وعليكم بالخير والنفع فى كل فرصة ان شاء الله .

فشمروا عن ساعد الجد وسيروا على بركة الله موفقين وتوكلوا عليه فى جميع اعمالكم فأنه نعم المولى ونعم النصير .

هذا واسأل الله الكريم أن يأخذ بيدنا جميعاً إلى مافيه خير البلاد والعباد وان يحفظ لهذه الجزيرة سيدها جلالة مولانا الملك المعظم وانجاله الكرام وأمراء البيت المالك فى عز ورفعة وهناء وسرور.

فى مديرية المعارف العامة

بناء على سفر مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع إلى مصر لمهمة رسمية فقد صدرت الموافقة السامية برقم ٢٨٧١ فى ٣/٢٢ , ١٣٦٨هـ على انابة الشيخ محمد المغيربى فى رئاسة مجلس المعارف والهيئة الادارية ، وانابة مدير المكتب الشيخ عبد المؤمن مجلد فى توقيع المعاملات الرسمية الصادرة من الادارة والقيام باعمالها .

«ادارة المعارف العامة»

١ـ كلمة الاستاذ السيد احمد العربي مدير تحضير البعثات في حفل المسامرات

[القيت هذه الكلمة الرائعة بمناسبة وصول مكتبة السيد جميل داود المسلمي التي اوصى بها لمدرسة تحضير البعثات رحمه الله رحمة واسعة .]

صاحب السعادة مدير المعارف العام

حضرات السادة

شكراً لكم على تفضلكم بمشاركتنا في هذا الحفل المتواضع تشجيعاً للعلم وطلابه ومؤازرة للحركة العلميـة والادبية التي تدين بكثير من الفضل لرجل المعارف الجليل فضيلة الشيخ محمد بن مانع ولحضرات رجال التربية والتعليم ورجال الصحافة والادب الرفيع في هذا الوطن الغالي .. وشكراً ايضاً للجنة المسامرات الادبية بالمهدين على ما اتاحته لي من فرصة لقضاء بعض الواجب عليّ ، تجاه الصديق الراحل السيد جميل داود المسلمي رحمه الله تعالى فلقد دعاني حضرة الاستاذ المشرف على اللجنة الى القاء كلمة في حفل اليوم عن الفقيد العزيز بمناسبة وصول مكتبته الثمينة الى هذه المدرسة ، وان للسيد جميل في ذمتي من عهود الاخاء والزمالة ، لدينا لم اوفه ولا استطيع ان اوفيه في موقفي هذا فليس المجال مجال الافاضة في رثاء الراحل الكريم وتعداد مناقبه وشمائله ولذلك ستكون كلمتي بمثابة اشارة موجزة الى مابذله الفقيد من جهود في سبيل تحصيل العلم وتحقيق مثله العليا في خدمة أمته وبلاده بما هو جدير بان يكون مثلاً صالحاً لطلاب المهدين واسوة حسنة للشبان الطامحين . وسأنوه قليلا ببعض الذكريات التي تمس هذا الموضوع وتعطينا صورة مصغرة من نبل نفسه وكرم شمائله تاركاً في القلب لذكريات غالية وعهوداً واجبة الرعاية خليقة بالاشادة والتنويه . فلقد قضيت معه قرابة اربع سنوات في دار البعثات بمصر يظلنا سقف واحد وتؤلف بيننا أواصر الود والاخاء وتقارب في الأماني والاهداف عرفت السيد جميلا في تلك السنوات وتعلقت به قبل ذلك وبعده معرفة الزميل للزميل واتصال الصديق بالصديق ، فعرفت فيه اخا حفياً باخوانه وفياً لاصدقائه محباً لبلاده مخلصاً لمليكه وآنست قلباً طاهراً نقياً وخلقاً جميلا رضياً ولقد كنا بحكم الزمالة والصداقة نتجاذب اطراف الحديث إبان الطلب في مسائل شتى من العلم والادب

و الاجتماع وكنا نتناقش فى الكثير منها كما كنا بعد ذلك فى مجلس المعارف نتجادل فى قضايا التربية والتعليم فنتفق آنا ، ونختلف احيانا ، وربما احتدم الجدل بيننا وانصرف كل منا وفى نفسه من الآخر ما فيها ، وربما اضمر كل منا عتابا حارا لاخيه ، حتى اذا التقينا كنت واياه كما قال الشاعر :

ازور محمداً فاذا التقينا تكلمت الضمائر فى الصدور
فارجع لم المه ولم يلمنى وقد رضى الضمير عن الضمير

هذه لمحة خاطفة عن ذكرى زمالتى للفقيد اجتزىء بها لانتقل الى النقطة المقصودة من هذه الكلمة فى الدرجة الاولى واعنى بها جهوده فى طلب العلم وتحقيق اهدافه العلا

لقد كان السيد جميل داود فيما اعلم اول شاب حجازى فى العصر الحديث سمت به همته الى اتمام دراسته العالية فى خارج القطر فى وقت كان أولو الامر فيه يرون فى ذلك خروجا على التقاليد الموروثة وشذوذا عن البيئة التى يعيشون فيها ولذلك لاقى فى سبيل الوصول الى غرضه هذا معارضة شديدة من اولى الامر وصدا عنيفا كاد يخمد جذوة الطموح التى كانت تضطرم بين جوانحه ولكن العزيمة الصادقة لا تهن ولا تخور امام العقبات ، وهكذا ابت عزيمة جميل ان تنثنى عن ادراك هدفه فوطد العزم على السفر الى مصر ـ قبلة العلوم والمعارف وغاية احلامه وآماله مهما كلفه ذلك من ثمن ومهما تصدى له من اخطار فلا بد اذا من المغامرة ولا بد من ركوب الاخطار واذا لم يمكن السفر الى مصر توا فليكن الى الهند اولا ومن ثم يكون السفر الى مصر وهكذا تم للفتى الطامح ان يصل الى بغيته وان يضطلع باعباء الكفاح فى هذا السبيل معتمداً على الله وحده ثم على نفسه الجياشة باقوى النوازع وأصدق الحوافز ولم يزل فى مصر يجاهد فى سبيل طلبته ويكافح من صروف الدهر ما لا يحتمله الا ذو الهمم العالية والقلوب الكبيرة الى ان امتدت اليه يد كريمة اخذت بعضده الى الهدف الذى كان يصبو اليه تلك هى يد جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وفد اول بعثة علمية الى مصر وما كان اسعدها فرصة ناحت لهذا الشاب الطموح ولنفر من زملائه الذين حذوا حذوه فى النزوح الى وادى النيل تحفزهم الرغبة فى التعليم العالى .. أتاحت لهم هذه الفرصة السبيل الى بلوغ الاهداف التى كانوا ينشدونها فسرعان ما انضموا للبعثة وكانوا النواة الاولى للبعثات العلمية التى

توالت بعد ذلك بفضل الله ثم بعطف المليك المحبوب وأصحاب السمو الأمراء الكرام وهنا بدأت تتفتح أمام الفتى الطامح زهور الأمل الناضرة فاقتحم روضها الأريض واصبح بين عشية وضحاها طالباً بالجامعة المصرية ، ولم يزل يجد ويكدح حتى تخرج في كلية الحقوق محامياً، وما لبث ان عاد الى وطنه حتى اظلته ازهارية السامية فعين معاوناً لوزارة الخارجية وشغل الى جانب ذلك وظائف اخرى في ادارة المطبوعات ومجلس المعارف الأعلى وقد قدم في هذه المرحلة من حياته لأمته وبلده من الخدمات والجهود الموفقة ما ضاعف الثقة به وجعل الحكومة السنية تختاره لوظيفة امين السر الأول «السكرتير الأول» المفوضية السعودية بلندن وقد اثبت في هذا المنصب من الكفاية والجدارة ما أهله لأن يرقى بعد الى منصب المستشار لتلك المفوضية وما كاد اصدقاؤه ومواطنوه يغتبطون بهذه البشرى حتى فاجأهم نعيه والآمال اقوى ما تكون تطلعاً الى مستقبله الأسمى، فكان المصاب به جللاً والفجيعة فيه فادحة لأن الأمة فجعت به في ابن من ابر ابنائها، وفي محبه وهو يجاهد من أجلها بعيداً عن الأهل والوطن قصياً عن الأقارب والخلان :

ورحمتا للغريب بالبلد النا زح ماذا بنفسه صنعا؟

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده ولا انتفعا . .

ولقد شاء التوفيق العزيز ان يختم الفقيد حياته بحسنة خالدة الأثر، جليلة القدر تلك هي وصيته باهداء مكتبته الى مكتبة تحضير البعثات مما يسجل له في تاريخ الحركة العلمية لهذه البلاد يداً ستذكرها له الأجيال على تعاقب الأحقاب بالثناء العاطر والتقدير الجميل. واني لأترك لحضرة الزميل الفاضل الأستاذ عامر البحيري التحدث عن هذه المكتبة الثمينة .

واسأل الله الكريم للفقيد العزيز الرحمة والغفران .

٢ ــ كلمة الأستاذ عامر محمد بحيري المشرف على جماعة المسامرات الأدبية

[القيت هذه الكلمة النفيسة في الحفل الذي تفضل بحضوره سعادة مدير المعارف فضيلة الشيخ محمد بن مانع]

سيدي حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

سادتي ، إخواني ، أبنائي :

كنت فى العام الماضى مكلفا بالاشراف على جماعة المسامرات الأدبية ، وهو عمل محببٌ إلى نفسي لأنه مزيج من الواجب المقدس والرغبة الشخصية . وقد بذلت فى سبيل ذلك غاية جهدى . وجئت هذا العام وأنا أحدث نفسي بالاكتفاء بمجهود السنة الماضية ، أو على الاقل بالتقليل من ذلك المجهود ، ولم يكن ذلك تهاونا فى حق هذه الجماعة الادبية التي يستفيد منها أبناؤنا الطلاب - ولاشك - خيراً . ولكني قلت : هذه هي السفينة تسير على بركة الله . وما دامت الريح تجرى رخاء من تلقاء نفسها .. وما دام هنالك من إخوانى السادة الافاضل اساتذة المعهدين - وطنيين ومصريين - من يقوم مقامى ، وخيراً من مقامى .. فما الداعي لكل هذه الحماسة الشديدة ؟! حدثت نفسي بهذا ، حتى بدأ العام الدراسي ، وشرعنا فى العمل ؛ فهل تدرون ماذا حدث ؟ وماذا وجدت ؟ .. وجدت نفسي فوق عمل المسامرات، مكلفا بالاشراف على المكتبة ... وياليت الامر اقتصر على هذا ايضا ... ولكن لم تكد تمضي أيام على تسلمي العملين حتى أنبأني فضيلة مدير مدرسة تحضير البعثات ؛ وفضيلة مدير المعهد ؛ أن مكتبة جديدة قد وصلت من « لندن » أوصى بها الفقيد العزيز السيد جميل داود المسلمى رحمه الله ، ليستفيد منها أبناء الوطن ؛ فى هذين المعهدين الكريمين ... ونعم ما فعل الفقيد العزيز ؛ بوقف هذه المكتبة القيمة على طلاب العلم لتكون نصيباً لهذا الشباب المتعلم ، المأمول لخير هذا الوطن ؛ يذكرون صاحبها فيترحمون عليه ؛ ويرون ما فيها من كتب قيمة حقا فيقبلون على الادب النافع ؛ والعلم المفيد ، والثقافة العامة الراقية .

ولقد تفضل فضيلة السيد احمد العربى ، فحدثكم عن الفقيد العزيز ، وما كان يتصف به من روح عالية ، واخلاق نبيلة ، لمسها فيه طيلة عهد الشباب الذى انفقاه سويا يطلبان العلم فى مصر العزيزة ... أما انا فأحدثكم عن هذه المكتبة التى خلفها الفقيد ؛ واذا كنت لم اتشرف بمعرفة الفقيد العزيز فى حياته ، الا أن اطلاعى على هذه المكتبة الخاصة به ، كان كافيا ليكشف لى عن جانب عظيم من جوانب استعداده الثقافى" والاطلاعي" والدبلوماسي" ..

ولكي أعطي حضراتكم ؛ فى هذا الحديث القصير ، فكرة عن هذه المكتبة

القيمة ، أقول: إنى قد بوبت ما فيها من الكتب الافرنجية وحدها ، فاشتملت المجموعة على الأقسام التالية : بلاد العرب ،وفلسطين ، والشرق، والشرق الادنى والشرق والغرب ، وآسيا ، والهند ، واليابان والروسيا ، وانجلترا ، وامريكا ، واوربا ، واوربا الوسطى ، والمانيا ، والحرب العالمية الثانية ، وكتب فى الدبلوماسية ، ومذكرات سياسية لكبار ساسة العالم ، وكتب فى القصة لأساطين الادباء ، ومعاجم ، وكتب إحصاء . وكتب فى القانون ، ومجموعة كبيرة من نشرات هيئة الامم المتحدة فى مختلف الشئون ، إلى غير ذلك ... كما ان الجانب العربى من هذه المكتبة يشمل كتبا قيمة أيضا فى الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع والنشرات وغيرها ... وقدرتُ الكتب العربية بنحو مائة كتاب . أما الكتب الافرنجية فبلغت مائة وخمسين كتاباً ، عدا النشرات الافرنجية التى تبلغ نحو هذا العدد أو تزيد .

ولكن كيف يمكن أن نجعل هذه المكتبة ذات فائدة حقيقية لنا ؟.. هذا مافكرت فيه.. فان هذه الكتب اذا أحسنت الاستفادة بها ، تكون إلى جانب العلوم التى يتلقاها الطلاب فى المدرسة والمعهد ،ميدانا واسعاً للاطلاع ، وتنمية الملكات ، وصقل المواهب والاستعدادات ، يقرأونها بشغف ويحصلون منها على كثير . فيستفيدون بما يلزمهم منها فى الحاضر ، ويختزنون الى المستقبل مقادير صالحة من هذه المعلومات العامة .. فكثيراً مايرجع الشيخ إلى ما قرأه فى الشباب ليستفيد منه ولو بعد حين ... لذلك عمدتُ فى الحال الى تنظيم الاستفادة من المكتبة ، بتنظيم استعارة الطلاب للكتب ، عربية وافرنجية ..وما أعظم سرورى حين أرى حركة الاستعارة دائبة نشيطة !.. وما اكثر ما أضحك حين يعيد الى أحد الطلاب كتاباً انجليزيا ضخما لانه لايستطيع الاستفادة منه ،لصعوبته،فأقول له : كلا ! إرجع الى الغلاف تجد فى جوانبه ملخصا لموضوع الكتاب، وملخصا لتاريخ حياة المؤلف ، ثم اقرأ الفهرس .. وهذا يكفيك لتأخذ فكرة عامة عنه.. فاذا استطعت ان تقرأ فصلا واحداً يعجبك عنوانه فافعل . . فاذا لم تستطع واستطعت أن تفهم جملة أو جملتين فـلا بأس .. فاذا اقتصر كل مجهودك على كلمة واحدة تبحث فى المعجم عن معناها ، وتضيفها بذلك إلى محفوظك من الكلمات والانجليزية فخير .. وعلى العموم فان شيئاً خير من لاشىء !!

هذا ما اذكره لحضراتكم فى هذه الكلمة القصيرة بشأن هـذه المكتبة القيمة ، رحم الله صاحبها واسكنه فسيح جنانه ، وجعل الفائدة المرجوة منها للشباب أعم وأتم .

أما جماعة المسامرات، فسرت منها من جديد ، يحدونى ذلك الشعور الاول، الذى يجعل من عملى فيها مزيجاً من الواجب المقدس والرغبة الشخصية . فانى اكرمنى الله بشيء فهو الحب الصادق لهذه البلاد العزيزة على كل مسلم وعربى . والرغبة الاكيدة فى خدمة أبنائها ماوسعتنى الخدمة .. ويسرنى ان أسجل هنا المعاونة الصادقة التي يبذلها حضرات زملائى الاساتذة الافاضل . وخصوصا الازهريين منهم ، إذلم يخل اجتماع لنا حتى الآن من واحدأواكثرمن حضراتهم يتحدثون الى الطلاب ، ويلقون عليهم محاضرات قيمة . واذا ذكرت هذه البلاد فانما اذكر بالخير أدب هذه البلاد ، وأدباء هذه البلاد . وهذا هو الموضوع الذى عنانى البحث فيه منذ قدمت اليها قبل عامين . وقد اشرت إلى هذا الموضوع فى الكتاب الذى أخرجته فى الصيف الماضى « نحو القبة الخضراء » فقلت فيما يختص بالأدب الحجازي :« ولايفوتني أن اشير الى ادب الحجاز الحديث . فلقد احسست فعلا وجود هذه النهضة الادبية التى بدأت فى عهد الملك الحسين بن على ونمت وازدهرت اليوم فى العصر السعودي ، حتى بلغت الدرجة التى هى عليها الآن . فالصحف والمجلات زاخرة بالشعر والادب والنقد والمساجلات التى تنم عن روح وثابة ، وتكشف عن مواهب صحيحة . ثم قلت : على ان مالاحظته على الادب القديم ، قد لاحظته مع الأسف على الأدب الحديث . فاكثر الادباء والشعراء لايستطيعون نشر ادبهم وشعرهم . ولذلك سيظل مخطوطا ، بعيدا عن الاعين ، كما هى الحال فى ادب آبائهم واجدادهم مالم تتخذ خطوات فعالة فى سبيل التعاون على نشر هذا الادب الذى يعطى صورة صادقة للحياة السياسية والاجتماعية والفنية فى البلاد السعودية فى الوقت الحاضر » .. هذا ما قلته ، وهذه هى رغبتى ، وهى رغبة كل محب مخلص لهذه البلاد ، وأهلها ، وأدبها . ولذلك رأيت ان أعجل باتخاذ خطوة عملية ، فيها الخير كله ان شاء الله ، فهى من ناحية عمل ، وان

كان بسيطاً للمشاركة فى التعريف بالأدب الحجازى ، وهى من ناحية أخرى ، تعريف للطلاب والشباب بأدب بلادهم ودعوة عملية لهم للاشتراك فى معرفة هذا الادب ودراسته ونقده . ولذلك أرى ، ويرى معى الكثيرون بحق ، أن يكون من اغراض جماعة المسامرات الادبية دراسة الادب المعاصر فى هذه البلاد عن طريق دراسة الطلاب للادباء المعروفين . فيقوم كل طالب بجمع ماتيسر له جمعه من شعر من يختاره منهم أو نثره ، فيدرسه وينقده ، ويعرضه مع موجز من تاريخ حياته عرضاً صالحا مقبولا . وبذلك تتم الصلة بين الطلاب وبين المجتمع المثقف الذى يعيشون فيه . وقد شرعنا فى الاستعداد فعلا لهذا العمل ، وأبدى كثير من طلاب الفرقة النهائية استعدادهم واغتباطهم للمشاركة فيه . ونرجو ان يأتى ذلك بخير الثمرات إن شاء الله ..

على أننى لا أريد ان يذهب بنا الغرور كل مذهب ، وأخشى ان يكون ما يحيط بنا من الدعاية اكثر بكثير مما نستحق ... وأعتقد ان اهدى السبل ، هو ان نلتمس العون والتوفيق والهداية من الله سبحانه وتعالى .. ثم نستفيد من هذا التشجيع القيم العظيم الذى تفضل به علينا اليوم فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ «محمد بن مانع» مدير المعارف العام بحضوره الينا ، فهو ذلك الاسد الرابض فى مديرية المعارف يشرف منها على سير النهضة التعليمية والثقافية فى جميع ارجاء البلاد السعودية بدقة وانتظام ، ولا يتأخر عن تقديم كل مساعدة ، وبذل كل معونة لتسير هذه الحركة الثقافية الكبرى فى طريقها الناجحة لموفقة... ولست أسمى فضيلته «بالاستاذ الاكبر» جزافا ، وانما اذكر المناسبة التى أوحت لى بهذه الفكرة ، فقد كان ذلك فى اجتماع أقامه فضيلته فى موسم الحج الماضى لمجموعة كبيرة من الفضلاء رأيت فيها اعضاء البعثة الازهرية للحج ، واعضاء البعثة التعليمية للازهر ، وحضرات الاساتذة الجامعيين . وكان فضيلته واسطة عقدهم يحيطون به ، وينهلون من علمه ويذكرون فضله ونبله ... فلم أقل إنهم الهالة وهو القمر ، وانما قلت إنهم الاساتذة العلماء ، وهو الاستاذ الاكبر !!

إن ابن مانع هـدي لمن اراد الهـدايـه
أحاط بالوحى علـما حتى وعى كل آيـه

وبالحديث ملمٌ	رواية ودرايه
وبالعلوم جميعاً	قد نال منها الكفايه
محدث وأديب	ومصلح ذو عنايه
لو شاء قلنا كثيراً	ولم نزل فى البدايه
لكنه يتحاشى	ولا يحب الدعايه
على الشباب المرجىّ	له حقوق الرعايه
وذى المعارف أوفت	به على كل غايه
سبحان منشيه بحرا	يجرى بما لا نهايه

عامر محمد بحيرى

شهرية الانباء

أنباء من الداخل

❁ بعد مُقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى الحجاز ؛ زهاء أربعة أشهر توجه ركب جلالته الميمون ـ جوا ـ من جدة الى الرياض ؛ فاستقبل جلالته من الأمة وعلى رأسها حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولي العهد المعظم ، بحفاوة باهرة وصفها لنا مراسل « المنهل » بالرياض الاستاذ حسين قاضي وصفاً ممتعاً .. أدام الله بحياة جلالة العاهل المفدى ، البلاد والعباد .

❁ وصل من الخارج حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد نجل جلالة الملك المعظم فاستقبل سموه بالحفاوة والترحيب .

❁ أقام طلبة البعثات السعودية فى مصر حفلة شائقة لتكريم زملائهم المتخرجين من الجامعات المصرية وقد حظى هذا الحفل العلمى البهيج برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الأمير عبد الله الفيصل وبتشجيعه الكريم .

❁ قدم من مصر ـ جواً ـ سعادة الشيخ ابراهيم السليمان الوزير المفوض ورئيس ديوان النيابة فقوبل سعادته بالترحيب .

❁ سافر الى مصر ـ جواً ـ سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ليفاوض ولاة الأمور هنالك فى اختيار أساتيذ لكلية الشريعة المزمع إنشاؤها بمكة ، وللمعهد العلمى السعودى فيها ولفروعه فى مدن المملكة .

❁ أقيمت حفلة رائعة ببهو عمارة مدرسة الشرطة المنشأة حديثاً فى أجياد باهتمام سعادة مدير الأمن العام ، وذلك لتوزيع الشهادات على متخرجي الدورة السابعة لهذه المدرسة ، وقد رأس الحفلة سعادة الأميرالاي علي بك جميل مدير الأمن العام ، ومؤسس المدرسة ، وافتتحت بتلاوة آي من الذكر الحكيم تلاها الاستاذ جميل آشي ، وتلا ذلك كلمة مدير المدرسة الأستاذ مراد أفندى حمدى القاها بالنيابة عنه المفوض أنور أفندى حوار ، ثم تولى سعادة مدير الأمن العام توزيع الشهادات على المتخرجين بعد أن أقسموا يمين الولاء والاخلاص ، وكان يقدمهم سكرتير إدارة الأمن العام الاستاذ عبد الرحمن أفندى الحضراوى ، ثم

نهض سعادته فالقى كلمة قيمة على المتخرجين نشرناها فى هذا العدد ، وكان لها دوى استحسان عام ، وتقدم بعده الاستاذ مراد افندى عبد الجبار فالقى كلمة نفيسة عن الأمن ورجاله ومدرسته ووصفها بأنها مدرسة فيها (نور ونار) .. نور للمتخرجين ونار على المجرمين .. والقى كلمة المتخرجين بالنيابة عنهم المفوض الثالث المتخرج ابراهيم بن صادق ، وأديرت كؤوس المرطبات وتليت آى الذكر الحكيم ، وكان ذلك مسك الختام .

❁ يقوم صديقنا الأستاذ محمد سعيد العامودى برئاسة تحرير مجلة الحج وإدارة أعمالها إضافة الى وظيفته الأساسية : رئاسة شعبة المواصلات بادارة الحج العامة وذلك على أثر سفر صديقنا الاستاذ السيد هاشم الزواوى رئيس تحرير المجلة الى مصر ، ونيابته عنه فى العمل .

❁ انتدبت الحكومة كلا من الدكتور رشاد بك فرعون والدكتور محمد بك قاشقجى لتمثيلها فى افتتاح اللجنة الاقليمية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التابعة لمنظمة الصحة العالمية التى ستعقد اجتماعها فى القاهرة فى ٧ فبراير ١٩٤٩ م ومن الجدير بالذكر أن منظمة الصحة العالمية قد قسمت العالم – فى اجتماعها الأول بجنيف – الى ست مناطق اقليمية ، منها منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط التى تضم دول الجامعة العربية والباكستان وتركيا واليونان وإيران والحبشة والصومال الانكليزى والفرنسى ، فهذا المكتب الاقليمى يستهدف النظر فيما تتطلبه الدول الأعضاء من مشروعات صحية خصوصاً مكافحة أمراض السل والأمراض السارية ورعاية الطفولة والأمومة ، وقد طلب ثلث الدول الأعضاء المنتسبة الى منظمة الصحة العالمية منحها من قبل هذه المنظمة بعض المساعدات والخدمات الصحية ، ومبادلة الخبراء فى مكافحة الأمراض السالفة فاعتمد المجلس التنفيذى للصحة العالمية فى جلسته الثانية المنعقدة فى شهر نوفمبر الماضى مبلغ مليون دولار لمقاومة الأمراض السرية ومائة الف دولار لمقاومة التدرن فى الطفولة فى سائر أنحاء العالم .. وبهذه المناسبة نزف البشرى لمواطنينا باهتمام حكومة جلالة الملك المعظم بالمشروعات الصحية حيث تقرر انجاز كثير منها فى نهاية سنة ١٣٦٨ هـ .

❀ أصدرت جريدة البلاد السعودية الغراء عددها السنوى الممتاز ، وقد جاء حافلا بمختلف الموضوعات الشائقة والبحوث النفيسة والاحصائيات الجامعة والقصائد الرائعة وصدر العدد فى ١٦ صفحة .

❀ تلقينا من المفوضية الهندية بجدة كلمة رئيس وزراء حكومة الهند البانديت جواهر لال نهرو الى قنصل الهند بجدة البروفيسور عبد المجيد خان لينوب عنه فى إبلاغ تحياته وعواطفه الطيبة الى الهنود المقيمين بهذه المملكة بالعبارة التالية :

« يبعث لكم رئيس الوزراء ، أيها المواطنون الهنود القاطنون خارج الديار تمنياته الطيبة بمناسبة حلول العام الجديد » .

« آمل أن نعمل معاً مجتمعين فى خدمة الوطن الام بكل نزاهة وإخلاص وإرادة طيبة فى خلال العام الجديد لصالح جميع الممالك وشعوب العالم لقصد رفع القيم والمثل الانسانية لخير العالم وتقدمه وسلامته ونصراً للهند » .

❀ توفى بالمدينة المنورة الشيخ أحمد بن محمد مرشد عن عمر أربى على الخمسين عاماً ، وكان رحمه الله طالب علم قوياً صالحاً عفيف اليد واللسان .

أنباء من الخارج

❀ وصلت القوات السعودية الجديدة بقيادة القائد منصور بك المساف الى مصر واستقبلت استقبالا حماسياً رائعاً وواصلت سفرها الى مواقعها فى الميدان بفلسطين واستقبلت بها أجمل استقبال .

❀ أجرى طالبان شرقيان أحدهما سورى اسمه عبد الوهاب النورى والثانى مصرى تجارب أثناء دراستهما الطب بالوزان بسويسرا فاكتشفا دواءاً ناجعاً لعلاج آلام الروماتيزم الحادة والمتعصية ، وأطلقا على علاجهما اسم (المفصلين) وسجلاه هناك واتفقت إحدى الشركات الصناعية للمستحضرات الطبية فى سويسرا مع المكتشفين على صنع هذا الدواء وبيعه فى أسواق العالم .. وبذلك كانت (المفصلين) أول دواء يصنع فى سويسرا ، يحمل اسماً عربياً خالصاً اكتشفه العرب .

❀ تسلم المجمع العلمى العراقى كمية من كتب الآداب العربية النادرة بعثت اليه من بعض دور النشر فى أوربا من ضمن تركات بعض المستشرقين هناك .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، روايات الهلال ٨٠ . الكواكب ٧٥ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، التربية الحديثة ٢٥ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بعدد ٧٥ والاديب ١٥٠ ، والعرفان ٢٥٠ ، وروز اليوسف ٢٠٠ ، الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والاتحاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام ٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ، واخبار الدنيا ٨٠ . وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

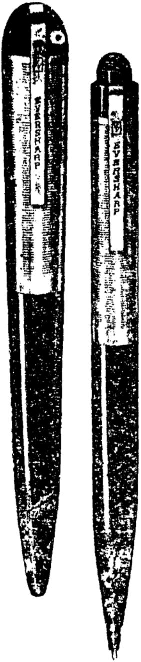
ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة . ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبيب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والاوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجمل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائد الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٩ عدد ٤ — ربيع الثاني ١٣٦٨

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

فى رحلة سموولى العهد الى البر

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب المنهل الاغر

اهديك تحياتى الوافرة . ومزيد الاعجاب وعظيم الامتنان يسرنى ان افيدكم بتسلمى العددين الأول والثانى من منهلكم العذب الهنيء المريء ولعمر الحق انه لمنهل العلم والأدب والفن ، مورد الصديّ ومصدر الرويّ ، يبشرك بطلائع النهضة وينير لك الطريق الى حيث السعادة ، شرقا شرقا وسميا ، وتمشيا مع الموكب الاجتماعى اوليكن دليلكم القرآن الكريم ورائدكم هدى محمد ﷺ ..

ولهذه المناسبة المباركة اتشرف بان أزف اليكم طرفا مما ظفرنا به من أخبار رحلة صاحب السمو الملكى ولي العهد المعظم التى لم يزل الى الآن يواصلها للصيد والقنص، مستنداً الى ماسمعته اذناي وما رأته عيناي وماحدثنى به ذلك الشاب الضابط محمد النماة وهو الذى يلازم سموه فى حاله وترحاله.

نزل حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم قريباً من مدينة الرس بين «عاقل» و«رامتين». وما كاد الخبر يصل الى سكان الرس حتى طاروا فرحا وابتهاجا لما فازوا به وما حازوه من الفخر العظيم والشرف الوافر بنزول سموه وتشريفه بلادهم وقد خف اليه الوجهاء والاعيان ممتطين سيارة أمير بلادهم ولحسن الحظ كنت معهم وذلك فى الساعة الحادية عشرة من مساء الثلاثاء الموافق ١٢ الجارى وما كادت الشمس تغرب حتى بدت لنا انوار الكهرباء تحيط بخيمه وتتلألأ على صيوانه المبارك وبعد ربع ساعة قضيناه فى صلاة المغرب بامامة القاضي واصلنا سيرنا وبعد بضع دقائق وصلنا الخيم ؛ وكان اتجاه سيرنا نحو الصيوان الكبير وقد وقفت السيارة التى تقلّنا دونه

بعشرين متراً تقريباً وما كادت تهدأ آلتها حتى وقف ازاءها احد كتاب سموه ابراهيم بن سويل سائلا : من القوم ؟ وبعد الاجابة هرع توا إلى حضرة صاحب السمو الملكي حفظه الله واخبره بذلك وما هي الا دقائق حتى عاد بالاذن لنا بالتشرف والسلام على سموه ، وما كدنا ندخل ، على مقام سموه من باب الصيوان حتى نهض قائما واستقبلنا بما عهد فيه من البشاشة والبشر ، و بعدما استقر بنا المجلس امر حفظه الله باحضار القهوة العربية واخذ يتحدث عن مدى ما وجده من السرور في رحلته هذه حيث حصل على ما لم يخطر بباله من نضرة الربيع ووفرة الصيد ويقول لي احد خدامه ان متوسط صيده في اليوم الواحد مائة وخمسون حبارى وقد استأذنته حفظه الله بالقاء كلمة ارتجالية جادت بها القريحة للتعبير عن مدى مبلغ السرور في نفوسنا فالقيتها وقابلها سموه بالاستحسان، وبعدها أمر رعاه الله بالقهوة العربية فاديرت . ثم تقدم الى سموه الامير وثلاثة من وجهاء البلاد وسألوه ان يتفضل ويشرف بلدنا فاعتذر بان الوقت لا يسمح له بمثل هذا ولكنهم الحوا في الرجاء وقد أجاب دعوتهم ووعدهم صباح الغد ثم امر لهم باقامة ثلاث خيام وبتزويدها بجميع ما يلزم

وقد أمطر علينا سموه وابلا من كرمه، وامر لكل واحد منا بما جادت به اريحيته كما هي عادته حفظه الله وحينما قفلنا راجعين الى البلد، أخذ كل يعد العدة لاستقبال سموه وفي الصباح لبست البلدة اجل مظاهر الزينة واكملها وخفت المدرسة لاستقبال سموه واصطفت التلاميذ على جانبي السكة عند الباب الذي أعد لدخوله، ووقف الجميع هنالك يدفعهم لولاء ويحفزهم الشوق متطلعين الى الجهة التي سيفدون منها سموه وما ان ابصر الجميع سيارته تشق الطريق تحف بها المهابة وتتقدمها سيارات الشرطة وسيارات الجيب وتتبعها سيارات حاشيته حتى هتف الجميع قائلين بصوت واحد: «يحيى الملك المعظم». و«يعيش ولي عهده المفدى» ثم هزج التلاميذ باناشيدهم وقد ظهر سموه الرضا والارتياح لذلك ومن ثم اخذ طريقه الى قصر الامير حيث أعد له المكان اللائق بسموه وقد استقبل سموه المسلمين هناك وادبرت على الحاضرين

القهوة العربية واكواب الحليب ثم أمر حفظه الله باحضار الطلاب وما أن اصطفوا أمامه حتى أمر بابتداء الحفلة وابتدأت الحفلة بتلاوة ما تيسر من آي الذكر الحكيم ثم خطبة الاستقبال ثم الأناشيد ثم محاورة بين اعرابي وفلاح ثم خطبة ترحيب بسموه أيضاً ثم قصيدة وقد اعرب عن مبلغ السرور في نفسه لما شاهده في المدرسة ثم اخذ يتحدث الى الجالسين عن التعليم وما وصل اليه وسرعة انتاج المدارس في جميع انحاء المملكة، ثم دعي الى تناول طعام الافطار ، ودعاه فضيلة القاضي الى تشريف منزله واجاب سموه الى ذلك ودعاه ثلاثة من الوجهاء الى منازلهم . وقد استجاب لهم وشرفهم ببيوتهم وكان التلاميذ وجنود الشرطة يستقبلونه عند كل مدخل ويهتفون لجلالة الملك ثم له ولجميع افراد الاسرة المالكة ويهزج التلاميذ باناشيدهم ثم يواصل التلاميذ حفاوتهم في كل محل يشرفه سموه كما هي رغبة سموه حفظه الله وقد اقيمت بين الطلبة محاورة تمثيلية بين ملك العجم كسرى وطبيب العرب الحارث ابن كلدة الثقفي . وقد اظهر اعجابه بها كثيراً واخذ يداعب جلساءه حول موضوعها ثم استقل سيارته وهو يبتسم ويظهر رضاه عن جميع مارآه وقد ودع بمثل مااستقبل به من الحفاوة والاجلال، وواصل سفره الميمون متجها نحو (أبان الاسود) . رافقته السلامة في الحل والترحال .

مثل رائع

هذا واليك حديثا انبأني به مرافق سموه الخاص الضابط محمد النملة ولعمر الحق انه لأدل دليل على عطف سموه وديمقراطيته ؛ وذلك ان سموه بينما كان يواصل قدمه قبيل يوم الاحتفاء بسموه عندنا في ضاحية بلدة الرس رأى عن بعد امرأة عليها ثياب طمرة ، وهي منهمكة في جمع الحطب والوقود ، وقد أمر حفظه الله موكبه بالاتجاه نحوها حتى اذا صارت تبعد عنه عشرة امتار تقريبا أمر بالوقوف ودعاها بنفسه ولكنها ظلت قابعة في مكانها وجمعت عليها ثوبها ثم دعاها بنفسه مرتين أو ثلاثاً قائلا : (تعالى خذى الفلوس ولحسن حظنا صادفناك ونحن ارغب في الاحسان اليك والى امثالك

ولذلك سنأتيك نحن) ثم امر لها بمائتي ريال وكسوة كاملة ، وأمر بان تعطى ماتستطيع حمله من الارز والسكر والدهن ، وانصرف الموكب من عندها ضارعة الى الله تعالى لسموه العطوف بالدعاء الخالص الحار .

ويقول لي الضابط الخليق محمد النملة : انه سلم المرأة جميع ما أمر به سموه من يده ليدها .

فبمثل هذه الخلائق السامية يعرف العطف ، وبمثل هذه الشهامة تعرف الديمقراطية .

الرس

عبد الله بن عبد الرحمن العرفج
مدير المدرسة

ودكاكين ، واستبدلت بها دكاكين عصرية ودور منظمة مجهزة بوسائل الراحة والهناءة . فكأنك اذ تمر به ، وترى هذه المواكب المتراصة بجانبيه من دكاكين منسقة وعمارات منظمة انما تشاهد مواكب اعراس اخذت غاية الزينة والبهاء .. وقد عبِّدَ على احسن طراز مستحدث، واصبحت ذكريات تطاير الغبار والذباب منه الى الدكاكين والدور والمارة، حديث ذكريات بائدة .. وقد غرست بطواريه اشجار «السرو» المذلة و«النيم» المنظمة وانشئت به على مسافات معينة ميادين عامة ذات بهجة ورواء .. واضافت اليه امانة العاصمة اربعة شوارع عامة اخرى لاتقل عنه روعة وجمالا . وزودت هذه ايضاً - كما زود هو - بوسائل التنظيم ، وجعلت بين بعضها « تقاطعات » فنية ، لتسهيل حركة المرور والانتقال ، وأمدت المدينة بتيار كهربائي ضخم هيأ لها كل وسائل الرفاهية في الدور والفنادق والمدارس والمصانع والشوارع وفي كل شيء .. فاذا جاء أوان الشتاء القارس فالجو معتدل بوساطة مكيفات الهواء التي عمت ارجاء المدينة ، واذا دخل موسم القيظ فان السموم يستحيل الى نسمات عذاب بفعل المكيفات نفسها .. وقد امتدت عمالقة الخطوط الحديدية في المدينة لتسير عليها عشرات « الحافلات » تقل بعض المواطنين ليل نهار الى ارجاء المدينة الضخمة الفيحاء التي اصبحت تضم اليوم مليوني نسمة بعد ان كانت لاتحوي قبل ثلث قرن سوى حوالى مائتي الف نسمة على اكبر تقدير .

فاذا اردنا ان نشير الى اسماء الشوارع الخمسة الجديدة التي تخترق العاصمة كالشرايين فانها : «شارع عبد العزيز» ، الذي يخترق البلد ماراً من شرق المسجد الحرام؛ و«شارع سعود» الذي يخترق البلد من غرب المسجد الحرام و «شارع فيصل» و« شارع الشركات الوطنية » ؛ و « شارع الصحافة الجديد » .

ولم يكن للناس من قبل ، عهد بالمتاحف هنا .. اما الآن فقد اكتظت العاصمة بالمتاحف المتنوعة التي تهدف الى حفظ آثار مدنيتنا السالفة، والى وقفنا على مدى تطورنا اذا قارنا حالتنا الحاضرة بالحالات الماضية

في العاصمة الآن من المتاحف : المتحف الاثري، وهو ذو شعب متعددة نذكر

منها الشعبة العمرانية . وجيل ان يحتفظ المتحف « بصورات » عديدة تسجل جميع الوان حياة الغابرين من اسلافنا جيلا بعد جيل؛ حتى ماكان يدعى (بالسوق الصغير) له «خريطة مجسمة » تمثل بنماذجها الفنية الرائعة ماكان ينبض فيه من حياة وما كان عليه حاله قبل عهد التنظيم .

وهناك المتحف الزراعي ، والمتحف الصناعي ، والمتحف الحربي، والمتحف الاقتصادي ، والمتحف العلمي الى آخر المتاحف المنتشرة في نواحي العاصمة .

وكانت « الصحف » في عام ١٣٦٨ هـ ضئيلة العدد ، لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة عداً ، في طول البلاد وعرضها ، وكانت حجومها ضئيلة ؛ وطريقة اخراجها غير مشوّقة ، وكان الكتاب والشعراء فئة مغمورة مغامرة كالرواد المجهولين ،وكانوا قلقي الضمائر ، لا يستطيعون أن يوفقوا بين أوضاعهم وأفكارهم ، وقد فتحوا عيونهم على آخر عهد من عهود الاضطراب فتأثرت أرواحهم وعقولهم الباطنة بذلك التيار الجارف ، وتأثر نتاجهم الأدبي بذلك ، ولو لا روح من نسمات عذاب كانت تهب عليهم من الاقطار العربية المجاورة لما أسس لنا شيء اسمه أدب وطني حديث، وقد كان لهم فضل الريادة، والفيادة ،وإن لم يكن لهم فضل بارز في العمق والسموق والابتكار.. وصحافة هذا جوها الأدبي - وجوها الاجتماعي متساوق مع جوها الأدبي جوهراً وعرضاً - خليقة بان تكون غير غنية الانتاج ولا شامخة الجدوى والتأثير ...

ذلك كان حالنا في عام ١٣٦٨ هـ كما يحدثنا البقية الباقية من طوال الأعمار ..

أما الآن فهنا صحافة عملاقة جبارة..وقد نظمت شؤنها تنظيماجديداً وتخصصت كل مجموعة من الصحف بناحية حيوية تعالج استمرار تقدمها ، فمن صحف علمية ، ودينية ، وطبية، وصناعية ، وزراعية وتجارية وأدبية وسياسية ، بعضها شهري ضخم شائق ، وبعضها نصف شهري كذلك ؛ وبعضها أسبوعي ، وبعضها نصف أسبوعي ، وبعضها يومي ، وبعضها نصف يومي ؛ والبعض يصدر في اليوم والليلة ست طبعات متلاحقة وتزودها شركة الأنباء الوطنية السعودية ومحطات الاذاعة الداخلية بالأخبار والآراء وثمار القرائح الداخلية والخارجية بصورة مستمرة استمرار ساعات الليل والنهار .

وقد أصبح ميل أغلب القراء الى الصحف التي تغذى عملاق النهضة الجبار بغذاء دسم ؛ سواء كان روحياً أو ماديا ؛ واعرض الناس دفعة واحدة عن أدب التراشق والتهاتر ؛ فقد ارتفع مستوى الأدب والأدباء عن مثل هذه السخافات الصبيانية العابثة التي كانت تحتل مكان الصدارة في صحف ما قبل التطور الحديث .. كما نقرؤه في بعض أعدادها القدامى من باب التسلية وازجاء فراغ الوقت وللمقارنة بين ما كان وما صار ..

وفي الواقع ان ذهنية قارىء اليوم لا يوجد فيها متسع لقراءة الهراء ، وهذا سبب انهيار الأدب الذي كان يقوم على ثلب الاعراض ..ووضر الاغراض .

ونحمد الله فقد بلغت صحافتنا - بما سلكته من طريق حميد - مبلغ الرشد بين صحف العالم ، وأصبح لها صوت مسموع مدو في أرجاء العالم ؛ فقد عرفت بالتوجيه الراشد ؛ وبالعمق والسموق في البحوث ؛ وتوخي الافادة والامتاع في الأسلوب والاستعراض ؛ كما عرفت بالرزانة والروية وبالتعقل والاتزان في معالجة المشاكل والاحداث العالمية الجسام ، فأصبح حكمها فصل الخطاب ؛ وآراؤها الحقيقة المنشودة .. ولذلك فاننا لا نستغرب إذا رأينا تلهف « دوائر » العلم والاقتصاد والسياسة في العالم على استيعاب ما تنقله اليهم في كل حين من ذخر ثمين ...

ومن المناسب أن نقول شيئاً عن تاريخ هذه الصحف الخمس التي تقدمت الصفوف ، وبزت الاقران ، وأصبحت « مثالية » في دنيا الصحافة ..

وتلك هي مجلة « المنهل » الشهرية التي أنشأها منذ نصف قرن الشيخ المتقاعد عبد القدوس الأنصاري .. فقد تطورت هذه المجلة تطوراً عظيما .. كانت قبل ثلث قرن، صحيفة شهرية متواضعة وحيدة تصدر بكل جهد في ٤٨ صفحة ؛ وفي عدد محدود من النسخ .. وكان منشؤها هو مُصحح جزازاتها : (بروفاتها) وكاتب بعض مقالاتها وبعض قصائدها .. كان كل شيء تقريباً في تحريرها وإخراجها، وكان يعاونه على أعمال الادارة صديقه المتقاعد الثري السيد هاشم نحاس .

ذلك كان أمرها .. أما اليوم فانها تقوم في دار فخمة كاحدى ناطحات السحاب

وتحتل هذه الدار زهاء ثمانمائة متر مربع من ناصية شارع الصحافة الجديد .. وتضاء بأنابيب الكهرباء ، وقد كتب اسمها بحروف ضخمة جداً من الكهرباء الملونة ليقرأه الناس من عشرات الكيلوات .. وبطابقها الارضي أحدث المطابع وأضخمها من انتاج القسم الصناعي المختص «بمدينة الصناعة» الرابضة بمنطقة بحرة ، وقد تطورت الدار والادارة فأما الادارة ، فقد أصبحت عبارة من ادارات لعدة صحف عالمية . هي المنهل الشهري ، والمنهل الأسبوعي ، والمنهل اليومي .. وأما الدار فقد غدت داراً عامة للنشر ؛ وكل ما فيهما يطبع بالروتوغرافور وبالاينوتيب على أحدث طراز ، وفي عزمها بداية الطبع باللاسلكي ، فقد وضعت التصميمات الفنية لهذا الشأن من خبراء الصناعة المواطنين ولم يبق إلا دور التنفيذ . ويُشرف اليوم على إدارة الصحف والدار جميعاً الدكتور نبيه الانصاري ومعه صديقه الدكتور يوسف نحاس .. ومعها عشرات المحررين والمخبرين ومديرو الاقسام الفنية والطباعية وغير ذلك مما يستلزمه هذا المشروع الضخم العظيم !.

فاذا صوبت نظرك الى أمام .. فانك مشاهد من كثب ، في ناصية الشارع المقابل ، داراً فخمة شاهقة تناطح الجبال والسحاب وتلك هي دار (أخبار الأسبوع) . وكانت أخبار الاسبوع صحيفة إخبارية أسبوعية متواضعة كزميلاتها الخمس وأن تكن أصغرهن سناً ، وقد أنشأها الشيخ المتقاعد محمد سعيد العامودي في عام ١٣٧٠ هـ وما زال يبذل من جهده وعرقه حتى استطاع أن يسلم زمام أمورها الى ابنه الدكتور محمد عمر العامودي المتخرج من قسم الصحافة بالجامعة السعودية فقفز بها هذا قفزتها الحاضرة حتى أصبحت تضاهي أرقى صحف العالم طباعة ورونقاً وإخراجاً ، وقد انتشرت في أرجاء الدنيا وأصبحت الصحيفة الممتازة في بابها بما أضفى عليها من وسائل التدعيم والتنظيم وعجيب أن تتقابل الداران : دار المنهل ودار أخبار الاسبوع ، وأن تبدوا في هذه الأردية الزاهية من الضخامة التي ما كان يترقبها مؤسساها ولو في عالم «الاحلام» .. والآن ها هما المؤسسان بين ظهرانينا وكثيراً ما نراهما جالسين في شرفة

دار المنهل أو أخبار الأسبوع، ولا بد أنها كثيراً ما يتبادلان الحديث عما كانا يقاسيان ـ فى سالف العمر الطويل ـ من متاعب فى سبيل الصحافة والأدب ..

ولا يعرونك الدهش والاستغراب إذا قلت لك : ان ما تراه من سيارات ضخمة أمام مدخلى الدارين وما سمعت عن جثومه من طائرات فوق سطحيهما انما ذلك كله خاص بهما وملك لهما .. فالسيارات لنقل ما يصدر من أعدادهما صباح مساء الى الاماكن القريبة .. والطائرات لحمل ذلك الى المدن الداخلية النائية والى أقطار العالم .. فما تمضى بضع ساعات على صدور أعداد الدارين إلا وقد اشترك العالم فى الاطلاع عليه .

ولك أن تقارن هذه الحال التقدمية الجبارة بما كانت عليه حال الصحيفتين أيام تأسيسهما ، حيث كان المؤسسان يشتركان فى الاشراف حتى على توزيعهما فى العاصمة ، فلا تصل الأعداد الى أصحابها إلا بعد عنت وارهاق .

وجريدة « البلاد السعودية » كانت صحيفة أسبوعية وقد أنشأها فى أول منتصف القرن الذى نقف على آخره ، الشيخ محمد صالح نصيف ثم تسلمتها منه « شركة الطبع والنشر » الوطنية فتقدمت بها خطوات الى الأمام .. وها هى الآن ـ باشراف هذه المؤسسة الوطنية الكبرى ـ قد أصبحت يومية ، تصدر فى ٢٤ صفحة من الحجم الكبير وبالألوان الزاهية ، وتطبع بالروتغرافور طبعات متعددة فى اليوم الواحد ، ويسهر على تحريرها وإدارتها مدير قدير يعاونه عشرات من الزملاء ، وتصل اليها أخبار (آخر لحظة) بوساطة مخبريها العالميين ، وها هى سياراتها وطائراتها جاثمة تستقبل فى كل وقت هذا الفيض الطامى من الأعداد لنقلها الى أرجاء الدنيا .. وقد أصبحت سمعتها تضاهى سمعة (التيمس) فى نيويورك ان لم تفقها ، وأصبح ما يباع من أعدادها يضارع أكبر صحف العالم كثرة وانتشاراً ..

وجريدة « المدينة المنورة » .. هذه الصحيفة الوطنية اللامعة كان قد أنشأها الشيخان المتقاعدان السيد على وعثمان حافظ بالمدينة فى أوائل النصف الثانى من هذا القرن الذى يلفظ آخر أنفاسه الآن وقد تقدمت وتطورت فى جميع أوضاعها

وأصبحت يومية تطبع بأحدث المطابع وبالألوان الزاهية ونسقت أروع تنسيق وصارت ذات شهرة مدوية فى أنحاء الدنيا بما تطرقه من موضوعات طريفة مشوّقة ..

وقد أنشئت جريدة « أم القرى » الرسمية فى أواخر النصف الأول من هذا القرن وكانت أسبوعية ، وقد أصبحت اليوم نصف أسبوعيسة ، وقد تضخمت فأصبحت أعدادها أسفاراً تحوى كل شىء عن الوضع الادارى فى البلاد..

ومجلة « الحج » كانت أنشئت سنة ١٣٦٧ هـ وقد ترقت فى كل شىء وصارت خير ترجمان يعبر عن تعاليم الدين الحنيف ، وما وصلت اليه البلاد فى ضوئه من ازدهار فى كل شىء ..

ولا ريب أن من أسباب ضعف الصحافة الوطنية فى زمن انشائها الاول : انفراديتها . وانتشار الأمية .. وأعنى بالانفرادية هنا ، قيام فرد أو فردين أو ثلاثة على شئون الصحيفة وهذا فى الحقيقة أثر من آثار تقلص الروح الجماعية فى ذلك العهد.

ومع أن ذلك العهد قد شهد مولد بصيص من الروح الجماعية بما أسس فيه من شركات وطنية ، ـ ضخمت فيما بعد واتسعت حتى أصبح لها شأن عظيم فى كيان نهضتنا الحاضرة ، وتلك هى شركة التوفير والاقتصاد ، وشركة الطبع والنشر ، وشركة المصحف ، وشركة السيارات بمكة ، وشركة الكهرباء بالطائف نقول : مع كل ذلك . فان الحالة الاقتصادية بقيت فى غير نشاط عام هام ، ونال الصحافة قسط وافر من هذا التقلص والانكماش .

اما الآن فطريف جداً ان نشهد تكتلا اقتصادياً عاماً تأثر بانتشار التعليم، فقد سادت الثقة بين الافراد ، فتعاونوا على البر والاصلاح والنهوض، وتركزت آثار هذا التكتل بصفة خاصة فى قيام شركاتنا الوطنية الكبرى بالتعاون على إنشاء (مدينة الصناعة الجبارة فى سهل بحرة الافيح الجميل، وقد نال الصحافة خير كبير من هذه الروح التقدمية ايضا فالفت شركات وطنية للصحافة جماء فتوطد مركزها من جراء ذلك وسرعان ما بلغت الاهداف السحيقة التى تحلم بها فى عالم يعج بالتقدم الحثيث وقد نظمت لها برامج ورسمت لها خطط ، وساعدها على نهضتها البارعة كثرة القراء وكثرة الكتاب الاختصاصيين من ـ أبناء البلاد ـ فى كل علم وفن، وقد حلق الأدب بذلك

خلق بالأمة الى مستوى رفيع . وكان لتحسن الطباعة والاخراج و لسرعة المواصلات واستبحار العمران أثر واضح فى كل ذلك، وبذلك قفز رجال الصحافة من حالة العناء والعسر الى حالة مغبوطة من الاقبال واليسر والكرامة ..

وقد كانت معاهد العلم محدودة بالنسبة لعدد السكان و فى عام ١٣٦٨ بلغ عدد التلاميذ سبعة عشر الف تلميذ على ما نشرته جريدة البلاد السعودية بعدد ممتاز لها اطلعنا عليه مصادفة فى «المكتبة الوطنية العامة الكبرى» اما اليوم فقد بلغ مجموع عدد التلاميذ رقما قياسيا فى المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات . . انهم الآن زهاء الثلاثة ملايين تلميذاً من مجموعة السكان التى بلغت رقما قياسيا وها هى (مدينة العلم) بجوار مكة أصبحت تتيه بالجامعة السعودية الكبرى . . وفى المدينة المنورة جامعة أخري مستوفية لكل شروط التعليم العالى والتخصص وفى الرياض وجدة والاحساء مثيلاتها . بل ان منطقة عسير اصبحت تتشبث بضرورة التعجيل فى إنشاء جامعة بها تكفى طلاب ثانوياتها العديدة مشاق الرحلة والتغرب الى احدى الجامعات المنشأة فى غير عسير من انحاء الوطن الكبير ..

وقد أصبحت البلاد زاخرة بزمر من علماء الدين من مرشدين وقضاة و بزمر من علماء الدنيا من أطباء واقتصاديين وفنيين وحقوقيين ، وغير ذلك .

وكانت الصناعة الحديثة مفقودة من البلاد . . اللهم الا اذا استثنينا مصنعا أو مصنعين انشئا بجهود وطنية محدودة الطاقة . . وكان جميع ما تزخر به البلاد من سلع وحاجيات وادوات وسيارات من فيض صادرات الخارج مما ارهق كاهل الاقتصاد الوطنى . . اما اليوم فان نظرة عابرة الى الجهاز الحيوى الجبار للبلاد : مدينة الصناعة التى اصبحت «خلية نشاط» صناعى عجيب ، إن نظرة عابرة اليها تبهر خيالك مهما كان واسع الأفق . . ففى مدينة الصناعة هذه ، قسم هائل لصناعة الفولاذ المستخرج من مناجم البلاد بأيد وطنية ومن شركات وطنية ؛ وفيها قسم للصناعة الثقيلة . وقسم لصناعة السيارات وتركيبها ، وقسم لصناعة المطاط والاطارات وقسم للالومنيوم وأجزائه وقسم للورق وقسم للطائرات النافورية الاندفاع ، وقسم للطائرات الكبيرة ، وقسم للقلاع الطائرة ؛ وآخر للابرق (الاسمنت) وقسم للنسيج وغير

ذلك من لوازم الحياة ومطالبها، وقد جهز كل قسم بمشرات الخبراء والباحثين الوطنيين وقد أنشئت في «جدة» (دار صناعة) مجهزة بكل مايلزم لبناء الزوارق والحراقات: « اليخوت » والبواخر والبوارج

وقد امتدت يد وزارة الزراعة الى الصحاري وملأتها رعياً وريا بعد أن مهدتها وزارة الاشغال بوسائل العلم الحديث لحولتها الى مناطق تموج بالخصب والاخضرار، وبذلك اصبحت البلاد في غنى بحاصلاتها الزراعية عن استيراد أكثر مطالبها من الحاصلات وهكذا نرى ان هذا العمران انما استبحر في ارجاء المملكة بفضل الانتاج الزراعي والصناعي العملاقين، يسندهما ويدعمها الانتاج العلمي والادبي الجباران . .

وقد تكاثر السكان وتحسنت الصحة العامة بوسائل الوقاية العامة التي هي خير من العلاج فلاتكاد تجد بقعة فيها سمة وجمال، خالية من معمر اومن مثمر: والتفت الواحات بالحدائق الغلب، ونبثت العيون القديمة الثرة المندثرة، واحتفرت مئات الآبار الارتوازية التي احالت الصحاري والقفار الى ريف فياض بالماء النمير وكذلك ساد الخير والرخاء وعم الهناء جميع الطبقات.

وقد غطت مزارع القمح والارز والذرة وانواع الغلال واشجار الفواكه والقطن والمطاط أكثر المناطق الصالحة لزراعة هذه الاشياء ويسّر الافادة منها سهولة نقلها من مناطقها الى سائر الجهات في الداخل والخارج بما امتد من شرايين الخطوط الحديدية في أنحاء البلاد .

وقد ازدرع الناس سفوح الجبال، وعمروا كل مكان ؛ واتصلت حلقات العمران فلا تخرج من مدينة حتى تفضي بك الى مدينة اخرى، ولا تطلم من قرية، الا وسلمتك الى سواها تباعاً وقد أصبحت مكة وجدة متصلتين في العمران، ولولا هذه المدينة الصناعية الرابضة بينهما لما ميزت بين حدود مكة وحدود جدة واصبحت موانئنا على ساحل البحر الاحمر خيراً من زميلاتها على ساحله الآخر في العمران وفي الحركة والنشاط، واصبحت موانئنا على ساحل الخليج الفارسي خيراً من زميلاتها على سواحله الاخر نشاطاً وحركة وتنظيما.. وقد امتدت شرايين الخطوط الحديدية حتى الى عسير، فاستقبل الناس ينبوعاً فياضاً من هناءة ما كانت لتخطر لهم على بال ..

اما الربع الخالى فقد اصبح يرسم فى المصورات الجغرافية الحديثة (بالرسم المعمور) . لاستفحال عمرانه الحديث فقد تسابقت الشركات الوطنية الى الحكومة وتسلمت منها هذه المنطقة الفيحاء لتنشىء بها مدنا منسقة وقرى وريفا جميلا ومزارع ومصانع ، وقد مهدتها ثم خططتها وانشأت طياراتها وخبراؤها لنقل اسباب الاستصلاح المزمم ، وعجت مئات الآلات لحفر الآبار الارتوازية فى ارجاء البلقع التاريخى الجاف الذى اريدت له الحياة والخضرة والعمران . ووفق الخبراء الوطنيون الى اختراع اجهزة جبارة يمكن - بتسليط تياراتها على كثبان الرمل وجباله - ان تجمد وتتصلب فتصبح حزنا ثابتا قويا متماسكا صالحا للبنيان وقابلا للزراعة والتعمير .. فاعملوا هذا الاختراع الوطنى العجيب فى رمال الربع الخالى وسرعان ما تكتلت كما اريد .. وهكذا انشئت المدن ذات البهجة والرواء فى انحاء ذلك الربع الفسيح ، فاصبح معموراً جميلا رائعاً ، كاحدى عرائس الاقطار العالمية المزدهرة بالنشاط وقد اكتظ بالسكان ..

وبذلك خف الضغط عن بقية مناطق المملكة ، وامكن التغلب على عقبة هائلة من عقبات هذا التقدم العام المشهود .

أسامة السباعى
« دكتور فى الآداب »

طبق الأصل
عبد القدوس الانصارى

الخلق الكريم

حكي عن جعفر الصادق أن غلاماً له وقف يصب الماء على يديه فوقع الابريق من يدى الغلام فى الطست فطار الرشاش فى وجهه فنظر اليه جعفر نظر مغضب.. فقال الغلام يا مولاى : « والكاظمين الغيظ » . فقال قد كظمت غيظى. قال : « والعافين عن الناس » . قال : قد عفوت عنك . قال : « والله يحب المحسنين » قال : اذهب فأنت حر لوجه الله .

«غرائب اعمال اللصوص»

[تلقينا هذا البحث الطريف من احد رجال الشرطة وهو نتيجة تجاربه، سنين عديدة قضاها الكاتب فى خدمة الامن، واننا ننشره للافادة والتنوير]

من فضل الله عز وجل على هذه المملكة العربية السعودية نعمة الامن العظمى التى يتمتع بها اهلوها والوافدون اليها بحسن نيات صاحب الجلالة الملك المعظم وارشاداته ويقظة الرجال المسؤلين فى حكومته. وبسبب هذا كله قطع دابر اللصوص واللصوصية فى كافة أنحاء المملكة ولله الحمد والمنة، ويرجع ذلك لسببين اثنين.. اولهما تحكيم الشرع الشريف فى كل صغيرة وكبيرة وثانيهما: سرعة التنفيذ فى إقامة الحدود الشرعية وحزم رجال الادارة وسرعة التحقيق حتى فى اتفه الامور والمسائل

اما قطع دابر اللصوص بالمرة فهذا لم يكن من المسلم به، اذ لا تخلو أية بلدة من بلدان العالم من هذه الطائفة الشريرة ولكنهم فى بلادنا إن وجد منهم أحد فهم لا يزالون على بساطتهم وسذاجتهم يقلد بعضهم بعضاً، وقوة الابتكار عندهم ضعيفة جداً وهذا مما يجعل مكافحتهم سهلة جداً من جانب رجال الشرطة وقد يكون الدافع لهم على ارتكاب جريمة السرقة سوء التربية اوضعف الحال، وفى الحقيقة إن هذه الطائفة وإن كانت احط الناس اخلاقاً فان لها بعض الحيل يستعينون بها على ارتكاب جرائمهم الا أنهم لم يصلوا للدرجة الخطرة التى وصل اليها اللصوص فى البلاد الخارجية ففى امريكا وأوربا وغيرها يشتد الكفاح بين اللصوص فى استنباط الحيل بالطرق الجهنمية الحديثة التى تساعدهم على ارتكاب الجريمة، وإخفاء معالمها فيتمكنون من الافلات من يد العدالة كلما قام البوليس من جانبه بايجاد الوسائل والمخترعات التى تفسد عليهم جميع ما اتخذوه من احتياط وتدبير

واللصوص فى جميع بلدان العالم نوعان: لصوص المدن، ولصوص البادية، وكل نوع له طريقة خاصة.. اما لصوص المدن فهم تلك الطبقة الشريرة التى تسطو على الدكاكين والمنازل ليلا وفى الفرص المناسبة التى تهيئها لهم الظروف وهم ذوو جرأة

مستترة في ثياب الذلة والمسكنة، ومنهم النشال والحتال والخاطف والنشل في عرفهم هو سرعة السطو مع خفة الحركة، ولهذه الطائفة تمارين خاصة وحيل دقيقة يتمرنون عليها بوساطة المتقدمين في السن من أصحاب هذه المهنة، وفي بعض البلدان الخارجية لهم مدارس تعمل في الخفاء على تمرين وتدريب المشتردين من الاحداث ويكثر وجود هؤلاء واحتكاكهم بالناس في الاحتفالات والمحال العمومية والمواسم التي يحتشد فيها الناس ويتخذ المحتالون منهم حيلا شيطانية للاستيلاء على ما في ايدي غيرهم بشتى الطرق والوسائل المتنوعة الغير مشروعة. اما الخطاف فهم طبقة سافلة وعلى جانب عظيم من الجبن والنذالة إذ تراهم ينقضون بسرعة على اختطاف الحقائب من ايدي السيدات في الاسواق، والملابس من الحوانيت والمحلات التجارية الكبيرة والاحذية من المساجد، والدراجات من أيدي الصغار. واما لصوص البادية فهم عصابات منهم قطاع الطرق ومنهم الارهابيون الذين يسمون في عرفهم «الفداوية» وهم شراذم ذوو مكر وخداع يظهرون متنكرين وخاصة في الليالي المظلمة وفي مضايق الطرق ولهم لغة (صفيي) خاصة يتفاهمون بها أثناء السطو على السابلة ويجتابون البراري والوديان ومنهم سارقو المواشي والحيوانات من – الحقول – والزرائب وبالرغم من تنوع اللصوص وتفننهم في السرقات فقد استفادت منهم أقلام المباحث ودوائر التحقيق إذ إن هذا التفنن قد ساعد رجال الشرطة على التعرف على الجناة والوقوف على حيلهم وابتكاراتهم فاذا ماوقعت اية جريمة فسرعان ما يستعرض رجال الامن المختصون صور المشتبه في امرهم ويقومون – بتطبيقها – على مجموعة صور المجرمين الشمسية الموجودة لديهم او احالتهم الى (قلم البصمات) او تطبيق آثار اقدامهم بواسطة قصاصي الأثر وغير ذلك من الطرق الفنية والعملية التي يستعملها رجال الامن، والتي قد تكون سببا لالقاء القبض على الجاني او التعرف عليه – او إلصاق – التهمة به. هذا بعض الشيء الذي تحصلنا عليه من الاشقياء الذين مروا بنا في السجون وفي ادوار التحقيق، ولعل في كشف اسرار هذه الفئات الشريرة ما يكون سببا للوقاية من شرورهم. وسنأتي في العدد القادم من هذه المجلة على بعض غرائب اللصوص وأعمالهم.

(***)

عبد الواحد الجوهرى الاشرم
١٢٧٨ - ١٣١١
-٢-

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

...وانما قدر للاشرم ،ان يصوغ القول - على طريقة عصره - فى ناحيـة وحيدة ،لعلها اسمى انواع القول فى ميدان الشعر،واقربها الى النفس الانسانية وهى ناحية الغزل والتشبيب .

الاشرم شاعر غزل ،واذا قلت إنهغزل ،فلست اعنى بالطبع ،إنهشاعر يجرى فى ميدان،مع«عمر بن ابى ربيعة »أو «كثير عزة»أو«جميل بثينة»،أومع غيرهم وغيرهم،من اولئك الشعراء الذين وهبوا للحب كل ماأ نتجوه من شعر .. وفى الوقت نفسـه ، اجادوا وأبدعوا فى انتـاجهم لانهم اجادوا وابدعوا فى التعبـير عن احاسيس الحب،وفىالتعبير عن ولعهم بالجـال ، وفى التعبير عن وصفهم للمحبوب ،وصفاً اوشك ان يكون غاية فى البلاغة ،وفى جمال التصوير.

فما هو مكان الاشرم -وقد رأينا جل ماوصل الينا من شعره -يدور حول الغزل - ماهو مكانه - يا ترى- بين اولئك الشعراء الغزليين،أو شعراء الحب والجمال؟

الواقع انما نتجنى على الحق -رغم تقديرنا لاصالة هذا الشاعر - اذا قلنا انه فى هذا الميدان ، شاعر ممتاز ، أو شاعر يمكننا ان نضمه فى صف هذه الطبقة ، او حتى فى صف من دونهـا من الشعراء الممتازين !

كلا .. لم يكن الاشرم شاعرا غزليا ممتازا، اذا أردنا من الامتياز انه اجاد كما اجاد اولئك الشعراء القدامى ،او انه أجاد كما يجيد اليوم شعراؤنا المعاصرون !

وانما كان الاشرم شاعرا غزليا ،وكفى .. لانه خصص نفسه،وافرد شاعريته لهذا النوع من الشعر المرموق ،وثانيا،لانه تفوق فى هذا النوع على أكثر معاصريه واخيرا،لان شعره فى الغزل ،كان حظه من السيرورة. فى الجيل الماضى القريب أكثر بكثير مما ناله اى شعر آخر ، من شعر الشعراء الحجازيين .

وحسبك ان تسمع انه كان «متنبي زمانه !» و «وحيد اوانه !» في نظر معاصريه ، لكي تعلم الى اى حد استطاع هذا الشاعر ان يملأ دنيا الحجاز في ذلك الزمن.. وان يكون وحده بين الشعراء الآخرين «الطائر المحكي» والآخرون (الصدى)

ولست اعجب من ان يبالغ معاصرو الاشرم ، او من جاء بعدهم في وصفه بكل هذه النعوت - لاننا نحن اليوم لا نستسيغ امثال هذه المبالغات - فمن يدرى ؟ فلعل لاولئك المعاصرين عذراً في ذلك ونحن نلوم !

وانظر الى علامة محقق ، دقيق فيما يقوله ويرويه ، هو الشيخ عبدالله ابو الخير صاحب الكتاب القيم المخطوط : «نشر النـور والزهر» اذ يترجم للاشرم ترجمة موجزة جداً ، يقول فيها : « .. ونظم الشعر الحسن الرائق ، الكثير الفائق.. واشتهر شهرة تامة في الحجاز ، ولاهله على شعره تهافت .. الخ »

* * *

لقد كان الاشرم في الفترة التي عاش فيها اشهر شاعر حجازى غنائى - كما يبدو - ولكنه على الرغم من هذه الشهرة ، ما استطاع ان يكون ، سواء في اسلوبه او موضوعه - ذلك الشاعر الممتاز.. والسبب انه ما استطاع ان يفلت من تأثير بيئته الحجازية في حياتها الفكرية والاجتماعية التي كانت تحياها ... وليت شعرى ، ايستطيع انسان ان يفلت من تأثير البيئة ، الا اذا كان « عبقريا فذاً » من اولئك الذين قلما يأتون الى العالم في ادوار ركود الامم !؟

وحقاً ما كان للاشرم ، او لغير الاشرم ان يخرج على قواعد عصره العتيقة ، الموروثة عن عصور التأخر والانحلال ، فهو قد تغزل.. ولكنه لم يتغزل الا التغزل التقليدى المعروف ، وهو قد وصف .. ولكنه لم يصف الا الوصف الحسى المألوف وهو في تغزله ووصفه ، لم يتجاوز مجموعة الالفاظ الدارجة على الألسن اذ ذاك .. وسواء أكان من نظم شعره فيهم ، اشخاصاً حقيقيين ، ام خياليين ، وسواء أكان وصفه اياهم ، صادقا ، ام متصنعاً ، فقد لا يعنينا هذا كله الآن ، بقدر ما يعنينا في المكان الاول «اداء الشاعر» وطريقته في هذا الاداء ..

وجد الاشرم نفسه في بيئة لا يستأثر باعجابها واهتمامها من الشعر الا ما كان على هذا الغرار ... وفي بيئة ما امكنها ان تحظى باى معهد للتعليم والتثقيف ..

وفي بيئة ما كبر الظن انه لم يكن قد وصل اليها بعد.. ما نشرته مطابع بيروت ومصر لاول عهدها، من كتب الادب العالي، والشعر الرصين.. افيمكن لمثل هذه البيئة ان يخرج على قواعدها، شاعر مهما كان على جانب موفور من موهبة الشعر والبيان؟!

المزية الاولى التي رأيتها في شاعرنا الاشرم، هي انه شاعر مطبوع على الشعر ـ ما في ذلك شك ـ اما مزيته الثانية، فهي انه استطاع ـ كما سبق ان نوهت ـ ان يستأثر من اعجاب معاصريه وتهافتهم على شعره، بأكبر نصيب.. لانه استطاع أن يغني على اوتارهم... واستطاع ان يحلق قليلا.. اكثر مما استطاع ان يحلق في ذلك الزمن اي شاعر حجازي سواه

فالاشرم هو ناسج بردتلك القصيدة المشهورة:

على جيد هذا الظبي، فلينظم الدر والا فما للدر، قدر، ولا فخر!

والتي يقول فيها:

بدا فاضاء الجو؛ حتى كأنما بليلة نصف الشهر؛ لم يطلع البدر

ويقول ايضاً:

له قامة، قامت ببرهان حسنه على ان هذا القد، خرت له السمر

فهذه القصيدة الغنائية، كانت في زمانها «طائرة الصيت» وانت لن تجدا كثر ابياتها الاعلى هذا النمط، سوى قليل من الاسفاف والركاكة في بعض هذه الابيات.

وانا استميح القارىء الاديب عذراً، اذا تعمدت هنا ان لا استرسل في ايراد بقية ابيات هذه القصيدة.. وانما حسبي ان اشير الى انها كانت ـ الى عهد قريب ـ احب الى اصحاب الغناء، وغير اصحاب الغناء من كثير من فرائد الشعر الغزلي المشهور!

فاذا اردنا ان ننظر الى هذه القصيدة، في ضوء مقاييس الشعر الحديثة، فلن تكون النتيجة إلا انها: قصيدة دون الوسط.. ولكنا حريون ان ننظر اليها في ضوء مقاييس عصرها، او على الأقل.. في ضوء شعر الحجازيين خاصة في ذلك العصر؛ وإذن فلا اظنك تقول: إلا انها قصيدة ممتازة ولا مراء.. بالقياس الى منظومات اولئك الشعراء..

وشيء آخر.. فانا ازعم انها قصيدة يصح ان توصف بانه لا باس بها.. اذا نظرنا إلى مجموع الشعر الرائج في مصر والشام والعراق، في ذلك العصر، بعد ان نستثني ـ بطبيعة الحال ـ شعر البارودي، ومن سار في خطاه.. (البقية في الجزء القادم)

رحلة الى اليمن

— ١ —

[هذه رحلة ممتعة الى البلاد الشقيقة (اليمن) قام بها رحالة امريكي معاصر وقد ترجمها عن المجلة الجغرافية الامريكية صديقنا الاستاذ السيد احمد علي ، المعروف بحصافته فيما يترجمه ، لنشرها في المنهل خاصة]

تمهيد

[قام المستر هارلان ب . كلارك قنصل الولايات المتحدة الامريكية (بعدن) قبل أربع سنوات برحلة الى اليمن، وقد بدأها من الجنوب الى الشمال الغربي ماراً في طريقه ببلدة (الراهدة) و (تعز) و (حيس) و (زبيد) و (بيت الفقيه) و (الحديدة) . ثم جنح شرقاً الى (باجل) و (عبال) و (الحمام) و (المعبر) ومن هناك اخذ نحو الشمال فمر بـ (ضاف) ومنها الى (صنعاء) .

وفي عودته رجع إلى (المعبر) ومن ثم سلك طريقا جبليا نحو الجنوب فمر بـ (ذمار) ثم (يريم) و (المنزل) و (الخادر) و (إب) و (السياني) ومنها الى (تعز) وعاد من تعز الى عدن بالطريق الذي سلكه في الدخول الى ارض اليمن.

والرحلة وان لم تشتمل على معلومات جديدة لم تعرف عن اليمن من قبل او على أبحاث تاريخية لم يسبق اليها أحد الا ان قراء المنهل ولاسيما الذين يحبون الاطلاع على ما يكتبه الاجانب عن الجزيرة في وسعهم ان يقرأوها كقصة واقعية جرت حوادثها في اليمن او كحديث لرجل امريكي مر بهذه الامكنة مروراً سريعاً سحابيا واحب ان يدون مذكرات مقتضبة عن وصف مروره . أو يقرءوها كصفحة مبتورة من صفحات كتاب جغرافي عن اليمن، أو كما شاءوا . وعلى كل حال فحديث الرحلات وقصص الاسفار ومذكرات السياح مهما كانت تافهة فهي لا تخلو من شيء من الطرافة والفكاهة العلمية]..

«ان شاء الله ستفوز برغبتك » هذه هي الجملة التي بدأ بها (هالان كلارك) مقاله عن رحلة اليمن وقد فاه بها أحد اليمانين المسؤلين لما عرض عليه رغبته في القيام برحلة الى اليمن .

ثم ذكر نبذة عن اليمن وأنه كان له حضارة عظيمة انتعشت فيهـا التـجارة والعمارة والفنون انتعاشاً كبيراً لا تزال بعض آثارها باقية في بعض المدن اليمنية كمدينة (صنعاء) و(مأرب) التي كانت عاصمة لحكومة سبأ وكان نفوذها يمتد الى أطراف الجزيرة والى بعض نواحي شرق افريقيا وكانت لمدن اليمن وطرقها البرية التي كان يجلب منها واليها البن والأفاديه المتنوعة مكانة مرموقة معروفة قبل ان يهتدي العالم الى طريق البحر الاحمر اما بعد ان عرف الناس الطرق البحرية المأمونة لمواصلاتهم فقد أهملت الطرق البرية وفقدت البلدان اليمنية ثروة كبيرة كانت تدرها عليها القوافل التي تسلك الدروب . .

وذكر عن سكان اليمن في الوقت الحاضر أنهم يبلغون أربعة ملايين تقريباً ومساحتها تقدر بخمسة وسبعين الفاً من الأميال المربعة على وجه التقريب

* * *

ثم أورد أسماء الامريكيين الذين قاموا برحلات إلى اليمن في اوقات مختلفة وكان

(١)ـ أولهم تشارلس ك. موز قنصل أمريكا في (عدن) الذي زار اليمن عام ١٩١٠ في الأيام التي كانت اليمن فيها تحت الحكم العثماني . وقد أصيب تشارلس في اراضي تهامة السفلى بكسر في ساقه ولم يجد أحداً يجبره فاضطر الى تجبير كسره بنفسه والاسراع في الرجوع الى (عدن)

(٢)ـ والامريكي الثاني الذي زارا اليمن ـ هو تشارلس ر. كراين ـ وذلك بعد الحرب العالمية الأولى واتفق مع الحكومة اليمنية على ارسال مهندسين لتعبيد بعض الطرق وارسال مطاحن تدار بالهواء .

(٣) ـ والثالث هو : جمس لود ، بارك ـ قنصل امريكا ، بعدن وقد زار صنعاء سنة ١٩٢٨ ـ م

* * *

ثم قال : « بعد أن تأكد عزمي للقيام بهذه الرحلة طلبت الأذن من

الحكومة اليمنية بصفتي الشخصية، ولرفاقي وكان بينهم الطبيب (الفرد مو بالمر) استصحبته لأنه سبق أن قام برحلات في محمية (عدن) وللاستفادة بطبه فيما لو وقع أحدنا فريسة لحمى الملاريا أو مرض آخر . .

وبعد أن تمت الاجراءات كلها أعددنا سيارة من طراز « الجيب » للركو وأخرى كبيرة من سيارات الجيش وحملنا هما بكل ما نحتاج اليه في الرحلة الأطعمة الجافة والمحفوظة في العلب وثياباً صوفية ثقيلة تقينا برد اليمن ، وصفا حديدية (صاجات) لا يستعملها في انتشال السيارات اذا غاصت عجلاتها في الر وجهاز راديو وكمية كبيرة من الريالات الفرنسية المتداولة في جميع بلدان الجز

واستصحبت ضمن رفاقي ترجماناً من عدن كان يدعي (عبده) كما رافقه رجل آخر كرافق لنا من قبل الحكومة اليمنية اسمه الشيخ علي وكان رجلا لطيفاً يرتدي جلباباً ابيض فضفاضاً وعلى رأسه عمامة بيضاء ، مستصحبا كمية كبيرة من أوراق القات.

* * *

بدء الرحلة . .

« من الصباح الباكر يوم عشرين مارس ١٩٤٥ بدأنا رحلتنا من عدن و سرنا نحو الشمال الغربي مخترقين أراضي المحميات حتى وصلنا مركز (القرش بالقرب من الحدود اليمنية وأوينا الى كوخ صغير مسقف بالخوص ومعد لنزو عابري السبيل وتناولنا الغداء من العلب التي معنا بعد ان سخنا ما يحتاج !! التسخين على نار حارس الكوخ وكان رجلاً لطيفاً قدم لنا مشروباً من قشر البن كما قدم لنا رفيقنا (عبده) كما كان يحمله معه وهو مثل كثير من العرب الذين لا يستسيغون أكل اللحم المحفوظ في العلب . .

ثم تحركنا وأخذت السيارات تسابق الرياح في قطع الفيافي والبرور، حتى وصلنا أول الحدود اليمنية وعندها استقبلنا حراس يمنيون مدججون بالسلاح استقبالا حسناً وابلغنا كبيرهم ان مندوبا من قبل الحكومة مكث طويلا في انتظارنا ثم عاد الى (الراهدة) محطتنا الثانية ،

وبالرغم من ان النهار كان مشمساً حاراً اخذتأنفنا السير فى طريق تتخلله وديان ضيقة وسهول واسعة وتلال مرتفعة ولم نصل الى المحطة الثانية : (الراهدة) إلا بعد الزوال .

و (الراهدة) قرية صغيرة تقع على تل وسط سهل منخفض بها بيوت أرضية وبعض بيوتها مرتفعة واكثرها بنى باللبن ، والاراضي المنخفضة التى حولها تشبه الدرج الواسعة بعضها اعلى من بعض وكان الفلاحون يعملون فيها بمحاريثهم الخشبية التى يجرها الثيران استعداداً لبذر الذرة ، وذلك لاقتراب موسم الأمطار الذى لم يكن بقى عليه غير أسابيع ..

* * *

كانت الدار التى أعدت لاستراحتنا تشبه حصناً عالى الاطراف له باب كبير استقبلنا عنده عامل البلدة (اميرها) مع نفر من حرس الحصن شاكى السلاح ، وبعد ان اخذنا قسطاً من الراحة فى احدى ردهات ذلك القصر قدم الينا شراب لذيذ من عصير الفواكه ثم اديرت علينا اكواب القهوة العربية .. وفى هذه الاثناء عرض علينا العامل ان نطيل مدة الاستراحة فى بلدته او نبيت تلك الليلة — على أقل تقدير — عنده إذ أننى ورفيقى الدكتور كنا قد قررنا أن نواصل السير الى (تعز) لكى نقطع جزءاً من المسافة الطويلة — التى تقدر من مقرنا الذى قمنا منه الى تعز بـ١٣٥ ميلا — فى برد الليل ، لاننا قد قاسينا الامرين من حرارة الشمس والارض بالسير نهاراً .. وبناء عليه غادرنا (الراهدة) شاكرين عاملها ومتأسفين على عدم اجابتنا طلبه ..

وبعد ان غربت الشمس واطلت العليا وقر الجو بدأنا نشعر ببرد كان يعترينا فيه احيانا نوع من القشعريرة ولاسيما فى المناطق المرتفعة الجبلية ..

كان الطريق وعراً كثيرفيه الأجراف والمنعطفات ، والمنحدرات المدرجة التى ترج السيارة رجاً عنيفاً مؤلماً مستمراً أدى إلى تعطل السيارة الكبيرة ووقوفها على شفا الاجراف . ولما فحصها السائق وجدها فى حاجة إلى تنظيف المبخر : (الكربريتر) فانتهزنا نحن فرصة اشتغال السواق فى عملية التنظيف لارتداء

لملابس الصوفية الثقيلة تهيؤاً لمواجهة برد الليل القارس . وبعد ان انتهى السائق من عمله عدنا الى السرى وقطع تلك المسافات الطويلة بين الوديان والجبال في برد الليل الشديد وظلامه الحالك، وكان بعض المناطق يبدو كغابة سوداء من كثرة اشجارها العالية التي تشبه اشجار الصفصاف ..

* * *

هجوم القردة !

وبينا نحن نسير في منطقة جبلية لم نشعر إلا واسراب كبيرة من القردة خرجت علينا من أحد الجبال ولها اصوات مزعجة وكانت صيحاتها وهيماتها في ذلك الليل البهيم وبين سلسلة من الجبال، مفزعة جداً، فاشار علينا (عبده) بالاسراع في السير قبل ان تبدأ تلك الاسراب في هجومها الجدي وتمطر علينا حجارة من كل صوب . وما كان من السائق إلا ان اطاع نصيحته وأسرع في السير الى مسافة طويلة رغماً من وعورة الطريق. وبعد ان اجتزنا منطقة الخطر عدنا الى سيرنا الهادىء حتى وصلنا (تمز) وكشفت أنوار سياراتنا عن قصر منيف أمامنا ومئات من العرب في ثيابهم الواسعة البهيجة قد اجتمعوا لمشاهدة سياراتنا ولرؤيتنا، لان خبر رحلتنا كان قد انتشر في طول البلاد وعرضها وعندما اقتربنا من القصر استقبلنا ضابط يرتدي بذلة عسكرية كاملة ، وادخلنا القصر حيث صعدنا الى الطابق الثاني بواسطة الدرج .

وكانت الغرفة التي خصصت لي واسعة، نوافذها نحو الشرق ومجهزة بسرير حديدي ظريف وفراش وثير وبجانبه منضدة صغيرة ومرآة ومغسلة صغيرة لغسل الوجه وكرسيين. وأرض الغرفة مفروشة بالسجاد الايراني النفيس وفي وسط السقف كان مصباح غازي (اتريك) معلقاً في سلك طويل .

والنوافذ كان الجزء التحتاني منها مغطى بقطعة من قماش عادي، واما الجزء الأعلى فكان على شكل عقد مزين بقطع من الزجاج الملون .

وخصص لنا عدد من الخدم كان رئيسهم يرتدي ثياباً بيضاً على رأسه عمامة متمنطقاً بحزام فيه شعار الحكومة وهو سيف فوقه ثلاثة نجوم بيض وتحته نجمتان

جدة الجديدة

بقلم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى

عرفتُ (جُدّة)قبل اليوم (دائرةً) ... مِن حولِها البحر ـ فى اطرافها (السُّور)

وكنت أحسبها تبقى ـ بحُلّتها ... بين (المرافىء) حتى ينفخ الصُّور

لكنها أصبحت فى وشى غانية ... تغار منه ـ وتهوى مثله ـ الحورُ

تمهدّتها يدُ العمران ـ فانبسطتْ ... أفياؤها ـ واشمخرّت فوقها الدور

(ثغرٌ جميل) وفى سكانه ابتسمت ... محاسن ـ كلها لطف وتأثير

(طرف الحجز) وسيماء الجمال معاً ... والبذل ـ والخلق الممتاز ـ والنور

شهداء فلسطين..!

[...الاستاذ عبدالقدوس الانصارى، مدير مجلة المنهل الغراء
تحية عاطرة .وبعد فانى أبعث لحضرتكم من طيه باقة شعرية انفح بأريجها شهداء فلسطين المقدسة ،وحسبي بمجلتكم الغراء منبراً أرسل على اعوادهصيحات الفجيعة وآنات الشجون وصدحات المجد والفخار] (جازان) محمد بن على السنوسى

تحيةً شهداءَ المجدِ والشرفِ ... عطراء كالمسك اوكالروضة الأنف !

ونغمة تبعث (التاريخ) مبتسما ... برائعات من الاسفار والصحف

ريا تنشقت (الدنيا) روائحها ... ورفرفت بجنان الخلد والغرف

جرى اليراع بها طلقاً وأرسلها ... مخضلة بشئون المدمع الذرف

* * *

أفدي الألى رفعوا الأعلام وانتظموا ... صفاً على وحدة الغايات والهدف

مضوا وعصف (الرزايا) فى مناجمهم ... حات ؛ وليل (المنايا) حالك السدف !!
فى الجو رعد ؛ وفوق الارض زلزلة ... والبحر مزدحم الأحشاء بالقذف
وبين مدرجة (الأفلاك) سائرة ... ومسبح (الحوت) أسباب من التلف

* * *

سمت بهم فاستطاروا للوغى همم ... أبية لا تبالى حيف معتسف
صيد تبخترت الدنيا بنخوتهم ... وأسفرت عن محياها من الصلف
كأنهم وكأن (الحرب) دائرة ... هيم توافت على ورد من اللهف
كأنهم فى ميادين الوغى شهب ... لهيب منقضها فى اثر منقصف

* * *

أفدى الأُلى بذلوا (الأرواح) خالصة ... (لله).. (للوطن) المنكوب (للشرف)
دارت كئوس المنايا الزرق فائضة ... فعب كل كريم ماجد أنف
ومابنى المجد إلا كل مقتحم ... بقلبه غمرات البأس والتلف
مشيم يستقل العبء كاهله ... سامى الفؤاد محب للعلى شغف
والمجد لا تمتليه أمة نكصت ... عن الخطوب بأنف المرغم الرعف

* * *

أبطال يعرب إن (القدس) مضرحة ... (للرسل) (والأنبياء) الزهر والحنف
وأنتم (الشهداء) الغر تجمعكم ... بهم صفات التفانى فى هوى النصف
سمت بكم هامة التأريخ افئدة ... هبت تناهض بغى الغاصب السرف
نباضة بدم (الأعان) أزعجها ... صوت الضعيف بكف الخائن الصلف
صوت يرج صداه الأرض زلزلة ... وتقشعر الرواسى خشية الرجف
لما أهاب بهم طاروا بأفئدة ... حرى رأمثلة عليا من السلف
يستعذبون المنايا فى مآربهم ... لا كالذى هام بالمرعى وبالعلف !..
إن النفوس إذا جاءت مطالبها ... ترفعت عن حياة الذل والترف
فحسبكم فى سماء المجد منزلة ... تدم نوراً على الأجيال والخلف

ماذا له ... محمد بن على السنوسى

هذا تكلم الفقير!!

بقلم الأستاذ حسين قاضي

أيها المترف لم يدر الشتاء
ناعم المضجع موفور الغطاء

أيها السادرُ في احلامه غافلا عن دمعات الاشقياء!
ايها الشاربُ من مختلف يبعث الدفء ـ ويجرى بالدماء!
ايها الآكلُ مما يشتهي حين عز القوتُ عند الفقراء!
ايها اللابس ـ مماراقه جيدَ الصوف ثياباً وعباء!
حين عز السترُ عن ذى حاجة حائرَ النظرة مكتومَ البكاء
ضاعف البردُ عليه خطبه من بلاء وعراء وخواء
ايها الغافل في مرقده أتخيلتَ عناء البؤساء
« أتخيلت » ؟؟

....

أتخيلت عناء البائسين؟
وتمثلت شقاء المعدمين؟

الرياحُ الهوج لا ترحمهم . ولديا ليهم دموعٌ وأنينٌ!
تطلعُ الشمس عليهم رحمةً ومن الليل لهم كربٌ مبين
مُدٌ لهم ما له من آخر ملؤه الوحشة والقر المكين
لا غطاءً ـ لاوطاء ـ لا غذاء لا رحيم ـ لا شفوق لا مُعين
يبصرون النار اذ تبدو لهم رحمة كبرى فيا للمسفقين
يتقلون على مضجعهم في يد القر هيامى ساهرين
أتمثلتَ ؟ ولو في خطرة كيف قضوا ليلهم مرتعدين؟
« اتمثلت » ؟؟

أتمثلتَ ولو في الخطراتْ ؟
أو فكرت ولو في الذكرات ؟ ؟

مالذا المترف عن لو عتنا حسبه أنْ سترْته الحجراتْ
داره عامرة بما اشتهي من طعام ولباس وشتاتْ
وبنوه وذووه في حمىً ما عليه من شجون البائساتْ
ما عليه من معنىً وضمتْ زوجه، والبرد جم النكباتْ
ما عليه.. من كئيب سهرت عينه جوعا وأعياه الفتاتْ
حوله أفلاذه يبكون من لوعة الجوع ولذع السافياتْ
حائر لايعرف الناس به أين من دنياه عين الرحماتْ ؟

« لو ترحمت » ؟ ؟

....

لو ترحمت وداريت أسانا
لو تفضلت ولبيت دعانا

لو تكرمتَ بما يفضلُ جودا ومن الشقوة أسعفْتَ عنانا
لو تجملتَ فساعدْتَ فقيرا ذاق في البأساء ذلاً وهوانا
رُبَّ كف مدها ذو حاجة يسأل الناس وودّ الموت حانا
صابرَ الضرّ عسى ذو رحمة وطغى الخطب فلم يملك جنانا
ياطغاةَ المال صونوا أمة من بني الفقر فقد أنسوا الحنانا
أنقذُ وهم من عوادي هوةٍ يدفعُ الفقر اليها شنآنا
قيمةُ المال بما يبني به فاتقوا الله وأحيوا من رجانا

« رب بلغت »

الرياض حسين قاضي

البريد الأدبي

اقرب الوسائل لتعميم التعليم

ان التعليم ينبغي ان يبدأ في كل بلاد بما هو أهم لحاجتها من العلوم بالنسبة لسكانها وتاريخها وتقاليدها . ومن حيث إن لهذه البلاد المقدسة مزايا دينية عديدة وهي : أولا : كونها المهد الذي نشأ به الدين الاسلامي ثم تفرع منها الى ماوصل اليه في شتى أنحاء المعمورة فوضعها ديني في المعظم . ثانيا : أن بها قبلة المسلمين التي بها ميزتها الدينية العظمى : ثالثا أنها موطن أحد اركان الاسلام الخمسة الا وهو الحج الذي يقدم به المسلمون من كل فج عميق ، الى غير ذلك من المزايا المقدسة ، فلهذه المزايا انما ينظر الى سكان هذه البلاد من الناحية الدينية قبل كل شيء ، فينبغي لسكان هذه البلاد المقدسة أن يجعلوا الهدف الاول ، تعلم العلوم الدينيه حتى يتخصصوا فيها ثم ينالوا من بقية العلوم بحسب الحاجة إلى التخصص وان اهم ماينبغي التخصص فيه، هو علم القضاء الديني الملموس احتياج البلاد اليه وينبغي لكل غني ان يخصص احد ابنائه في علوم الدين ، وان من اهم العلوم لدينية التفقه في لدين الذي قال فيه رسول الله ﷺ : (لفقيه واحد أشد على الشيطان من الف عابد) فاول ما ينبغي تعلمه بالنسبة لعموم الافراد أركان الاسلام بحيث يعرف كل فرد من سكان مكة معنى كل ركن منها عن ظاهر قلب خصوصا أحقية نبينا ﷺ بالرسالة مع بيان وجهة أفضلية اتباعه على كل اهل الشرائع وذلك للرد على المبشرين بالدعاية للشرائع القديمة من حيث وجوب اتباعهم للشريعة المحمدية بامر الله لهم في كتبهم المنزلة على أنبيائهم ، بحيث لو سأل حبر من أهل الشرائع الاولى أي فرد منهم عن الاسلام ما هو ؟ وبأى دليل تريدني أن أترك ديني وكتابي المنزل على نبيي الذين أنتم تؤمنون بانهما من عند الله ، لاستطاع اجابته على ذلك . ويضاف الى ذلك تعلم الكتابة والحساب .

وأرى أن تعميم التعليم في هذه البلاد المقدسه للصغار والكبار وأصحاب العمل والمهن المختلفة إنما يتسنى ويمكن تنفيذه حسب ما يلي : أولا : بتخصيص ساعتين للتعليم ليلا تبتدىء من الساعة الواحدة الى الساعة الثالثة وتفتح فيها عموم المدارس

النهارية وتعين كل مدرسة لطائفة.. ثانيا: العمل على تشجيع الناس على اختلاف طبقاتهم بلزوم المواظبة على التعلم . بالمدارس الليلية وإعلامهم بالمدارس المخصصة لهم ، ثم بعد مضى عام واحد من فتح المدارس الليلية الكافية لكل الطوائف ، لا يمكن عمل أي عامل بأي حرفة إلا اذا اورد رخصة من أمانة العاصمة ولا تعطي امانة العاصمة أي فرد رخصة إلا بعد ابراز شهادة من المدارس الليلية بقيامه بواجب الدراسة بها ويلاحظ فيها أن لا تزيد أوقات التخلف بغير عذر عن أربع وعشرين ساعة واذا زادت فيجازى العامل لها عن كل ساعة زائدة بتعطيل يوم عن العمل ، وكذلك تعمم امانة العاصمة عموم عمد المحلات بتبليغ جميع سكان محلاتهم بأن كل من لديه ابن بلغ عمره ثمانية اعوام ولم يدخله بالمدارس النهارية فعليه ان يدخله بالمدارس الليلية للتعليم ، ومن لم يدخل ابناءه بها فسوف تجازيه الحكومة وتجرى تعليمه بالمدارس الداخلية التي يمكث فيها الطالب ليلا ونهاراً.

«على البار» مكة

أشعة شمس أم أشعة منهل ؟!

...الاستاذ الفاضل مدير مجلة المنهل

تحية . وبعد فبمناسبة وصول العدد «١» المحرم ٦٨ هـ من مجلة المنهل إلى إدارة مدرسة «المجمعة» الاميرية ، وبمناسبة أخرى وهي ان هذه هي المرة الأولى من نوعها ، فان إدارة المدرسة وموظفيها جميعاً ينتهزون الفرصة فيسارعون بتقديم جزيل شكرهم ، وزف عظيم امتنانهم لسعادة مدير المعارف العام على عطفه الأدبي على هذه المدرسة ، وحقيقة إنها للفتة كبيرة الشأن في نفوس كل ، وأملنا في «المنهل» الاغر ان يأخذ بضبع هذه المدرسة إلى المستوى الثقافي الرفيع قريبا بحيث يصبح كأكبير لبث الروح الادبية في هذه المدرسة ، لا زالت هذه المجلة كمشكاة تلوح في افق المستقبل أمامها ..

أطلت علينا من غلاف غزالة — أضاءت ربوع العلم من كل منزل !
تضاربت الآراء عند بزوغها — أشعة شمس ، أم أشعة منهل ؟!
فأهلا بها مرحى وسهلا ومرحبا — تحية مسرور بها ، ومؤمل !

«مدرسة المجمعة» — محمد بن مقحم

... الاستاذ صاحب مجلة المنهل

في احدى الليالي كنا نتذاكر فيما بيننا وجاء على لسان أحدنا بيت معروف الرصافي :

فاصبح واريا زند المعالي وقبلا كان مقدحه صلودا

فنصب [زنداً] فاعترضناه في النصب وانقسمنا فريقين، فريق يؤيده وفريق معارض رأيه وطال النقاش فدلل على انه مفعول ثان لاصبح بيد أننا عارضنا ذلك وطالبنا الفريق المنازع بايضاح اسم اصبح فعلله بضمير مستتر وظاهر كلامه ان اصبح لها مفعولان الاول (واريا) والثاني (زند) . اما نحن فقولنا «زندُ» اسم اصبح وخبرها «واريا» وهو خبر مقدم. فنرجو اجابتنا على صفحات مجلتكم الغراء وهل هناك وجه للنصب؟ على انه لو كانت لفظة «واريا» مفعولا لأصبح ، لقيل «موريا زند المعالي» فواريا من ورَى الزند و«موريا» من أورَى .

(ا . ب . ع .) (سنقراء)

«المنهل» صحةُ العبارة برفع كلمة (زند) الواردة في البيت على انها اسم متأخر (لأصبح) .. (واصبح) هذه لا محيد عن ان تكون من اخوات (كان) و(واريا) خبر متقدم عن اسمها وهو منصوب .. ومما يجلو أن المقصود من (اصبح) في الشطر الأول من البيت - احدى اخوات (كان) .. انها قوبلت بها في الشطر الثاني من البيت : (وقبلا كان مقدحه صلوداً) .. فالمعنى : (كان زند المعالي صلوداً فاصبح واريا)

من الداخل

* غادر الرياض بالسيارات حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم ،بعدان تشرف سموه بتوديع والده المعظم . وبادر الى قصر سموه العامر جمع غفير من الامراء والكبراء لحظوا بالسلام على سموه وقصد موكب سموه المحفوف بيمن الطالع رياض البادية المزدهرة بالربيع النضر وقد غادر الرياض في معية سموه اصحاب السمو الأمراء :مساعد ومحمد وعبدالله وسعد وخالد وفيصل ومشعل ومنصور انجال سموه ، ومحمد بن عبدالعزيز بن تركي ، وخالد بن عبدالله حفظ الله سموه ذخراً في ظل جلالة والده المعظم

* سافر من جدة الى الرياض صاحبا السمو الملكي الأميران (فيصل) و (منصور) للسلام على جلالة والدهما المعظم ولعرض بعض الموضوعات المهمة على الانظار المالية وقد حظي بتوديعهما في المطار جمهور كبير من الوزراء والرؤساء والاعيان وقد عاد سموهما بين مظاهر الحفاوة والترحيب

* سافر من جدة جوا الى الرياض صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز . وودع سموه اصحاب السمو الامراء واصحاب المعالي والسعادة الوزراء والمديرون ولفيف من اعيان البلاد

* غادر جدة جوا صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية وبمعيته صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية وذلك للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم وقد عاد معاليه الى جدة وعاد بمعيته سعادة المستشار

* سافر من جدة الى الرياض ـــ صاحب المعالي ـ الشيخ يوسف ياسين وكيل وزارة الخارجية ووزير الدولة للسلام على جلالة الملك ولعرض بعض المسائل المهمة على انظار جلالته

* عاد الى جدة من مصر صاحب السعادة الدكتور الأديب العالم عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض وقد اقبل عليه جم غفير من الوزراء والكبراء للسلام على سعادته وتهنئته بالعودة الميمونة

* تفيد انباء الاذاعات انه تقرر اعادة فتح خط الحديد الحجازى بين سورية والمدينة وقدرت تكاليف اعادته على ماجاء فى تلك الاخبار ب ١٠ ملايين جنيه سورى

* قدم من المدينة الى جدة صديقنا الاستاذ السيد حبيب محمود احمد عضو المجلس الادارى ومدير مدرسة العلوم الشرعية وبعد ان مكث بها اياماً كان موضع الترحيب من اصدقائه عاد الى المدينة المنورة .

انباء من الخارج

* لا يزال سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع موضع الحفاوة والتكريم من رجالات العلم بمصر الشقيقة .. وقد اطلعنا فى بعض كبريات الصحف المصرية على انباء هذه الحفاوة . ومما يسر ويبهج ان التوفيق والنجاح قد حالفا ـ بفضل الله ـ سعادته فى مهمته التى تهدف الى رفع مستوى النهضة العلمية فى البلاد

* برزت الارهاصات القوية التى تنبيء عن استقبال الشرق لمصر صناعى حديث باهر فقد أنشئت فى مصر الشقيقة مسافن ـ (دور صناعة السفن) وصارت تبنى بعض السفن الصغيرة وبعض الزوارق . وانشئت فى الهند مسافن هامة وقد اطلعنا فى مجلة (النفير) الهندية التى تصدر باللغة العربية على رسوم لا تزال اول سفينة بحرية عملت بايد وطنية ومن مواد وطنية وكانت حمولتها تربو عن ٧٠٠٠ طن

* توفى شاعر العروبة الكبير وبلبلها الصداح الاستاذ على الجارم بك يوم ١٠ ربيع الثانى ١٣٦٨ وهو يستمع الى قصيدته فى رثاء محمود فهمى النقراشى باشا وكان يلقيها ابنه الاستاذ بدر الدين . وقد خسرت العروبة واللغة والشعر والادب بموته ركناً قويا وعلما شامخا . .

تخرج الاستاذ الجارم رحمه الله بدار العلوم . وابتعث الى انجلترا . وعاد فعين استاذاً في دار العلوم . فمفتشاً في وزارة المعارف . ثم كبيراً لمفتشي اللغة العربية . ثم وكيلا لدار العلوم . واحيل الى المعاش قبل ثلاث سنوات . وقد اختير عضوا بالمجمع اللغوي اول تاسيسه قبل ١٤ عاما . وله مؤلفات عديدة وديوان شعر جزل مطبوع . وتمتاز شاعريته بالجزالة وتدفق الحيوية واشراق الاسلوب .

* اكتشفت في مدينة نفر بالعراق (خزانة كتب) كل كتبها منسوخة على الآجر بالخط المسماري

* نشرت مجلتنا المصور واخبار اليوم مقالات مزينة بالرسوم عن مدى تقدم الصناعة بمصر . . وقد رأينا فيها مصانع للعطور والكاكولا ، والملح والصودا والغزل والنسج ، والاسمنت والبلاستيك واعادة صنع المطاط وبناء اجسام المراكب البحرية والنيلية وهياكل سيارات الاوتوبيس ، والسكر والتقطير ، هذا الى اسطولها البحري الحديث الذي بلغ عشر سفن تمخر جميع بحار العالم . . حقا إن مصر تتقدم حثيثا الى الأمام .

* قررت حكومة لبنان انشاء جامعة لبنانية في العمارات التي شيدتها لعقد مؤتمر اليونسكو الثالث .

* انجز الاستاذ عمر رضا كحالة كتابه : (قبائل العرب القديمة والحديثة) في ثلاثة مجلدات مرتبا على الحروف .

* يصدر في سويسرا الآن ثلاث آلاف صحيفة مابين يومية واسبوعية وشهرية متنوعة الاهداف والموضوعات والاوضاع بذلك كانت النسبة صحيفة واحدة لكل ١٥٠٠ شخص من السكان .

* روت جريدة « البصائر » الجزائرية ان اسماء الشوارع بعاصمة الجزائر قد كتبت من جديد باللغة العربية بدلا من اللغة الفرنسية .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتاريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ،روايات الهلال ٨٠. الكواكب ٧٥.والمصور ٢٠٠، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،الكتاب ١١٠ ،واقرأ ٦٥،التربية الحديثة ٢٥، ومسامرات الجيب ١٣٠،وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بمذ ٧٥و الاديب ١٥٠،و العرفان ٢٥٠،وروزاليوسف ٢٠٠ ،الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ،الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والاتحاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ،والاساس ٢٩٠ ،والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام ٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ،واخبار الدنيا ٨٠. وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة، فراجع حالا و كيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة. ومستعد ايضا لعمل الا كليشهات، والاختام ،عربى وافرنجى، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم؟

مجلد ٩ عدد ٥ — المنهل — جمادي الاولى ١٣٦٨

فهرس العدد

صفحة

المطبعة العربية — مكة المكرمة

المنهل

السنة التاسعة
الجزء الخامس

جمادى الاولى ١٣٦٨م
مارس ١٩٤٩م

اقتراح للتنفيذ!..

لابد أنك طالعت ياصديقى القارىء، فى باب «البريد الادبى» من العدد الماضى، اقتراحاً قيما بعث به أحد المواطنين الافاضل، الغُيُر على سمعة البلاد وكرامتها، والمحبين لسموها ورفعتها .. وقد دفع هذا المواطن النبيل، شعوره الاسلامى الفياض، وشعوره الوطنى الدفاق الى تلمس أقوى الاسباب لرفع مستوى الامة فالفى اسباب ذلك متكتلة فى نشر انوار العلم فى ارجاء البلاد .. وقد رسم خطوطاً ووضع خططاً لتنفيذ اقتراحه المركز فى « تعميم التعليم للصغار والكبار، ولأصحاب المهن المختلفة على السواء » . وتتلخص وسائل تطبيق ذلك وتحقيقه فيما يراه المقترح الفاضل فى .« انشاء فصول دراسية ليلية الزامية، فى بنايات المدارس النهارية الموجودة، ليتعلم فيها مختلف الطوائف، بحيث يكون تعلمهم فى هذه الفصول ذا أثر ايجابى فى مزاولتهم لمهنهم .. هذا للكبار . اما الصغار فلهم طريق آخر.. على ولاة امورهم ادخالهم المدارس النهارية زُمراً ..فاذا كان هناك أفراد منهم لايتسنى لهم تطبيق هذا الترتيب لاسباب اضطرارية عائقة فلامحيص عن ادخالهم فى الفصول الليلية التى تُنشأ لهذا الغرض، لينالوا قسطهم من التعليم »

وبعد فهذا اقتراح يعالج ـ من وجهة معينة وفى حرارة واخلاص ـ حل مشكلة التعليم الالزامى العام ،وهو يدل على تفتح الوعى، وسمو الادراك، فى الامة، وفيه روح طيبة من الاهتمام بالشئون العامة، وهى روح سامية دعا الاسلام الى تكوينها وتدعيم بنيانها، حيث ورد عن الرسول عليه السلام انه قال « من لم يهتم بشؤون المسلمين فليس منهم » .

فالى من يهمهم الامر نزجى باقتراح حيوى معروض للتنفيذ. عبدالقدوس الانصاري

الوفاء المنشود

بقلم حضرة الشيخ عبد الله السعد القبلان
المدير المساعد لوزارة المالية

نشرت كلمة موجزة في عدد سابق من جريدة البلاد السعودية ، عن الوفاء قلت فيها : « إن الوفاء من خير ماتتحلى به الامم من خصال حميدة نافعة ، ولكن الوفاء المطلوب المثمر مفقود الأثر في زماننا الحاضر إلا ماندر أوهو لا يوجد إلا حيث توجد الغول والعنقاء » .

غير أن الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة (المنهل) الغراء كتب إلي يقول : « إن للوفاء صحيفتين أحداهما بيضاء ناصعة والأخرى سوداء قاتمة ، وقد صورتم الصحيفة السوداء أبدع تصوير في جريدة البلاد السعودية فهل لكم أن تصوروا لنا الصحيفة البيضاء على صفحات مجلة المنهل؟ » .

لهذا رأيتني ملزماً أن ألبي ، شاكراً ، طلب الاستاذ الانصاري ، فأكتب عن هذا اللون النادر النفيس من الوان الوفاء - وإن كان الزمن لم يسعفني ولم يسعف كثيرين من أمثالي بتجربته ولا تذوق طعمه ، وكيف للانسان ان يكتب ويحسن الكتابة عن نمط سعيد لم ينعم به ؟ .

أيها القارىء الكريم :

إذا ساءتك الصفحات الأخيرة من الزمن بعد ما شاخ وهرم ، فارجع ولو ملياً إلى اوائله عندما كان شاباً ميمون الطلعة ، فلعلك واجد في مبادئه ما لا تجد في اعقابه .

ستجد فيما المعت اليه في جريدة البلاد السعودية عن أميرة اليمامة صاحبة (اليتيمة) ماندر أن يقوم مثاله على توالي الاحقاب ، ولست أدري إن كنت قرأت القصة أولم تقرأها ؟ - ولكن الرواية تقول : « إن الأميرة بعد أن استيقنت

مقتل صاحبها الشاعر الكندي ، لبست ثوب الحداد وامتنعت عن الخطّاب ومنهم الملوك والأمراء ، وفاء لمن جاء يقصدها من أقصى الجزيرة ، ليهدي اليها خلاصة ذهنه، وعصارة خياله ، وبقيت على ذلك الحال حتى ماتت » .. ثم وفاء «السموءل بن عاديا» وقصته مشهورة في التاريخ وفي الأدب ، فقد فضل عن عزم ورضى تامين، أن يرى ابنه العزيز وفلذة كبده يذبح أمامه وهو يراه بعينه على ان يضيع وديعته التي استودعه اياها امرؤ القيس من دروع وعتاد حتى ضربت به العرب المثل في الوفاء وحفظ الذمام ، وحتى قيل فيه :

ضحى السموءل بابن وهو مهجته قصد الوفاء ولم يأنف بمكتئب
لم يرض خفر ذمام في وديعته واختار فقد كريم فاخر الحسب

هذان مثلان فريدان من أمثلة وفاء العرب في الزمن السابق تدلك أيها القارىء الكريم على محاسن أخلاق اسلافنا العرب الامجاد التي كانوا يتحلون بها عن سجية أصيلة فيهم محببة اليهم .

اما وفاء زماننا الحاضر فانه (على ندرته وقلة المتحلين به من احفاد أولئك السلف الصالح) يتمثل في شخصية مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم «عبدالعزيز السعود» أدام الله عليه نعمته ، فقد وفى أيما وفاء لأناس كانوا معه في طلوع شمس عهده السعيد ، وأخلصوا له اخلاصاً نادراً وأبلوا في سبيله بلاء حسناً ـ أمثال المرحوم خالد بن لؤى ، وآل سليم أمراء بلدة عنيزة الحاليين ، واسماعيل بن مبيريك أمير رابغ الحالي ، وخادم جلالته الأمين المخلص معالي وزير المالية عبد الله السليمان الحمدان . هؤلاء الرجال الافذاذ وأمثالهم الذين خدموا جلالة الملك والوطن بامانة واخلاص وولاء فأحسن لهم جلالته الجزاء وبادلهم الوفاء .

وهذا اللون الجميل من الوان الوفاء ممدوح مثمر لانه أتى من الناحيتين من الأعلى للأدنى ومن الادنى للأعلى ولانه لم يضع ولم يأت من ناحية واحدة

«عبد الله السعد»

مجلس الشورى

-١-

بقلم الاستاذ « مطلع »

ا ليس بى حاجة الى ان اقدم الى القارىء الكريم مجلس الشورى كما يقدم لانسان انسانا او جماعة بقصد التعريف ، فالمجلس قائم وقائم يبرهن على وجوده وحيويته كهيئة عليا تختص بالنظر فى شئون البلاد والادارات الرسمية فيها فى كل يوم وكل مناسبة وعند درس كل شان من هذه الشئون . ولكنى ارى من المناسب للحقيقة والتاريخ ان أبسط بين يدى القارىء المعلومات الاجمالية الآتية عن تكوين هذا المجلس والوضع الذى يسير عليه فى ادارة اعماله ومزاولته اختصاصاته فاقول :

يرأس مجلس الشورى حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المحبوب نائب جلالة الملك المعظم ، وسموه الكريم غنى عن الاشادة بماله من شخصية فذة ومفاخر عظيمة ومزايا نادرة تتمثل فى عبقريته ونبوغه وسعة اطلاعه وسداد رأيه وحكمته وأناته فى تصريف الامور وجهاده المتواصل لصالح العرب والمسلمين سواء فى داخل المملكة اوخارجها ؛ ولسموه نائبان فى المجلس نائب اول هو سيادة العلامة السيد صالح شطا وهو يضطلع باعباء الرئاسة نيابة عن سموه الكريم ولم يتخلف سيادته قط عن المجلس طيلة السنوات الطوال يوما واحداً الا لعذر مشروع . وله مواقف حميدة تشهد ببطولته ووطنيته واخلاصه لصاحب العرش المفدى ولسموه الكريم والامة العزيزة ، ونائب ثان هو فضيلة الشيخ عبدالله الشيبي الرئيس الثانى لسدنة بيت الله الحرام وقد تقلب فى مناصب كبيرة وله مكانة اجتماعية عالية

ويتألف المجلس في الوقت الحاضر من ثلاثة عشر عضوا من وجهاء البلا وذوي المكانة فيها ولكل من حضرات الاعضاء الآتية اسماءهم خدمات جليلة يضيق المقام عن ذكرها وهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغيربي آل فتيح، السيد علي كتبي ، الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي السيد عبيد مدني ، السيد طاهر الدباغ ، السيد حمزة المرزوق ابوحسين، الشيخ محمد صالح نصيف ، الشيخ محمد علي خوقير ، الشيخ عبد القادر الغزاوي الشيخ محمد عبدالرحمن الفضل ، الشيخ كامل كردي ، الشيخ محمد الفاسي ، السيد محمود شلطا

وللمجلس سكرتير قدير هو الاستاذ فؤاد علي رضا ومساعده السيد صادق عبدالله دحلان ومكتب تحت رئاسة وادارة السكرتيرية ،مؤلف من عدة موظفين عثلون في نطاقهم الحدود الشعب الآتية .

ا ـ شعبة التحرير ويديرها السيد علوى عيدروس العيدروس ويشترك معه آخرون

ب ـ شعبة النسخ على الآلة الكاتبة . وتتولى نسخ مشاريع الانظمة . الميزانيات . القرارات . الملاحظات .

حـ ـ شعبة الاوراق . وتقوم بقيد الاوارق الواردة ، والصادرة.التوديع تسجيل القرارات والمذكرات والمحاضر

ويزاول المجلس اختصاصاته المنصوص عليها في المادة السادسة من نظامه الاساسي وتكاد تنحصر في المسائل المالية العامة وموازنات البلديات وادارات العيون وفي المعاملات الادارية على اختلاف انواعها علاوة على سن النظم والقوانين وتعديلها اوتفسيرها وتمييز قرارات الهيئات والمجالس في عموم انحاء المملكة كمجلس المعارف ومجالس ادارات المدن والمجالس البلدية وهيئات طوائف المطوفين وسواها ولايقتصر الامر على ذلك بل يتعداه الى النظر في كل ماترى الحكومة عرضه على المجلس من مواضيع لاتدخل تحت تحديد

ويعقد المجلس ثلاث جلسات في كل اسبوع بصورة منتظمة ، ومثلها للجانه المتنوعة بحيث يوزع الاسبوع كاملا بين جلسات المجلس واللجان . فالمعاملات التي ترد اليه من المقام السامي اوسواه من الوزارات والادارات الرئيسية الرسمية والاقتراحات التي تقدم الى المجلس من حضرات اعضائه لمعالجة ناحية من النواحي العامة .. كل هذه تبوب وترتب من قبل السكرتير ، وتعرض على المجلس في الجلسة الرسمية ومن ثم تحال الى اللجان المختصة بها.. وبمناسبة ذكر اللجان يحسن بي ان اذكرهنا ان المجلس يتكون من اللجان الفرعية الآتية :

(١) لجنة الانظمة (٢) اللجنة الادارية (٣) اللجنة المالية (٤) لجنة الاقتراحات (٥) لجنة التأديب الخاصة (٦) لجنة تمييز الصكوك التجارية .

وهذه اللجان تدرس بدورها المعاملات المحالة اليها وتتخذ بشأنها تقريرها اللازم بحضور مندوبي الجهات ذات العلاقة وتجمع هذه التقارير لدى سكرتير المجلس وتعرض على المجلس في جلسته التالية ومن ثم تناقش بحرية تامة ويتخذ عليها القرار بالاجماع اوبالاكثرية ، وللمخالفين من الاعضاء تدوين مخالفاتهم اوملاحظاتهم عليها في حدود القانون . ويعرض السكرتير على رئاسة المجلس كل مخالفة فيها مايستوجب العرض اوالمناقشة وتنص المادة التاسعة من نظام المجلس الاساسي على انه (اذا عرضت الحكومة مشروعا على المجلس فرفضه اوعدل فيه تعديلا لم توافق عليه الحكومة فاسمو النائب العام ان يعيد المشروع الى المجلس مع ملاحظات كافية لاقناعه بصواب راي الحكومة وضرورة تغيير قراره فان رفضه المجلس ثانياً اواصر على تعديله السابق يكون القول الفصل في الامر لجلالة الملك) .

وللمجلس محاضر ذات ارقام متسلسلة يدون فيها أسماء الحاضرين والغائبين والمعتذرين وما يدور في الجلسة من نقاش بصورة اجمالية . ولغة المناقشات عربية بين الفصحى والدارجة وهي ترتفع اوتنخفض بنسبة مستوى المتكلم ولا تخلو الجلسات في وقت الاستراحة من ملح وطرائف تستحق التدوين

وليست المجلس جريدة ضبط تسجل فيها اقوال المتكلمين من اعضائه ومن يشهد الجلسة من مديرى الدوائر الرسمية ومندوبى الوزارات المختصة كالتى تتخذ فى المجالس النيابية فى الخارج ولم نقف على سبب ذلك .

والمجلس مكتبة تحتوى مجموعة قيمة من كتب الدين واللغة والقوانين الحديثة يرجع اليها كلما دعا داعى البحث .

وهكذا فان المجلس يعقد حوالى مائة وخمسين جلسة فى العام الواحد يبت فى كل جلسة منها فى اعمال ومشروعات متنوعة باستثناء ايام العطلات الرسمية وهى الجمع والعيدان والفترة القصيرة بين صعوده الى المصيف . (الطائف) ونزوله منه وهذا علاوة على الجلسات الليلية التى يعقدها فى بعض الاحيان فوق العادة للنظر فى بعض القضايا والمعاملات المستعجلة ، ومن هذا كله نرى المجلس يعمل للصالح العام طيلة الدورة الرسمية ، ولا تقاس اعماله التى يزاولها بسواها فهى اعمال عامة وقد تكون فردية ولكنها معقدة ترداليه - فى دورتها - النهائية وتتكون من عشرات الملفوفات والفصل فيها يقضى درسا وتاملا عميقين وتصطبغ قراراته بصبغة الاسباب والتفصيل وكثيرا ماتقترن بالتصديق السامى واذا قلت : السامى فانما اعنى به التاييد الملكى العالى او تاييد حضرة صاحب السمو الملكى نائب جلالة الملك المعظم امده الله بتوفيقه فى ظل ورعاية جلالة والده عاهل العرب الاكبر .

ومن هذا نعلم ان مهمة المجلس تشريعية ، اى وضع النظم وابداء المشورة والفصل فى القضايا عند الاتعارض والشريعة الغراء وليست مهمته التنفيذ بل للتنفيذ سلطة مستقلة كما لا يخفى على من درس القوانين وهى تتمثل فى الوزارات والادارات الرئيسية العامة التى تقوم مقامها . ومع هذا فالمجلس لا يالو جهدا فى توجيه النظر والتعقيب . فالى الذين يلومونه - على مايبدو من بطء التطبيق - نوجه هذا الحديث مسوقين اليه بدافع الاخلاص والصراحة البريئة فهل من مستمع ؟؟

« مطلع »

«هل تقدمت حياتنا الفكرية أم لا؟»

[لقد عادت « ندوة المنهل » الى الاجتماع .. وكان المتندون فى هذه المرة هم الاساتيذ السيد محمد حسن فقى، محمد حسين زيدان ،أحمد عبد الغفور عطار باشتراك صاحب المنهل معهم .. وكان موضوع البحث هو العنوان المتقدم..]

محمد حسن فقى – من رأيي أن حياتنا الفكرية قد تقدمت عندنا كثيراً عما كانت قبل ، وان كان هذا التقدم ببطء ، لأن قولنا بعدم تقدمها حكم بالموت على المجموع، وهذا بعيد .

محمد حسين زيدان – هى بلاشك، تقدمت، كفكر يُؤمِّل ويجتهد، انما كفكر يصمم ويعمل ، فان الفكر لم يتحرك فى هذا .

محمد حسن فقى – واذن اتفقنا على أنها تقدمت .

محمد حسين زيدان – أنا أقصد بالفكر المصمم والعامل عدم توافق الافكار على ناحية معينة من العمل .. فكأنما التفكير فى الشاب أو الكهل قد نضج فى ناحية ما يريد ، لا فى ناحية ما يعمل .. أي إنه ليس افكرنا هدف معين .

محمد حسن فقى – أنا أقول : اننا فى افكارنا دائماً ذوو جهود فردية . وكما أن قطرات السيل المتجمعة لا تؤثر إذا انفردت . فكذلك نحتاج الى اجتماع ليكون تقدمنا الفكرى صحيحاً وكاملا .

محمد حسين زيدان – أظن أن عدم اشتراك الاستاذ العطار معنا فى التعليق حتى الآن دليل على عدم نضج الفكر .

محمد حسن فقى – أنا اعلل ذلك بتعليل آخر . توجد كثير من الافكار بطيئة فى المبدأ ، ولكن إذا استحكمت عندها الفكرة تفيض ، بعكس البعض الذى يفيض من أول وهلة ، فان فيضه بعد ذلك سيكون ضعيفا .

أحمد عطار – وددت لو أن الاستاذ الأنصارى لم يحضرنى فى هذه الندوة ، مع زميلين يجيدان الحديث فى كل مجال ، ولا أدرى ماذا أقول أمام الاستاذ الزيدان الذى يستطيع أن يتحدث اليوم كله بلا انقطاع، أو أمام السيد حسن فقى

الذي يعد حديثاً ممتازاً او مثقفاً جيداً .

محمد حسن فقي ـ وعندي تعليق آخر على هذا ، فانه يوجد لدى بعض كبار الكتاب الفهاهة وهذا لا يقلل من انتاجهم الفكري .

عبد القدوس الانصاري ـ واذن فما رأيك يا استاذ أحمد في حركتنا الفكرية؟ أتقدمت ؟ أم تأخرت ؟ أم لا تزال واقفة في مكانها الاول ؟ نريد منك رأيك في هذا الصدد ..

أحمد عطار ـ أنا أقول : إن حركتنا الفكرية بالنسبة للأفراد موجودة ومتقدمة .. اما بالنسبة الى مجتمعنا فان التقدم بطيء ، وسبب ذلك ان أصحاب الفكر ليست لديهم القوة التي يستطيعون بها التأثير على الجماعة .. ذلك التأثير الذي ينتج الحركة والتغيير ، وما أشك ان لدينا أصحاب أفكار ناضجة يعدون في طليعة الواثبين ، إلا أن أثرهم ضئيل .

عبد القدوس الانصاري ـ إذن اتضح أن الفكر اتفقت على تقدم الافراد دون الجماعات ؟

محمد حسين زيدان ـ أنا أعتقد أن كل فرد يفكر برأسه نتيجة لعواطفه أو حاجته ولا تتضامن معه الجماعة على انتاج ما يطلبه هذا الفكر .. وهذا معناه قصور في تفكير الجماعة .. وهذا "رد" لحياة الفكر ، لأنه لم يأت بنتيجة .

أحمد عطار ـ لا يعتبر ما ذكر الاستاذ « عملية » فكرية من النوع الممتاز انما هو ضرورة من الضرورات ، يضطر اليها الوضع الاجتماعي المدفوع الى تلك الضرورة دفعاً .. اما إذا أنظرنا الى الفكر بمعناه الصحيح ، و « عرفنا » أنه قابل لان يستجيب المؤثرات الخارجية أو أنه خاضع لهذه الاستجابة ، ورأينا نتائجه الصحيحة ففي وسعنا أن نقول : إنه حي في حقيقته وموجود وقوى يستطيع أن يتحرك ويحدث أثره في الحياة وينتج الانتاج الذي يحسب له من مزاياه لا ذلك الانتاج التافه الذي توجده الضرورة .

محمد حسن فقي ـ أنا أرى أن الاختلاف البادي في التفكير بحيث يظهره كتفكير متنافر يعود الى ضعف التعليم وقلته في البلاد .. فمن شأن التعليم أن

يوحد الافكار ويوجهها الى أهداف متقاربة ، لأن بين المتعلم والمتعلم صلة فكرية ليست بين المتعلم ونصف المتعلم ، أو بين المتعلم والأمي .. وعلى كل فلنا أن نتفاءل بأن هناك أفكاراً ، وان تكن فردية ، وتفكير الجماعة في حقيقة أمره ليس إلا مجموعة تفكير الافراد .

محمد حسين زيدان ـ هو كما قال السيد جمجوم .. لأن نضج الفكر ليس في تفكير المرء وحده .. فالحياة في أرق مدارجها ، وفي جميع ما تبنيه من وسائل لم تكن ناتجة عن أفكار كثيرين .. انما هي فكر رجل استطاع أن يوحي برأيه أو فكره لمن يقبله .. فنضج الفكر في قبول الفكرة الطيبة ، وفي العمل على إبراز نتائجها الى حيز الوجود ، لا في أن يفكر فيها كل إنسان . إذ تفكير عدة أناس قد يكون بلبلة للفكر . أما انتاجهم لفكرة واحدة فهو عمل عا يبديه الفكر .

محمد حسن فقي ـ يشير الاستاذ زيدان الى موضوع التلاقح الفكري ، فهذا التلاقح يؤدي رسالته على أتمها .. في الاوساط المتعلمة .. لأن المتعلم أرحب آفاقاً من الجاهل .. ثم ان المتعلم ذو ثقافة متعدية ، ليست « لازمة » كما يقول النحاة في نحوهم ..

محمد حسين زيدان ـ أو ذات عدوى ، كما يقول الاطباء في طبهم ...

محمد حسن فقي ـ مستمراً ـ .. فكما أن المثقف يستفيد من ثقافته فكذلك انه يفيدها ولذلك قلت أولا : ان الفكر العام يتألف من الأفكار الفردية ، وان لنا أن نتفاءل ، ما دامت عندنا أفكار نيرة ، وان كانت محدودة فهي بسبيلها الى تكوين تفكير جماعي عام .

أحمد عطار ـ أرى اننا خلطنا بين الفكر ونتاج الفكر ، فيما بيننا من أحكام ، وما استنبطنا من آراء .

محمد حسين زيدان ـ وهل الفكر إلا عمل الفكر ؟ .

أحمد عطار ـ أنا أقول : كلا ، إن الماء ليس الشجرة ، وان كانت حياتها منه .

محمد حسين زيدان ـ ولكن الشجرة عمل الماء !

محمد حسن فقي ـ ولكن الشجرة أم البذرة وبنتها .

أحمد عطار ـ الشجرة ليست عمل الماء وحده ، ولكنها نتيجة أشياء كثيرة

محمد حسن فقي ـ أرى أن شقة الخلاف تقاربت بين الآخوين ، فان الشجرة مجموعة من بذرة وماء وتربة وجو .

محمد حسين زيدان ـ أنا لم أقل إن الشجرة هي الماء وحده .. ولكن الشجرة من عمل الماء .. ومن عمل التربة ، إذا أردتما أن يكون احدها هو الفكر .

محمد حسن فقي ـ نخلص من هذا كله الى نتيجة هي : ان الفكر عندنا تقدم بلا شك ، وان كان تقدماً جزئياً محدوداً ، ـ وانه على أقواه ـ تفكير فردى سيتطور فيما بعد ـ إذا وجد الجو المناسب ـ الى فكر جماعي بلا شك

عبد القدوس الانصاري ـ أليست هذه الكتب ، وهذه الصحف ، وهذه المقالات ، وهذه القصائد ـ مظهراً من مظاهر تطور الفكر الفردى وتطور الفكر الجماعى أيضاً فان الأفكار الفردية أنتجت كل هـذا وقبلته الأفكار الجماعية وبدأت فى هضمه ؟

محمد حسين زيدان ـ ان هذا تطور فرد وليس تطور جماعة .

أحمد عطار ـ وأنا أرى مع الاستاذ الانصارى ان هذه الكتب والصحف من النشاط الفردى ، وان أثره واضح فى تطـور الجماعة .. اننا ننتج أفراداً ، أو أنا أنتج وأنا فرد لتقرأ الجماعة فتعيش ولو للحظات معى ، وكذلك أنت وهـو وغيرنا ، ثم ان النشاط الفكرى ذو لونين : أحدهما قابل لأن تشترك فيه الجماعة ـ وأقصد بالجماعة هنا الجماعة التى تعيش فى البيئات الفكرية ، وهـذا النشاط هو المبذول فى مجال العلم .. وثانيهما غير قابل إلا للنشاط الفردى وهو المبذول فى مجال الآداب والفنون .. فتطورنا إذن تطور فردى وجماعى .

... وهكذا انتهت هذه الندوة الى اتفاق فى آراء الجميع على أن حياتنا الفكرية قد تقدمت بعض الشيء .. تقدما يرى بعضهم انه فردى محض ، ويراه الآخرون فرديا فى ناحية ، وجماعيا فى ناحية أخرى ...

رحلة الى اليمن

— ٢ —

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد علي

مدينة تعز

تقع هذه المدينة فى اليمن العليا الجنوبية فى واد خصب وأرض خضراء بجوار السفح الشمالى من جبل (صَبِر) الذى يرتفع (٩٧٦٣) قدماً عن سطح البحر، ويقدر سكانها تقريباً بـ(١٥٠٠٠) نفس، وهى تبدو من بُعد فى جمال طبيعى رائع، بسورها القديم وقباب مساجدها ومآذنها العالية، ومن وراء ذلك تبدو الممرات والطرق الضيقة فوق الانحدارات الجبلية المؤدية الى مساكن «الزيديين» التى تشبه الصياصيَ فى ارتفاعها وقوة بنائها ، ويستغرق الوصول الى بعض هذه المحلات المرتفعة يوماً كاملا .

وبالقرب من دائرة الافق يشاهد الانسان فى هذه البلدة سلاسل جبلية عالية، وراءها سلاسل أخرى أرفع من الأولى ، وقمم هذه الجبال تُرى دوماً ملبدة بغيوم وضباب .

وبها عمارات فخمة كمسجد المظفر، وقصور أخرى.. وكانت جموع من أهالى البلدة يتبعوننا ونحن نمشى فى اسواقها المزدحمة . ومما استلفت نظرنا جدار أثري فى اعلى المدينة وبجانبه عين تنبع من جبل مجاور يجرى ماؤها فى قناة حجرية الى داخل البلدة.

* * *

وبعد تجوالنا فى البلدة عدنا إلى قصرنا حيث تناولنا الغداء ، ثم استقبلنا مندوباً من قبل الحكومة جاء مرحباً وعند انصرافه سُمح لنا بأخذ صور المناظر التى تعجبنا فى البلدة وكانت هذه ميزة خاصة أنعم بها علينا .

وقد قلنا لهذا المندوب : اننا نريد الوصول الى صنعاء عن طريق الجبال وعلى ظهور الخيل، وان نعيد سياراتنا الى (الحديدة) فلم يبد ارتياحه لهذا الطلب بل حسّن لنا ان نسلك طريق السيارات، وقال : يمكنكم ان تسلكوا طريق الجبال اذا رغبتم . وعند ئذ ادركنا ان ترتيبات خاصة قد اجريت لسيرنا ووصولنا الى صنعاء من هذا الطريق .

ثم قررنا ان نغادر (تعز) يوم الجمعة بعد مشاهدة العرض العسكري الاسبوعي.

* * *

يوم الجمعة : يوم عبادة واستعراض عسكري ..

يعتبر يوم الجمعة يوم عبادة وراحة يجتمع فيه المسلمون للصلاة في الجامع ويقام في (تعز) عرض عسكري كل يوم جمعة قبل الصلاة وبعدها تشترك فيه الفرقة الموسيقية وما يقارب من ستمائة جندي من المشاة والهجانة والخيالة . وكان المنظر، ونحن نشاهد هذا العرض، يقدم لنا صورة ناطقة من مناظر ألف ليلة العربية، باضافة نوع من الزخرفة الصناعية الغربية اليها ..

وعند ما اقترب الجنود من القصر الذي كنا فيه وقفوا تحية لنا برهة قصيرة وهم ينشدون اناشيدهم الوطنية الحماسية باصوات عالية ويلعبون بسيوفهم حاملين الاعلام والبنادق على اكتافهم وأيديهم .

وبعد ما انتهى الاستعراض العسكري ودعنا القائمين بضيافتنا وخرجنا من (تعز) والشمس تملأ الارض باشعتها الحارة، وبدأنا نسلك المناقب في المنعطفات الشمالية المائلة من جبل (صَبِر) ثم أخذنا ننحدر في شعب وعر الى واد خصيب تكثر فيه اشجار النخيل وكنا نشاهد على اطراف الوادي حقول الذرة كأنها طبقات بعضها فوق بعض تصورلنا المجهودات الجبارة التي بذلتها الاجيال الماضية في اصلاح تلك الاراضي الجبلية وتهيئتها للحراثة والزراعة .. ولوعورة الطريق وصعوبة السير فيه كان يبدو لنا ان المسافة تزداد طولا كلما قطعنا منها جزءاً ..

* * *

بلدة (حيس): وعندما اقتربنا من بلدة (حيس) كنا نرى من حين لآخر أنوار « الكشافات اليدوية » الساطعة وكانت اصوات ابواق عسكرية تتعالى

من ناحيتها كتحية لوصولنا ، واشعاراً للناس باقترابنا من هذه البلدة . وبعد دقائق وصلنا (حيس) وهي بلدة صغيرة في أرض منخفضة استقبلنا عاملها في قصره مع نفر من خدمه وقدم لنا سريراً صغيراً للجلوس ووسائد نتكىء عليها ولأول مرة في حياتي جلست على ساق وقدمي وذلك بثني الساق تحتي لئلا اضطر الى مدها نحو انسان فيتأثر من عملي. ثم قدم الينا الشاي وبعد فراغنا من شربه قمنا الى غرفة الطعام حيث كانت المائدة قد رتبت فوقها كميات كبيرة من انواع الاطعمة العربيـة .. ولضآلة نور المصباح لم نتمكن من معرفة كل ما كان على الخوان . ولما كانت الاطعمة كلها عربية قررنا ان لا نأكلها إلا بالطريقة العربية اى بالاصابع دون استعمال الشوكة أو السكينة أو الملعقة . ومن الاطعمـة التي عرفناها ، قطع من اللحم المحمر وافراخ محمرة ومرق به قطع من الأقراص الصغيرة .

ثم انتقلنا بعد الاكل الى غرفة أخرى خصصت لنومنا وكان بها عدد من السرر إلا انها صغيرة جداً ءلذلك اخترنا الصعود الى السطح والنوم على الأرض وافترشنا معاطفنا ونمنا في ضوء القمر الشاحب . وقبل ان أنام فتحتُ الراديو وانا مضطجع لاسمع شيئاً من اخبار العالم . وما انتشر صوته في الفضاء الا واجتمع عدد كبير من الخدم واهل القصر في المحل الذي تحتنا لاستماعه فأدرت مفتاحه على محطة كانت تذيع موسيقى غربية تطييباً لنفوسهم وتركت الراديو مفتوحاً حتى انتهت الاذاعة .

* * *

كان عامل البلدة رجلا نحيفاً ذا عينين جحراوين وخدود غائرة ، وكان جد حريص على مؤانستنا ودفع وحشـة الغربة عنا فقضى وقتـاً كبيراً في محادثتنا ومسامرتنا باحاديث عادية قليلة الاهمية وكانت كل حركة من حركاته تشعر أن الرجل يقاسي آلام مرض شديد وقد لاحظ ذلك رفيقي الدكتور بالمركما لاحظته وفي اليوم الثاني تقدم الدكتور إليه وفحصه فحصاً دقيقاً تأكد منه ان الرجل يعاني أشد انواع مرض السل الخبيث، الا أنه لم يستطع ان يفهمه بنتيجة الفحص ونادى (عبده) الترجمان، وكاشفه بالحقيقة وقال له : بلـّغ العامل، ان الدكتور

ينصحك بالسفر حالا إلى مستشفى الحديدة وأن تبقى تحت المعالجة ستة اشهر لترتاح بعدها من آلام هذا المرض الفتاك الذى ترزح تحت آلامه و أوجاعه ، فذهب (عبده) اليه واخبره وبعد ماسمع العامل كلامه لاحظنا عليه نوعا من الامتعاض والضجر ، فاطرق برأسه واشتمل بردائه وخرج من عندنا مغموماً متأثراً.

* * *

التقاليد تتغلب على الطب الحديث

سألنا (عبده) بعد خروج العامل من عندنا ماذا قلت له ؟ وماذا قال لك عن فحصنا ووصف العلاج له .؟ فاجاب (عبده) بصوت خافت : لم أخبره بالحقيقة وبكل ماقلتم .. فاستغربنا منه لهذا التصرف السيء ، وسألناه بشدة : ولماذا لم تخبره بالحقيقة ؟

فرد علينا بهدوء : ان من عادتنا ان لانقول للرجل المسلول : انت مصاب بكذا !! لاننا اذا صرحنا له بهذا الأمر معناه اننا اسلمناه للموت المحقق ولذلك لم استحسن ان يسمع هذه الحقيقة مني بل اترك لغيرى ممن تسمو منكم ، مهمة التبليغ ونقل النصيحة بحذافيرها . ومن ذلك أدركنا أن العادات والتقاليد لها اهمية كبيرة لدى القوم.. وقد بلغنا عند عودتنا من الرحلة نبأ وفاة هذا العامل.

* * *

بعد تناول الفطور قمنا بجولة استطلاعية فى أسواق البلدة وأزقتها الضيقة والمسقفة بقطع من الحصير، واشترينا بعض أوان من الفخار البراق، وتشتهر هذه البلدة بهذه الصناعة التي ينقصها شيء كثير من الجودة والتناسق ، وبعض الاواني اكتفينا بأخذ صورها .

ثم ارتحلنا من (حيس) متوجهين تلقاء (زبيد) وبعد ان قطعنا مايقارب تسعة وعشرين ميلا فى سهل منبسط قلما وقع نظرنا فيه على الماء او الخضرة بلغنا (زبيد) مدينة العلم القديمة .. والقادم اليها يرى مساجدها ومآذنها وسورها وقلاعها من مسافة بعيدة .

وعند دخولنا البلدة رأينا أحد حراس الباب وقد وقف فوق السور يعلن ببوقه نبأ وصولنا فاجتمع السكان واحاطوا بسياراتنا واستقبلنا عامل البلدة بجماعة

معه. وقفنا لحظة امام حصن عظيم كأنه من حصون القرون الوسطى ذي ابراج شاهقة وشرفات عالية. ثم استصحبنا العامل إلى منزله حيث شربنا القهوة العربية وقد حاول كثيراً في اقناعنا على البقاء أو نوافقه على المبيت عنده وتناول طعام العشاء معه، الا ان وقتنا لم يكن يسمح بقبول دعوته فشكرناه على هذه الاريحية وطلبنا منه ان يسمح لنا بزيارة الحصن الذي استوقف نظرنا عند دخولنا فاذن لنا وارسل معنا من يرافقنا في تلك الزيارة. دخلنا الحصن وطفنا بين مداخله الملتوية ومحلاته الضيقة ثم انتهينا في النهاية الى رحبة واسعة في وسطها حديقة غناء وبها انواع لاتعد من الأزهار واشجار مختلفة كالعنب والباباي والتين، والليمون، والنارجيل، وفي وسط الحديقة نافورة ماء بديعة الصنع جذبنا حسن مرآها الى الجلوس حولها وكأننا انتقلنا بجلستنا الهادئة في تلك الحديقة الى عالم غير عالمنا وكنا نود ان تطول المدة، ويزداد تمتعنا بذلك الجو الشعري الهادىء إلا ان أوقاتنا كانت محدودة ليس فيها مجال لاطالة المكث اكثر مما جلسنا فاضطررنا الى الخروج من الحديقة مستصحبين معنا بعض هدايا من منتوجاتها.

ثم ودعنا عامل البلدة وتحركنا نحو مدينة (بيت الفقيه) وكانت جوانب الوديان التي نمر بها مناطق جبلية مدرجة كالتي رأيناها من قبل مكسوة باشجار متشابكة او بمزارع واسعة وبعد ساعتين تقريباً وصلنا (بيت الفقيه)..

وهي مدينة جميلة المباني ذات مناظر خلابة بها بعض مساجد أثرية يرجع تاريخ بنائها إلى عدة قرون ويقدر عدد سكانها (١٥٠٠٠) نسمة تقريبا وتوجد في احدى ضواحي البلدة قلعة كبيرة تقدر مساحتها بعدة مئات من الأقدام المربعة وهي من بقايا آثار الحكم التركي.

تناولنا طعام الغداء عند عامل البلدة على الطريقة العربية وكان فيه البطيخ (الحبحب) ضمن الأطعمة التي وضعت على المائدة وقد وجدنا فيه ـ بعد سيرنا في حرارة الشمس اللاذعة ـ طعما لذيذاً بارداً شهيا.

وبعد الغداء قام رفيقي الدكتور كعادته بمعاينة نفر من المرضى واعطائهم الأدوية اللازمة. ثم استأذنا العامل في مواصلة السفر إلى:

(الحديدة) : وكانت الأراضى التى نمر بها ودبان رملية وأراض صحراوية تصادفنا فيها بمدمسافة وأخرى واحات عامرة أو مزارع زاهرة أو بلاقم سرابيـة .. وكان سير السيارات فى تلك الاراضى الرملية امراً شاقا جداً وقدشهدنا لسائق سيارتنا بالبراعة التامة والمهارة الفائقة فى السياقة إذ كان يسير فى تلك الرمال السافيات على غير أثر واضح ،سيراً كانه يجرى بسيارته فىطريق معبد لاحب .

وعندما بدأ ظلام الليل ينشر اجنحته على الكون وصلنا ارضاً كلها مزارع وحقول وكانت سياراتنا كثيراً ما تغيب بين تلك الاجمات القصبيـة اذا مرت من وسطها .

* * *

وعلى مسافة خمسة عشر ميلا من الحديدة استقبلنا عاملها وكان قـد خرج بسيارته لهذا الغرض وبعد ان تصافحنا وتبادلنا التحايا سرنا معا حتى دخلنا (الحديدة) ورأينا عند مدخلها جموعا من الاهلين ينتظرون دخولنا

كان القصر الذى نزلنا فيه قصراً شامخا مطلا على مياه البحر الأحمر وكان منزلنا فى الطبقة الثالثة حيث كانت نسائم البحر ترحب بنا وتخفف عنا ما لقيناه فى اثناء الطريق من وعثاء السفر وحرارة الشمس وغبار الاودية .كانت الغرف كلها مؤثثة بأثاث عصرى أنيق . والطعام كان يجهزه طباخ ماهر تدرب على صنع الاطعمة على الطريقة الافرنجية فى تركيا وكانت تقدم الينا بنفس الطريقة . [له صلة] احمد على

من اعمال اللصوص

واختراع البوليس ضدها

— ٢ —

بقلم « * * * »

ما احسن المثل الذي قيل قديماً: (على انقاض السجون شيدوا المدارس).. ومن البدهي ان للمدارس اثرها الطيب وفوائدها الجمة في توجيه الهيئة الاجتماعية وفي ردع النفوس الشريرة وكبحها عن التمادي في غيها والاستمرار في جهلها. فالعقاب والسجن لم يبق لهما أية فائدة كبيرة عند أولئك المصابين بمرض الاجرام والمنهمكين في الجريمة والعياذ بالله. وقد لوحظ ان انجع الادوية لاستئصال هذه العلة الدفينة في نفوس ضعفاء العقول المحرومين من التربية الصحيحة هو التوجيه الصحيح والارشاد والتهذيب من طريق المدارس والمستشفيات. فاللصوص المتفننون الذين تعودوا السرقة مثلا قد يدفعهم جهلهم او ضعف عقولهم او فقرهم الى خرق النظام واستنباط الحيل بشتى الوسائل للاستيلاء على ممتلكات غيرهم، بما لهم من فن ومقدرة في هذا السبيل. واللصوص في الخارج في عصرنا الحاضر قد نفذوا أو تناسوا عهد المبرد والازميل واستعملوا القوى الكهربائية والسوائل الكيماوية لاذابة الحديد، ولكن كلما فكر هؤلاء في امثال هذه الحيل، استيقظ رجال البوليس واعدوا لهم العدة لاحباط عملهم وابطال سحرهم الذي سحروا به أعين الناس واسترهبوهم ...

وعلى سبيل المثال اذكر اني قرأت مرة في احدى المجلات مقالا جاء فيه: «ان جماعة من اللصوص سطوا على خزانة حديدية وثقبوا اقفالها بآلة فنية ولم يحس بهم احد ونجحوا في مهمتهم ولما بلغ رجال البوليس المختصون ذلك اتخذوا الحيطة لافساد هذا الاختراع الخطير، واتفقوا مع احدى الشركات على وضع تصميم لخزانة حديدية تحوي آلة كهربائية تتصل بجرس داخلي وجهاز اضاءة .. فاذا

ما حاول اللص المعتاد فتح الخزانة ليلا دق الجرس بشدة فيضيء الجهاز وسرعان ماتنطلق من الخزانة (غدارة) بطريقة ميكانيكية على الجاني الذي مديده فتقتله في الحال... وقد جربت هذه العملية فنجحت نجاحا باهرا اوقف تيار السرقة من الخزائن الحديدية ».

وكذلك ابتكر رجال البوليس في بعض البلدان اختراعا ويتلخص في تركيب مسحوق مخصوص يتوصل به الى القبض على اللص بطريقة سهلة. ومن خصائص هذا المسحوق انه اذا بل بالماء تحول الى لون ظاهر ثابت لا يمكن ازالته من الملابس او الايدي.. ويرش هذا المسحوق في طريق اللصوص في الاماكن التي يتكرر فيها حدوث السرقات، واذا ما أريد كشف سر مرتكبيها استحضر الاشخاص الذين تدور الشبهة حولهم وتوضع ايديهم في الماء، وهنا سرعان مايظهر لون هذا المسحوق على ايديهم فيفضح أمرهم في الحال.

هذه امثلة بسيطة من غرائب اللصوص بالخارج وحيلهم آثرنا إطلاع القراء عليها بوجه عام للحذر واخذ الحيطة من حيلهم واساليبهم.. والطرق التي يستعملها اللصوص كثيرة لاتدخل تحت حصر.

[يتبع] (* * *)

عبد الواحد الجوهري الأشرم

١٢٧٨ - ١٣١١

- ٣ -

بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودي

.. وانظر الى هذه الأبيات من قصيدة غزلية أطال فيها - على خلاف عادته - حتى بلغت أبياتها ثلاثة وثلاثين بيتاً إذ يقول في أولها :

حمامة هذي الدار، ذكرتني سلمى سلمت، فان الذكر قد كان لي سلما

الى ان يقول :

هواها الذي اغرى الهوان بهوما تذكرها الأوذاب بها هيما
ولولا قديم العهد، ما كنت ثاويا على حفظ عهد .. بين عهد طغى ظلما!!
عهدت زماني كان بالعهد وافيا ولما وفيت العهد .. لم الاسى لما ..
الا ايهذا الدهر - والنقض سيء - اسأت .. وهل في النقض نلت المنى، ام ما
واني - وايم الله - والدهر خائن لآمن من رام الوفاء، ومن أمّا

وأنت تجد في وسط هذه القصيدة، وفي آخرها، لوناً من الحوار المكرر الطريف .. يجري بين الشاعر وبين سلماه .. على نمط ماتقرأ في شعر « عمر بن ابي ربيعة » لو لا ان القياس هنا .. سواء في الروح او الاسلوب - انما هو قياس مع الفارق الكبير !

وللا شرم قصيدة غزلية اخرى يقول فيها :

في أي طه معان، هن ممناها حوراء، ترمى فؤاد الصب عيناها!!
ما كنت احسب ان الورد يغرس في روض من « الثلج » حتى بان خداها !
ماالدر والماس والياقوت تذكرها الا بمبسمها المعسول نلقاها !

كأنما خصرها الميزان ، اذ خطرت وكفتاه كما ينبيك - ردفاها
تجر بالتيه اذيالا ، ومذ سفرت تقنع الليل ، في اضوا محياها
باتت تدير علينا كأس صافية حمراء ، بالريق مزجاً .. قد شربناها
كأنما الكاس اذ لاحت على يدها طلوع شمس .. عمود الصبح حاذاها
وناولتني صرفا - وهي باسمة وقالت : اشرب افما احلى،واحلاها !
تشابه الكاس والصهبا ومبسمها وشابه الحبب - الاسنى ، ثناياها
والقلب قد حار ان يختار أيهما وكان اشهى من الاثنين لى ، فاها

فانت لاشك ستجد في هذه الابيات ؛ وهي من قصيدة تبلغ اربعة عشر بيتاً ، مايدلك على مثال من صدق عاطفة الأشرم ، وولهه بالجمال .. ثم على براعته في التصوير الشعري ؛ تصويراً إن لم يخرج عن طريقة ذلك العصر ، إلا أنه تميز عنها واستطاع به ان يرتفع - الى حد ما - عن ذلك المجال الضيق ؛ حيث كان معاصروه من الشعراء الحجازيين ، لا يكادون ينظمون في غير التشاطير والتخاميس والتطاريز ؛ وفي اطار محدود من الألفاظ الشائعة والكلمات المكرورة ، الى جانب خيال مكدود ؛ ومعان ليس فيها اي جدة ؛ او اي حيوية او اي ابتكار...

وانت لاشك ؛ ستجد ايضا في هذه الابيات انموذجا مما كان معهوداً في ذلك العصر ، وغير ذلك العصر ، من الميل الى الوصف الحسي .. وحقاً إن كثيراً من الوصف الحسي ، مما لا يستسيغه الذوق الرفيع .. ولكنا حريون بان نأتي بكل مايدل على شعر الشاعر من ملامح وسمات ، مادامت مهمتنا - ان نؤرخ لهذا الشاعر تاريخاً صادقا ، او بعبارة اخرى ، تاريخاً اقرب الى الصدق بقدر الامكان منه الى أي شيء آخر .. !

ولعل شاعرنا الأشرم ، قد اغرق في الخيال ، فراح يتصور - كما هي عادة معظم من عرفنا من شعراء الخمريات - راح الأشرم يتصور « كاس صافية حمراء » كما نرى في البيت السادس ، ثم يوالي هذه الاشارة الى الكاس في البيت الذي بعده ، ثم يتلفت - وكأنما احس ان مثل هذا التصنيم الشعري .. أو مثل هذه

اللاواقعية في الشعر ، لابد ان تبدو ... فراح ايضا ، يؤكده ، ويؤكده في بيتين آخرين .. مأميل كل الميل الى عدم قبوله الاعلى اساس انه شعر تقليدى رأى الشاعر ان يساير فيه نزعة الزمن ، وان يبدو في شعره متظرفا.. فيضيف الى مابدا في هذا الشعر من صدق العاطفة .. شيئاً من كذب الخيال .. !

ولعل من التظرف ان يقول الأشرم في شخص قيل ان اسمه صالح :

رنا ، فسألته عن سهم لحظ ايصلح للقتال ؟ فقال : صالح
وقال : به اميت الصب صداً فقلت : وكيف ذاك ، وانت صالح؟!

ومن هذا القبيل قوله : ـ

وذات تدلل ، طافت مساء وقد كشف الهوا عنها رداء
فقلت ـ وقد ابان الساق منها ـ جزى الله الهوا عنا جزاء

وللاشرم شعر قليل جداً ، قاله في بعض المناسبات ، من ذلك مانظمه اجابة لطلب من استاذه الشاعر الحجازى المشهور الشيخ عبدالجليل برادة ، فقد كان الشاعر واستاذه في محل اسمه « دشم » في المدينة المنورة ، وكان يقرأ لاستاذه في كتاب « الريحانة » لابن خفاجة ، فمرت بهما فتاة من فتيات البادية ، وجلست بالقرب منهما مصغية للقراءة . فما كان من الشاعر الا ان يجيب الطلب ويرتجل هذه الأبيات :

الى « دشم » لما اتينا عشية وما « دشم » الارياض من الانس
كأن ثراها ، والزروع ، مراهق على خده ، شعر ، سليم من اللمس
شربنا على كاس الهناء مدامة وكان لها الساقى ، نديم بلاحس
ومرت بنا هيفاء تحت قناعها كصهباء تجلوها العيون من الكاس
واصغت لما نروى عن « ابن خفاجة » وما انتخبت الا الجلوس على الدهس

ومهما يكن من القول في هذه الابيات ، وما قد تراه فيها من التكلف الظاهر ، كأكثر ما تراه في شعر المناسبات ، او الشعر الذى يقال اجابة لطلب .. فانها

لم تخل من روح الاشرم - على كل حال - وهى روح ميالة الى الظرف - كما رأينا - وليس غريباً ان توجد فى الاشرم هذه الروح .. أليس الظرف هو السمة الغالبة قديماً وحديثاً فى معظم ما اثر من شعر الحجازيين ؟

على أن فى البيت الرابع من هذه المقطوعة من دقة التشبيه وجماله مالا يخفى .. انظر اليه كيف يصف تلك الفتاة وهى تبدو من وراء قناعها مشبهاً إياها بما ذا ؟ .. صهباء ترنو اليها من خلال زجاج الكأس - اعين الناظرين !

وقد نظم الاشرم ابياتاً يذكر فيها أيامه فى المدينة المنورة، وهى ابيات تدل على عمق الوفاء، ورقة الشعور، وعلى انه خلق الوفاً .. كما قال المتنبي : -

خلقت الوفا، لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا !

وهذا مايقوله الاشرم :

رعى الله اياما تقضت بطيبة وسارت قصاراً، والفؤاد بها مغرى

بأنس واسعاد ووصل ونزهة وطيب ليال، ماعرفت لها قدرا ..

ليالى وصال، لو تباع .. شريتها وابذلت - مهما رام بائعها - مهرا !

ولك ان تتجاوز - هنا - عن قول الشاعر « ابذلت » بدلا من « بذلت » فقد تكون ضرورة الوزن هى المسئولة عن هذا الخطأ .. وان كنت الاحظ فى اكثر ما قرأته من شعر الاشرم انه قليل الاحتفال فى شعره، بقواعد النحو والتصريف ..

وقد كان التشطير والتخميس والتطريز - كما علمنا - طابع العصر الموروث. وإذن فلابد للاشرم ان يشارك فى هذا الميدان ايضاً، متأثراً بعقلية تلك البيئة مادام تأثره هذا، يفرضه قانون الحياة فى كل زمان ومكان ..

فان اردت امثلة من تشطير الاشرم وتخميسه - بعد ان رأيت مثالا من تطريزه فى الابيات التى اوردناها من قصيدته : على جيد هذا الظبي .. - ان اردت هذه الامثلة للدلالة على اسلوب الشاعر فى هذا النوع من الشعر الصناعى الصرف، فانى اورد لك مثالا من تشطيره، ومثالا آخر من تخميسه، فاما الاول فهو :

«سألتها عن فؤادى اين مسكنه » وقد سبته بما ابدى محياها

ولست ادري محلا ، انزلته بـه «لانه ضل عني». عندنا مسراها»

«قالت : لدي قلوب جـة جمت » وليس يعلم عنـدي ، أين مثواها .

منها السعيد ، ومنهـا ما اعذبـه «فايها انت تعني ؟ قلت : اشقاها !

وأما المثال الثاني ، وقد لاتجد فيه اختلافاً عن المثـال الاول ، إلا من ناحيته الشكلية ، فهو هذا التخميس :

ما احتيالي ولم اجد في زماني من معان ، اجاد بالامعان [1]

ياطبيبا بطبه قد أتاني «مرضي من مريضة الاجفـان »

« وشفائي في وصلها والتداني »

ذاب قلبي من بعـدها ونواهـا ليت شعري ـ ومهجتي مأواهـا ـ

هل اراها ؟ ـ وليس دائي سواها « ياخليلي ولائمي في هـواها »

« علاني في حبها علاني ! »

* * *

وبعد فاني ارجو ان أكون بهذا البحث الوجيز ، قد استطعت ان ارسم للقاريء الاديب صورة عن الشاعر الاشرم ، ان لم تكن شاملة كل الشمول ـ بسبب قلة ما وصل الينا من شعره وسيرة حياته ـ فـ بها الآن انها تلقي شيئاً من الضوء . عن شاعر حجازي ، كان من اشهر شعراء الحجاز في عهده من عهوده القريبة ، وقد كان هذا الشاعر مطبوعا على الشعر ، ثم هو يمثل عصره اصدق تمثيل .. فاذا عرفنا ـ الى جانب ذلك ـ انه مات في شرخ شبابه ؛ حيث لم يجاوز «٣٣» عاما اذ توفى عام ١٣١١ هـ ادركنا الى اى حد ـ لو كتب له ان يعيش طويلا ويزداد نضجا ؛ ـ الى اي حد من تفتح الشاعرية والتميز كان يمكـن ان يصل بين نوابغ الشعراء الممتازين ..

« تم البحث » محمد سعيد العامودي

---

(١) الاحظ غموضا في هذا الشطر .. ولعله نتيجة خطأ النساخين .

في الجمارك...!

بقلم الاستاذ طاهر زمخشري

شاء الله ان أخرج من دنيا الجراويل، والفوانيس. والتنظيفات والترفيعات، والفُـغْـر والخير .. الى دنيا النحاسة، والتوضيبة والكشيدة. والفرمة، والحتة والفرخ .. الى دنيا ثالثة: دنيا المينافيستو، والفاتورة والشق والستمى والقائمة والاقطارمة والترانسيت.

وهذا يعني اني استطيع مسك الحبل من الطرفين والوسط.. أي من ثلاث جهات، وقد ولدت في الدنيا الثالثة في مستهل العام الماضي، وأنا ـ وما أحلى قول (الانا) إذا كانت من الطراز الذي يستعمله الدكتور زكي مبارك في اسلوبه الغروري ـ سكرتير ديوان الجمارك، أتقدم اليك بحديث عن جهة اختصاصي، فالعمل الجمركي فن من الفنون التي تحتاج الى مؤهلات خاصة، وخبرة واسعة باعمال التجار، والبحارة، والمهربين، والاسواق وأنواع البضائع الصادرة والواردة وما الى ذلك.

وعندما تسلمت زمام عملي في السكرتارية كنت خالي الذهن والجيب معاً من أية معلومات جمركية ولذا دخلت «الديوان» المختص وأنا أمشي على أربع استحياء وتركت اكداس الاوراق حولي تنطق بلغة لا أفهمها فغمضت طرفي وراح كل من حولي يغرق في الضحك عندما تجيء عبارة تحمل الشترى أو الشمندرة أو المينافيستو أو فسح الباب، ورحت بدوري أسأل عن معنى الفاتورة والقائمة والسكراني والمبصر. فلا ألقى الجواب إلا في زوبعة من الضحك ـ وكما تعلمون إني من الجوالين في سوق عكاظ، وسوق عكاظ هذه لا تعرض فيها الا بضاعة من طراز توابل وأبازير المضبوطة بميزان مستفعلن فعلن .. اصاحبها التاجر (هو) واضرابه من الشعراء وهي بضاعة تستوردها الادمغة وتعرضها على الآذان

والاستماع :. وقد ثبّت الله قدمي في هذه السوق ، فلما أراد ان اعمل وظف كم جمركي ظننت ان ديوان الجمارك هذا كديوان بشار بن برد وكشاجم أو جرير أو ابي نواس فاستبشرت بادي الأمر حتى توسطت المكتب فاذا بي أرتطم بالفاظ مختارة من وضع عصور آبدة منتقاة من لغات عدة فيها العربي والتركي والانكليزي والفرنساوي ..

ولقد كان زملائي من الظرف بمكان فقد اخذوا يداعبونني ويرمقونني ، متوعدين بأنهم سيبعدون بيعن ديوان ابن ابي بيعة وابن الرومي وابي فراس الى هذا الديوان الوحيد الفريد ومادمت اعمل لحساب الرزق الحلال والوظيفة من أبوابها فقد خضعت للامر الواقع ...

ومرت شهور ولكن يدي في الكتابة على المعاملات كانت ـ ولا تزال ـ أبطأ من أنامل الطفل عندما يتمرن على كتابة الحروف الهجائية ـ حتى شهر رمضان المبارك من العام نفسه فاذا بزميل من الظرفاء يفاجئني ملوحاً بعدد من صحيفة محلية قائلا: ـ اليك يا حضرة السكرتير ..

هذا كاتب من الكتاب يناقش موضوع الفواتير فاقترح ان ترد عليه ولتصوب له اخطاءه بوصفك كوك موظفا جمركيا. فازدت على ان قلت بأسلوب آخر: ـ الى ان انتهى من الارجوزة التي وضعتها في الفن الجمركي والتي مطلعها :

قال نظام دررة الجمارك اذا رست سفينة الرمالك
فاعلم بأن أول الاجراء إنزال ما تحمل للميناء

ثم اخذت القواعد الجمركية تتسرب الى رأسي ، وأوضاعها تلق بتلافيف دماغي وتتوغل فيها بدون آذن ولا استئذان ـ كما يقول ابن الرومي عن الالحان ـ محاولة بذلك ان تحتل محل محفوظاتي من الغزل والحماسة وشكوى الزمان وبث الاشجان واحلام الربيع وانفاسه واشواكه وما حفظته أو نسجته في هذا العمر القصير

وبعد حول طبعاً وجدت الرغبة تلح بي في الحديث عن وضعنا الجمركي القائم ، ذلك لأني أعتقد ان كل واحد منا لو تحدث عن الجو الذي يحيط به لوصلنا الى الصف الاول من حيث لا ندري .

فعلى الرغم من ان التجارة عندنا لاتزال فى دور النشوء فان الحكومـه استطاعت ان تنعش السوق التجارية ،وتنمى حركتها انماء آتى أكله ضعفين، لما تقدمه للموردين من مساعدات سخية ،وما تضحى به من معاونات فى سبيل انشاء البيوت والمؤسسات التجارية ،ولذلك ترى لها ولرجالها سهـاماً فى كل الشركات الأهلية ،إلى ان اصبح لتجارالطليعة فى الأسواق العالمية مقام مرموق وثقة وسمعة تجارية يغبطون عليها. فبجانب أن لهم ارصدة معقولة فى البنوك العالمية ،لهم كذلك وكالات عن شركات وبيوت تجارية عالمية وكل هـذا من الأسباب التى نمت حركة التوريدات وانمشتها انماشـا واضح الاثر اذ تمخر البواخر الكبيرة عباب اليم آيبة ذاهبة ـ من أمريكا واوربا ومختلف البلدان الشرقية الكبيرة الى السواحل السعودية حاملة بضائع من مختلف الأنواع بصورة مستمرة ودائمـة .. وحركة هذه البـواخر تزداد يوماً عن يوم زيادة مطردة ملموسة ..ولذلك وجهت وزارة المالية بدورها عنايتها الفائقة بموانئها والخط الجركى لاسيما وأن الشيء الذى تمتاز به هذه المملكة عن أغلب ممالك البلدان العربية أن البواخر ترسو فى موانىء عدة منها ولهذا وزعت ادارات الجمارك الى مناطق عدة . تسمى كل واحدة منها « امانة » وهذه الأمانات مرتبطـة بوزارة المالية كمرجع لها ، وأهمها «امانة جمارك الحجاز» ومقرها الرئيسى جدة وأهميتها آتية من أنها مرسى للبواخر حاملات البضائع طيلة العام ، والبواخر التى تقل الحجيج أيام الموسم ..

ويوازيها فى الأهمية « امانة جمارك الاحساء » وذلك لأن مقاطعة الظهران أصبحت حفيلة بالمشروعات التى تقوم بها شركات أجنبية عالمية بموجب اتفاقات خاصة مع وزارة المالية ،التى تقوم الآن بتنسيق الموانىء تـدريجيا على الطراز الحديث ..

ولهذا فان مرسى رأس تنورة اوميناءه على الاصح يعتبر حاليـا من اهم الموانىء لانه المرفأ الذى ترسو به البواخر ناقلات الزيت ، والتى لا تقل حمـولة الواحدة منها عن ثلاثين الف طن .

... ويوجب مواده وفقراتـه
يجرى تخليص البضاعة ونقلها الى ارصفة الموانىء ؛ وأما عمليـة الترسيم فعلى
أساس التعريفـة الجركية الرسمية أيضا والتى توضح انواع الرسوم الجركية
المقررة : على ان هناك اوامر وتعليمات ونظما فرعية خاصة بكل الاعمال التى لها
علاقة بالموانيء مباشرة او غير مباشرة .

ولظروف الحرب الثانية التى القت اوزارها ولاتزال شرورهـا تعمل فى
الاسواق التجارية حتى الآن ،ولما تركته وراءها من اوضاع مغايرة للأوضاع
التى كانت قبل نشوبها رأت « الوزارة » ضرورة درس النظام والتعريفـة
وتهيئة مشروع جديد لها يساير الوضع الحالى ، لا سيما بعد انتعـاش الحركة
الاقتصادية ،والزراعية والعمرانية وما يستلزمه هذا الانتعاش من تقديم
التسهيلات للوردين والمصدرين من التجار ..

الا ان الجو التجارى ؛ خانق قاتم يكرب ويغيظ ، لان الشره ، يبدو
مجسما فى المحاولات الاثيمـة التى ترمى الى استغلال ما قضت المصلحة العامة
باعفائه من البضائع ،او فى التناحر البغيض فى سبيل التهالك على المصالح الذاتية
واليك مثلا مرتجلا من ذلك .

إن النظم الجركية تقضى باعفاء الآلات والأدوات الزراعية ومواد البناء
والمنتوجات الداخلية ، واعفاء هذه الاشياء يرمى الى انعاش الحركة الزراعية
والعمرانية ،فهل استفاد الزراع والمعمرون من هذاالاعفاء؟

إن أسعار هذه الاشياء المعفاة ،لاتزال مكانها ، ولم تخفض قيمتها الانسبيا
لا لشيء إلا لأن البعض استغل الاعفاء المؤقت لمواد البناءفورد حقيقة ولكنه
خزنها وا كتنزها الى ما بعد انتهاء الاجل المفروض،والبعض الآخر عرضها
فعلا ولكن بعد ان اضاف اليها الربح الذى يكفيه حتى ولو كان غير معقول .

فما ذا عساها تصنع جهة الاختصاص ،للضمير الميت والاحساس المريض فى
تاجر يفتنه الربح ويجعله يستبيح مثل هذاالاستغلال المقيت؟ ...

[للصلة] « طاهر زمخشرى »

« باقات »

من الزنابق الحمر

[اعد صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار ترجمة عربية مشرقة لرواية « الزنابق الحمر » لطاغور ، وقد اقتطف لنا منها هذه الحكايات الرائعة التي تدل على بلوغ شاعر الهند العظيم ارقى مراتب الذهن البشرى فى الآداب والفلسفات ـ ننشرها خاصة بالمنهل]

* اضاعة الوقت سدى تبرهن على ثراء المرء فى الزمن
* تزداد نفاسة الشيء عندما يأتى عن طريق الألم
* أنا كقمة الجبل زينتى فى تجردى
* ليست الشمس وحدها تخشى الكسوف ولكن المخلوقات كلها تخشاه .
* عند ما ييأس القلب الظامىء من الحصول على الماء فان من السهل ان ينخدع بالسراب ، ويندفع وراءه فى بحث عقيم من صحراء الى صحراء
* الوقار قناع الغباوة
* هؤلاء الرجال الكبار ليسوا الا اطفالا مسنين ، فيجب ان تكون لديهم لعب « كثيرة » فاذا سئموا لعبة وجدوا السلوى فى أخرى وهكذا دواليك وإلا فانهم سيحطمون ماعندهم من لعب اذا لم يجدوا لعبة جديدة .
* لئن ارادت الصحراء ان تطفىء ظمأها الملتهب بشرب خصوبة الحقول

حقلا لحقلا ، فانها لن تفيد الا ان تتسمم رقعتها ، ولكن لن تستطيع ان تضيف الحياة الى نفسها بموت الاعشاب .

* القوى الطاغية الزائدة النامية تحطم نفسها بثقلها

* التجسس على مخلوق كالدمل الكبير على الظهر

* نتيجة الحائط لم تسجل قط اليوم الأخير

* عدونا الاكبر: الكبرياء .

* الرغبة في القريب طبيعة الحيوان ، والنظر الى البعيد والطموح اليه من خلائق الانسان .

* إن دراسة الآثار قد تفضى بنا الى كشف السر عن تمثيلية الحياة

* البقر في حظيرته لايجرؤ على البخل باللبن، بل هو يسلم الزبد خلاله

* ليس في التاريخ جيل يصح ان نطلق عليه انه قديم ، انه تضخم الحاضر وامتداده

* الجمال لايستجيب الا للجمال ، وأوتار عوده تتمزق عندما تحاول القوة ان تنزع منه الجواب

* الطائر الحبيس يقضى عطلته في نقر قضبان قفصه .

الحطيئة والشعور بالنقص

بقلم الاستاذ عبد الله عبد الجبار

— ٢ —

بخله وحرصه على المال واسبابها : وهذه العقدة النفسية التي اندست في عقله الباطن جعلت منه حريصاً شديد الحرص على المال ، نهماً عظيم النهم اليه ، حتى كان احد بخلاء العرب المشهورين ، وهم : الحطيئة ، وحميد الارقط ، وابو الاسود الدؤلي ، وخالد بن صفوان ..

وقد بلغ من بخله الذي كان وليد حرمانه وحنقه على الناس وشدة كرهه لهم ان كان يطرد الضيفان ، ويستكثر عليهم ان يتفيئوا ظلال بيته .. فقد مر به رجل وهو في غنم له ، فقال الرجل : ياصاحب الغنم ، فرفع الحطيئة العصا وقال : انها عجراء من سلم ؛ فقال الرجل : اني ضيف ، فقال : للضيفان أعددتها .. ومر به ابن الحمامة ، وهو جالس بفناء بيته ، فقال : السلام عليكم ؛ فقال : قلت مالا ينكر فقال : اني خرجت من اهلي بغير زاد ، قال : ما ضمنت لاهلك قراك . قال : افتأذن لي أن آتي ظل بيتك اتفيأ به ؟ قال : دونك الجبل يفيء عليك . قال . انا ابن الحمامة قال : انصرف وكن ابن أي طائر شئت .

وهكذا كان الحطيئة بخيلا شديد البخل ، قضى حياته ، وكأن عصا سحرية تدفعه الى ما يريد ؛ وما يريد الا جمع المال واكتنازه . بالحسنى ان نفعت الحسنى وبالسوأى فهي افيد واجدى ، فان عظم نوال الكريم ، قدم له عرائس المدح ، وان قل النوال ارسل عليه شرارة خفيفة من هجائه ، وان لم ينل شيئاً ، اطلق خلف صاحبه شياطين شعره تلاحقه وكأنها (مقذوفات) نارية تنصب من السماء ا

رضى عن آل شماس بن لأى ، اذ أغدقوا عليه ؛ فقال فيهم :

يسوسون احلاماً بعيداً أناتها وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اقلوا عليهم لا أبا لأبيكمو من اللوم اوسدوا المكان الذي سدوا

أُولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا   وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدُّوا
وان كانت النعمى عليهم جزوا بها   وان انعموا لاكدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على جل حادث   من الدهر: ردوا فضل احلامكم ردوا

ومضى الى عيينة بن النهاس العجلي ؛ وهو من اعيان بكر بن وائل ، فساله فقال : « ما انا على عمل فاعطيك ، ولا في مالي فضل عن قومي » . فقال له : لا عليك ، وانصرف ؛ ثم اتى عيينة قوم ، وقالوا : هذا الحطيئة ؛ وهو لابد هاجينا أخبث هجاء فقال : ردوه ؛ ثم ارسل معه وكيله الى السوق وقال له : لا يطلب شيئا الا اشتريته له ، ففعل حتى قضى أربه ؛ ومضى ، وفيما عيينة جالس في نادي قومه ؛ اذا اقبل الحطيئة فلما رآه عيينة قال : هذا مقام العائذ بك يا ابا مليكة من خيرك وشرك فقال : اني قد قلت بيتين فاسمعهما ثم انشأ يقول :

سئلت فلم تبخل ولم تعط نائلا   فسيان لاذم عليك ولاحمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية   فتعطي ولا يعدي على النائل الوجد

ثم ركض فرسه وذهب .

وهابت القبائل والاشراف لسان الشاعر (السليط) فاذاهم يتودد دون اليه ويتقون شتمه بجزيل العطاء ووافر الهبات .

نزل ببني مقلد بن يربوع ، وقد اقحمته السنة ، فمشى بعضهم الى بعض وقالوا : ان هذا الرجل لا يسلم احد من لسانه فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله وعما يكره فنجتنبه .

وقدم المدينة والناس في سنة مجدبة ، وفي غضبته من خليفة ، فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم الى بعض ، وتشاوروا في امر هذا الشاعر الهجاء ؛ واجمع رأيهم على ان يجعلوا شيئا معدا يجمعونه بينهم ، فكان اهل البيت من قريش والانصار يجمعون العشرة والعشرين والثلاثين دينارا حتى جمعوا له اربعمائة دينار وظنوا انهم قد اغنوه ، فاتوه وقالوا : هذه صلة بني فلان ، وهذه صلة بني فلان فاخذ جريم ذلك ، ثم اذاهو يوم الجمعة قد استقبل الامام ماثلا ينادي : من يحملني على بغلين ؛ وقاه الله كبة جهنم ! ؟

وتفاقم شر الحطيئة وهجائه ؛ حتى اتقاه الشعراء انفسهم .. وقف مرة على حسان بن ثابت وهو ينشد ـ وحسان لايعرفه ـ فقال حسان : كيف تسمع يا اعرابي ؟ قال : ماسمع بأسا . قال حسان : اماتسمعون الى الأعرابي ؟ ماكنيتك ايها الرجل ؟ قال : أبو مليكة . قال : ما كنت اهون علي منك حين اكتنيت بامرأة فما اسمك ؟ قال : الحطيئة . فوقع اسمه من حسان موقع الصاعقة فاطرق برأسه ، ثم قال له : امض بسلام

وربما سئل عن شيء فادار الجواب على نحو يحقق رغيبة من رغائبه .. دخل على خالد بن سعيد بن العاص ، فسأله ، فاعتذر اليه ، وقال : ماعندي شيء فلم يعد عليه الكلام ، وخرج من عنده . فارتاب خالد ، فبعث يسأل عنه ، فاخبر فرده . فاقبل الحطيئة فقعد لايتكلم ، فاراد خالد ، ان يستفتحه الكلام فقال : من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول .

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه : هذه بعض عقاربه ، وامر له بكسوة وحملان فخرج بذلك .

وكان الحطيئة لايقيم وزنا للقيم الروحية ! ولاللامجاد التي يعتز بها العرب وقد كان قليل الوفاء .. ترك جوار الزبرقان من غير اساءة لحقته من الرجل ، ولم يكتف بذلك بل هجاه من غير ان يكون منه اليه منم ، ولكنها النفس الشريرة كالنار تكمن في الحطب فيؤججها عود ثقاب .

ولم يعرف عن الحطيئة قط انه اخلص في حياته لشيء من الأشياء حتى فلذات الأكباد الذين قال فيهم :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لاماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

الخ القصيدة ، وكانوا سبب طلاق سراحه من سيدنا عمر بن الخطاب .

اقول حتى هؤلاء ضاق بهم ذرعا وهجاهم بقوله :

اشـكو اليك فاشـتكى ذرية لايشبعون وأمهم لا تشبع
كثروا عليّ فما يموت كبيرهم حتى الحسـاب ولا الصغير المرضع

بل لقد هجا نفسه حين تحرك فى نفسه شيطان الشعر فلم يجد أمامه من يهجوه:

ابت شفتاى اليوم الا تكلما بشر فما ادرى لمن أنا قائله

وجعل يدهور هذا البيت فى اشداقه ، ولا يرى انساناً اذ اطلع فى ركى أو حوض فرآى وجهه فقال :

ارى لى وجهاً شوّه الله خلقه فقبّح من وجـه وقبِّح حامله

وكان مضطرب العقيدة فاسد الدين ، وكانت تلك اليد السوداء التى اندست فى كهوف (شـعوره) تحجب عنه ضوء الاسـلام ، وتشيع فى نفسه هذه البلبلة الفكرية المقيتة ، فقد كان مخضرماً ادرك الجاهلية والاسلام ، فاسـلم ثم ارتد وفى ذلك يقول :

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعبـاد الله ما لأبى بكر
ايورثها بكراً اذا مات بعده ؟ وتلك لعمر الله قاصمـة الظهر

ومع كل هذه الألوان من عدم الاخلاص ، يخيل الىّ انه قد اخلص لشيء واحد فقط ، وهذا الشيء هو فنه الشعرى ، فقد عاش عيشـة فنية ، ومات ميتة فنية عجيبة ، وكانت عرائس الشعر او شياطينه تتراقص حول روحه وهى تصعد الى السماء ، وهذا ماسنكشف عنه عنه فى العدد القادم ان شاء الله .

[يتبع] عبد الله عبد الجبار

مجلة العرب

وصل الينا العدد الاول من مجلة (العرب) الغراء التى يصدرها الأستاذ عبد المنعم العدوى بكراتشى - عاصمة حكومة باكستان ، وقد تصفحناها فاذا بها تحوى من الموضوعات الطريفة مايلذ ويطيب ، وكان فى طليعة هذه الموضوعات الطريفة ، كلمة صاحب السعادة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للملكة السعودية لدى حكومة باكستان « عن مبادىء حكومة باكستان الاسـلاميـة » فنلفت الانظار الى هذه المجلة الراقية ونتمنى لها ماهى خليقة به من الرواج والانتشار .

«مستقبل البشرية»

بعد الحرب العالمية الثالثة

بقلم الاستاذ السيد محمد حسن فقي

أن تتكهن بشأن تطرد مقدماته وتتساوق إلى نتائجه أمر هين ميسور، أما ان تتكهن بشأن تلتوي مقدماته فلا تؤدي إلى نتائج صحيحة إلا بطريق المصادفة فذلك هو الحدس المضلل الذي لايقدم عليه حصيف، والصعوبة المعقدة التي تتم عن سهولة خداعة كما ينم السراب عن الماء! فالحوادث التي تجري بأعيننا تكذب كل منطق وقياس. ونحن نشاهد الحرب تندلع في أشد أوقات السلام صفاء! و السلام يرفرف في أشد الظروف حلوكة وقلقاً؛ ومن أجل هذا يضن الباحث بإبداء رأيه على ضوء ما يعن به من أحداث ويتناثر في طريقه من اشاعات لا لمجرد الضن بالرأي يبديه؛ ولكن لكثرة ماتمنى به الآراء من خيبة في هذه الأيام! ومستقبل البشرية الآن في كفة القدر، وسيكون كذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الثالثة المتوقعة؛ لايستطيع أحد ان يتكهن بما سيكونه إلا ان يجزف بالرأي خطؤه اكثر من صوابه.. وتتابع الحوادث المتناقضة يغري الحكيم بالتريث قبل إطلاق الحكم؛ وبتوقع الغلط اكثر من توقع الصحة.. فقد كان معظم الناس قبل نشوب الحرب العالمية الثانية يتنبأ بفوز هتلر وأشياعه على الحلفاء لضخامة استعداده وقوة روحه وشدة اخلاص اتباعه واندفاعهم في سبيل المبادىء التي غرسها في نفوسهم فجرت منها مجرى الدم.. كانوا يرون هتلر وموسوليني يأمران فيطاعان بلا تهيئة ولا مقدمات ولا محاسبات. وما هكذا زعماء الجبهة المقابلة الذين يجدون لكل رأي معارضة وبكل سبيل خصومة ومنازعة، وعلى كل قول او فعل حساباً وتدقيقاً!! وتوالت الحوادث يأخذ بعضها برقاب بعض، وكل الدلائل تدل على اندحار الديمقراطيات وانتصار الدكتاتوريات مما سيحدث في العالم انقلاباً عظيماً.. كان هتلر لايتورع عن المجاهرة بتفاصيله! فماذا حدث؟ لقد خيبت النتائج كل حدس وتخمين واختفى هتلر بعد ان انفض عنه بعض انصاره، وانتحر البعض وأسر الباقون وشردوا كل

مشرّد ! وبعد ان ترك المانيا انقاضا وأطلالا، وترك اهلها مستعبدين مستذلين محرومين من مقوّمات الحياة الضرورية التي قد تتيسر للحيوانات ولا تتيسر لهم ! ولم يكن مصير موسوليني بأحسن من مصير هتلر، فقد ديست ايطاليا بالاقدام، وقتل موسوليني بأيدٍ ايطالية بعد ان ذاق من الهوان الوانا لم يذقها رجل الشارع الحقير ! وأمست في شر حال من العوز والذل والخراب والاستعباد !

اما اليابان التي لم يكن احد يحلم بانهيارها السريع فقد شربت من الكأس التي شربت منها حليفتاها، وغدت مستعمرة اميركية يتصرف فيها « ماك أرثر » كيف يشاء، ويذيقها من الاذلال والتحكم والاستغلال ما لم يخطر بالبال !! هذا ما اسفرت عنه الحرب العالمية الثانية . فهل كانت هذه نتائج صحيحة لمقدمات مستقيمة ؟! وهل كان احد يتنبأ بما وقع وهو يرى هذه الدول الثلاث الكبرى في عنفوان مجدها وجبروتها ؟! وهل كان تشرشل وروزفلت يحلمان بمشرمعشار هذا الانتصار بعد ان هرّبت بريطانيا العظمى جواهر التاج من جزرها الى كندا ؟! وبعد ان كانت سُحب الطائرات الالمانية تمطر انكلترا كل يوم بالموت الزؤام وترسل عليها آيات الخراب والدمار ؟! وبعد أن مُنيت الولايات المتحدة بالهزائم المتتابعة في جزر المحيط الهادى وطُردت هي وحليفتاها : بريطانيا وهولندا من اندونيسيا والفلبين ؟! الجواب : لا .. (بملء الفم) . ولكن ماوقع قد أخلف الظنون وسخر من المنطق ! فقد انتصر الحلفاء على المانيا وحلفائها انتصاراً ساحقاً ومزقوهم شر ممزق . ولا يزالون يحكمون بلادهم بالعسف والارهاب ..

وقد كان الناس يظنون بعد انتصار الديمقراطيات على اعدائها أنها ستوطد اقدامها في الارض، وستدين لها الشعوب قاطبة بالولاء والطاعة، وسيعتنق الناس مبادئها رغبة واختيار، فالدول التي تمثلها هي اقوى دول الارض واغناها واكثرها علماً وحضارة . والعالم كله في حاجة ماسة الى التعمير والرعاية بعد أن خرج من الحرب مهيض الجناح منهوك القوى، وليس اقدر من الديمقراطيات على هذا العون الذي ينشده . فماذا وقع ؟ هل دانت الشعوب للديمقراطية كما كان ينتظر وكما يقضي به المنطق السليم والأمر الواقع ؟ وهل أخذ الناس بمبادئها باعتبارها أنها مبادىء النصر الدالة على القوة والرشاد ؟ كلا . فان الديمقراطية قد كسبت ميادين

الحرب وخسرت ميادين أخرى لاتقل عن تلك اهمية وخطرا لانها تنمرت بعد النصر وقلبت ظهر المجن لكثير من حلفائها الضعفاء الذين ناصروها بدمائهم وأموالهم وأباحوها بلادهم ميادين حرب ومعابر جيوش ومخازن غلال وعتاد!! فاثبتت بذلك انانيتها وضعفها المستكن خلف القوة البادية ! ودلت على قصر نظر وضيق افق، فانصرف الناس عنها مشمئزين يبحثون عن الغوث . وشاءت المقادير أن لايمدموه فوضعت أمامهم الشيوعية وهى فى أوج قوتها وسلطانها .. ولكن الشيوعية خطرة كالسلاح ذى الحدين أو كالهرة التى تأكل بنيها إن عدمت الطعام! وان كانت تتظاهر بالوداعة وبحماية الطبقات الدنيا ، وتنادى بضرورة المساواة بين الناس ..

والعالم حائر لايدرى أى سبيليه يسلك . فهو موتور من الديمقراطيات التى هزأت به واستغلته اكثر من مرة فاكانه لحما ولفظته عظما! وهو خائف متوجس من الشيوعية لانها - كما يشاع عنها - تكتم الانفاس، وهو لايؤثر شيئا على الحرية! ولانها تنادى بمبادىء لايمكن تطبيقها عمليا على البشر لتنافيها مع طبائعهم وتقاليدهم ومُثُلهم ... ولكن هذه الحيرة لن تطول، فمحال ان يعيش الناس طويلا فى مثل هذا التأرجح، وسينقلبون الى احد المعسكرين ويعتنقون مبادئه متى لاحت لهم بارقة أمل فى المفاضلة والاختيار . وهذا مايعمل له كلا المعسكرين بسخاء واستماتة ... فالولايات المتحدة تتقرب الى شعوب العالم وحكوماته بمشروع «مارشال» الذى يساعد العالم مساعدة مادية، ولكنه يربطه الى « عجلة الدولار»!! وروسيا تبث اعوانها وتبذل الاموال الطائلة فى سبيل « تشييع » العالم وهى تستعمل الوعد والوعيد فى هذا السبيل بحسب الظروف والملابسات ! وما يعلم الا الله ماسيسفر عنه الصراع الذى لم يصل بعد الى حد الاشتباك، وان كان يفوقه هولا وفتكا بالاعصاب .. وسواء كسبت الشيوعية المعركة ام الديمقراطية فان النتيجة - بالنسبة لشعوب العالم - واحدة لن تختلف عن عكسها كبير اختلاف! فالديمقراطية معروفة الاساليب .وقد خبر الناس من افعالها واقوالها ما يكفيهم للحكم عليها بما تستحقه .. وهى لن تنسلخ من طبيعتها فتذيق الناس لبنا وشهدا بدلا من العلقم المعتاد الا اذا شاء ذلك مغير الطبائع، فاذا هى انتصرت على الشيوعية واكتسحتها فلن ينتظر احد منها العدالة التى تتشدق بها والحريات التى تقدمها

وتحارب من اجلها كما تزعم الا اذا حدثت المعجزة .. وسيظل الاستعمار على العالم في ثوب جديد واسم خلاب فيستغل ويتحكم !! وستكون الكلمة العليا للرأسماليين الذين يديرون الحركات من خلف ستار وينسبون الى غيرهم ما يصنعونه !! وسيظل الضعيف ضعيفاً مستباحاً ما لم ينشد القوة من طرقها الصحيحة ويصبح ذئباً في القطيع يبحث كغيره عن فرائس !! وسيظل الفارق الكبير بين الطبقات قائماً ان لم يزدد سوءاً بسبب زيادة استفحال القوة وتدهور الضعف !!

اما اذا انتصرت الشيوعية فسوف تدخل في طور جديد بعد ان زالت العوائق الكبرى من طريقها وأصبح الطريق ممهداً أمامها للاصلاح الاجتماعي الذي تتغنى به ! فهي تشكو الآن من ضغط الرأسمالية ومماكساتها ووقوفها في سبيل رفاهية البشر وحسن توزيع الثروة... فاذا زالت الرأسمالية او زالت اعتى مظاهرها من الوجود فمم تشكو ؟ ولن يقوم لها عذر اذا ما فشلت في تعميم نظام عادل يجعل الناس سواسية او ما يقارب هذا .. ولكننا نتنبأ منذ الآن بأنها ستفشل لانها في ذلك الحين تكون قد عدمت الحافز للنضال !! ولان زعماءها غير مخلصين في دعوتهم لانهم مثقفون خبيرون بطبائع البشر وذوو مطامح لا ترضى بالسواسية وهي تنشد الرجحان والسيادة !! ولان طبائع البشر نفسها لن تهضم هذه المساواة الجبرية التي لا عدالة فيها ولا انصاف .. فمن غير الحق ان يتساوى او يتقارب الافذاذ العاملون والاغبياء الخاملون. ونظام هذا العالم الواقعي منذ فجر التاريخ حتى اليوم يدفع هذه النظريات الخيالية ويدحضها بقوة. ونعتقد أنه لن يرضاها في المستقبل كما فعل في الماضي .. ولهذا فان انتصار الشيوعية قد يكون اوخم عواقب من انتصار الديمقراطية لانه يوقع العالم في ارتباك وفوضى ويجعله فريسة لأهواء فردية قد الفت السيطرة والاستبداد، وتعودت على ان تتلاعب بمقدرات الجماهير وتتحكم في مصايرهم فصارت ما تطيق الا ان تكون مطاعة محترمة حتى ولو لم تكن اهلا للطاعة والاحترام !!

ان الحرب العالمية الثالثة ستشب في يوم من الايام .. وسيكون وقودها الناس والحضارة . وستكون من اعنف الحروب التي شهدتها البشرية واقساها

واوحشها مصاير... ولئن انتصرت الديمقراطية او الشيوعية فان العالم سيظل سائراً في طريقه ذا الوان وصور ونوازع ومبادىء متعددة ..فلن تستطيع دولة ولا مبدأ مهماعتا وتطاول ان يحمل الناس كلهم على اعتناقه.. وتاريخ البشرية يؤيد ما نقول فلم يستطع احد من قبل ان يقول للعالم ..هذه كلمتي فاطعها فينحني العالم له رأسه ويطيع .. ولن يستطيع احد فيما يستجد من أيام ان يقول مثل هذه الكلمة الا اذا عصف برأسه الجنون ،او شاء له نكد الطالع ان يتحطم...

ونعتقد ان المهمة الكبرى للحرب الثالثة هي في اعطاء درس خُلُقي لهذا العالم المادي المتفاعل .فالحضارة التي يقودها العقل وحده حضارة محكوم عليها بالزوال مالم تعتصم بالخلق مهما بدا كيانها وطيدا . فاذا نجحت تلك الحرب في هذه المهمة الجليلة فسيغتفر لها العالم كل ماتجره عليه من كوارث وخراب لان الثمن لن يكون باهظاً ..ولهذا فاننا نميل الى التفاؤل قليلا . ونأمل ـ بالرغم من الدروس السابقة ـ ان تخفف الديمقراطية ـ اذا انتصرت ـ من حدتها المادية وتقارب بين الفوارق والطبقات وتعمل على اقرار مبادىء العدالة بين الناس جهد المستطاع .. وتؤسس مؤسسات دولية « حقيقية » تهدف الى السلام وتعمل له باخلاص تؤازره القوة الحاضرة التي تردع الباغي وتنصف الضعيف !!

كما نرجح ان الشيوعية ـ اذا انتصرت ـ فستكفكف من غلوائها وتجنح الى اشتراكية معتدلة ممكنة التطبيق.. وسيكون زعماؤها اكثر رزانة وحصافة بحيث يتخلون عن عنجهيتهم فيشاركون الجماهير في افراحهم واحزانهم وآمالهم،مشاركة فعلية .. ويتنزلون من عليائهم الى الارض التي يضطرب فيها الناس فيعيشون بينهم زعماء تسودهم الاهلية والاخلاص والامانة . لا الجبروت والمراوغة والخواء .. وبذلك تضيق المسافة بين مايقال له شيوعية وديمقراطية حتى لا يكون بينهما كبير فرق يضطرها الى النزاع والتقاتل .. وبذلك يكون الناس احرارا في اعتناق مايرتضونه من مبادىء ضمن هذا النطاق الجماعي المفيد المتقارب .. وبذلك يتعاون العقل والاخلاق على قيام صرح الحضارة باذخ ثابت الاساس متين البنيان ..وبذلك ـ وحده ـ يكون للبشرية مستقبل طيب مأمول .

محمد حسن فقي

نهضـــة وزارة الدفاع

بجهود سمو وزير الدفاع

تتقدم وزارة الدفاع فى جميع شؤونها ، بخطوات واسعة الى الامام بعناية حضرة صاحب السمو الملكى الامير (منصور) وزير الدفاع المعظم .. وقد كان من نتائج ذلك، هذا الرقى الملموس فى هذه الوزارة التى هى شريان الحياة لكل الامم ورمز المجد وعنوان اليقظة وسياج الاستقلال وحصن الامان .

يشهد الناس فى كل وقت مظهراً جديداً من مظاهر تقدم شؤون الدفاع بهمة هذا البطل المنصور ، وبتوجيهاته الراشدة ، وباشرافه الميمون..

فقد سبق ان ابتعث سموه ستة من طلاب المدرسة العسكرية بالطائف الى كلية (ساند هيرست) العسكرية بلندن ، وسبق ان ابتعث سواهم الى الكلية الحربية بمصر .. وفى هذا الشهر .. فى هذا الشهر احتفلت المدرسة العسكرية بالطائف بدورتها الخامسة ، ومنح المتخرجون منها جوائز تقدير سخية وحظوا بتوجيهات سمووزير الدفاع الغالية ..وكان هؤلاء المتخرجون هم (حسب ترتيب درجاتهم) . يحى دفتردار . شحاتة بصرى . حسين جعفر احمد جواد علمدار . مصلح القحطانى. محمد حسين عبد الرحمن. مصرى حمزة . احسان زاهد . هاشم توفيق . عوض بن على . عبدالله بن محمود . رايف حمدين بدوى . عبود الخزيم .

وجدير بالذكر ان نشيد بما اضيف الى الدورة الخامسة المشار اليها من دروس خطيرة هى : درس التنظيم . هندسة الميدان . التدريب العملى على معرفة طبوغرافية المواقع .:فقد نظمت للطلاب المتخرجين ــ فى نفس الدورة ــ رحلة الى الجنوب الشرقى من المملكة قطعوا فيها زهاء ١٤٠٠ كيلو متراً فى رحلتهم الأولى ، وبذلك درسوا احوال الطرق وكل ما يستفاد منه للاغراض العسكرية ، فطبقوا العلم على العمل .

حقا إن وزارة الدفاع قد سارت خطوات حثيثة الى الامام فى عهد يضيئه اشراق، ويسوده اتساق بجهود سمو الوزير الشاب المقدام .

« كاتب »

مقاييسنا .. !

بقلم الاستاذ السيد أمين مدني

لو لم تختلف مقاييس الحياة تبعا التباين وجهات النظر ، ولو لم يتشعب المجهود الانساني لتحقيق امانيه فرداً وامة تبعاً للاوضاع والمصالح - لما دارت عجلة الحياة بالانسان من عصره الحجري الى حاضره الذري ولما كان هذا التطور الملموس الذي ركزته التجارب والنتائج !

فهل نحن كامة من اوائل الامم التي عرفها التاريخ مرت بها احداث واحداث وهل نحن كافراد امتزجوا بالوفود التي حجت لارضهم وما زالت تحج من مختلف البلدان، وفي مختلف العصور وبمختلف الحضارات والتقاليد والاخلاق - استطعنا ان نركز مقاييسنا و نصححها و نسمو بها ؟!!

يجب علينا ان نعترف بالنقص - ولكن يجب علينا ان لا نستسلم له ويجب علينا ان نكشف عن اخطائنا - ولكن يجب علينا ان لا نتشبث بها يجب علينا ان لا نضفي على حقيقتنا اماني براقة تطوح بمقاييسنا المتارجحة بعيداً عن الواقع والصواب

ثرى الحرب ...!

[رواية ذات ثلاثة فصول]

الفصل الاول

الخادم رابح ـ (يصب القهوة للضيف مسعود) : تفضل ياعم القد شرفت دارنا . إن عمى اوصانى بان أخبره اذا شرفت .: ولكنه . . ولكنه قد نام قبيل لحظة .

مسعود ـ مادام نائماً فن الخير أن نتركه .. سأعود ثانيا بعد . وليس بين الخيرين حساب .

رابح ـ لا . لا . ياعم .. ارجوك ارجوك ..ان لا تخرج . انك ان خرجت فسينالنى من العم غضب شديد . فارجو ان تنتظر ولو لحظة!

مسعود ـ لاجل خاطرك .. سأبقى ربع ساعة .. فاذا لم يستيقظ بعدها فهذا عذرى !

رابح ـ وربع ساعة فقط .. ربع ساعة اخشى أن لا يكفى . ولكن عمى خفيف النوم ، ولن يلبث ان يقوم ..

(فى هذه الاثناء يدق فاضل الجرس ، فيقفز رابح ، ويصعد اليه كمن يطير)

فاضل ـ ألم يجىء عندنا عمك الشيخ مسعود حتى الآن ؟

رابح ـ نعم ياعم . لقد حضر العم مسعود قبل ربع ساعة تقريبا .

فاضل ـ واين هو الآن ؟

رابح ـ لقد فتحت له الصالون الكبير .. وصببت له القهوة ! وخشيت أن اسرع الى ايقاظك فتؤنبني .. !

فاضل ـ إنك تحمل فى رأسك اوفر حظ من البلادة ... لماذا لم توقظنى عندما دخل وقد زكنت عليك يا ...

(ويرتدى فاضل ملابسه ويهبط السلم فى خفة) ـ باسماً ـ اهلا بالصديق العزيز حياك الله .. ارجوك ياسيدى أن لاتؤاخذنا .. فان خادمنا غبي بليد .. ولقد نبهت عليه من قبل أن يبادر بايقاظى بمجرد تشريفك .. إن تشريفك لنا شرف كبير ..

مسعود ـ إن خادمك .. لبق .. قام بالواجب . فتح لى الصالون وصب لى القهوة ، وناب عنك فى الترحيب ..

فاضل ـ ... وشغل وقتك الثمين بفضوله وبثرثرته .. انه يدخل دائماً فيما لا يعنيه ولذلك سأطرده يوما ، من هذا البيت وارتاح من عنائه ..

(وكان الخادم القمىء مصوبا كل مسامعه من خلف الباب لحديث الرجلين وقد اندفع كالقنبلة وانها لثما وتقبيلا على زكبتى عمه يرجوه الصفح واستبقاءه طول حياته فى شرف خدمته)

فاضل للخادم ـ يكفى ملقا وخبثاً .. هيا قم واصنع لنا شايا موزونا .. ان عمك سعيداً يحب الشاى الموزون .

الفصل الثانى

(رابح فى مكتب اعماله الفخم فارقا فى كرسى فخم ، وحوله كتابه وخدمه وحشمه)

مسعود لرابح ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رابح ـ ....

مسعود ـ اسعد الله مساءكم ياشيخ رابح !..

رابح ـ ....

مسعود (وقد يئس من اجابته يناوله الورقة) : تفضل ياسيدى . ارجوك المساعدة فى هذا الامر الذى يهمنى جداً ..

رابح ـ فى شمم وعنجهية ـ ناولها لذلك الكاتب ! ...

الكاتب ـ (وقد تأمل الورقة وشرح عليها) : قدمها لسيدى العم رابح

حتى يأمرك عليها بما يلزم ..

مسعود ـ لقد اوعز الى بتقديمها اليك لتكل عليها اللازم ... !

الكاتب ـ لا ... لا .. يظهرك انك (غشيم)و (متماف) .. اقول لك قدمها للعم رابح ولكن بأدب ، فهو ذو مشاغل عظيمة .

مسعود (بعد ان يتلقى هذه التعليمات) : تفضل ياسيدى رابح !

رابح .... !

(واذذاك يدخل بعض اثرياء الحرب فينهض رابح فى خفة ويستقبلهم ؛ ثم يقوم معهم ويمتطون جميعاً سيارته)

مسعود (متأففاً وهامساً بينه وبين نفسه):لاحول ولاقوة الابالله .. هذه حال الدنيا .. ثري حرب .. واثرياء حرب .. وفقير حرب ... هذه رواية ولها ختامها ...

الفصل الثالث

(انتهت الحرب العالمية الثانية وطارت معها ثروة رابح وعاد الى اسماله ؛ ويصادفه مسعود ذات يوم فى السوق) ...

مسعود ـ اهلا بالاخ رابح ... كيف حالك ؟

رابح (ينحنى قليلا):اهلا بكم وسهلاومرحباياعم .. انى احمدالله على كل حال ...

مسعود ـ متخابثاً ـ أتذكر يارابح يوم زرت محلك فاضلا ؟

رابح ـ نعم . اذكر ذلك جيداً ...

مسعود ـ وتذكر حديثنا يومئذ ؟

رابح ـ نعم .. ولقد شكرت لك عطفك النبيل يومها .

مسعود ـ وتذكر يوم زرتك فى مكتبك الفخم ايام الحرب ؟

رابح ـ مغضياً من الخجل والالم ـ نعم بكل امتعاض وأسف .. ارجوك العفو ياسيدى الكريم .. ان الغنى الطاريء كثيراً مايغرس ضعف الاخلاق فى النفوس الضعيفة ...

عبد القدوس الانصارى

المهرجان العلمي بجدة

بمناسبة عودة مدير المعارف العام من مصر

كانت حفلة الارواح والقلوب بنهضة العلم وسمو التعليم .. تلك هي حفلة الغداء البهيجة، التي اقامتها اسرة اتحاد المدارس بجدة في يوم الخميس الموافق ٨/٥/٦٨ تكريماً لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، بمناسبة ايابه الموفق من مصر .

ولقد جمعت هذه الحفلة البهيجة جمهوراً كبيراً من الشخصيات البارزة، كان في طليعتهم سعادتنا قائمقام جدة الشيخ عبد الرحمن السديري ومعاونه الشيخ علي طه ،وسعادة الدكتور عبد الوهاب بك عزام وزير مصر المفوض،وفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف ،ورجال التعليم واعضاء مجلس المعارف ورجال التعليم السعوديون والمصريون المنتدبون يتقدمهم الاستاذ ابرهيم بك عاكف وغيرهم. وقد نسق برنامج المهرجان تنسيقاً بديعاً فاقيم بفناء المدرسة الثانوية الظليل وابتدىء بتلاوة آي من الذكر الحكيم ، ثم نشيد الاستقبال ، فخطاب قيم رائع القاه الاستاذ حسين بخش معتمد المعارف ومدير المدرسة الثانوية بجدة القاها نيابة عن الاساتذة السعوديين ، فتمثيلية قصيرة رائعة حول معالجة اصلاح التعليم الدراسي قام بها بعض الطلبة ، فكلمة الاساتذة المصريين القاها بالنيابة عنهم الاستاذ احمد فتحي عيسى ، فنشيد النهضة ،فرواية تمثيلية ،تهدف الى اصلاح اخلاق التلاميذ وكانت عن (نهاية طالب مغرور) .. فكلمة تلاميذ المدرسة الثانويـة القاها الطالب عثمان نصيف ، فكلمة تلاميذ المدارس الابتدائية القاها التلميذ محمد سعيد كمال ،فنشيد مدرسة الاصلاح الليلية القاه اثنان من طلبتها ،وقد كان نشيداً حماسياً مؤثراً ، ثم كلمة مدير المدرسة الاصلاحية الاستاذ جميل قهواتي، فمحاورة بين متعلم وجاهل،فقصيدة ترحيبية القاها الاستاذ علي غسال المتخرج من كلية الآداب بجامعة فؤاد . ثم نهض سعادة المحتفى بين مظاهر التقدير فارتجل كلمة رائعة حول مالاقاه من معاضدة في (سفارته) العلمية بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها مصر، وقد اشاد بما لقيه من التوفيق وبما شاهده من مظاهر الاقبال على مناهل التعليم من بعثاتنا السعودية بمصر. وكان لخطابه دوي استحسان، وقد نشرناه فيما بعد .

خطاب سعادة مدير المعارف العام

ايها الاخوان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اقدم بين يدي كلمتي هذه الثناء العاطر على الاستاذ حسين بخش معتمد المعارف بجدة ومدير مدرستها الثانوية . وازجي ثناءاً مثله على الاساتذة الافاضل الذين شاركوه في اقامة هذا الحفل الكريم .

ايها الاخوان :

لقد سافرت الى مصر الشقيقة رائداً وطالباً لاحضار علماء اجلاء منها الى بلادنا .. وما كنت اصل اليها حتى رأيت فضيلة شيخ الازهر وكأنه يتكلم عاني نفسي .. ورأيت هناك رجالا علماء قديرين على رفع مستوى بلادهم العلمي . ورأيت محبة العلم والعلماء ، ورأيت القوم يدأبون ليل نهار لرفع شأن بلادهم في كل شيء .. وحينما بلغت فضيلة شيخ الازهر رسالة جلالة الملك المعظم دعا لجلالته بدوام التأييد والتوفيق ، ونوه بالاشادة بمساعي جلالته العظيمة في رفع مستوى العلم في بلاده . وقد اختار فضيلته رجالا علماء كفاة ، هم اسوة امثالهم الاجلاء هناك ، وهم هؤلاء الذين بين ظهرانيكم الآن .. وقد اختارهم لنا وهم يحاجتهم وقد سمعت من كثيرين من رجال التعليم في مصر انه لولا كرامة جلالة الملك المعظم لما سمح لنا بهم .. لقد فضلونا على انفسهم . فجزاهم الله خير الجزاء ،

ايها الاخوان :

على جهود هؤلاء العلماء ستشاد كليتا الشريعة واللغة العربية بمكة المشرفة ان شاء الله ، وسيساعدهم اخوانهم من الاساتذة السعوديين .

وبهذه المناسبة اذكر انني رأيت في الجامعات المصرية بمصر شبانا سعوديين همهم النهوض بمستقبلهم وبمستقبل بلادهم .. وهم من خيرة الشباب ، وقد حدثني عنهم اساتذتهم بما سرني ، سواء من كان منهم في كلية الطب او غيرها من الكليات والمعاهد .. وان تفانيهم واخلاصهم لما يشجعنا على الابتهاج .

هذا واختتم كلمتي هذه بالدعاء لسرمفتخرنا جلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» الذي به استعادت البلاد مجدها الاول كما استعادته شقيقتها مصر . ثم لسمو ولي عهده المحبوب ، وسمو نائبه المبجل وسائر اشباله الميامين . «محمد بن مانع»

شهرية الانباء

❋ ما كادت الامة تشعر بقرب قدوم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (عبد الله الفيصل) من مصر حتى انثالت الجماهير من العاصمة الى جدة يتقدمهم الوزراء والرؤساء والاعيان ، وفي صبيحة يوم الأحد الموافق ١٣٦٨/٥/١٤ وصل سموه الى جدة من طريق الجو : فاقبل الوزراء والرؤساء للسلام على سموه ابتهاجاً بإيابه الميمون . وقد مكث سموه الكريم في مكة يقوم بمهام منصبه ويصرف الشؤون ثم توجه الى الرياض ـ جواً ـ للحظوة بالسلام على جلالة الملك المعظم .. فاهلا وسهلا بالعلا والمكارم .

❋ سافر الى مصر في اجازة قصيرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة والوزير المفوض

❋ صدر الامر السامي بترفيع سعادة السيد صالح شطا الى « نائب أول » لرئيس مجلس الشورى ، وترفيع فضيلة الشيخ عبد الله الشيبي الى « نائب ثان » لرئيس المجلس .

❋ قدم من مصر سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وقد اقيم لسعادته حفلة تكريم بجدة اتينا بوصفها في باب « البريد الادبي » ومن المناسب ان ننوه بان سعادته قد وفق في « سفارته » العلمية وكان موضع التقدير من علماء مصر ورجالاتها فاقيمت له حفلات تكريمية عدة قرأنا انباءها في صحف مصر وصحف الوطن معاً .. وقد قدم بصحبة سعادته للتدريس في كليتي الشريعة واللغة العربية اصحاب الفضيلة الاساتذة : عبد الرزاق عفيفي ، احمد ابن احمد القط ، علي جعفر ، محمد عبد الدائم ، يوسف الضبع محمد عبد القادر . كما معه الاستاذان علي غسال خريج كلية الآداب والسيد عمر بن عقيل خريج كلية الحقوق بمصر . وابنه الاستاذ عبد الرحمن المانع .

❁ تلقينا الكتاب النفيس (العلم والدين) لمؤلفه احمد عزة باشا هدية قيمة من صاحب السعادة الدكتور العالم الأديب عبد الوهاب بك عزام وزير مصر المفوض، وقد نشر باشراف سعادته وموعدنا بالكتابة الضافية عنه العدد القادم .

❁ انيطت امور ادارة « الاطفاء » العامة فى عموم ارجاء المملكة بادارة الامن العام فدخلت شؤون هذه المصلحة المهمة فى دور جديد من النهوض وايفاء واجباتها على خير منوال ان شاء الله .

❁ علمنا أن الدكتور حامد هرسانى احد اعضاء البعثة السعودية بمصر قد فاز فى الاختبار وتحصل على ليسانس كلية الطب.

❁ يقوم صديقنا الاديب الأستاذ محمد سعيد العامودى رئيس شعبة المواصلات بادارة شؤون الحج العامة بالاشراف على شؤون مجلة الحج مؤقتا .. وقد اخرج العددين الأخيرين منها فبرهن بذلك على سمو فنه الصحفى علاوة على علمه وأدبه

❁ قدم من مصر جواً صديقنا الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط المعروف وصاحب المؤلفات النفيسة .

❁ وصل الينا العدد الأول من مجلة (رسالة الاسلام) الغراء التي يصدرها جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية فى القاهرة ، وهى جماعة مؤلفة من كبار العلماء وقادة الرأى فى مصر ،ورئيس تحرير هذه المجلة الرائعة هو البحاثة فضيلة الاستاذ محمد محمد المدنى .وفى العدد بحوث قيمة عن الاسلام واحوال المسلمين تهدف الى جمع الكلمة وقد اقحم به مقال عن « شكسبير » ولعل ذلك بقصد التنويع.

❁ اقام الاستاذ محمد سلامة الله مدير مدرسة دار السلام حفلة شائقة بمدرسته حضرها لفيف من الاساتذة والاعيان والفضلاء . وكانت حفلة جامعة .

❁ توفى بالكاظمية ـ العراق ، فضيلة الشيخ صالح كردى المدنى مدير اوقاف الكاظمية . وكان الفقيد فى زمن الأتراك رئيس كتاب التحريرات بالمدينة ، ثم صار مدير تحريرات ديوان امارة المدينة فى عهد الحكومة الهاشميه ثم مديراً لاوقاف الكاظمية بالعراق. وكان دمث الاخلاق ،واسرته اسرة علم فى المدينة.

مجلد ٩ عدد ٦

المنهل

جمادى الأولى ١٣٦٨

فهرس العدد

[illegible] — مكة المكرمة

السنة التاسعة
الجزء السادس

المنهل

جمادى الثانية ١٣٦٨هـ
ابريل ١٩٤٩م

بمناسبة تقرير افتتاح الكليتين

الجامعة السعودية

ستكون « الجامعة السعودية » اذا أنشئت ـ وهي في طريق الانشاء انشاء الله ستكون علم اليقظة الخفاق ، وجسر الحياة الواعية ، وسلم النهضة الشامخة ، وعنوان المجد الطريف ، يضاف الى سفر المجد التليد ، ومنهل الاصلاح الفياض ، وأمل المستقبل الزاهر الوضاء .

* * *

كانت هذه البلاد ، مصدراً لنور الاسلام .. ونور الاسلام هو نور الحضارة الحقة في اكمل صيغها ، وازهى الوانها ؛ وأبهى حللها واشكالها ، وقد حمل ابناء هذه البلاد « مشعل » الحضارة الى اصقاع المعمورة ، مخلصين ، مخلصين ، فاستضاء العالم ، بعد حلوك ورسمت للحياة خطط قويمة جديدة ، سداها ولحمتها النظر والفكر والعلم والعمل ، والتضامن البشري العام ، لافرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى ، فاستراحت البشرية المنهوكة من اغلالها ، ونهضت باعبائها على خير منوال .. وقد اراد الله الخير لهذه البلاد حين اذن بالعهد السعودي السعيد ان يسفر صبحه ، فانتعشت الآمال ، وتفتحت النفوس واذا بالجسم المنهوك الهامد يتحرك ، واذا بالروح الخامدة تهب وتنشط .. وها هو الانبعاث الفكري يخطو خطوة جديدة موفقة ، ويتقدم لانشاء « نواة الجامعة السعودية .. بازماع افتتاح كليتي الشريعة واللغة العربية في « ام القرى » في مستهل العام القادم .. وما انشاء الجامعة المرتقبة ـ ان شاء الله ـ ببعيد .. وأول الغيث قطر ثم ينهمر .

عبد القدوس الانصاري

شيخ الاسلام ابن تيمية

بقلم سعادة مدير المعارف فضيلة الشيخ محمد بن مانع

(دعوته الى الدين الصحيح وبيان حال اعدائه وانتفاع الناس بمؤلفاته)

قد ذكرنا فيما سبق على صفحات المنهل الأغر شيئا من الأسباب التي تذرع بها خصوم شيخ الاسلام الامام ناصر السنة احمد بن عبد الحليم بن تيمية الى عداوته والسعي الحثيث في اذيته واختلاق الكذب عليه ورد الحق الصريح الواضح الذي دعا الناس اليه ، نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وعباده المؤمنين وحذراً من كتمان العلم النافع الذي امر الله العلماء بتبليغه وتوعد من كتمه واخفاه بأشد الوعيد .

لذلك لم يزل علماء الاسلام وأئمة الدين من عهد الصحابة والتابعين فمن بعدهم جادين ومجتهدين في نشر العلم الصحيح بين الناس داعين اليه امتثالا لامر الله صابرين على ما نالهم من اذى في سبيل الدعوة الى الله مقتدين في ذلك بانبياء الله فان العلماء العاملين ورثة للأنبياء والله جل وعلا جعل لكل نبي عدوا حكمة منه وعدلا ، وكذلك جعل لاوليائه من العلماء المخلصين اعداء يؤذونهم ويفترون عليهم الكذب ويصدون الناس عنهم وعن الانتفاع بآثارهم والاقتباس من انوار علومهم الصالحة خوفا من افتضاحهم وظهور كذبهم عندما يقرؤن آثار المصلحين كشيخ الاسلام عليه الرحمة والرضوان .

ولقد وقع ماكان اهل التلبيس يحذرون فانه لما طبعت مؤلفات شيخ الاسلام وامثاله من أئمة الهدى وعلماء الدين ودرسها المحققون ظهر للمنصفين كذب اعدائه عليه فصارت كتبه وكتب امثاله مرجعا لاهل العلم في اكثر الامصار التي يستوطنها العلماء المنصفون كالمغرب ومصر والشام والعراق والهند واليمن يعرف ذلك من له المام بقراءة الجرائد والمجلات والمؤلفات الحديثة وقد رأيت

شاعر جلالة الملك وعضو مجلس الشورى الموقر (٦) المحاسبة(٧)امانة الصندوق (٨) رآسة التفتيش .

وقد صدر فى عام ١٣٥٧ قانون امانة العاصمة والبلديات الحديث من مجلس الشورى واقترن بالتصديق العالى وهو مطبوع وينص على واجبات الامانة ولكل شعبة من هذه الشعب تفصيلا نقتطف منه ما يأتى .

اعمال امانة العاصمة والبلديات

(٩) الاعمال والواجبات المكلفة بها امانة العاصمة والبلديات هي .

ا ـ تنظيم البلدة وتنظيفها وتنويرها .

ب ـ مراقبة الانشاءآت والابنية العمومية والخصوصية وفق نظامها المخصوص .

ج ـ توسيع الطرق وتنظيها ورصفها وانشاء المظلات اللازمة لبعضها وايجاد ساحات عمومية لراحة السكان .

د ـ النظر فى انشاء المجارى العامة والخاصة وطرق المياه الموجودة داخل البلدة مما لم يكن من اختصاص ادارة عين زبيدة والعين الزرقاء وعين الوزيرية .

هـ ـ عمل خارطة للبلدة وبيان الاماكن الرسمية والاهلية والطرق العامة وغيرها

و ـ هدم الحالات الخربة المشرفة على السقوط والتى يوجد فى انشائها نقص معمارى يخشى الضرر منه على ان يكون ذلك بعد اخطار اصحابها حسب الاصول وعلى مقتضى مانص عليه نظام الابنية والانشاءآت .

ز ـ تأسيس افران خارج البلدة لاحراق الفضلات والقاذورات .

ح ـ منع الخروج والتعديات فى الساحات العمومية والشوارع .

ط ـ منع التعدى على الاراضى الخالية الغير مملوكة لاحد واقامة الدعوى على من يعترضها على ان يكون ذلك حسب الاصول والانظمة الخاصة بذلك .

ى ـ احصاء العقار وتنميره .

ك ـ انشاء اماكن معينة فى البلدة لبيع الحطب والفحم ومواد الانشاء واللحوم والخضار وحصر بيعها فيها وتخصيص مواقع معينة للسيارات والعربات والدواب والباعة المتجولين .

ل ـ الاشراف العام على نظافة الدور والمساكن وبالاخص المعدة منها لسكنى الحجاج .

م ـ مراقبة اسعار الحاجيات ومنع احتكارها .

ن ـ مراقبة الموازين والمكاييل والمقاييس ووضع الاشارة (الدمغة) عليها سنويا .

س ـ مراقبة نظافة الافران والمطاحن والاوانى التى يستعملها ارباب الحرف لصنع المأكولات والمشروبات .

ع ـ منع بيع المأكولات المضرة بالصحة ومصادرتها .

ف ـ تنظيم الذبحية تنظيما فنيا والاشراف على نظافتها ومنع ذبح الحيوانات المريضة والهزيلة .

ص ـ انشاء محلات لتشغيل العاطلين وتأمين ايواء العميان والبكم واليتامى والنظار فى اصلاح معيشتهم .

ق ـ انتخاب وترشيح رؤساء الحرف والصنائع ومراقبة اعمالهم والنظر فى الاختلافات التى تحدث بينهم .

ر ـ احضار الآلات اللازمة لاطفاء الحريق وعددها بحيث تكون مستعدة للاسعاف باسرع وقت .

ش ـ رش الشوارع والساحات العمومية يوميا بصفة دائمية .

ت ـ الاشراف على المقابر والمغاسل وتعميرها وتنظيفها .

ث ـ الرفق بالحيوان وتحديد الحمولة المعقولة وتعيين الجزاء على من يخالف النظام الخاص بذلك .

المجلس البلدي

يختص المجلس البلدي بالنظر في الامور الآتية :

ا ـ كافة الامور المتعلقة بامانة العاصمة أو البلديات وتقريرها بالزم لحسن سيرها

ب ـ مشروع الميزانية العامة لأمانة العاصمة أو البلديات بعد وضعها من المجلس الأداري وتعديل اي بند من بنودها ويكون ذلك بحضور مندوب من الأمانة أو البلديات :

ج ـ درس الانظمة والتعليمات والمشاريع والاقتراحات التي تسنها او تعدها امانة العاصمة أو البلديات

د ـ الرسوم وتقرير تعديلها زيادة أو نقصاً .

هـ ـ الأعمال التي تحيلها امانة العاصمة أو البلديات اليه .

و ـ العقود التي تجري بين امانة العاصمة أو البلديات اليه مع الموظفين الاجانب

ز ـ المشاريع أو الالتزامات والمقاولات التي تقوم بها امانة العاصمة أو البلديات على ان يتخذ في هذه المعاملات قرار حاسم في مدة لا تتجاوز أسبوعا .

ولقد ادخلت امانة العاصمة في عهد أمينها الحالي بعض التوسع على تشكيلاتها فانشأت قلم سكرتيرية والغت هيئة الامانة مستفيدة من خبرة اعضائها في ادارة الشعب التي أحدثتها بدلا عنها ووزعت عليها إختصاص الهيئة المذكورة مضافا اليها اختصاصات جديدة أخرى ليكون ذلك أدعى الى تأمين الغاية من تأسيس هذه الشعبة عمليا وفي مقدمة الشعب الحديثة شعبة التنفيذ ، وهي تتولى تنفيذ مقررات الامانة وأوامرها ونظمها التي تحتاج الى رقابة وتنفيذ حازمين وتفرض احترامها على كل من يعنيهم امرها .

وعلى امانة العاصمة بما احتوته من تشكيلات واجبات كبيرة ومتعددة سبقت الاشارة اليها وهي في مجموعها تضمن للبلدة المقدسة جمالها وسمعتها ونظافتها وبالجملة استكمال كافة مرافق الحياة فيها ماديا الى جانب استكمالها روحيا .

والملموس من أعمالها الملقاة في العهد الأخير هو :

١ ـ أنشاء مظلة المفحر بشكلها الفني الحاضر الذي أنتزع أعجاب الزوار وأعجاب كل رائيها على ما أعتقد.

٢ ـ جلب سيارات للاطفاء من أحدث طراز وتأسيس كراج وموظفين لها وتدريب بعثة خاصة بها من شباب البلاد، وقد عهد اخيراً بمهمتها إلى الشعبة انشئت خصيصاً بمديرية الأمن العام منذ بداية هذا العام حيث يتوفر لها العدد الكافي من الرجال

٣ ـ جلب سيارات حديثة للرش وهذه السيارات أخذت تروح وتغدوا يومياً في شوارع مكة مؤدية عملها في همة ونشاط وحبذا لو اقتصدت في اداء مهمتها هذه حياً في فضل الغبار رأفة بالمشاة الذين كثيراً ما تعرضت ملابسهم للتلوث بمائها الممزوج بالتراب القذر.

٤ ـ جلب سيارات لرش مادة د. د. ت المطهرة وقد لمسنا أثرها ظاهر للعيان في القضاء على الحشرات من بعوض وذباب وغيرها خصوصاً في زمن الموسم الذي تتوالد فيه هذه الحشرات بكثرة وعقب ارتحال الحجاج إلى بلادهم

٥ ـ انتزاع ملكية دار آل باناجه البارزة في الشارع العام أمام باب علي من أبواب المسجد الحرام ـ وذلك بالتعويض المناسب وهدمها للمصلحة العامة وهذا عمل جليل مشكور ولا ريب.

٦ ـ قيامها بمختلف الأعمال الادارية والواجبات العامة المنصوص عليها في نظام أمانة العاصمة والبلديات.

هذا ما وعته الذاكرة من الاعمال الهامة التي برزت أخيراً إلى حيز الوجود وكانت ذات صلة بالجمهور أما البقية الباقية مما نص عليها نظامها أو التي قرأناها في مقالات طلاب الاصلاح فهي في طريقها الى التنفيذ تدريجياً بعونه تعالى ثم بما هو معهود في سعادة أمين العاصمة من العزم الصادق والجهد المتواصل والنشاط المبذول لصالح البلد وقاطنيه.

وأذكر أنني على أثر عودتي من أجازتي بمصر في عام ١٣٥٦ هـ متأثراً بما رأيته فيها من مظاهر الرقي والتقدم وروائع العمران وبدء تم التجميل

فيمشى بالجهات الاختصاص الأخرى منهجة تحتوى اصلاحات جمة أتقيدت
فيها ولا أزال أحول الجيل الى غلب [illegible] زمن طول الامطار
وأنه يحول الوقت [illegible] المقيدة الى نهر [illegible]
ورجوت الجلالة على نفقته ـ (1) بتحويل مجراه الى ناحية أخرى للانتفاع
به وخلت فيها أى الاضحة على طريقة أمارة البلدة [illegible] بالقوانين
ذات التصميم القديم [illegible] أنها لا تتلاءم مع القرن العشرين الذى
نميش فى عضونه والذى غمرت الأنوار فيه مدن العالم بل وقراها وأبدلت
ليلها نهاراً مشرقا وقد درست هذه المقترحات فى حينه من قبل الأمانـة
ومجلسها وسجل هذا الاخير شكره لشخصي الضعيف بوصفي المقترح
لها ولا أدرى ماكان من أمرها بعدئذ .

وقد علمت بمزيد الغبطة والسرور وأنا أدون هذا المقال أن اتفـاقية عقدت
أو ستعقد بين الجهة المختصة وبين شركة كبيرة لانارة بـلدتى مـكـة
وجدة بالـكـهرباء .

هذا وأن المشاريع الـكبيرة تتطلبها البلاد قد عهد بها الى وزارة المالية بناء
على طلب أمانة العاصمة بمقتضى قرار صادر من مجلس الشورى برقم ١٤ فى ٦٧/١/٢٦
وتأييد بالتصديق السامي للقيام بها وأحتساب نفقاتها من وارد ـ الريال الذى
فرض لأمانة العاصمة والبلديات بوصف الوزارة أقرب اتصالا بالشركات والفنيين
الذين تتطلبهم هذه المشـروعات :

البـــــــلديات بالحجاز

توجد فى المملـكة عدا العاصمة بلديات فى .

(١) المدينة المنورة (٢) الرياض (٣) الاحساء (٤) جدة (٥) الطائف
(٦) رابغ (٧) ينبع (٨) الخليج (٩) ضبا (١٠) الوجه (١١) [illegible] (١٢) تبوك
(١٣) الليث (١٤) القنفذة (١٥) جيزان (١٦) أبها

(١) أنشىء بمساعدة وزارة المالية منذ اعوام مضت سد كبير باعلاه لمنع دخول السيل
اليها ولم يبق على اتمامه الا الجزء اليسير ثم اوقف وعسى أن يكون الوقت الملائم لاتمامه قد حان

ولها واردات ومنصرفات تقيد سنويا بميزانيات تعرض على مجلس الشورى وتحوز تصديقه وأكثرها دخلا بلدية المدينة المنورة ـ جدة ـ جيزان ـ الطائف وعلى جميع هذه البلديات واجبات تماثل واجبات أمانة العاصمة فى صورة مصغرة ونطاق محدود يتفق وأهمية البلدة وتعداد سكانها ومبلغ ثقافتهم .

وجل هذه البلديات ولا أقول كلها فى حاجة ماسة الى خبير منتدب من قبل أمانة العاصمة لتنظيم شئونها على قدر (الحال) والمستطاع .

فؤاد رضا

فانك تشاهد:

(المعرض الزراعي الصناعي بمصر)

بقلم الاستاذ محمد طاهر كردي الخطاط بالمعارف

طلب مني صديقي الاستاذ عبد القدوس الأنصاري كلمة لائقة بمصر الشقيقة لمجلته الغراء « المنهل » وما أدري ماذا أكتب عن مصر العزيزة، فان كل ناحية من نواحيها تحتاج الى مجلد ضخم، ومصر فيها كل شيء ففي التنزيل « اهبطوا مصراً فان لكم ما سألتم » وكان فرعون أول من عرف قدر مصر واعتز بها وافتخر بخيراتها في العصور الغابرة، قال تعالى « ونادى فرعون في قومه قال ياقوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون »

ماذا أقول عن مصر وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم عدة مرات، ولقد صدق المثل العامي عنها « ياداخل مصر زيك كتير » فمصر فيها من جميع الاجناس، وفيها من جميع الملل، وفيها من جميع الحرف، وفيها من جميع انواع الزروع والثمار، شوارعها مكتظة، ومساجدها عامرة، ومعاهدها ملأى ومدارسها محتشدة، ومواطن اللهو والمرح مزدحمة، وأهل العلم والصلاح والفضل والتقوى سيماهم في وجوههم « وكل في فلك يسبحون »

وحيث اني قد أجبت رغبة صديقي الاستاذ فلتكن مقالتي هذه عن المعرض المقام هذه السنة بمصر بصورة موجزة، وهو « المعرض الزراعي الصناعي السادس عشر » لأنه جديد العهد، « ولكل جديد لذة » ولنا أن نعرف هذا المعرض الذي يبلغ عشرات الأفدنة بأنه « نموذج مصغر للقطر المصري كله » فقد اشترك فيه جميع الوزارات، والدواوين الحكومية، والمعاهد الدينية والشئون الاجتماعية، والمحلات التجارية الكبرى، والشركات والبنوك وأرباب الصناعات، وغير ذلك مما لا يمكننا حصره في هذه المقالة الصغيرة.

وأول ما بدأت بمشاهدته عند دخولي المعرض هذا العام عام ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م هو قسم وزارة المعارف المصرية، ففيه رسوم وصور فتوغرافية، وتماثيل نموذجية للطلبة والمدارس وكيفية التدريس وغرف الدراسة المنظمة، وكيفية تطور التعليم في السنوات الماضية تدريجيا ابتداء من منشأ الوزارة الى

عامنا هذا ، وفيه منتوجات المدارس الصناعية ، من الآلات الميكانيكيـة ، والأدوات البخارية ، والمفروشات المنزلية والمخترعات المصرية كافة ، الى غير ذلك . وكان للازهر الشريف قسم خاص فيه نماذج لبنائه ومعاهـده وصور فتوغرافية لمشايخه وطلبته الغرباء وغيرهم مع بعض المخطوطات والمؤلفات القيمة والأثرية ، ومما هو جدير بالذكر : عمل مثال صغير لـكل مدينة شهيرة بمنازلها وشوارعها كالاسكندرية والسويس وبورسعيد ودمياط . وكذلك عمل نموذج لبعض الجهات المهمة كأبى رجيل والقناطر الخيرية وغيرها ، مع بيان الصناعات والأعمال التى اشتهرت بها كل بلدة ، ومع عرض المناظر العملية بصورة مصغرة عن بعض الصناعات والأعمـال ـ ككيفية العمل فى المناجم ، واستخراج الزيوت من الأرض ، ومسح الاراضي ومجارى المياه ، ووزن المياه الموجودة فى الأحواض والجـارية فى القنوات ، وبيان الآلات الفلـكية ، والارصادات الجوية ، ونحوها وكذلك ماامتازت به وزارة الزراعة مـن تربية المواشى والعناية بشئون الزراعة العـامة من الحبـوب والثمار والاشجار ، وعرض منتوجاتها الفاخرة الممتازة ، وكيفية عمـل القشطة والزبدة والسمن والجبن بأنواعها اللذيذة .

ومما يستلفت النظر تربية المواشى التربيـة الفنية الصحية التى بسببها يكبر حجم الحيوانات الدواجن أضعاف حجمها المعتاد فيما لو تركت وشأنها ، ففيه من الدجاج والارانب والحمام والمواشى ماهو من العجب العجاب ، ولقد رأيت من حمام الحرم الازرق مثل حمام الحرمين عندنا مايزن الواحدة نحو الأقتين ، ولست مبالغا ان قلت : إن طول الحمامة الواحدة نحو ذراع واحد فى عرض مناسب للطول ، وكم كنت اتمنى أن تكون عنـدنا منه فى المسجد الحرام ثلاثة ازواج فى قفص خاص للمشاهدة والذكرى والتعجب .

أرانى قـد أطلت الـكلام والمجلة الغراء لا تحتمل تطويل المقالات ، والمعرض المصرى الباهر لايكفى فى وصفه مآت الاوراق ، إذن فلابد هنا أن نختم المقالة باقتراح ارجو أن اكون موفقا فيه ، وهو :

من المعلوم ان بعض الاقطار العربية قد اشتركت فى المعرض المصرى بفتح قسم خاص عن منتوجاتها وصناعاتها ، فحبذا لو اشتركت مملكتنا فى المعرض الآتى الذى سيقام بعد خمس سنوات فى الامور الآتية :

(١) عرض مثال من النحاس الاصفر أو من الجبس للمسجد الحرام بمكة وللمسجد النبوى بالمدينة المنورة بصورة مصغرة فى نحو مترين فى مترين وهذا لاشك انه سيكون اعظم دعاية للحج لان جميع الناس يتسابقون لمشاهدة المسجدين الشريفين.

(٢) عرض ألواح فنية من الخطوط والرسوم الممتازة.

(٣) عرض بعض الحبوب المكتوبة عليها بعض الآيات والابيات الشعرية .

(٤) عرض طريق الحج ابتداء من مكة المكرمة الى عرفات بصورة نموذجية مصغرة فى طول خمسة أمتار تقريبا .

(٥) عرض الحجاج وهم نازلون من البواخر فى جدة الى أن يصلوا الى مكة المشرفة ، بسياراتهم وجمالهم المحملة .

(٦) عرض نماذج من شوارع مكة الممتازة ، ومن شوارع المدينة المنورة وشىء من بساتينها .

(٧) عرض نماذج مصغرة لبعض مساجد الحرمين الاثرية كمسجد قباء والقبلتين ومسجد الجن وغير ذلك .

كل هذا يمكن بوساطة احضار مصورين ومثالين من مصر :

(٨) عرض التمر الممتاز من المدينة معبأ فى علب رشيقة فاخرة ومجهزة بطريقة فنية محشوة باللوز ومعطراً برائحة جميلة .

(٩) عرض ماء زمزم فى زجاجات معقمة بصورة فنية .

(١٠) عرض بعض المنتوجات الوطنية المقبولة كعمل الزنابيل اللطيفة الفنية بمختلف الاحجام والالوان ، والكوافى الممتازة من كل الانواع ، وساحات الشمال الفاخرة المرغوبة بمصر ، والاحذية المكية المزخرفة بصورة رقيقة ليلبسها الناس نساء ورجالا فى المنازل فقط بدلا عن الشباشب .

الى غير ذلك من كل ما يستحق ان يعرض عن المملكة فى الخارج ، وبذلك نكون قد ساهمنا فيما ساهم به غيرنا ، وخطونا خطوة موفقة نرجو التقدم السريع بعدها وحسن الانتاج انشاء الله .

محمد طاهر الكردى

«رسالة الكاتب أم رسالة الشاعر ؟»

[هـذا هو الموضوع الذى انعقدت الندوة لبحثه والحوار فيه ، وكانت هذه المرة مؤلفة من الاساتذة : السيد عبيد مدنى عضو مجلس الشورى . محمد سعيد العامودى رئيس شعبة المواصلات بادارة شؤن الحج العامة . ضياء الدين رجب معاون مدير الاوقاف العام . وقد اشترك معهم صاحب المنهل]

عبيد مدنى ـ انا لاارى فرقاً بين مهمة الكاتب والشاعر ، فكل واحد منهما يؤدى رسالة واحدة وكلاهما لازمان لها ومتلازمان فيها .

محمد سعيد العامودى ـ إن الرسالة الاجتماعية المطلوبة من الشاعر هى ان يبث الدعوة الى الاخلاق العالية ، ويدعو الأمة الى النهوض . . ويبدو لى جليا ان الكاتب لاتختلف رسالته عما اسلفت ، فانا متفق فى هذا مع الاستاذ السيد عبيد.

ضياء الدين رجب ـ انا لا انكر ان الهدف العام بالنسبة للمهمتين متحد اذا نظرنا الى الغاية المنشودة منهما . . غير ان الدقة فى الاداء والتصوير هى التى تعطى لكل رسالة من هاتين الرسالتين شكلا خاصاً قـد يجعل احـدهما ابلغ فى التأثير من الآخر .

عبد القدوس الانصارى ـ أولا ترون أن مهمة الشاعر هى الدعوة العامة الى النهضة بشكل عام ؟ بخلاف الكاتب فيبدو ان مهمته هى التغلغل فى تفاصيل حياة الأمة لرفع مستوى كل ما يحتاج الى ذلك منها باسلوب المنطق والدراسة والتوجيه بالاقناع تارة وبالايحاء اخرى ؟ . .

عبيد مدنى ـ انا اقصد بعدم وجود فارق بين الكاتب والشاعر ـ عدم وجود فارق جوهرى بينهما ، بمعنى ان الشاعر والكاتب يتحدان فى الغاية وان اختلفا فى الوسائل .

محمد سعيد العامودى ـ الشعر ـ كما هو معلوم ـ لغة العاطفة والشعور . . واما النثر فهو لغة العقل والفكر والمنطق . فطبيعى ان تتعدد مناحى القول عند الكاتب ، وطبعى ان يتغلغل بقلمه فى كل مايتصل بحياة الأمة من سياسة واجتماع اقتصاد وغيرها . ولكن ليس معنى وجود هذا الاختلاف الظاهر بين الشعر والنثر انهما يختلفان فى اداء المهمة المطلوبة منهما .

ضياء الدين رجب ـ لقد استطعنا جميعاً ان نتفق على اتحاد مهمتى الكاتب والشاعر فى الغاية بيدأن الذى أميل اليه أن الشعر يقصر كثيراً عن الآماد الواسعة التى يستطيع الكاتب ان يصل اليها ، بالنسبة لمختلف المرافق فى الحياة وبالنسبة لمشاكلها المعقدة ، وانى اعتقد ان الحوافز بالنسبة للشاعر اضيق منها بالنسبة الى الكاتب ، لاننا مادمنا واثقين بان الشعر هو لغة العاطفة ، فلانستطيع ان ننكر ان مجال العقل اوسع افقاً من مجال العاطفة ، وان مجال العقل ارحب بمختلف النظريات التى تساير مختلف الشؤون ، فلا يقف بها مجال محدود ، ولا ناحية خاصة ، كما هو الشان فى الشعر .

عبد القدوس الانصارى ـ يلوح من هذا أن رأى الاستاذ ضياء هو ان مهمة الكاتب اهم من مهمة الشاعر فى تزجية حياة الامم الى ميدان اوسع ، والى افق ارفع ، وان كان يرى ان المهمتين فى غايتيهما واهدافهما واحدة !

عبيدمدنى ـ واذن فهل معنى ذلك انه يوجد فرق بين المهمتين ؟

ضياء الدين رجب ـ اذا كانت الاعمال بالنتائج فان النتائج التى بوسع الكاتب ان يصل اليها اوسع من التى فى امكان الشاعر المحدود ان يصل اليها .

عبيد مدنى ـ نريد مثالا لذلك ؟

ضياء الدين رجب ـ الدعوات العالمية منذ وجدت لم تقم الاعلى اساس الكتابة المرسلة لأنها التى كانت ـ ولا تزال ـ تساعد على التغلغل والتوسع فى اداء المقاصد وتصوير الغايات والمبادىء وعرضها . . والشعر فى هذه المجالات لايعدو استثارة الشعور فى نواحي مخصوصة ، وفى ظروف مخصوصة .. أما بالنسبة للقابلية العامة وتهيئها للاخذ والتلقى فليس انجح من النثر ولا انجع منه .

عبيدمدنى ـ يقول الاستاذ : ان الدعوات لم تقم الا بالكتابة ، لانها اوسع للتعبير عن الاهداف التى يضطلع باعبائها .. ولكننى ارى ان للشعر ـ فى مثل المقام ـ تأثيراً قوياً فى الدعوات على اختلاف انواعها .. وحسبنا مثلا لذلك اثر الشعر فى الدعوة الاسلامية ، فقد كان حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ لسانها النطيق ، فى نشر الدعوة والقيام بالدعاية لها ، وفى مجابهة الخصوم ، ومقابلة

الوفود . ولو اردنا الاستقصاء وايراد الامثال على ماللشعراء فى هذه الميادين ، فيما تلا ذلك من نهضات اجتماعية ودينية وسياسية ـ لضاق بنا المجال ، ولسنا لآن فى مقام المؤرخين وانما نكتفى بمثل واحد وبشاهد واحد عن كثير من الامثلة والشواهد التى حفل بها تاريخ العرب والاسلام وغير العرب والاسلام..
ويبدو من ذلك ان تأثير الشعراء فى مثل هـذه النهضات لم يكن مقصوراً على التاريخ العربى ، بل هو كذلك فى النهضات الغير عربية . ا

ضياء الدين رجب ـ الحقيقة أن للشعر اثره الخالد على كل حال ، ولكن الشعر فى نظرى كالباقة فى الحقـل الجليل الواسع . . ومعنى هـذا أن الشمول والاستقصاء لايتمان الا فى الافق الرحب ..هذا الى ان الشعر قد اختلفت مهمته فى الأداء والمعرض بالنسبة للظروف والعصور واختلاف الاتجاه العام . . فالعصر الذى كانت اغراض الشعر واساليبه تؤثر فيه غير العصور المتعاقبة التى فقد فيها الشعر تأثيره فيه .. والذى يبدو لى أن التطور الزمنى واختـلاف الوسائل فى الامم ومحاولاتها للاجدى والاسرع فى التأثير ـ قد اوجد تقلصاً فى مهمة الشعر وما زال هذا التقلص يزداد حتى انتهى بالشعر الى الانكماش فى هذا العصر الذى اصبحنا نلمس ضعف الشعر وضعف اثره وصداه وتأثيره ، وقـد بلغت حالة المجتمعات البشرية الآن الى الحالة الراهنة التى لم نرفيها غير علاج الاقـلام المرسلة هنا وهناك .. انها (اى الاقلام المرسلة) تعالج فى عصرنا هذا ، المشاكل المختلفة وتصل الى صميمها ، حتى اصبحت لغـة الحياة بمختلف شؤونها واساليبها ، ولغة السياسة بمختلف ظروفها واوضاعها ، ولغة العلم والفن بمختلف شؤونها واشكالها ونزعاتها .. وهذه الأسباب كلها تتضافر فى نظرى على ترجيح مهمة الكاتب فى الحياة عن مهمة الشاعر فى الحياة ، لأن الحياة أقبل لهـا ، واكثر تهيؤاً لتلقيها منه .

محمد سعيد العامودى ـ اذا كان النثر قد اصبح له ميدانه الواسع ، ولاشك فهذا يعود ـ كما قلت سابقاً ـ الى ان مهمة الكاتب تتصل بالحياة الواقعية ، وكل مايتناول شؤون الأمة واحوالها .. واذا كان الشعر ـ كما يقول الاستاذ ضياء الدين ـ

قد تقلص ظله منذ ازمان ، واصبح مكانه فى هذا العصر ثانويا ، كما يبدو لى من حديث الاستاذ ؛ فهذا يعود الى ان هذا العصر قد طغت فيه المادة ، وتغلغلت فيه الحضارة ،وزاد فيه التنا فس ، وتعددت فيه الازمات ، سواء بين الدول ، او بين المذاهب الاجتماعية ؛ او بين الافراد . . وقد اوجد كل هذا اتساعا فى الموضوعات التى هى من مهمةالكاتب..وليس معنى هذا ان الشعر لم تعدله مهمة، بل معناه أن الظروف الحاضرة ، ومطالب الحياة المادية قد جعلت مهمة الكاتب اكثر جولانا واكثر انتاجاً .. وفى رأيى أن الشعر ما دام لغة العاطفة والشعور والوجدان ، فمكانته لا يمكن ان يعتريها نقصان .

عبيد مدنى ـ واذا استعرضنا النهضة العربية الجديثة فهل نجد تأثيرالشعر فيها اكثر واقوى ؟امتأثير النثر؟

محمد سعيدالعامودى ـ الشعر والنثر كانافرسي رهان فى هذا الميدان ؛ فكما كان اثر « جمال الدين »و «محمد عبده » فى اوائل النهضة الحديثة ـ كان اثر « البارودى » .. وكما كان اثر «سعدزغلول»فىالثورة المصرية ـكان اثر «شوقى» و « حافظ » وغيرهما .. وكما كان اثر كتاب العرب فى النهضة العربيةوالدعوة الى التحرر من براثن الاستعمار . كان أثر شعراءهم .. كل من النثر والشعر ادى اجبه الاتم ، وقام برسالته المنشودة ، مع اختلاف الاسلوب واختلاف ميدان كل منهما طبعاً .

ضياء الدين رجب ـ فايهما اهم ؟ هما طرفان ، فامان نجمع على مساواتهما او نجمع على تفاوتهما ؟

محمدسعيد العامودى ـ رأيى ان كليهما متساويان ، ولا يمكن ان يتدخل الشعر فى مهمة النثر ولا النثر فى مهمة الشعر .

عبيد مدنى ـ اذن انتهينا من حيث ابتدأنا . ولكن لا بد لى من كلمة حول تقلص الشعر فى هذا العصر .. فانا لا اعتقد بهذا التقلص مادمت اعتقد ان الانسانية زاخرة بالشعور الحساس، وبالعواطف المرهفة . وليس معنى هذا

فتور شيء مافي ناحية من النواحي لاسباب طارئة ، حكما عاما بالضعف والتدرج الى التقلص .. فالشمس حينما تغرب في مكان فهي مشرقة في نفس الوقت في مكان آخر ، فهي هي .. لم يعتر نورها ما يضعفه .

ضياء الدين رجب ـ أوجه الى الاستاذين سؤالا واحداً .. فاذا قنعت بجوابهما عليه قنعت في موضوعي نهائياً .. أليست الحياة حقيقة وواقعا ؟ او ليس الشعر خيالا ، او يقوم اكثر مايقوم على الخيال ؟

عبيد مدني ـ الخيال من حيث هو خيال يتطرق الى النثر ، ويتطرق اليه النثر كما يتطرق الى الشعر وكما يتطرق اليه الشعر .. ولا يختص الخيال باحدهما عن الآخر .. ألست ترى الكاتب الذي يحاول اقناع الجمهور بمبدأ ما يسبغ على اسلوبه النثري ، سدولا ضافية منمنمة من الخيال الجذاب للاسماع والابصار والقلوب .. ويهدف الشاعر الى حقائق ناصعة ، عندما يقرر الوقائع ويرسل الحكم ويتغلغل في الفلسفة .. حقائق ناصعة لا تخضع للخيال ـ وليس للخيال عليها من سبيل .. ويمكن ان يلخص من هذا أن الكاتب والشاعر يكونان خياليين حيناً اذا لزم لهما التخييل ، ويكونان حقيقيين حيناً آخر تبعاً للموضوع الذي يجولان فيه .

محمد سعيد العامودي ـ من اقوال النبي عليه السلام : (ان من الشعر لحكمة) ولاشك أن في هذا القول الصادق الحصيف بياناً رائعاً يدل على ان الشعر الرصين إن لم تزد مكانته على مكانة النثر فهي لا تقل عنه على كل حال .

ضياء الدين رجب ـ وأول الحديث الشريف · (ان من البيان لسحراً) والسحر ابلغ تأثيراً .

عبيد مدني ـ وهل البيان خاص بالنثر ؟ او يتناول الشعر والنثر معاً ؟

ضياء الدين رجب ـ البيان عند اطلاقه يتناول الناحيتين .. ولكن التقسيم في الحديث يشير الى مفهوم جديد ؛ هو مغايرة الأول للثاني ؛ والعطف يقتضي المغايرة .

رحلة الى اليمن

ترجمة وتلخيص الاستاذ احمد علي

وفى اليوم الثانى زرنا عامل الحديدة فى قصره الذى يقع وسط حديقة غناء بها كثير من النافورات وتحادثنا معه مايقارب ساعة وكانت الاحاديث فى الغالب لاتخرج عن المواضيع التى كثيراما تحادثنا فيها مع غير واحد من رجال الحكومة واستطردنا كذلك الى موضوع البن الذى يصدر من اليمن وبعض الاختراعات الحديثة ثم تطرقنا الى تاريخ اليمن . ومعظم اليمانيين يتدرجون غالبا فى أحاديثهم الى ذكر تاريخهم القديم إلا ان القليل منهم من يعرف التاريخ عن طريق الدراسة والبحث

وقمنا مع العامل بجولة لمشاهدة معالم البلدة ومراكز احتشاد الاهالى فى الاسواق ومشاهدة ابراج الحراسة التى تشبه الاهراء فى أطراف البلدة ، وفى مرورنا بجانب البحر والرصيف شاهدنا مستودعات كبيرة لحفظ الجلود المدبوغة وكميات عظيمة من البن المعدة للتصدير كما زرنا ارضا شمال الحديدة قيل عنها انها معدة لانشاء رصيف حديث لرسو البواخر .

وفى المساء زارنا دكتور ايطالى وكان من احاديثه ان اخبرنا عن جهوده التى بذلها لمكافحة الملاريا ولابادة البعوض فقال : انه تجرأ واستأذن فى صب الزيت فى « احواض » المساجد لتغطية سطح الماء به فسمح له بذلك ، لان تلك الاحواض كانت اكبر مراكز تولد البعوض .

ثم بدأنا الرحلة الى الجهات الداخلية نحو الشمال الشرقى وكانت الارض فى اول أمرها والى مسافة طويلة صحراويه ثم اخذت تتحول الى اراض زراعية كالتى رأيناها بين (بيت الفقيه) و(الحديدة) وكانت حقولا متفرقة يفصل بين بعضها اكمات من الاتربة والاوساخ يبلغ ارتفاع بعضها عدة ياردات ومررنا باراض قد بعثرتها المحاريث الخشبية واعدتها لبذر الحبوب . واغلب هذه الاراضى تسقى بالمطر والمياه المتجمعة من السيول فى اوقات مختلفة وتوجد فى

تهامة اليمن أراض كثيرة مثل هذه الا انها في حاجة شديدة إلى تنظيم ريها لتأتي بالارباح الوفيرة والانتاج العظيم الذي لا تناسب بينه وبين ما تنتجه الآن .

ثم صار طريقنا بين تلال صغيرة بالقرب من سفوح جبال عالية وأجهدتنا وعورة الحزون والوهاد وكنا نشاهد على اطراف الطريق الاشجار التي يستخرج منها (اللبان) الذي كانت اليمن تشتهر قديما بتصديره واغصان هذه الاشجار كانت مثقلة بزهور وردية اللون تكسب الأرض جمالا فتانا .

وكانت قوافل اهل الابل والعير المحمولة بمحاصيل تلك الجهات العالية والجبلية الى اسواق المدن الساحلية لا تنقطع عن تلك المناطق التي كنا نمر بها واهل هذه الدواب رجالا ونساءاً يرتدون ملابس سوداً والنساء يضعن على وجوههن حجابا ويلبسن على رءوسهن قلنسوات طويلة من القش لها حافة واسعة مستديرة كالقبعات

* * *

وصلنا بلدة «باجل» فتلقانا عاملها بكل بشاشة ولطف وفهمنا منه ان نبأ وصولنا الى أي محل يسبقنا ويتقدمنا وذلك بواسطة حارس باب البلدة وصاحب (البوق)

وكان العامل يتأبط بعض دفاتر لتسجيل الاسماء ولانجاز اعماله الرسمية حسب الطريقة المتبعة لديه . وفي اثناء انتظار الاجراءات اجتمع حولنا حشد عظيم من المارة والاولاد فكان الجنود والحراس يفرقونهم بضرب الأرض بعصيهم عند اقدامهم والاولاد يضحكون ويقبلون هذا الضرب الرمزي بكل لطف وهدوء .

* * *

وبعد ان انتهت عملية التأشير تقدمنا وقد تحول سيرنا من قطع اراض مستوية الى صعود مرتفعات صعبة المسالك بكل هدوء وحذر وفي بطء زائد كان يتذمر منه السواقون . وهذا السير البطيء وان كان أخرنا عن الوصول الى المحطة التي كانت أمامنا إلا أنه أفادنا من حيث التمتع برؤية مناظر الطريق والاصلاحات التي قامت بها الحكومة بتوسيع بعض الاماكن الضيقة جداً .

بقينا في هذا السير التصاعدي حتى غربت الشمس واحلولكت الدنيا ولم نصل محطة (عبال) الجبلية التي تبعد عن الساحل ١٣٢ ميلا إلا بعد ان مضى

بنك (١) من الليل ولذلك قررنا المبيت بها . وجهزنا عشاءنا على موقـد من مواقد الرعاة داخل كوخ صغير دخلناه للمبيت ولضيق المكان شعرت بحرارة غير عادية اضطررت من اجلها الى حل قميصى المشتبك لاخلعه وكان بالقرب من الكوخ اطفال معهم امرأة أخذوا جميعهم يحملقون فى باعينهم يستغربون من فك رباط القميص فكررت العملية ثانية لاريهم ان ماراوه كان حقـا وان اعينهم لم تخنهم وقد لاحظت مرارا أن كثيرا من أعمالنا نحن الامريكيين ينظر اليها اهل تلك البلاد بعين الاعجاب والاستغراب وليس ذلك عجيباً فقد كنا من قبل نعجب لارض السندباد البحرى وقصصه ...

ولما كان الكوخ ضيقا حارا لم نستطع المبيت داخله فخرجنا بعد تناول العشاء الى العراء تحت لالاء النجوم وضوء القمر الذى كان على وشك الأفول وفتحت الراديو لاسمع أخبـار العالم فاجتمع على صوته جمع كبير من جنود الحطـة حولنا ثم سألنى إحدهم : ـ ماهى الاخبار؟ فذكرت له ماسمعته عن تقدم قوات الحلفاء فى جهات مختلفة إلا أن السائل بقى واجما متكئاً على بندقيته كأنـه لم يلق منى جوابا على سؤاله فأعاد علي سؤاله ولكن بصورة اوضح من ذى قبل وقال : ماهى اخبار البلاد العربية ؟ اننا متعطشون إلى سماعها وعندئذ أدرت مفتـاح الراديو يمنة ويسرة على أجد محطة عربية فاسمعه منها أخبار البلاد العربية ولكن بحثى كان دون جدوى لأن الوقت كان يقرب من منتصف الليل ولذا اعتذرت له وقفلت الراديو واستلقيت على فراشى وكان الجو قد انقلب من الاعتدال الى برد قارس على اثر هبوب رياح شمالية باردة فاضطررنا إلى ضم ثلاث دثر صوفية فوقنا ونمنا تحتها نوماً هنيئاً فى راحة ودفء .

* * *

ومن الصباح الباكر بعد ان تناولنا شيئاً من عصير الفواكه وقطعـا من اللحم المشوى توجهنا نحو (صنعاء) وكانت السيارات تعـلو وتهبط وتتلوى بين ممرات فى سفوح الجبال المنحدرة انحداراً مخيفاً ذات اليمين وذات الشمال ـ وكانت الممرات تتسع فى بعض الاماكن وفى أخرى تضيق فنضطر الى التسلل

(١) اى ساعة من الليل

بسياراتنا من بين صخور خضر عالية . ولا تخلو هذه المنحدرات من مزارع الذرة او الدخن واشترينا من احد المزارعين كمية من اكواز الدخن ا كلناها بعد تحميصها على النارفى المحطة التى وقفنا فيها قليلاً وهى (الحمام) أو (أرض الينابيع الحارة ذات الرواسب الكبريتية - وبها بعض حمامات مبنيـة بالرخام يرتادها كثير من المرضى ومياهها الدافئة معتـدلة الحرارة بحيث يتحمل كل انسان حرارتها بيد اننا لم نستحم فيها .

وبعد استراحة قصيرة قمنا من (الحمام) متجهين نحو الشرق واستمر سيرنا أميالا فى واد خصب مخضر باشجار البرتقال والليمون كأننا نخترق غابة خضراء او تقوم بنزهة فى حديقة فيحاء ولم يحرمنا من التمتع بجمال تلك الاراضى إلا حلول الليل البهيم الذى ازداد قتومة بتراكم السحب فى السماء وبعد لحظات ابرقت السماء وارعدت وابتدأ نزول المطر فاضطررنا الى الوقوف لسحب غطاء السيارة القلعى فوقنا - وكان مرافقنا (عبدو) يبدو خائفا قلقاً من وقفتنا الاضطرارية فى تلك البقعة ثم أوضح عن سبب قلقه فقال : ان فوق محلنا منحدرات جبلية كثيرة وأخشى ان السيل والمطر يدحرج صخرة من صخور المنحدرات وفيها من الخطر على حياتنا مالا يحتاج إلى بيان . وبناء على نصيحته تقدمنا عن تلك النقطة وبالرغم من ان الطريق كان وعراً ومرتفعاً بانحدار نحو اليمين وكان الضباب كثيفاً لا يترك لضوء السيارات مجالا للسطوع الى مسافة بعيدة مع هـذا كله اسرعنا فى السير حتى تخلصنا من العقبة ووصلنا الى سهل متسع . وقد رأينا - ونحن نجتاز العقبة - كثيرا من الاصلاحات الفنية التى كانت محل اعجابنا جميعاً - كأعمدة قوية أقيمت لتعديل الطريق واقتطاع أجزاء كبيرة من بعض المنحدرات الجبلية لتسوية الارض وتسهيلها . وكانت تلك الاصلاحات - كما علمنا فيما بعد - أجريت حسب التعليمات التى وضعها المهندسون الامريكيون المبعوثون من قبل المستر تشارلس كراين عام ١٩٢٧ م .

وبعد ان خف المطر وصار رذاذا تحركنا من موقفنا وبدأنا ثانية فى ارتقاء

مرتفعات وعرة منحدرة صوب الغرب ومنتهية بهوات سحيقة ربما بلغ عمق بعضها الفي قدم وكانت اضواء مصابيح السيارات هي التي تكشف لنا عن تلك الهوات . وعندما بلغنا الذروة الأعلا من الجبل وقفنا لحظة قصيرة لتبريد آلات السيارات التي كادت تتقد من شدة حرارتها وكانت تلك الذروة ترتفع عن سطح البحر (١٠٠٠٠) قدم وكنا نشاهد في ضوء سياراتنا مروجاً ممتدة تغطي خضرتها مساحات واسعة من الاراضي المجاورة...ولما ان بردت آلات السيارات تحركنا نحو الشمال الشرقي وبعد ساعة وصلنا قرية (المعبر) حيث استقبلنا عدد كبير من الجنود غير النظاميين وطلبة المدارس مع فرقة موسيقية اشترك معها الطلبة باناشيدهم الحماسية ولم نتمكن من التأكد برؤية شيء غير هؤلاء لأن الوقت كان ليلا ولم يكن هناك عند هؤلاء الجنود غير فانوس ومشعل ثم تقدم الينا عامل القرية محيياً ومرحباً وقادنا إلى منزله حيث تناولنا العشاء على مائدته وتسامرنا قليلا معه ثم قمنا إلى غرفة النوم ونمنا مرتاحين .

* * *

ومن الصباح الباكر استأنفنا سيرنا الى (صنعا) وكنا كثيراً ما نشاهد ونحن نسير قرى جبلية بيوتها مشيدة بالحجارة أو باللبن وكنا نرى على شعاف بعض الجبال قصوراً عالية كأنها الحصون قيل لنا انها مساكن اغنياء اليمن كانوا يلجؤن اليها وقت القلاقل واضطراب الأمن في العصور الغابرة .

بعد ما انتهت منطقة المرتفعات بدأنا في الهبوط والانحدار رويداً رويداً حتى انتهينا الى واد رحب يؤدي الى سهل (صنعا) وثم لحقتنا سيارات ارسلت الينا من قرية (المعبر) لتساعدنا في اجتياز الوادي وتخفيف الثقل عن سياراتنا. وما هي إلا لحظات عبرنا فيها السهل الذي حول العاصمة في سرعة زائدة وكنا بعده على أبواب عاصمة اليمن (صنعا) ؟

[له صلة]   احمد علي

شهرية السياسة

ميثاق الاطلسي .. ماذا وراءه ؟

بقلم الاستاذ السيد محمد حسن فقي

ميثاق .. وميثاق

لا حديث للعالم اليوم الا فى ميثاق الاطلسي الذى احتفل بتوقيعه فى « واشنطن » فى مساء يوم ٤ إبريل عام ٤٩ م الموافق ٦ جمادى الثانية عام ٦٨ هـ ممثلوا اثنتى عشرة دولة هى: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورج والنروج والدانمرك وايطاليا وايسلندا والبرتغال .. والولايات المتحدة هى التى تتزعم هذا الميثاق ، وتمشى بريطانيا خلفها مضطرة لتمثيل الدور الثانى بعد أن اصبحت الاولى اقوى دولة فى العالم إذا استثنينا روسيا على بعض الاقوال .

والدوافع الى ابرام هذا الميثاق معروفة وهى محاولة التكتل فى وجه روسيا وأحلافها بأقوى قوة يمكن للبشر تكوينها إرهاباً وزجراً أو تحفزاً لوثوب .. وليس هذا الميثاق هو الوحيد فى دنيا مواثيق اليوم ، فان هناك دولا عديدة مشابهة للديمقراطيات لم تدخله ولكنها تستعد للدخول فى مواثيق مماثلة مع جيرانها بحكم الوضع الجغرافى والمواقع الاستراتيجية التى تقضى بضرورة التكاتف والتعاون فى الظروف الخطيرة !! وستعلن هذه المواثيق قريبا بعد أن يتم طبخها فى « مطعم » الديمقراطية العتيد .. فالمفهوم أن هناك ميثاقا يضم بلدان الشرقين الادنى والاوسط ، وثانيا يضم البلاد الواقعة فى حوض البحر الابيض المتوسط ، وثالثا لمنطقة المحيط الهادى .. ومجموعة هذه المواثيق تكوّن دنيا هائلة لايخرج من نطاقها الاروسيا واحلافها والمناطق التى تسيطر

عليها .. وهو معسكر غير قليل ولا هين الخطر ، لانه يضم روسيا الكبرى والمانيا الشرقية وسائر بلاد البلقان باستثناء تركيا واليونان .. كما ان خلاياه تمتد الى كل بلدان العالم تقريبا ، وتؤلف اتباعها إلى ساحات الحرم فى الدنيا فانه لا يهون فى الحرب .. وفى بعض بلدان أوربا ــ كفرنسا وإيطاليا واليونان ــ يكاد يؤلف هؤلاء الاتباع جيشا لجبا ان لم يمثل الأغلبية فانه يطاولها ويكثير من الاحايين .. ولروسيا حليف عظيم منتظر ، هو الصين الشيوعية .. فانه اذا تم استيلاء الصينيين الحمر على الصين فسيكونون احلافا بالغى القوة لروسيا ، كما ان اليابان ــ كما تقول بعض الاشاعات ــ يرحب بالشيوعية بعد ان فشلت الادارة العسكرية الامريكية التى يمثلها (ماك آرثر) واركان حربه فى حكمه فشلا ظاهرا . فهو اذا لم يكن خصما فليس بالصديق على كل حال .. وكل هؤلاء ليسوا بالقليل الذى لا يكون معسكرا مقابلا يستطيع المنازلة والصراع .

وميثاق الاطلسى يذكرنا بميثاق الاطلانطى الذى دعا اليه روزفلت وتشرشل إبان الحرب العالمية الثانية ، وحينما كانت كفتا الحرب متعادلتين بين الديمقراطيين وخصومهم ، او كانت كفة الديمقراطيين مرجوحة على الاصح ، ليقفا به فى وجه محور برلين ــ روما ثم طوكيو اخيرا .. وقد وقع ذلك الميثاق فى عرض المحيط الاطلانطيقى وهللت له الديمقراطية واعتبرته انبل المواثيق فى القرن العشرين فقالت انه يكفل حريات البشر ، ويدافع عن حقوق الضعيف ويكفكف من غرب القوى ، وينشر السلام والرخاء والطمأنينة بين ربوع الارض ــ ولكن الحقيقة المظلومة كانت بمنجاة عن هذه النصوص والالفاظ الجوفاء التى تستتر وراءها اغراض من أخبث ما انطوت عليه نفس ! فلم يكفل الميثاق الحريات ولم يحقق العدالة ولم ينشر السعادة والسلام ! بل كان مجنا يقف خلفه المتقون يقيهم سخط الشعوب المضيمة ــ ولو الى حين ــ ويؤلف منهم كتلة كبيرة متماسكة تقف فى وجه المحور وتعاكس عليه اغراضه وتسعى جهدها لكسب الحرب !! لم يكن واضعوه مخلصين ، ولم ينووا تحقيق ما تنطوى عليه نصوصه بل كانوا يبيتون له الغدر والتحطيم حالما تتحقق آمالهم التى يصبون اليها من وضعه !

أم هو أحبولة صائد يدارى صيده قبل ان يقع فى الحبائل. أما بعده فللصائد وحده ان يتحكم، وأن يحدد معانى الحرية والحق والمساواة فما يجد من يجرأ على المخالفة!
ولم يكن ميثاق الاطلسى الأول هو اللدغة الاولى التى لدغ بها الضعفاء من جحر واحد.. فقد غبرت قبله مبادىء الرئيس الاميركى « ويلسون » التى عرفت بميثاق عصبة الامم والتى تبخرت من الرؤوس قبل أن تتبخر الحياة من نفس راعيها والداعى اليها! فماش كظيما يجتر الخيبة والختل السياسى حتى مات، وقد شفع للرئيس « ويلسون » عند التاريخ السياسى اخلاصه لتلك المبادىء، وحرارته فى الدعوة اليها، ورغبته الصادقة فى تحقيقها.. وهى شفاعة لا نعتقد ان سيلاقيها واضعوا ميثاق الاطلسى الأول والثاني لانهم لم يكن لهم ذلك الصدق وتلك الرغبة والحرارة! وفرق بين من يفشل لان الظروف قد عاكسته. وبين من يفشل لانه كان يقدر الفشل من بادىء الأمر بل ويضع اسبابه عامداً!

أوجه الشبه بين الميثاقين

أبرم ميثاق الاطلسى الأول والعالم يغلى غليان المرجل، ومقدرات الشعوب فى كفة القدر، والصراع فى أوجه بين النازية والرأسمالية. ولم يكن للشيوعية هذا السلطان فى الارض، ولا هذا النفوذ بين الشعوب، ولا هاته القوة الضخمة المخيفة.. لأن المانيا كانت تقف بينها وبين مطامحها فتحول دون تحقيق كثير من هذه المطامح.. وكان « هتلر » يمقت الشيوعية مقتا لا يعادله الا مقته لليهود فكان ذلك من الاسباب الجوهرية فى عدم تصادق الشعبين وتحالفهما. ولو وجد هتلر مندوحة عن محالفة روسيا قبل شبوب نيران الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة لما أقدم عليها، ولكنه اضطر اليها اضطرارا فنزل على حكمه وهو يبيت النقض لما ابرم كما تبيته روسيا الحليفة اللدودة!! ولقد فعلا ذلك؛ وان كان هتلر هو الذى بدأ بالضربة.. وكانت الرأسمالية — تمثلها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وحلفاؤها — فى جانب، والنازية — يمثلها محور روما — برلين — طوكيو — فى جانب آخر. أما روسيا فكانت تتربص وتنتظر الحوادث لتجنى ثمارها وما تبالى أجنتها من هؤلاء أم اولئك! وكان الجانبان مستميتين

فى سبيل النصر ، عارفين ان الهزيمة معناها الدمار والاستعباد القاسى الى أمد لايعلم مداه الا الله .. وكان غرض الميثاق هو التكتل وجمع الاحلاف رداً لتحية المحور الذى تكتل لنفس الغرض ... وأبرم ميثاق الاطلسى الثانى فى ظروف مماثلة لتلك الظروف او قريبة منها .. فالعالم فى اضطراب اعظم من الاضطراب الذى كان يعانيه إبان إبرام الميثاق الأول - وإن تكن نيران الحرب لم تشب بعد وفيه قوتان عظيمتان تتنازعان السلطة على البشر وترغبان فى بسط سيطرتهما ومبادئهما عليه . وهو - اى الميثاق - يهدف ، كما هدف الاول تماما ، الى التكتل وتجميع الانصار والعمل على كسب الحرب المتوقعة بكل الوسائل .. ولم ينس الميثاق الثاني كسابقه حقوق البشر وقضية السلام وتعميم الرخاء وتثبيت اركان الامن ، فاشار اليها ووعد بتحقيقها وعودا نعتقد انها ليست من الصدق والامانة بحيث تنهج نهجا غير نهج الوعود الاولى !! وارتبط بالتزامات وتعهدات يقوم بها القوى للضعيف وهو انما يقوم بها فى الواقع لنفسه خشية أن يؤكل يوم أكل الثور الابيض ! فالميثاقان يحملان طابعاً واحداً من هذه النواحى التى تتقارب فيها أوجه الشبه أو تماثل . لان الحوافز اليها تكاد تكون متماثلة ..

أوجه الخلاف بين الميثاقين

وسيجد الباحث الموفق أوجه خلاف بين الميثاقين ، فقد سخا الميثاق الاول بالوعود اكثر مما سخا الثانى ، وتغنى بالمثل الانسانية العليا وحريات البشر ورخائهم وطابا نيتهم اكثر مما تغنى تاليه ، والسبب - فيما نظن - واضح فان الساسة الذين وضعوا نصوص الميثاق الثانى قد ادركهم قليل من الحياء بعد ان لمسوا سخط الشعوب المستضامة واستيقانها من كذب الوعود التى لاتحقق ولاينوى لها التحقيق .. تلك الوعود التى كالها جزافاً الميثاق الأول فهما بلغ من ضعف بعض الشعوب وحاجتها الى العون والمسالمة وسلامة طواياها فانها لن تبلغ من السذاجة دركا تدور بها فيه الريح دوماً فى قاع الهاوية ..

وتكرار الحيل مما يفتح القيون على الحقائق المجردة من الطلاء والتمويه فلا بد من الاقتصاد في بذر الوعود وإرسالها تفاديا للسخرية على أضعف الاعتبارات.

وقد أبرم الميثاق الأول وفي الدنيا دول قوية تعد في المرتبة الأولى من حيث القوة العسكرية والاقتصادية، فكان فيها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا، وكان فيها ألمانيا وإيطاليا واليابان، وكان فيها روسيا..

أما اليوم فليس فيها – في تلك المرتبة الرفيعة – إلا الولايات المتحدة وروسيا أما ماعداها فمنهزم يلعق جراحة ويرزح تحت الاثقال، أو تابع ليس له من خطورة الشأن ما للمتبوع الكبير!

وأبرم الميثاق الأول إبان الحرب، أما الميثاق الثاني فقد أبرم قبلها استفادة من العبر والتجاريب، وتأهبا للحوادث قبل انقضاضها حتى تكون نتائجها أقل اضرارا وأسلم عواقب، أو إرهابا للجانب الخاصم حتى لا يقدم على عمل من أعمال التهور والطيش حين يرى أمامه قوى متكتلة قد تفوق قواه، وقد تمكنس عليه أهدافه، وهو ما لا يقدم عليه متبصر يقيم وزنا لمصائر الأمور!

تخوف الشعوب الصغيرة من الميثاق

والشعوب الصغيرة التي لم تتخلص بعد من نير الاستعمار، والتي وعدت الميثاق الأول بالتحرر ولم تحرر، تتحفظ كثيراً وتخشى من إعادة تمثيل «الكوميديا» حساعلى بابها، وهي ترى – بحق – ان الدول المستعمرة كبريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا تستمد قوة من المساعدات العسكرية التي تتلقاها من الولايات المتحدة بموجب ميثاق الاطلنطي الجديد في شكل نقود وأسلحة وعتاد وأطعمة وما إلى ذلك فتوجهها إلى إخضاع الشعوب التي تستعمرها وتعذيد أجل استعمارها بالقوة وبالرغم من أهلها! فالميثاق لا يفيد الشعوب المستعمرة بقدر ما يفيد مستعمريها، ثم ان الميثاق يناقض نفسه فبينما هو ينادي بالحرية والعدالة إذا به يساعد بطريق مباشر أو غير مباشر دولا مستعمرة على انتهاك –

حرمات ما ينادى به بما يسدى اليها من مساعدات .. ولو كان واضعوه صادقى العزم على تحقيق مبادىء الحرية والعدالة لأقنعوا أولا الدول المستعمرة بمنح الشعوب المستعمرة حرياتها وعقد معاهدات معها تجعلها يتبادلان المصالح على على قدم المساواة دون حيف أو إذلال ؛ لأن هذه هى الطريقة العملية لتحقيق أهداف الميثاق من أقصر السبل ، فما لم تقم العلاقات بين الناس على أساس من الود والتفاهم والمساواة فسيظل السلام مضطربا والنفوس مليئة بالغش والاحقاد وما دام واضعوا الميثاق لم يحققوا بعد هذا الغرض الأسمى الذى تتطلع اليه الشعوب المستباحة فان نصوصه ستظل حبرا على ورق ، وستنقض من جانب واحد .

وقد قرر هذا المعنى الأمير عبد الكريم الخطابى ردا على سؤال وجه اليه فقال ، « اننا لن نكون فى يوم من الايام طرفا فى معاهدة تدور مفاوضاتها فى معزل عنا ، ونحن لنا هدف رئيسى هو التحرر من نير الاستعمار الفرنسى ، ونحن نهتم بتحقيق هدفنا هذا قبل أي شيء آخر » اهـ .

وقال المستر « والترداييت » أحد زعماء الزنوج فى جريدة « نيويورك تريبيون » ليس هناك أخطر من حلف الاطلنطى الذى قام على أساس خدمة مصالح البيض فى دول أوربا الاستعمارية .

وبعد ، فهل يؤدى ميثاق الأطلسى الى حرب أم سلام ؟ وهل سيكون عونا على تهدئة الاعصاب وضبطها أم على توترها واثارتها ؟ وهل ستقف روسيا منه موقف المتفرج ، أم تقابله بحركة جديدة تنطلق فيها الشياطين من « قماقمها » لتبث الرعب والقلق فى النفوس ؟ وهل المناورات الروسية التى تقوم بها منذ أمد طويل والتى كانت من الاسباب الرئيسية فى ابرام ميثاق الأطلسى الجديد هى مناورات يقصد بها مجرد حرب الأعصاب لكسب ما يمكن كسبه على هذا الحساب ، أم أنها مناورات لها ما بعدها من عمليات حربية واسعة النطاق بعيدة الأثر فى مصائر البشر ؟

علم ذلك عند علام الغيوب .

محمد حسين فنيح

فى الجمارك

— ٢ —

بقلم الاستاذ طاهر زمخشرى

يعمد التجار الى مختلف الحيل ، وشتى الوسائل للتخلص من القيود الجمركية ولهذا يشترط فى الموظف الجمركى أن يكون حازما كل الحزم دقيق النظر بعيد الملاحظة فى شيء كثير من النزاهة وإلا انطلت عليه الحيل وزاغ ببصره بريق الكسب الذى ينهال عليه من غير عناء فيساعد بذلك على ايجاد الفوضى والاضطراب فى الأسواق التجارية ويضمن الربح لواحد والخسارة لعشرات .. ويجعل المورد فى حالة اضطرارية لمحاولة نفس العبث واللجوء الى الحيلة وسلوك الطريق نفسها التى سلكها غيره حتى لو كانت ملتوية مادام الوصول الى الغاية مضمونا ..

ولتنوير الأذهان بذكر شيء من هذه الحيل سأتحدث عن الفواتير ... فتطبيق النظم يقضى بالرجوع اليها فى حالات منها معاينة المال وتطبيقه عليها . وعملية الترسيم وما الى ذلك : فلذر الرماد فى عيون الموظفين الجمركيين يعمد التاجر الى اخفائها أو اثبات أسعار صورية فيها مخالفة للواقع ولصحة المشترى ليخلص بذلك من الضرائب أو ليحاول تلطيفها على الأقل ..

وقد تأتى الفاتورة صحيحة ولكنها لا تطابق عين المال فتنجم من جراء هذا التباين مشكلة يحاول حلها بالطريقة التى تتفق ومصلحته ويصرخ ويستغيث ويتشكى ويعمد الى خلق المعاذير والمسببات التى أوجدت هذا التباين . وكثيراً ما يقع هذا فى الاشياء « المعرفة » التى يؤخذ عليها الرسم فى حدود مقادير مقررة . ودع هذا « المعرف » فستجد المشاكل متناثرة متسلسلة متعاقدة فى الأشياء « المثمنة » وهى التى ترسم على أساس تثمينها بحسب الأوضاع التى بينتها النظم المختصة أنها لا تكاد تنتهى ...

فتاجر يعمر بأن التثمين في غير مصلحته . ذلك لأن الرسم ضاعف قيمة البضاعة الى عشرات أضعاف القيمة . .

وآخر يولول ويعلن التأذي لأن البضاعة لم ترد وفق العينات ، فهي غير مرغوب فيها ولا يمكن تصريفها ، مؤكداً الخسارة لأن المثمن لم يراع مصلحته :

ثم غير ذلك من التعليلات التي لا يحدها الحصر ، والتي تجعل ساحات المعاينة ميادين صراع لا تنظمها الا يد « أمين الجمارك » متى كان حازماً ، لان الحزم في مثل هذه الحالات يلجم كل لسان ويخرس كل ناطق عدى النظم المقررة النافذة الأجراء بل ويحارب الغرض في نفس الموظف قبل التاجر .

ولقد اقترحت مفوضية الحكومة بلندن ضرورة تصديق الفواتير من المصدر بوساطة مفوضياتها في الجهات التي تصدر الى هذه البلاد وفعلا صدرت الموافقة العالية الكريمة بتحقيق هذه الفكرة فاذا تمت فستبعد بالفواتير عن التلاعب بعض الشيء . .

ولا أريد إن أسرد كل الحيل التي تحاك حول الفواتير بعد أن عرضت بها مجملا فسل أي تاجر فستجد ، لديه الشيء الكثير الذي يجهله غيره لأنه يحفظها كما يحفظ أسمه دائما واسم وكيله والباخرة التي تشحن فيها البضاعة اليه حتى ولو كان هذا الاسم مركبا من عشرين حرفا افرنجيا ، الا أن التجارة المشروعة لها سنن وقواعد مشروعة أيضاً والخروج عنها يزيد في فوضى الحركة الاقتصادية التي نريد لها النماء والانتظام والسير المطرد الذي سوف يضمن لنا الكيان الاقتصادي الذي نصبو اليه . .

وشيء آخر هو محاولة التهريب وانه لخجل مضحك في آن واحد . واذكر أني عندما باشرت عملي في الديوان أحيلت الي معاملة تهريب لا كتب عليها بضرورة تطبيق النظام حسب الفقرة من المادة التي تطبق في مثل هذه الحالة ودفعني الفضول الى أن اسأل رئيسي سلفا عن فحوى هذه المادة قبل الرجوع اليها فقال : مصادرة المال ، وأخذ الرسم مضاعفا وبيع واسطة التهريب . .

فازدت على أن قلت بصوت غير مسموع : يالقسوة ! ...

وأخذت المعاملة بين أناملي ورحت اعيد النظر في التقرير المفصل لكيفية وقوع « الحادثة » اعني حادثة التهريب فاذا بي أجد أن واسطة التهريب المحكوم عليه بالبيع نظاما - حمار وهنا: حضرتني النكتة فلم ارد إفلاتها ولهذا قلت للرئيس انى أصبح بأسم طائفة من الحمير . الحمار الفيلسوف ، - وحمار توفيق الحكيم ، وحماري الذي أخذت على نفسي أن اترجم بعض احاديثه : لأن الحمار هذا من الفصيلة أياها ، وقد أجبر على الاشتراك في الجريمة من غير ارادة منه ، لأنه مطواع ومحكوم في نفس الوقت ولذلك ليس في وسعه أو مقداره أن يرفض الاشتراك .

وكان الرئيس على جانب عظيم من اللباقة إذ أجابني بقوله : اننا لم نهبه الحرية وسيمش على حالته محكوماً وأننا طبقنا في حقه انتقال الملكية لا كثر ولا أقل وتحد محاولة التهريب في الممنوعات والمحرمات ، والاشياء الثمينة لأن فيها مغامرة تتطلب استخدام الحد الاقصى من الذكاء للتخلص من دفع الضرائب الاان تطبيق النظم الجركية يخفف من حدتها، والاقتصور كم تكون خسارة التاجر النزيه فادحة اذا قوبلت مثل هذه المحاولات بشيء من الهوادة واللين .

وعلى العموم فان الحدود الجركية خطوط دفاعية عن الاسواق المحلية فمتى تسربت اليها الفوضى فلن يكون الضحية والصريع من جرائها الا التاجر النزيه الذي يحافظ على سمعته ومكانته ويجاهد في سبيل عدم اختلال الميزان الاقتصادى في هذه الاسواق .. وأؤكد أن الحكومة لم تدخر وسعا في تقديم المعاونات الفعالة والتي من شأنها ترويج الحركة التجارية ، وتشجيع الموردين، فقد أعفت كثيراً من الاشياء واذكر هنا ماأعفي أويدور البحث حول اعفائه في الآونة الاخيرة ..

١ - اعفاء المواشي والاغنام المصدرة من المنطقة الشمالية من المملكة لمدة سنة كاملة مساعدة لسكان تلك المنطقة على أثر التماس منهم ذلك من جلالة الملك .

٢ ـ درس موضوع تخفيض رسوم بعض الخامات التي تستهلكها الطبقة الفقيرة

٣ ـ اعفاء الدفاتر المدرسية وذلك على أثر اقتراح رفعته الغرفة التجارية بمكة لوزارة المالية ، وأما الكتب العلمية والمدرسية فمعفاة نظاما .

٤ ـ اعفاء المكنات والادوات اللازمة لانشاء معامل أسمنت ومصانع داخل البلاد وهذه على أثر اقتراح الغرفة أيضاً .

٥ ـ تخفيض الرسوم للآلات المشتركة بين الزراعة وغيرها واما مكنات الزراعة وآلاتها فمعفاة أيضاً .

وهناك اشياء كثيرة اعفتها من الرسوم لأنها تتعلق بمشروع حيوي يرتبط بمصلحة عامة كالمكنات والأدوات المستوردة لمشروع أضاءة الطائف وهذا من باب التشجيع كما يبدو .. وأما كل ما يتعلق بمشروعات خيرية فمعفي من الرسوم نظاما وآخر ما أعفي من هذا القبيل مكنات الاضاءة التي تبرع بها بعض اهل الخير لاضاءة المسجد النبوي ..

وبعد فهذا حديث مقتضب وسأعود الى تفصيله عند الحديث عن أم الموانىء والأعمال التي عارسها منفصلا ولكن بقي أن اسأل :

بجانب انتظام الموانىء وتشييدها على الطراز الحديث هل سيكون لنا اسطول تجاري يمخر المحيطات مستقلا ترفرف عليه راية حكومتنا الظافرة ومتى .. ؟!

أما أنا فلا أعتقد أن هذا بعيد مادام قد أصبح لنا خط جوي نفاخر به وسيكون لنا كذلك اسطول بحري نعتز به ان شاء الله. وكل آت قريب .

طاهر زمخشري

جائزة الشربتلى الادبية

« جائزة الشربتلى » الأدبية المؤلفين والأدباء المواطنين ، أول حادث من نوعه ، فقد سبق أن تبرع حضرة السيد حسن شربتلى بجائزة أدبيـة بهذا الاسم ، وقدرها سنوياً خمسمائة ريال عربى ، وأناط أمرها للجنة أدبيـة ثلاثية يرأسها صاحب المنهل ، وكان أن تقدم الاستاذ أحمد سباعى بقصته « فكرة » الى اللجنة فقررت منحها له لعام ١٣٦٧ هـ وقدمت تقريرها بذلك الى المتبرع بالجائزة .. وقد تفضل فبعث بالمبلغ الى صاحب المنهل » الذى سلمه بدوره الى مستحقه بموجب المحضر المنشور فيما يلى :

محضر تسليم جائزة الشربتلى لعام ١٣٦٧ هـ

٥٠٠ ريال عربى

« بمحضر من الاستاذين محمد سعيد العامودى والسيد هاشم نحاس أقرر بأنى قد تسلمت المبلغ المرقوم أعلا وقدره خمسمائة ريال عربى سعودى من الاستاذ عبد القدوس الأنصارى صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها ، وذلك الجائزة الأدبية التى تبرع بها حضرة المحسن الكبير السيد حسن الشربتلى وفوض منحها للجنة التى يرأسها صاحب المنهل باسم (جائزة الشربتلى) والتى قررت اللجنة المذكورة منحها لى باسم قصة « فكرة » لعام ١٣٦٧ هـ وقد تسلمتها بالوفاء والتمام وعلى ذلك أوقع » فى ٧ / ٦ / ١٣٦٧ هـ

الشاهدان		المسلم	المستلم
		صاحب المنهل	صاحب « فكرة »
هاشم نحاس	محمد سعيد العامودى	عبد القدوس الأنصارى	أحمد سباعى

و « المنهل » يكرر الشكر والثناء لحضرة المتبرع الكريم ، ويهيب بالأثرياء الى تشجيع الثقافة والأدب ، وبالأدباء الى إنعاش حركة التأليف والانتاج .

ابو العلم

[القصيدة العصماء التي ألقاها ناظمها الأستاذ عامر محمد بحيرى في حفل تكريم الأساتذة المصريين لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع وقد قوبلت بالاستحسان]

صباح جميل وريح رخاء وهـذا بشير بلقياك جاء
فأشرق بوجـه يوافي به حنان الأبوة عزم الاباء
حنان وعزم ويا طالما ترقرق في السيف ماء المضاء
تغيبت عن فلوات الحجاز فحن اليك الهدى والوفاء
وكم سأل الناس عنك المطاف وقد كنت تنشر فيه البهاء
وكم بات يرجو رجوع التقى الى أن تحقق ذاك الرجاء
هو البيت يجزيك صفو الرضى وهل كنت تضمر غير الصفاء
وليس كتقواك من خلة تنيل الرضى عن إله السماء

* * *

يريد « ابن مانع » أن يرتقى بنو العرب أو يستردوا العلاء
فيبذل ما استطاع من أجلهم وأحسن بذل الكريم الخفاء
ولـكن أياديه معلومة أتخفى الأيادى وهن الضياء
أياد على العلم مشهورة تشيد البنين ، وتعلى البناء
فكم من شباب مجد هناك وكم من شيوخ هنا أوفياء
بعوث هنا ، وبعوث هناك وعطف « المدير » عليها سواء
لهيب من العزم يسمى به يُنسيه في مصر برد الشتاء
ويمضي الى الأزهر العبقرى ليرجع بالصفوة الأتقياء
وفي الأزهر النور ملء الزمان على أنه قبس من حراء !

* * *

لمصر على الشرق في ليله أياد بأضوائها يستضاء
ولو لم تكن غير نشر العلوم لكانت كمن ينشر الكهرباء

أساتذة من خيار الرجال كبار النفـوس ، كبار الرجاء
عن النيـل قد ذهبوا مبعدين وما أبعدوا عن ظـلال الاخاء
ففى عدن بعضهم والعراق تراهم بصنعاء أو كربلاء
يجـوب الجـزيرة أفذاذهم كرام الوداع ، كرام اللقاء
صحبت كتائبهم فـترة بجهد المقل ، وبذل العناء
بأرض مقـدسة شرفت بمس الخطى من أبى الأنبياء؟
سأودعها ذكريات الهـدى إذا سدت عن أكرم الأصدقاء
وصحب أتوا من نواحي الكويت يتم بمقـدمتهم الاحتفاء
كاخـوانهم من رفاق الحجاز شباب الرسالة أهل الأداء
تقدمهم مصر يوم الفخار عناوين صدق وحسن ابتلاء
وإن أشهدت عن مدى جهدهم فكم من بحار ، وكم من جواء

* * *

أبا العلم ، لست له مانعا وكيف وللجيل أنت العطاء
إذا أنت أمضيت بعثاً مضى وان أنت أشعلت نجها أضاء
ورأيك ملتمع ثاقب وقلبك يضفى عليه النقاء
لهذا اصطفاك المليك العزيز فكان اصطفاء أعز اصطفاء
إذا شاء « عبد العزيز » الحجى لذا الشعب أوليته ما يشاء

مكة المكرمة عاصر محمد بحيرى

خصام ...!

مهداة الى الاستاذ محمد ابراهيم نجا

بقلم الاستاذ حسين قاضي

تهينا وتمادت فى خصام
وطوينا من أمانى الغرام
ومضينا فى تباريح هيام

غالَ الهجير بدنيا وتجنى
ياترى كيف التقينا يوم كنا
آه !! لو ترجع أيام اللقاء ويعود القرب من بعد التنائى

أيها الليل فبلغها سلامى أيها النجم فبلغها أنينى
وأروها عن لوعاتى وهيامى عن تباريجى وعن طول حنينى
منفرداً أضرب فى دنيا الظلام وأنادى الأرض أماه !! خذينى

قد سئمت العيش وحدى ماأ لفته
أين من أخلف عهدى لو رجعته ؟؟
كان نوراً فى حياتى وشبابى وأنطوى فى فجأة بين الروابى

هـذه يا أرض آثار خطانا
وهنا يانجم ذكرى من هوانا
هـا هنا كان سمر الليل لقانا

وهنا كنت أناجيهابحبى ونغني
وأبث الوجدعن لوعةقلبى فتُمنى

كان حلماًوأنطوى بالهفقلبى فى أساه كل ما يملكه فى البعد والشقوه آه !!

الرياض حسين قاضي

الدين والعلم (كتاب)

[تأليف المشير احمد عزة باشا باللغة التركية ، وراجعه وشارك فى تصحيحه الدكتور عبد الوهاب عزام بك وترجم اكثره الى اللغة العربية الاستاذ حمزة طاهر المدرس بجامعة فؤاد الاول . وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر فى ورق صقيل وقطع متوسط صفحاته ٢٦٨]

تفضل سعادة الدكتور العالم الاديب عبد الوهاب عزام بك الوزير المفوض لمصر الشقيقة فى هذه المملكة باهداء نسخة من هذا الكتاب القيم الى ادارة المنهل.

وقد طالعته فاذا به دائرة معارف اسلامية رائعة، تتضمن خير توجيه الى هذا الدين الحنيف ، من رجل عظيم خبر الوان الحياة حلوها ومرها وعرك الايام وعركته الأيام ،وأفاد من كل ذلك هذا الضياء الباهر الهاج الذى ضمنه كتابه الجليل .

وقد ولد المؤلف فى عام ١٨٦٤ م وينتمى الى اسرة اليانية ،وتولى مناصب عسكرية وادارية خطيرة كان فيها موفقاً عظيماً وأهمها الصدارة ووزارة الحرب عام ١٩١٨ م ومنح رتبة المشيرية عن جدارة واستحقاق ، ثم شارك فى الحرب التحريرية كما تقلد آخر عهده بالمناصب منصب وزارة الخارجية عام ١٩٢١ م .

وموضوع (كتابه : بيان ان الحقيقة الدينية غير مغايرة للعقل والحكمة) .. وركز بحثه وخصصه فى الدين الاسلامى الذى يدين به . وكان قد عزم على نشر كتابه بلغة قومه إلا أن تقلب الاحوال وزوال السلطنة العثمانية من الوجود قد حال بينه وبين ما يريد ، فشرع يقلب الرأى فى كيفية نشره ،وقد ازمع اخيراً على ترجمته الى اللغة العربية ونشره خارج وطنه وترجم حوالى ثلث الكتاب

ووافته المنية ولما يكمله فاوصى قرينته بأن تبعث به الى عزيز عزت باشـا بعصر ليكمل ترجمته الى العربية ولينشره بعد ذلك فقام بذلك خير قيام وهكذا برز الكتاب على النحو الذى تراه .

وقد عنى الـكتاب بتدعيم قواعد الدين الاسلامى من طريقة البحث العلمى والعقلى المدعم بالبراهين الحكيمة وقد بحث عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر و،بالقدر خيره وشره .هذا فى الباب الاول..وفى الثاني بحث اسباب التكاليف والواجبات ومزايا الصلاة والصـوم والحج والزكاة .
وعقد فصلا خاصاً لمقارنة بين الاسلام وسائر الاديان .. وافضى به البحث الى رجحان الاسلام على سائرها فى العقائـد والمبـادىء والأخلاق والنظريات والعمليات..وفى الباب الثالث تعرض لمسائل عمومية منها الاجابة عن اعتراضات الملاحدة ومعاتبـة العلماء واوهام الجهـال والخواص ومعجزات الأنبياء ..
وعقد الباب الرابع فى الاختلافات المذهبية فى الاسلام ..

وكانت خاتمة الكتاب ذلك الفصل الذي عقده المؤلف مقترحاً تأليف مؤتمر اسلامى لدرس المسائل المختلف فيها وللقضاء على وجوه الخلاف بين المذاهب .. وقداوضح المؤلف ان(بعض الافاضل الذين قرؤا مُسـوّدة كتابه هذا ابدوا تخوفهم من ان المناقشات التى ستدور فى المؤتمر الاسلامى العام سوف تسبب اشتداد النفاق)

وعلى هذا فقد سبق المؤلف الحصيف جماعة للتقريب بين المذاهب الاسلامية فى هذه المهمة قبل نحو ثلث قرن وبعد فهذه لمحـات عابرة عن الكتاب ، ولو اردنا ان نستعرض ما فيه من علم وحقائق لما وسعتنا اذن عشرات الصفحات فنكتفي الآن بهذا القدر القليل ،لأن خير الـكلام ماقل ودل .

« باحث »

احتفال دار التوحيد بمديرية المعارف العام

احتفلت « دار التوحيد » بالطائف بقدوم سعادة مدير المعارف العام ورئيس الدار فضيلة الشيخ محمد بن مانع بمناسبة زيارته الدار عقب ايابه من مصر في «سفارته» العلمية الموفقة وقد القيت خطب وقصائد من الطلاب لهذه المناسبة وكان في طليعتهم الطلبة : عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ ، وعبد الله بن عبد الرحمن البسام ، فالقى الاول خطابة والثاني قصيدة كما القى كل من الطالبين صالح البسام ومحمد الاصقه خطابين في هذا الاحتفال البهيج .

١ ــ خطاب الطالب عبد العزيز آل الشيخ

سعادة الرئيس الجليل

يوم أعز ، وطالع سعيد ، حينما اشرقت علينا انواركم الساطعة ، وتلألأ نجمكم في ربوع مدرستنا ..

حقاً إنا لنفخر . وتفخر الدار . باجتلاء طلعتكم . ومشاهدة محياكم بعد أن احتجبتم عنا طويلا . فلقد مكثنا نمد الأيام والليالي مرتقبين هذا اليوم الذي تطل علينا فيه . وجوهكم السمحة ... وطلعاتكم المهيبة ولقد أوشك صبرنا أن ينفذ ، وخشينا أن ينقلب الرجاء يأسا لطول فراقكم . وكيف لا . وانتم ممن تتغذى منكم الدار وابناؤها علما ومعنى . وتستضيء بارشاداتكم .. وتقتطف من دررهم القيمة .. وفوائدكم الجمة .

سعادة مدير المعارف وفضيلة رئيس الدار (وأستاذي الأول واساتذتي الأجلاء . وقدوتنا وموجهينا . نحييكم من أعماق قلوبنا ونرحب بكم ترحابا يتلاءم ومقامكم العلمي الرفيع . نحييك رئيسا ونحي أساتذتنا لاحقهم وسابقهم . تحية الابناء للآباء . والتلاميذ لاساتذتهم ومربيهم .

ونحييك التحية اللائقة بك على مابذلته من جهود جبارة في سبيل العلم والتعليم

يا صاحب السعادة والفضيلة : ألست أول من ضرب الرقم القياسى فى الحزم والجد والنشاط . والصدق والاخلاص . والتلبية لكل ما من شأنه النفع الشامل، والفائدة العائدة للامة والبلاد بلى . بلى . بلى .

فلقد بذلت الجهود الجبارة . وسعيت بالوسائل الناجعة فى رفع مستوى التعليم فى أنحاء المملكة . وبين طبقات الشعب . فكم لك من أثر خالد سجلته لك على صفحات التاريخ فى معارف هذه البلاد ، انتدبت الاساتذة الأعلام . ازهريين ،وجامعيين ، وأسست معامل الكيمياء . ووجهت كل طالب نحو رغبته وميوله . فراغب الرياضات والعلوم المصرية . تأخذ بيده حتى تمكنه من السبب الموصل لغايته، وراغب العلوم الدينية .والادبية والاجتماعية. توليه كما تولى الآخرين من التشجيع والتوجيه والعناية .

إنك لأول من ادخل كتب السلف . وقرر مذهب أهل السنة وخصص لها كتب شيخى الاسلام رحمهما الله تعالى . وصار المقرر فى المدارس الوطنية بين الجيل الناشىء الجديد . هذه المؤلفات القيمة فاليك يرجع الفضل فى ذلك . رغم انف الشامت والحسود .

حقاً لقد احللتها محلا طالما كان الغيور الخالص متعطشا مشتاقا لأن يراها تدرس علنا . الاأن العوامل ضد هذه الأمانى قد حالت عن تحقيقها . حتى أسعدها الله بك . فاخذت زمام المعارف سائراً بها قدماً الى الامام .

لقد بذلت مجهودات جسيمة فى تعميم المدارس على اختلافها فى هذه المملكة وهاهى المدارس الابتدائية يوشك أن تعم كل قرية ومدينة . وسنراها عامة فى القريب العاجل ان شاء الله تعالى .

وهاهى المدارس الثانوية تبرهن عن نفسها فى كل من مكة والطائف وجدة والمدينة والاحساء وعنيزة . وسنراها فى الرياض وشقراء وغيرها قريباً ان شاء الله تعالى . وكل ذلك لك الفضل فى احداث البعض منه .والفضل فى تزويد البعض الآخر وتحسين منهجه وتجديده ورفع موازنته .ولك الفضل بعد الله ثم لجلالة مليكنا . فى الكل بحسن الرعاية والتوجيه .

وها هي المدارس الليلية لكل راغب في التعليم من كبير وصغير تماثل من قسمها في المدن الرئيسية . فانت أول من غرس بذرها . ووضع نواتها . فضلا من المدارس الأخرى نهارا ، حقاً إن المعارف ورجالها . وابناء مدارسها . وأن دارنا هذه بوجه خاص كلنا مدينون بالشكر الجزيل لله عز وجل . ثم لمليكنا المفدى . وولى عهده المعظم ونائبه المحبوب ومدينون بعد ذلك بالشكر لكم على مابذلتموه وستبذلونه من جهود واخلاص في تعميم التعلم ، والقضاء على كل العراقيل الواقفة في طريق من يريد مواصلة التعلم والتزود من مناهل العلم ورياضه. هذا ونسأل الله ان يخلد ملك مليكنا . وان يبقيه زمنا طويلا لأذخر العروبة والاسلام . وان يمده بعونه ونصرته . وسمو ولى عهده وسمو نائبه المعظم . وان يبقيك تحت رعاية العاهل المعظم مصحوبا بالتوفيق والسداد في جميع أعمالك ودمت . ودامت المعارف رمزاً عالياً للعلم وزواده ودمتم لنا ولعموم أبناء الامة والبلاد خير مشجع ومعين . وختاماً حياكم الله في حلكم وترحالكم .

والسلام عليكم .

الطائف : عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ
دار التوحيد السعودية : الصف الخامس الثانوى

وافانا البريد بنسخة من مجلة المصرى أفندى الصادرة بمصر بتاريخ ٢٢ ابريل سنة ١٩٤٩ م وعدد ١٩ فالفيناه عدداً خاصاً بالجيش العربى السعودى ومزايا تقدمه في وزارة سمو الأمير منصور المعظم وزير الدفاع فنشكر للمجلة عنايتها بالنهضة العربية السعودية في عهد حكومة جلالة الملك عبد العزيز المعظم ونرجو لها التقدم والانتشار .

أهدى الينا الاستاذ ابراهيم خلوصى الحلوانى نسخة من الطبعة الثانية من كتابه تحفة الناظر ومرشد الصيرف والتاجر فنشكر للمهدى هديته النفيسة ونلفت اليها الأنظار الحاسبين .

جاءنا من إدارة الشركة العربية للسيارات تقرير مجلس إدارتها لعام ١٣٦٧هـ فالفيناه مفصلا لأعمالها وموجودها وتوزيع حساباتها في العام المنوه عنه في ٢٧ صفحة فنرجو للقائمين بادارتها التوفيق والنجاح .

سيدى صاحب المنهل الأغر المحترم

سيدى لدى اقتراح متواضع ، هو أن أرجو حضرتكم فتح باب للاسئلة في المنهل الأغر تحت عنوان « لكل سؤال جواب » « أو مع القراء » أو أى عنوان يروقكم وسوف لا تعدمون عنوانا مشرقاً لهذا القسم من المجلة إن شاء الله.

وبادىء ذى بدء أبعث اليكم بعدة أسئلة أرجو حضرتكم نشرها والاجابة عليها ولحضرتكم مزيد الشكر وكثير الامتنان :—

١ — ما هو الصحيح : جُدَّه أو جِدَّه أم جَدَّه ؟

٢ — من هاته السيدة التي ينسب اليها الوادى « وادى فاطمة » ؟

٣ — ما ضبط الكلمة أمّ السَلَم أو أمّ السِّلْم ومن تكون هذه الأم العزيزة التي بقى اسمها تتداوله الأجيال ؟

٤ — هل الحل المعروف بالشميسى هو الحديبية المعروفة في الصدر الأول ؟

٥ — هل الاصطلاح « مديرية » بمعنى إدارة ؟ كمديرية المعارف بمعنى إدارة التعليم أو إدارة التربية ؟

وتقبلوا فائق الاحترام . (جدة) المخلص

حبيب الخلاني

(المنهل) نشكرك أيها الاستاذ حبيب الخلانى على عنايتك بلغة بلادك وتاريخها وجغرافيتها .. واليك الأجوبة :—

أولا ـ الصحيح (جدة) بضم الجيم .

ثانيا ـ ان « فاطمة » التي ينسب اليها « وادى فاطمة » المعروف شمالى مكة والذى كان العرب يسمونه : (مر الظهران) ـ هى « فاطمة » بنت الرسول عليه السلام . والسبب في هذه النسبة كثرة ملاك عيون الوادى وبساتينه من أبنائها .

ثالثا ـ (أم السَّلَم) بفتح السين واللام .. لعلها سميت بذلك لوجود هذا النوع من الشجر البرى فيها .. وعليه فالمعنى (ذات السلم) .. وكلمة (أم) كثيرا

ستعملها العامة في معنى (ذات) و (صاحبة) .. ولا يقصد بها (الأم بمعناها اللغوي الحقيقي .

رابعا ـ أجل ! ان المكان المعروف بالشميسي هو الحديبيـة ، وبه كانت بيعة الرضوان . ويبدو أن المسجد المقام هناك بني في محلها أو قريبا منه .

خامسا ـ استعمال « مديرية » في معنى (إدارة) أراه استعمالا خاطئا ، فان (مديرية) نسبة الي المدير . وهذه النسبة لا تعطي المعنى الذي تعطيه صيغة (الادارة) لغويا ، وأضف الى هذا الخطأ الشائع صيغة (مدراء) ، جمعاً كدير وصوابها الوحيد : (مديرون) كما سبق ان بيناه .

٢ ـ الاستاذ عبد القدوس الانصاري منشيء المنهل الأغر

تحية ، وبعد فقد اختلفنا حول المكان الذي صدر فيه المنهل لأول مرة ، هل هو المدينة ؟ أم مكة ؟ قال فريق : انه المدينة ، وقال آخرون : بل هو مكة : فارجو إفادتنا على صفحات المنهل للحقيقة والتاريخ .

الرياض عبد الله بن بخيت

(المنهل) : صدر أول عدد من المنهل بالمدينة عام ١٣٥٥ هـ وانتقل صدورها رسمياً الى مكة من عام ١٣٦٥ هـ .

أهدى الينا صديقنا الاستاذ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط بالمعارف العامة نسخة من كتابه النفيس (مقام ابراهيم) عليه السلام فوجدنا فيه نبذة عن ترجمة ابراهيم الخليل وتاريخ الكعبة المشرفة والمسجد الحرام وفضل مكة المكرمة في ١٦٣ صفحة بعبارات واضحة مستندة الى أسانيد صحيحة ، وترتيب جميل ، وطباعة جيدة .

فنشكر للمهدي هديته القيمة ، ونلفت اليها أنظار العلماء والمؤرخين .

أهدى الينا الأديب عبد السلام طاهر الساسي نسخة من كتابه الذي أصدره باسم « الشعراء الثلاثة في الحجاز » ، ومصدر بكلمة من حضرة صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان فنشكر للمهدي هديته ونرجو لها الرواج .

شهرية الانباء

* كانت احدى ليالي السعادة والبهجة والحبور .. تلك هي الليلة الميمونة الطالع التي اقيمت فيها المأدبة الكبرى بقصر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «فيصل» المعظم نائب جلالة الملك بمناسبة الزفاف الميمون الذي اجري لاحدى بنات سموه على حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعد ابن سمو الأمير فهد ابن سعد ابن الأمام عبد الرحمن .. ففي تلك الليلة البهيجة كان قصر سموه بالابطح ممتلئة الابهاء بالوفود المدعوين من مكة ومن جدة من رؤساء البلاد ووجهائها وعلمائها واعيانها .. وكانت ابهاؤه وردهاته قطعة مشرقة وضاءة من نور وبشر وحبور .. اما الحديقة البديعة فقد كلل جمالها بهذه النافورة التي تتوسطها والتي تنبعث منها سلاسل فضية وزمردية من الماء النمير الذي لونته اضواء المصابيح الكهربائية المصفوفة بعلو النافورة بطراز هندسي رائق عجيب، وكان اريج الطيب يفوح في كل مكان . وبعد ماانتهى اعداد الموائد تقدم سمو الامير المضيف الكريم ضيوفه الى مكانه من تلك الموائد وقد احاط بسموه هالة من اصحاب السمو الامراء السعوديين الكرام . وبعد ان تناول المدعوون ماللذ وطاب عاد سموه إلى بهو الاستقبال الكبير فتقدم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي عضو مجلس الشورى والقى امام سموه كلمة تهنئة رائعة بهذه المناسبة السعيدة وتلاه الشيخ منصور شموني بكلمة وابيات مناسبة، ثم استأذن المدعوون من سموه وكلهم قلوب تخفق بالدعاء ، والسنة تنطق بجميل الثناء

* تسلمت الحكومة العربية السعودية مطار الظهران من الحكومة الامريكية وذلك بناءاً على انتهاء مدة الاتفاقية المعقودة بين الحكومتين بشأن انتقال المطار الى المملكة السعودية في مدة مقررة وقد تم تسلمه في يوم الخميس الموافق ٢ جمادى الثانية ١٣٦٨ ـ ٣١ مارس ١٩٤٩ م بموجب المحضر الذي نشرته الزميلة «ام القرى» الغراء وتبودلت بهذه المناسبة الخطب بين سمو الامير «منصور» والمستر ج . ريفز . تشايلدز .

* أقام الاستاذ ابراهيم بك ما كف رئيس الاساتيذ المصريين المنتدبين للتدريس في هذه البلاد ، حفلة غداء شائقة ، بفندق بنك مصر في أجياد ، تكريماً لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وقد حضر هذا الحفل التكريمي أعضاء مجلس المعارف ورجال التعليم من سعوديين ومصريين ، والقى الاستاذ ابراهيم ما كف كلمة مرتجلة حيا فيها فضيلة المحتفى به ، وأثنى على جهوده في انهاض التعليم وأشاد بما لسفارته العلمية من مزايا طيبة ، ثم نهض الاستاذ الشيخ طه السناكت فالقى كلمة مرتجلة ضافية حيال المزايا الاجتماعية لمثل هذه الحفلات التي تجمع بين فضلاء القوم في مثل هذه المناسبات ، وقام بعده الاستاذ الشاعر الشيخ عامر محمد بحيري فالقى قصيدة من عيون الشعر نشرت في هذا العدد .

ثم قام بعده الاستاذ الشيخ علي جعفر فالقى خطبة ضافية في مهمته رجال التعليم المنتدبين من الجامع الأزهر الى البلاد الاسلامية ، وتلاه الاستاذ محمد رشدي سليمان أحد المنتدبين من الأزهر للتعليم في الكويت فالقى كلمة بليغة مؤثرة تحدث فيها عن نعمة تآخي الملكين « عبد العزيز » و « فاروق » وأثنى على جلالة الملك عبد العزيز عاطر الثناء بما شاهده من كثب من مآثر جلالته ، ثم نهض فضيلة المحتفى به فارتجل خطاباً ضافياً حيا فيه رجال التعليم المصريين والسعوديين وشكر مصر على كرمها العلمي ومما قاله : (اننا نريد نهضة حقيقة ولا نريد مظاهر وأقوالا) واختتم خطابه النفيس بالدعاء لجلالة الملك وأنجاله الميامين ، وانفض عقد المجتمعين مبتهجين شاكرين .

* قدم من مصر جوا الى هذه المملكة العلامة المحقق فضيلة الاستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ثم توجه الى الرياض للسلام على جلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده المبجل ، وحظي من عطفهما بالشيء الوفير وقد عاد فضيلته بعد ذلك الى الحجاز جوا فأوفد سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، نجله الاستاذ عبدالرحمن بن مانع لمقابلته والترحيب به في جدة وقدم معه الى مكة وما زال ملازما له حتى سفر فضيلته الى مصر ، وجدير بالذكر ان ننوه بان فضيلته كان محل التكريم من الحكومة السنية تقديراً لفضله وعلمه وقد اقام له سعادة مدير المعارف العام حفلة غداء فاخرة بداره ضمت لفيفا من العلماء والاعيان ورجال التعليم .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتاريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، روايات الهلال ٨٠ ، الكواكب ٧٥ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، التربية الحديثة ٢٥ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بهدز ٧٥ و الاديب ١٥٠ ، و العرفان ٢٥٠ ، وروز اليوسف ٢٠٠ ، الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام ٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ، واخبار الدنيا ٨٠ . وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

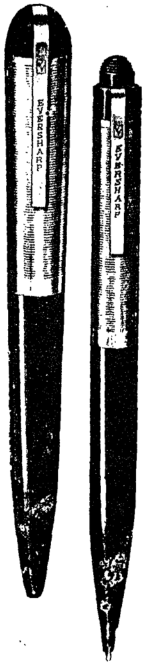
وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة . ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟


EVERSHARP
EVERSHARP

مجلد ٩ عدد ٧

المنهل

رجب ١٣٦٨

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

السنة التاسعة
الجزء السابع

المنهل

رجب ١٣٦٨هـ
مايو ١٩٤٩م

مستوى افضل ..!

كثير من الناس يدرك اليوم ان بلادنا بدأت تعبر ـ فى حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ـ « ترعة » تطور، ستفضى بها إن شاء الله الى بحر زاخر من الحركة والعمل والنور ..

وبدهي ان من اسباب هذا التطور استقرار الأمن وشموله، يضاف اليه تجاه طيب نحو النهضة العامة، من قبل من بيدهم زمام الأمور، تحدوهم رغبات الشعب واتجاهاته ووعيه الحديث، وقد دفع بهذا التطور الى الامام تحسن الموارد الاقتصادية وتفتح كنوز الارض التى ظلت مئات القرون مغلقة عن الأجيال حتى أذن الله لها بالانفتاح فى هذا العهد السعيد.

ومن واجبنا ـ وقد تهيأت لنا الظروف ـ أن نسعى بكل ما اوتينا من حول وقوة، لدفع عجلة التقدم العام الى الأمام فى جميع المناحى وفى سائر المرافق بدون استثناء، فبلادنا فى حاجة ملحة الى بعث جديد فى كل شؤونها العلمية والعملية ليمكنها ان تلحق بركب الحضارة المندفع، ولترتفع بسرعة مرموقة الى « مستوى افضل » فى حقول العلم والعمل والحياة والتفكير.

ومن رأيي ـ بل ومن رأى حصفاء المفكرين ـ أن نهوضا شاملا كاملا لن يتسنى إلا اذا عني قبل كل شيء بتعميم اضاءة الأدمغة، بتغذيتها بمختلف الفنون ومؤتلف العلوم، تغذية شاملة كاملة، عميقة الجذور، شامخة البنيان وهذا وقف على التكثير من انشاء المدارس للصغار وللكبار، حتى يرتفع عن الأمة هذا الكابوس المخيم على اجوائها: « الجهل » .. فتبصر النور، وتمشى فى اضوائه

الى الاهداف العالية والى المثل النبيلة ، عن علم ودراية ورأى قويم غير فطير ..

إننا اذا قمنا بهذه الحركة التثقيفية الشاملة قياما صحيحا بمعنى الكلمة فاننا سننتفع من طاقة الثروة الضخمة، ومن « الذهب الأسود » الذين وهبنا الله اياهما وان استعملهما فى مطالب النهضة المنشودة فلن شكر الله تعالى على نعمه، ومن شكره زاده . وما المال فى حقيقة امره الا جماد راكد هامد، اذا احسن استعماله فى مواطن الانفاق النافعة للامة والحكومة كان بمثابة التيار الكهربائى الذى يبعث الى البلاد الحياة الناشطة والدفء والنور والجمال والسعادة الوارفة الظلال .

عبد القدوس الانصارى

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى « المولود فى عام ١٣٠٧ هـ نشأ وتلقى علومه فى بلدة عنيزة من القصيم : بنجد ، واشتغل بالتدريس من عام ١٣٣٠ هـ تقريباً حتى الآن وله عدة مؤلفات قيمة فى الفقه الحنبلى واصول القواعد » ـ اهدى الينا نسخة من مؤلفاته الحديثة وهى « وجوب التعاون بين المسلمين فى ٧٨ صفحة ، والحق الواضح المبين فى ٦٣ صفحة ، وتوضيح الكافية الشافية فى ١٢٨ صفحة : المطبوعة فى المطبعة السلفية بمصر فالفيناها طافحة بالبحوث العلمية والنصائح الدينية فنشكر لفضيلته هديته الثمينة ، ونرجو لها الانتشار .

مديرية الاوقاف العامة

- ٣ -

بقلم الاستاذ فؤاد رضا

أنشئت فى بداية عام ١٣٤٤ مديرية أوقاف مكة وكان القائم بشئونها فضيلة العالم الكبير الشيخ محمد سعيد أبو الخير . ثم خلفه فى منصبه هذا فضيلة الشيخ ماجد كردى رحمه الله تعالى، وهو عميد آل الكردى وصاحب المكتبة الكردية الشهيرة وله تاريخ مجيد فى خدمة العلم واكرام وفادة أهله وبوفاته اسند مركزه الى سيادة السيد محمد بن يحيي بن عقيل وعلى أثر وفاة هذا الاخير ايضا ربطت مديريات الاوقاف فى المدينة المنورة - جدة - الطائف - ينبع وسواها بمديرية عامة مركزها - مكة المكرمة . وتولى ادارتها سيادة السيد عبد الوهاب نائب الحرم رحمه الله وفى نهاية عام ٦١ وعقب ادائه نسك الحج انتقل سيادته الى دار البقاء أثر سكتة قلبية وتعين خلفا له سعادة مدير الأوقاف الحالى الشيخ عبد الرؤوف الصبان وباضافة منصب امانة العاصمة اليه باسر ملكى كريم اصبح ذا الرئاستين وهو جدير بهما وقد ابدى فى ادارتهما من علو الهمة وعظيم النشاط مايغبط بحق عليه ومن آثاره البارزة التى نعلمها :

١ - ترميم المسجد الحرام واصلاحه وادخال التحسينات اللازمة عليه وتغيير حصبائه بالحصباء الصغيرة الحجم تأمينا لراحة المصلين وفرش مما شيه بالقمبار تخفيفا لوطأة الحرارة .

٢ - عمل مظلات فنية فى الفسحات الواقعة امام اروقة المسجد الحرام من نواحيه الاربع لصيانة المصلين من أشعة الشمس المحرقة ولتلطيف حرارة الجو فى تلك المواضع .

٣ ـ ترميم المساجد الاخرى التي تقع في منى ومزدلفة وعرفات وشتى محلات مكة المكرمة وانشاء الخرب منها انشاءاً حديثاً .

٤ ـ انشاء الشارع الفيصلي على الطراز الحديث في قطعة الارض التي كان مقام عليها مطعم الاوقاف القديم المعروف (بتكية السيدة فاطمة) بالمدعى وهذا الشارع يحتوي على ٣٠ دكانا يغل في العام الوحد من الايجار ما يقدر بعشرات الالوف من الريالات .

٥ ـ ترميم الخرائب العائدة لادارة الاوقاف وأنشاء بعضها انشاءاً حديثاً وهو عمل جدير بالتقدير حرى بتوسيع نطاقه المساهمة بنصيب اوفى في حل ازمة المساكن الشديدة التي يعانيها سكان هذا البلد الامين .

٦ ـ اصلاح الاربطة والعناية بنزلائها من عجز النساء والرجال .

٧ ـ اصلاح الخلوات (الخلاوى) والحرص على توجيهها لمستحقيها من طلبة العلم ومن لهم بها مساس حاجة طبق نظامها الخاص .

٨ ـ وضع مكبرات الصوت للاذان والاقامة والخطبة بداخل المسجد الحرام وهو عمل جليل له احسن الاثر في نفوس المصلين .

٩ وضع مكبرات الصوت والاضاءة بالكهرباء بمسجد نمرة بعرفات ومسجد الخيف بمنى

١٠ ـ رصف عموم مداخل ابواب المسجد الحرام بالخرسانة العادية .

١١ ـ هدم الـكبوش المجاورة للمسجد الحرام توسعة للشارع العام و بنائها في سمك اقل بالخرسانة المسلحة .

١٢ ـ اصلاح حمام باب العمرة و بناء طابقة ثانية به وقد اصبح الوحيد من نوعه

١٣ ـ اصلاح الميضآت وعمل سلبسات لبيوت الخلاء بها وفرش ارضيتها بالخرسانة مع الترخيم .

١٤ ـ انشاء دكاكين حديثة مجددة بشارعى الجردرية والغزة والحناطة وغرف تجارية بعلو سطح دكاكين شارع الحناطة

هذا الى جانب إدارة الأعمال الرسمية اليومية وهناك مشاريع اخرى ذات نفع عميم وعدت المديرية العامة بالقيام بها في غضون هذا العام بعونه تعالى : وقد ابانت

عنها الصحف المحلية فلاداعى للتكرار . وبمناسبة الكلام المتقدم فى المادة الخامسة عن أزمة المساكن اقول ؛ انه من المشاهد وجود دور خربة بمكة وفى شارعها الرئيسى العام واذا ماسألت عنها احداً اجيبت بأنها من الاوقاف الاهلية فهل آن لمشكلة الوقف الاهلى ان تعالج علاجا يصلح الحرب منه ويزيد فى عمرانه العامر انى لست من دعاة الغاء الوقف الاهلى ولا أومن بصلاح نظامه القائم المصطلح عليه بل ادعو الى الاعتدال ودرس واقعه وشروط واقفيه ومشا كله على ضوء الشرع الشريف الذى يكفل المصلحة ويدرأ الضرر ويعين على الانتفاع .

اماتشكيلات مديرية الاوقاف العامة فى الوقت الحاضر فتتكون من .

١ ـ معاون المدير؛ الاستاذ ضياء الدين رجب وهو ادارى حازم وشاعر وخطيب
٢ ـ المفتش العام؛ الاستاذ حامد أزهر
٣ ـ شعبة التحرير ويديرها الشيخ عبد الحليم الصحاف .
٤ ـ شعبة الحاسبة ويديرها الشيخ محمد شيخ ابو الخير .
٥ ـ شعبة الصندوق ويديرها الشيخ حمزة محمير .
٦ ـ شعبة الانشاءات ويديرها الشيخ سليمان صبان .
٧ ـ شعبة المؤسسات الخيرية وقد ضمت اعمالها الى المحاسبة اخيراً .

والمسجد الحرام مجلس ادارة رؤى اخيراً ربطه إداريا وماليا بالمديرية العامة للاوقاف بعد ان كان ارتباطه بالمقام السامى ويتألف المجلس من عضوين وله كاتب اوا كثر برئاسة السيد هاشم نائب الحرم المعروف بحزمه واخلاصه لأداء واجبه وترتبط به تشكيلات المسجد الحرام وهو المسئول عن ادارة اعماله والاشراف على موظفيه من مؤذنين وبوابين وكناسين ومراقبين وغيرهم .

ومديرو الاوقاف فى المدن الاخرى التى سبقت الاشارة اليها هم .

مدير اوقاف المدينة المنورة حاليا	السيد عبد العزيز أسعد
» » جدة »	الشيخ عمر نصيف
» » الطائف »	الشيخ محمد بصراوى

مدير اوقاف ينبع حاليا   الشيخ محمد أحمد عثمان

ولمديرية الاوقاف العامة فى العاصمة ومديرياتها فى (الملحقات) على حد التعبير الرسمى المصطلح عليه نظام صدر من مجلس الشورى فى عام ١٣٥٦ واقترن حينذاك بالتصديق السامى وهو مكون من ٢٤ مادة وتنص المادة ٤ منه على صلاحية مدير الأوقاف العام كالآتى :

مدير الاوقاف العام مسئول تجاه مقام النيابة العامة عن ادارة شئون الاوقاف فى المملكة العربية السعودية وعن كل ماينجم من سير الاعمال فيها ومن واجباته ما هو آت

ا ـ تنفيذ الاوامر والانظمة والقرارات المصدقة واعطاء التعليمات اللازمة بموجبها والاعتمادات الاضافية المصدقة حسب اصولها .

ب ـ عقد الايجارات والحكورات والاهتمام باستحصال غلال الاوقاف فى اوقاتها

ج ـ السعى فى تنمية واردات الاوقاف وتحسين حالتها وتدقيق حساب الواردات والمنصرفات والتصديق على صحتها .

د ـ ابلاغ الملحقات التعليمات الموضوعة بصدد تطبيق الانظمة والاوامر والقرارات المصدقة المتخذة فى كل مايعود على مصلحة الادارة وتنظيم امورها على الوجه الاكمل .

هـ ـ النظر فى الاوراق الواردة والاستدعاءات المقدمة واحالتها الى مراجعها وتنفيذ قرارات المجالس الاعلى بعد التصديق عليها وعرض ما يقتضى عرضه على المراجع العليا للاستئذان وتنفيذ ما تصدر به الاوامر العالية .

و ـ المحافظة على اعيان الاوقاف وتنميتها وتحصيل وارداتها والمتاخر منها والاستحقاقات العائدة لها والنظر والمراقبة على المامورين فى وظائفهم والتحرى بالوسائل اللازمة على الاعيان الموقوفة العائدة ادارتها لمديرية الاوقاف العامة .

ز ـ إقامة القضايا الشرعية فيما يتراءى اغتصابه ووضع اليد عليه من الغير سواء كان ذلك بشخصه أو من ينوب عنه وكذلك سماع ما يقام على الأوقاف من القضايا والدفاع عن ذلك بما تقتضيه الوجوه المشروعة .

ح ـ وضع الميزانية حسب الاصول والقواعد المتبعة وتقديم اللوائح اللازمة عليها الى مجلس الأوقاف الأعلى وعرض ما يقرره المجلس المذكور نحو ذلك على المراجع العليا .

وللأوقاف العامة مجلس أعلى بالعاصمة نصت المادتان ١١ و ١٢ من النظام على تأليفه واختصاصه وهما :

١ — يتشكل مجلس الأوقاف الأعلى من ثمانية أعضاء تحت رئاسة مدير الأوقاف العام وينوب عنه معاونه في حالة غيابه ويجب انعقاده في كل خمسة عشر يوما مرة على كل حال وعند اللزوم أكثر بدعوة من الرئيس أو بطلب ثلثي الأعضاء .

المدير العام رئيساً .

أحد أعضاء هيئة المراقبة العليا .

رئيس إدارة الحرم الشريف .

مندوب من قبل وزارة المالية ـ رئيس المحاسبات أو معاون مدير الادارة .

معاون أمانة العاصمة .

عضوين من كبار أصحاب الأملاك .

عضوين من نظار الأوقاف .

٢ — يقوم مجلس الأوقاف الأعلى بما يأتى :

ا ـ النظر في الميزانية التي تضعها الادارة واقرار ما يتراءى له فيها من مصلحة وتدقيق الواردات والمنصرفات والتصديق عليها وتدقيق ما تقضي الضرورة بعلاوته على الميزانية من مبالغ و خلال السنة حيث تعرض على المراجع العليا لاستصدار الاوامر عليها بما يجب نحوها .

ب ـ درس المقاولات التي تعقدها الادارة العامة مع المتعهدين واعطاء القرار بشأنها حيث يجرى عرضه على المقام السامي .

حـ ـ النظر فيما يقتضي صرفه في الانشاءات والتعميرات والترميمات والمشتروات التي يزيد مقدارها عن الألف القرش الاميري بشرط أن يكون

المبالغ المقرر صرفه من ضمن الموازنة المصدقة .

ى - وضع القواعد والاصول التى يجب أن تراعى فى كيفية تأجير عقارات الوقف على الطريقة التى تضمن المصلحة .

هـ - النظر فى معاملات من يلزم انتخابهم واختبارهم وفصلهم من أئمة المساجد والمستخدمين ومشائخ الاربطة وأعطاء القرار اللازم فى خصوصهم [1] .

و - النظر فى اللوائح التى تضعها الادارة العامة وتدقيق ما تقضى الضرورة بتعديله لعرضه على المقام السامى وبعد صدور الأمر العالى بالموافقة عليه يجرى مقتضاه .

ز - النظر فى مسائل الاستبدال المتعلق بادارة الأوقاف واعطاء القرار اللازم لاحالته الى المحكمة الشرعية حيث يجرى فى ذلك المقتضى شرعا ثم يجرى عرضه على المراجع العليا لاجراء ما يجب نحوه .

ح - النظر فى التقارير التى تقدم للادارة العامة من دوائرها بالملحقات ومن مفتشيها واختيار من يقتضى تعيينهم من مأمورى الأوقاف وترفيتهم وعزلهم وغير ذلك طبق نظام المأمورين العام .

ط - النظر فى عقود الايجارات والحكورات التى تقضى الضرورة والمصلحة عقدها زيادة عن سنة واحدة الى ثلاث سنوات وما فوق ذلك بعد اعطاء القرار اللازم عليه يحول الى المحكمة الشرعية لاجراء اللازم له شرعا وبعد تصديقه من مراجعه حسب أصوله وقواعده المتبعة يعرض للمقام العالى لصدور الأمر بالموافقة عليه ليجرى مقتضاه .

ى - النظر فى حسابات نظار الاوقاف الخيرية الموقوفة على المساجد والاربطة وغيرها من المؤسسات الخيرية العامة وتدقيقها واعطاء القرار اللازم فيها إذا ظهر من أحد النظار سوء استعمال أو خيانة أو تقصيراً وما يستوجب كف يده واحالته الى المحكمة الشرعية لاجراء المقتضى نحوه شرعا وإشعار مديرية الاوقاف بالنتيجة .

ك - تعقيب القرارات التى يتخذها والفات نظر الادارة الى ما يرى فيه المصلحة .

وهذا المجلس قائم يؤدى واجبه فى حدود الصلاحية التى منحت له وتتكون

(١) عدلت هذه الفقرة بمقتضى الأمر السامى رقم ١٩٩ / ٢/٢/ ٥٧

إيرادات مديرية الأوقاف سواء بالعاصمة أو المدن الاخرى من غلال عقاره ومن المساعدة المادية التي تتقاضاها من وزارة المالية مؤازرة لها وسداً لعجز ميزانيتها . ولعقاراتها الموقوفة شروط طيبة الاهداف عالية المقاصد نص عليها الواقفون فى تعمير المساجد الى نشر العلم وتعضيد أهله الى تلاوة للقرآن الكريم وتدارسه بالمسجد الحرام الى ايواء طلبة العلم الذين لا مأوى لهم وعجز النساء والرجال الى ٠٠٠ الى ... ولا اخال مديرية الاوقاف وهي التي تعلم أن شرط الواقف كنص الشارع لا اخالها إلا انها قد حرصت وستحرص على تنفيذ هذه الشروط فى حدود الاستطاعة والامكان .

وكلمة الختام هى ان قيام مديرية الاوقاف بتشكيلاتها ما هو إلا وسيلة لغاية نبيلة يهدف اليها تلك هى الاضطلاع بالواجبات الكبيرة الملقاة على عاتقها والقيام بشتى الاعمال الخيرية قديمها وحديثها وأعتقد أنه عند ما يحين وقت استثمار مشاريعها العمرانية التى برزت الى حيز الوجود والتى ستبرز فى القريب ستستقبل عهداً جديداً ولا ريب يبشر بخير عميم لها فهل يحق لنا أن نسبق الزمن فنطلب اليها فى كثير من التفاؤل والاخلاص إنشاء مستشفى خيرى تزوده بالاطباء الاختصاصيين والآلات و لادوات والادوية الحديثة أسوة بزميلاتها وزارات ومديريات الاوقاف فى الممالك العربية المجاورة لا سيما وان البلاد فى حاجة ماسة الى هذا النوع من الاعمال الخيرية الحديثة بالاضافة الى قديمها .

هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين

أنشئت فى عام ١٣٥٠ بأمر سام هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ولا تزال - برئاسة صاحب الفضيلة الشيخ عبد الله الشيبي النائب الثانى لرئيس مجلس الشورى، وفضيلته فى مقدمة الرجال البارزين المخلصين لمليكهم وأمتهم وهو معروف بالتقوى والصلاح وكرم السجايا وبعد النظر ورحابة الصدر ، وبعضوية كل من حضرات الذوات الآتية أسماؤهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغيربى ، الشيخ محمد على مالكى وقد انتقل الى دار البقاء بالطائف فى صيف عام ١٣٦٧ ، السيد على كتبى، السيد عبيد مدنى ، الشيخ عرابى سجينى

الشيخ عمر جان، الشيخ أحمد ابراهيم الغزاوى، الشيخ محمد على خوقير السيد هاشم نائب الحرم : وسكرتارية ، كاتب هذه السطور وعنوان هذه الهيئة يدل على عملها والكتاب يقرأ من عنوانه كما يقولون وتقوم الهيئة فى الوقت الحاضر باستلام الصر التونسى الذى يرد سنويا الى هذه البلاد وتوزيعه على مستحقيه بمقتضى سجلات خاصة وأصول متبعة وقد كانت حصة مكة المكرمة منه فقط فى العهد القديم خمسين ومائتين والفا من الجنيهات الذهبية (البنتو) ثم تضاءلت قيمته المادية شيئا فشيئا حتى أصبح ما يرد منه أخيراً يوازى مبلغ خمسة آلاف ريال تقريباً نصفه لمكة المكرمة والنصف الآخر للمدينة المنورة ولهذه الهيئة فرع بالمدينة المنورة يطلع بالمهمة نفسها .

وتعتقد الهيئة أنه لم يحن بعد الوقت الملائم للمطالبة بغلال الاوقاف فى الجهات الاخرى من خارج المملكة وهذا هو سر ما يخيم عليها من سكون .

لجنة الصدقات العليا بمكة

تتكون لجنة الصدقات العليا من رئيس هو سعادة مدير الاوقاف العام وأعضاءهم مع حفظ الالقاب :

(١) السيد محمد شطا (٢) السيد حمزة المرزوقى أبو حسين (٣) الشيخ كامل كردى (٤) الشيخ عرابى سجينى (٥) الشيخ عمر جان (٦) الشيخ محمد على خوقير .

وهؤلاء الثلاثة الأخيرون بوصف كونهم مندوبين دائميين عن هيئة المطالبة بأوقاف الحرمين الشريفين ، وتتولى لجنة الصدقات العليا توزيع ما يرد لاهل مكة من التبرعات والصدقات وغلال الاوقاف الخيرية حسب شروط المتبرعين والمتصدقين والواقفين وفى مقدمة ذلك المبلغ الذى يرد سنوياً لاهل الحرمين الشرفين من مصر ويقدر بخمسة وعشرين الف جنيه مصرى وهو عوض القمح الذى كان يأتى منها ويوزع على أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة وللجنة فرع بالمدينة يقوم بنفس هذه المهمة .

فؤاد رضا

النجاح في الاعمال بالثبات على المبدأ؟ ام بمسايرة الظروف؟!

[كان هذا الموضوع الحيوي، موضوع بحث الندوة، وكان المتحدثون المتحاورون هم: الاساتذة: محمد سعيد العامودي. خليفة شعبان. حسين عرب. صاحب المنهل.]

عبد القدوس الانصاري - موضوع النجاح في الاعمال، موضوع عام له صلة بكل انسان، ولكل انسان صلة به.. فكل امرئ يستهدف النجاح ويسعى اليه بكل ما اوتي من قوى مادية وروحية. وبكل الطرق التي يراها مفضية به الى النجاح.. فزيد يحاول النجاح من طريق ثباته على المبدأ الذي اختطه للنجاح ولا يحيد عن هذا الطريق مهما عاكسته الرياح، لانه يرى نجاحا يجيء بغير هذا الطريق، غير نجاح، وعمرو يحاول النجاح من طريق مسايرة الاجواء والظروف يدور معها كيفما دارت، ومثاله في الحياة:

يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدناني

فأي الطريقين اولى بالامتثال وانجح في السلوك: طريق الثبات على المبدإ؟ ام طريق مسايرة الاجواء والظروف؟

حسين عرب - المسايرة قد تكون مبدأ من المبادئ، كما هو واقع، وقد لاتكون مبدأ، فاذا اردنا النجاح المادي، فقد يكون مرتبطا بالمسايرة.. اما اذا اردنا بالنجاح النجاحين المادي والمعنوي معاً فان الانسان يلزمه ان يختط لنفسه مبدأ، وقد ينجح معنويا، وقد لاينجح ماديا، وقد يموت قبل ان يصل الى غايته أما اذاساير الظروف فانه بالمائة ينجح، وهذا نجاح غير مرتبط بالشرف بل بالواقع فقط.

خليفة شعبان - أما النجاح الذي يُتحدث عنه ويصح ان يؤخذ كنبراس

وكدستور للحياة فهو النجاح المستند على مبدأ ثابت لا يحيد عنه ، مهما اصطدم بالعقبات ، وهذه العقبات وان اصطدم بها أولاً فلابد لمن يسير على مبدأ ويثبت عليه أن ينجح .

حسين عرب - ليس هذا مطرداً . كثير من الرواد لا قوا حتفهم .

خليفة شعبان - لقاء الرواد حتفهم نجاح .. انهم بتضحيتهم يضربون المثل للناس ، وهم ان ذهبوا فان فكرتهم باقية ، وان لم ينجحوا ماديا فسينجح غيرهم ونجاح من ينجح على غير أساس مبدأ هو في حقيقة أمره انتحار وفشل والخفاق وفيه تشجيع على التجرد من الاخلاق ، وكل ما تتحدث عنه الصحف هو النجاح المستند على مبدأ قويم .

حسين عرب - نحن نربط البحث بالواقع ، فنرى النجاح يهدف الى أية ناحية ومن ثم نحكم له أو عليه .

محمد سعيد العامودي - المفهوم من الفكرة البحث في نجاح الفرد ، لا نجاح المجموع - وهل نجاح الفرد في الحياة متوقف على استقامته أم مسايرته للظروف ؟

حسين عرب - اني أعتقد أن نجاحه يكون بمسايرة الظروف ، وان كنت لا أستطيع المسايرة ، ان المسايرة هي سبيل النجاح بالصراحة .

خليفة شعبان - لكن النجاح الذي يستند على الظروف ، ويتلون بلونها أو النجاح الذي يستند على فرد لا نستطيع أن نقول انه نجاح . ان الفرد الناجح هو القائم نجاحه على مجهوده وتفكيره . وهل هذا ينجح بمقدار مسايرته للظروف أم بالثبات على مبدئه ، أم بمسايرة الظروف بما لا يتناقض مع المثل التي يراها عالية ، واذا كان النجاح بمسايرة الظروف من غير قيد ولا شرط فاننا نشاهد كثيراً من الناجحين من هذا الطريق لا يلبثون أن ينكشف أمرهم فتكون النتيجة عليهم وبالا صريحاً وفشلا ذريعاً .

محمد سعيد العامودي - لكن هذا نادر الوقوع . نجاح الفرد بمسايرته للظروف ثم انكشاف أمره وانقلاب نجاحه الى فشل ، هذا يظهر أنه نادر الوقوع في الحياة الواقعية .

خليفة شعبان — هذا الرجل الذي ينجح مستنداً الى غيره أو انه ساير الظروف وا كتسب الثقة على غير اساسها .. هذا الرجل لابد ان ينكشف امره ولا بد ان يكتشف الناس يوما من الأيام ان ما اولوه من ثقة كان خطأ ، فيسحبوا منه هذه الثقة ويسقط ، او أن من اسنده ينسحب عنه في ظرف من الظروف أو ينهار هو بذاته في تقلبات الظروف ، فيكون نصيبه الفشل الذريع .

حسين عرب — كأنك تربط الفشل بالنجاح الموهوم .

خليفة شعبان — انا أرى ان الذي ينجح بإحدى طريقتي المسايرة والاستناد الى الغير غير ناجح او في ما اوتي من النجاح الزائف الزائل .

حسين عرب — إن النجاح أمر ، واستمراره أمر آخر .. فقد ينجح الانسان بمسايرة الظروف ويفشل فيما بعد .

محمد سعيد العامودي — ماذا تقول في رجل استطاع ان ينجح بالطرق الملتوية ، وبمسايرة الظروف فكون لنفسه ثروة ضخمة ، ثم ذهبت الوسائل التي كان يلجأ اليها والتي هيأت له هذا النجاح — ماذا يضره بعد أن نجح ، وقد انتهى من اداء مهمته التي هيأت له النجاح — ماذا يضره ان يذهب عنه من كان يسنده ؟ أو تفقد منه الوسائل التي أوصلته الى هذا النجاح ؟ إن هذا الشخص وامثاله كثيرون وهل هو وهم ناجحون ام لا ؟

خليفة شعبان — أرى ان النظر الى النجاح ينبغي ان يكون من وجهين . فاذا بحثنا النجاح الذي ينبغي ان يدعي اليه فهذا هو النجاح القائم على اسس مبنية من الشرف والفضيلة .. اما مجرد النجاح فقط فهناك كثير من الناجحين وكثير من الناس يفضلون اشد الفاقة والبؤس على هذا النجاح .

حسين عرب — ولكن ما رأيك فيمن يريد ان يدعو الى مبدأ قويم او خطة صالحة ولا يمكن القيام بذلك الا اذا تيسر له المال والجاه ، فاذا وصل الى هذه الاهداف استطاع ان يصلح بنفوذه أو جاهه أو ثروته ما افسده عليه الدهر من الوسائل التي سبق ان تخطاها .

عبد القدوس الانصاري — هذا سؤال ينتظر الجواب .

خليفة شعبان ـ نأخذ شخصين متكافئين ويبدأ كل منهما في عمل مماثل لعمل الآخر ، وأحدهما أقام عمله على امانة وشرف وعلى فضائل ومبدأ قويم .. والآخر اقام عمله على طرق ملتوية فهو لا يتورع عن ... اية وسيلة ... وانا اسلم انك اذا ستری الثانی ناجحاً فی اول الأمر وستری الاول يسير ببطء فی عمله ولكن هذا البطء كلما استمر ازداد الناس معرفة به وثقة ، فيصبح اعتقاد الناس بحياته ويصبح صديقه شيئاً فشيئاً ، وتتضح امانته فی القول والعمل ، وبذلك يصل الى نجاح كبير آخر الأمر لا يصله زميله الذی بدأ عمله والذی اكتسب ثقة الناس بطرق ملتوية فاقبلوا على التعامل معه ، ولكن كلما طال تعاملهم معه تتكشف لهم جوانب من جوانب احتياله وجوانب من جوانب التوائه .. انه بلا شك فاشل . فی الوقت الذی يحالف النجاح زميله ذا المبدأ القويم .. إن هذا الزميل يؤسس عمله على قواعد متينة من الخلق فيكسب ماديا على طول الزمن اكثر مما يكسبه ذلك فی الفترة السابقة بالنظر لانكشاف أمره .

اما اذا قلنا إن مجرد اكتسابه المادة نجاح سواء من طريق شريف أو غير شريف فحينئذ بامكاننا ان نعد ناظم الطريق الذي اثل مالا كثيراً ناجحاً لأنه استطاع ان يكسب من المال ما كون به ثروة .

عبد القدوس الانصاري ـ أرى ان الاستاذ خليفة لمس بحديثه الاخير جانباً حساساً من الموضوع حيال النجاح والفشل ومميزاتهما . ورأى من رأيه ولكل رأيه فی النجاح وسبله وأهدافه .

وادي نجران

بقلم سعادة مدير شرطة جدة طلعت بك وفا

نجران واد معروف في الجنوب الشرقي لجزيرة العرب وهو موطن لثلاثة قبائل عربية أصيلة تمت بالنسب الى يعرب بن قحطان وهي :- آل فاطمة وكبيرها أبو ساق ، وجشم وكبيرها ابن مثيف ، المراجدة وكبيرها ابن قصيب - ويجمعها اسم [يام] وإليه ولد من أولاد يعرب ؟؟

وهذا الوادي مستطيل يبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٢٥ كيلو مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب من كيلو مترين في بعض جهاته الى خمسة كيلو مترات في البعض الآخر ، ويبدأ من شرقه بنخيل يسمى [آل منجم ورجله] وينتهي في غربه بنخيل آخر يقال له [المونجه وشعب البران] .

وهو واد خصب جدا ويمتاز بكثرة نخيله التي يكاد يكون نماؤه طبيعيا [دون تنمية زراعية] أما سبب هذا النمو الطبيعي فيرجع الى إهمال السكان التلقيح ثم لفصل صغاره بعضها عن بعض وتركه ينمو كما يشاء ، ويبلغ عدد النخيل في هذا الوادي نحو سبعين الف نخلة تقريبا .

وليس النجرانيون والياميون أهل فلاحة ولكنهم أهل حرب وغارات تعودوا الغزو ، وكانوا فيما مضى يشنون الغارات على القبائل المجاورة لهم كقبائل وائلة والكرب والصيعر من قبائل حضرموت وقبائل وادي الدواسر وقحطان فيقطعون المسافات الطويلة الشاقة في سبيل الكسب بالغنيمة وكانوا إذا أرادوا غزو قبائل الصيعر مثلا إمتطوا إبلهم وأخذوا معهم ما يكفيهم من الماء ذهابا وإيابا ولما كانت الطريق التي بينهم وبين هؤلاء قاحلة فقد كانوا يدفنون في الرمال عند ذهابهم عددا كافيا من القرب الممتلئة بالماء ويسمون مواضع دفنها بالعرق وينسبونه الى صاحبه فيقولون مثلا :- هذا عرق ذيب المهابة وهو أحد شجعانهم حتى إذا ما عادوا من الغزو فائزين بما سلبوه من إبل وأراد المسلوبون

ا لالحاق بهم عجزوا عن تعقبهم مسافات طويلة بسبب قلة المياه في الوقت الذي يجدون طالبهم من هذا الماء فيما كانوا قد كنزوه قبل أن يذهبوا - وهي خدعة من خدع الحرب .

ولم يقتصر الياميون على غزو جيرانهم البعيدين والقرباء ، بل كانوا يغزون بعضهم بعضاً فنشأ عن هذا عدم استقرار العمران في بيوتهم وعدم انتظامها - فلا يرى الرائي في وادي نجران إلا بيوتا متفرقة هنا وهناك على طول الوادي وعرضه يقوم كل منها كأنه حصن منهم يسوّره سياج يضم البئر المعدة للشرب ولسقيا الزرع احتفاظاً بالماء واستعداداً لمقاومة المهاجمين من جيرانهم .

ويتألف بعض هذه البيوت من ثلاث إلى أربع طبقات وبعضها إلى عشر طبقات - وكلها مبنية بالطين بطريقة (المداميك) .

وعادة الاغارة السالف ذكرها جعلت اليامين لا يلتفتون إلى استصلاح النخيل وتحسين طريقة استثماره والى الانصراف لشئون الزراعة اكتفاء منهم بالاغارة كسبيل للرزق مع أن أراضيهم جد خصبة كما سبق القول ووديهم كثير المياه فلا تحفر في أي موضع شئت منه الى عمق ثلاثة أمتار أو أربع حتى تجد الماء يتدفق بغزارة كأن الوادي عبارة عن نهر عظيم تكسوه طبقة كثيفة من التراب .

ويعهد الياميون إلى خدمهم من العبيد بزرع الذرة والشعير والحنطة وسقيها وحصادها أخيراً ورغم صلاحية الأراضي النجرانية لزراعة كثير من الفواكه والبقول فان هذين النوعين من النبات مفقودان هناك ولكن بعد أن شملها حكم جلالة الملك المعظم انصرف السكان الى استثمار أراضيهم وأخذوا يحفرون الآبار الكثيرة ويهتمون بالزراعة ، وقد شيدت الحكومة قصراً كبيراً في مكان يقال له [أبو السعود] يضم ديوان الامارة ومكاتب الحكومة وجنودها وهو مؤلف من طابقين وفي وسطه ميدان فسيح جداً وبئران غزيرتان . .

وجو نجران معتدل فلا الحر يشتد فيه ولا البرد ولكن جودته هـذه مقيدة بغير أيام هطول الامطار فاذا كثر هطولها تكثر المستنقعات وتتفشى الملاريا وهم يسمونها هناك [السَّدَمْ] وإذا تفشّت هرب السكان الى سفوح الجبال والى شُعَيْب يقع في جنوبي نجران ويدعى [تهوفه] أو الى المكان الذي يقع في جوار قرية الأخدود ومكثوا هناك مدة تتراوح بين ثلاثة وست أشهر حتى تجف المستنقعات وتخف وطأة الملاريا .

وعلى ذكر قرية الأخدود فانني أنقل للقارىء شيئاً مما يتعلق به ـ ولعل كثير من المسلمين لا يعرفون موقع هذا الأخدود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود ، النار ذات الوقود » الآية ..

وقد أتيح لي أثناء وجودي بنجران أن أشاهد موقعه رأي العين فقد ذهبت مع زميلي الشيخ محمد علي القفيدي صباح يوم الخميس الموافق ١٤/٦/١٣٥٤هـ الى قرية الأخدود في صحبة حضرة أمير نجران الأسبق عساف بن حسين المنصور فنصبنا خيامنا هناك في ميدان واقع بجوار ضريح عبد الله بن تامر الذي كان اليامیون يعظمونه فيما مضى وينذرون له النذر وكان بعض الجهلاء منهم يبالغ في تعظيمه الى حد بعيد معتقداً أنه يشفي من الامراض ويمنح العطايا الى آخر ما هنالك من معتقدات العامة الفاسدة .

ذهبنا الى موضع الأخدود فألفيناه عبارة عن بيوت متهدمة توالت عليها السنون فلم تبق منها الا أكداساً من الحجارة ـ وشاهدت في وسط هـذه الأكوام والخرائب المبعثرة بقايا قصر تدل آثاره على أنه كان ضخماً كبيراً وقد قال لي بعض أهل نجران أنه قصر ذي نواس الحميري أحد ملوك نجران السابقين ، وقال بعضهم انه كعبة نجران القديمة .. وكل هذه الأقوال مجردة عن الاثبات طبعاً ولكنّ شواهد الحالة تدل على أن هذا القصر كان لعظيم من عظماء نجران بدليل أن حجارته كلها منحوتة نحتاً فنياً ويبلغ إرتفاع بعضها

مترين وعرضه مترا ونصف متر وسمكه ثمانين سانتيمترا تقريباً وقد شاهدت بالقرب من هذا القصر رحى حجرية يبلغ قطرها متراً ونصف متر وسمكها (٢٢) سانتيمترا وشاهدت مهراساً من الحجر أيضاً يبلغ ارتفاعه مترا ونصف متر وقطره (٥٠) سانتيمترا وسمكه (١٥) سانتيمترا ، ووجدت قطعاً صغيرة من الصيني المدهون يظنها الرائي لأول وهلة أنها فضلات من اناء صنع حديثاً لشدة صلابتها وثبات ألوانها .

وهذا دليل على أن سكان نجران السابقين كانوا يمتون بصنع هذا النوع من الصيني .

وقد لفت نظري وجود حفر حديثة متعددة في بطن هـذا الأخدود ولما سألت عن السبب قيل لي أن بعض اليـاميين يأخذون التراب من جوف الأرض في هذا المكان ليستعملوه سماداً لزراعتهم ، وان بعضهم يعثرون في بعض الأحيان على آثار قديمة قيمة كنقود وأوان فضية وذهبية ، وأن أحد النجرانيين عثر على جرة مملوءة بقطع النقود الذهبية نقش على أحد وجهيها [لا إله إلا الله] وعلى الوجه الآخر [عيسى روح الله] فبحثت عن هذه القطع فلم أعثر عليها عند أحد ـ وعلمت أنها بيعت في مدينة صعدة باليمن بأبخس ثمن فوسطت بعض التجار ليشترى لي شيئاً منها لـكنه لم يفلح وفي أواخر ذلك العام اجتمعت في ظهران بالحاج الغبيري عامل صعده وهو من اعضاء الهيئة المنتدبة من قبـل حكومة اليمن لتقرير الحدود مع الهيئة السعودية التي كنت منتدباً معها وقادنا الحديث الى ذكر الأخدود وآثاره فسألته عن صحة الاشاعة المشار اليها فأكدها وقال : انه اشترى بعض تلك القطع الذهبية وأراني فعلا ثلاثاً منها أثبتها على مقبض خنجره كحلية فقرأت على أحد وجهيها عبارة [لا إله إلا الله] وبالطبع لم يظهر الوجه الثاني ـ وهي تشابه [المشاخص] المعروفة في الحجاز ، وقـد سألته : هل يوجد شيء منها في صعدة ، فقال : ربما ـ وكان معه عبـد الله ابن مناع من كبار قبيلة سحار الشام ومن وجهاء صعدة (وهو من أعضاء الهيئة اليمانية أيضا) فرجوته أن يبحث عن بعضها فكتب الى صعده فعلا ولـكنه

لم يوفق الى العثور على شيء منها .

وفي أوائل تلك السنة أي عام ٣٥٤ - بلغ أمير نجران صدفاً ان أحد النجرانيين عثر في الأخـدود على أسد مصنوع من الذهب الخالص فأحضره فاعترف بأنه وجـد رأس أسد مثبتاً على قطعة من رخام وماقي بالقرب من الأخدود ولا يعرف من الذي عثر عليه واستخرجه ؟ ولما فحص هـذا الرأس وجد مصنوعاً من البرونز وقد تكرم هذا الامير فأطلعني عليه قبل إرساله الى الرياض وسمح لي بالتقاط صورته .

وقد أهدى الي بعض من ربطتني و اياهم رابطة الصداقة من مشايخ نجران فص خاتم من الحجر نقشت عليه صورة إنسان يحمل عكازا - وقال لي أنه عثر عليه في الأخدود .

وكل هذه المشاهدات تدل على أن بقعة الأخدود لا تخلو من آثار تاريخية قيمة وكنوز ثمينة فلو أن شركة وطنيـة تؤلف [بعد استصدار تصريح من الحـكومة طبعاً] وتجلب الاختصاصيين والآلات اللازمة للقيام بعمليات الحفر هناك .. فان من المؤكد جداً أن تعثر هذه الشركة على أشيـاء قيمة لا تقدر بثمن ، وسيكون الربح من وراء هذه الحفريات محققاً وعظيما فيما أعتقد .

طلعت وفا

سبق أن أسس الشيخ المولوى محمد سلامة الله مدرسة دار السلام بمكة المكرمة - في المسفلة سنة ١٣٦٥ هـ واشتهرت الدار بهذا الاسم واتسعت وكثر تلاميذها وقد أقام الاستاذ بنفسه مسكنا قريبا من بركة ماجن وارتأى نقل المدرسة اليه في سنة ١٣٦٧ وقد أكمل الطابق العلوى من هذا المنزل على حسابه الخاص واقام في داره الحفلة التي كنا نوهنا في عدد سابق، والشيخ سلامة الله يقوم بتعليم الطلاب مجانا فجزاه الله خير الجزاء .

فلسفة الجن !!

الكتاب الذى يزمع صديقنا الاستاذ احمد السباعى اصداره قريبا وفيه يتخيل السيـا استهواه الجن فعاش بينهم روحا طويلا كان فى اثنائه يبعث برسائله من وادى الجن الى صديق له من الانس يضمنه بعض فلسفتهم فى الحياة .. ونحن ننشر نموذجا طريفا من رسائله فى الفصل التالى .

صديقى : طاب عيشك

اتذكر اننا فى معرض المبالغة فى التعبير عن غضوب تهيجت اعصابه نقول : (انه كان مهتاجا كالعفريت .. وأنه جاءنا صاحبنا كالعفريت ، وأننا حاولنا ان نمسك به فكان كالعفريت .

انها أساليب فى التعبير تعطى عن العفريت صورة من اهول الصور العاتية الصاخبة . فهل أنت مصدق إذا قلت ان الامر فى العفاريت هنا أو فى هذا الحى منهم على عكس ماتتصور ؟ وان فى كثير منهم من الدماثة ، ولين الجانب ، وسعة الصدر ماليس فى كثير من بنى آدم على وجه الارض .

وان فى بعض العفاريت .. برود السكسونى ، ورشاقة الفرنسى ، واستقامة السويسرى ، وادب اليابانى ! مايدعو الى دهشة كل انسى لم تتسم تجاربه لهذا النقل من المخلوقات .

يكتنف مسكنى فى قاع الوادى جماعة من العفاريت اتمتم بينهم بهدوء قل ما اتمتم به فى حى من أحياء الانس ، وتطل شرفتى الخلفية على غرفة ضيقة يسكنها عفريت طوال القامة نحيفها فى وجه اضيق وانف مسنون لاتكاد تشعر بوجوده لفرط هدوئه ، ولا تكاد تسمع صوته رغم انه محدث بارع حلو الفكاهة .. اما محياه الاعجف فلا تكاد ترم عنه الابتسامة المهذبة .

قلت له مرة . علمت انك عانيت فيما عانيت من حياتك صعابا قاسية ..

ويعجبني انك برغم ذلك تحتفظ اسيالك بهذا الطابع الوضيء. فالتفت الى في هدوء، وابتدرني في صوته الرخيم، وكلماته اللينةالمقاطع يقول. ليس في الحياة الا الظلال التي تلقيها انت على احداثها .. هذه سعادة وذلك شقاء .. هذا سار وذلك ممض، هذا جميل وذلك ردىء .. الوان لا اصل لها الا في نفسك، وظلال لا يوشيها الا تلوينك .

قد تقول لنفسك لوجاءت الحياة بغير هذا لكنت سعيداً، ولو صادفني التوفيق بأحسن من ذلك لكنت أسعد .. وليس في الامر سعيداً أو أسعد الا كان مصدره نفسك، واسلوب تلوينك .

ياصاحبي اذا تأملت ان الحياة ارخص من أن يهولك فيها مكروه، وأنها أصغر من أن تأسف فيها على فائت، وأن أحداثها مهما تنوعت الوانها لا تستحق منك العناية التي تعني نفسك بها، والتي تطيل بها أمد اهتمامك لخرجت وأنت اكبر من أن تنالك الاحداث، وأعظم من أن تلعب بك الاماني الغريرة!

ماظنك بقوم أرهف إحساسهم فكان كالوتر المشدود تمسه النغمة باخفت اصواتها فيمضي مضيها، ويبعث به اللحن النشاز فيؤزبازيزه الناشز !!

الاشياء من ارتخاء العصب يحول دون ارهاقه، وقليلا من الانحلال يريحك من اوصاب لانهاية لمداها !!

يعجبني في عالمكم سكان المناطق الباردة ببرودهم وفتور طباعهم .. ويغيظني في بني جلدتك مايغلي في عروقهم من دماء ..

قلت أنها من مآسينا اضاءت علينا دولة في الارض ما كانت أستثنى من خراجها سحابة في السماء . !!

صديقي :

سلمت ... أتحسب أن للقوم هنا مدارس لتثقيف النشىء وتعليمه بالضرورة التي الفتموها في دنيا كم ؟

كنت تخليت هذا وأنا أتحدث الى رفيق لي من حال الاخصاب لحماق في

وجهى بالعين الواحدة التى يملكها فى متوسط جبهته وقال .

فيم أبتدعت المدارس ؟ - أنها ولاريب تلوى فى دنياكم عن الاغراض التى من أجلها أبتدعت .

أفى تعليم القراءة حكمة ؟ إلا أن يضيف المرء الى تجاربه الخاصة وآرائه فى الحياة تجارب وآراء يقرأها عن غيره ليعادل بينهما ويفاضل .

وهل فى الكتابة حكمة أكثر من أن يدون المرء بها نتيجة تجاربه ويعرضها فى سوق النقد لكل القارئين ؟؟

لاأفهم معنى للتعليم غير هذا . ولا أعرف غرضا لأول شخص أبتدع القرأءة والكتابة غير هذا الغرض فهل تؤدى المدارس فى دنيا كم هذه الرسالة وتبنى صروحها لهذا الغرض السامى ؟

أم أنها لوت الى غير هذا الغرض وشرعت تؤدى رسالتها وغير هذا الوجه وقال :

أننى كجنى أختلطت بأدراج الفصول فى مئات المعاهد والمدارس . وأندسست فى (ياقات) الوف المدرسين فى أكبر دور التعليم فلم أجد التعليم يزيد عن مواد أحكم تأليفها وفصلت بنودها وأعدت فى اساليب صالحة للشحن والتفريغ . فلا تكاد تبدأ مواعيد الدراسة فى المدارس حتى تبدأ معها عمليات النقل من الرؤس الى الرؤس ومن الكتب الى الكراسات . سباعى

المديح عند المتنبي

بقلم الاستاذ حسين سرحان

مقدمة صغيرة

[اكتب هذه الكلمة من المتنبي كصديق للمتنبي، وقد يكون فيها تحيز، ومن ذا الذى لا يتحيز ؟ ولكنى قلت ما اعتقده فيه تماما ; على ان اذافع عما قلت اذا لزم الامر].

ما رأيت اغرب ولا ابدع ولا أنق من فن المديح عند ابي الطيب، ولا سيما فى مدائحه لسيف الدولة وكافور وابن العميد، فقد كان من البديهي التى لاريب فيه ان المديح ـ حيث كان ـ وسيلة الى ابتزاز حطام او اكتساب جاه او صيانة كرامة.

وقد نستعرض فى الجاهلية مدائح النابغة للنعمان، وزهير لهرم، ومدائح الحطيئة وفى الاسلام مدائح القطامى وجرير ونصيب والفرزدق والاخطل والطرماح وابن ابي حفصة الى العهد العباسي من امثال بشار وابي نواس وابي تمام والبحترى وغيرهم، فسوف تجدن فى مدائحهم قوة وبيانا وبراعة اداء، ولكنهم على سواء كانما يطرقون بمعاول متشابهة من الحديد من حيث الجرس والموسيقى والرنين، بحيث لا تستطيع ان تميز صوتا من صوت الا بعد لأى شديد. والبواعث كذلك واحدة او متقاربة على نمط رتيب، فقل ان تظفر ببيت فرد او معنى رائع او فكرة عامة الا فيما ندر عند افراد معدودين ممن اسلفنا الذكر عنهم اولا يأتى هذا [النادر] الا بعد غثاء كثير .

فأما ابو الطيب فيختلف الشأن عنده كل الاختلاف ; وكأن المديح كان جثة هامدة ينقر عليها من سبقه من الشعراء ; وجاء ينقر بعدهم فى أول عهده بالشعر، وما لبث ان نفخ الروح فى هذه الجثة الملقاة واذا المديح يتحرك مستويا ويقوم ويأخذ سبيله ككل [ذى روح حات] بفضل ما ادخله عليه من براعة التصوير ودقة الوصف وجلاء الشخصية، ورسمها امور رسم واوفاه .

انّ المدح عند المتنبي فن يحلق ويومق ، والقد ولد فيه من المعانى الفطرية وابتكر فيه من الشيات الجديدة ، ما جعلنا نعتقد بحق انه يمدح [المديح] قبل أن يمدح ممدوحيه بالذات !.

ومن غرائب فنه أنه لا يمدح عظام الرجال في عهده فحسب ، ولكنه كذلك مدح الليل والخيل وكلاب الصيد ، وعن المزايا المحمودة حيث تكون ، وكأنما كان موكلا بافتضاض مغاليقها واستجلاء أسرارها ، وذلك فضلا عن مدحه لنفسه بما يجوز أن يكون فيه وما لا يجوز ، فلسنا بسبيل البحث عن هذا الموضوع بالذات !.

ولو تفلسفت في المدح ، لقلت انه نقص في نفس المادح ، قبل أن يكون كمالا في شخص الممدوح وقد يصبح ذلك في سائر المادحين على سواء ، ولكنى .. ماذا أقول ؟
أقول إني أنا شخصياً لا أستطيع أن أتصور ذلك النقص الذى أعنيه في نفس أبي الطيب ، واني لأعجب كيف أتيح له أن يشذ عن رفاقه ، وأن يختط له تلك الطريقة الفذة ؟؟

حتى ما يرد في مديحه من فلسفة عميقة وسحر عنيف وحكمة رائعة ونظرات صادقة ، لا تأتي إلا كعناصر ثانوية بالنسبة الى العنصر الأساسي الذى تتركز فيه [قاعدة البناء] وهو المديح .

واحب أن أصارح القارىء الكريم ، فليس لدى مصادر عن هذا البحث وقد فقدت ديوان [المتنبي] منذ مدة ولكن ذاكرتي التي تحفظ الكثير من شعر المتنبي ـ على سقمها ـ هي المصدر الوحيد ، وقد تتبدل بعض الالفاظ ولكنى أرجو ـ ان وقع ذلك ـ الا يخرجها ذلك التبدل الى غير المعنى المقصود .
ثم أريد أن أقول أيضاً انى لا أستطيع أن أستشهد بالكثير من بدائع المدح وفرائده عند المتنبي ، فان ذلك يفوق الحصر ، فضلا عن أنه لا يسعه هذا المقام ، بيد أني أود أن أكون مثل [منار الطرق] يكتفي بالاشارة السريعة ، والاتجاه الخاطف ، وذلك حسبه فيما أظن .

ولكن ما السر في أن الغالب الغالب من شعر المتنبي كله في المدائح وما يتصل بها من رثاء واستعطاف واستعتاب ، وانه في ذلك لم يبرز أروع التبريز فقط ، ولكنه ولد من كرائم المعاني فروعاً تفوقت على الأصول ، وأربت عليها في حسن شياتها وملاحة قسماتها ؟

ان هذا سؤال يجب ان يوجه الى قراء الادب العربي عموماً ، والى قراء المتنبي بصفة خاصة ، ولا أرغب أن أجيب على هذا السؤال الآن ، فلنتركه الى فرصة أخرى .

وأنا أرى أن المتنبي حقيق أن يبوئ نفسه المكانة التي يسمو اليها ، وانه بذلك قمين أي قمين ، وقد أكون ضالعاً مع المتنبي ، ولكني رغماً عن ذلك لا استطيع أن أتصور كاتباً يكتب عن شخصية بارزة كتابة تجريدية محضة ، وكيف يسعه الا يكون عليه ولا معه ، وهو مثله في الجبلة الانسانية التي تتحكم فيها خوافي الغرائز ودفائن الأهواء وكوامن الميول والنزعات ؟؟

ولن تكتب عن شخص ما إلا إذا كنت صديقاً له أو عدواً ، أو وسطاً بين ذلك ، وبغير هذه البواعث الصحيحة لا يمكنك ان تكتب شيئاً ذا بال !.

وقد آن الآن أن تأخذ من شواهد المدح المتنبئية ما يسمه الوقت والمجال ان الذين يستشهدون في يوم الروع يستحقون أن يقال فيهم كل محمدة خالدة ، ولكني لم أقرأ أبدع من هذا البيت ، ولا أهول !..

كل ذمر يزيد الموت حسناً كبدور تمامها في المحاق

والذمر – بكسر الدال وسكون الميم – الكمي الاروع .

وما ذا يقال في الخيل ، وهن من أعجب ما برأ الله للسبق والمخاطر والنجاء ؟

وما الخيل إلا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها ، فالحسن عنك مغيب

من أبيات كلها جيد نفيس .

ويتجاهله انسان على بالغ معرفة ، فيكتفي أبو محمدان يقول من قصيدة :

وربما أشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى أكله
ويظهر الجهل بى ، وأعرفه والدرر برغم من جهله

وظلام الليل ماذا يمكن أن يقال فيه إلا أنه ظلام فى ظلام ؟ ومع ذلك فقد وسع المتنبي أن يقول فى بساطة رائعة .

وكم لظلام الليل عندى من يد تخبر أن المانوية تكذب

والسيف لا يثنى على فعله إلا عند الصيال ، ولكن أبا الطيب يسبغ عليه المدح فى مجال هو أبعد ما يكون عن ذلك المجال :

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندافعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

الخ ..

وهذان البيتان من قصيدة مطلعها .

أجاب دمعى ، وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل

وفيها من عيون المدائح فى سيف الدولة ومن فرائد معانيها ما لا يمكن أن يتمثل بشيء منه دون شيء ، فليرجع اليها من شاء !.

وقوم مدحهم بمعنى من أغرب المعانى على سبيل وصفهم وصفاً عابراً :

وصحبة قوم يذبحون قنيصهم بفضلة غافذ كسر وافى المفارق

ان هؤلاء الناس لهم فى كل أرض معركة خالدة ، فهم لا يحتاجون فى أي مكان اصطادوا فيه الى سلاح يذبحون به صيدهم ، لأنهم سيجدون فيه فضلات الحراب والسيوف والرماح .. وهو معنى لا يكاد يخطر على بال ، فضلا عن أنه لا يمكن أن يوجز فى بيت واحد ، لولا المقدرة الباهرة التى لا ينقضى منها العجب

سيف الدولة أمير من أمراء القرن الثالث الهجرى كأى أمير آخر من أمراء الاقطاع ؛ وان يكن مجلياً فى نجدته ونبله ومروءته ، ولكن لولا قلائد أبي الطيب لغير اسم سيف الدولة كما غيرت أسماء كثير من أقرانه ، ويقول سيدنا عمر بن الخطاب لولد هرم بن سنان لقد كان زهير يحسن فيكم المدح ، فقال له :

ولقد كنا أيضاً نحسن له العطاء !. فاستضحك الفاروق العظيم ، وقال ما معناه . كلا يابني ، لقد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما أعطاكم .

وستجد [كافوراً] مع المتنبي أشهر منه مع شعراء مصر وشعراء زمانه في وقته ، وستلقى وقفاته العابرة مع أي عظيم في عصره ، تغني وتزيد عن المنادمات ، والمصاحبات الطويلة بين أي عظيم وشاعره في ذلك الزمن !.

وقد تجد أي شاعر يذهب أرباح القرون وانصافها مع أميره الممدوح ، فلا يطير بذكره في الخافقين كما يفعل المتنبي في وقفات قصار محدودة .

وما مر على القارىء من أبيات ليست بذات دلالة أكيدة على تبريز المتنبي في المدح ،ولكني أحيل القارىء على قصائده التي سماها الأفدمون [قلائداً] وحق لها أن تكون كذلك .

ان المتنبي يمكنه أن يمدح الحجر فيوحي اليه بحسن تأتيه ورصانة مبانيه وطلاوة معانيه انه أصبح انساناً سوياً يتحرك وينطق ويشعر ويحس .

و المتنبي يمدح مخلصاً ، ويهجو مخلصاً ، فقد مدح كافوراً عند ما أقبل عليه بهمومه وآماله بالخرد السوائر ، ثم هجاه حينما خابت ظنونه فيه ـ كما كان يعتقد ـ بالأوابد الشوارد .!

وكان في وسعه أن يهجو سيف الدولة بعد أن تركه ، ولكنه كان شريف الطوية سليم النية ، وقد تملل بعض الشطرات مما جاء في مديح كافور أن فيها شيئاً من التلبس لسيف الدولة ، ولكنها خطرات ان صح زعم الزاعمين فيها فهي لا تنحت الأثلة ، ولا تقصد الرمية ، ولا تتغلغل في المظلمة ، وهي أشبه بلاذع العتاب منها بمرذول السباب

ان شعره في أماديحه لا يستشهد منها بشيء دون شيء ، ولا يستغنى عنها بشميم زهر دون اجتناء ثمر ، انه مدح يكفي أن يقال فيه انه لم يأت قبله مثله ، ولم يأت بعده مثله !

وهذا يبرهن بلا امتداء أن أبا الطيب كان يتعشق المدح تعشقاً مبرحاً قبل أن يكون له نظير ، وذلك هو السر في اجادته له وتبريزه فيه .

اولقد كان يتخذ المدح وسيلة الى غاية بعيدة المرامى عسيرة المنال ، وعندما ستحالت هذه الغاية وتعذر إدراكها ، أصبح المدح فى نظره هو الوسيلة وهو الغاية أيضاً وهو كل شىء ، فامتزج بدمه ، ودبف بلحمه وسرى الى قصى مسارب غرائزه ، حتى قال آخر ما قال فى عضد الدولة وفى حياته :

فلو انى استطعت خفضت طرفى فلم أبصر به حتى أراكا !

يرحم الله أبا الطيب عداد حسناته للغة والأدب والبيان .

ولقد كان من الحتم اللازب أن يقوم شاعر - مثل مقامه - فيخلع عليه مثلما خلع على ممدوحيه من سوابغ الثناء وبوالغ الاطراء ، وانه بذلك لحقيق جد حقيق .

حسين سرحان

مجلة المنهل فى الشرق

تصدر شركة ويلنج بلندن منذ خمس وسبعين سنة موسوعة سنوية عن الجرائد والمجلات والنشرات الدورية التى تصدر فى الجزر البريطانية بصفة وما يصدر فى انحاء العالم بصفة عامة مع ذكر عنوان كل مجلة وجريدة وهل هى يومية او اسبوعية او نصف شهرية او موسمية

وقد ارسلت الشركة نسخة من هذه الموسوعة الضافية لعام ١٩٤٨م الى ادارة مجلة (المنهل) وهى مجلدة تجليداً فاخراً وعدد صفحاتها (٥٢٠) صفحة من القطع المتوسط منها (٤٠٦) صفحات خاصة بجرائد الجزر البريطانية ومجلاتها وكل صفحة تحتوى على وصف خمس وعشرين جريدة أو مجلة تقريباً وباقى الصفحات عن الصحف التى تصدر فى أنحاء العالم وفى صفحة ٣٨٠ ورد اسم (المملكة العربية السعودية) وذكر تحته هذا العنوان اسم «مجلة المنهل» فقط مع اسم صاحبها الأستاذ عبد القدوس الأنصارى وعنوانها : مكة المكرمة السوق الصغير وبدأ صدورها ومواعيد صدورها شهريا وقيمة الاشتراك فيها بالداخل وبالخارج .

رحلة الى اليمن

— ٤ —

ترجمة وتخليص الاستاذ السيد أحمد علي

صنعاء . — وحالما دخلنا صنعاء يممنا قصر الضيافة المجهز لنزولنا وكان قصراً بديعاً مؤثثاً بجميع اسباب الراحة العصرية الأنيقة يضاء ليلا بالكهرباء وكنا قد بشرنا من قبل باننا سنجد في العاصمة كل شيء مكملا وعلى مايرام من الترتيب والنظام وكان الامر كما ذكر فقد خصصت لكل منا غرفة للاستراحة وغرفة للنوم وغرفة للاستحمام وبهو كبير للطعام وآخر مثله للاستقبال نستقبل فيه زوارنا ونجتمع فيه إذ شئنا الجلوس معاً وكانت الغرف مفروشة بالسجاد العجمي فوقه صفوف من الارائك الوثيرة المزدانة بأغطية حريرية كما أن النوافذ والابواب كانت مزينة بسجوف بهيجة المنظر والالوان وكانت غرفة الطعام مؤثثة بأحدث ادوات الموائد الغربية وبها عدد من الخدم المتمرنين على تنظيم الموائد وترتيب الاطعمة باسلوب إفرنجي تام .

* * *

بعد تناول الغداء زارنا رئيس قصر الضيافة واخذنا الى القصر الملكي حيث حظينا بالسلام على جلالة الامام (الراحل) ثم زرنا بعض كبار الحكومة وكنا في هذه الزيارات إذا دخلنا مجلساً نخلع أحذيتنا قبل الدخول حسب عادة البلاد .

ومدينة صنعا هي وإن كانت مدينة تحتفظ بالطابع القديم إلا أنها لا تخلو من مناظر تفوق مناظر المدن المصرية في الروعة والجمال ومن ذلك منظر القصور الجميلة التي تشبه ناطحات السحاب .. ولا يخلو من طرافة واستغراب اذا قلنا أن هذه القصور العالية الشبيهة بالناطحات السحاب شادها اليمنيون

فى صنعا وغيرها من المدن اليمنية فى الوقت الذى كانت منطقة مانهاتن (التى تعد براليوم مركز التجارة العالمية والنشاط الاقتصادى ومقر العمارات المرتفعة والمبانى العظيمة فى مدينة نيويورك) تزدحم باعشاش الهنود الحمر واكواخهم المخروطيه الاشكال ..

وقيل لنا ان ملكا من ملوك اليمن قبل الاسلام شيد قصراً شاهقاً يوازى إرتفاعه ارتفاع جبل (نقم) بالمرمر الشفاف .

والبنايات الجديدة في صنعا قوية محكمة وتشيد فى الغالب بحجارة مربعة أو مستطيلة الشكل وتختلف فى العلو من طبقة واحدة الى سبع طبقات وكثيراً ماتكون مزخرفة الابواب والنوافذ كما ان فتحات النوافذ قد تكون مغلقة بشباك ثابت فى وضع جميل وفى بعض القصور تستعمل الواح من المرمر المنحوت من جبال اليمن كزجاج فى النوافذ الا انها تكون ثابتة . وازقة صنعا ضيقة كثيرة الالتواء إلا الميادين والطرق الرئيسية التى تبدىء من أبواب البلدة الى داخلها والسور المحيط بالبلدة ـ سور قديم مشيد بالحجارة واللبن يبلغ ارتفاعه اربعين قدما وله دعائم قوية فوقها أبراج للمراقبة والحراسة

والحياة فى مدينة (صنعا) تسير سيرها دئبا ويبلغ عدد سكانها (٥٠٠٠٠) تقريباً بما فيهم عدة آلاف من اليهود يقطنون فى احياء منعزلة وقد صادف ان كانت ايام مكثنا فى صنعا أيام صومهم ولذلك لم نتمكن من التحدث الى احدمنهم ولم ينته صومهم الاصبيحة يوم عودتنا فجاء بعضهم لعرض شىء من مصنوعاتهم الفضية التى يشتهرون بها اشترينا منها مااعجبنا شكله .

وقنا فى ايام اقامتنا بصنعا بزيارة مناطق جبلية بالقرب منها وكلها تشبه الغابات فى كثافة اشجارها المثمرة . وزرنا مصيف الامام بالروضة وهو شمال غربى صنعا وقضينا يوما بين حدائقه وجنانه . وتمتعنا كذلك بنزهات فى منتجعات وادى (ضهر) المشهور بوفرة أشجار الليمون والبرتقال على اختلاف أنواعه .

ومن المشاهد التى تركت فى نفوسنا الاثر الطيب مدارس (صنعا) ومتحفها

المتواضع ، وهو وإن كان صغيراً إلا أن معروضاته تلقى شعاعا ولو كان ضئيلا على مجد اليمن الغابر . أما المدارس فهي أمل البلاد فى تعبيد طريق المستقبل وقد أخبرنا مدير المعارف ان عدد الطلبة فى مدارس اليمن يبلغ (٥٠٠٠٠) طالب والامل قوى فى رفع مستوى التعليم أكثر من هذا . وفى صنعا وحدها يبلغ عدد الطلبة (٨٠٠٠) طالب وفيهم عدد كبير من الايتام وابناء الرؤساء الذين يقطنون فى مناطق بعيدة عن صنعا وتتراوح اعمار الطلبة بين ست سنوات و ثماني عشر سنة .

اما الدروس التي يتلقاها الطلبة فى المدارس فهى : القراءة والكتابة والقرآن ومسك الدفاتر والمحفوظات والجغرافيا والصحة والزراعة والموسيقى والتاريخ والرياضيات . واكثر المعلمين من اهل اليمن وتفر منهم انم دراسته فى الخارج .

* * *

وقبل أن نغادر صنعا اخبرنا أحد مرافقينا ان اطاراً من إطارات سياراتنا فى حاجة الى اصلاح وأنه سيصلحه عند بعض المهرة اليمنيين المشهورين باصلاح الاطارات فأذنا له وبعد قليل جاءنا به فكانت طريقة التصليح غريبة فى نوعها رقعة كبيرة من أطار آخر وضعها فوقها محل العطب وأثبتها بمسامير لولبية (قلاويظ) ربطت من الداخل ربطا محكما واختبرناه فى السيارات فكان صالحا للسير وتحمل وعورة الطريق

* * *

العودة

عندما عزمنا على الرجوع استاذنا ان نسلك الطريق الجبلى الذى يمر بـ (يريم) و (إب) فاذن لنا . وبارحنا صنعا وفى النفس رغبة لاطالة المكث بها وكان سيرنا نحو الجنوب على نفس الطريق الذى جئنا منه حتى وصلنا قرية (المعبر) وهناك احضرت لنا سيارتان من سيارات الحكومة اليمنية بدلا من سياراتنا التى ارجعناها الى (الحديدة) ومنها الى عدن ثم قمنا من (المعبر) نسير نحو

الجنوب الشرقى فى ارض خصبة حتى وصلنا بلدة (زمار) ليلا . وذمار بلدة مشهورة جميلة يقدر سكانها (٤٠٠٠٠) نسمه تقع وسط منطقة زراعية خصبة قضينا ليلتنا تلك فى البلدة وفى اليوم الثانى قبل طلوع الشمس توجهنا نحو (يريم) وقد خرج معنا من (زمار) ستة من الخيالة العرب بأمر من العامل فى ثيابهم الجميلة المتحدة حاملين بنادقهم فى أيديهم يلوحون بها فوق رءوسهم وهم ينشدون الاناشيد قومية ولم يزالوا معنا فى سباق منظم الى مسافة كبيرة ثم أومأوا الينا اماءة التوديع وعادوا الى بلدتهم عندما اقتربنا من الوصول الى (يريم) .

وبعد الوصول اليها رتبنا برنامج سيرنا الى بلدة « الضربة » بعد أخذ وود طويلين مع عامل (يريم) وكان ضمن البرنامج استبدال السيارات لعدم صلاحيتها للسير فى الممرات الضيقة والمرتفعات الجبلية بالخيل والبغال والحمير وقد أحضرت بأمر العامل أربعة من الجياد العتاق وبغلة وثلاثة حمير ثم سلمنا على العامل سلام الوداع وبدأنا فى السير فوق منحدر هلالى حول سفح جبل شامخ الذروة وكان المنحدر عبارة عن ممر صخرى قديم بقينا نتلوى فيه حتى وصلنا بلد (إب) وفى أثناء الطريق أخذت الخيل تلهث وتنحط من شدة الاعياء والتعب فترجلنا الى مسافة غير قصيرة شفقة بالدواب وراحة لانفاذنا من تعب الركوب وكانت فرقة من الجنود المشاة شاءتنا الى مسافة بعيدة من يريم ثم رجعت الى مركزها .

وكلما أوغلنا بين الممرات الملتوية الجبلية شاهدنا عن ايماننا وشمائلنا مناظر طبيعة خلابة تنعش الفؤاد وتفرح النفس وتبهج العين وبعد وصولنا الى اعلا نقطة فى الممر وقفنا لحظة نستزيد من التنعم برؤية جمال الجبال الخضر والاراضى المدرجة التى يزينها حقول ناضرة ومزارع ممتدة على امتداد البصر .

كما أن منظر جبل (سمارا) الاشم كان يبدو رائعاً جداً وهو يعلو عن محلنا ١٠٠٠ قدم كانه مسلة عالية او برج سامق وهناك قرى كثيرة متناثرة

على رءوس الجبال وسفوحها .

ثم أخذنا ندرج درجا رويداً حتى جن علينا الليل واصطبغت ألوان النهار بسواد الظلام وعند ئذ وصلنا قرية اسمها (المنزل)بتنابها تلك الليلة على سطح بيت أعدلنزولنا وكانت ليلة ليلاء قارسة البرد اضطررنا الى تضعيف عدد الاغطية التى علينا كاننا لم نخلع شيئاً مما كان علينا من المعاطف الصوفية وفى منتصف الليل استيقظنا على لغط ولجب ارتفع من عدوة الوادى فقمنا ونظرنا من السطح ولم نجد غير جماعة من العرب يحملون معهم عدداً من المصابيح الغازية (الاتاريك) يدخلون المنزل الذى كنا فيه . وقد بقى دخولهم المنزل فى منتصف الليل بضجيج وأنوار لغزاً عويصاً لم يحل الا فى الصباح إذ قيل لنا انهم جاوا لاستقبال الناو مرافقتنا فى الطريق ارسلهم عامل مدينة (الخادر) وهى المحطة الثانية لنا . ومن الصباح المبكر مشينا من قرية (المنزل) على الاقدام فى اول الامر لأن الممر الذى سلكناه كان زاميل كبير وانحدار مخيف لا يأمن الراكب فيه الخطر .

وكانت أشجار الفواكه المتنوعة وأشجار البن والقات تكسو المناطق الجبلية التى كنا نمر من وسطها والممتدة إمتداداً تعجز العين عن تحديده حلة سندسية رائعة مزخرفة بشتى الالوان والازهار .

وقد ذكر بعض الفلاحين اليمنيين انهم يزرعون محاصيلهم على دورات فأول مايزرعون البر ثم بعد حصاده يزرعون بقولا أخرى كاللوبيا والفول والفاصوليا وهذه الطريقة المتبعة فى اليمن منذ قرون تعتبر الآن وفى أمريكا من أحدث الطرق الفنية فى الزراعة .

وصلنا بلدة (الخادر) بعد أن سرنا ساعتين على ظهور الخيل بين طلوع ونزول فى جو حار عم الجأتنى حرارته إلى التجرد من الثياب والاكتفاء (بالنطلون) وحده .

ورأينا خارج البلدة جمعاً من الاهالى يقدمهم العامل فى انتظارنا فتبادلنا

معهم عبارات التحية والترحيب واشكر ثم ازدلفنامعهم الى دار العامل داخل البلدة حيث مكثنا مايقارب ساعتين وكان المرافقون اليمنيون يريدون ان نطيل اللبث ليتمكنوا من اتمام (كيفهم) من القات والنارجيلة إلا اننا لم نتمكن من تنفيذ رغبتهم فتحركنا بمجردما انتهينا من تناول الغداء وكان الطريق الذى امامنا فى منتهى الصعوبة والوعورة ولا تستطيع الخيل السير فيها ولذلك احضر لنا العامل بغالا متمرنة على تلك الدروب الضيقة والممرات الصخرية وقبل ان نصل بلد (إبْ) التى نقصدها سلكنا ممراً صخريا مرتفعاً قد تملس من كثيرة السير فوقه منذ قرون ولقينا من سيرنا الذى استغرق ساعة فى ذلك الممر تعباً شديداً وجهداً عظيما ثم شرعنا ننحدر الى وادى كبير ، وتراءت لنا من هناك بلدة (إبْ) بسورها الابيض كانها بلدة من بلدان الاساطير الاولى . وبعد ساعات وصلناها وآوينا الى القصر الذى اعد لنزولنا ولم تقع أعيينا على المقاعد الوثيرة فى القصر إلا وارتمينا فوقها متألمين من ركوب البغال والسير المتعب فى الملاوى الصخرية المرتفعة تحت أشعة الشمس الحارة بيد ان ذلك التعب والالم سرعان مازال على أثر شراب بارد قدمه الينا ورؤية منظر الجبال الخضر والمروج المدرجة ذات بهجة ورواء .

قضينا تلك الليلة فى ذلك القصر ومن الصباح قمنا الى غرفة الاستحمام نقضى تفثنا وننجز عملية (التواليت) التى حرمنامنها منذ خروجنامن (صنعا) وبعد تناول الفطور قمنا بزيارة عامل البلدة ومن عنده خرجنا الى الاسواق التى هى عبارة عن ازقة ضيقة ملتوية بين صفوف من البيوت الحجرية وكانت ظلالها تمتد فى الازقة كأنها بسط سود تغطى الارض ثم عدنا الى محلنا وبتنا ليلة أخرى لنستزيد من التمتع بهواء (إبْ) العليل وجوها اللطيف .

وفى صباح اليوم الثانى قمنا من (إبْ) نحو آخر بلدة مررنا بها فى رحلتنا وهى (السيانى) واما الممرات الجبلية التى عبرناها بين (إبْ) و (السيانى) فحدث عن وعورتها وانحدار أرضها ولاحرج وانتهينا من تلك الممرات الى

ريع مرتفع جداً لقيت الدواب فى صعوده عناء كبيراً وكنا كلما ارتقيناه تقدماً نظن انه الاخير من نوعه ولكن الذى يأتى بعده كان ينسينا الذى مررناه به لصعوبة مرقاه ووعورة مسالكه حتى وصلنا القمة

ثم اخذنا فى الهبوط وقد لقينا فيه جهداً لا يقل عن التعب الذى اصابنا فى الصعود ولاسيما عندما كنا نمر بمنحدر شبه راسى لا نستطيع السير فيه إلا مترجلين . وبعد ما وصلنا الى الارض المستوية ركبنا سيارات معدة لركوبنا وقطعنا بها بقية المسافة الى بلدة (السياني) وقفنا فيها قليلاثم مررنا منها الى (تعز) ومنها على طريقنا الذى سلكناه من قبل الى عدن ؟

تمت الرحلة   أحمد على

الشاعر العالم

الشيخ ابراهيم اسكوبى

١٢٦٤ — ١٣٣١ هـ

— ٣ —

ومن قصائده اللامية « مديحيته » لصديقه الذى أسماه فى مقدمتها : (اخاه الاوهو « سعد بن محسن الحيدرى المدنى الحربى وقد أرسلها له من مكة الى المدينة فى سنة ١٣١٩ هـ وهى :

الاهل بقى لى فى الهوى قدم تخطو ... وفودى من وقم المشيب به وخط ؟

وعهدى به والليل صرخ سدوم ... على جانبه ، مثل ما انسدل المرط

فما فر حتى عاد يمدو ، مشمراً ... جلا بيبه ، والصبح من خلفه يسطو

وهل روع البيض الغوانى كعارض ... تعرضه فجر من الشيب منمط ؟

فقدر الذى لاح المشيب برأسه ... لدى كل سوداء الغدائر منحط ؟

فما اعلق العين الظباء بوفرة ... منشرة الضفرين ما طا بها شمط

يتيه بها غض الشباب تدللا ... على كل من فى وحفها يسبح المشط

فقل لقرين الشيب ما أنت واثق ... توفر فى ابهى الجمال لها القسط

ومد عليها الحسن فضل ردائه ... وباهى نقى الدر من ثغرها سمط

واياك لا يغررك لين قوامها ... فان من القامات ما يذبت الخط

محنمة من دونها البيض شرعا ... حذاء خباء طنبته القنا الملط

عقيلة قرم لا يهدم حوضه كريم ؛ ولا يرويه ، إلا دم عبط

* * *

أمن برت الايام نحض ضلوعه ومر عليه الجور فى العمر والقسط
وقاوم اعباء الليالى بغارب صلى نية الترحال والشيل والحط
وما رست الايام منه مجربا فلم يطفه خصب ولم يرغه قحط
وجنب عن غى الشباب وأهله فلم تلوليتا منه قرط ولا علط
كمن ظل فى حنقى من العيش مترف يشق عليه الرحل ما مسه ضغط
يبيت بعيد الهم عن كل همة بصاحبها فى شامخ المجد تشتط
مناة سماع للاغانى وقهوة معتقة من عهد سابورا سفنط
يرى دعوة الداعى الى الاكل مغنما وإن ناب مكروه عن الجار يلتط ؟!

* * *

فما تبتغى منى المذارى ولمتى قد اشتملت شيبا كما اشتعل النفط [1]
وانى وإن طارت غرابيب لمتى فمن أشهب البازى لها خاف غبط
وذا أدبى فى مرتم الفضل رائم وذا قلمى فى مربم الفضل يختط
وإن كنت ممن أصلد الزند حظه واورى بكف النكس ذى الحظوة السقط
فان زمان السوء احمق معجب بكل اخم الوجه فى عقله خلط
ومن نكد الايام انى ارى الملا بايدى رعاع لم يعينوا ولم ينطوا
ولم يبق من أهل المرؤة لى سوى صديق كريم البجر فى كفه بسط
أخى همة وافى الاناة ضبارم قدوم على فعل المنى عزمه سلط
سرى إذا ما فى الملم هززته هززت به العضب الذى ما نباقط

* * *

فان تصف لى ياسعد سعد بن محسن رفيقا فدع سعد العشيرة نقط

---

(١) فى هذه التشبية نفحة من روح التجديد عن نطاق التشبيهات القديمة ، وذلك مما يدل على فهم الشاعر بقدرما لروح العصر الحديث فقد اقتبس تشبيهه هذا من أشتعال الغاز فى المصابيح المعتاد قبل تعميم الانارة بالكهرباء .

وان سلمت لى منك نفس كريمة تساوى الرضا عندى عن الدهر والسخط
فل‍ء عيني منك علاً ناظرى سروراً دنت بى ام تباعدت الغبط
على ان لى ياسعد شوقا الى اللقا واقلقنى مابى من البعد يعتط
وكانت تقر العين منك رسائل فألثمها من قبل ان يقرأ الخط
تحل من السوداء منى فى الحشا ومن مقلتى يخلو لها المنزل الوسط
فيا عجباً هل غيب الخط خطها عن العين نسيانا ام اعوج بى الخط ؟
لعمرك لم يملأ من الناس مقلتى سواك ولو امسى له الحل والربط
لحسبي منك الماجد الشهم من اذا تمدى زمان فهو لى وحده رهط
فمثلك من يغنى جميل اخائه باخلاق سام ماتردى به هبط
ومن بك رام السبق حين تقارنت هوادى العراب الجرد تم له الشرط
فديتك سباقاً الى كل غاية اذا مدت العلياء عنقاً به تمطو
وكم لك عندى من صنائع اعجزت لكثرتها من ان يقوم بها ضبط
أجلك ان تصغى لواش مموه يحاول ان تسمى بسحر له رقط
وما الناس الا ان تجرب اولا فان خانك المسرى فما ساءك الخبط

* * *

عداك الردى إنى الذى من علمته تطايرت الواشون عندى ام انحطوا
نل المجد ،واحرز ما تشاء من العلا ودع حبل قلب الحاسد الوغد ينقط

* * *

ودونك بكراً ، زفها لك وانق بودك فى عقد المديح انت تخطو
باوصافك الحسنا تتيه تحليا ومن دونها زهر الكواكب تنحط
ودم غير مبقوص لابناء حيدر ولى ياوحيداً كسبه المدح الفرط
ولا زال ناديك الرحيب مطالعاً بطالع «سعد» منك تزهى به البسط
وبلغت فى النجل السعيد الى السـ ـعود ما ترتجى لا يعترى عزكم كشط

وفى هذه القصيدة مميزات كثيرة تجعلها فى طليعة قصائد شاعرنا، فاسلوبها جزل متماسك رصين ، وكأنها صادرة من احد فحول الشعر العربى فى عصره

الذهبي اللامع وشيء آخر هو هذه القافية (الطائية) الصعبة المراس التي التزمها الشاعر فلقد طوعها قلمه تطويعاً بيناً في انسجامها وفي عدم تكرار الفاظها وقد وردت في القصيدة - تبعاً لملوكهما في اللغة - الفاظ لغوية عويصة ، ولكنها ليست بالمتنافرة ولا الثقيلة الغريبة ، منها مثلا : « منمط . الوحف : يخض . رغه . ليتا . علط . اسفنط . يلتط . غبط . ينطوا . ضبارم . سلط . ينقط الغبط . يمتط . تمطوا »

اما اذا عدنا الى متن القصيدة لنحلله فاننا نجدها ثلاثية الموضوع ، لقد بدت بالغزل الرقيق كالعادة المألوفة ذلك الغزل الذى يحمل في ثناياه طابع الشاعر ووضعيته الخاصة ، وانسابت من الغزل الى المديح الصافي الرائع الصادر من اعماق نفس مخلصة وفية تحدوها عوامل الشوق والحنين الى ممين الصداقة القديمة الخالصة من الشوائب يتخلل ذلك حكم وامثال جاشت بها تجاريبه الماضية والحاضرة في الحياة والمجتمع .. وما اروع قوله في الغزل :

قـدر الذي لاح المشيب برأسـه　　لدى كل سوداء الغـدائر منمط

وقوله :

ممنعة من دونها البيض شرطا　　حـذاء خبـاء طنبته القنـا الملط

وقوله :

فـا تبتغي مـني العـذارى ولمـتي　　قد اشتملت شيباً كاشتمل النقط

وما أبدع قوله في شكوى تصاريف الايام .

ومن نكد الايام انى أرى الملا　　بايدى رعاع لم يمينوا ولم ينطوا !

وقوله :

فان زمان السوء أحق ممجب　　بـكل أغم الوجه في عقله خلط

وقوله :

وما النـاس إلا ان تجرب أولا　　فان خانك المسمرى فاسماءك الخبط

وما اجل قوله في المديح :

فان تصف لي يا «سعد» سعد بن محسن رفيقاً فدع سعد العشيرة ينقط
وان سلمت لي منك نفس كريمة تساوى الرضا عندي عن الدهر والسخط
فلم يعينى منك علاء ناظرى سروراً دنت بي أم تباعدت الغبط
لعمرك لم يملاء من الناس مقلتي سواك ولوامسى له الحل والربط

وكان « سعد » هذا وجيها في المدينة ايام الدولة العثمانية وكان كريما وفيا مقصوداً كان الخرج الرسمي للدولة . فمن طريقه تورد الارزاق لجنودها المرتبطين في المدينة وتصدرها ، وقد جر ذلك اليه ثراءاً طويلا عريضاً وما كان بالبخيل في ماله وكان يتذوق الادب ويكرم العلماء والادباء في وقت كان اكرامهم يستنطق السنتهم بالثناء ويضفي على مكرمهم الوان التقدير وباقات الثناء العاطر من الناس ويبدو ان الممدوح كان معجبا جداً بالشاعر ابراهيم أسكوبي لمكانته في قومه ولمكانته العلمية والادبية ، ولشيء آخر هو خفة روحه ولكونه راوية واسع الاطلاع عذب الاحاديث محمود الروحات والجيات ثم لمكانته كذلك لدى امير مكة ووجاهته لدى الدولة القائمة يومذاك ولهذا كله اصطفاه وجعله صديقا حميا ولابد انه كان يضفي عليه من بره ومن كرمه مايؤكد عرى هذا الود الاصيل وقد تأكدت اواصره جداً وتوطدت دعائمه الى حد بعيد حتى سمعنا الشاعر الاسكوبي يقول :

فان تصف لي يا سعد سعد بن محسن رفيقاً فدع سعد العشيرة ينقط
لعمرك لم يملأ من الناس مقلتي سـواك ولو امسى له الحل والربط
فحسبي منك الماجد الشهم من اذا تعدى زمان فهو لي وحده رهط
ومن بك رام السبق حين تقارنت هـوادى العراب الجرد تم له الشرط
وكم لك عندى من صنائع اعجزت لكثرتها من ان يقوم بها ضبط

ومن مميزات الشاعر الاسكوبي ان ديوان شعره «صورة مصغرة» لسجل حياته ووقائع عمره ، فانت اذا قلبت هذا الديوان ودرسته بأمعان تجلت لك صور حساسة موشاة من حياة الشيخ متسلسلة واضحة المعالم .. وعلى ذلك فقد

ضمن هذه القصيدة عتاباً رقيقاً الى صديقه الذي يبدو انه تأثر بوشاية واش حيال اطمئنانه الى بقاء صديقه القديم محافظاً على عهد الود القديم، فلازاحة هذا الستار القاتم على الوهم البغيض الخيالي خاطبه بقوله :

أجلك ان تصغى لواش تموه يحاول ان تسعى بسحر له رقط

هـذا وما امتع قوله فى الحكمة :

أمن برت الايام نحض ضلوعه ومر عليه الجور فى العمر والقسط
وقاوم اعباء الليالى بغارب صلى نيـة الترحال والشيل والحط
وما رست الايام منه مجربا فلم يطغه خصب ولم يرغه قحط
وجنب من غى الشبـاب واهله فلم يلو ليتا منه قرط ولا علط
كمن ظل فى خفض من العيش مترف يدق عليه الرحل مامسه ضغط
يبيت بعيـد الهم عن كل همـة يصاحبها فى شامخ المجـد تشتط

هذا ولشاعرنا ميزة اخرى اكتشفناها من دراسة شعره فان له للفتات لماحة يسجل فيها احوال بيئته كلما تسنى له التسجيل، ويرسم فيها ظلالا واضحة لمعالم حياة عصره مادق منها وماجل، وما وضح وماخفى، وماعظم وما تفـه، وما ثقل وزنه وما خف وزنه، لايبالى اى ذلك سجل، فهمه الوحيد ان يرسم لهذا المجتمع الصاخب الراكد الذى يعيش فيه الواحاً فنية خالدة، تعطى للاجيال القادمة فكرة عامة صحيحة عن مظاهره ومخابره وقد رسم فى قصيدته هاتـه كاغلب قصائده ـ لوحا من هذه الالواح الرائعة لمجتمعه ؛ فارانا من كتب ان أكبرهم الـكثير من ابناء الجيل اركنّ الى الترف والراحة والخلود الى المتع الهنية من الدنيا ، اشتباع بطن وأذن ؛ وصدوف عن مرابع العلا وفطان المجد ؛ وقد سجل لنا عناية ذلك الجيل بالترف والدعة فى صورة خاطفة وضعها بين ايدينا تمثل لنا حياة القوم فى الاصائل والبكر والامسيات فى انديتهم الخاصة والعامة وفى مسامراتهم وفى سهراتهم قال

منـاة سمـاع للاغانى وقهـوة ممتقة من عهد سابورا سفنط

يرى دعوة الداعي الى الاكل مغنما وان ناب مكروه عن الجار يلتط

وقداختتم قصيدته الحسناء بالدعاء للممدوح كدأبه في جل قصائده المدحية وهذه لازمة لااستحسانها وهي جنوح بالشعر الى ناحية « فقهية » ترمز بوعي أو بغير وعي الى رضوخ الشاعر تقاليد العلماء والفقها والمتصوفين ولا استحسن صيغة « الشيل » والواردة في قوله .

وقاوم اعباء الليالى مغارب على نية الترحال و« الشيل »و الحط

فالشيل هنا عامية وان كان لها اصل من الفصحى وقد شوهت جمال تركيب هذا البيت المنسجم القوى بعض الشيء على ماأراه .

ومن تقرير الواقع ان هذه القصيدة إذا وضعناها في « ميزان » النقد والمقارنة فاننا نجد قوة وتماسكا في هيكلها سمى بها كثيراً عن شعر شعراء جيل ناظمها فكانت محاولة طيبة منه لارتفاع بطائر الشعر الحجازي على قدر الامكان في عصر ساده الجمود وجلله الاعياء الفنى اللازب ومع ان التوفيق حالف الشاعر في الهيكل فوثب بالقوالب الى مستوى رفيع بالنسبة لشعر زمنه الا اننا نلاحظ على « الجوهري » اذا جردناه انه لم يرتفع كثيراً ولم يحلق بعيداً فالاهداف عادية أو قريبة من العادية المألوفة وقد خلت القصيدة من الابتكار والتجديد من هذه الناحية فكلها صور واصداء للشعر القديم القديم في أسلوبه ومراميه ومناهج تفكيره .. وكفي الشاعر ذلك فخراً وبروزاً وتحليقا بالنظر الى العهد الذى عاش فيه وهو عهد ليس من شأنه ان يشرف الادب ولاان يسمو بطائره الى أي مستوى رفيع او قريب من الرفيع .

للبحث صلة

عبد القدوس الانصاري

ديوان المنهل

الى الشرق.

[خاصة بالمنهل]

بقلم الاستاذ السيد عدنان أسعد بمصر

ياشرق مالك فى حلم ترى أبداً ياشرق مجدك لا يبنى باحلام

رؤياك وهم، ومجد الشرق يقظته أين الفوارس. أين القائد الحامى؟

ياشرق إن لم تكن آجام قسورة فاقطم شبابك من صخر وضرغام

* * *

ياأمة الشرق، والاوضاع جائحة والغرب يزحف فى جراره الطامى

لاتجبنوا أبداً، فالجبن ليس له غير الذهاب بشرق العالم السامى

لاتستكينوا شباب العرب وانجردوا قلبا لقلب، وأقداما لأقدام

الشرق شرق لأمجاد جحاجحة الغرب غرب لاوزار وآثام

فزاحموه، ولا تلقوا لقوتهم بالا، فما النصر إلا بعد إضرام

* * *

يافتية الشرق، يافرسان رقعته الموت أرحم من حبس وإرغام

هبوا، فاما الى مجد تكون به شرقا، وإما إلى جرح وإيلام

إنى هتفت بكم يوماً، ولا عجب أن ينهض الشرق فى تحقيق أحلامى

مصر الزيتون عدنان أسعد

الفقر .. ومكافحته

الفقر من أقوي العوامل فى تعاسة الانسان فى سائر مراحل حياته والفقر يدعو الفقير البائس الى ارتكاب اشنع الجرائم والى انتحال الحيل والاكاذيب باساليبها المتعددة ،والفقير يجعل الانسان عرضة للكسل فالمرض فالموت .. !

ولذلك تجب المبادرة الى مكافحته ذلك الفقر الفتان واستئصاله ، ويتم ذلك بايجاد مصانع ومزارع وشركات وطنية عامة وخاصة حتى يتمكن الفقير بعمله فيها من سد رمقه ورمق من يعولهم بالقوت الضرورى وستر جسمه وإياهم بثياب متوسطة الثمن نظيفة المنظر وليتبعد هم أهله عن الأمراض الفتاكة التى تسبب قلقهم ويكون ممن سعدوا السعادة (الدين والدنيا وكالياتها المحببة الى معظم اهل هذا الجيل) (فى الشرق والغرب) بلا أستثناء ويكونوا بصحة جيدة وعافية مسرة وهناء فياض .

كما يجب توفير الحاجيات وجعلها فى متناول يد الفقير بارخص الاسعار وابسطها ليتساوى معدلها مع مايرد اليه من عمله : وهذا لا يحصل إلا بالضرب على ايدى المحتكرين . ليتمكن الفقير من شراء ما يلزمه منها وليقاوم الامراض المختلفة التى تنشأ عن سوء التغذية وقلة الملبس وقذارة المسكن .

وبعد فان خير القول عن ضرر الفقر هو مانطق به على رضى الله عنه ﴿ لوكان الفقر رجلا لقتلته ﴾ .

هاشم على نحاس

تحية من تبوك

حضرة المفضال الأستاذ عبد القدوس الانصارى

بينما انا غارق فى بحر من الافكار يتقاذفنى تياره اذا بصديق لى يطالم العدد الممتاز من مجلتكم الغراء وبانتهائه من المطالعة تناولته فلما انعمت النظر فيه وجدته من بعض اثواب الاحسان التى نسجتهـا انوال افكاركم فلأول مرة اتقدم برسالتى هذه لـكم مملوءة بالشكر على ماشهدته اثناء مطـالعتى المنهل الممتاز مما ارتاح له خاطرى وخاطرغيرى من مظهر تقدم البلاد ونهضتها فى عهد صاحب الجلالة مولانا الملك المفدى حفظه الله ذخراً للمسلمين والعرب .

تبوك محمد غنام الحميدى

«المنهل» تلقينا هذه الرسالة بالبريد مسجلة من الهند ودفعنا بها الى صديق يجيد اللغتين العربية والانجليزية فترجمها لنا وهانحن ناشرها للتدليل على ان المنهل بدأ يشق طريقه الى العالم الخارجى ولله الحمد والمنة .

مجد المنهل فى الهند

سيدى مدير مجلة المنهل الغراء

بعد التحية . انى معجب كثيراً بقراءة مجلتكم المحبوبة ،بيدانى لم أتحصل عليها بصفة رسمية متوالية ،وانى احاول ان يكون لى شرف الاشتراك فيها، وا كتب اليكم هذا الخطاب من الهند لتعلمونى بقيمة الاشتراك برجوع البريد.

اؤكد لـكم عظيم شغفى بالمنهل . وارجو ان تبعثو الى آخر عدد صدر لأتملى بمطالعته من كثب . ولـكم الشكر .

اكيدو ـ الهند محمد قطب الدين

كلمة المراقب العام للبعثات السعودية بمصر

فى حفلة تكريم معالى وزير المالية

حضرة صاحب المعالى وزير المالية الجليل . أصحاب المعالى والسعادة والعزة أبنائى الطلبة أستأذن معاليكم فى التشرف بافتتاح هذه الحفلة المتواضعة التى يقيمها لمعاليكم اليوم أبناؤكم البررة طلبة البعثات العلمية العربية السعودية بمصر وان هذه الحفلة وان كانت فى مظهرها يمثل هذ البساطة فهي فى معناها عظيمة الشأن جليلة الأثر فهى من من أبناء بررة كلهم روح طاهرة وبراءة لسمو الفضل وعاينوه فببساطة الشباب وبراءته أرادو أن يقدروه .

يا صاحب المعالى : لقد سعدت هذه الدار فى الأمس القريب فشرفها بالزيارة أمير الشباب سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وسعادة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع واليوم هى تزهو ونسعد مرة أخرى لتفضلكم بزيارة أبنائكم فى دارهم وذلك تشجيعهم لهم على الجد والاجتهاد .

يا صاحب المعالى : ان جهودكم وقد تعددت والحمد لله فى كثير من نواحى الحياة وأياديكم وقد غمرت بالاصلاح وفازت بالنجاح فى كثير من شئون الحكومة ماليا واقتصاديا كل ذلك يا صاحب المعالى لا يدانى ، ولا يعلو على مآثركم وجهودكم وفضلكم فى المساعدة على نشر التعليم والتربية والتهذيب والتثقيف فى داخل المملكة العربية العربية السعودية وخارجها فهؤلاء طلاب المملكة فى مدارسها الداخلية وطلبة البعثات بمصر و الأقطار الأجنبية كل هؤلاء وان كان للمعارف نصيب فى أعدادهم إلا أن الحياة بنواحيها عصبها المال وفضلكم فى توفيره لنشر التعليم وتأمينه بفتح المدارس وإرسال البعوث، ورفع ميزانية المعارف فضل عظيم ومجهود جبار أرجو الله أن يكلل سعيكم فيه بنجاح دائم مستمر .

يا صاحب المعالى . هؤلاء أبناؤكم عدة المستقبل ، وأمل الوطن المنشود وعماد الجيل لهم السنة تلهج بالشكر وتعترف بالفضل وتقر بالجميل لجهود عالية نحو رفع التعليم ونشره وهذه الروح الطيبة من معاليكم قد تمثلت هى الأخرى فى كل من يحيط بمعاليكم من رجال المال فالجميع لا يدخر جهداً فى المساهمة فى ذلك العمل الطيب المبارك جزاكم الله عن الشعب والعلم خير الجزاء .

يا صاحب المعالى : لو أردت أن أعدد بعض مآثركم على التعليم لما تمكنت من ذلك ، لا لعجز والحمد لله ولكن لأن ذلك يحتاج الى مجلدات تذكر الفضل فى كل ناحية وتعدد الاصلاح فى كل ناحية .. وانى إذ أتقدم لمعاليكم بالشكر لتفضلكم بهذه الزيارة الكريمة وتلبية دعوة أبنائكم أدعو الله أن يتمم على يدكم قريبا تحقيق الرغبة الملكية السامية التى أوحت بناء دار خاصة للبعثات على مقربة من المدينة الجامعية التى أوشكت على الانتهاء .

شهرية الانباء

* أقام طلبة البعثات السعودية بمصر حفلة تكريم رائعة لحضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان الحمدان وزير المالية فأقيم سرادق فخم لهـذه الغاية بفناء البعثات ، وفى الوقت المعين حضر معاليه وحضر فى معيته سعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة الماليـة والوزير المفوض وسعادة الشيخ صالح قزاز المدير العام لشئون الحج والزراعة وحضرة معاون مـدير البرق والبريد العام الشيخ ابراهيم سلسلة وموظفو دار البعثات بمصر واسكندرية وكبار رجال المملـكة وأدباؤها وأعيانها . وبعد تناول ما لذ وطاب تقدم أحد أعضاء البعثة الاستاذ عبد الله المنيعي فالقى كلمة وجيزة مناسبة أبان فيها عن مبلغ سرور المحتفين بتشريف معالى الوزير ثم تقـدم فضيلة المراقب العام الاستاذ عبد الحميد حمدى فالقى كلمة نفيسة عن المحتفى به كان لها دوي استحسان وقد نشرناها فى غير هذا الموضوع فى غير هذا المكان من هذا العدد ، ثم تقدم الاستاذ محمد فدا أحد أعضاء البعثة فالقى كلمة جيدة عن مزايا معاليه وما أسداه من جليل الخدمات لحـكومته ومليكه وبلاده وقوبلت بالاستحسان العـام ، وتلاه الاستاذ سعيد بابصيل أحـد أعضاء البعثة أيضا فالقى قصيدة عامرة ، فالاستاذ محمد أسعد المجروش حيث القى كلمة طيبة باسم الطلبة الخارجيين وهنا تفضل معالى المحتفى به الشيخ عبد الله السليمان فارتجل كلمة قيمة عن استعداد الحـكومة السعودية لانهاض التعليم فى البلاد رفعاً لمستواها من جميع النواحى وأشاد بالاستعداد التام بمؤازرة الطلاب وكفايتهم فى كل ما يؤدى الى نجاحهم لخدمة بلادهم وأشار بالمساعدات القيمة التى يلقونها من الحـكومة المصرية الشقيقة ، وحث الطلبة على التزود باكبر قسط من التعليم بأبسط لحاجة البلاد اليهم واليه وقد قوبلت كلمة معاليه بالاستحسان التام من جميع الحاضرين واختتم الحفل كما يدنى بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ولسمو ولى عهده وسمو نائبه وسائر أمثاله بدوام العمر والتمكين .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتاريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، روايات الهلال ٨٠ . الكواكب ٧٥ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، التربية الحديثة ٢٥ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بمدرسة ٧٥ و الاديب ١٥٠ ، و العرفان ٢٥٠ ، وروز اليوسف ٢٠٠ ، الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ، واخبار الدنيا ٨٠ . وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة . ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم .

مجلد ٩ عدد ٨ — المنهل — شعبان ١٣٦٨

فهرس العدد

صفحة

المطبعة العربية — مكة المكرمة

السنة التاسعة — الجزء الثامن
المنهل
شعبان ١٣٦٨هـ — يونيه ١٩٤٩م

مستقبليون ..!

كلمة معسولة تتداولها ألسنة كثير من الناس فى هذه البلاد.. « انني سأقوم بكذا وسأعمل كذا لأبنى مستقبلى . »

هذه الكلمة تدل فيما تدل عليه، على يقظة جزئية محدودة ،فكل من هؤلاء الافراد الذين اتخذوا هذا القول مجيرام وشعارم يروم ويتمنى ان يصنع شيئاً ما ،لتحسين مقبل حياته الفردية المحدودة النطاق ،وبحسبه ذلك من الحياة ... واذا ألقينا« الانوار الكشافة » على حيوات من نفذوا هذا البرنامج، فاتوا قسطاً من نجاح ،فى تحسين مستقبلهم كما يحلمون ، فاننا نجدهم لم يخرجوا عن « محيط الدائرة » التى ابتدأوا منه المسير ،الا بقدر ضئيل تافه ، قد لا يتجاوز الرفاهية الشخصية والمتعة المادية الزائفة ،وهو مالا يمكن ان ينهض ببناء المستقبل الاجتماعى لأمة لها اهدافها فى الحياة ، ولا ببناء المستقبل الفردى فى امة هذا حالها ...

* * *

بناء المستقبل الحقيقى ،« برج » شامخ لا يرتقى اليه الا كل من وطن النفس على التضحية بقسط كبير من مصلحته الخاصة فى سبيل الصالح العام .. فاذا شئنا ان نحسن مستقبلنا افراداً وجماعات ،تحسيناً حقيقياً خالداً ، فعلينا ان ننظر الى هذا التحسين من نافذة المصلحة العامة ،ننهض بمنحطها ، ونقيم أودها ، ونسعى بكل ما اوتيناه من قوة لتشييد بروجها بالجهد والعرق والمال وبالنفس والنفيس . حينئذ فقط .. يصح ان نكون « مستقبليين » .. والا فما نحن الا حالمون وحالمون تائهون .

عبد القدوس الانصاري

الأبجـــــــــدية

في جنوب بلاد العرب

خاصة بالمنهل

(بحث قيم يلقي ضوءاً على تاريخ اللغة العربية وكتابتها وذويها بقلم معالي فؤاد بك حمزة وزير الدولة ومن كبار مستشاري جلالة الملك المعظم) .

استعملت الأبجدية العربية الجنوبية المعروفة بالسبائية أو الحميرية أو المسند في جنوب بلاد العرب وانتشرت الى الشمال الغربي والشمال الشرقي حيث استعملت في سيناء وسوريا وشرق الأردن ، كما استعملت في الاحساء والبحرين ، وانتقل فرع منها الى القارة الأفريقية حيث انقلب الى الأبجدية الحبشية التي ما زالت مستعملة حتى زماننا الحاضر في اللغة الأمهرية . وهذه الأبجدية هي الأبجدية الحية الوحيدة التي ورثها العالم الحديث عن بلاد العرب الجنوبية ؛ وأما الأقلام الاخرى فقد تلاشت ولم يبق منها إلا ما هو منقوش على الصخور .

يكاد أن تكون جميع معلوماتنا الوثيقة عن جنوبي بلاد العرب قبل الاسلام - عدا ما ورد من روايات تاريخية متناقضة وخيالية في كتب مؤرخي العرب بعد الاسلام - مستقاة من النقوش الباقية . وليس معنى هذا انه لا توجد اشارات في أخبار الدول القديمة الى العرب أو الى أقسام منهم ، ولكن المقصود هو أن دولة «معين» مثلا لم ندر عنها شيئا إلا من آثار النقوش التي اكتشفت في القرن الميلادي الماضي .

اما الاشارات الى العرب أو الى سبأ وحضرموت فانها كثيرة وأهمها ما ورد في الاخبار المصرية عن «هكسوس» ، ثم فيما جاء في بعض الاجرات الاشورية عن قوم سبأ وعن بعض مكربيهم وقصة بلقيس ملكة سبأ مع الملك سليمان مشهورة . وكذلك اشارة سنحاريب وأشور بانيبلي وسواهم من ملوك أشور

الى قوم سبأ دليل على ذلك وقد اكتشف نقش عربي بالمسند في جنوبي بلاد العرب ورد فيه ذكر ملوك أشور [1]

ويقول الدكتور دير نفر : إن النقوش السامية والجنوبية لا يمكن معرفة تاريخ بعضها لانها لا تحوي تواريخ مقررة فقد كان السبائيون يؤرخون بتاريخ جلوس المُـكَـرِّب على العرش أو بحسب سنوات حكمه . ولكن النقش الوحيد الذي يذكر دير نفر أنه يمكن تاريخه هو النقش الذي يشير الى غزو كسرى قمبيز الى مصر حوالى سنة ٥٢٥ ق . م .. وقد تحريت معرفة ما يحوى هذا النقش فعلمت انه يشير الى أن بعض تجار سبأ كانوا في تجارة لهم الى ما بين النهرين وشمال سوريا فالتقوا بالجيوش المادية الذاهبة نحو محاربة مصر ، ويوجد خلاف على ما إذا كان المقصود من « ما ظى » الواردة في النقش هم « مادى » أي فارس؟ وما إذا كانت « ما وراء نهريم » تعني الفرات أو تعني « معان مصريم » « أى معان » ؟

والذى أمكن تحقيقه بصورة قاطعة هو تاريخ ١١٥ قبل الميلاد لنقوش ثابتة وليس معنى هذا أن أقدم نقش مسند هو المنقوش في هذا التاريخ . بل

---

(١) نشر الاستاذ ف . ف . وينت . F . V. Winnet بحثا عن المعينين في مجلة المدرسة الأمريكية للتنقيب عن المشرقيات عن مدة مملكة معين في جنوب بلاد العرب وفي شمالها الغربي - (أي في ريدان - العلا الحالية) أورد فيه المصادر القديمة التي ذكرت المعينيين فقال :

(١) أول ذكر للمعينين جاء في قطعة للمؤلف ايراتو تيئس era thesthens . نقلها المؤلف سترابو strabo حوالى ٢٨٠ ق . م .

(٢) قطعة ثانية من ارتيمدور مى artemidorus نقلها استرابو أيضاً .

(٣) بليني الذي كتب حوالى ٧٧ ب . م يذكر عنهم أنهم أول من حمل تجارة اللبان natural histery X II 30 =

المقصود انه برغم وجود آلاف النقوش بالمسند فان أول واحدة تحمل تاريخا مقررا هو ما ذكرناه . والنقوش التي على سد مأرب مما كتبه ابرهة الحبشي ترجع الى سنة ٦٥٧ و ٦٥٨ ميلادية .

ويختلف العلماء اختلافا كبيراً بشأن قدم النقوش العربية بالمسند فبينما أن بعضهم يدلل على أن قيام دولة معين لم يحدث إلا فى القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد فان آخرين ، ومنهم علماء الالمان ، ليعتقدون أن قيام معين كان أقدم من ذلك بكثير ، ويذكرون القرن الحادى عشر أو الثانى عشر قبل الميلاد . وهنالك من يبالغ فى قدم هذه الدولة ويرجعها الى الالف الثالثة أو أواسط الثانية ، ويدلل على ذلك فى جملة الدلائل بالكتابة المسماة «برو تواراب» التى اكتشفت فى الطبقات السفلى من حفريات «أور» فى العراق .

ولكن مما لا شك فيه أن الابجدية بالمسند قد استعملت فى أواخر الالف الثانية السابقة للميلاد ، ويدل على ذلك ما اكتشفه الاستاذ «غلوك» glueck

---

= (٤) بطليموس ذكرهم بعد ذلك .

(٥) ماورد فى كتاب البر باكوس (أي دليل البحر الأحمر) فى القرن الميلادى الأول .

(وهذا بالطبع خلاف ما ورد فى التوراة)

(وخلاف ما ورد فى الآجرات البابلية)

ولاحظ أن وينيت يحكم على المعينيين فى جنوبى بلاد العرب بالنقوش المعينية التى وجدت بين النقوش اللحيانية والقيدانية والثمودية فى شمال بلاد العرب . فهو متحيز فى حكمه ولا يمكن اعتبار نتائجه كنتائج خاضعة لبحث على شامل . إذ قد حكم على الكل بمعرفة الجزء . مع انه يذكر أن حكم المعينيين فى العلا لم ينشأ إلا بعد اللحيانيين أو حوالى القرن الرابع قبل الميلاد فهل هذا دليل على أن دولهم فى الجنوب لم تكن أقدم من ذلك ؟

الاميركي في خرائب تل الخليفة الى الشمال من العقبة ، فقد وجد على أرض غرفة واقعة في الطبقة الثالثة المطمورة ، قطعة كبيرة من الخزف كتب عليها بالمسند[1] وبقي من آثارها حرفان ، وقد خمن الاستاذ غلوك والبرايت ان هـذا الخزف يرجع الى القرن الثامن قبل الميلاد فاذا صح ذلك كان لا بد من انقضاء بضع مئات من السنين قبل أن تبلغ الـكتابة بالمسند رقيا وانتشاراً ينقلها من الجنوب الى الشمال .

ومهما يكن من أمر فانه من المتعذر في الوقت الحاضر بسبب قلة معلوماتنا الوثيقة وبسبب عدم اجراء حفريات أن نقف على تاريخ صحيح لبـدء الدول العربية وبالتالي نشوء الـكتابة الحميرية .

وقد كتب المستر فلبي كتابا سماه مشارف الاسلام: thebackgreund ef islam حاول أن يثبت فيـه أن دولة معين قامت على جهود مكر بيها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وقد بدأ حسابه باعتبار ورود اسم «ياثي عمارة باين» وخلافه من ملوك سبأ في آجرة بابلية قديمة يعود تاريخها الى ٧١٥ ق . م وقد اتخذها أساساً لعمله وتوصل من ذلك التاريخ الى التعرف على سلسلة من

(١) النقش المذكور هو المعروف بنقش هاليفي ٥٣٥ = ١١٥٥ غلازر من زمان حكم أبي يدع يثيع . فان هذا النقش يشير الى حرب بين (م ظ ى) و (م ص ر) أي مصر ومادى = فارس . وفسروا ذلك بأنه يعني غزوة قمبيز في عام ٥٢٥ ق . م ولكن الاستاذ وينيت الذي يرغب في التقليل من أهمية تاريخ معين يقول : ان نشاط معين التجاري مع الشمال ومع مصر لم يبدأ إلا بعد زمن دولة لحيان وزمان اليونانيين ولذلك فانه يقترح ان هذا النقش يشير الى غزوة أرتخشد أو شوس الفارسي في عام ٣٤٣ ق . م ولذلك فانه يجب اعتبار تاريخ معين من هذا الزمان المقرر ، وحساب أن دولة معين تأسست حوالي ٥٠٠ ق . م

مع أن الدكتور دير نفر وجمهرة كبيرة من العلماء تتمسك بالـكلام الأول وبالأخص غلايزر ووينكلر وفون هامل .

الملوك والمكربين السبائيين والمعينيين صامداً ونازلا ولكن، كما ذكرت، ما زال تاريخ الشعب العربي وتاريخ نشوء كتابته وتاريخ هجراته الى الشمال فى حاجة كبيرة الى اجراء حفريات أثرية واسعة فى حضرموت ووادى بيحان (قطبان) ومأرب والجوف (معين) ونجران وفى اليمن نفسها وكذلك فى الساحل الشرقى لبلاد العرب حيث وجدت آثار أحجار منقوشة بالحروف الحميرية وكذلك لم يكمل بعدُ درسُ مدائن صالح والعلا وتبوك ونواحيها فان قسما كبيراً من تاريخ الشمال والجنوب متداخل معقد، ويلزم لكشف النقاب عنه معرفة أمور لا يمكن معرفتها إلا باجراء الحفريات .

وتنقسم النقوش المكتوبة بالقلم المسند الى نوعين :—

١) نقوش جنوب بلاد العرب .

٢) نقوش شمال بلاد العرب .

ويمكن أن يضاف الى ذلك دراسة النقوش المكتشفة أو التى يمكن أن تكتشف فى البحرين وساحل الاحساء وسائر أنحاء الخليج الفارسى

النقوش العربية الجنوبية

المساند

نشرت النقوش المكتشفة فى جنوبى بلاد العرب ويبلغ عددها قرابة ٤٠٠٠ نقش (يضاف اليها مثلها فى الشمال) فى المجموعات الكبرى مثل الكورباس .

cerpus inseriptum semiticarme etc .

repertaire , d epig raq hie senl tipue

منذ عام ١٨٨٩ — ١٨٩٢ . وقد قسمت فى هذه الجاميع الى (١) معينية (٢) سبائية (٣) حميرية (٤) قطبانية (٥) حضرمية . وأشكال حروف المسند واحدة فى أكثرها إلا أن أشكالها يغلب عليها تحول بسيط محلي، ويبلغ عدد حروف الخط المسند ٢٨ حرفا وللسين حرفان فيصبح العدد ٢٩ حرفا .

وهي تكتب من اليمين الى اليسار ولكنها تكتب مقلوبة أي أن يبدأ الكاتب من اليمين الى نهاية السطر ثم يبدأ السطر الثانى من اليسار حتى المنتهى

ثم يعود من اليمين وتسمى هذه الطريقة من الكتابة boustrepheden فاذا كتبت من اليسار الى اليمين تغيرت فى الغالب اتجاهات الحروف مثلا ٣ ش فانه فى الكتابة العكسية يكتب ٤ الخ .

وقد اشتقت الكتابة الامهرية الحبشية من المسند العربى القديم ، كما أن فى أفريقيا نقوشاً حميرية كثيرة .

النقوش العربية الشمالية

ليست هذه المساند فى جمال المساند الجنوبية لأن معظم حروفها مقطوم أوضخم غير جميل وأكثر ما وجد منها فهو فى العلا ومدائن صالح وبطرا وسائر أنحاء شرق الاردن وسوريا، كما انه وجد نقش عربي فى احدى جزائر الارخبيل.

وتقسم الكتابة العربية الشمالية الى ثلاثة أقسام رئيسية وهي :—

أولا — الثمودية وقد وجد منها حوالى ١٧٥٠ نقشاً لا يعلم تاريخ أقدمها على أنه يكاد أن يكون مجمعا على أن أقدمها يعود الى القرن الخامس أو السادس قبل الميلادحالما أن المتأخر منها يرجع الى القرن الخامس بعد الميلاد وقد جمع أكبر مجموعة من هذه النقوش الراهبان الفرنساويان جوسان وسافينياك ، فى مجموعة أسمياها : بعثة أثرية الى بلادالعرب:

missien archeelegipue en arabie .

ودرس معظم النقوش على اعتبار أنها تاريخية فوجد أن معظمها دينى .

وقد قسم الاستاذ وينيت winuet النقوش الثمودية بحسب قدمها الى أنواع :ـ

١) ما يعود منها الى القرن الخامس قبل الميلاد .

٢) ما يعود الى زمن الحكم اليونانى .

٣) ما يعود الى القرنين الاول والثانى بعد الميلاد .

٤) ما يعود الى الزمن الرومانى (القرن الثالث) .

٥) ما يعود الى القرن الرابع الميلادى .

ثانيا — الكتابة الضيدانية (أو الديدانية) «وضيدان» هى بلدة العلا الحالية ؛ وقد ظهر انها كانت مملكة مثلت دورا فى التاريخ القديم حينما كانت السلطة فيها

لحيانية والظاهر أن المعينيين استولوا عليها وجعلوا منها مستعمرة معينية وقد درس المنقبون والباحثون لمعرفة أى الحكومتين سابقة على الاخرى ،وقدنشر الاستاذ وينيت أن نشوء المستعمرة المعينية متأخر عن اللحيانية وقد ذكر هذا الاستاذ أن النقوش القديمة فى العلا يرجع عهدها الى القرن السادس قبل الميلاد حالما أن الاستاذ أولبرايت يجعلها فى القرن السابع أى إن هذا يرجعها الى تاريخ أقدم النقوش المسندة فى جنوب بلاد العرب،وللحيانية قسمان الضيدانية القديمة واللحيانية أو اللحيانية الجديدة التى يوجد منها نحو ٤٠٠ نقش يرجع تاريخها الى القرون من ٥ ـ ٢ قبل الميلاد.

ثالثا — الكتابة الصفوية وقدوجدت كثيرة جداً فى نواحى الجبال الشرقية الجنوبية من جبل الدروز،ومعظم هذه النقوش التى تزيد فى عددها عن النقوش الثمودية يرجع تاريخها الى القرنين الأول والثانى بعد الميلاد وكتابتها ليست جميلة كالمسند .

منشأ الخط المسند

لم يتمكن العلماء من تحديد تاريخ الخط المسند ولا تعيين علاقته بالكتابات السامية الشمالية ولهم فى ذلك نظريات عديدة أرادوا بسوقها أن يوضحوا هذه النقط الغامضة ،ولكل النظريات ما يؤيدها أو ما يضعف من قوتها على أن الموضوع لا يمكن حله بصورة جلية قبل اجراء حفريات أثرية واكتشاف الاصول الأولى لهذه الكتابة وقبل معرفة بعض الوقائع التاريخية المهمة كمثل هجرة الساميين من الجنوب وهجرة الفنيقيين والأريين وطريق انتشارها وفيما يلى ملخص هذه الآراء : —

أولا — يقدم بعض العلماء نظرية مؤداها أن الكتابة السبائية أقدم المساند على الاطلاق،ومن الجهة الاخرى يدعون أنها مستقاة من الابجدية التى أوجدها الساميون الشماليون :أى أهل كنعان . ويكاد أن يجمع العلماء على القسم الاول من النظرية ،أما الشطر الثانى فانهم لم يصيبوا فيه الحجة ،لأن الحروف المسندة

التي تشبه حروف الشمال شكلا وصوتا، قليلة العدد وهي : ج . ث . ل . ذ . غ . ش . ط والقاف، ويرى الاستاذ غريم أن الثمودية أقدم الحروف المسندة وانها أم المساند جميعا ويعتبرها علاوة على ذلك انها مشتقة من كتابة سيناء القديمة (ذكرنا ما تحقق عن أصل الكتابة السبائية وانه لا يصح بعد الآن. الاعتداد بأنها أصل الكتابة الابجدية).

ثانيا – هنالك من يدعي أن جميع الكتابات في جنوبي جزيرة العرب مشتقة من أصل واحد يمكن تسميته (الام) مثلما يوجد في الشمال.

ثالثا – نظرية العالم الفرنساوي موريس ديناند قائمة على أساس أن الحروف الهيروغليفية الكاذبة التي اكتشفها في جبيل منشأ للمسند العربي لانه وجد ١٨ رمزاً مسنداً موجودة ضمن المئة رمز التي تتألف منها كتابة جبيل، ولكن حل الاستاذ دورم لتلك الكتابة أبطل مفعول هذه النظرية .. وفي عقيدتي انا انه مادام أهل جبيل استقرضوا اشكالا غريبة عنهم لكتابة لغتهم الفينيقية بها فإنه لا يستبعد أن يكون المذكورون قد اقتبسوا المسند العربي لذي كانوا على علم به فاستعملوه في نقوشهم، وعلى كل ان هذا امر يلزم لتحقيقه دراسات وابحاث عن منشأ الفينيقيين ووطنهم الأصلي والطريق الذي سلكوه ابين المكانين قبل أن يمكننا التثبت من شيء عن ذلك.

رابعا – نظرية منشأ المسند من الكتابة السينائية القديمة، ولكن الاعتراض على هذه النظرية يرد من حيث أنه لم يثبت كون السينائية مصدر الكتابة التي اوجدها الساميون الشماليون، ومهما يكن من أمر فان منشأ كتابة المسند ما زال عويصاً غامضاً مثل منشأ الكتابة الكنعانية والآرامية بأقسامها في الشمال وليس في استطاعتنا قبول كلام من يدعي ان المسند لا يمكن ان يكون متقدما على القرن السابع أو الثامن قبل الميلاد، وكلام من يدعي انه كان في القرنين الحادي عشر والثاني عشر قبل الميلاد وكل يوم يظهر لنا من الاكتشافات ما تتغير به نظريتنا تغيراً سريعاً فقد وجد الاستاذ غلوك glueck في حفرياته في «تل الخليفة» في شمال العقبة، كتابة بالمسند العربي ارجع تاريخها الى القرن الثامن

قبل الميلاد ، ويقول الاستاذ « دير نفر » : إنه اذا صح ذلك فلا شك ان سياحة المسند من الجنوب وانتقالها الى الشمال تستغرق بضع مئات من السنين .

ونفس الكلام يصدق على الحروف الشبيهة بالمسند والتي اكتشفت في « اور » الكلدانية فأذا صح انها بالمسند فأن ذلك يرجع تاريخ المسند الى اوائل الالف الثانية قبل الميلاد وربما إلى أقدم من ذلك.

فالنقوش المسندة القديمة التي لم يمكن تحديد زمانها اذن هي :

١) النقوش المسندة المكتشفة في اور الكلدانيين .

٢) النقوش الجبيلية الكاذبة التي اكتشفت في جبيل فأنها تحتوى ١٨ رمزاً من حروف المسند العربي من أصل مئة من مجموعها وقد تبين من حل الاستاذ دورم للجبيلية الكاذبة انها ترجع الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد على الاقل

٣) نقش وبلوا لوعة) في شرق الاردن فأن الاثريين وعلى رأسهم او لبرايت يرجعون تاريخه الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وربما قبل ذلك ومنها حروف اربعة من حروف المسند .

٤) نقش تل الخليفة شمال العقبة فقد قرروا انه النقش المسند الاول الذى يكتشف ضمن طبقة ارضية بطيئة (الطبقة الثالثة) ويرجعون تاريخه الى القرن الثامن قبل الميلاد او أكثر .

اللغة الحميرية

تأتي اللغة الحميرية في منتصف سلم التحول الذى تدرجت فيه اللغة العربية من اصولها الأولى كلغة العرب الاولين في جنوب جزيرة العرب الى لغة قريش التي ثبتها القرآن الكريم . وقد كتبت اللغة العربية الاولى بمختلف لهجاتها بحروف المسند الذى نحن واصفوه فيما يلي حالما ان اللغة العربية التي نعرفها من القرآن الكريم وما تلاه من الاطوار كتبت بالحرف العربي المشتق من النبطية عن طريق الكتابة السينائية الحديثة ، فالارامية التي هي الكتابة (الأم) لما نستعمله من اقلام كوفية ورقعة ونسخ ومشق ومملق ومغربي وغيرذلك •

واللغة الحميرية هي اللغة العربية التي ظل العرب يستعملونها في جنوب الجزيرة

فى القرون المسيحية الأولى الى عهد الرسالة وهى كما ذكرنا لغة عربية تمثل لنا حلقة متوسطة فى سلسلة تطور اللغة العربية القديمة الى شكلها الاخير الذى عرفت به ، اما اللهجات العربية السابقة على الحميرية والتى قد كتبت بحرف المسند فانا ذاكروها فيما يلى مع بيان الفروق البارزة بينها : ـ

نمكن قسمة اللهجات العربية القديمة فى العصور السابقة للأسلام الى الاقسام الآتية و نبدأ بسردها بإعتبار قدمها :

اولا ـ اللغات التى كان يستعملها اهل معين : (وادي الجوف) (ثانياً) ـ لغة حضرموت (ثالثا) ـ لغة كتبان (رابعا) ـ لغة اوسان (خامسا) ـ لغة سبأ (سادسا) ـ لغة حمير وهى التى خلفت لغة سبأ

ويجب ان يضاف الى ذلك بطبيعة الحال اللهجات العربية التالية :

اولا ـ لغة ثمود فى العلا ومدائن صالح وماجاورها

ثانيا ـ لغة ضيدان (اوديدان) وهى بلدة العلا الحالية وتسمى ايضا لغة لحيان وفيها قسمان : القديم والحديث .

ثالثا ـ لغة الصفويين فى جبال الصفاء وواحة الرحبة .

رابعا ـ لغة الانباط ، من وادى موسى والعلا وتيما الى بصرى .

ومع ان التدمرية قريبة من العربية ، وفيها الفاظ عديدة هى عربية صحيحة فاننا نخرجها من دائرة العربية ونجعلها فى اللغة الآرامية .

اما الكتابة بجميع هذه اللغات فانها كتابة المسند مع تغيير بسيط طرأ على الحروف فجعلها فى الثمودية والصفوية أقل جمالا من الحرف المسند الجنوبي . وجميع هذه اللهجات التى اوردناها عربية ، مامن شك فى عروبتها ولكن الذى يجعلها تظهر بعيدة عن عربيتنا الحديثة انما هى ضرورات محلية اوزمانية نشأت فى الغالب عن مؤثرات يمكن بيان معظمها . .

فالحروف فى جميع اللهجات واحدة مع اختلاف بسيط نسبي فى اشكال هذه الحروف ولكن عدد الحروف واحد فى جميعها وهى ٢٨ حرفا ، وللسين حرفان .

وجميع اللهجات تكتب من اليمين الى اليسار وقد تكتب متما كسة وجميعها خالية من الضوابط وحروف العلة التي تستعمل كحروف صامتة .

والذي يباعد بين لغتنا الحديثة وبينها انما هو تغير ظروف الحياة في كثير من الاحيان وهجر استعمال الفاظ معينة لبطلان استعمال المسميات التي كانت ترمز اليها في احيان اخرى، فقد كان العرب الاقدمون عباد اصنام ولهم مئات منها، كانوا يقدمون لها النذور والقرابين ويوقفون عليها الخيرات والاراضي والهيا كل والمباني والتماثيل فلما ان ابطلت عبادة الاصنام حتى هجرت الالفاظ التي كانت تستعمل للدلالة عليها او على نوع عبادتها، وكذلك يقال عن الالفاظ التي كانت تستعمل في اعمال الري والزراعة وتدوين الاوقات وعمليات التجارة المستندة على متاجر لم يعد لها وجود حين دونت لغتنا العربية الحالية، وماعدا ذلك فان الكلام الذي استعمله العرب الاقدمون هو الكلام العربي الذي استعمل حين تدوين عربيتنا .

اداة التعريف

فاللغة العربية القديمة كانت خالية من اداة التعريف العربية ومع ان حرف الالف واللام وردا كثيرا فان ورودهما لم يكن للتعريف بل للدلالة على الآله .. « ال » او « ايل » الذي اشتقت منه اللات والاله، وكانت النون في آخر الكلمة تفيد معنى التعريف، كما ان الثمودية والصفوية كانتا تستعملان حرف الهاء في اول الكلمة بدل اداة التعريف مثل اللغة العبرانية ولكن الانباط استعملوا الاداة :-

م ل ك ن ـ الملك ـ ش ع ب ن ـ الشعب ـ ش ر ق ن ـ الشرق

التنوين

كان حرف الميم في آخر الكلام يفيد التنوين ويسمى هذا بالتمييم ولا يرد التنوين الذي يفيد التعريف مع التمييم مطلقا، والميم في آخر الكلام قد تكون اما للتمييم كما ذكرناه، واما ان تكون جزءا من الكلمة ـ م ل ك م ـ ملك

الضمائر

ضمير الغائب المفرد والجمع في اللغة المعينية والأوسانية والقتبانية والحضرمية هو حرف السين أما في السبائية والحميرية فهو الضمير الذى نستعمله نحن في العربية الحديثة . م ل ك م ع ن و ش ع ب س = ملك معين وشعبه (في المعينية) ب ن ى هـ م و = بنوهم في (السبائية) .

المد كان يجرى بتكرير حرف الالف اا ش ر = آشور .

الأدغام كان يجرى بمضاعفة الحرف الصامت وتكريره: و د د = ودّ

الترقيم لم تكن في العربية القديمة ارقام، ولكن الحروف الابجدية كانت تدل على الأرقام بحسب ترتيبها كما هو مستعمل في حساب الجمل .

الجمع كان يجرى اما بالياء والنون ، وكجمع تكسير مثل: أوْعُل وأشمُس .

وها نحن نضرب بعض الأمثال للدلالة على كيفية استعمال بعض الحروف :

حرف الباء ـ كان يستعمل كقسم من الكلمة واما للقسم واما للتعدية واما كحرف جر

حرف الذال : كان يستعمل : كجزء من الكلمة بمعنى ذو أوذى لبيان ما يأتي :

المادة والنوع، مثل (صلم ذذهبن).. أى صلم من الذهب . قبل اسماء الاماكن والقبائل للدلالة على النسبة كذى ريدان وذى ريام.. بعد اسماء الالهة للدلالة على موالاتها عثتر ذى قبض ، كاسم موصول كن ذا.. قبل الظرف: ذى قدم = اى امام وكان يستعمل مستقلا كضمائر الاشارة .

حرف اللام : كان يستعمل حرف جر ، لام التعليل، لام الدعاء لام جواب الشرط .

امثلة أخرى هـ و ت = هذا . هـ ى ت = هذه .. هـ و = هم هـ م ت = هم (اسم اشارة جمع)

ح ج ن = لأن او من أجل ان . ب ن = ابن .. ب ر = ابن اب ى هـ م و = ابوهم : اا ب و = آباء

اا ب و ت = ابوه ، اا ب و هـ م و = آباؤهم اب هـ س = ابوه .

(تم البحث)

مديرية المعارف العامة

— ٤ —

بقلم الاستاذ فؤاد رضا سكرتير مجلس الشورى

(الاسلام دين عام خالد) وتعاليمه العالية التى جاءت لخير الانسانية جمعاء قد أزالت فوارق الجنسيات والعصبيات القومية ولم تقرها فى شىء ما بل جعلت الفضل كل الفضل فى أمرين اثنين لا ثالث لهما هما العلم والتقوى . فقال تعالى فى كتابه العزيز : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟) وقال جل شأنه : (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات) وقال (إن اكرمكم عند الله اتقاكم) وقال ﷺ مشيداً بفضل العلم وذويه : (العلماء ورثة الانبياء) والآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة كثيرة فى هذا الباب وانما سقنا هذه النبذة كاستشهاد على ما اوردناه .

ولقد عرفت الحكومة السعودية الرشيدة منذ البداية قيمة العلم وقدرت حاجة الناشئة اليه فانشأت بمكة المكرمة اثر استتباب الحكم لها فى شهر رمضان عام ١٣٤٤هـ مديرية المعارف العامة فى مقدمة المديريات العامة الاخرى أوكلت اليها القيام بمهمة تأسيس المدارس والمعاهد فى البلاد والاشراف على شئون التعليم فيها وتوجيهه الوجهة الصالحة . واول مدير للمعارف فى هذا العهد هو صاحب السعادة السيد صالح شطا النائب الاول لرئيس مجلس الشورى حاليا ثم تعاقب المديرون على إدارتها وهم اصحاب السعادة والفضيلة الشيخ كامل قصاب ، الشيخ ماجد كردى ، الشيخ حافظ وهبة ، السيد طاهر الدباغ ، الشيخ محمد بن مانع ولا يزال فضيلته قائماً بشئون هذا المنصب وهو على جانب كبير من العلم والتقوى وحسن الادارة والكفاءة ويتمتع كاسلافه بثقة صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو نائبه

ولقد كانت هذه المديرية - على اهميتها - في بدء التشكيل الحكومي محدودة النطاق كغيرها من المديريات الاخرى ثم تطورت في صالح التعليم مع مرور الزمن واتساع رقعة المملكة وازدياد عدد سكانها وتفتح ينابيع جديدة للواردات فيها فكثرت المدارس الابتدائية بعد أن كانت لا تتجاوز عدد أصابع اليدين وانشئت مدارس جديدة ثانوية في النواحي الهامة من المملكة وارتقت مناهج التعليم وكثر ارسال البعوث العلمية الى خارج المملكة وتعددت نواحي اختصاصهم ودراساتهم، ونما عدد افرادها ولا يزال ينمو سنويا، واستقدم بجانب المدرسين الجامعيين والازهريين من مصر للتدريس توثيقاً للروابط الادبية وتدعيماً للتعاون الثقافي بين البلدين، وكل ذلك قد تم بعون الله سبحانه وتعالى ثم بارشاد وتعضيد صاحب الجلالة الملك المعظم وسمو ولي عهده وسمو نائب جلالته وتعهدهم لهذا الغراس بالعطف والتشجيع العاليين .

وللتدليل على مبلغ ما وصلت اليه النهضة العلمية الحديثة يحسن بي أن اثبت فيما يلي بيانا باسماء المدارس على اختلاف درجاتها - الموجودة في الوقت الحاضر في عموم انحاء المملكة وعدد طلابها :

	عدد المدارس	مجمل الطلاب	عدد الطلاب	عدد الاساتذة الوطنيين	عدد الاساتذة المنتدبين
عدد المدارس الثانوية بالمملكة	٨		٧٧٠	٦٨	٤٦
((الابتدائية (	٨٤		١١٠٦٩	٦٢١	
((القروية (	٥٤	١٧٠٧٩	٠٥٢٤٠	١٠٨	
	١٤٦	١٧٠٧٩	عدد طلاب البعثات	٦٩٧	
طلاب البعثات				٤٦ المنتدبين	
				٢٤٨ المجموع	
في امريكا			١٢		
في لندن			٢		
في القاهرة			٢٢٣		
في الاسكندرية		٢٥٨	٢١		
	١٤٦	١٧٣٣٧ مجموع الطلاب	٢٥٨	٨٤٢ مجموع الاساتذة	

اما تشكيلات مديرية المعارف العامة في الوقت الحاضر فهي اجمالا كما يلي

١ ـ مدير المعارف العام : سعادة الشيخ محمد بن مانع وهو المرجع الاول لشئون التعليم في المملكة

٢ ـ معاون مدير المعارف الاستاذ السيد محمد أحمد شطا .

٣ ـ مكتب المديرية العامة ويتكون من عدة شعب برئاسة الاستاذ عبد المؤمن محلد

٤ ـ مجلس المعارف ويتألف من :

فضيلة الشيخ محمد بن مانع رئيسا

وعضوية كل من حضرات الذوات الآتية إسماؤهم مع حفظ الالقاب :

الشيخ محمد المغيربي ، وقد ناب في رئاسة المجلس والهيئة الادارية عن الرئيس حين سفره الى مصر ، الشيخ الطيب الساسي ، السيد محمد أحمد شطا ، السيد أحمد العربي ، الاستاذ عبد الوهاب آشي ، الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، السيد ابراهيم النوري ، الاستاذ عبد المؤمن محلد ، وقد ناب عن سعادة مدير المعارف العام حين سفره الى مصر ، ويختص هذا المجلس نظاما بالنظر في الامور الآتية :

ا ـ مناهج التعليم باختلاف انواعه واجراء اى تعديل فيها .

ب ـ المشاريع التي تلزم لمديرية المعارف العامة وجميع الدوائر التابعة لها

ج ـ الكتب الدراسية التي ترى الهيئة الادارية صلاحيتها للدراسة .

د ـ مشروع الميزانية العامة لمديرية المعارف وتعديل أي بند من بنودها .

هـ ـ تاسيس المدارس الجديدة .

و ـ تقدير ما تدعو اليه الحاجة من انشاءات وبنايات .

ز ـ الاعمال التي تحولها الحكومة للمجلس فيما يختص بشئون المعارف .

ح ـ الاعمال التي تحولها إدارة المعارف العامة للمجلس .

ط ـ صيغة العقود التي تجرى بين مديرية المعارف والموظفين الاجانب حسب أصولها المقررة .

ى ـ ايفاد البعثات العلمية والفنية وتعيين عدد افرادها وتقرير نفقاتهم

والتصديق على اختيارهم وتعيين اختصاصهم وكل مايتعلق بذلك ضمن نظام البعثات

ك ـ الاشراف على الاختبارات النهائية المدارس الابتدائية والثانوية والعالية حسب نظامها الخاص .

ل ـ الترخيص بفتح المدارس الاهلية والتصديق على مناهجها .

م ـ تقرير فصل المدرسين الذين يظهر عدم صلاحهم للعمل .

ن ـ وضع الخطط المؤدية جديا لنشر الثقافة العلمية وتغلغلها فى القرى والبادية بصفة عامة ، ومكافحة الامية .

٥ ـ هيئة التفتيش وتتألف من :

المفتش الاول الاستاذ السيد محمد شطا وهو المسئول فى الدرجة الاولى تجاه مدير المعارف العام عن تطبيق وتنفيذ واجبات هيئة التفتيش المفصلة فى نظام التفتيش .

مفتش الاساتذة المصريين الاستاذ ابراهيم بك عاكف ، المفتش الاستاذ السيد ابرهيم النورى ، المفتش الاستاذ عبدالعزيز بن مانع ، المفتش الاستاذ صالح خزامى المفتش المتجول الاستاذ حسن فقيها .

٦ ـ الهيئة الادارية وقوامها : الشيخ محمد بن مانع رئيساً وحضرات : السيد محمد أحمد شطا ، السيد ابراهيم النورى ، السيد أحمد العربى ، والاستاذ عبدالعزيز بن مانع ، الاستاذ عبد المؤمن محمد ، الاستاذ عبدالله عبد الجبار ، اعضاء وتختص هذه الهيئة بالامور الآتية :

ا ـ وضع التقارير الخاصة بخطط المعارف واتجاهاتها .

ب ـ وضع مشروع مناهج التعليم بانواعه :

ج ـ تعديل المناهج أو بعضها .

د ـ تنظيم مشروع ميزانية المعارف وإدخال اى تعديل فيها .

هـ ـ وضع مشروع النظم اللازمة لمديرية المعارف العامة .

و ـ درس الكتب الصالحة للتدريس والمطابقة للمناهج وتقرير صلاحيتها

ز ـ تقرير الادوات المدرسية اللازمة للمدارس والكميات المطلوبة منها .

ح ـ وضع تقارير بأسباب عدم صلاحية المدرسين الذين يظهر عدم صلاحهم للعمل

ط ـ ترشيح المدرسين للوظائف الشاغرة بالمدارس طبق نظام الموظفين العام .

ى ـ وضع التقارير الخاصة عمن يستحق الترقية من مدرسى المدارس .

ك ـ توزيع المدرسين على المدارس فى رأس كل سنة دراسية

ل ـ اختيار الافراد الذين يرشحون للبعثات حسب نظامها .

م ـ النظر فى الاجازات التى يطلبها موظفو المدارس وتقرير مايلزم بشأنها

ن ـ الاقتراحات الخاصة بفتح مدارس جديدة .

س ـ النظر فى انشاء فصول جديدة خلال السنة الدراسية وتقرير اللازم بشأنها

ع ـ النظر فى المخالفات التى تحصل من موظفى المعارف حسب نظام الموظفين

ف ـ تقرير مايجب اجراؤه بشأن ما يرد عليها من الامور والاعمال من قبل مديرية المعارف العامة .

ص ـ درس التقارير السنوية والشهرية التى ترد من جميع المدارس وابداء الملحوظات اللازمة عليها .

وللمعارف بعثات علمية بالقطر المصرى الشقيق من متخرجى مدرسة تحضير البعثات والمعهد العلمى السعودى وسواها ، يبلغ عدد افرادها (٢٥٨) طالباً يتخرج منهم فى كل عام نفر يعودون الى بلادهم لخدمة مليكهم وامتهم، ومن حق هؤلاء على الجهة المختصة ان تهيىء لهم المراكز التى تتفق واختصاصهم لاستثمار مواهبهم ومعلوماتهم القيمة فى حقل الاعمال الرسمية والمصالح العامة .

ولهذه البعثات إدارة بالقاهرة واسعة التشكيلات تتألف من الاستاذ عبد الحميد حمدى مراقباً عاما والشيخ عمر رفيع مدير الادارة البعثة ومن ٣٢ موظفاً آخرين يعملون بمعيتهم ، وهذا علاوة على إدارة البعثة بالاسكندرية المكونة من المدير الاستاذ صادق كردى و ٦ موظفين معه يقومون بشئون الطلبة السعوديين بجامعة فاروق وغيرها با لاسكندرية ، وان من شاهد هذه البعثات فى مصر رأى منها مايسر من الجد والاجتهاد والاقبال على التعليم وقد سئل عنهم سعادة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع فاخبر بانه معجب غاية الاعجاب

فى انجلترا وأمريكا ويبلغ عدد اعضائها نحو اربعة عشر طالباً وهذا عدا البعثات العسكرية لوزارة الدفاع وبعثات المديريات العامة والمصالح الاخرى الى انجلترا والولايات المتحدة وغيرها ، ومن اهم مشرعات المعارف العامة انشاء كليتين للشريعة واللغة العربية بمكة .. اقترح انشاءها فى مجلس المعارف سعادة رئيسه مدير المعارف العام ووافق المجلس عليهما وعرض انقرار على الانظار المالية فوافق جلالة الملك على ذلك ومن ثم سافر سعادته الى مصر واستحضر معه ستة أساتذة من علماء الازهر للتدريس بالكليتين اللتين تقرر افتتاحهما فى مستهل العام الدراسى المقبل. ومن احدث مشروعاتها مدرسة الصناعات بجدة

واتماما للفائدة اختتم هذا المقال باشارة عابرة الى التقرير الحافل بالمشاريع الضخمة التى اقرها مجلس المعارف والتى نشرت بجريدة أم القرى الغراء ، واذا كان لى من رجاء ازجيه الى من يعنيه الامر من رجال المعارف تعليقا على هذا التقرير فهو الاسراع فى إخراج هذه المشاريع الى حيز الوجود ولاسيما المدارس الصناعية منها لنكون بذلك طلابا عاملين يستثمرون المواد الخام فى بلادهم بدلا من تصديرها ويعملون على ترقية الصناعات الوطنية وادخال صناعات جديدة على ضوء العلم - لم تكن معروفة من قبل وكل ذلك من شانه تكثير الايدى العاملة واجتناء منافع كثيرة لا تدخل تحت حصر أو تحديد والله المستعان وهو ولى التوفيق .

فؤاد رضا

شيخ الاسلام ابن تيمية

-٦-

بقلم سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

ان الامام ابن تيمية لما كان مجاهدا فى سبيل الله، مجتهدا فى نصرة دينه جادا فى احياء السنة النبوية، قامعا للبدع المضلة، رادا على اهلها باقوى الحجج واصح الادلة — كثر لذلك المعارضون له من انصار البدع فى الدين الذين لا يستطيعون له مقاومة وليس فى مقدورهم الانتصار لآرائهم المبتدعة ، لان حجته هى القوية ودليله هو الصحيح لاعتماده فى غالب مايذهب اليه على كتاب الله وسنة رسوله واجماع السلف الصالح، او على الراجح من الاقوال عند اختلاف الائمة ، كما يعلم ذلك من له عناية بدراسة كتبه ورزقه الله فهما، واما خصومه فهم : اما متكلم معطل جاحد لصفات الله منكر لما دلت عليه من المعانى ان تكون قائمة بذات الله اعتمادا على عقله لا على حجة شرعية ، واما صوفى قد تلاعب به الشيطان حتى شرع من الدين مالم ياذن به الله .. واما غالٍ فى دعوة الاموات صارف لهم مخ العبادة التى هى محض حق الله الى غير هؤلاء من ارباب النحل والمذاهب المنحرفة عن طريق الحق الموصل الى مرضاة الله ، وليس عند احد من هؤلاء حجة صحيحة ولا دليل معتبر يُعَوّل عليه فى الدين ، ولهذا انضم بعضهم الى بعض واجمعوا " معارضة شيخ الاسلام انتصارا لبدعتهم لا لدين الله فحاربوه بسلاح الكذب والبهتان ، فحرفوا كلامه وذهبوا به الى غير مراده ونسبوا اليه من الاقوال ماقد انكرها ورد على اهلها ، ولم يكن ذلك صادرا من كثير منهم عن جهالة وعدم معرفة بقدر شيخ الاسلام فان اقوالهم فى كثير من مؤلفاتهم صريحة بالثناء عليه والاعتراف بفضله والشهادة له بالامامة فى الدين وسعة اطلاعه وقوة تحقيقه والاعتماد على نقله . يعلم ذلك من طالع كتبهم كأبى الحسن السبكى وابنه عبد الوهاب ومن جاء بعدهما كابن حجر الهيتمى ومن جاء بعده من الغلاة كالنبهانى بل اطلق عليه بعضهم الفاظ مديح نحن نعدها من الغلو انظر الى قول الزملكانى فى مدحه :

ماذا يقول الواصفون له   وصفاته جلت عن الحصر

هـو حجـة لله قاهرة هـو بيننا اعجوبة الدهر
هو آية فى الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر

وقد قيض الله رجالا من علماء الحديث والفقه فى الدين ـ وهم اكبر علماء عصره والعصور التى بعده ـ فالفوا المؤلفات القيمة فى ترجمته ومناقبه والرد على اعدائه والانتصار له لانه ناصر السنة وقامع البدعة ونحن نذكر هنا اسماء بعض من حضرنا ذكره عند كتابة هذا المقال مبتدئين باصحابه ثم بمن بعدهم .

فمن اصحابه القايين عنه، الامام الحافظ شمس الدين الذهبي فقد ترجم شيخ الاسلام فى كثير من مؤلفاته وافرد له ترجمة سماها (الدرة اليتيمية فى السيرة التيمية) لخصها الامام ابن الوردى فى تاريخه، ولما مات رثاه بابيات منها :

يا موت خذ من اردت او فدع محوت رسم العلوم والورع
اخذت شيخ الاسلام وانقصمت عرى التقى واشتفى اولو البدع
غيبت بحرا مفسرا جبلا حبرا تقيا مجانب الشبع

ومنهم العلامة سراج الدين البزار محب شيخ الاسلام واستفاد من علمه والف كتابا حافلا فى ترجمته سماه :(الاعلام العلية فى مناقب الامام ابن تيميـة) وقد نسخته بيدى واستفدت منه، رحمه الله .

ومنهم العلامة ابو العباس شهاب الدين احمد بن فضل الله العمرى ، فقد كتب لشيخ الاسلام ترجمة فى كتابه :(مسالك الابصار فى ممالك الامصار) قال فيها : «جاء ـ يعنى شيخ الاسلام ـ فى عصر مأهول بالعلماء مشحون بنجوم السماء تموج فى جوانبه بحور خضارم ويطير بين خافقيه نسور قشاعم وتشرق فى نديته بدور دجنة وتبرق فى ألويته صدور اسنة ، الا ان شمسه طمست تلك النجوم وبحره أغرق تلك العلوم، ثم عبيت له الكتائب فحطم صفوفها وخطم انوفها وابتلع غديره المطمئن جداولها واقتلم طوده المرجحن جنادلها واخمدت انفاسهم وريحه واكدت شرارتهم مصابيحه :

تقـدم راكبا فيهم اماما ولولاه لما ركبـوا وراءه

ومنهم الامام محمد بن احمد بن عبد الهادى ، فقد الف فى مناقبه :(العقـود الدرية من مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية) والف ايضا :«الصارم المنكى فى الرد

على السبكي انتصارا للحق الذي قرره شيخه شيخ الاسلام .

ومنهم ابو المظفر يوسف بن محمد السرمري، فقد الف ترجمة لشيخ الاسلام مفيدة والف ايضا منظومة سماها: (الحمية الاسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيميـة) يقول فيها :

معـارض فرقـة قـد قال امثالهم ان الروافض قـوم لاخلاق لهم

يشير بذلك الى ابي الحسن السبكي كما سنذكره فيما بعد .

فهؤلاء الذين ذكرناهم هنا من اصحاب شيخ الاسلام وقد كتبوا سيرته ومناقبه عن علم ومشاهدة وخبرة تامة، وقد جاء بعدهم عـدد كثير وجم غفير عرفوا قدر شيخ الاسلام وما اجراه الله على يديه من نصر الدين فكتبوا في الذب عنه مؤلفات جليلة قصدوا بها نفع المسلمين والانتصار لامام هو من اكبر علماء الدين المجتهدين كما قال فيه ابن فضل الله :

مثل الائمة قد اخيار زمانهم كانه كان فيهم وهو منتظر

ان يرفعـوهم جميعا رفع مبتـدأ فحقه الرفع ايضا انـه خبر

فمن اولئك الافاضل :الامام الحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي فقد الف كتابه القيم المسمى:(بالرد الوافر على من زعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر)وذلك ان بعض علماء الضلال في عصره قال هذا القول المنكر فجمع في كتابه المذكور نحواً من تسعين عالما من علماء القرن الثـامن والتاسع وكلهم اطلق على ابن تيمية «شيخ الاسلام»، كابن دقيق العيد والذهبي والمزى والبرزالي وابن القيم وغيرهم . وقد قرظه علماء عصره كالحـافظ ابن حجر العسقلاني والامام العيني ، وقال العيني في تقريظه: «ومن الشائع المستفيض ان الشيخ الامام العالم العلامة تقي الدين ابن تيمية من شم عرانين الافاضل، فمن قال هو كافر فهو كافر حقيق، ومن نسبه الى الزندقة فهو زنديق ... »

وهذا الحق ليس به خفاء فـدع عني بنيات الطريق

ومنهم العلامة صفى الدين الحنفى البخارى نزيل نابلس، فقد الف ترجمة لشيخ الاسلام مفيدة ودافع عن عقيدته السلفية وسمى هذه الترجمة: (القول الجلى فى ترجمة شيخ الاسلام بن تيمية الحنبلى) .

ومنهم العلامة الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلى مؤلف «الغاية والدليل» فى الفقه وقد اكثر فى «الغاية» من ذكر اختيارات شيخ الاسلام للاعتماد عليها وجمع له ترجمة سماها: (الكواكب الدرية فى مناقب الامام ابن تيمية) وهو القائل فى شيخ الاسلام :

امام المعانى والمعالى يعيبه على فضله من كان فى الرتبة الدنيا
وهل جاء فى الدنيا كأحمد بعده؟ وهل حل بدر فى منازله العليا؟

ومنهم العلامة شيخ مشايخنا السيد نعمان الآلوسى ابن الامام المفسر الشهير فانه لما وقف على «الفتاوى الحديثية» ورأى ما فيها من الظلم والعدوان والكذب على شيخ الاسلام الف كتابه: (جلاء العينين فى محاكمة الاحمدين): احمد بن تيمية واحمد بن حجر، وقد نفع الله بهذا الكتاب وازال الاكاذيب عن شيخ الاسلام وقد قرظه اكابر علماء العراق حتى قال بعضهم فى تقريظه: «وقد صار مؤلفاً جامعاً لما تشتت فى غيره من الفوائد ونفائس العوائد حتى حسن ان يقال فيه :

جميع الكتب يدرك من قراها ملال او فتور او سآمه
سوى هذا الكتاب فان فيه معانى لا تمل الى القيامه»

ومنهم شيخنا علامة العراق السيد محمود شكرى الالوسى مؤلف «بلوغ الارب فى احوال العرب» فقد الف كتابه: (غاية الامانى فى الرد على النبهانى) وذلك ان النبهانى بالضرورة الف كتابه شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق وحيث ان ابن تيمية يعلم من دين الله ان الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله شرك اكبر يناقض دين الاسلام اكثر النبهانى فى كتابه من الرد على التوحيد الذى قرره ابن تيمية مع انه مدح ابن تيمية فى هذا الكتاب مدحا عظيما وقال عنه: «انه امام من ائمة الاسلام» فرد شيخنا على النبهانى بالكتاب المذكور .

ومنهم العلامة الشيخ عبد العزيز المراغي فقد الف ترجمة لشيخ الاسلام في مجلدين اختصر منها رسالته المطبوعة المفيدة كما افادني بذلك العلامـة الشيخ ابو الوفا المراغي مدير مكتبة الازهر :

ومنهم العلامة الشيخ محمد خليل هراس المصري فقد الف رسالة قيمة في «ابن تيمية وبيان عقيدته السلفية» وقد تقدم بهذه الرسالة لنيل شهادة العالمية من درجة استاذ في التوحيد فنالها بدرجة (جيد) ولقد ترجم شيخ الاسلام واعتمد على مؤلفاته وتحقيقه علماء مصر والشام والعراق والهند واما اهل نجد فهم كسائر الحنابلة لا يعدلون بكلامه كلام احد من العلماء. ومما شرح صدري وانار فكري ما رايته في رحلتي الاخيرة الى مصر من علماء الازهر الشريف لاسيما لجنة الفتوى التي رأسها العلامة الامام عبد المجيد سليم، من اقبالهم على مؤلفات ابن تيميـة ومعرفتهم بقدره وعلمهم ان ما نسبه اليه اعداؤه من الاقوال الباطلة محض كذب وافتراء وبهتان: (يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره)

«يتبع» الطائف «محمد بن مانع»

بين الصحفي والوزير

الصحفي المصيب هو الرجل الذي يقص عليك ما حدث ، لا من يتنبأ لك بما سوف يحدث .

اما اذا كنت وزيراً للخارجيـة فالامر على العكس من ذلك لانك يجب في هذه الحالة أن تحكم على كل شيء من وجهة نظر اخرى اذ يجب عليك ان تتنبأ بنتيجة القرار الذي تتخذه ، وتدرك ببصيرتك ماسيتركه من أثر بعد عشرة اعوام أو عشرين ، بل خمسين عاما، ويجب عليك ان تعرف ماذا انت صانع ـ اتضع أساسا للسلام ، أم اساسا للحرب . ويجب عليك ايضا أن تتخذ قراراتك على ضوء الطريقة التي يتطور بها العالم ويتكيف . واني لاقول هذا كله، لاني أريد من الصحفيين ان يتناولوا نتائج الامر ل تناولا صحيحا « من خطبة لـيدن »

للحقيقة والتاريخ

[بمناسبة انتهاء السنة الدراسية بدار التوحيد بالطائف قصد سعادة مدير المعارف العام ورئيس الدار فضيلة الشيخ محمد بن مانع يصحبه أساتيذ الدار جميعا الى قصر الحكم للحظوة بالسلام على حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم بهذه المناسبة السارة .. وفي حفلة الاستقبال الكبرى التي أقيمت لسموه عقب صلاة الجمعة بالقصر العامر تقدم الاستاذ الشيخ رياض هلال الازهري المنتدب للتدريس بالدار بقصيدته العامرة التالية فالقاها بين يدي سموه حيث نالت من الاستحسان ما هي قمينة به]

أصاخت له الدنيا ورقت مشاعره فغنى بشعر يعتم القلب شاعره
ورد مشبوب العواطف مرهفا ... وطارحه التغريد في الروض طائره
أراعَ أبيات من الشعر شردا .. فدانت له حتى استفادت نواقره
وأرسلها سحرا حلالا مضمخا • بأنفاسه ينساب في الكون عاطره
عرائس تجلي مشرقات زواهرا . كما شم في صبح وضيء زواهره
تفيض بإخلاص وتندى بنفحة .. من الملك المرجو فيما تحاذره
إذا عتكر الليل المفزع أرسلت شموس (طويل العمر) ضوءاً يبادره
مليك له في المشرقين جلالة تسامى على هام السها وتفاخره
هو الأمل البسام في الناس ان دعوا أجاب وليست مسرعات ذخائره
هو النور يهدي كل من كان سادراً تغشاه ليل مبهم القلب كافره
هو البلسم الشافي جراح ذوي الضنى فاسوا به والعيش غضّ مكاسره
يحفهم منه رعاية كالىء حفي بهم تهفو اليهم خواطره
أعاد لنا عصر الخلائف زاهيا فبا لدين والدنيا تجلت مقاصره
فسما ملكه حتى استقر على هدى من العلم والتقوى فاشرق زاهره
للعلم سهم وافر من نواله وفي كل يوم تستجد مآثره

تذوّق طعم العلم فاشتد سعيه   لخير شباب العصر فالشعب شاكره
يطارد جيش الجهل، والجهل شائن   ويدهمه في وكره، وهو قاهره
وفي كل عصر مستريب بنهضة ..   يعوّقها والجهل جم مناكره
كما طاب للخفاش عيش بظلمة ..   ويعشيه ضوء الشمس فهو يحاذره
سل «الدار للتوحيد» كم ذا أفادها ..   وأرسى بها ركنا فشدت أواصره
وأمسى بنوها ناهضين بقودهم   الى النور والله الكريم يؤازره
ترى منهم سحبان فاض بيانه   إذا عيّ بالقول المصيب عباقره
وتلمس فيهم ألمعية نافذ   يروز المعاني فكره وهو ناصره
سلائل أمجاد عرفنا خلالهم ..   كما ضاع في الروض المنور عاطره
فما شئت من مجد وماشئت من علا   وكم قد رأينا البشر لاحت بشائره
أنسنا بهم دهرا فطابت نفوسنا ...   وكانوا لنا السلوى إذا كان كافره
همام سنا (عبد العزيز) فادلجوا .   الى كل محمود تروق حرائره
(لآل سعود) في المكارم دولة   توالى أوالي المجد فيها أواخره
هم عرفوا فضل الرجال فأسندوا ..   لفخر شيوخ الجيل علما يناصره
«أبو أحمد»[1] بين الحوالك مشعل   أضاء الدجى فانجاب منه دياجره
وأرقه حرص المليك على العلا   فيسعى حثيثا والمليك يؤازره
من الشيب في الآراء أيدا وحنكة   ولكنه عزم الشباب يخامره
دؤوب وفهم للحياة ودربة   مواردة محمودة ومصادره
تيمم وادي النيل من حبه[2]   فطاب به نفسا وقرت سرائره

---

(١) يقصد سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع، وكان القياس أن يقول: (أبو عبد العزيز) لأنه أكبر أنجاله، بيد أنه لكون الاستاذ أحمد، هو المعاون الأول عنده بدار التوحيد ذكر اسمه هنا لهذه المناسبة.

(٢) سبق أن نشر في المنهل ان المهمة التي كان فضيلته ارتحل من أجلها الى مصر هي استقدام الأساتذة من الأزهر للمدارس السعودية انفاذاً منه للرغبة الملكية العالية.

وهل مصر الاموئل العلم والحجا وهل نيلها إلا الحيا ونواضره
فيا مصر فى أرض الجزيرة ماهل يراك السنا اللماح فهو يناظره
فُديّ له كَكفّ السماح فمهدنا (بفاروق) بحرا ليس تحصى جواهره
(أحب ماويل العمر) فى الله فاتجلت غياهب ليل طال فى الناس سادره
علائم إنجاح تروح وتغتدى ... وآيات اسعاد تبدّت ضمائره
بدا (فيصل) فيها رسول سعادة فقوى العرى الله الذى هو فاطره
همام له فى المدلهمات صائب من الحكم والرأى المسدد ناصره
تجلت مزاياه ودافع جاهداً عن العرب والاسلام فالكل شاكره
تمرّق نيات الشعوب ورازها ... فجاهد عن علم وضاءت بصائره
فلا زال (منصوراً) بيمن (سعوده) يعود الى الشرق المُروّع فسابره

الطائف — رباحه هول

المدرس فى دار التوحيد السعودية

بيان الى الجمهور من :

وجوه النهضة الاصلاحية

فى شركة السيارات العربية

تلقت هذه المجلة رسالة قيمة من سعادة رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات ، وفى هذه الرسالة شرح وتحليل وايضاح لوجوه الاصلاح ومطالب الاصلاح التى تعنى بها الشركة ، وفيها كذلك شرح وتحليل وايضاح وتصحيح لما يوجه الى الشركة من انقدات لامبرر لها ، فقد اماط رئيس المجلس اللثام عن ان الشركة كثيراً مايسدد اليها نقدات غير سديدة ، إما بسبب وعورة الطريق فيما بين مكة والطائف ، او بسبب سوء تصرف السائقين بما يقع من التواطىء بينهم مع بعض السماسرة ، فيركبون فى السيارات التى يقودونها ركابا يزيدون عن الطاقة الفنية المقررة للسيارة بكثير .. كما أثبت التحقيق ذلك .. أو بسبب قيام بعض راكبى السيارات بتحميلها مايزيد عن حملها المقرر ، أو بسبب تغيير ماتحمله من ركاب الى منقولات ، اومن منقولات الى ركاب ، بالاتفاق بين السائقين وبعض موظفى مستودعات الشركة (الكراجات) .. وغير وجيه ان تسدد سهام النقد بسبب الى لحالات المار ذكرها الى عموم رجالات الشركة فيقحم البريىء مع المذنب ، وينتقد الخالص وغيره فى آن واحد ، بل ينبغى ان يميز بين مايحق توجيهه الى الشركة من النقد ومالا يحسن ، لتأخذ الحقائق طريقها القويم الى عقول الجمهور ، من غير ان يكون فيها تزييف او تلوين .. وقد أخذت الشركة وأخذ رجالاتها على عواتقهم كمواطنين مخلصين عاملين لخير الوطن فى النهوض بهذه المؤسسة الوطنية التى أثبتت نجاحها فى مهمتها الشاقة بكل ماأتوا من جهد وتفكير ، وهاهم قد جددوا الهمم وعقدوا العزائم على النهوض

بمستواها ، بتحسين حالة سياراتها ، وبالاستعداد ـ بهمة كبيرة رغم الظروف الحرجة المحيطة بها ، ورغم سهام النقد الموجهة اليها من ذوي الميول المختلفة ـ فتوالت رحلات رئاسة مجلس ادارتها وسكرتاريته ومندوب الحكومة الى مكة اسبوعياً ، لتفقد اعمالها من جميع الوجوه ، وللاشراف العملي على مدى استعداداتها لاستقبال مطالب الموسم ومطالب الجمهور ، وعلى مدى النشاط في سائر شؤونها وتعاقاتها ، وقد اتخذ مجلس ادارتها قرارات مهمة تفضى الى ايجاد تحسينات مطردة جمة في أحوالها . فقرر تشكيل المستودع (الكراج) وأقسامه وفروعه على وضع يكفل حسن سير العمل والاطمئنان ، وقرر جلب ثلاثين مهندساً من خيرة المهندسين الفنيين ، يصحبهم مائة سائق متمرنون على السياقة ومعهم وثائقهم الرسمية التي تشهد بكفاءتهم وحسن سلوكهم ، من اللاجئين الحرب ، وأشعر المراقب العام باركابهم الى جدة وصدر امر معالي وزير المالية بمساعدة الشركة بتسهيل سفرهم واعفائهم من دفع الرسوم المقررة ومن كل ماهو مرتب على جميع القادمين في إبان موسم الحج ووطدت رئاسة المجلس العزم على النهوض بالمراقبة الدقيقة الرتيبة على سائر اعمال المستودع (الكراج) وعلى جميع تصرفات السائقين لتضرب على ايديهم بشدة ضمانا لسير الاعمال في طريقها القويم الكافل لرضى الجمهور وراحته بحول الله حسب ماهو موضح في الاعلانات المنشورة في غير هذا المكان .. وينوه سعادة رئيس مجلس ادارة الشركة في تقريره الحافل الذي بعث به الينا بانه أبلغ الجهات المسئولة بالمستودع (الكراج) بضرورة منع تقديم السيارات الصغار (الفورد موديل ٤٩) لرحلات الطائف مطلقاً ، بالنظر لما تسببه من متاعب لركابها ، لعدم اقتدارها على اجتياز مثل هذا الطريق ، وقد قصرت رحلاتها على مابين جدة ومكة فحسب ..

كما أشار الى أن مهمة الشركة شاقة . فان تنفيذ قرارات الاصلاح المنشود تطبيقها رهن لمؤازرة الجمهور للشركة في هذا التنفيذ وفي هذا التطبيق .. فلا يمكن التصفيق بيد واحدة .. وبمساعدة الجمهور وتعضيده يتسنى للشركة

ان نستأصل جذور الشر والفساد وأسباب الاضطراب والتهويش في شتى النواحي التي من ضمنها ناحية السائقين الذين اعتادوا سوء التصرفات أو وعورة الطرق او قلة الماء أو قلة تأمين طلبات السيارات الصغيرة بسبب تجهيز المحتفظ به منها للحجاج في التخزين او بسبب سحب معظم السيارات المتداولة الجديدة إلى مهام معينة لوقت ما ثم يؤول أمرها الى وضع اليد عليها مدة مديدة وذلك برغم الاوامر الشديدة الصادرة من الجهات المسئولة بسحبها منهم .. فالجمهور مطالب ان يساهم في كل مايعود على مؤسسته الوطنية بالخير والنجاح والنهوض المنشود .

اعلانان

الى الجمهور عامة والى السائقين خاصة

— ١ —

يعلن رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات بمناسبة ماقد اتصل بالشركة العربية للسيارات من غير واحد ومن جهات موثوق بها من ان بعض السائقين لسياراتها يجرون على تغيير بعض قطع الغيار والادوات الاحتياطية الجديدة التي تجهز بها سياراتهم كالبطاريات والكفرات اوالاسلاك وبعض الادوات العملية وتبديلها بغيرها او بيعها خلسة بالتواطؤ مع السماسرة وبعض المتسببين بماق ذلك كمية من البنزين المقرر للقيام بالرحلة المعهود بها اليهم حسب جداولهم وبما ان النظام العام قد احتفظ بمجازاة مرتكب جريمة هذا التواطؤ باعتبار كونه اختلاسا وسرقة يحرمها الشرع الحنيف والنظام فان رئيس مجلس ادارة الشركة يعلن للعموم مايلي :

١ — كل سائق من سائقي سيارات الشركة العربية للسيارات ينسب اليه ارتكاب جريمة من هذا القبيل يجازى بتغريمه عن اعيان الادوات المبدلة او المفقودة

بضعف قيمتها وتسليمه بعد ذلك الى مدير الأمن العام لتطبيق ما يستوجبه نظام السائقين عليه .

٢ — الاشخاص الذين تتحقق مشاركتهم في هذا التواطؤ من السماسرة والمتسببين فان الشركة تطلب من الجهات المختصة بمداستكمال التحقيقات المقتضاة ، بمجازاتهم بما يقتضيه العدل والنظام حسب الاصول .

يعلن رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات لعموم السائقين

— ٢ —

لسيارات الشركة العربية للسيارات وموظفي القراج والمواطنين الكرام مايلي :

ولا — على كل سائق قبل مغادرته القراج لرحلة من الرحلات سواء كانت مسافتها قصيرة أوطويلة ان يصحب معه كما هومتبع جميع مايلزم له من ادوات احتياطية وادوات عملية وجميع مايلزم لسيارته وعليه ان يتفقدها ويتفقد جميع نواقصه ويطلب تأمينها من ادارة القراج .

ثانيا — ممنوع منعا باتا ان يغادر السائقون القراج قبل استكمال لوازم سياراتهم واذا لم يجب السائق الى طلبه من قبل موظفي القراج فعليه مراجعة المدير العام للشركة ، وان كل سائق بعد هذا الاعلان يخرج من القراج دون استكمال لوازم سيارته وقبل ان يتفقدها ويتعهد ويصادق المهندس المختص على صلاحها يكون عرضة للجزاء على الترتيب الآتي ، على ان يتخذ المحضر اللازم بكل مخالفة :

ا — في المرة الاولى يحسم من مرتبه قسط خمسة عشر يوما :

ب — في المرة الثانية يحسم منه راتب شهر واحد .

ج — في المرة الثالثة يسلم لادارة الامن العام لتطبيق عليه المواد المختصة بمخالفة السائقين من نظام سير السيارات .

ثالثا — على المستأجرين الكرام ان يتكرموا بالاخبار حالا والاتصال بادارة الشركة عن كل مخالفة من هذه المخالفات حرصا على راحتهم وسلامتهم

رئيس مجلس ادارة الشركة
محمد عبد القادر مدير بي آل قتيح

البريد الأدبي

جيشنا في صحراء سيناء : رسالة من السويس للمنهل

حضرة الفاضل الأستاذ عبد القدوس الانصاري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعدفيسرني بصفة كوني مراسل صحف بمدينة السويس أن أقوم بخدمة صحفية للمصلحة العامة للمملكة العربية السعودية بمناسبة تشريف جيشها الباسل بجهة سيناء بجوار بلدنا السويس ـ لهذا قمت بمرافقة الضيوف العظام بهيئة قيادة الجيش بمناسبة الانعامات الملكية للضباط السعوديين وبرفقة هذا تفصيل كامل للحفل الرائع قمت بكتابته وآمل نشره بمجلة المنهل، كما ارجو ان يصلني بعض أعدادها عند النشر للعلم واطلاع القيادة عليها واني مستعد لتمثيل مجلة المنهل لمراسلتها او كون معتمدها بالسويس

رجب وجيه

مراسل صحف

مقدمة : قام سعادة رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري بزيارة جيش المملكة العربية السعودية تلبية لدعوة كريمة من قيادة القوات السعودية المرابطة بشبه جزيرة سيناء وكان سعادته يحمل تحية جلالة الفاروق المعظم الى الأبطال السعوديين وتقدير جلالته لبسالتهم، كما قام بزيارة هذه القوات في الوقت نفسه أصحاب المعالي والسعادة وزير مالية المملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله السليمان والشيخ يوسف ياسين والشيخ عبد الله الفضل والشيخ محمد سرور الصبان المستقبلون : وقد كان في شرف استقبالهم القائدان البالاسلان سعيد بك الكردي وابراهيم بك الطاسان .

التحية العسكرية : وفي اللحظة السعيدة التي وصلت فيها هيئة الضيوف العظام تبودلت التحية العسكرية بين الطرفين ثم اجرى عرض عسكري رائع لوحدات الجيش السعودي الباسل مما كان له أجمل الأثر في النفوس .

كلمة قيمة والقى سعادة رئيس أركان حرب الجيش المصري كلمة طيبة على حضرات الضباط السعوديين استهلها بأنه يحمل تحية جلالة الفاروق للابطال السعوديين

وتقدير جلالته السامى لما أبدوه من ضروب البسالة ، كما اشاد بالجهود التى بذلها الجيشان المصرى والسعودى فى مناوأة العدوان الصهيونى بفلسطين، ثم تلا قائمة بالانعامات الملكية الجديدة المنعم بها عليهم وهى نوط الجدارة الذهبى للضباط السعوديين الصاغات أمين شاكر وعبد الله بن نامى وعبد الهادى محمود والدكتور أحمد شابى واليوزباشى عبد الله الميمى .

تبادل الخطب ولقد كان لشعور التقدير المتبادل وللحماس الذى أيقظته تحية الفاروق العزيز أبعد الاثر فى تبادل الخطب بين الجيشين العريقين .

وقد القى معالى الشيخ يوسف ياسين خطبة قيمة فى الحث على المحافظة على الأخلاق والدين القويم وأشار فيها الى الصلات التقليدية التى تربط البلدين بمصالح لاعدادلها فضلا عن الصلات الروحية ، وقال : إن معركة فلسطين ماهى الأخطوة من خطوات تتبعها ، ستثمر وتعود على العرب بخير النتائج ودعا الله أن يهدى العرب جميعا للتضامن والاتحاد والتكتل لدرء الخطر الدائم .

وقد اجاب ابراهيم بك الطاسان على خطبة المهدى باشا بخطبة قوية أعرب فيها عن شكره وشكر ضباطه وجنوده لاخوانهم فى الدم والعرق والتضحية وأشار الى الصداقة والاخاء الذى يربط بين البلدين حكومة وشعبا وجيشا والتى وضع أسسها وأحكم رباطها صاحبا الجلالة عبد العزيز والفاروق .

وقد أتبعه الملازم أول غازي الطائفى بكلمة عبرت عما ربط بين قلوب المصريين والسعوديين من اخاء لاينفصم باشتراكهما فى العرق والدم والرجاء ؛ وأعقبه اليوزباشى شكيب الامـوى فاتى على عرض مسهب لعمل الجيشين من أجل العروبة وماهو مرجو بعد تمام الاستعداد والاصلاح الداخلى الذى يتناول كل مناحى الحياة مزودا بالعلم .

ثم القى الشيخ فؤاد شاكر قصيدة وصف بها بطولة الجيشين والآمال المعقودة التى يحققها الخطو السريع المتوثب واحسن التقدير والتحمس .

ثم انتقل الجمع بعد ذلك الى أبهاء الطعام حيث [illegible] الموائد الفاخرة ، وكان

[illegible]

من نتائج الاختبار للطلاب بمثاتنا بمصر

تلقينا من معتمد « المنهل » بمصر الاستاذ هاشم برادة المراقب الأول لدار البعثة السعودية ، البيان التالى بأسماء من ظهرت نتائج اختبارهم من الطلاب ، وقد وعد حضرته بارسال البقية حين تظهر نتائجهم أيضاً :

محسن بابصيل : كلية الشريعة منقول للسنة الثانية ، حسن بنجر : كلية الشريعة منقول للسنة الثانية ، عبدالرحمن المرشد : كلية الشريعة منقول للسنة الثانية حسن على خلف العامودى كلية الشريعة منقول للسنة الثانية ، عبد الرحمن آل الشيخ : كلية الشريعة منقول للسنة الثانية ، عبدالله بوقس كلية اللغة العربية منقول للسنة الثالثة ، مروان الرومى : الابراهيمية منقول للسنة الثالثه ، زباد أدهم السعيدية ناجح ، محمود نصيف الاورمان الثانوية منقول للسنة الثالثة ، بكرى شطا : الاورمان الثانوية منقول للسنة الثالثة ، على ملائكة الاورمان الثانية منقول للسنة الثالثة ، على أحمد اكبر : فاروق الثانوية منقول للسنة الثالثة يوسف محمد المطبقانى رقى المعارف الثانوية منقول للسنة الثانية ، نايف عون البركاتى : رقى المعارف الثانوية منقول للسنة الثانيا ، نجيب حفظ حلواز الثانوية منقول للسنة الثالثة ، فيصل الشيبى حلواذ الثانوية منقول للسنة الثالثة عبد العزيز الناصر العقيل طنطا الثانوية منقول للسنة الرابعه ، صالح الفوزان طنطا الثانوية منقول للسنة الرابعة ، جميل قنديل طنطا الثانوية ناجح ، محمد على رضوان مدرسة التجارة المتوسطة منقول للسنة الثانية ، محمد قمى أسعد المدرسة الناصرية الابتدائية منقول للسنة الرابعة ، يوسف رضوان المدرسة الناصرية الابتدائية منقول للسنة الرابعة ، فؤاد قطان مدرسة الاورمان الابتدائية ناجح ، نواف الحليس الامير فاروق الابتدائية ناجح ، عبد الرحمن بن عثمان المدرسة الانجليزية الابتدائية ناجح ، عبد الرحمن بن عبدان المدرسة الانجليزية

رسالة من القصيم

الابتدائية ناجح ، خالد بن عبدان . المدرسة الأنجليزية ناجح ، خليل الياس المدسة الامريكية ناجح ، عبد المنعم بن عقيل كلية البوليس ناجح ، عبد الحليم كلية البوليس ناجح ، حبيب كوثر كلية البوليس ناجح ، محمد فرج الله كلية الطب ناجح بدرجة جيد جامعة فاروق بالاسكندرية ، محمد أمين التركستانى بدرجة جيدة ، محمد دباغ فى الطب ، ابراهيم زاهد ، عبد الله المنيعى ، عبد الرحمن المرزوق فى الشريعة نهائية عبد الله ابو العينين كلية الآداب بدرجة جيد ، محسن باروم فى من السنة النهائية كلية اللغة العربية .

الدرعية تبعث من جديد

فى منتصف الشهر المنصرم رقصت بلدة الدرعية فرحاً وسروراً إذ افتتحت فيها اول مدرسة نظامية فى احتفال مهيب جم بين شتى طبقات الشعب وحضره أمير البلد ولفيف من رجال الدين الحنيف (المشايخ) يتقدمهم فضيلة الشيخ عمر بن حسن وثلة من رجال المال والتجارة والزراعة ونخبة ممتازة من مدرسى مدارس الرياض والدلم والخرج مع مديريهم . والذى زاد الحفل روعة وجمالا موقع المدرسة الفنية حيث تتدلى اغصان النخل الباسقات ترفرف فوقها الطيور الصادحة مشاطرة المحتفين فرحهم بهذا المعهد العلمى .. بدأ الحفل بتلاوة آى من الذكر الحكيم تلاه التلميذ النجيب عبد الله ثم تعاقب الخطباء يلقون كلماتهم ثم دارت كؤوس المرطبات والقهوة العربية على المدعوين وانتهى الحفل فودع المدعوون بحفاوة واستقلوا سيارات اعدت لهم خصيصى وكلهم السنة شكر ودعاء لصاحب الجلالة المعظم ولسمو ولى العهد المعظم اللذين .. لازالا ينعمنيان برفع مستوى بلادها من كل النواحى

(ابن سلوم) (الرياض)

رسالة من القصيم

وصل الى بريدة كل من الشيخ صالح خزامى مفتش المعارف والشيخ عبد الملك الطرابلسي معتمد المعارف بنجد وقد قاما بجولة تفتيشية على مدارس القصيم وبعد ايابهما اتصلت بهما ووجهت اليهما الاسئلة الآتية :

(كيف وجدتم المدارس بنجد؟ والنهضة العلمية بها وكم عدد المدارس المفتوحة بنجد والمراد فتحها ؟)

فأجابا بما يلي :

« وجدنا حركة التعليم في بلدان نجد قائمة على قدم وساق بعد ان كان سكان المدن يترددون وأهل القرى يهربون من الحاق ابنائهم بالمدارس الحكومية تأثراً بظنون وأوهام لا حقيقة لها فبتوفيق الله تعالى ثم بسعى حكومتنا السنية وعلى رأسها جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد المحبوب ومجهودات مديرية المعارف العامة زالت تلك التخيلات والظنون وانعكست الى اقبال على المدارس والتعليم وأصبح أهل تلك المدن والقرى يأسفون على مافرط منهم في السنين الماضية فتراهم الآن يشجعون ابناءهم ويدفعونهم الى المدارس فيهرعون اليها فرادى وجماعات ولقد شاهدنا من اقبالهم ما ادهشنا، وما مررنا في جولتنا هذه بقرية صغيرة كانت أو كبيرة الا ويتعرض اهلها لنا طالبين بفتح مدرسة عندهم او بمكان قريب منهم ليستفيدوا منها . وهذا التطور السريع لاشك انه يبشر بخير كثير وحياة جديدة للبلاد ان شاء الله تعالى .

أما عدد المدارس المفتوحة بمدائن نجد حالا فهى (٢٤) مدرسة والمقرر فتحها (١٢) مدرسة .. غير أن هذا العدد لا يكفي فقد أحصينا (١٣٥) قرية كبيرة يتراوح عدد سكانها من الالف الى خمسة آلاف وكلها تستحق فتح

المدارس بها ان لم تكن ابتدائية فقروية وأغلب هذه القرى وقفنا عليها بأ نفسنا فنها (١٣) بالعارض ، و (١٤) في سدير وقضاء المجمعة ، و (١٢) في الحمل و (١٧) في الوشم ، و (٢١) في العرض ، و (١٥) في الجنوب ، و (٤٣) في القصيم ، عدا المدن التي فيها المدارس الحاضرة ، واننا نوجه جم الشكران والتقدير الى حكومتنا السنية الساهرة على مافيه سعادة شعبها الكريم وتقدمه حيال معاضدتها المديرية المعارف العامة المجدة في ايجاد الاعتمادات اللازمة لتعميم المدارس في شتى مدن المملكة وقراها ، لتتمكن بذلك من إبادة الجهل ومحاربة الأمية ، اهـ

هذا وقبل ان اختتم رسالتي لا يفوتني أن أتضرع الى الله سبحانه وتعالى بأن يمد في حياة صاحب الجلالة وسمو ولي عهده المعظمين الساهرين على مصالح شعبهما ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لسعادة مدير المعارف العام حيث وقع اختياره في الانتداب على الاستاذين صالح الحراجي ، وعبد المالك الطرابلسي ، إذ كان لنصائحهما أحسن الأثر . (بريدة) سالم الدبيب

الصحف المصرية المفضلة

الاستاذ الفاضل عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء

لي ولع شديد بقراءة الصحف الأدبية المصرية واريد الاشتراك في بعضها ولكن لا اعلم الغث منها من السمين ، فماذا تشيرون علي ان اشترك فيه منها ؟ وارجو ان يكون جوابكم على صفحات منهلكم العذب ليستفيد منه قراؤكم العديدون ، كما ارجو ان تتوخوا البسط في ذلك . (بريدة) محمد العلي

المنهل : بلغت الصحافة المصرية الذروة في الرقي بالنسبة لسائر الاقطار العربية وهي على ثلاثة اقسام : صحافة علمية وادبية . صحافة اخبارية محضة . صحافة للتسلية ممزوج الآداب والعلوم ببعض الاخبار المثيرة والملفتة للانظار . وخير الصحف العلمية الادبية اليوم بمصر هذه : مجلة الكتاب . مجلة المقتطف . مجلة الهلال . مجلة الثقافة . الرسالة . الازهر . لواء الاسلام . وخير الصحف الاخبارية : المصري الاهرام (يوميتان) السوادي (اسبوعية) . اخبار اليوم (اسبوعية) . وخير الصحف التي للتسلية : مسامرات الجيب . المصور . (اسبوعيتان) .

البعث

— ١ —

« قصة للاستاذ محمد علي مغربي في ١٤٢ صفحة من القطع المتوسط طبعت بمطبعة مصر سنة ١٩٤٨م على ورق جد صقيل طبعا جد جميل »

أخي الاستاذ محمد علي مغربي !

شغلتني قصتك « البعث » يوماً وبعض يوم، استوعبتها خلالهما قراءة ودراسة وتحليلا .. وبرغم انك كنت قد اطلعتني على مسودتها قبل نشرها بثلاثة اعوام أو اربعة ؛ وبرغم اني قد كنت قرأتها يومذاك قراءة تفحص وامعان ، فهـا انا وقد اخرجتها اليـوم في هذه الحـلة القشيبة الانيقـة اجدني واجدها كاننا لم نتلاق من قبل .

ليس هذا ـ ياصديقي ـ تقريظاً ، وانما هو الحقيقة الماثلة التي شعرت بها وأنا اتلو قصتك البديعة الساحرة . فهنيئـاً لنا بفنك والى الامام !.. وها انا وقد اوفيت مطالعتها ـ على ندرة ما اوفق بمطالعته من كتب وقصص في هذه الايام ـ اجدني قد دونت ثمار هذه المطالعة السريعة متوخياً نبل القصد فيما دونت ، سواء كان تقديراً ام نقداً .. والابريز الثمين هو الذي يعنى بعرضه على المحك .. اما الزبرج فمكانه سلال المهملات ...

هيكل القصة

« فتى مرح من جدة اسمه « أسامة » أصيب في الربيع العشرين من عمره النضر بمرض خطر فرأى اهله ضرورة ترحيله الى الهند للاستشفاء ، وقد اعجب بكل ما وقعت عليه عيناه في اثناء رحلته ، وفي ريف الهنـد وبالمستشفى الذي يعالج فيه احب فتاة مسيحية من المنبوذين واحبته ، وصمم على الزواج منها

برغم هوة الفوارق التي بينهما ، ووافقت على ذلك في الوقت الذي فوجيء بنبي أبيه ومرض والدته فاضطر الى العودة الى بلاده بعد ان شفي من مرضه وبعد ان تعاهدا على الاقتران. وتقلبت به الحياة في الحجاز أربع سنوات وأحب بالطائف فتاة تحكى في الجمال خطيبته بريف الهند ، وحاول الزواج منها فحالت دونه الاقدار ، ومن ثم اتجه الى عمل اقتصادي فارتحل الى مصر وعاد منها ونجح في مشروعاته نجاحاً باهراً وقد وخطه الشيب ، وقد حطم قلبه ذكرى حبيبته الهندوكية الحسناء ؛ وأين هي منه الآن؟ وشتان بين مُشرِّقٍ و مُغرِّبٍ! ولكن يد القدر الرفيقة شاءت ان تجمع بين الحبيبين على حين غرة فقد دفعتها عاطفة الحب المتأججة الى اعتناق الاسلام فالحج لتلاق حبيبها في مهد الاسلام وقد سعدا باللقاء في منى ونعما بالاقتران » اهـ

هذا هو هيكل القصة مجرداً من الزخارف والاعلاق ، ومنه يبدو أن اماكن حوادثها الحجاز ومصر والهند ، أما هدف القصة فنبيل.. إنه الاصلاح الاجتماعي والديني في ابهى حللها .

استعراضه وتحليل

وتتمثل في « البعث » الحبكة الفنية ، وانسياب الالفاظ ، ودقاقية التعبير ، ودقة الملاحظات ، وجمال الاستطراد والاستعراض .. ومن امثلة ذلك : « وكان احب مناظر البحر اليه حينما تكون السفينة في وسط البحر ، فلا يرى الناظر - من أي جهة نظر - الا السماء والماء ، والا هذا الموج المتلاطم ينطح السفينة في قرنها ، وربما طار منه رشاش الى من كان على ظهرها » ص١٤

والمؤلف متمكن من شخصيات قصته ، خبير بمناهجهم في الحياة واساليبهم في التفكير ، ولذلك يضع الاشياء في مواضعها ، ولا يسمح للخلل الفني ان يتطرق الى سحناتهم ، او آرائهم اواحاديثهم حينما يستعرض شيئا من ذلك ؛ وقد استطاع أن يدير ما اداره من الحوار فيما بينهم مبرزاً شخصية كل منهم وسمة كل منهم في اطار خاص متمايز عن سواه .. وبذلك ادى حقوق فن القصة حق الاداء وكان موفقا كل التوفيق.. هاهو يستنطق شخصية هندية مسلمة هو « الحاج اكبر علي »

احد العلماء المستعربين بالهند فيقول على لسانه للفتى الحجازى: (أنت عربى من مكة ؟) ص١٧ وانت اذتدير في دماغك هذه الصيغة لابد أنك ستقتنع بان قائلها عالم هندى مستعرب اذا كنت على اتصال بهؤلاء الناس .. كما استطاع ان يندس الى اعماق نفسية الشاب الحجازى المرح « اسامة » بطل قصته، فيستخرج لنا من طواياها العميقة نفسا نزاعة الى الدين برغم مايلوح عليها من عدم الاحتفال وقلة المبالاة ، فهو بهذا انما تحسس النفسية الحجازية التى غرس فيها الايمان منذ أجيال فلا تتأثر جذورها العريقة بما لايتفق وتعاليم الدين الابقدر محدود بسيط لايلبث ان يزول اذا تكشفت النفسية على حقيقة امرها من كثب أو من بعد .. وقد تلمس بمبضعه السحرى العرق الحساس من وطنية الشاب المرح الذى كان يبدو سبهللا حينما انتقد تأخر الحياة الاجتماعية والعمرانية في بلاده باسلوب ساخر عميق في اثناء حواره مع الحاج اكبرعلى عن الفروق الواضحة بين الحياة في الهند والحياة في موطن الفتى ص٣٠و٣١ ..

وتتسع نظرات القصة ـ لاللحياة في الحجاز والهند فقط ، بل للحياة في العالم اجمع ، وتعالج اهم القضايا العالمية التى تشغل بال الناس في الشرق والغرب اليوم مقاومة وتأييداً ، الا وهى قضايا الاستعمار واسبابه وموجبات توطده ومقومات القضاء عليه، ويستخرج الحكمة الاساسية من ظهور المستعمرين بمظهر المصلحين اذ يعزو هذه الظاهرة الى عامل الأثرة وعامل المصلحة ، فهم يسعون للنهوض بما يستفيدون منه من المرافق بالمستعمرات ، ترفيها لانفسهم وجلب ربح لمواطنيهم من اقتصادياتها ص٣٤، كالبقرة الحلوب يسمنها زيد من الناس ليفيد من لبنها أولا ، ومن لحمها اخيراً ... اما هى فالى الدمار والهلاك . على كلتا الحالين ...

ملاحظات

فاذا عرضنا لنقد القصة من الناحية الفنية ، او الناحية الادائية ، فلن نجد الا نغرا بسيطة هينة لن تؤثر في جمالها ولا في معنويتها .. ومن ذلك انها وصفت « صفرة المرض » بالجمال ص٤ .. وقد حوت نغمات من اسلوب الدكتور طه حسين : « وتم هذا سريعا وسريعا جدا» .ص٥. وقد اقحمت في هذه الجملة:

« ترك اسامة ـ فهذا اسمه ـ غرفته» ص ٧ جملة «فهذا اسمه» بدون أن يكون لها لزوم جوهري ، وتكرر هذا الصنيع في جملة: « وننفض عبدالقهار صاحب ـ فهذا اسمه ـ قصته » ص ٤٦ . وبرزت فيها « لازمة » هي صيغة « جميلة » فوردت في خمس وعشرين جملة ، وتكررت صيغة بالمنى بدون لزوم في: «لهذه الوالدة الحزينة ، ولهذه الام الحنون » . ص١٠..كان يكفى : « لهذه الوالدة الحزينة الحنون » .. « كان الفتى يقضي أيامه في السفينة موزعة بين السير على ظهرها وتفقد كل ثنية وغرفة فيها » ص١٤.. يا ترى كيف يتسنى له ذلك ؟.. « يتصل بسلك أو ماسورة » ص ٢٧ .. كان الاولى: «أو أنبوبة» .. وكراتشي أعظم من بومباي كثيراً واروع.. انظر ص٢٨ .. وكل ماراه الفتى الحجازي في الهند مطرب معجب بدون استثناء .. واسترسلت في حوار من طرف واحد حتى بلغ اربع صفحات .. وفي القصة نظريات شعرية فلسفية عن الكون والمجتمع كبحث « التعاون » بين الكائنات : القمر والشمس على الليل والنهار والماء والارض على الانبات ، والانسان واخيه على تكوين العمران .. انه فصل ممتع ص٨٩و٩٠ .. وقد زاولت قصة (فكرة) شيئا من هذا القبيل أيضا ، وبطلة « البعث » تضاهي بطلة « فكرة » تماماً في نزوعها الى مظاهرة القوة والرجولة ص٩١، وفي القصتين تمجيد لمبادىء الاسلام وتعاليمه ودعوة الى التمسك بها .. وكلا بطلي « البعث » و« فكرة » انقلب في احدى المواقف استاذاً ومعلما متحمساً للاصلاح الاجتماعي ، فاسامة يدعو بحرارة: « كيتي » الى الاسلام المملوء بالاصلاح ، و« فكرة » تدعو سالما الى هذا الاصلاح من نوع آخر.. انظر ص٩٨ من « البعث » .. وقد ورد فيها : « ابريق الشاي وكوباته » ص ١٠٧ وورد في القرآن المجيد صيغة (اكواب) لا كوبات وهي جمع (كوبة) فهل وردت في اللغة؟

وكادت قصة (البعث) تخلو من التطبيعات وهذه عناية تذكر فتشكر .

وبعد فان (البعث) تعد بحق بعثاً للحركة القصصية الناجحة في هذه البلاد ، وإني لاراها (كتاب السنة الممتاز) في حقل الادب القصصي الحديث عندنا .

دليل الحاج المصور

-٢-

قام بتأليف هذا السفر اللطيف الاستاذ صالح جمال احد اصحاب مكتبة الثقافة بمكة، ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجم المتوسط، وقد قسم الكتاب الى ثلاثة اقسام: قسم الحج ومتعلقاته. قسم مكة وآثارها ومتعلقاتها. قسم المدينة وقد كان في استعراضه للموضوعات ذا اسلوب واضح لم يشنه التعسف ولا الانحطاط فهو كدليل للحاج ادى مهمته وسد ثغرة ملموسة ولم يخف مصادر كتابه فكان مثال الباحث المنصف الذي يضم الاشياء في مواضعها.. وزاده جمالا الى جمال هذه الخرائط والرسوم التي حُلِّي بها، فكانت دليلا قائماً ملموساً لما يتحدث عنه الكتاب ومن جمعاً اثريا وتاريخيا قيما للمستدلين.

وهذه ملاحظات على هامش الكتاب رأينا من الواجب تسجيلها لخدمة الكتاب نفسه وللحقيقة.. فقد ورد في الصفحة ١٨ ان (الجحفة ميقات اهل الشام).. ونقول: «واهل المغرب ايضا»..وفيها ايضا: (قرن المنازل هو جبل مشرف على عرفات وهو ميقات اهل نجد) وقد لاحظ فضيلة الشيخ محمد بن مانع عليه أن قرن المنازل ليس مشرفا على عرفات وانما المشرف عليها: (قرن الثعالب) وفي ص ٦٥ (ان سكان مكة نصف مليون تقريبا): واخال انهم لا يبلغون ذلك الآن.. وفي ص ٧١: (والمسجد يقع وسط مكة)..وحسن ان يزد في التعريف لمطابقة الواقع: (انه الى الناحية الجنوبية منه) .. وفي الصفحة ٧٦ اورد عن الحفرة التي تقع تحت باب الكعبة قولا بانها «كان يعجن بها اسماعيل المونة التي كان يستعملها ابراهيم في بناء البيت» .. وهو قول غير علمي فالثابت ان ابراهيم انما بنى الكعبة بالرضم اى بالحجارة يرصى بعضها فوق بعض رأساً بدون ملاط (انظر تاريخ مقام ابراهيم للاستاذ محمد طاهر الكردي) .. وفي ص ٨٧: (غار حراء ويقع في قمة جبل النور باعلا مكة) ويفهم من هذا ان الغار يسمى غار

حراء والجبل الذى يقع فيه يسمى جبل النور .. وليس الامر كذلك فاسم الجبل نفسه (حراء) والغار مضاف ومنسوب الى هذا الاسم بالذات .

وفى ص ١١١ وتبلغ المسافة بين مكة والمدينة ٣٢٥ كيلومترا والواقع انها ٤٥٠ كيلو متراً ..وفى ص (٧١) تطبيم هو: (حتى سنة تسعمائه هجرية تسع وسبعين ومن الهجرة اذ امر السلطان) .. وصحته : «سنة تسعمائة وتسع وسبعين من الهجرة الخ» ..

وقد اجاد المؤلف فى التعريفات التى ساقها للحطيم، ومقام ابراهيم، والمطاف ص ٧٥ كما نوه عن مجلة «المنهل» وغيرها من الصحف الوطنية تنويها حسنا فى ص ٩٩، واشاد بكتاب (آثار المدينة المنورة) ونقل عنه من ص ١١٧ الى ص ١٢٠ ثم مضى فعقد فصلا لمشروعات الاصلاح الحكومية، وآخر ختاميا عن معلومات عامة عن المملكة . وهكذا جمع هذا الكتاب المختصر فأوعى وسد ثغرة طالما كانت مفتوحة .

باحث

الضباب الصناعى

لوقاية النبات من الآفات

اخترع السيد خورى ـ وهو مهندس سورى من اهل دمشق يقيم فى باريس ـ جهازاً لتوليد ضباب صناعى يحمى النبات من اضرار الصقيع والآفات الزراعية .

وقد جرب المخترع جهازه فى غابة بولونيا بحضور لفيف من الزراع والمهندسين والصحفيين ، فنجحت التجربة ، ودلت على ان الجهاز يمتاز عن الاجهزة المستعملة فى امريكا .

ويعاون المخترع فى ابحاثه الكولونيل شكرى عبرة الملحق العسكرى بالمفوضية السورية فى باريس . وقد صرح السيد خورى بانه سيدخل بعض التحسينات على الجهاز قبل طرحه فى الاسواق لتعميم نفعه .

شهرية الانباء

أنباء من الداخل

* صدرت الموافقة الملكية الكريمة بتأسيس مدرسة الصنائع ، واستقدمت إدارة المعارف الاستاذ أسعد جحوم المتخصص للاشراف على تأسيسها وتنظيمها وادارتها ، ونأمل من الصميم أن تكون هذه المدرسة انتاجية ونموذجية في آن واحد تسدي للبلاد خدمة جليلة وتسد ثغرة واسعة في طلبات البلاد أولا ثم في التصدير الى الخارج ثانيا بما يبذل في تشييدها وتعاهدها من همة ومساع مشكورة وقد أعدت لاهبة لافتتاحها في مستهل العام القادم .

* صدرت الارادة الملكية بفتح مدرسة ثانوية ثانية بمكة وقسم داخلي لطلبة الملحقات بالمدينة وفرع للمعهد العلمي بعنيزة وتعميم التعليم الثانوي في أنحاء المملكة .

* صدرت الموافقة السامية بتأسيس مدرسة لتحسين الخطوط بمكة ، وأناطت إدارة المعارف العامة إدارتها الى الاستاذ الخطاط محمد طاهر الكردي فكان اختياراً صادف أهلا ومحلا .

* أصدر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « فيصل » المعظم أمره السامي بازالة السور القديم المحيط بالطائف والحائل بين قسميه القديم والحديث ، فتنفس الناس الصعداء وكان للطائف منظر بهيج .

* تعنى إدارة المعارف العامة وعلى رأسها رجل العلم والنشاط فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، بافتتاح كليتي الشريعة واللغة العربية - نواة الجامعة السعودية - في مطلع العام المقبل .

* مما يدل على مدى تقدم المدرسة الثانوية بعنيزة نجاح أحد عشر تلميذاً من تلاميذها من مجموع قدره ثلاثة عشر تلميذاً .

* توالى الغرفة التجارية الصناعية بجدة نشاطها ويتمثل جزء مهم من هذا النشاط الحميد فى نشر نشراتها الدورية التى تهدف بها الى تنظيم الحركتين التجارية والصناعية فى البلاد وقد أنيطت إدارتها الى الاستاذ الأديب محمد حسن عواد فنرجو له ولها التوفيق والتسديد .

* أهدانا الاستاذ محمد عادل كردي مدير مطبعة الحكومة امسا كيتين لشهر رمضان المبارك احداها جدارية والاخرى مجلدة مطبوعة على حرير طبعاً زاهياً مما يدل على مدى تقدم فن الطباعة بهذه المطبعة ، فنشكره .

* رزق صديقنا الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو المجلس الادارى بالمدينة المنورة مولوداً ذكراً اسماه « عدنان » جعله الله من أبناء السعادة والسلامة .

أهدانا الأستاذ السيد هاشم نحاس العدد السادس من مجلة « المستقبل » الشهرية الغراء التى تصدر بعدن ، وطالعنا العدد فاذا به حافل ، واشتراكها السنوى أحد عشر ريالا عربياً بهذه البلاد وهو وكيلها بالمملكة العربية السعودية فنشكره ونلفت اليها الأنظار .

أنباء من الخارج

* أقام حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل الوزير المفوض والمندوب فوق العادة للمملكة العربية السعودية بمصر - حفلة شاي فاخرة بدار المفوضية السعودية بالقاهرة بيوم السبت الموافق ٧ شعبان الجارى تكريماً وتوديعاً لحضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية .



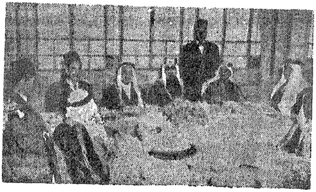
معالى وزير المالية والى يساره سعادة الداعى وشخصيات سعودية واسلامية كبيرة .

وقد جمعت هذه الحفلة الرائعة جمهوراً كبيراً من الشخصيات البارزة مصرية وسعودية وعربية وإسلامية فرأينا فيها سعادة رئيس مجلس الشيوخ المصرى الدكتور محمد حسين هيكل، وسعادة أمين الجامعة العربية عبد الرحمن عزام باشا وسعادة عمر بك فتحى وسعادة السيد محمد صادق المجددى وسمو الأمير عبد الكريم الريفى ، وغيرهم .



معاليه يتحدث الى كل من الحاج محمد رشيدى مندوب الجمهورية الاندونيسية وسمو الأمير عبد الكريم الريفى .

وتصدر المحتفى به المائدة وانتظم عقد المدعوين فأكلوا مالذ وطاب وتبودلت أحاديث المودة والصفاء هنالك .



معاليه يتصدر المائدة الرئيسية .

وفى البهو الكبير ، وكان سعادة الداعى يؤانسهم بلطفه وبشاشته وكرم أخلاقه وفى صبيحة الليلة ذاتها امتطى معالى وزير المالية الطائرة الى وطنه وقد ودع بالحفاوة والتقدير .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ،روايات الهلال٨٠. الكواكب٧٥،والمصور٢٠٠، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،الكتاب ١١٠ ،واقرأ٦٥،التربية الحديثة ٢٥، ومسامرات الجيب ١٣٠،وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بعدذ٧٥و الاديب ١٥٠،و العرفان٢٥٠،وروزاليوسف ٢٠٠،الاحوال٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ،الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف٣٠٠، انا وانت ٢١٠ والاتحاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى٢٨٥ ،والاساس ٢٩٠ ،والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ،واخبار الدنيا٨٠. وايماج (باللغة الافرنسية)١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة، فراجع حالا وكيلها العام(ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

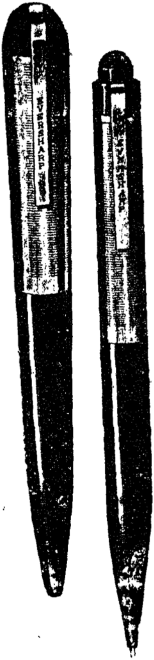
(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة. ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات، والاختام ،عربى وافرنجى، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتويب
AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والاوساخ من الادوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان.

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من تأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية الغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى
وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٩ عدد ٩ ـ ١٠ — رمضان وشوال ١٣٦٨

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية — مكة المكرمة

بيان عن

العدد السنوى الممتاز
من «المنهل» هذا العام

يعرف قراؤنا ما نبذله على الدوام من التقدم بها الى الامام .. وسيتمثل اكبر جهد — ان شاء الله — فى رفع مستواه بالعدد الممتاز الذى أخذنا الاهبة منذ نحو نصف عام لاخراجه على أبدع طراز واجمل تنسيق واروع اخراج ، مستعينين بالله جلت قدرته ثم بمن اعتادوا المساهمة المشكورة فيه من كبار الشخصيات ورجالات الادارة والأدب فى هذه البلاد وفى العالم العربى الشقيق .

وقد زمعنا إدخال التحسينات الموضحة فيما يأتى على المنهل ابتداءاً من عدده الممتاز الذى يلى مباشرة هذا العدد وهى :

اولا — عملنا كليشيهات منوعة لمختلف الرسوم والعناوين ليحلى بها العدد الممتاز

ثانياً — اخترنا من الموضوعات اطرفها وادسمها وأعمقها اثراً وأجلها خطراً لمسايرة التطور الحديث عندنا فى ظرف ربع قرن من الزمان .

ثالثاً — سيكون العدد اضخم عدد صدر من المنهل حتى الآن

رابعاً — ولذلك خصصنا عدة صفحات منه لنشر الاعلانات التجارية والثقافية وسيكون طبعها مشوقا وقيمة نشرها مخفضة الى ادنى حد ممكن ، ضمانا لمصلحة المعلنين وترويجاً لبضائعهم .

خامساً — وسيطبع بفضل الله تعالى ثم بمساعدة ادارة المطبعة العربية وشركة المصحف اكبر كمية من هذا العدد وسيجرى توزيعه — كالمعتاد — فى يوم منى من أيام الحج حيث يكون بين أيدى اكبر عدد ممكن من الحجاج من مختلف اقطار الارض ان شاء الله .

المنهل

السنة التاسعة — الجزء التاسع والعاشر

رمضان وشوال ١٣٦٨ه — يوليه وأغسطس ١٩٤٩م

جائزة أدبية كريمة

لحضرة صاحب السمو الملكى الأمير «عبد الله الفيصل آل سعود» أمير الأدب والشباب، منن سوابق جسام، حيال تغذية النهضة الثقافية والأدبية فى هذه البلاد بأطيب الثمار، فما زال تشجيعه الكريم، وعطفه النبيل، على البعثة العلمية السعودية بمصر، حينما كان مقيما بها - مُدَوِّياً فى الآفاق، ومضربا للامثال فى الديمقراطية العربية والعطف والتشجيع وهاهو سموه يضيف إلى منه منة جديدة على الأدب حيث تفضل - حفظه الله - فوضع «جائزة» ادبية كريمة لمن يجيد - من شعرائنا - نظم قصيدة لامعة على منوال البيت التالى الذى سيكون مطلعها ومستهلها، وهو:

[كل شىء الا هواك عندى لاشىء عندى]

على ان لا تقل القصيدة التى تُنْظَمُ عقب هذا البيت، إتكملة لروحه واهدافه - عن خمسة عشر بيتاً، ولا تزيد عن عشرين .. وسيكون للفائز الأول (٥٠٠) ريال سعودى، وللثانى (٣٠٠) ريال، وللفائز الثالث (١٠٠) .. وتبعث القصائد، فى ظروف مختومة، الى ادارة «المنهل» بخط مقروء واضح لالبس فيه وبتوقيم صريح واضح لناظميها وعناوين مقامهم الكاملة ..

وقد تلطف سمو واضع الجائزة بأن تعطى مهلة كافية للشعراء السعوديين الذين يقيمون بخارج المملكة حتى يتسنى لهم الاشتراك فى المباراة مع زملائهم الذين يقيمون بداخلها ، ومن أجل ذلك مُدّ أجل المباراة الى ثلاثة اشهر تبتدىء من نشر هذه الكلمة .. وستكون لجنة التحكيم مؤلفة من ثلاثة أدباء ممتازين رأسهم شاعر كبير ..

فنهيب بشعرائنا الى اغتنام هذه الفرصة القيمة السانحة ، ليرفعوا رأس العصر لدينا عالياً فى العالم العربى ..

كما نتقدم - فى اخلاص عميق - باسم الأدب والشباب فى هذه البلاد الى امير الشباب والادب والنبل بعظيم الشكر على منته الجليلة الجديدة التى طوق بها عنق ادبنا ، وبعاطر الولاء وجميم التقدير لسموه الكريم :

عبد القدوس الانصاري

مديرية الصحة العامة

— ٥ —

بقلم الاستاذ فؤاد رضا سكرتير مجلس الشورى

أنشئت فى غضون عام ١٣٤٤ هـ كزميلاتها من المديريات الاخرى - وأول مدير للصحة العامة ومؤسس لها فى العهد السعودى هو الدكتور محمود بك حمدى حموده وقد ظل يؤدى واجبه الانسانى والادارى الكبير سنوات عديدة حتى وافته المنية أثر مرض لم يمهله طويلا وذلك فى عام ١٣٦٢ هخلفه فى منصبه هذا رئيس الصحة البحرية والمحاجر بجدة وقتئذ الدكتور يحيى بك نصرى وحينما قدم هذا استقالته من عمله ارتأت حكة الحكومة الاستفادة منه كمستشار صحى لتمثيلها فى بعض المؤتمرات الطبية والعربية فعهدت اليه بذلك .وهو لهذا كثير التنقل بين عواصم البلدان العربية وبعض الاوربية : وقد اشغل منصبه من بعده مساعده الدكتور اديب بك الحبال فأثبت - كسلفيه - كفاية وحسن ادارة .

وتنقسم وظائف واعمال ادارة الصحة العامة الى شعبتين : فنية وادارية فالفنية هى وظائف : المدير العام ،معاونه المفتشين .الاطباء .على اختلاف اختصاصهم . الكيمائيين .رئيس الصيادلة . اطباء الاسنان .الصيادلة القانونيين والمتمرنين القوابل .مساعدى المخابر.المرضين والمرضات المأمورين الصحيين

والادارية هى: رآسة ديوان الصحة .موظفو شعب المحاسبة والسجل والاحصاء والتحرير مامور وادارة صحة منطقة العاصمة وصحة مناطق الملحقات الكتاب. الضباط الصحيون . الخدم .

وتتألف تشكيلات مديرية الصحة العامة كالآتى :-

١ — المدير العام وقد تقدم ذكره

٢ — معاون المدير العام الدكتور بشير بك الرومى

٣ – مفتش الصحة العام الدكتور محمد بك الخاشقجي

٤ – المفتشون : لم يعينوا بعد

٥ – رئيس الصيادلة والمستودع الطبي العام عبد المجيد بك عطية

٦ – رئيس الديوان سعيد بك الحلبي المصري

٧ – رئيس شعبة المحاسبة الاستاذ صالح طوله

٨ – رئيس شعبه السجل والاحصاء الاستاذ امين نظمي

٩ – رئيس شعبة التحرير والبرقيات السرية الاستاذ مراد رضا

١٠ – رئيس مستودع الاثاث الاستاذ عبد الوهاب خياط

وتتألف التشكيلات الفنية الصحية من ثماني مناطق :

الاولى – صحة منطقة مكة المكرمة ويرأسها الدكتـور بشير بك الرومي وحضرته من أمهر أطبائنا القدامى وأوسعهم دراية بامراض البلاد المستوطنـة وتشتمل هذه المنطقة على :

١ ـ مستشفى اجياد وهو اكبر مستشفيات المملكة وبه :

أ ـ مستوصف للامراض العادية

ب ـ الاقسام الطبية : الجراحية ٠ الفنية ٠ الاشعة ٠ الباطنية ٠ الجلدية ٠ الزهرية الاذنية ٠ والحنجرية ٠ والبلعومية ٠ الكيمائية ٠ والجراثيمية ٠ الاسنان النسائية والتوليد والقبالة ٠ ويدير كل قسم من هذه الاقسام بالتناوب اطباء متخصصون ولدى ادارة الصحة العامة في العاصمة وبقية مدن المملكة منهم عـدد غير قليل غير انه بالنظر لاتساع رقعة المملكة وكثرة سكانها فان المديرية العامـة جادة في استقدام اطباء جدد من خارج المملكة يشاركون اخوانهم بها مهمتهم الانسانية وذلك الى جانب ماينتظر من تخرج نفر من الطلاب السعوديين من كليات الطب والصيدلة بجامعتي فؤاد الاول وفاروق بمصر الشقيقة ٠

٢ ـ مستوصف القبان : وهو اقدم المنشآت الصحية بالحجاز ويرجع انشاؤه الى زمن قديم من عهد الدولة العثمانية ويقال انه كان في موضعه دار ابي سفيان التي روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن »

٣ـ مستشفى الامراض العقلية وهو عبارة عن بناية صغيرة يتزاحم فيها نزلاؤها بحالة تدعو الى الشفقة والرثاء . وحبذا لو همت ادارة الصحة العامة على انشاء بناية واسعة لهم في مكان ملائم وعنيت اكثر بشئون معالجتهم ومآكلهم وملابسهم ونظافتهم ففي ميزانيتها متسع لذلك .

٤ـ مستوصف المعابدة

٥ـ مستوصف جرول

٦ـ مستشفى منى

٧ـ مستوصف بحرة ـ في منتصف الطريق بين جدة ومكة ـ وهو للاسعافات الاولية لمن تدعو الحاجة الى اسعافهم من الحجاج وغيرهم وبه موظفون صحيون بصورة دائمة تحت اشراف صحة منطقة مكة :

٨ـ المستشفى الصحي السيار • وبه اربعمائة سرير مجهز باحدث الآلات والادوات الحديثة •

٩ـ المراكز الصحية المؤقتة ايام الحج في عرفة ومزدلفة ومنى وفي الطريق الى ذلك

١٠ـ إدارة صحة الطائف ويرأسها الدكتور خيري بك القباني •

١١ـ مستشفى سمو الأمير فيصل ويديره عدة اطباء مختصون وهو بحاجة لان تنهض به مديرية الصحة نهضة تتفق وما يحمله من اسم كريم لطبيعة العظيمة الحبيبة •

١٢ـ مستوصف الطائف •

١٣ـ مستشفى [illegible] الطائف [illegible]

[illegible]

ومأمور صحي [illegible]

[illegible]

ومأمورين صحيين سيارين ومجموعة من الادوية والأدوات اللازمة [illegible]

[illegible] الثانية ـ صحة منطقة جدة [illegible] من :

[illegible]

على غرار المستشفيات الحديثه ويديره عدة اطباء وصيادله وقابلات وممرضات ومأمورون صحيون ·

٢ـ مستشفى الرمد ويديره الدكتور الانجليزى المقاول لونجيفيتو ·

٣ـ مستوصف ينبع البحر ويديره الدكتور حمزه ناصر وبه مساعد صيدلى وقابلة وموظفون صحيون ·

٤ـ مستوصف الوجه ويديره طبيب ومساعد صيدلى وموظفون ·

٥ـ المستوصفات فى كل من ينبع النخل املج. المويلح. خريبة. حقل . تول. القضيمة. الليث. القنفدة القحمة. البرك. فرسان. وتدار من قبل مامورين صحيين .

٦ـ الطبابة السيارة وبها طبيب سيار ومأمورون صحيون سيارون ايضاً .

الثالثة ـ مدرية المحاجر الصحية وتتألف الادارة المركزية العامة بجدة من الدكتور عادل عيش رئيساً ومعاونه الدكتور انور هاشم والدكتور كوركيل الخبير بشئون الكرنتينات والدكتور الباثولوجيست منافيلد ::

وقلم تحرير . وقلم للمحاسبة ومأمورية الاحصاء وقسم للركاب وآخر للتلقيح وطبيب مطار هو الدكتور فؤاد ابو غزاله ولها فروع فى بعض سواحل المملكة الواقعة على البحر الاحمر . ومحاجر الشمال والشرق وهى رأس تنورة والظهران والدمام وقرية حفر تبوك. المطارات بجدة والمدينة والظهران وقد اعدت جزرتا ابى سعد والواسطة بجدة لتكونا محجرين صحيين للقادمين بحراً او جواً زودتا بمختلف الوسائل الفنية ، وبمستشفى مجهز بالسرر ومستوصف صغير وصيدلية وآلات للتبخير وحمامات . ومن واجبات الادارة الرئيسية معاينة الركاب القادمين بالبواخر والطائرات وتطبيق النظام الصحى عليهم وتلقيح الاشخاص غير الملقحين والاشخاص الذين ينبغى اكمال تلقيحهم قادمين كانوا أم مسافرين .

الرابعة ـ صحة منطقة المدينة المنورة ويرأسها الدكتور محمد على الهـواف وتتألف من :

١ـ مستشفى المدينة المنورة وبه بعض الفروع الطبية ويديره عـدة اطباء وطبيب اسنان وصيدلى ومساعده وقوابل وممرضات فنيات ومامورون صحيون

٢ـ مستوصف حائل ويديره دكتور ومساعد صيدلي ومامور صحي .
٣ـ « الجوف « « « « « « « «
٤ـ مستوصفات كل من العلا والمسيجيد وخيبر وتبوك والقريات ومحجر العريض وتدار من قبل مأمورين صحيين .
٥ـ الطبابة السيارة ويقوم بها دكتور ومأمورون صحيون .
الخامسة ـ مديرية طبابة القصر العالي بالرياض ويرأسها الدكتور مدحت بك شيخ الارض الطبيب الخاص لجلالة الملك المعظم . وبها الدكتور احمد ياسين والدكتور اديب المنتابي طبيب سمو الأمير سعود ولي العهد المعظم والدكتور بشير عبيد . والصيدلي القانوني محمد الكيلاني وقوابل وممرضات فنيات .
السادسة ـ صحة منطقة الرياض ويرأسها الدكتور احمد بك الطباع وتتألف من :
١ـ مستشفى جلالة الملك «مستشفى الرياض» وبها بعض الاقسام الطبية ويديرها الدكتور رحيدر حجار المتخصص بالامراض العينية والدكتور عبد الحميد قزمونح المتخصص بالامراض الجلدية والزهرية والدكتور اديب هاشم ودكتوران اجنبيان .
٢ـ مستوصف الخرج ويديره الدكتور محمد اباظه .
٣ـ المستوصفات بكل من بريدة ، الدوادمي ، مرات ، قرية ، الحفر ، شقراء ويقوم بها ماموروں صحيون .
٤ـ الطبابة السيارة وتتألف من دكتورين ومامورين صحيين .
السابعة ـ صحة منطقة الاحساء ويرأسها الدكتور السيد فؤاد دمروس وتتألف من :
١ـ مستشفى الاحساء ويديره دكتوران وطبيب اسنان وقابلة ومساعد صيدلي
٢ـ مستوصف رأس تنورة ويديره دكتور ومساعد صيدلي وموظفون صحيون
٣ـ « القطيف « « « « « «
٤ـ « الدمام والخبر « « « « «
٥ـ « رأس المشعاب « « « « وبه محجر صحي
الثامنة ـ صحة منطقة عسير . ويرأسها الدكتور أكرم بيطار وتتألف من :
١ـ مستشفى ابها ويديره دكتوران وطبيب اسنان وصيدلي قانوني ومساعد صيدلي وقابلة .

٢ مستوصف جيزان ويديره دكتور ومساعد صيدلي وموظفون محليون .

٣- مستوصف نجران ويديره دكتور ومساعد صيدلي .

البعوث الطبية الاسلامية:

تصل الى هذه البلاد في زمن موسم الحج بعوث طبية اسلامية موفدة من حكومات مصر والسودان وسوريه ولبنان ، والجزائر ، وافغانستان ، والباكستان والهند وجزائر الهند الشرقية للعناية بشئون الحجاج الصحية من رعاياها وتخضع اثناء اقامتها بالحجاز لانظمة وتعليمات الحكومة المحلية .

الطب الوقائي

تقوم مديرية الصحة العامة بمكة ومديريات صحة المناطق بعمليات لقاح واسعة عند كل اقتضاء ضد الجدري وغيره من الامراض الوقاية . وتصدر لمدة موسم الحج تعليمات وارشادات صحية عامة للحجاج فيما ينبغي عليهم اتباعه من القواعد الصحية والتحذير من لسع البعوض وضربة الشمس ونحو ذلك وتنشر بين كل آونة وأخرى نشرات ومقالات لبعض أطبائها عن الحشرات ومضارها وطرق ابادتها وبعض الامراض وطرق الوقاية منها وحبذا لو أنها توسع من نطاق ذلك فتصدر نشراتها الطبية هذه او محاضراتها عن مختلف الامراض والوقاية منها في كل اسبوع مرة أو مرتين لتكون الفوائد منها أعم وأشمل بعونه تعالى .

النشرة الصحية

وتصدر ادارة الصحة العامة نشرة عامة في نهاية كل اسبوع بعدد الداخلين الى مستشفياتها والخارجين منها والمتوفين بها ومراجعي مستوصفاتها من المرضى بالعاصمة وامهات مدن المملكة وتتولى جريدة (ام القرى) نشرها باستمرار وعندي انه لا اعتبار لكثرة عدد هؤلاء او قلتهم بل الاعتبار كل الاعتبار للفائدة التي يحصلون عليها وارجو ان يكون لدى الادارة العامة سجل لمعرفة مدى نجاح او اخفاق الاطباء في اعمالهم لاسيما في العمليات الجراحية منها لاثابة المحسن ومعاقبة المسيء .

العناية بصحة الحجيج

تهتم الحكومة اهتماما بالغا بشؤون الحجاج الصحية . ففى موسم الحج من كل عام تستدعى اكبر عدد ممكن من الاطباء الى العاصمة من كافة نواحى المملكة حيث توزعهم مديرية الصحة العامة على مستشفياتها ومستوصفاتها ومراكزها الصحية بمكة ومنى وعرفات للعمل بها ليل نهار وتحرص المديرية العامة اشد الحرص على الصحة العامة والنظافة العامة بالاشتراك مع امانة العاصمة والشعبة الصحية بمديرية الحج العامة وجمعية الاسعاف وتصدر بعد فراغ الحجيج من اداء مناسكه اى عقب ايام التشريق الثلاثة بمنى مباشرة تقريراً طبياً عن سلامة الحج ونظافته من الامراض السارية بتوقيع مدير الصحة العام ومعاونه ورئيس صحة منطقة العاصمة والمفتش العام وعموم الاطباء ورئيس الصيادلة ويجرى نشر هذا التقرير بجريدة ام القرى وهو موضع الاعتبار فى داخل المملكة وخارجها.

جمعية الاسعاف الخيرى

تألفت إبان الحرب اليمنية فى عام ١٣٥٣ هـ لجنة من وجهاء البلاد لجمع التبرعات لاسعاف الجنود فى الميدان ثم تطورت الى جمعية دائمية للاسعاف الاهلى ،وقد اهدت اليها الحكومة داراً فى العاصمة كانت من قبل مقراً لمديرية البرق والبريد العامة وللجمعية طبيب وصيدلى ومامورون صحيون من أبناء البلاد وسيارات وموتوسكلات للاسعاف وتتكون ايراداتها من تبرعات المحسنين ومن قيمة طوابع الاسعاف ذات ثمن القرش التى تلصق على الرسائل والاستدعاءات والصكوك ،ولها فرع فى المدينة المنورة وآخر بجدة يقومان بالمهمة نفسها .

مجموعة انظمة الصحة العامة

للصحة العامة مجموعة كبيرة طبعت فى مطبعة الحكومة دُوّنَ بها كافة النظم والتعليمات والأوامر واللوائح الصحية التى صدرت منذ عام ١٣٤٤ هـ الى نهاية عام ١٣٥٧ هـ وهذه المجموعة لا غنى لكل مثقف عن اقتنائها ومطالعتها لمعرفة نظم بلاده الصحية والمواضيع التى تمت اليها بصلة .

الخاتمة

ومما سلف يتضح ان المديرية العامة للصحة سائرة فى طريق التقـدم بالمراد بعونه تعالى ثم بما توليها الحكومة من عناية فائقة واهتمام متواصل محافظة على صحة رعاياها عامة ووفود بيت الله الحرام خاصة ، ولأن المرض هو أحد العوامل الثلاث التى تسعى كافة حكومات العالم للقضاء عليه وليس من شك فى أن القاء العبء كله على عاتق مديرية الصحة العامة غير صحيح ، ففى البلدان القريبة منا نجد الأطباء واغنياء الشعب يساهمون فى اداء الواجب . فيقيمون المستشفيات على اختلاف انواعها للمرضى باجور معتدلة . ويفتتحون الصيدليات ويؤلفـون الشركات التجارية لهذا الغرض وذاك . فاين مستشفى مواطننا الكبير «الكعكى» الذى اعلن عنه منذ سنوات خلت بمناسبة الزيارة الملكية الكريمة ؟ لقد أقام اخيراً بناءه ولكن لاندرى متى يجهز بالسرر والآلات والأدوية الحديثة ومتى يزود بالأطباء الممتازين وتفتح ابوابه لقاصديه من مرضى البلاد الذين لا قدرة لهم على السفر الى الخارج للتداوى ؟ هذا ماعلك الاجابة عليه صاحب المستشفى وحده ! . واين المستشفى الآخر مستشفى المحسن الشعبي الأول السيد حسن الشربتلى الذى اعلن عنه فى نفس المناسبة أيضاً أفوق اديم جدة هـو ؟ أم فى اعمدة الصحف والمجلات الوطنية بعناوينها الضخمة البارزة ؟ ولاريب ان كل فرد من افراد هذه الامة يحق له ان يتساءل عن ذلك ويطالب به فى صراحـة واخلاص . واخيرا اعتقد ان البلاد مقبلة على عهد صحى باهر بعونه تعالى ثم بما تبذله الحكومة وعلى رأسها صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم ايده الله تعالى ـ من عناية ملموسة بشئون الصحة العامة وماستخرجه كلية الطب بمصر من اطبـاء المستقبل من طلبتها السعوديين وما نشاهده من تنبه الوعى القومى لمافيه الصالح العام وماذلك على الله بعزيز ؟

فؤاد رضا

شيخ الاسلام ابن تيمية

— ٧ —

بقلم سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

ذكر مؤلفاته

من قرأ ما كتبه العلماء فى ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية وتأمل ما ذكروه من قوة حفظه وسعة اطلاعه وسيلان ذهنه وما كان يكتبه فى المجلس الواحد من الكراريس لم يستكثر ماذكر فى ترجمته من كثرة مؤلفاته وقد الف الحافظ شمس الدين ابن القيم رسالة مفردة فى عدد مؤلفات شيخه شيخ الاسلام وفصلها على انواع العلوم فى الحديث والتفسير والفقه واصول الفقه واصول الدين والنحو والفتاوى والرسائل وغير ذلك من فنون العلم وقد عقد لذكر بعضها بابا فى النونية قال فى اوله :

واذا اردت ترى مصارع من خلا من امة التعطيل والكفران
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة شيخ الوجود العالم الربانى
اعنى ابا العباس احمد ذلك الـ بحر المحيط بسائر الخلجان

ونحن نذكر فى هذا المقال بعض مااشتهر منها افادة لمن لم يقف عليها من القراء فنقول منها كتاب العقل والنقل ويسمى درء تعارض العقل والنقل وهو كتاب حافل عظيم فى بابه رد به على الفلاسفة والمتكلمين وذكره ابن القيم واثنى عليه بقوله :

فاقرأ كتاب العقل والنقل الذى ما فى الوجود له نظير ثانى

وهو فى اربعة اجزاء طبع منها ثلاثة بهامش منهاج السنة وبقى الجزء الرابع لم يعلم به الا بعد تمام طبع المنهاج واشتهاره .

ومنها منهاج السنة رد به على الحسين بن يوسف المعروف بابن المطهر الحلى المعتزلى وذلك انه الف كتابا سماه منهاج الكرامة فى معرفة الامامة يدعو به الى مذهب الرافضة الامامية وينصر اقوال المعتزلة ويطعن على اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فرد عليه شيخ الاسلام بهذا الكتاب الجليل الذى اثنى عليه الموافق والمخالف حتى قال تقى الدين ابو الحسن السبكى فى مدحه .

ان الروافض قوم لا خلاق لهم من اجهل الناس فى علم واكذبه

وابن المطهر لم تطهر خلائقه داع الى الرفض غال فى تعصبه

ولابن تيمية رد عليه وفا بمقصد الرد واستيفاء أضربه

وقد اختصره غير واحد من اهل العلم وهو مطبوع فى اربعة اجزاء وذكره فى النونية بقوله

وكذاك منهاج له فى رده قول الروافض شيعة الشيطان

ومنها الجواب الصحيح فى الرد على النصارى وقد طبع بمصر فى اربعة اجزاء وقد مدحه العلماء واثنوا عليه وفضلوه على غيره من الردود على النصارى وذكره ابن القيم فى النونية بقوله :

وكذا جواب للنصارى فيه ما يشفى الصدور وانه سفران

ومنها شرح العقيدة الاصفهانية التى الفها شمس الدين محمد بن محمود الاصفهانى المتوفى سنة ٦٨٨ شارح المحصول فى علم الاصول تأليف الفخر الرازى وهو غير شمس الدين الاصفهانى شارح مختصر ابن الحاجب فى الاصول فهذا معاصر لشيخ الاسلام وقد سمع شيخ الاسلام درسه واثنى عليه وشرح الاصفهانية من اجل الشروح واحسنها وقد خالف المتن المشروح لانه مؤلف على طريقة المتكلمين فى الاستدلال وقد ذكره ابن القيم بالنونية واثنى عليه بقوله :

وكذاك شرح عقيدة للاصبها نى شارح المحصول شرح بيان

فيه النبوات التى اثباتها فى غاية التحقيق والاتقان

والله ما لاولى الكلام نظيره ابدا وكتبهم بكل مكان

وهذا الشرح مطبوع مشهور وقد شرح شيخ الاسلام كثيرا من كتب المتكلمين وبين ما فيها من حق وباطل وهدى وضلال وتتبع كتب الفخر الرازى

لانه اكبر المتكلمين فشرح قطعة من الاربعين له وقطعة من المحصل وهذا الكتاب قرأه ابن القيم على شيخ الاسلام وكان ينشد فيه .

محصل فى اصول الدين حاصله من بعد تحصيله اصل بلا دين
أصل الضلالات والجهل المبين وما فيه فاكثره وحى الشياطين

ومنها نقض اساس التقديس والاساس كتاب فى علم الكلام الفه الفخر الرازى للملك العادل فرد عليه شيخ الاسلام ونقض اساسه الباطل فى كتاب بلغ سبع مجلدات وهو موجود فى بعض المكاتب العمومية ولما يطبع حتى الآن وقد اثنى عليه ابن القيم فى النونية بقوله :

وكذلك التاسيس اصبح نقضه اعجوبة للعالم الربانى

ومنها قواعد الاستقامة وهى موجودة فى دمشق وفى بعض بلاد الهند وقد ذكرها ابن القيم بقوله :

وكذا قواعد الاستقامة انها سفران فيما بيننا سفران
وقرآت اكثرها عليه وزادنى والله فى علم وفى ايمان

ومنها القواعد الكبار وقد طبع كثير من قواعده فى الايمان والطلاق والمباذات وهى متداولة بين اهل العلم وقد ذكر ابن القيم القواعد بقوله:

وكذا قواعده الكبار وانها أوفى من المأتين فى الحسبان
لم يتسع نظمى لها فاسوقها فاشرت بعض إشارة لبيان

ومنها الرسائل الى العلماء والامراء والاصحاب وقدطبع كثيرمنهاكالقبرصية ورسالته الى نصر المنبجى وغير ذلك :

وكذا رسائله الى البلدان والأ طراف والاصحاب والاخوان

ومنها الفتاوى المصرية وهى اجوبة عن مسائل سئل عنها لما كان بمصر وقد جمعها بعض تلامذته وسماها (الدرر المضية فى فتاوى ابن تيمية) وقد رأيت الجزء الخامس منها فى المكتبة الظاهرية بدمشق وهو مطبوع مع المجموع الذى فيه الاختيارات العلمية وفى مكتبة الجامع الازهر مختصر لهذه الفتاوى الفه بعض علماء الحنابلة وقد امر العلامة الامام الشيخ عبد المجيد سليم رئيس

لجنة الافتاء بالازهر بطبع هذا المختصر جزاه الله خيراً وكثر فى المسلمين من امثاله

ومنها الفتاوى الكبرى وقد اشتهر عند الناس من فتاواه عدد كثير ما بين مطبوع وغيره وذكرها ابن القيم فى النونية بقوله :

وكذا فتاواه فاخبرنى الذى ... اضحى عليها دائم الطوفان
بلغ الذى الفاه منها عدة الا ... يام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذى ... قد فاتنى منها بلا حسبان

والذى ذكر ابن القيم انه عليها دائم الطوفان يحتمل انه شمس الدين محمد بن مفلح صاحب الفروع فقد ذكر العلماء فى ترجمة ابن مفلح ان ابن القيم كان يسأله عن مؤلفات شيخهما شيخ الاسلام ويحتمل انه أبو عبدالله الشريشى المغربى فقد ذكر ابن عبد الهادى فى العقود الدرية وابن كثير فى البداية والنهاية انه اكثر الناس جمعا لكتب شيخ الاسلام .

ومنها التفسير لكلام الله تعالى وهو رحمه الله لم يفسر القرآن الكريم مرتبا وقد طلب منه ابو عبد الله الشريشى ذلك فاجابه بأن التفاسير كثيره ولكن بعض السور والآيات ربما اشكل معناها على بعض الناس فتحتاج الى توضيح وتبيين ولهذا لم يفسر جميع القرآن وقد فسر رحمه الله سورة النور وسورة الاخلاص وسورة الكوثر وآية العبودية وغير ذلك مما بلغ عشر مجلدات كما قال فى النونية:

هذا وليس يقصر التفسير عن ... عشر كبار ليس ذا نقصان

ومنها الرد على علي بن يعقوب البكرى وترجمته مظلمة كما فى الدرر الكامنة وقد وصفه بعض اصحابه بانه ناشف الدماغ وكان من الغلاة فى الاستغاثة بالاموات وله رد على شيخ الاسلام فى مسألة الاستغاثة بالمخلوقين قال بعض العلماء اضحك فيه على نفسه العقلاء وشمت به فيه الاعداء فرد عليه شيخ الاسلام بكتاب مشهور جليل عظيم الفائدة اقام فيه الادلة على ان الاستغاثة بالاموات شرك اكبر وان سماه الجهال توسلا وهو مطبوع ومتداول بين اهل العلم ممن يهمهم أمر دينهم فقد اجاد شيخ الاسلام وافاد رحمه الله .

ومنها الرد على محمد بن ابى بكر الاخنائى المالكي ولى قضاء الديار المصرية

للمالكية فقد الف هذا القاضى ردا على شيخ الاسلام فى مسألة زيارة قبور الانبياء والصالحين فشيخ الاسلام اخذ بالحديث الصحيح فى عدم جواز شد الرحال الى زيارة القبور وقال انها سنة بلا شد رحل والأخنائى وامثاله من الغلاة اباحوا بل استحبوا شد الرحال الى زيارة القبور ولو كان بدعة مخالفا للحديث فرد عليه شيخ الاسلام وكان هذا القاضى مقربا عند الملك الناصر فسعى عنده حتى حبس شيخ الاسلام ومات محبوسا وعند الله تجتمع الخصوم .

ومنها التسعينية وهى من اجل كتبه واكثرها فى موضوعها فائدة رد بها بدعة المتكلمين القائلين بالكلام النفسى وبيان ذلك ان المتكلمين المنكرين ان ماجاء به جبريل عليه السلام من القرآن الكريم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسموع من الله فذهبت طائفة منهم الى أنه كلام الله حقيقة ولكنه مخلوق لم يسمعه جبريل من الله ولم يقولوا بالكلام النفسى وهذا قول المعتزلة وخالفتهم فرقة من أهل الكلام الباطل فقالوا إن ماجاء به جبريل ليس بكلام الله بل خلقه الله عبارة من كلامه ودليلا عليه وانما كلام الله معنى واحد قائم بنفسه تعالى أن عبر عنه بالعبرانية صار توراه وإن عبر عنه بالسريانية صار انجيلا وان عبر عنه بالعربية صار قرآنا (حديث خرافة) ياأم عمرو فرد شيخ الاسلام على الفريقين وبين بالادلة النقلية والعقلية إن القول بالكلام النفسى باطل مبتدع فى الدين وإن القرآن الكريم الفاظه ومعانيه عين كلام الله وأقام الحجة عليهم من تسعين وجها كما قال فى النونية :

وكذاك تسعينية فيها له رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه اعنى كلام النفس ذا الوحدان

وهذا الكتاب الجليل مطبوع من جملة المجموع الذى فيه السبعينية التى ردبها على ابن سبعين وغيره من الاتحاديين وفيها من غرر الفوائد الاعتقادية ماتقربه عيون الموحدين .

ومنها الرسالة الحموية وهى رسالة جليلة تضمنت الجواب الشافى عن سؤال

و فنصر بها مذهب أهل السنة المثبتين للصفات ورد على المتكلمين النفاة ابلغ الرد وقال ان قولهم مذهب الخلف اعلم واحكم نبـذ للاسلام وراء الظهر وبسبب تأليفها قامت قيامة المعطلة فجادلوا شيخ الاسلام وجادلوه وحبس الشيخ بالجاه لاباقامة حجة عليه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون :

ومنها العقيدة الواسطية الفها بطلب أحد العلماء من أهل واسط وقد أثبت فيها الحق الذى هو مذهب أهل السنة و نفى الباطل الذى هو مذهب المتكلمين وقد عقد لشيخ الاسلام ثلاثة مجالس وتليت فيه هذه العقيدة واعترف الفريقان أن مافيها اعتقاد جيد والف شيخ الاسلام رسالة فى المجالس الثلاثة وذكر ما وقع فيها من المباحث العلمية وقد طبعت مع الواسطية فى المجموعة الكبرى ولكنها ناقصة يعلم ذلك من قرأها كاملة وهى موجودة مشهورة ومن قواعد العقائد التى ذكرها بالواسطية قوله رحمه الله ومن الايمان بالله الايمان بما وصف الله به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فليتأمل المنصف قوله من غير تكييف ولا تمثيل حتى يظهر له بطلان من زعم أن شيخ الاسلام كيف الاستواء والنزول ويتبين له كذب من زعم أنه نزل من المنبر فى الصالحية وقال ينزل كنزولى هذا وقد قال رحمه الله فى عقيدته المنظومة وإلى السماء بغير كيف ينزل فتبا للمعطلة فقتالهم بالكذب والبهتان .

ومنها الصارم المسلول على شاتم الرسول وهو مجلد ضخم وقد طبع فى حيدر اباد الفه نصرة لله ولرسوله عليه السلام لما سب نصرانى النبي عليه الصلاة والسلام فقام لله أشد القيام وقد انتصر أمير الشام للنصرانى وعزر شيخ الاسلام ولا نعلم لهذا الامير الغبى سببا مقبولا فى هذا الانتصار اللهم إلا أن يكون حسداً لشيخ الاسلام فانه رحمه الله هو المنفرد فى زمانه على كثرة من فيه من العلماء بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان من يطلع على تراجم خصومه لا يرى منهم احداً قام بامر واحد لله وقد أشار الى ذلك العلامة ابن الوردى فى مرثيتـه لشيخ

الاسلام حيث قال :

م حسدوه لما لم ينالوا مناقبه فقد مكروا وشاطوا
وكانوا عن طريقته كسالى ولكن اذاه لهم نشاط

وقد وصف ابن فضل الله شجاعته وجبن خصومه بقوله رحمه الله فى مرثية الشيخ عليه الرحمة

وشق فى المرج والاسياف مصلتة طوائفا كلها او بعضها تتر
هذا وأعداؤه فى الدور اشجعهم مثل النساء بظل الباب مستتر

ومؤلفات شيخ الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تنكر ومن أراد الوقوف على كثير من أسمائها فليطالع العقود الدرية وفوات الوفيات وغاية الامانى يجد أن من قال انها تبلغ خمسمائة مجلد او اكثر صادق فى قوله وكلها تملأ القلوب نورا وإيمانا رحمه الله ولعلنا نقف الآن فى تعداد كتب شيخ الاسلام ولعل قائلا أن يقول انك أطلت الكلام فى مدح شيخ الاسلام ومؤلفاته العظام وجوابى له قول ابى الطيب وقد أطال ثنائى طول لابسه فعليه رحمة الله ورضوانه وجزاه عن الاسلام والمسلمين أحسن الجزاء بمنه تعالى وكرمه ؟

[تم البحث] محمد بن مانع

مدرسة تحسين الخطوط العربية

بقلم الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف
ومدير مدرسة تحسين الخطوط بمكة

كان لصدور الموافقة السامية بتأسيس مدرسة تحسين الخطوط العربية بمكة المشرفة رنة فرح وسرور لدى كافة الناس ، وكل يتساءل متى تفتح المدرسة أبوابها ومتى تبدأ الدراسة بها .

ان هذا الأمر المهم كان أمنية قديمة فى النفس وكم من مرة تقدمنا باقتراحه الى الجهات المختصة ، لكنها لم تتحقق الا فى أيام العلامة المحقق المحبوب فضيلة الشيخ محمد بن مانع الذى نهض بالمعارف العامة نهضة يسجلها له التاريخ وحقق كثيرا من المشاريع العلمية والفنية ولا يزال يبذل الهمة فى خدمة الامة والمصلحة العامة حتى انه لم يبق لديه وقت لراحة نفسه ، ولا يستغرب من فضيلته ذلك فانه رجل العلم والعمل والورع والصلاح ، ولما كان من حميد خصاله أن ينزل الناس منازلهم ، ويعرف لأهل العلم والفضل مقدارهم ، صار محبوبا لدى الخاص والعام ، وكلهم ألسنة مدح وثناء عليه ـ اكثر الله من امثاله وادام النفع به .

هذا وعما قريب ستفتح المدرسة ان شاء الله ابوابها ، وتضم بين جناحيها طلابها ، ثم اذا بهم رجال عاملون لخدمة بلادهم ، وأنجم يهتدى بهم عشاق العلوم والفنون ـ كل ذلك بتوفيق الله تعالى وفضله ؛ ثم بعناية جلالة الملك المعظم اطال الله حياته .

ولا يخفى ان هذه المدرسة التى هى أول مدرسة فنية من نوعها فى المملكة لهى مدرسة يحتاج اليها ابناء الأمة من كافة الطبقات ، كيف لا والخط العربى فى أوائل الفنون النافعة ، بل عليه المعول فى جميع الدوائر الحكومية والأعمال التجارية ؛ والأحوال الاجتماعية والمصالح الفردية ؛ وانه الأساس الأول والدرس المهم فى معرفة العلوم واللغات لذلك يعد الخط على العموم من أقدم العلوم والفنون ؛ فهو معروف من العصور الغابرة الاولى ، يدور مع الانسان انى

دار ، ويتعلق به حيث سار ، وهو من مستلزمات المدنيـة والرق ، وعنوان الثقافة والحضارة .

وان شاء الله سنوجه دفة هذه المدرسة الى عدة جهات رجاء المصلحة التامة للبلاد التي هي متعطشة الى كثير من الأعمال الملائمة لعصرنا الحاضر ، فمن هذه المدرسة سيتخرج الخطاط الفني) يعرف جميع أنواع الخطوط كالنسخ والثلث والرقعة والكوفي والديواني والهمايوني ، وسيتخرج منها النقاش الماهر يعرف جميع أنواع النقش العربي والتركي وينقش على الأواني والجدران والابواب وغيرها وسيتخرج منها من يشتغل بالتذهيب والزخرفة الخاصـة بتزيين الـكتب والمؤلفات القيمة الفنية بالذهب والفضة والألوان المغرية الجميلة ونرجو ان ستستقدم المعارف العامة بعض الاساتذة الاختصاصيين في بعض الفنون الجميلة الهندسية المتعلقة باعمال هذه المدرسـة الفنية الوحيدة ـ وبذلك تؤدى هذه المدرسة ان شاء الله تعالى خدمات جليلة في نواح متعددة لهذه البلاد المقدسة فتستغني بابنائها عن الأجانب في الأعمال الفنية بعد برهة من الزمن ان شاء الله .

ولا يستبعد أن يأتي زمن قريب يضطر أرباب الدكاكين والمخازن التجارية في عموم المملـكة الى كتابة اسمائهم في لافتات وألواح يعلقونها عليها ، فتحتاج المملـكة الى كثير من الخطاطين علاوة على احتياج المدارس اليهم فمن الضروري أن يكون لـكل مدرسة خطاط خاص بها ،

ولنا أمل كبير وأمنيات عظيمة في خدمة هذه المدرسة حتى تنهض نهضـة طيبة مباركة بتوفيق الله تعالى ومشيئته ثم بعناية حكومتنا السنية وبهمة مدير معارفنا العلامة الجليل ، ولا يفوتنا أن ننوه ـ بهذه المناسـبة ـ بان المملـكة السعودية هي أسبق الممالك الاسلامية بعد المملـكة المصرية بفتح مدرسة خاصة لتعليم الخطوط العربية وتحسينها ، وبذلك تعد هذه المدرسة ثانية مدرسة في العالم ـ وفقنا الله جميعا لخدمة هذه البلاد المقدسة وابنائها البررة الأذكياء .

محمد طاهر الـكردي

الخطاط بالمعارف العامة بمكة المشرفة

شهرية السياسة

الجامعة العربية على ضوء التطورات الاخيرة فى مصر

كانت فكرة الجامعة العربية حلما راود أجفان بعض زعماء العرب المشتغلين بالقضية العربية بعد تبين ان فكرة الجامعة الاسلامية تعترضها عقبات جسام ليس بالهين تذليلها .. على ان هذا الحلم الجميل لم يقدر له التحقق بسهولة فقد لاقى هو أيضاً من العقبات والمتاعب مايفل العزائم ويفت فى عضد العاملين لولا مشيئة أزلية أرادت له التحقق فكان ..

وقد بدأ مشروع الجامعة العربية فى مستهله ضئيلا ككل الاوائل ثم حبا كما يحبو الطفل الوليد الى فتوة وشباب حتى استقام أمرها وصلب عودها ومضت لطيتها تؤدى رسالتها بامانة واخلاص وماسلمت بعد من مماكسات واتهامات ظالمة تقول بانها ربيبة الانكليز والآلة المسخرة لاغراضهم فى الشرقين الادنى والاوسط ، ولاسلمت من اختلافات داخلية هددت كيانها مرارا بالانهيار .. ولكنها ثبتت بعونة الله ثم بنفر من العرب المخلصين الذين ينظرون الى بعيد ولا يبالون بالسفاسف والاراجيف ، وأدت للقضية العربية خدمات جليلة لاينكرها الا مكابر ..

صحيح أنها فشلت فى بعض ماعالجته من قضايا وشئون ، ولكن مرد فشلها يعود بعضه الى التخاذل الذى بدا من نفر من اعضائها ! ويعود البعض الآخر الى الظروف السياسية الدلية الراهنة التى لاتملك معها الجامعة حولا ولاتستطيع مناضلة والا أقدمت على الانتحار مختارة .. وهى بعد معذورة غير ملومة فمامن هيئة تماثلها فى الدنيا تقدر على حل كل المسائل التى تعترضها وتخرج من جميع الأزمات ظافرة غير ممنوة بفشل ولا مصابة بخدوش ..

ولقد كانت أزمة فلسطين محكا لمزعة الجامعة وسرونتها فاسفرت التجربة عن نجاح ولولا الخلاف البغيض الذى تام - للاسف الشديد - بين الحكومات العربية وجيوشها مازال تقاتل فى الميادين لاجتاحت تلك الجيوش مدينة تل أبيب وكر الصهيونية ، ولسحقت رأس الأفعى وحررت فلسطين العربية من نير اليهود والمستعمرين تحريرا كاملا بالرغم من المعاونة الفعالة السافرة التى تبذلها الدول الكبرى بسخاء للقضية الصهيونية . ولولا الجامعة العربية لما اتحدت وجهات النظر العربية ولما زحفت جيوشهم بذلك الترتيب والسرعة والاستعداد الى الأراضى الفلسطينية لانقاذها وتحريرها ..

على ان الخير يستخلص من صميم الشر.. وفى المآسر عبر لاتوجد فى المياسر وفوائد تجعل للشدائد قيمة تهوّن من وقعها على النفوس.. فقد كان هذا الخلاف حافزاً للتفقد والاستدراك والعلاج ، فاحتدم النقاش داخل اروقة الجامعة وخارجها حتى اتضحت اسباب الخلاف الاصيلة أو كادت ! وظهر من النقاش ان الشعوب العربية بكاملها تؤازر الجامعة وتتمنى لها التوفيق فى مهمتها العتيدة وان كانت بعض الحكومات العربية لاتمنح الجامعة - أحيانا - نفس هذا القدر من المؤازرة لاعتبارات لامحل هنا لذكرها !! وسيكون لهذا الاجماع الشعبي على مناصرة الجامعة العربية تأثير كبير بلاشك على سياسة الحكومات العربية ومراميها واتجاهاتها ، فما تستطيع حكومة فى الدنيا ان تتجاهل رغبات شعبها الاجماعية وتغفل مشيئته والاسقطت سقوطا مميتا .. ولنا أن نطمئن ونتفاءل من مستقبل الجامعة وأن نعدّ هذه المحنة التى مرت بها فاجتازتها بعناء شديد سببا قويا من الاسباب التى تحمل رجالها على اصلاح عيوبها وإكمال منـاقصها وتدعيمها تدعيما نستطيع به مواجهة الازمات بتضامن وثبات ..

ولقد لغط كثير من الناس متخوفين على مستقبل الجامعة من جراء التطورات السياسية الأخيرة بمصر .. وهم يقولون بأن مصر والمملكة العربية السعودية هما أول من أيد الجامعة وعمل على تأسيسها وتدعيمها ، ويليهما سوريا ولبنان

فالعراق وشرق الأردن ... وقد كان للعاهلين الكبيرين عبد العزيز آل سعود والفاروق الفضل الاكبر في استحداث حكومتيهما وبقية الحكومات العربية على تقديم كل معاونة ممكنة للجامعة . فاذا جرت ريح الانتخابات رخاء مع الوفديين وتولوا الحكم في مصرفقديكون لذلك أثر في هيبة الجامعة ومصيرها ونحن نبادر فنقول لاولئك اللاغطين ، ونحن على اكثر من اليقين بان الوفديين من أحرص الناس على تقوية الجامعة والسير بها الى الأمام ... ومن بينهم رجال بارزون قد صرموا حيواتهم في خدمة القضية العربية والتقريب بين ملوك وزعماء العرب وعلى رأس اولئك الرجال رفعة مصطفى النحاس باشا الذى أسهم بقسط وافر في تأسيس الجامعة وترعرعها ، فما على الجامعة من خوف سواء أكسب الوفديون الانتخابات وتولوا الحكم ، أم تولته احزاب مصرية سواء أيا كان لونها السياسي ... ومادام ربابنة السفينة الأول هم فان السفينة ستجرى بحراسة الله وتوفيقه حتى تصل الى شاطىء الامان ..

واذا كان لنا من رجاء فهو ان تستفيد الحكومات العربية من العبر والاحداث ، وأن تجرب التضحية النبيلة للمصالح الخاصة في سبيل المصلحة العامه .. وأن تنزل على رأى شعوبها لتبرهن على ديمقراطية ونية طيبة وحكم رشيد .. وأن تعرف ان من واجبها أن تفعل هذا كله من أجل القضية العربية الكبرى التى تشبه الكائن الحي الذى لن يستريح وبعض جوارحه مريض ...

أنها تكسب بالتضامن ولا تخسر وان لاحت لها الخسارة في بعض الاحيان كما يلوح السراب في القفر البلقع للظمآن كيف بانا مخادعا ... فلنتمسك بها ولنحرص عليها فما غابت أمة متضامنة .

محمد حسين ...

الشاعر العالم
الشيخ ابراهيم اسكوبى
— ٤ —

والشيخ « مديحية » احتفل بإسلوبها وبمعانيها احتفالا عظيما ، لأنها هدية شاعر الى شاعر .. وكان قد رحل الى مصر لمعالجة داء الفتق الذى اصيب به ، والذى بذل فى مقاومته مجهوداً عنيفاً ، لأنه آده وشق عليه ، حتى اضطر اخيرا لعلاجه بعملية جراحية عملت له . فى مصر بالمستشفى الالمانى ، وبعد ماشفي من دائه العضال ، عاودته طبيعته الاجتماعية المتوثبة ، فللشيخ طبيعة اجتماعية متوثبة حقه ، تبدو من ثنايا شعره وقد بدأ بها شعراء وطنه ، وقد تلفت ذات اليمين وذات الشمال حينما سمع بدوي شاعر له خطره فى مصر وفى غير مصر آنذاك .. وهو احمد شوقى ، فازمع الاتصال به اتصالا ادبيا محضاً لايجر اليه مغنما ماديا مطلقاً ، لأن هذا الشاعر (الاسكوبى) غنى بأميره كما ان ذلك الشاعر الآخر : (أحمد شوقى) غنى بأميره أيضاً . وانما هو قربى الادب وحرفة الاديب وعرق الشاعرية الدساس يهتف بالاسكوبى من الاعماق ان من الواجب ، وهو ضيف مصر ، ان يسمع صوته من بمصر ، كشاعر حجازى بارز ، وتتمثل طريقة إسماع الجمهور هذا الصوت المدوى كما تخيلها شاعرنا فى ربط اواصر الصداقة مع زميله الآخر شاعر أمير مصر (أحمد شوقى) ، فيتمارفان ، ويتصادقان ويتزاوران ، ويتساجلان القريض ، وتعرف شاعرية هذا من طريق النشر فى صحف مصر وغير صحف مصر ، فاذا بصوت صاحبنا مدو فى الآفاق مثل زميله المصرى كما حلم ، على ماتتخيله من مجريات الاحوال ، وطبيعة مقدمات الوضع .. وطريق كل هذا (تقديم)

الشاعر الضيف الطارىء ، باقة جميلة من شعره الى زميله كمربون محبـة وولاء ، وكدليل ملموس لجم التقدير ، والعرفان بالتفوق ، والنبوغ ، و بعد الصدى، حتى يكون لهذا الصدى فى نفس الشاعر شوقى صداه المطلوب ، فاذا به يجيب الشاعر بقصيدة مديحية أخرى يطنب فيها بمزايا زميله الاسكوبى ويشيد بقوة بيانه وتنساب المناسبات وتهاطل التقاريظ ؛ ويكون من كل هذا جو عبق ببعد صيت الشاعر الحجازى فى ديار مصر الحفيلة بالادب والادباء .. وقد صاغ الشاعر الاسكوبى قصيدته المديحية الرنانة ، على هذا المنوال وبهذه الروح وبعث بها الى ممدوحه .. واليك مادونه بخط يده تقدمة لقصيدته هاته قال :(وقلت مادحا احمد شوقى شاعر خديوى مصر عباس باشا الثانى .. والمقصد المواصلة معه .. وله ديوان شعر يعرفه من يعرف الأدب .. فلم يجبنى بشىء . وسافرت من مصر وما رأيت وجهه .. وكنت مريضاً بالفتاق فتداويت منـه بمصر ، فلما حصل الشفاء خرجت منها وانا اشكر الله تعالى الذى شفانى وذلك فى سنة ١٣٢٣هـ)..

فن هذه العبارات يلوح عظم مكانة شوقى لدى شاعرنا ، ويلوح ماشرنا اليه من عظم احتفاله بالاتصال به .. ثم اسفه على عدم اجابة شوقى له...ثم شىء غير قليل من عاطفة الاستياء التى استبدت به كرد فعل حيال عدم اجابة شوقى له وعدم مقابلته اياه ...

وكان حرياً بشوقى ان يقابل هذا التقدير بشىء من المجاملة على أقل تقدير يتمثل ..فى مقابلته لضيف مصر العالم الشاعر الحجازى ابراهيم اسكوبى ،وكان خايقاً به ان يرد التحية باحسن منها ، فقد رأيناه فى ديوانه يمتدح ويضفى برود الثناء الموشاة على العمال وغير العمال من طبقات الناس المتوسطة .. ألا إن النقد الأدبى الحر يزجى بنا الى مؤاخذة الشاعر الاسكوبى فى استيائه البعيد المدى من أحمد شوقى كشاعر من شعراء الجيل الذ عاش فيه الاسكوبى وشوقى معـاً .. وماعهدنا بالشعراء الاعجامليين إ بعضهم فى مثل هذه المناسبات..هم كرماء الضيوف فهم بهذا الطعام الذى لايكلف درهما ولا ديناراً، والذى يبقى أثره فى النفوس والطروس جميلا عبقا خالداً يعطر الارجاء وينفح الضمائر بنسمات عذاب تبعث فى ارجائها

المرح والانس والاخاء والعرفان بالجميل .. على ان قصيدة الشيخ الاسكوبي وان لم تكن فى الذروة فليست من سقط المتاع ، أو يريد شوقى من شاعر حجازى مكبوت فى جو قاتم غائم ، ناضب من موجبات التحليق ، أو يريد من شاعر حجازى هذا جوه وهذه بيئته ان يسامت شعره شعر البارودى واسماعيل صبرى ومن اخذ اخذهم من شعراء مصر الذين هيأت لهم المقادير جواً عبقاً بنسمات الحرية فهم يتنفسون كاشاءت رئاتهم وآراؤهم ؟ أوهو كما يقول الاسكوبى من مصر فى[1] بيت من الابيات التى بعث بها مؤخراً الى صديقه الهاجر المعرض لغير سبب واضح معقول :

غربتها لك والغريـ ـب بمصر ممجوج لقاه

أيا كان فموقفنا من هذا الحدث هو موقف الاستغراب العميق والعتاب الرقيق ...

وها نحن ننشر هنا قصيدة شاعرنا برمتها تسجيلا لهذا الحدث الجليل ، وتسجيلا لهذه القطعة من ادبنا الاجتماعى ، او على الاصح من أدبنا الذى سبق ان تطاول على يد الاسكوبى الى اجتيازآفاقه المحدودة الى آفاق الحرية والنهوض فوجد القيود والسدود امامه حتى من البلبل الشادى الغريد بالدعوة الى الحرية والنهوض ...

وهذه هى القصيدة الاسكوبية الشوقية التى وأدتها عبقرية شوقى والتى ظلت مدفونة فى مخطوطة الشاعر الاسكوبى حتى اذن لها بالبعث والنشور على صفحات هذه الصحيفة بعد مضي خمس واربعين سنة من انشائها :

حى عنى يابرق (بالجزع) حيا لم أبارحْ ذكراه مادمت حيا
ظل (شوقى) عليه(احمد) والصبـ ـر قبيح من بعد بانٍ لديا
ليلة (بالعقيق) جاد بها الدهـ ـر والى أن لايعود سخيا
ليتما أسأرت باحشاى كلما بات طرفى منه بكيا دميا
من يلمه فى نظرة شهدت من هى ابهى من الصباح محيا

(١) وقد لاحظ مثل هذا الاستاذ كرد على فى كتابه « المذكرات »

ومن الشمس طلعـة وسناءاً ومن البدر فى المحاسن زيا

اسفرت عن لثامهـا فأرتنا مبسما زاهراً وخدا نقيا

فرشفت المدام صرفاً حلالا ولثمت الورد الندىّ حفيا

فى حديث كأنه من نسيم جاز قبل الصباح روضاً نديا

وعفاف يشدّ عن كل ريب مئزراً طاهراً وعرضا نقيا

وافترقنا وما احتقبنا من الاثـ ـم حراماً ولا ارتكبنا رديا

لا ومن امه الملبون شُعْثاً يستحثون فى براها المطيـا

ضُمَّرٌ فوق ضُمر يتبـارو ن سهاماً جرداً تعالت قسيا

لست أنسى «العقيق» مالاح برق وسقى البان هامع القطر ريا

وعلى الايك ناحت الورق تشدو فأهاجت جوى وابكت شجيا

فكأنى لم احظ قط بوصـل لا ولا كنت للحبيب نجيـا

بعدت شـقة فلو تركت لى مهجتى حين ابعـدتنى قصيا

* * *

قف زميلى افضى من الدمع ماء حر وجدى عسى انفس شيا

الفت عينى البكاء وكانت قبل جـداء لا تدر بكيـا

هذا المعنى وان كان مألوفاً ، غير ان الناظم تمكن من صوغه فى اسـلوب مؤثر جميـل ...

ليتها ما تفيض الا على ما وطئته فى الارض اقدام ريا

كى تسيل الشّعب الذى كان بالأمـ ـس انيساً وترجم الدار ريا

* * *

فى خبايا الأيام ماليس يجرى تحت ظنى حتى يكون جليا

ولو انى حسبت ما كان ما كان جرى ما جرى لجر عليـا

إن من لا يعد صرف الليالى نصب عينيه عاش دوماً غبيا

هذا تسام من الشاعر الى روح الحكمة « الاجتماعية .. على نمط الاوائل ، وان كنا نلمح فى تضاعيف هذه الثلاثة الابيات روحا من روح الشعر الحديث

يبدو خافتاً مكبوتاً تقيده التقاليد ومنهج التفكير العتيق ؛ وروح بيئة الشاعر التي تسيطر على آفاق ذهنه منذ « شباب » شاعريته الغض.. وينزل من هذا البرج الى سلم امتداح « شوقي »على غرار مدرسة الشعر القديم فيقول :

فتى تبصرين عيني شخصاً ... يملأ العين عاقلا عبقريا
كأديب الزمان « احمد شوقي » ... من علا قدره السماك رقيا

وصيغتا « عبقري » و « رقي» الواردتان في هذين البيتين غريبتان على شعر جيله وهما تضعان اصابعنا على ما كانت تجيش به شاعريته من احساس خافت لروح عصره يحاول ان يسايره به على قدر الامكان - ركب الشعر الحديث في التجديد واستعمال التعابير التي استذوقها المعاصرون .. ويمضي في مدحه فيقول :

عربي الاوصاف والجذم يفري ... ان ينب نائب الزمان فريا

فاما أن « شوقي » عربي الاوصاف فذلك موكول الى انظار خلطائه ومعاصريه وهم كثر لا يزالون أحياء ، والذي يبدو لنا من رسمه وسماته وطرق معيشته انه لم يكن عربي الاوصاف ، وانما هو عربي الدين عربي البيان ؛ عربي التفكير ؛ عربي الوطن ، وأما انه « عربي الجذم » اي (الأصل) فذلك أمر لا يقره شوقي بنفسه اذ يصرح في ترجمته بأصله التركي .. وليست العربية باب لاحد ولا أم فمن نطق باللسان العربي فهو عربي كما ورد في الأثر الشريف ..

ويمضي في مديحه فيقول :

يحكم الرأي منه عن ظهر غيب ... حكمه القصد بعد ان يتأيا
ماعدته العلا محلا ولا قا ... م مقاماً الا تراه عليا
خلق مثل مندل العود طيبا ... وذكاً ناب عن ذكاء زكيا

واذا لمسنا بمبضع النقد الشطر الأخير : « وذكا ناب عن ذكاء زكيا » نجد فيه طعما ولوناً وريحاً من قول الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب قبر

ويمضي الاسكوبي في قصيدته قائلا :

فيه من همـة الرجا مضاة   خلت فيما يريده مشرفيـا

* * *

ياصريداً ادراك « أحمد شوقي »   من له المثـل عز ان يتهيا

عزّ عقلا رزقته عنك ، خيرٌ   لك من ان تروم شيئاً فريا

إنه السابق المجلي اذا ما   طوت الخيل حلبة السبق طيا

ولابد لنا هنا من لفتة عابرة الى هذه الابيات الثلاثة ، فانها قدحوت صيغ « الادراك » و « السابق » و « المجلي » و « الخيل » و « حلبة السبق » .. والشاعر يعيش في هذه الصيغ والمعـاني والتعابير ، في العصور الخوالي التي لا تمت الى عصر شوقي وبيئة شوقي الا بسبب ضئيل . او ان الشاعر حينما تخيل موكب الشعراء المعاصرين لشوقي كوكبة من الجرد العتاق مسرعة في ميدان السباق ، وشوقي هو المجلي امامهم انما تخيل هذا كله مستلهما اياه من جو بيئته هو (اي بيئة الشاعر) في الحجاز ، وهي معان كانها مطروقة كادت تكون ممجوجة من كثرة ماتداولتها أقلام الشعراء القدماء في متوالي الحقب والاجيال ...

من يساجل اعز منه يساجل   ماجداً يملأ الذنوب ، سريا

قل فيه أني جمعت به الما   جد معنـا وحاتماً وعديا

وطويت الطائيّ فيـه وحسـ   ـان ومهيار والشريف الرضيا

* * *

جذبتنا اليـه اخلاق شهم   تصطفيه دون الانام صفيا

كم تصفحت في بني الدهر كي اخـ   ـتار لي منهمو حميا وليـا

وافتليت الانام ـ لاخاب ظني   فيك يامن بالحمد ظل حريا

ومع الاسف فقد خاب ظن الشاعر وعاد من صداقة ممدوحه خاوي الوفاض !..

فقفي الفضل والمكارم أن اطـ   ـلب منك المفضل الاريحيا

والاعز الأعز ذا الشأن من ظـ   ـل حميا على المعـالي ابيـا

ودعت « شوقياتك » الغر مني   ذا ثناء كما تحب وفيا

هذا « عربون جذاب لصداقة الشاعر شوقي » واعتراف صريح بتـأثير

« شوقياته » فى الاسكوبى . وفيه شىء آخر ، وهو تأثر الشيخ الاسكوبى بالشعر الحديث متمثلا فى ديوان شوقى ، وهو تأثر يدلنا على حيوية شاعريته واقتبالها للجديد ، بخلاف ما كان عليه اكثر معاصريه من مواطنيه الذين لايعجدون الا الشعر القديم . وماجاء من الشعر المعاصر على منهج مدرسة الشعر القديم فى الأساليب والمعانى والاهداف .

فنظمت الدر الثمين قريضاً وشذور الابريز نظما بهيا
ونحت بى اليك عذراء ظال النجم منها مُنسّباً مدنيا

ومما يفهمنا ــ هنا ــ ما كان عليه جيل الاسكوبى ، حيال فهم معنى « الوطنية » ماتراه وتقرؤه من قوله :

ونحت بى اليك عذراء ظال النجم منها منسباً مدنيا

فوطن المرء عندهم حدوده الفيحاء تنحصر فى دائرة بلده وحده ، لايعرف وطناً عاماً غيره وهذه نتيجة منطقية للسياسة التى رسمتها للحجاز ولغير الحجاز الدولة العثمانية متبعة الحكمة القائلة « فرق تسد » .. أما الآن ولله الحمد فقد اتسعت معانى الوطنية حتى عمت المملكة من تخوم البحر الاحمر غرباً الى تخوم العراق والخليج الفارسى شرقاً ، واليمن جنوباً ، ومشارف الشام شمالا .. بل اتسعت فى معناها الاعم الى ماهو أبعد من ذلك كثيراً فالوطن العربى العام وطن كل عربى اينما حل وارتحل . وعسى ان تزول بعض الحدود والقيود من مخلفات عصور الاستبداد والاستعمار فتنفجر ينابيع النهضة العربية المرتقبة من كل حدب وصوب على ضوء الوحدة العربية المنشودة ..

وقد استمر الشيخ الاسكوبى فى الثناء على مدحيته فاسمعه يقول عنها بعد ذلك :

بنت فكر بزّت سنا الشمس حسناً ونضت عقدها عليها الثريا

وليس هذا بالتقليد المبتكر فقد عهدنا شعراء القرن الحادي عشر ومابعده حتى ما قبيل شعراء العصر الحديث يستعملون هذا اللون من تقدير نتاجهم فى ذيول قصائدهم وختام اشعارهم ، وهو امر لايعدو انيكون من تأثير « مركب

« النقص فهم يشعرون من قرارة نفوسهم ضعف آثارهم فيحاولون « تغطية » هذا النقص بالتبجح والتمدح لما ينتجون ، كيما يستهوى القراء والسامعين .. فلا بدع أن يسير شاعر امتلأت ذهنيته بأساليبهم أوباشعارهم على هذه الجادة المسلوكة .

فارعها إن فرعها طال فخراً	بك ان حازت الحلى المزايا (؟)
وفدت حيث يطلب المجد شوقاً	بك تتلو المديح فيك مليا
عيدها ان تراك ترفل فى الصحـ	ـة والأمن بكرة وعشيا
ومناها : قبولها وقبولى	وبك الله ان يكون حفيا
ما بعيد الفطار هنيت دوماً	وبك العيد ظل يأتى هنيا
فاهن واسلم ودم باوفر نعمى	دائم السعد والسرور رضيا

وهكذا نزل الشاعر الاسكوبي فى ابياته المتقدمة من برجه السامق درجة درجة حتى وصل الى الارض فرفع اكفه داعيا لشوقى - فى ختام قصيدته - بالهناء والسلامة والدوام فى اوفر النعم والسعد والسرور والرضا ... وهو كما ترى احدى لازماته فى قصائده المديحية .. وهو ان كان يرى فى هذا فناً فاننا لنرى فيه نفساً من أنفاس نظم الفقهاء والعلماء الذين يختمون اشعارهم دواماً بالدعاء ..

* * *

يا ترى بماذا شعر شوقى حيال هذه المديحية الموجهة الى شاعريته ؟ مهما يكن من أمر فيبدو انه قد استقبلها بفتور ظاهر ، فلم تحرك فيه حتى عاطفة المجاملة الادبية ولما ايس ناظمها من الاجابة ومن المقابلة أولا ، ومن ارتباط عرى الصداقة بينهما آخراً ، ندم ندماً شديداً على ما قدمت يداه الى شوقى ، وقد كشف لنا عن أسفه اللاذع فى ابيات نظمها ووضعها عقب القصيدة فى ديوانه ، وقد قدم لهذه الابيات بقوله : « وقد ارسلت المذكور القصيدة فامتنع عن « المواجهة » ولم يزرنى ، فارسلت له القطعة هذه فلم يجب بشيء اعراض تام .. وصدود كامل .. وصمت شامل ...

أما الابيات التي تحمل سموم الاستياء والعتاب اللاذعين والتي تدلنا على مافي خلائق الاسكوبي من سرعة التأثر بما يعرض له من شؤون غير ملائمة في الحياة فهي :

يا سيداً اخلاقه جلت على اني اراه
وافتك مني بضة في وصفك السامي علاه
« بدوية » اترابها مابين هاتيك العضاه
« مدنية » يدري بها (بطحان) والوادي (قناه)
غربتها لك والغريب بعصر مجوبج لقاه
واظنها مانت لديك غريقة ظمئ الشفاه
ناشدتك الله الذي تعنو لعزته الجباه
أن ترجعن لي جسمها حتى اواريه ثراه
وأقول : « لا قلنا ولا طلنا » واودعك الآله

وهكذا انسدل الستار على هذه الرواية الادبية التي مثل فيها بطل واحد من جانب واحد ، والتزم البطل الآخر الاضراب عن النزول إلى ساحة المسرح بكل اصرار .

[للبحث صلة]   عبد القدوس الانصاري

في مدرسة التهذيب بالمدينة المنورة

بحسن توفيق الله تعالى ثم بمزيد عطف وتشجيع مولانا الملك المفدى وصاحب السمو ولي عهده ونائبه المعظمين وحكومته الرشيدة لاحياء النهضة العلمية والاصلاحية . قد اجرت مدرسة التهذيب اختبار طلبتها النهائي لعام ٦٨ فكان النجاح ٤٠ ٪ وقد عطلت الدراسة حسب النظام مقتصرة على مدارسة وتسميع القرآن ساعتين يومياً تحقيقاً لغايتها من حفظه وتجويده .

على الدولة تدبير الاموال والاجهزة

وعلى الشعب ضريبة التضحية والدم ؟

بقلم الاستاذ شكيب الاموى

لست اريد اليوم الا أنقل لشباب الجزيرة مانشرته (النصر) السورية فى احد اعداد شهر رمضان .. قالت :

كلنا جنود

اننا بحاجة لأكثر من كلية عسكرية واحدة وأن نسوق الناس سوقا إلى الجندية والكليات العسكرية ..

اننا بحاجة إلى اعصاب وشباب يحملون هذه الاعصاب .. ويجب أن نخلق من كل مدرسة ثكنة ومن كل صف فرقة فتكون المدارس جميعاً ينابيع فياضة تصب فى نهر كبير عجاج هو الكلية العسكرية .. ومانحن بحاجة إلى مثل ذلك مثلما نحن عليه اليوم .. دول طامعة وأفعوان صهيونى جاثم مازال يلعق أطراف شفتيه من الفريسة الأولى وفى نفسه نهم إلى التهام البقايا .. هذه البقايا المتفككة المبددة التى إذا لم تلتئم فى يد صناع ماهر وإذا لم تكن كل بقية منها ذات حياة وقوة وأيد تمكنها من تحطيم رأس هذا الأفعوان ـ على الاقل ـ حينما يحاول التسلل إلى أرضها فقل على أرض العرب والعروبة السلام .. علينا أن نتقن صناعة القتل لنثأر لكرامتنا ولأغراضنا .. بل لنذود عن حياضنا .. ولنكون غالبين فى الميدان فليس أذل لامرىء من أن يموت رخيصا .. وليكن رمزنا دائما جنود يتقنون صناعة الموت .

نيات الصهاينة

هنالك انباء تفضح نيات الصهاينة وتكشف عما يضمرون لهذا الشرق

ربى من استغلال واستثمار ومباهاة ومفاجأة .. من استعدادات حربية وتنظيم جيشهم وتزويده بمختلف الأجهزة الحديثة وتضخيم موازنتهم الدفاعية وتلبية شعبهم إلى الحذر والتحضر مما لا يدع مجالا للاطمئنان والسكون..وم إذا استطاعوا إقناع أميركا بجعل تل أبيب مركزالنشاط الاقتصادى تمكنوامن بسط سيطرتهم العسكرية عن هذا الطريق .. فليس أمام العرب إلا تسخير كل مافى الأيدى من مال وشباب ونساء وغذاء للجيش ..وعلى اولئك الشباب الذين كانوا يرفعون حناجرهم بتأييد الجيش ودعم الاستقلال أن يبرهنوا على رجولتهم فيقذفوا بأنفسهم فى الكلية العسكرية ليذوقوا حلاوة رفع البندقية ولذة اطلاق النار وسمو العزة العسكرية وحلاوة الرجولة فيها .

وقد قال بسمارك .. لن ننتزع شيئًا بالخطابات ولا بقرارات الأكثرية وان تحل قضايانا باللجان والمؤتمرات ولكنها تحل بالدم والحديد ..

تجنيد مختلف قوى الأمة

تضطرم الخواطر فى نفسى حين أفكر فى موضوع الجندية .. أو حين يندى المداد على القرطاس .. وتكاد تنعدم من نفسى أية عاطفة انسانية .. حتى لأكاد أن امسك بتلابيب كل سائل قوى وما ا كثرهم ليُدفع به إلى باب الثكنة ليكون جنديا مدربا .. أو حتى ..لأتخيل أن كل الشباب العاطلين ـ وما أ كثرهم ـ ا يجب أن يُزج بهم إلى الجندية ليتذوقوا طعمها الشهى الحنى فتصير بعدا كمال رجولتهم شغلهم الشاغل وحبيبهم الاول عندما يشعر احدهم أنه عضو فعال فى الدفاع عن الوطن ضد كل عاد وغاز ومغير وطامع .. حتى إذا ما وثبوا وثبة جديدة ، على اسرائيل كانت لهم الغلبة والظفر والنصر ..

ألحث والمعنوية

ومن واجب التحريض والحث والتشجيع والتنبيه إلى ما عندالغير كى يكون لنا فى ذلك قدوة لنتمثل بالغير القوى .. فاذا كنا نغتبط بالميزانيات الضخمة التى ترصدها الدول العربية المجاورة للجيش والسلاح ..وإذا كنا نغتبط لفتح

أربع مدارس عسكرية جديدة في سوريا ٠٠ واذا كنا نفرح للتجنيد الأجبارى والتعليم الأجبارى في سوريا ومصر ٠٠ وللضريبة التصاعدية في سوريا ٠٠ فأنه لمن دواعي سرورنا جميعاً اهتمام وزارة الدفاع بالتجنيد واغراؤها الشعب بالوسائل الممكنة المادية والمعنوية لحمل الاقبال على الجندية اوسع نطاقا ٠٠ فتشجيع الحكومة في هذين السبيلين أمر ملموس واقعي .

أول زيارة رسمية لسمو الامير مشعل المدرسة العسكرية

لعمل جيش قوى لجب ينبغي أولا (عمل) ضابط ٠٠ وهذه الكلية العسكرية بالطائف التي كانت بالامس منضمة على بضعة عشرات من الطلاب ٠٠ انها الآن ملأى ببضعة مئات ٠٠ والأقبال عليها من شباب البلاد أصبح بشكل منقطع النظير ٠٠ حتى أصبحت النية متجهة إلى اضافة جناح أو بناء كلية اخرى ٠! لأنها تمج بالطلبة ٠٠ وقد غدا الهوس العسكرى عند شباب البلاد امرا ينبيء بالخير ويبشر بالوعي والادراك الصحيح ٠٠

وان من يرى طلاب المدرسة العسكرية وفصائلهم في الطيران والصحة واللاسلكي والصنوف العسكرية الأخرى يمارسون التدريب العسكرى أو مصطفين عند باب المدرسة لاستقبال سمو الامير ٠٠ يدرك أن هؤلاء البواسل، العقبان منهم والاشبال، ٠٠ يتطلعون لمستقبل المشرق بأمل ٠٠ ويرتقبون، المجد العسكرى للامة بجد واهتمام وفارغ صبر ٠٠

لقد ابدى الامير كل اهتمامه حين تفتيش هذه الفصائل ٠٠ ودخل كل حجرة ومضجع وصف وما ترك المستودع والحاسبة والمكتبة ٠٠ الا وزارها وأبدى ملاحظاته العديدة في كل شأن ٠٠ وأبدى رغبته في توسيع مكتبة المدرسة ٠٠ بل قال : انه مستعد لتأمين كل ماتحتاجه المدرسة على حسابه الخاص وكان من رأيه ادخال كل العاطلين عن الاعمال والذين يمكن الاستفادة منهم فعلا في المدرسة العسكرية وفي الثكنات العسكرية للتدريب والتعليم وسبكهم في مصنع الرجولة والجد والاهتمام وخدمة الوطن ومن رأيه كذلك التجنيد الاجبارى في الامة ٠٠ على ان في الاقبال التام على التجنيد من عموم طبقات الامة

الآن مايجعل هذا التجنيد الاجبارى أمراً سهلا ميسوراً قابلا للتنفيذ .

وأخيراً تبرع بكأس فضية لمسابقة «الرمايه» وبأشياء اخرى عديدة للترفيه عن الطلاب الضباط عماد الأمة وقادة الجيل ٠٠ وقد ابدى استعداده لقبول وتنفيذ كل اقتراح من شأنه أن يرفع من مستوى المدرسة كما أبدى امتنانه من أعمال وهمة و نشاط آمر المدارس محسن بك الحارثى وقد امر سكرتيره الخاص ورئيس ديوان وزارة الدفاع محمد بك شيخو بتدوين جميع ما تحتاجه المدرسة وتأمينه .

وأن هذا الحماس والنشاط ليبعث دائما على الامل فى تسارع الخطوات نحو المجد والقوة والعمل والعلم ٠٠ وإصلاح مختلف النواحى والشؤون .

عود على اسرائيل

فى سنة ١٠٩٩ ميلادية فتح الصليبيون ابواب اورشليم (القدس) ٠٠ وتمزقت أجساد النساء ٠٠ وفقئت عيون الفتيات الصغيرات ٠٠ حصدت رؤوس آلاف فى المساجد ٠٠ وغاصت خيول الظافرين إلى رُكبها فى بحر من الدماء فى معبد سليمان وذبح فى القدس نفسها اكثر من سبعين الف مسلم ٠٠

وبعد ٠٠ ! لم يترك المسلمون لا القدس ولا فلسطين ٠٠ لم يترك مليون عربى فلسطين ٠٠ ولكن لم يكن هنالك (أجانب) فى رئاسة أركان حرب الجيوش العربية إذ ذاك ولم تكن فلسطين محتلة من قوات (أجنبية) ٠٠ تأخذ العهد على نفسها «سوريا» أمام العالم بأنها ستحافظ على الوضع الراهن بفلسطين حتى ١٥ مايو ولكن تسلم حيفا ٠٠ طبرية ٠٠ صفد ٠٠ ويافا الخ قبل رحيلها وتهرب أهل البلاد وتسلمهم للبلاد العربية المجاورة ٠٠ وتأخذ البلاد العربية المجاورة العهد على نفسها إثر ذلك بأن تعيد العرب إلى بلادهم إلى فلسطينهم ! ٠٠ وتنقلب الآية من مشغولية إعادة وطن إلى استجداء إعادة لاجئين تحت النير اليهودى ! ٠٠

عوامل النصر

ولكن بعد حوالى (قرن) من سنة (١٠٩٩) نعم بعد قرن من طغيان

الافرنج بفلسطين يتبدل وجه التاريخ ويتجه فكرك يا عزيز القـارىء الى صلاح الدين حالا .. فهلا ..

كل الاسباب كانت تهيأ لظهور هذا المنقذ .. وكل حاكم (تقريبا) كان يجاهد فى اعادة بيت المقدس .. ولو أن هذا النمور الذى نجـده الآن بين الحكام العرب كان موجوداً لحد مابين العرب من ذلك الزمان .. الا انه حين قال (شاور) لابنه (الكامل) انه يعتزم الغدر بشيركوه الذى أخذ نجمه يتألق فى محاربته للصليبيين .. أبى الكامل أن يوافق على هذا الغدر وقال كلمته الخالدة : لأن نقتل ونحن مسلمون والبلاد اسلامية .. خير من أن نقتل أو نميش وقـد ملـكنا الفرنج .

وكان أن قتل بالفعل شاور ..ولكن كان يردد وهو يلفظ انفاسه الأخيرة هذا القول ..

انها اقصى درجات التضحية ..اننا نريد أن نرددها فى اليوم مع كل صلاة ونذيعها من كل محطة لاسلكية عربية على مسامع العرب لعلهم يستيقظـون .. فالأشخاص فانون ..وإذا سلم الوطن ..وإذا سلمت التربيـة عاشت الأجيال الانباء أو الاحفاد .. بمثل هذه الروح ..وبمثل هذه العـوامل والاسباب وهذه الاجيال ..هيأت الظروف لاظهار بطل كصلاح الدين ..

أفق منذ هولك

إلى الآن ماذبح من العرب فى بلدة واحدة سيمون الفا .. وإلى الآن لم يخسر العرب من مجموعة البلاد العربية ما كانوا خسروه الصليبيين .. فلا يأس إذاً .. فاليأس أخو الموت أو هو الموت بعينه .. ولكن فليرسخ فى الاذهان أمر هام جداً وهو ان صلاح الدين وكل مجاهد طامح من امراء وفرسان العرب إذ ذاك .. لم يعرف عنهم اللهو واللعب وتجاهل الحقائق ..بل كان صلاح الدين واضرابه يقضون كل أوقاتهم فى جهاد حقيقى داخلى وخارجى ..فى جهاد النفس أولا ..واصلاح فى الداخل ..وتنظيم كل موارد البلاد فى سبيل الاستعداد

للوصول الى الهدف الاسمى : تطهير البلاد والابقاء على عروبتها .. فهل مثل هذا الهدف فى رؤوس القادة والزعماء ؟ .. أو بمدى الطوفان ؟ ..

ولكن رؤوس الجيل الجديد تطن دائما وبقسوة وعناد وعزم وإصرار وحزم قائلة : المجد للوطن .. واننا فى النهاية لغالبون .. فتحية لكل هؤلاء الضباط الفتيان .. وتحية لكل من ينتمى الى المدرسة العسكرية .. مصنع القوة والرجولة والعزة .. والامير الشاب الراعى والمشجع لجيل القوة الجديد هذا ليستحق كل تشجيع واكبار واعجاب والى الامام .   شكيب الاموى

مجلة العالم العربي

أدخلت مجلة (العالم العربي) الصادرة عن دار التوزيع والطباعة والنشر فى القاهرة تجديداً شاملا على ابوابها فأسندت رياسة تحريرها فى عهدها الجديد إلى الصحفي المعروف الاستاذ أسعد حسنى يعاونه فريق كبير من رجال الادب والفنون والصحفيين العرب البارعين فضلاً عن مراسليها المنتشرين فى أنحاء الاقطار العربية .

وستعنى « العالم العربي » بالانباء الصادقة والموضوعات الحيوية التى تخدم الفكرة العربية وتوثق الاواصر بين الشعوب الناطقة بالضاد متوخية فى ذلك نقل أصدق الصور التى تمثل نهضات العرب الحديثة الادبية والاجتماعية والعمرانية والنسوية فى مختلف أقطارهم وتباين مواطنهم.

وسيصدر أول أعدادها فى عهدها الجديد فى ثوب قشيب فى أول سبتمبر سنة ١٩٤٩ وستوالى الصدور بعد ذلك فى أول كل شهر.

رسالة اليه ..

[انى ياسيدى آثرت مجانبة التطويل لا يلغ بك الى الغاية التى تريد من غير سبلها او جزها]

سيدى : مضى على اجتماعنا وتحدثنا عنه وقت ليس باليسير، وذهبَ وذهبتَ ولم تعلم من أمره شيئا . كثيراً ماحاولت أن تصونه وتكشف سر انقباضه لتقوم بعلاجه، وليس لك مقصد سوى ماتمتلىء به نفسك من الطيبة وحب الخير ، فأشفقت عليه من التسكع فى الاسواق والجلوس فى الحوانيت مما كان سببا لشقاء أهله وغير أهله، وأحببت له الاستقرار فى حياته وتمنيت له حظاً وافراً من العلم على يديك وكأنك تدرى ماسيجنيه عليه هذا الجهل ..

للاستاذ احمد الفاسى

لقد ضحى بنفسه وأهله فى سبيل أهواء فاسدة ولعلك لو عنيت به لأرهقت نفسك بما لا طاقة لك به ، لأنك من الطيبة - ياصديقى - بحيث لاتقوى على احتمال شنيع الفعال ، فما انت بمصلح أمثال هؤلاء ولاهم بمصلحى أنفسهم إذا لم يجدوا حربا عوانا على هذا التسكع والزاما بالتعليم وقمعا من قبل سلطة قوية لهؤلاء الذين لاتؤنبهم ضمائرهم باستغلال السذج ..

كنت تود من صميم قلبك أن تعرف سبب انقباضه الذى افسد عليه كثيراً من حيويته ولكن سفرك المفاجىء لم يمهلك ، أما أنا فقد عرفت السبب وتوصلت إلى حقيقة سر ذلك الانقباض وهو ما كنت تتوق اليه فأحببت أن أوافيك به ولو على البعد كفاء ماوددت له من الخير الذى تمتلىء به نفسك .

ازداد - ياسيدى - نحول هذا الشاب وبدى هزيلا اكثر مما كنت ترى وافسد عليه القلق الذى مازج نفسه طبيعته الهادئه ونظرته الساحرة ، فلا تراه الا سام النظرة مشرد الفكر .

تعود هذا الشاب أن يذهب يوميا الى حانوت صغير يقضي فيه شطر النهار الأول حتى اذاما حان وقت الظهر دخل وصاحبه المقهى المجـاور للحانوت وانتحيا جانبا لتناول الغداء فاذا ما هدأت القائلة انكفأ راجعا الى داره وعلى هذه الوتيرة يسير في برنامجه اليومي .

كان هذا الحانوت احد المشاكل التي تزيد في سهوم الشاب بأن صاحبه يستغل سذاجة الشاب مقابل مايدينه له لحسابات مصرف داره ، وليته بعـد كل ذلك لايكلفه من أمره عسرا ، فهو الى جانب ذلك مطالب بالخروج معه الى النزهة في ضواحي البلدة وبالسمر في أغلب الليالي بدار صاحبه الى ساعة متأخرة من الليل فيضطر للذهاب مرغما تاركا والدته العجوز وأخواته الصغيرات بالدار ولا من يسد حاجتهم سوى صغرى أخواته التي تعودت أن تبتاع ما يحتاجون من الدكان المجاور للدار . أما هو فطالب بتسديد هذا وذاك ولهذا السـداد ضريبة يدفعها كما علمت ..

استمر الفتى على ذلك النحو شهوراً عديدة الا أن نظراته القلقه تنبيء عن شيء يخفيه في طيات نفسه .

لم يكن في الواقع حمله هذا تلقاء مايقوم به من نفقة أهله وحسب ، وانما كان هناك في الامر شيء آخر هو الذي يزيد في آلامه وقلقه ، وذلك ماحرصت على الوقوف عليـه تحقيقا لرغبتك واستجابة لعاطفتك في انقـاذ هذا الفتى البائس الا أن ظروفي صرفتني عن متابعة احواله وابعدتني مشـاغلي المتمددة عن مراقبته وكنت كلما هيأت نفسي للوصول الى نتيجة لما انا بصدده ازدادت مشاغلي وكثرت اعمالي غير أن لعمل المصادفات في حسـاب الزمن ما يوفر على الانسان كثيرا من الجهد الذي يتطلبه البحث والتقصي فمن أغرب تلك المصادفات - ياصديقي - أنني ذهبت مرة لزيارة أحد اصدقائي لغرض خاص فوجـدته يتحدث الى صديق له حديثا لفت نظري فاشتركنا فيه ودار الحديث بيننا .

قال محدثي .. انقطع الشاب عن صاحبه فاستبطأه واستطال غيبته حينما مر اليوم الثالث ولم ير صديقه كسابق عادته وشدما آلمه أن عائلة هذا الشاب لم تعرف عنه شيئاً أيضا .

وامتد الخبر هنا وهناك واصبح حديث الشاب المختفى متداول الألسنـة من الجيران واصحاب الحوانيت فكثرت الاشاعات والتعليقات ، مما أثار قلق صاحبنا وبعث على اضطرابه وزاد من قلقه تعلق العائلة المنكوبة فى ابنها بتلابيبه فلم يجد بداً من اخبار رجال الامن بالواقع .

وبهذا أصبح حديث اختفاء الشاب مثاراً لكثير من الاشاعات والاحاديث فن قائل ومن قائل .. ومن قائل .: ولكن قائلا واحداً استطاع أن يتبين شيئا فى الموضوع فأفضى الى صاحبه.

بأنه كان دائماً يرقب حركات هذا الشاب أثناء جلوسه نظراً لتجاور الحوانيت فيرى النافذة المطلة على الحانوت من البيت المجاور لدكان صديقه والذى تسكنه العجوز (المنقطعة) فلأنه ... دائماً تراقب الشاب ،وأن للشاب صلة بها فقد كان فى وقت من الاوقات يختلس نفسه اليها ومنذ ذلك الحين الذى تغيب فيه الشاب لم يلمح أثراً للعجوز فى هذا المكان .

فعلى الفور اتصل صاحب الحانوت بجيران العجوز واتضح من البحث انها انتقلت من الدار فى احدى الليالى ،وداخلت الرجل ريبة فى الامر فأوصل الخبر من فوره لمن يلزم لعل فيه ما يلقى ضوءا على البحث عن الشاب المختفى .

وأخذ البحث مجراه ووضح من الدلائل مكان العجوز والقى عليها القبض وأجرى معها التحقيق الذى أسفرت نتائجه عن أن هذه العجوز كانت تذهب مع الشاب الى دار فتاة علقت به وافتضح أمرها بين أهلها بثمرة اثمها وحاولوا معرفة الجانى فعلمت العجوز وأوعزت اليه بمغادرة البلدة ولم تعلم بعد ذلك عن أمره شيئا ؟

احمد الفاسى

عباس كراره - بسكة المسعى

أمل المحروم!.

يا صغير السن يا مرهفه ... بشوق من جافيته اتلفه

ان تكن تقوى على طول النوى ... فهو في بعدك ما اضعفه

أو تكن لا تعرف الوجد الذي ... لم يبنه آن أن تعرفه

فلقد أدنيته من حتفه ... وسوى وصلك لن يسعفه

لك قلب يبذل الوعد له ... فاذا استنجزه سوفه

وجبين مشرق مؤتلق ... من رآه مرة أدنفه

وقوام يتهادى في الربا ... فيقول البان ما أهيفه

وفم لو قال من ينعته ... هو كالعناب ما عرفه

وثنايا لؤلؤ مؤتلف ... ألق سبحان من ألفه

وعلى صدرك للحنا غرد ... كلف الترجيم ما كلفه

وبأردافك حاد صلف ... مثقل خطوك ما صلفه

لجميل منك بعد الظلم يا ... أمل المحروم أن تنصفه

« محروم »

بنى وطنى

بقلم الاستاذ السيد ابراهيم ظلال بمصر

لسانى جف من حرق وجفنى ذاب من أرق
وفى الاضلاع خفاق يعانى لوعة القلق ...
وشعرى مهجة سالت من الاشجان فى الورق
وثوبى ليس يملأه .. سوى الانفاس والرمق

* * *

أحب النشء سباقا . وحب السبق من خلقى ..
ولا أرضى به عوضا .. وأهوى حلبة السبق .
وهذى حلبة زخرت بكل مهذب لبق ..
اعاد الياس لى أملا ووافق شنه طبقى
فقمت بحفلكم فرحا .. وقلت لعاذلى احترق
أتعذلنى على فرحى بزهر طيب العبق !
تخل العذل ، لا أصغى لعذل الحاسد النزق

* * *

وحي النشء مبتهجا .. وبارك طلعة الفلق ..

* * *

بنى وطنى لكم قلبى وما أجنيه من عرق
لكم كفى وما ملكت وما عزت لكم عنقى
فأنتم ومضة الآما ل قد بزغت من الأفق

* * *

شباب (البيت) ان الأر ض قد أشفت على الغرق
وأضحى الناس فى غاب مريع ضيق الخلق ...
لقيت وحوشه سفها كفعل المارد الحنق .
ولم تحفل بهدى الد ين والعرفان والخلق
أحالوا الروض مقبرة وشابوا الصفو بالرنق
فرب العقل مغلوب ورب القلب فى حرق

مطرز تقدير

لسعادة مدير المعارف العام

لفضيلة الاستاذ محمد سعيد دفتردار
معتمد المعارف ومدير المدرسة الثانوية بالمدينة

ف فقت الفحول فكان فضلك مانعاً | من أن تماثل أو نرى لك شافعاً
ض ضربت لك الأمثال فاستوف العلى | قـطا يظل له المقارن خاضعاً
ى يا آخذا بيـد المعارف بعـد ما | شاخت ومـوليها شبابا يارعا
ل لك فكرة نحو التقدم كالقوى | وسط الجسوم وكالحيا متتابعا
ة تلك التى قد اثمرت فى ربعنـا | غلات علم كنت فيهـا الزارعا
ا امزود الاحسان كل مـدارس | تحت الادارة كن دواما نافعاً
ل لله سميك من جميل لائق | حسن يظل الفضل منـه يانعا
ا احسنت فى تحصيل اشرف غايـة | اذ كنت بالاخلاص فيها شارعا
س سبب السعادة فى المعارف حكم | سبب يكون العز منـه طالعا
ت تعب يطـول مع الرجاء محبب | ولراحة باليأس أبغض وازعا
ا ان المعارف كالمعـارف فى الورى | يغـدو بها الصعب القياد مطاوعا
ذ ذل الحيـاة مع الجهالة مقرن | أرأيت عمرك وجـه ذل لامعا

وانتم جيرة المختا .. | ر مثل الزهر فى النسق
وفيكم للورى أمل | فرودوا أقوم الطرق .
وردوا الأمن للدنيا | فدنيا الناس فى فرق ..
ولموا الشمث ولا تبقوا | على الاحقاد والفرق .
وسيروا للعلا قدُماً | وكونوا خير مستبق ..

(روضة القاهرة) — ابراهيم فضلى

ا انا أن أقدر من يريد تقدما قدرت نفس الفضل لا متصانما

ل لامجد الا فى العلوم ولا الورى الا العلوم فكن بذلك قائما

ش شبح العلوم أجل من شمس الضحى وجها واعظم فى القلوب مواقعا

ي يعطيك نورا فى الدياجى لا يرى معه السرار ولا المحاق سارعا

خ خير من الارواح فى الاجسام بل هو للتمدن ظل ذوقا قائما

م صرق تنال به الكواكب قاعدا وتكون فيه لكل فهم جامعا

خ حارب به افكار من فقدوا النهى وأماتهم سم الجهالة ناقعا

م مكن به اسس القوى فى أمة تنمى اليها وابغ نصرا واقعا

د درب به النشء الجديد ليدركوا معنى الحياة تحز ثوابا ناسعا

ا أقبل بوجهك ان وجهك محسن فلقد رأيتك المكارم سامعا

ب بلغ بناة المجد عناننا قلب يكون لكل شكر طائعا

ن نظم لهم سلك المعارف كى يرى عقدا على جيد المفاخر ساطعا

م مثل به آثار دولة عاهل كان (السعود) بحظه متسارعا

ا السعد فى (آل السعود) مقدر والحظ فيهم ظل بدرا طالعا

ن ناهيك من قوم كرام قد غدا مدحى عليهم فى البسيطة شائعا

ع عز الرعية فى بقاء وجودهم يرجى وليس المجد الا النافعا

محمد دفتر دار

احتفال دار الايتام بسمو ولي العهد المعظم

تلقينا الرسالة البرقية التالية من مراسلنا بالرياض

اعتادت الشرطة ان تقيم في أيام العيد من كل عام حفلة تكريماً لسمو ولي العهد باسم دار الأيتام التي كانت مشمولة بنظارتها وقد اراد مدير الشرطة ان يسير على سابق هذه العادة فيقيم الحفلة باسم ادارة الشرطة تكريماً لسمو ولي العهد المفدى وتقديراً لأياديه التي تتوالى على ادارة الشرطة فدعت سموه لذلك بعد عصر الجمعة ٤ـ١٠ـ٦٨ وقد اقيمت معالم الزينة امام مدخل الشرطة واصطفت جنودها بموسيقاها وضباطها من بداية شارع الحله في ابواب ادارة الشرطة وقد وجهت الدعوة أيضا لعدد من الرؤساء والوجهاء وبعد ان صلى سموه العصر بقصره العامر اقبل في موكبه المهيب الموافق بالامراء والحاشية والحرس الخاص وعند تشريف سموه أخذت لسموه التحية العسكرية وهرع لاستقباله المدعوون يرأسهم سمو الامير سلطان امير الرياض وبعد ان استراح سموه بدأ البرنامج المعد لذلك وتقدم مدير الشرطة والقى كلمة الافتتاح وكانت كلمة مناسبة للمقام ثم تلاه الاستاذ حسين قاضي فالقى قصيدة عامرة استعيد الكثير من ابياتها وقوبلت بالرضاء ثم تلاه الضابط محمد خياط البخاري فالقى كلمة طيبة وبعد ذلك تقدم الاستاذ خالد خليفه فالقى كلمة رائعة قوبلت بالاعجاب في اعتدالها والقائها واستحسانها وتقدم مدير مدرسة الرياض السعودية الاستاذ عبد الرحيم صديق فالقى قصيدة كان لها اثرها ثم تقدم بعض طلبة المدرسة وقاموا بتمثيل رواية قصيرة عن التعليم والجهل أبدعوا فيها وكانت محل رضا سمو الامير واعجابه

وكان تلاميذ المدرسة اثناء البرنامج فى فترات يهتفون باناشيدهم الحماسية وبعد ان انتهت الحفلة انتقل سموه يحيط به الأمراء والمدعوون الى خارج الدار حيث شاهدو استعراضا عسكريا رائعا لجنود الشرطة وبعد ان انتهى الاستعراض تفضل حفظه الله فابدى ارتياحه للمحفل ثم امتطى سيارته وغادر الدار فى موكبه المهيب مصحوبا بالاجلال والاكبار وكان شارع الحلة مزدحما بالجماهير التى كانت تحيي سموه وتدعو له بطول العمر والتوفيق .

مراسل المنهل بالرياض

رسالة عنيزة

بمناسبة انهاء طلاب (معهد عنيزة السعودى) مقرر دراستهم هذا العام باللغة الانجليزية المنتدب لتدريسها منذ شهرين الاستاذ (وجيه عبد العزيز) استطاعوا ان يأخذوا مقررهم طوال العام بوقت قصير وبمناسبة ذلك أقام المعهد العلمى السعودى حفلة كبيرة دعى اليها لفيف من وجهاء البلاد واعيانهم ويتقدمهم صاحب السعادة أمير البلد فالح وافى صباح السبت الموافق ١٢-١٠-٦٨هـ الاوقد امتلأت ساحة المدرسة العزيزية بالمدعوين من مختلف الطبقات وأخذوا أماكنهم من الكراسى المعدة لذلك وقد ابتدأت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم من الشاب (عبد الله الفالح) ثم ارتقى منصة الخطابة مدير المدرسة العزيزية بعنيزة الاستاذ (صالح الناصر) فالقى كلمة ترحيب بالمدعوين ثم القى الاستاذ (وجيه عبد العزيز) كلمة الحفل وقد عرج فى حديثه عما لمثل هذه الحفلات من الفوائد ثم تقدم الطلاب بنماذج مما اخذوه جديداً فى اللغة الانجليزية فتقدم الطالب (سليمان الشريف) وارتجل كلمة قصيرة باللغة الانجليزية رحب فيها بالزائرين وقد ترجم كلمته الى العربية الطالب (صالح المساعد) ثم عرضوا درساً باللغة الانجليزية قام فيه بدور المدرس الطالب (عبد العزيز العبد الرحمن الذكير) ثم قام الطلاب بانشاد قطعة باللغة الانجليزية أجادوا فى تلحينها كما أجادوا فى أدائها. ثم ارتقى منصة الخطابة الاستاذ (عبد الرحمن العليان) مدير المدرسة السعودية

بعنيزة وألقى خطاباً قيماً أشاد فيه بما رآه من تقدم العلم وما يجب على الآباء نحو ابنائهم فى هذا الموضوع وتلاه الاستاذ (عبد الله اليحيى) فالقى كلمة ضمنها ماحمله على الابتهاج من طلائع هذه النهضة المباركة ودعا لجلالة المليك المعظم ولسمو ولى العهد المعظم بطول العمر كما اشاد بفضل رجال المعارف واعقبه طلاب المعهد حيث صدحوا بالنشيد العربى .

وهنا جاء دور الطلاب خارج المعهد وهم من المنتسبين للمعهد وتحضير البعثات ودار التوحيد ومدرسة الطيران بالظهران . فالقى الشاب (عبد الله النعيم) كلمة عن المعهد العلمى السعودى بمكة بالنيابة عن زملائه أشار فيها بوجوب المساهمة لتلقى جميع العلوم وتلاه مأمور بريد عنيزة الشيخ (موسى الضبيبان) بكلمة باللغة الانجليزية وقام على أثره الشاب (عبد الله الفالح) من طلاب دار التوحيد السعودية فالقى كلمة نيابة عن زملائه شكر فيها الأستاذ (وجيه عبد العزيز) كما شكر الطلاب على جهدهم ومثابرتهم وتناول فيها ماللغات الاجنبية من الأهمية فى العصر الحاضر ثم اعقبه الشاب (عبدالله القرطاوى) من مدرسة تحضير البعثات بكلمة نيابة عن زملائه يدعو فيها أولياء الطلاب ان يعلموهم ولا يقتصروا على الدراسة الابتدائية، وبعده قام الشاب (حمد القاضى) والقى كلمة عن مدرسة الطيران بالظهران وقد دعا فيها الى الالتحاق بمدارس وزارة الدفاع مبينا مالها من الفضائل والمزايا ثم القى بعده الشاب (عبدالله الفالح) قصيدة من نظمه كان لها الأثر الحسن . ثم القى الاستاذ (حمد العبدلى) مراقب اللاسلكى والبريد بعنيزة كلمة طيبة. ثم تقدم مدير المدرسة العزيزية للمرة الثانية والقى قصيدة رائعة كان لها وقع وقد قوبلت بالاستحسان وتلاه الاستاذ (صالح العمرى) مدير مدرسة بريدة الأولى بكلمة أشاد فيها بما رآه من نشاط وماشاهده بعينه فى طلاب هذه البلاد من اتجاه طيب . واختتم الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم من الشاب (عبدالله الفالح) وانصرف الناس وعلى وجوههم علامات البشر بما رأوه وكلهم يلهجون بالدعاء لجلالة الملك ولسمو ولى

عهده ولسمو نائبه بالتوفيق والسداد والفضيلة مدير المعارف بالنجاح في أداء مهمته .

عبد الرحمن العلياني
مدير المدرسة السعودية بعنيزة

رسالتان من باكستان عن المؤتمر الاقتصادي بكراتشي

— ١ —

حضرة الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

تحية وسلاما . يسرني ان اقدم اليكم طيه نسخة من بيان السيد حسين ملك رئيس المؤتمر الاسلامي الاقتصادي الدولي ، ومن الضروري ان اجلو لكم نشوء فكرة عقد هذا المؤتمر .. وذلك أنه بناءاً على ما انعم الله به علينا من نعمة الاستقلال تطلعنا الى ماحولنا فدرسناه ونظرنا فيما عليه البلاد الاسلامية ومافيها من خيرات وفيرة تصدر الى البلدان الغربية فتحولها وتستفيد منها ، وقد ادى ذلك الى ان فكر كثير من رجال الأعمال والصناعة في باكستان الى طروق وسائل التعاون الاقتصادي بيننا وبين العالم الاسلامي فقاموا بالدعوة الى هذا المؤتمر وهم يهدفون الى تقريب العلاقات التجارية بين رجال الاعمال في هذه البلدان والى تطور الصناعة فيها بطريق تبادل المعلومات التجارية ، مع حث الحكومات الاسلامية على تعديل نظم جوازات السفر بما فيه مصلحة المسلمين وانشاء جمعية دائمة لانجاز الموضوعات الآنف ذكرها .. وقد احطنا الدول الاسلامية علماً ونأمل موافقتها على ارسال مندوبيها .

هذا واننا نرجو نشر نبذة كافية عن بيان رئيس المؤتمر حيال عقد هذا المؤتمر في مجلتكم المحبوبة . ٥ يوليو ١٩٤٩

— ٢ —

حضرة المحترم رئيس تحرير المنهل الاغر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . كنا ارسلنا لكم كتاباً بتاريخ ٥ يوليو سنة ١٩٤٩ ونبعث لكم الآن قصاصة من مجلة (دون) : (الفجر) التي تصدر

في كراشي عاصمة باكستان بتاريخ ٣ أغسطس ١٩٤٩ لتنشروها على قرائكم وهي بشأن المؤتمر الاقتصادي أيضاً . أخوكم في الاسلام

محمد عبد الخالق

سكرتير المؤتمر الاقتصادي العام بكراشي

المنهل : وقد عهدنا الى بعض الاصدقاء بترجمة بيان الأستاذ حسين ملك رئيس المؤتمر ، والقصاصة المرسلة من حضرة سكرتير المؤتمر من مجلة (الفجر) فاذا بالبيان يبسط برامج المؤتمر وقد جاء فيه انموعدافتتاحه وافتتاح المعرض الصناعي التجاري الأول سيكون بكراشي عاصمة باكستان في يوم الجمعة الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٤٩م وقد اوضح البيان ماقامت به حكومة باكستان من التسهيلات الفعالة للحضور الى المؤتمر وكذلك الخطط التي اقرتها الجمعية التمهيدية للمؤتمر .

أما مانشر في جريدة (دون) ـ الفجر ، فيختص كذلك بايضاح رغبة الباكستان الى الدول العربية في حضور المؤتمر ، وفيها ان من سيحضرونه سيبلغ عددهم زهاء ثلاثمائة مندوب من العالم العربي والاسلامي ويهدف المؤتمر الى رفع المستوى الاقتصادي والتعاون الاقتصادي بين بلدان هذه الدول . فنرجو للمؤتمر والقائمين به والمدعوين اليه نجاحا باهراً في المهمة الجلى التي سيعقد لاجلها .

الأصل اللغوي لكلمات عامية

الاستاذ الكبير البحاثة الشهير صاحب المنهل الاغر

تحية واكبارا لشخصك الكريم ولمجلتك الفتية المحبوبة . وبعد فلقد بعثت اليكم إذ انا بجدة عدة اسئلة وقد تفضلتم بالاجابة عليها مشكورين إلا أن سؤالي عن اسم (جُدة) لم تشفوا فيه غليلي ، لقد ابنتم ان ضبط اسم (جُدة) بضم الجيم ووقفتم هنا ولم تزيدوا في الشرح وكنت أؤمل ان تشرحوا اكثر من هذا . ومن احسن شرحاً منكم لاسرار اللغة وفقهها؟ اوهل لى أن ارجو كرة اخرى شرحها؟ وذكر السبب الذي سميت من أجله (جدة)؟ ثم لماذا كانت

بضم الجيم؟ وما معنى هذه الكلمة ؟ ا كثر الله من امثالكم الذين تمتزبهم لغة الضاد

بقي هنا كلمات أخر احب عرضها على حضرتكم بعد أن عجزت عن حلها في المعاجم وكتب اللغة التي تناولتها يدي - وهي كلمات لا يحلها - بحق - إلا حضرتكم اذ لا يدعى للجُلّى الا اخوها . وهاهي ذي الكلمات :

(السنم) هذه الكلمة نستعملها هنا بصورة مدهشة في اغراض شتى ومعان مختلفة فمثلا يقال (سنموا لفلان كذا) في معنى: اعملوا له كذا اواجروا له كذا ويقال (خلوها على سَنَمها) في معنى دعوها على ماهي عليه أو دعوها وشأنها ويقال (فلان سنَّم شغله) اى دبر حاله او رتب عمله ويقال (ماجا لكم سنم أى الم يأتكم تدبير تسيرون عليه أوماف معناه

وكلمة ثانية (القلط):

فيقال زيد قلّط جارية على عمرو في معنى ان زيدا اهدى جارية الى عمرو مثلا او زيد قلط مزرعته على بكر في معنى أن زيدا اهدى مزرعته الى بكر كما يقال ان التشريفاتي قلط الضيوف على الأمير في معنى انه ادخلهم عليه او اذن لهم بالدخول عليه ويقال ان عمرواً قالط عند زيد في معنى ان عمرواً ذو كلمة مسموعة لدى زيد او انه شخصية لها احترامها عند زيد .

وكلمة ثالثة وهي الأخيرة (المصمك) وهاته الكلمة تطلق هنا على (اصلاحية المذنبين) وقد بحثت عن مادة صمك ولكن لم افز بطائل - يقول صاحب المنجد: اصماكّ : غضب واصماكّ اللبن خثر والأرض بلها المطر وكل هاته المعاني لا تؤدى معنى اصلاحية المذنبين كما راجعت بعض الكتب اللغوية ولكن لم أجد ما يشفي الغليل فهل لديكم ياسيدى الاستاذ (سَنَمْ) لهذه الكلمات من حيث صحتها وصحة استعمالها وكونها عربية ام دخيلة ؟

« جدة » حبيب الحلالى

المنهل : الذى يستحق الشكر والتقدير هو أنت أيها الاستاذ حيال عنايتك

المبرورة بتمحيص لغتك الكريمة . واجابة نقول :

١ — (جُدة) بالضم .. يخيل إلىَّ أنها انما دعيت بذلك لوقوعها في الطريق الساحلي للشمال بالنسبة لمكة .. فالجُدة بالضم هي الطريقة وجمعها (جُدد) .. قال تعالى (جدد بيض) ..

٢ — (السنم) .. يظهر لي أنها مأخوذة من كلمة (الصنم) .. والصنم كلمة أوسم وأدق مؤدى من العمل .. (صنع الله الذي اتقن كل شيء) .. (امرأة صناع) .. ومنه (الصنعة والصناعة والصنيعة) للفعل الجميل .. وقد غيرت الصاد الى السين ، وهو تغيير كثير في لسان العرب .. ثم طرأ الفتح على هذه السين والنون بعدها تحريفاً .

٣ — (القلط) .. طالما بحثت عن مادتها في اللغة فرجعت بخفي حنين وتوجد في اللغة مادة (القلت) ومن معانيها : (الحفرة في الجبل يتكون فيها الماء) وقال طرفة في معلقته :

وعينان كالماويتين استقرتا بكهفي حجاجي صخرة قَلْت مورد

وأخبرني ثقة يماني انهم في اليمن يقولون لحرث الأرض: القلط ، فمعنى (قلط فلان) عندهم : حرث الأرض وهو اقرب الى المعنى اللغوي لقلت مع بعض تحريف في الصيغة .

٤ — (المصمك) .. هذه صيغة انهكها التشويه والتحريف . واياك أن تبحث عن معناها في مادة (صمك) فلا وجود لها .. هناك .. وانما هي من مادة (صمت) .. فيقال : (هذا مصمت) أي مقفل من كل النواحي ومن هذه الصيغة اخذت كلمة (المصمك) فنالها من التحريف ماتراه .

رسالتان من مدير مدرسة المجمعة

— ١ —

... الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء

يجب علينا أن نقدر مالمجلتكم المنهل الغراء من خدمات جليلة فلقد

ســاهمت بخدمة الحياة الادبية في وقت لم تظهر فيه الجرائد الحاضرة فآتت أكلها
وإننا بهذه المناسبة الكريمة مناسبة وصول أعداد مجلة كم الغراء إلى مدرستنا
نهنىء أنفسنا ونقدر ما لمديرية المعارف العامة من جهود جبارة وخدمة عظيمة
هذا وإن تكرمتم بنشر كلمتي هذه في مجلتكم الغراء فلي الفخر العظيم وهي كلمة
من كلمات لا تزال تختلج في صدري عن الوطن العزيز حياكم الله ووفقكم لخدمة
العلم والأدب .

— ٢ —

عيون ينبع النخل والزراعة

لا أظنني بحاجة إلى عد مقدار العيـون التي كانت تجرى في سهل ينبع النخل
فلقد كانت حقا اسما على مسمى . تنبع تلك العيون من رءوس الجبال فتفيض على
الوديان والسهول وتغشى المزارع والنخيل المترامية في تلك الاطراف . فلقد ذكر
«ياقوت» في كتابه : أن في ينبع النخل مائة وسبعين عينا جارية في تلك الوديان
ولقد صدق فقد تمتعت ينبع النخل بحظ وافر في تلك الأزمنـة وكان سكانها
لا يحتاجون الى نزع الماء من باطن الارض ولا تجد في جميع نواحيها من ركب آلة
أو حفر بئرا (أو قليبا) .

تعددت العيون وكثرت مجاريها وعمها الفيضـان فاضطروا إلى عمل مجار
وقنوات ينساب فيها الماء حيث يوزع على مختلف (الخيوف) وتتعدد تلك العيون
بتعدد (الخيوف) والمزارع فلقد بلغ فيها مائة (خيف) عامرة بمزارعها وسكانها
(والخيف) يطلق على مجموعة بساتين ومزارع من النخيل أشهرها (خيف) السويق
وخيف (سويقة) . وخيف (حسين) وخيف (على) وخيف (البثنة) وخيف (المزرعة)
وخيف (المبارك) هذه الخيوف ذات المساحة المترامية في جنباتها النخيل تؤتى
أكلها باختلاف الوانها واجناسها وبجانب ذلك مساحات واسعـة تزرع منها
الخضروات المتعددة .

غير انه لعدم معرفة اهلها للفلاحة الحديثة ولعدم عنايتهم بالزراعة دمرت

سيول معظم تلك العيون وقضت على مساحات هائلة من تلك النخيل . ولقد كثرت الامطار وطمست بعض العيون الأخرى فهذا خيف (مدسوس)وخبف (البقاع) كانا جنة من جنان ينبع النخل ،هناك النخيل أكثر عددا مما سواها بجانب ما يزرع من الفواكه والخضروات والحناء ،مما يدر على أهلها ارباحا طائلة ومؤنة عظيمة ،أتى عليها السيل ودمر تلك العيون فوقف أهلها وقفة الحائر وودعوا تلك الارض الى ارض غيرها ولقد قامت فى المدة الأخيرة البعثة الزراعية بنصيب وافر من البحث عن مجارى العيون المتعطلة فوجدوا عيونا كثيرة تعطلت مجاريها .

فنؤمل من الحكومة حفظها الله أن تساعد اولئك المزارعين على إصلاح عيون ينبع المتعطلة و إدخال وسائل الري الحديثة على تلك الخيوف بقسط معلوم تأخذه منهم ـ إذن ـ لاستفادت الحكومة والبلاد فى اقتصادياتها وحياتها فوائد جمة من هذه الاراضى الخصبة المهيأة للانتاج الوفير .

عودة سليمان

مدير مدرسة المجمعة السعودية

من الجعبة .. الكبرياء

الكبرياء داء أصيل فى النفوس .. ولست من علماء النفس فاستطيع ان اعبر عن حقيقة هذا الداء تعبيراً مستفيضا كما يجب .. ولكننى مع هذا لا أجد ما يمنعنى من الاشارة هنا الى مادلتنى عليه التجارب .

يزعم كثير من الناس أن الكبرياء وليد الثروة والجاه .. فكلما طغت الثروة على أحد أخذته العزة ،وأصيب بمرض التعاظم .. وقد يمت هذا الزعم الى الحقيقة بصلة ..ولكننا كثيرا مانجد أناساً آخرين ليسوا من اصحاب الثروة والجاه مصابين بهذا الداء ايضا .. وكثيرا مايكون ذلك وراثياً فى النفوس .. يرثه الابناء من الآباء والأجداد .. أو من احد افراد الأسرة من قريب أو بعيد .. وفى هذا مايتعارض وزعم الزاعمين أن هذا هو وليد الثروة والجاه .

إذاً فالكبرياء داء كمين فى خلايا النفوس على العموم .. ولايشترط فى ذلك

الثروة والجاه، أو الفقر والاعدام .

ولما كانت النفوس تتفاوت من حيث الضعف والقوة ـ فانه لايلبث أن يجد في النفوس الضعيفة مرتعاً خصباً يساعده على النمو والظهور بسرعة مدهشة لاسيما اذا توفرت لها الثروة والجاه والنفوذ . فسرعان مايتضخم فيها الداء تضخما مقيتا .. ويجرها الغرور الى الاعتزاز بكبريائها والتمادي في خيلائها .. وعندئذ تصبح عظيمة في ذاتها .. منبوذة عند الناس .. دون أن تحس أو تشعر بهذا المقت .. فالثروة والجاه إذاً هما عاملان قويان لنمو وظهور هذا الداء وليس الداء وليدهما .

أما النفوس القوية الرصينة ، فانها تشعر بهذا الداء في قرارتها ، فتناضله وتعمل على مكافحته فيبقى محصوراً في مكانه ، لان استئصاله من النفس ضرب من ضروب المستحيلات غير أن المقاومة لاتفسح له المجال للنمو والظهور ، فيظل محصوراً في مكانه ويبقى مكبوتا في مكمنه .. وتظل تلك النفوس متواضعة مهما توفرت لها الثروة والجاه .. بل أننا نراها تزداد تواضعا كلما زادت ثروتها واتسع لها طريق الجاه والنفوذ .

« أ . ت »

الاعمال والعاملون

من أهم مستلزمات الحياة : إيجاد اعمال حرة للعاملين ، اما الاعمال الخاضعة لمشاق أنفسهم ومصالحهم وهم اولئك الذين لايتورعون عن تكليف تابعيهم مالا يطيقون فهي تكون سببا لاجهاد اجسام العاملين وارهاق ارواحهم مع قلة محصولهم بالنسبة لاستعدادهم ، وكثيراً مالايتسنى لهؤلاء القيام بما يطلب منهم على الوجه المرغوب لانهم مرهقون خصوصا إذا كان الاجر الذي يتقاضونه لايفي بضرورياتهم ، وهكذا يقع جانب كبير من الامة فريسة للاضطهاد .

لهذا وجب علينا تسهيل امر العاملين ومساعدتهم حتى يكونوا اعضاء عاملين وبذلك نكون قد هيأنا لهم الطريق السوي في الحياة .

هاشم علي نحاس

« بعثت الينا شركة النشر الدنمركية بهذه الرسالة فعهدنا الى الاستاذ سعيد أدم بترجمتها ، وقد دعت الشركة ادارة المنهل للاشتراك فى المعرض العالمى للصحف هنالك وفعلا قد اشترك فيه المنهل ببعث بعض اعداد ممتازة منه اليه »

الرسالة :

لما كان من المتوقع ان تكون سنة ١٩٤٩ سنة سلام واستهلال طيب فقد رأى قسم مدينة (فيل) من شركة النشر الدنمركية عمل معرض لاعظم الصحف والمجلات فى العالم الى جانب صحف البلدان النائية .

وسيفتتح المعرض فى (فيلاند) خلال الربيع القادم تحت اسم ·

صحافة العالم تلتقى فى « فيل »

وترجو اللجنة ان ترسلوا لها نسختين من صحيفتكم . ومن المستحسن أن أن ترسلوا العدد الأول من السنة الجديدة أو عدداً ممتازاً ينم على درجة عالية فى التحرير والاخراج الفنى أو عدداً خاصاً باليوبيل الفضى للصحيفة ان وجد. ويسر اللجنة ان تتسلم منكم اعلانات مطبوعة أن وجدت .

وسيضم المعرض أعظم الصحف الرئيسية فى أمريكا وافريقيا وآسيا واستراليا وأوربا وسينسقه متخصصون فى تجارة الكتب واعلاناتها فى الدنمرك.

وموقع المعرض هو مدينة (فيل) بالدنمرك وهى من كبريات المدن وواقعة وسط المدن السياحية التى يؤمها الآن السواح من داخل البلاد وخارجها . وسيدعى ايضاً الى هذا المعرض عدد كبير من التجار ورجال الصناعة والمحررين الصحفيين وارباب المطابع والطبوغرافيين من بلدان اسكندنافيا . وسيكون المعرض مجانا للصحف المدعوة وستدفع الشركة كل المصاريف غير ان النسخ والمواد الأخرى المرسلة ستكون من حق شركة النشر الدنمركيـة التى تحتفظ بحق اعارتها الى المعارض التى تقام فى المدن الأخرى من (اسكندينافيا) ونؤمل انكم ستجيبون،رجاء ناوتر سلون النسخ المطلوبة .

مقام ابراهيم عليه السلام

« تاليف الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف فى ١٥٧ صفحة من الحجم المتوسط طبع مطبعة مصطفى الحلبي بمصر »

من أنشط رجالاتنا فى ميدان التأليف والكتابة ،صديقنا الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط، فله عدة مؤلفات فى علوم وفنون متنوعة، تمت الى هذه البلاد والى نهضتنا الفكرية الحاضرة باوثق الأسباب .. وهاهو يخرج لنا فى هذا العام سفراً علميا تاريخيا (فى اسلوبه السهل الممتنع وحصافته واستيعابه المعروفين) عن تاريخ مقام ابراهيم عليه السلام ،ضاماً اليه تاريخ الكعبة وتاريخ البلد الحرام محققا مدققا ،عارضاً آراءه القيمة فى غوامض المسائل الأثرية والتاريخية ، عرضاً سداه ولحمته الدقة والحصافة ،والاستيعاب .وبذلك اضاف لبنة جديـدة الى نهضتنا الفكرية فكان عمله مذكوراً مشكوراً .

بدأ الاستاذ كتابه بمقدمة اشار فيها الى بدايته فى تأليف الكتاب ونهايته منها ثم ثنّى بفصل أورد فيه الآيات التى ذكرت فيها الكعبة ، فكان استهلالا بارعا حكيما ،ثم استطرد الى ذكر الآيات الوارد فيها اسم ابراهيم عليه السلام بانى الكعبة ،فنبذة من ترجمته عليه السلام ،وقد نوه فى الصفحة ١٤ انه أول من عمر مكة وانه أول من أسكن ذريته بها ، ثم عقد فصلا خاصاً ،بمناسبة الحديث عن ابراهيم ،حول صحف ابراهيم، فكان هذا تكلة جيلة موفقة لترجمة ابى الانبياء ومن هنا تسرب به الحديث الى بلد الخليل : « الخليل » فتحدث عنه مليا حديثاً شائقاً ،ثم افضى به البحث الى الكلام عن خبر هجرة ابراهيم عليه السلام الى مكة بابنه اسماعيل وامه هاجر وهنا يقول : « وقدم مكة وليس بها احـد ولابناء ولاماء ،وما كانت مكة يومئذ الاعضاه سلم وسمر ،فوضعها عند البيت ومعها

راب من تمر وسقاء وماء، ثم انصرف راجعاً الى الشام فتبعته هاجر وقالت له: إلى أين تذهب ؟ والى من تتركنا بهذا الوادى الذى ليس به احد؟ قال : الى لله عز وجل اقالت : آلله امرك بهذا ؟قال : نعم اقالت:إذن لايضيعنا،ثم رجعت فانطلق ابراهيم ثم رفع يديه بالدعاء وقال : «ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم »..

وقد اورد الأستاذ كيفية بناء ابراهيم للبيت واثبت انه بناه رضما أى برص الحجارة بعضها فوق بعض وبغير طين ولانورة ،وانه لم يجعل له سقفاً ـ ص ٣٠ بناية بسيطة ليس فيها ضخامة المتطاولين ببناياتهم وانما هى بنايـة عبد مخلص استجابة لأمر ربه الذى لايطلع الى الصور وانما الى القلوب وقدبهرنا من المؤلف هذه الالتفاتة الرائعة حيال تاريخ بناء الكعبة وشكوله فربط الآماد السحيقة بحاضر هذه البلاد، بالنسبة لشكل عمارة الكعبة الأولى بالرضم ،حيث عقب على ذلك بقوله : «ولايزال الرضم معروفا فى الحجاز الى اليوم خصوصاً فى القرى والبادية » .. وعاد الى شكل عمارات الكعبة بعد بانيها الأول ليربط ما انفصم من حلقات التاريخ فقال : « ولازال البيت بعد ابراهيم عليه السلام يبنى كذلك الى أن بنته قريش فسقفته » ص٣١ مما يشير الى أن بناء ابراهيم له قد يكون عقبته بنايات قبل بناية قريش ،غير البنايات المذكورة فى التاريخ ،خصوصاً اذ قدرنا المدة التى بين بناء قريش وبناء ابراهيم ،بنحو اربعة آلاف عام، ولاحظنا أن بناءه له بالرضم ،وان مكان البيت يقع فى مسيل وادى ابراهيم،وهاهو البيت قد بنى بناءاً محكما جيداً فى زمن الحجاج ،ومامضى عليه اقل من الف عام حتى تصدع فعمره السلطان مراد عمارته الحالية .. فما بالك بالعمارات الأولى .. وعلى كل فعلم ذلك مطوى فى الغيب ، وقد يستكشفه الانسان يوماما باحدى وسائل العلم الحديثة .. أو القديمة التى يتكشف عنها التنقيب والبحث المستمر الدقيق ..

ثم عرض المؤلف ص٣١ الى وضعية مكان البيت قديماً وحديثاً واثر السيول الجارفة فى علو الأرض حواليه وانخفاض مستواه حديثا عن الشوارع المحيطة به فبحث هذا الموضوع بحثاً دقيقاً شاملا مفيداً .

كما اشاد بتواريخ عمارات المسجد الحرام والزيادات التى اجريت فيه، وحدد المسجد الحرام فى عهد الرسول عليه السلام تحديداً فنياً دقيقاً فاوضح انه هو هذا الصحن المحيط بالكعبة فقط والمفروش اليوم بالمرمر، وان البيوت كانت محيطة وملتصقة به وان باب السلام الذى كان يدخل منه الرسول هو فجوة بين البيوت يقع فى محلها هذا العقد الكبير القائم امام المقام، وحسن جداً من المؤلف ماافادنا به فى الصفحة ٩٠ من أن «المعتضد بالله العباسى زاد فى المسجد سنة ٢٨١ هـ بادخال دار الندوة فيه ... فبنى هذا الباب أى (باب الزيادة) والباب القطبي والمنارة التى عنده ومايتبعه من الاروقة ٠٠ والباب القطبي هو الباب الوحيد الذى لم يجدد بناؤه فى العمارة التى وقعت سنة ٩٨٤هـ بل بقى على عمارته الأولى، وهو إلى الآن فى غاية القوة والمتانة كأنه بنى قريباً مع انه قدمر عليه نحو الف ومائة سنة » ، أهـ

ولم يفت المؤلف ، وهو يؤرخ لمكة والمسجد الحرام أن يعرض لبحث حمام الحرم • ثم يفضى بنا بعد ذلك الى الموضوع الاساسى للكتاب وهو تاريخ مقام ابراهيم ، فيجلو لنا اصله وفضائله الدينية ، وفى الصفحة ١٠٨ يدقق فى تحرى ، وصف هيئته وشكله وحجمه الحاضر ذلك كله وفق ماشاهده بنفسه ، عقب أن قدم لهذا بما تحدث به المؤرخون فى الأزمان المتتالية من صدر الأسلام حتى هذا القرن عن ذلك كله ، فاذا به يحقق لنا ـ عن طريق الرؤية والمشاهدة ـ ان حجر المقام حجر رخو لونه بين الحمرة والصفرة ولكنه اقرب الى البياض وبهذا طابق قوله قول الشيخ حسين باسلامه رحمه الله فى وصف حجر المقام مطابقة تامة شاملة • وبذلك أفرغ وصف المقام فى قالبه الحقيقى المنطبق على حقيقته بلا زيادة ولا نقصان •

وطبيعي ان يتحدث المؤلف ـ بعد ذلك ـ عن موضع المقام ، وان يتعرض لمحاولة تحقيق هذا الموضع ، وقد تضاربت اقوال القدماء من المؤرخين فى حقيقة الموضع الذي كان فيه فى عهد الرسول عليه السلام ، فمنهم من يقول : انه كان فى مكانه الحالى ، ومنهم من يقول انه كان فى موضع الحفرة التى تقع عند باب الكعبة ،

ولكل دلائله وحججه ومستنداته .. والمؤلف الفاضل يرجح ان المقام كان فى موضع الحفرة، ودليله على ذلك حديث مروى عن ابن عباس جاء فيه : « ان رسول الله ﷺ لما فتح مكة واخذ من عثمان بن ابى طلحة مفتاح الكعبة ... أخرج مقام ابراهيم وكان فى الكعبة فالزقه فى حائط الكعبة »ص١١٨وماذكره العمرى فى مسالك الابصار من أن موضع المقام كان موضع الخلوق اى الحفرة الملاصقة للكعبة ، وقال : وصلى عليه السلام عنده حين فرغ من طوافه ركعتين وانزل الله تعالى عليه : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) ثم نقله ﷺ الى الموضع الذى هو فيه الآن وذلك على عشرين ذراعا من الكعبة) ص ١١٨ ... « ثم ذهب به السيل فى أيام عمر بن الخطاب الى اسفل مكة فاتى به عمر وأمر رده الى الموضع الذى وضعه فيه الرسول »

وكذلك قال ابن كثير فى تفسيره (ان المقام كان ملصقاً بجوار الكعبة قديما ومكانه معروف اليوم الى جانب الباب مما يلى الحجر وكان الخليل عليه السلام لما فرغ من بناء البيت وضعه الى جدار الكعبة ... وأنه أخره عن جدار الكعبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ص١١٩ ..) ولمن يرى أن موضعه الاصلي هو موضعه الحالى دلائل ساقها المؤلف أيضاً .

ونحن نميل إلى الاخذ بالقول القائل إنه كان ملصقا بالكعبة ، لان المقام موقف ابراهيم عليه السلام وهو يبنى الكعبة فلابد أن يكون هذا الموقف قريبا وقريبا جداً من المبنى حتى يتمكن الباقى من البناء وهو اقف عليه .. وكذلك تركته الاجيال فى مكانه ذلك احتراما للوضع الذى ابقاه عليه ابراهيم حتى اتسع المسجد وكثر المصلون فنقله عمر الى الموضع الذى به الآن والذى كان الرسول عليه السلام نقله اليه بعد ان صلى عنده وهو ملاصق للكعبة .. وليس بمعقول ان يكون موضعه الاصلى هو الحالى ، لانه بذلك لا يتمكن ابراهيم من البناء عليه ، ولانه من جهة أخرى لو كان موضعه الاصلى هنا لكان خارجا عن المسجد الحرام ، بعيداً عن الكعبة جداً بالنسبة لان المسجد الذى كان على عهد الرسول هو هذا الصحن فقط .. وهذا أيضاً فيه مافيه

شهرية الأنباء

انباء من الداخل

في شهر رمضان

* دأب فضيلة الاستاذ العلامة الشيخ محمد بن مانع على نشر « حديث الصيام » في جريدة « البلاد السعودية » مستعرضاً في هذا الحديث الديني الممتع كل ماله علاقة بالصيام من قريب وبعيد استعراضاً شاملا حافلا فكان لحديثه اطيب الأثر وانفعه في نفوس الصائمين والمسلمين .

وقد سنحت لي فكرة وأنا اكتب هذا البحث ، وهي أنه وقد علم حجم حجر المقام كما حققه المؤلف الفاضل ، فينبغي أن يقاس أيضاً قطر الحفرة الملاصقة للكعبة فان ظهران هذا القطر ملائم لحجم حجر المقام فقد ثبت واقعيا أنه كان في محلها ، وماحتفرت الا اشارة لانتزاع الحجر من مكانه بها .

وفي الكتاب رسوم جميلة لمكة واشكال عمارات الكعبة من ابتكار المؤلف ورسم المسجد الحرام والحمام به ومقصورة المقام ورسم تقريبي لحجر المقام من وضع المؤلف ورسم للحجر الاسود والمنبر .

ويمضي المؤلف فيتحدث عن الحجر الاسود والحوادث التي حصلت له حتى اليوم ، ثم يتعرض للرخامتين الخضراوين الماثلتين بحجر اسماعيل فيجلوهما بحثا وتحقيقا ، ويعرض لهدايا الكعبة وتاريخها ففرش حجر اسماعيل بالبلاط ، ثم وضع كسوة على جدار الحجر ، وهو أمر غريب ثم يعقد فصلا خاصا للرد على من يزعم بان القرامطة بدلوا الحجر الاسود ، فآخرفي فضل الرسولين ابراهيم وموسى عليهما السلام على هذه الامة المحمدية الاول لعمارته البيت واسكان ذريته بمكة وبدعوته الى الحج والثاني لطلبه تخفيف الصلاة على المسلمين ليلة الاسراء .

« باحث »

* قدم الى الحجاز الشاعر المعروف الاستاذ احمد فتحى ، فلاق ترحيباً من مختلف الأوساط تقديراً لأدبه وشاعريته .

* اقيمت مظلات للحجاج بجدة ، بفضل المساعدة القيمة التى قدمها سعادة وكيل وزير المالية المساعد الشيخ سليمان الحمد .

. فى شهر شوال

* فى عيد الفطر المبارك : أقيم احتفال رائع بالرياض، استقبل فيه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وحضرة صاحب السمو الملكى الأمير سعود ولى العهد المعظم وذلك كسابق العادة ، واشرف على تنظيم الاحتفال سمو الأمير سلطان أمير الرياض. وفى قصر سمو ولى العهد المعظم أبدى الشعب مدى تعلقه بسموه فالقيت كلمات مناسبة وقصائد عصماء تشيد كلها بما لسموه من الفضل على الأمة المتعلقة بشخص سموه المحبوب .

* وفى الطائف كذلك اقيم احتفال بهيج كالمعتاد بعيد الفطر الميمون وقد اتجهت جماهير المهنئين الى قصر النيابة لحظوا بالسلام على حضرة صاحب السمو الملكى الامير « فيصل » المعظم وأبدى الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوى مدى تعلق الشعب بسموه الكريم وبالبيت المالك المجيد، فى القصيدة الغراء التى القاها بين يدى سموه فكان لها خير الوقع واجمل التأثير .

* غادر الطائف الى فرنسا على متن الجو حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور وزير الدفاع للاستشفاء بعد أن قرر الاطباء ضرورة سفر سموه للعلاج رزقه الله الصحة والعافية الموفورة .

* صدرت الارادة الملكية بان يقوم سمو الأمير مشعل شقيق سمو الأمير منصور باعباء وزارة الدفاع وكالة عن سمو وزير الدفاع ، وقد استقبل سموه المهنئين بقصر الوزارة .

* غادر جدة سعادة وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السليمان الى سويسرا للاستشفاء والمعالجة وودع وداعا حاراً

* اختارت حكومة الحبشة سعادة الاستاذ محمد بك قابل من اعيان جدة وفضلائم

قنصلا فخريا لها في المملكة العربية السعودية، فكان اختياراً صادف اهلاو محلا، فنهنىء سعادته بهذه الثقة الغالية المزدوجة ونرجوله التوفيق .

* تفضل حضرة صاحب المعالي فؤاد بك حمزة وزير الدولة ومن كبار مستشاري جلالة الملك المعظم بكتابة مقال ثان قيم رائع في موضوع (منشأ الكتابة الابجدية) وقدتفضل معاليه مشكوراً فاختص به مجلة المنهل التي ستحلى به العدد الممتاز الوشيك الصدور بحول الله وحسن معونته .

* يعني سعادة الوزير المفوض والمستشار العام لوزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان بصفة كونه الرئيس المشرف على تنظيم جمعية الاسعاف الخيري بتوزيع مراكز الاسعاف في انحاء المملكة فرغب الى مدير الاسعاف بوضع مركز للاسعاف بين مكة وجدة وآخرين في المدينة ورابغ على أن يزود كل مركز بسيارتين : صغيرة وكبيرة .

* انجزت الحكومة تركيب آلات « محطة الاذاعة السعودية » بجدة ، وقام المهندسون باول تجربة لها في يوم الخميس الموافق ٢٠ رمضان ١٣٦٨ فسمع الصوت واضحاً قويا ، وستذيع على موجتين . قصيرة ومتوسطة اطوالها ٣١،٢٥ و٤١٤،٧٥ متراً ، وينتظر بين آونة وأخرى افتتاحها .. ومن الجدير بالذكر أن أول ذكر جاء لانشاء محطة اذاعة بهذه البلاد كان من محرر هذه السطور اذ نشر في أحد الاعداد الممتازة من جريدة صوت الحجاز قبل نحو ثلاثة عشر عاماً مقالا في هذا الصدد اقترح فيه انشاء هذه المحطة لافادة البلاد من دعايتها افادة كبرى .

* أصدرت الشركة العربية للتوفير والاقتصاد تقريرها السنوي لعام ١٣٦٧ وفيه ايضاح لمشروعاتها الاقتصادية الجديدة : معمل النسيج . مصنع الفلاين . مكتب التعمير والانشاء ، وحسابات الشركة واسماء المساهمين بها .

* اقام سعادة قنصل الهند بجدة الأستاذ عبد الحميد خان حفلة شاي انيقة في مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢١ـ١٠ـ١٣٦٨ .

* لظروف طباعية اضطررنا لدمج عددى شهر رمضان وشوال في هذا الجزء كيما نستفيد من فرصة الوقت لاخراج العدد الممتاز السنوي في وقته ان شاء الله

وفى حجم ضخم وحلة أنيقة شائقة .

* قدم من الهند الى الحجاز لاداء فريضة الحج حضرتا صاحبي الفضيلة الأستاذ السيد محمد سليمان الندوى والشيخ عبد الحق المدنى وهما من خيرة العلماء والأدباء فى الهند

* لأول مرة فى تاريخ هذه البلاد انشئت اشارة مرور أتوماتيكية بالضوء الكهربائى المتحرك ، وذلك فى مكة المكرمة ، وفى تقاطع الشارع العام مع شارع الصفا والمروة ـ المسعى ـ وقد أقيمت بحذاء هذه الاشارة الاوتوماتيكية مظلة جميلة يقف بها جندى المرور لاعطاء اشارات المرور بالأنوار الكهربائية ذات اللونين الاخضر والأحمر لسائقى السيارات ، ومن الجدير بالذكر أن الاشارة الاوتوماتيكية مع المظلة هما من صنع أيد وطنية فى الوطن والذى أمر بانشائها هو سعادة مدير الامن العام الامير الاى على بك جميل ، كما قرر انشاء عشرين منها لمكة وجدة فى هذا العام .

* توفى بالمدينة فضيلة الشيخ عمر حمدان رحمه الله وكانت له يد طيبة فى المحافظة على التراث العلمى بهذه البلاد فى بواكير عهد الانبعاث و قبيله.

انباء من الخارج

* وزعت جوائز « فؤاد الأول » بجامعة فؤاد ومنحت جائزة الادب فى هذه السنة للدكتور طه حسين بك .

* عقد المؤتمر الثقافى العربى التابع للجامعة العربية بالاسكندرية هذا العام وكان مندوب الحكومة السعودية فيه مندوبها فى العام الفائت الاستاذ السيد محمد شطا

* توفى فى مصر استاذ من اساتيذ الجيل فى الادب الحديث هو الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى عن عمر بلغ الستين عاما ، وقد برز فى النقد الادبى والاجتماعى الساخر المضحك آنا والمؤثر آنا آخر ، وقد طبقت شهرته آفاق العروبة ، ولم يتجاوزها واحدث كتبه : حصاد الهشيم . صندوق الدنيا . ابرهيم الكاتب . رحلة الحجاز ومئات مقالاته ، أثراً جيداً فى تحويل دفة الأدب وتحبيبه للناشئين والمتأدبين وكان فى أخريات عمره مثال الاعتدال حتى فى نقده فقد طلق العنف بعد

أن اشترك مع صديقه العقاد فى نقد شاعرية استاذهما عبد الرحمن شكرى تغرضاً وعاولة لهدمه من قواعده .. وقد كتب عن المازنى كاتب هذه السطور مقالا (فى الميزان) بالمنهل قبل نحو اثنى عشر عاما حلل فيه أدبه وقال : (ان قوته البيانية بلغت حداً يستطيع معه ان يجمل من الحبة قبة .. وقد توطدت هذه النظرية بماقاله عنه زميله وصفيه الاستاذ عباس محمود العقاد فى اجتماع عقده باحد أيام الجمع من شهر جمادى الثانية سنة١٣٦٥ بداره فى مصر الجديدة حيث كان محرر هذه الاسطر من الحضور ، وقد قال العقاد : ان المازنى خير من يجيد الترجمة من الانكليزية الى العربية ومن العربية الى الانكليزية لأن تمكنه من زمامهما ليس له قرين فيه .. وأما موضوعاته فغير عميقة وانها لتدور حول البسائط من الاشياء فليس له قدرة على التعمق ، بحسبه الدوران مع ظواهر الامور ، وأما سهولة كتابته باللغة العربية فشيء ممتاز .. رحمه الله رحمة واسعة.

* شيدت فى الولايات المتحدة بامريكا أول محطة تجريبية لدراسة توليد القوى الكهربائية من الطاقة الذرية لاستعمالها فى الامور السلمية النافعة .

* تلقينا العدد السادس من مجلة (العرب) الغراء التى يصدرها فى باكستان الاستاذ عبد المنعم العدوى ومن امتع ماطالعناه به ابيات لطيفة شطر بها سعادة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للحكومة السعودية فى كراشى والمندوب فوق العادة وهى فى (الزواج بالثنتين) ثم كلمة مسهبة بعنوان (تكريم السيد ظافر الله فى المفوضية العربية السعودية) وقد القى سعادة الوزير السعودى المفوض كلمة بليغة فى الترحيب بضيفه الكريم واجابه المحتفى به بمثلها .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ،روايات الهلال ٨٠، الكواكب ٧٥،والمصور ٢٠٠، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،الكتاب ١١٠ ،واقرأ ٦٥،التربية الحديثة ٢٥، ومسامرات الجيب ١٣٠،وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بعدد ٢٥ و لاديب ١٥٠،و العرفان ٢٥٠،وروز اليوسف ٢٠٠،الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ،الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب ٢٥٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ،والاساس ٢٩٠ ،والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ المكتبة الجنسية ٧٥ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، والكتلة ٢٨٠ ،واخبار الدنيا ٨٠. وايماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة.

ومستعد ايضا لعمل الا كليشهات، والاختام ،عربي وافرنجى، وعمل الصور جميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . ونمارکات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبب
AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والاوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائد الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان.

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من تأثيرات الجوية والحرارة والبرودة..

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الاقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية الغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور.

تجدونها فى دكاكين المسمى
وعمل مجددى اخوان بسويقة

العدد الممتاز

المنهل

مجلد ٩ عدد ١١-١٢ **القعدة والحجة ١٣٦٨**



قدوم جلالة الملك المعظم

خفقت قلوب الشعب العربي السعودي ، وخفقت قلوب الوف الحجاج غبطة وسروراً بمقدم ليث الجزيرة ومصلحها جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » وكانت الحظوة باجتلاء طلعة جلالته المهيبة المحبوبة ، في موكبه السامي العظيم اكبر باعث للهتاف المدوي في أرجاء مكة المشرفة .

حفظ الله جلالته موئلا للعروبة والاسلام .

الى المسلمين في يوم الحج الاكبر

نتوج هذه الصفحة الممتاز بالكلمة السامية التي تفضل بها حضرة صاحب السمو الملكي الامير (سعود) ولي العهد المعظم المحبوب، وسموه خير من يوجه هذه الكلمة الرائعة الى العالم الاسلامي في مناسبة هذا الحج الاكبر، ذلك لان سموه أعظم شخصية بعد جلالة الملك المعظم وهو نسخة من جلالة أبيه سياسة وحكمة ودينا وكرما وأخلاقا وعطفا على المسلمين كافة والعرب خاصة، حفظ الله سموه ذخرا للبلاد والعباد!



للامم ذكرى بين العام والعام تعيد فيها ذاكرتها الى أهم الحوادث في تاريخ حياتها لتعتبر منها ولقد حباه الله الامة المحمدية يوم مقدس وهو يوم الحج الاكبر من كل عام جعله لهم ذكرى مباركة ذات حكمة بالغة لينالوا فيها الرضاء والمغفرة منه سبحانه وتعالى من جهة ويتعارفوا ويتوادوا ويتبادلوا الرأى فيما يعزز أمر دينهم ويصلح شأنهم.

ويعلى شأنهم من جهة أخرى .

وفى عام كعامنا هذا تحيق به أحداث تنذر بأخطار عالمية ، ويتهدد العالم الاسلامى بالتعدى على حقوقه المشروعة ، يحتم علينا واجبنا الدينى أن نضاعف جهودنا فى إصلاح شئوننا وتوحيد كلمتنا وتقوية الرابطة الدينية ونبذ الخلاف بيننا ، فلا قوة لنا بدون ذلك ، ولا سبيل لنا إليها بدون التمسك بأحكام ديننا ، فإن ديننا هو الذى يأمرنا بتوحيد الصفوف وجمع الكلمة وبالاخاء الصادق وبالاستعداد التام للتضحية بأموالنا وأنفسنا فى سبيل رفع شأن ديننا والذود عن بيضة الاسلام والدفاع عن أوطاننا وانتهاك حرماتها وحسبنا أن ننبه إلى الذاكرة هذه الآيات البينات : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (إنما المؤمنون إخوة) (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) . والحديث النبوى القائل : [مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى] .

واختتم كلمتى هذه مؤكدا بأننا معشر المسلمين لا نستطيع البقاء فى الحياة فى هذا العالم الزاخر بالأطماع ، والذى فيه طغت القوة على الحق وانتصر الظلم على العدل ، وتغلبت المادة على الفضيلة ، إلا إذا جمعنا صفوفنا على أساس متين وتركنا التشاحن وراء ظهورنا ، وقمنا بواجبنا حق القيام ، وتسلحنا بأقوى معدات النهوض والكفاح فى مختلف نواحى بلادنا الاسلامية ومما لاريب فيه أن أول هذه الاسلحة وأمضاها هو سلاح الدين ، ثم سلاح العلم ، فسلاح الاخلاق ، وهذه هى التى توحى الى نفوسنا معنى الوطنية الصحيحة ، والتضحية الحقة ، وتخلق منا وخاصة من شبابنا جنودا أوفياء يذودون عن البلاد وحقوقها ويصونون سيادتها واستقلالها ومن الله التوفيق وبه نستعين (سعود)



حضرة صاحب السمو الملكي الامير (فيصل) المعظم

شخصية منحها الله من المواهب السامية ما مكن له الحب في القلوب ومن أبرز مزايا سموه

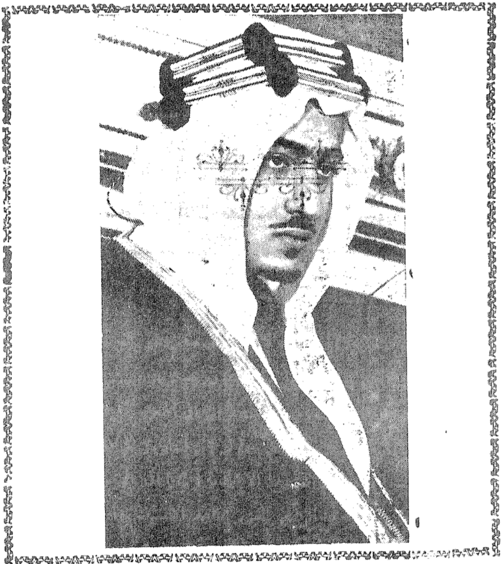
١ ـ الطريقة التي يدير بها الشئون ، فهي طريقة جمعت بين الحزم واللين وبين القوة والكياسة .

٢ ـ دماثة خلقه .. مما هيأله نجاحا باهرا في عالم الادارة الحكيمة ... فإذ كان قد مضى على سموه ربع قرن وهو يشرف على ادارة شئون الحجاز بوصف كونه « نائب جلالة الملك » فانه في هذه الحقبة الجديدة قد ظل مثال العدالة والنزاهة والحكمة يأخذ بيد الشعب الى طريق الرقي في روية واتزان .

٣ ـ لمعانه في عالم السياسة . وقد خبرت اروقة هيئة الامم المتحدة صفـه
ذلك السياسي العربي الفذ الذي يدير دفة السياسة الى ساحـل الامان
كلما هبت عواصفها الهوجاء على جزيرة العروبة الفتية .
حفظه الله ذخرا .

ما أتمناه

« الكلمة السامية الرائعة التي تفضل حضرة صاحب السمو الملكي أمير الادب والشباب الامير « عبدالله الفيصل » بتحلية العدد الممتاز بها » :



الذي أتمناه كثير لا أستطيع حصره لأن كل شيء له حد إلا أماني الانسان وآماله، غير أنه من الممكن أن أبدأ بالأهم وأترك الباقي .. أتمنى أن ينتشر

التعليم في بلادي وأن أرى فيها شبكة مواصلات تربط أجزاءها وأن أرى جيشها من أقوى الجيوش ! لأني مقتنع تماما أن هذه النقط الثلاث هي الدعائم التي تنهض عليها أي أمة تريد النهوض ؟.

كذلك أتمنى أن أرى أفراد الشعب في المستوى اللائق خلقيا لأن مقياس نهضة أي شعب وتقدمه عندي هي أخلاقه !..

أعني أن أرى أي فرد من أفراد الشعب شاعرا بالمسؤولية الملقاة على كاهله نحو بلده . وأن يتكاتف مع الحكومة في سبيل رقي البلاد ونهوضها

أعني أن أرى الحياة الفكرية والأدبية مرتفعة إلى المستوى اللائق بها !

وأعني أن يشعر كل موظف في الحكومة بأن وظيفته محصورة في تأمين راحة هذا الشعب الكريم . وأنه ليس أكثر من خادم لهذه الامة . وأن لا يأخذه الغرور فيما بيده من سلطان وقوة ويجعل من ذلك سببا لتنفيذ غاياته الشخصية . أتمنى أن يشعر أن قوته وأن المركز الذي هو فيه هو مدين بهما لهذا الشعب الذي يتحكم فيه !.

أتمنى أن تمحى هذه العوامل الهدامة : وهي الجهل والمرض والفقر ! وأن لا أرى مستجديا أو متسولا أو عاطلا . أتمنى أن أرى شباب بلادي في اندفاع الشباب وأناة الشيوخ ، وأن يسبق تفكيرهم عملهم وأن يتكاتفوا لما فيه صلاح هذه الأمة ، وأن يشعروا بالمسئولية الملقاة على عواتقهم . هذا وليس عندي شك في أن هذا كله سيتحقق ان شاء الله بفضل جهود (جلالة الملك المعظم) حفظه الله وأبقاه ذخرا . هذه أمنياتي لبلادي ! أما أمنياتي للعالم العربي: فأتمنى أن أرى الوحدة الحقيقية بين الشعوب قبل الحكومات وأن لا أرى

بعض أفرادلهم غايات ومصالح يتحكمون فى مصير الشعوب العربية، وأتمنى لهم ماتمنيت سابقة البلادى لأنى أشعر أن وطنى ليس المملكة العربية السعودية فقط بل إن البلاد العربية جمعاء هى وطنى الثانى ! كما أن البلاد العربية السعودية هى وطنى الاول !..

(عبد الله الفيصل)

المنهل

السنة التاسعة
الجزء الحادى عشر والثاني عشر

في ذو القعدة وذو الحجة ١٣٦٨ هـ
سبتمبر واكتوبر ١٩٤٩ م

صحت الاحــلام !..

قبل خمس وعشرين سنة لم تكن بلادنا تعرف معنى للاستقرار ، كانت نهباً للفوضى التى تنخر كيانها فتدفعهم بها حثيثاً إلى وراء ... ثم ولى جلالة الملك «عبد العزيز آل سعود» زمام أمرها ، فقادها إلى الأمام بقيادة ربان ماهر وكان أن ضرب ضربته البتارة الموفقة لعوامل العبث والاخلال بالأمن فذاقت البلاد فى عهده السعيد ، طعم الراحة وأنست إلى الهدوء ، وشعرت شعوراً خفياً



ثم جليا بكيانها ، وأمن العاملون فيها على حيواتهم وأعمالهم وانتاجهم ، فكان مبدأ نشاط عام ، ومن يومئذ بدأت سفينة الحياة تسير بنا إلى أمام ، سيراً لاحظه المراقبون الدبلوماسيون بالداخل وفى الخارج على السواء .

خمس وعشرون سنة ، أوربع قرن باختصار - شيء يذكر بالنسبة لحيوات الأفراد ، ففيها يشب الوليد ، ويكهل اليافع ، ويشيب الكهل ، ولكنها لحظة قصيرة جداً : إذا قيست بحيوات الشعوب والامم .

وقد عبرنا هذه الفترة ، فلاحظنا أن شيئاً حدث خلالها فى بلادنا ، ومن أجل التثبت من أن هذا الذى حدث انما هو حركة تطور حقيقية استطلعنا آراء الطبقة المستنيرة لدينا فانعقد اجماعهم على أن الحركة حركة تقدمية صحيحة حقة ! . ومن ثم عقدت النية منذ استهل العام الخامس والعشرون وهو عامنا

الحالى على أن أخصص هذا العدد الممتاز من « المنهل » لسلته التاسعة بالنسبه لسنوات صدوره بالفعل ، ولسنته الرابعة عشرة بالنظر لمبدأ صدوره - أقول: عقدت النية على أن اخصص هـذا العدد الممتاز لتسجيل ما يمكن تسجيله من مظاهر تطورنا « في غير مبالغة أو تهويل أو قصور عن الواقع » .

* * *

فاذا كنت ياسيدى القارىء ممن يمنون بحياة هذه البلاد وتريد أن تلم بألوان تقدمها فى (يوبيلها الفضى) الحاضر ، فما عليك إلا ان تغوص فيماتفضل بتسطيره الكاتبون الكرام فى هذا العدد ، وآمل أنك ستظفر بكثير مما تروم ! ثم آمل فوق ذلك أن نصدر لك المنهل الممتاز ، بعـد ربع قرن آخر ، لتحتفل معنا إن شاءالله (بيوبيل تقدمنا الذهبي) فى مدى نصف قرن،ونرجو أن نكون وقتئذ قد بلغنا القمة ، وضربنا الرقم القياسى فى النهوض ، ذلك الرقم الذى كان محرر هذه السطور تخيل كيانه فوصفه فى افتتاحية منهل سابق بعنوان (أحلام) وكما أحسن الله فيامضى ، كذلك يحسن فيمابقى ! .. فانهذا الشوط الذى قطعناه يوم والذى نسجل لك مظاهر نشاطنا فيـه بهذا الجزء ، كان قبـل ربع قرن (حلماً) من الأحلام النائية .. وهاهي قد صحت الأحلام ! ...

عبد القدوس الانصاري

منشأ الكتابة الأبجدية

[خاصة بالمنهل]

« نشرنا في العدد الماضي مقالا قيماً في موضوع لم يطرق هو « الأبجدية العربية » بقلم معالي الأستاذ الجليل فؤاد بك حمزة وزير الدولة ومن كبار مستشاري جلالة الملك المعظم ، وها هو معاليه يتفضل بهذا البحث الممتع من نفس الموضوع الطريف وها نحن نستهل العدد الممتاز بهذا المقال العلمي الممتاز لمناسبة بين موضوعيهما الأول والتطور » :

شغل نشوء الكتابة الأبجدية واختراعها الاقدمين كما شغل المتأخرين . وقد ذهب الاقدمون وجاراهم المتأخرون — الى أن هنالك خمس نظريات عن نشوء الكتابة الابجدية وهي نظرية نشوئها من الكتابة المصرية الهيروغليفية ونظرية نشوئها في فينقية أو في أشور وبابل ونظرية نشوئها في جزيرة كريت أو نظرية نشوئها من العبرانية .

النظرية المصرية

أول العلماء المتأخرين الذين قالوا بنشوء الابجدية في مصر هو الفرنساوي لنورمان *Lenormant* الذي نشر نظريته هذه دي روجيه *De Rouge* علم ١٨٧٤ . وهذه النظرية تنقسم الى ثلاث شعب (ا) ان الهيروغليفية هي المبدأ الأصلي للابجدية وقد قال بذلك كثير من علماء الفرنساويين (ب) إن الهيراتيقية أي الهيروغليفية المعدلة هي مبدأ الابجدية (ح) ان الديموتيقية هي أساس الابجدية ولكن هذا الرأي الذي اذاعه الاستاذ هانز بوير *Hans Bauer* الالماني لا يعتد به لان الكتابة الديموتيقية اخترعت في مصر بعد نشوء الابجدية ولذلك فانه لا يمكن أن تكون أساساً لها . ومن المعلوم ان رموز الهيروغليفية تبلغ ٧٣٤ رمزا ، وفي قاموس غاردنر بلغ العدد ٧٤٩ رمزاً

م ان الرموز التى استعملت بما فى ذلك الضوابط والارقام قد تزيد على بضعة آلاف . ومن المعلوم أيضاً ان المصريين الاقدمين استعملوا هذه الرموز للاعراب عن المقاطع الصوتية فهنالك رموز للكلمات ذات الثلاثة مقاطع ثم تـدرج — المصريون فجعلوا رموزاً للكلمات ذات المقطعين ثم ذات المقطع الواحد . وفى الابجدية الحقيقية تمثل الرموز صوتاً معيناً مع ان المصريين لم يبلغوا هـذه الدرجة من إتقان لغتهم فظل الرمز يمثل عدة أصوات بما يضاف اليه من اشارات ونقط وضوابط . وعدم ترك المصريين لكتابتهم المصرية الهيروغليفيـة مع صعوبتها وسهولة الابجدية دليل حسى على انهم لو كانوا هم الذين أوجدوا الابجدية لتركوا الهيروغليفية وعدلوا عنها الى الاسهل منها . وهذا لا يعنى ان الابجدية لم يستعمل فيها بعض الرموز الهيروغليفية الاصل . وقد توهم ديناذفى السنوات الاخيرة ان هيرو غليفية جبيل الكاذبة هى حلقة الوصل بين الهيروغليفيـة والابجدية : ولكن توفيق الاستاذ دورم فى حل رموز جبيل واثباته انها كتابة أبجدية ـ مقطعية ، باللغة الفينيقية ولكن برموز مستعارة من الهيروغليفية ينقض الاساس الذى قامت عليه النظرية المصرية .

وفى رأى الدكتور دينر نقرأن الهيروغليفية قد تكون اعارت بعض الرموز للابجدية ولكنها ليست على كل حال أصلها الحقيقية .

نظرية نشوء الابجدية من غير الهيروغليفية

هنالك نظريات أخرى عن منشأ الكتابة الابجدية . ولكنها لا تستحق أن تعتبر صحيحة الأصل أو ذات أساس علمى . من ذلك ماذهب اليه بعض العلماء من أن الابجدية قد تكون ناشئة من احدى الكتابات المسمارية الآتية : —

ا) السومرية وهى أقدم الكتابات المسمارية

ب) البابلية المسمارية

ج) الاشورية المسمارية

د) الحثية الهيروغليفية أو المسمارية

هـ) الفيرسية المقطعية

و) ونظرية بعض علماء الالمان المنصريين الذين يدعون ان نشوءها كان بين الاقوام النوردية ذوي العيون الزرقاء .

نظرية نشوءها من الكتابة الكريتية

يذهب بعض العلماء الى أن الاقوام المعروفة بالفلسطينيين هم الذين نقلوا الكتابة الابجدية من جزيرة كريت الى السواحل الفلسطينية والسورية حين افتتاحهم لها، حوالى ١٢٢٠ قبل الميلاد . والقائلون بهذه النظرية يفترضون أن المنشأ الاصلي انما هو مصرى — كريتى — سامى شمالى . غير ان الواقع يخالف ذلك . ففتح الفلسطينيين لساحل فلسطين جرى بعد قرنين أو ثلاثة من نشوء الكتابة الابجدية ولذلك فان الالف باء لا يمكن أن تكون مستقاة من مصدر تكون بعد وجودها بمئات السنين . ولا يعتد بالرأى المستند الى وجود شبه قوى بين بعض أشكال الابجدية الأصلية ، والحروف الكتابية المكتشفة فى جزيرة كريت .

نظرية نشوءها من أشكال هندسية فى أزمنة ما قبل التاريخ

أول من قال بهذا الرأى هو العالم الأثرى البريطانى المشهور السر فلندر بترى فقد ذهب الى أن الاقوام القديمة فى الشرق الادنى من مصر الى العراق الي بر الاناضول، الى جنوب جزيرة العرب، الى جزر الأرخبيل، كانت تستعمل بعض الرسوم والاشكال الهندوسية للدلالة بها على حيواناتها أو ممتلكاتها، وأن الابجدية قد اخترعت من أخذ أشكال بعض هذه الرسوم الهندسية . وقد أيد رأيه هذا مؤخراً الأستاذ غاستر، ولكن هذه النظرية لم تجد قبولا عند جمهرة العلماء برغم أن مخترع الابجدية قد يكون استفاد من بعض تلك الاشكال والرسوم واقتبسها حين وضع رموز الابجدية .

نظرية نشوءها من الاشكال الايديوغرافية

يبدى السر جون ايفانس **Sir John Evans** رأياً خاصاً بنشوء الابجدية من التشابه الوارد بين بعض الحروف الابجدية الاولى والاشكال التى أعطيت لاسمائها . أى ان الحروف كانت فى مبدأ الامر صوراً استعملت كايديوغرام

وهذا الرأي يعضده ما نشره الاستاذ لوسيان غوثية السويسري في كتابه « تمهيد للتوراة القديمة » في لوزان عام ١٩١٤ ولكن الأستاذ دبرنفر لا يعتقد بصحة هذه النظرية برغم أنه يقول إنه في حالة ثبوت نظرية الاستاذ ديناند التي شرحها في كتابه المرسوم « الحروف الجبيلية » فأن وجهة النظر هذه قد تساعد على تقرين نظرية ايفانيس .

نظرية شبه جزيرة سيناء

نظرية نشوء الابجدية من أمم متقدمة وجدت بعض آثارها في شبه جزيرة سينا من قبل السرفلندرز بترى عام ١٩٠٤ – ١٩٠٥ ثم تكرر وجودها مما اكتشف في السنوات التالية أي ١٩٢٧ و ١٩٢٩ و ١٩٣٠ و ١٩٣٥ وقد وجد حتى الآن ما يقرب من خمسين نقشاً في سيناء بهذا النوع من الكتابة . وكانت اولى المحاولات لحل رموزها ونشرها من قبل الاستاذ غاردنر Gardiner الذي أمكنه التعرف الى حروف كلمة (ب ع ل ة) وبرغم اشتغال كثيرين بحل رموز الكتابة السينائية فقد اختلفت آراؤهم في حلها وفي معناها وفي تحديد الزمن الذي كتبت فيه .

وقد ذهب الدكتور غاردنر الانكليزي والاستاذ سيت الالماني الى أن الكتابة السينائية انما هي حلقة متوسطة ترتبط بين الهيروغليفية المصرية والكتابة الابجدية للاقوام السامية الشمالية وانها الأم الاولى للحروف الابجدية .

ومنذ ذلك الوقت كثرت المحاولات لحل الرموز السينائية كما تعددت التفسيرات والتعليقات عليها ومن الذين حاولوا حل رموزها المستر لايبو فتش من رجال المتحف المصري في القاهرة والاستاذ سيرنغلنغ أحد أساتذة معهد الشؤون الشرقية بشيكاغو .

وفي أوائل عام ١٩٤٧ جاءت بعثة من جامعة كاليفورنيا برئاسة المستروندل فلبس وعضوية كثيرين كان بينهم الاستاذ الاختصاصي المشهور أولبرايت Albright فانه زار صرابيط الخادم وهو المكان الذي توجد فيه مناجم النحاس التي كان يستغلها المصريون أيام الملكة حتشبسوت وزوجها تحتمس الثالث وحاول حل الرموز ونشر نظرياته في حلها في مجلة American Schools Of Oriental Research وقضى بكشفه على كثير من التكهنات عن أن

الكتابة المذكورة أم للابجدية الفينقية أو الكنعانية

وفيما يلي خلاصة ما ذكره الاستاذ أولبرايت :—

١) ان الكتابة انما هي كتابة أبجدية وإن اللغة التى كتبت فيها هي الكنعانية . وهو يقسم اللغات السامية الشمالية الى قسمين الاولى الكنعانية وهو ما كان من قبل القرن الثالث عشر ق . م والكتابات الكنعانية التالية وهي (١) الفينقية و(٢) والعبرانية .

٢) ان كتابها من الاسرى أو العبيد الساميين الكنعانيين الذين كانوا في خدمة المصريين.

٣) انها كتبت في عصر الملكة حتشبسوت وزوجها أي بين عام ١٤٨٣ و١٤٦٨ ق م فاذا صحت نظرية أو البرايت في تفسير رموز كتابة سيناء كما ذكرنا فان نظرية نشوء الأبجدية من الكتابة السينائية يصبح رأيا لا يستند على أساس قوى .

الابجدية الاوغاريتية

لا يمكن أن تكون هذه الابجدية المكتشفة في «رأس شمرا» أساساً للكتابة الابجدية ويعتقد الاستاذ ديناں في مؤلفه الذى ذكرناه عدة مرات من قبل، ان الذين اخترعوا هذه الكتابة الاوغاريتية كانوا على علم بالكتابة الابجدية الفينقية ولكنهم لاسباب سياسية - في نظره - استعملوا المسمارية لكتابة اللغة الفينقية بطريقة أبجدية .

نظرية نشوء الابجدية من هيروغليفية جبيل الكاذبة

هذه النظرية أوردها الاستاذ ديناں في كتابه : « الحروف الجبيلية » .. ولكن نجاح الاستاذ دورم في حل هذه الكتابة نقض نظرية ديناں من اساسها . فان هذه الكتابة ليست ابجدية تامة ولكنها مقطعيـة أو بالاحرى *Pelthorie* اى ان المقطع الواحد قد يكتب بعدة اشكال او ان الشكل الرمزى الواحد قد يفيد مقاطع متباينة .

ويعتقد دينان ان الكتابة الابجدية وجدت في فينقية على عهد الاسرة المصرية ١٢ او١٣ اى حوالى ٢٠٠٠—١٨٠٠ ق.م، ولكن لا يوجد اثبات لهذا.

الكتابات التي لم تُحَلّ مما وجد في مصر

وقد وجدت كتابات منقوشة في مواطن عديدة في مصر يستدل منها على ان محاولات قد اجريت لايجاد ابجدية ولكن هذه الكتابات لما تحل حتى الآن وهي كتابة وجدت في « الاهون » في مصر، كما ان ديناك يذكر كتابة اخرى وجدت في « الكرنك » بقرب الاقصر .

نقوش بالوعة (في مؤاب شرق الاردن)

اكتشفت هذه النقوش عام ١٩٣١ في خربة قرية بالوعة شرق الاردن ويذهب بعضهم الى انها تعود الى القرن الثاني عشر قبل الميلاد خلافا لراى الاستاذ الاميركي او لبرايت الذي يرجعها بعض مئات من السنين الى الوراء

محاولات أخرى للكتابة بالابجدية

١) كتابة يسمونها « بروتو آراب » وجدت في حفريات اورا الكلدانيين في العراق وتشبه المسند .

٢) قطعة وجدت في بابل ومؤلفة من ٢٥ رمزاً لم يمكن حلها حتى الآن .

٣) قطعة وجدها الاستاذ الهولندي بوهل عام ١٨٩٧ في الاستانة . ولم تحل الكتابة للآن . ولكن يعتقد انها كتابة متأخرة .

النقوش الكنعانية المتقدمة

ونظرية الحلقة المفقودة

ان هذه النظرية قائمة على ان الكتابة الابجدية التي وجدت منقوشة على صخور وفخار وقطع معدنية في اثناء الحفريات الأثرية في انحاء عديدة من فلسطين ، تؤلف « حلقة وصل » بين الكتابة المعروفة بكتابة سيناء ، والكتابة

الأبجدية الفينيقية . وقد وجدت هذه النظرية قبولا عظيما عند جمهرة من اكابر العلماء المختصين منهم الاستاذ فاستر والأستاذ اولبرايت الاميركي وهي نظرية تتمم نظرية الدكتور غاردينر الانكليزية التي اشرنا اليها من قبل، ولكن قيام اولبرايت بحل رموز الكتابة السينائية وتأكيده بأنها لا يمكن ان تكون أما للكتابة الفينيقية يهدم النظرية من اساسها، ولكننا مع ذلك ذكرناها هنا استكمالا للبحث وسرداً للنظريات الحديثة التي حاول عارضوها ان يحلوا بها مشكلة ايجاد الكتابة الأبجدية .

فقد وجد حتى الآن (١١) نقشا كنعانيا قديما يمكن قسمتها الى ثلاثة اصناف (ملاحظة نستعمل هنا كما استعمل الاستاذ اولبرايت لفظة «الكنعانية» اصطلاحا للدلالة على الكتابات الأبجدية السابقة للقرن الثالث عشر قبل الميلاد اي قبيل دخول اليهود واستقرارهم في فلسطين حوالي ١٢٥٠ ق . م)

القسم الأول :

١) خزفة خرابات جزر التي اكتشفت عام ١٩٢٩

٢) اللوحة الحجرية المكتشفة في نابلس عام ١٩٣٤

٣) الخنجر المكتشف في لكيش « تل الدوير » عام ١٩٣٤

وجميع رموز هذه الادوات تنسب الى العصر البرونزي المتوسط اي اوائل عصر الهكسوس)

القسم الثاني :

١) خزفة تل الحسي التي وجدت عام ١٨٩١

٢) ابريق تل العجول الذي وجد عام ١٩٣٢

٣) الخزفة الموجودة في بيت شمس الى الشرق الشمالي من القدس عام ١٩٣٠

وجميع هذه الادوات تنسب الى العصر البرونزي المتأخر اي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد

القسم الثالث :

١) كتابات لكيش رقم ١ على كأس اكتشف ١٩٣٤

٢) كتابات لكيش رقم ٢ على زبدية اكتشفت ١٩٣٥
٣) كتابات لكيش رقم ٣ على غطاء مبخرة اكتشفت ١٩٣٦
٤) كأس لكيش المكتشف عام ١٩٣٤ (في القرن الثالث عشر) قبل الميلاد
٥) الكتابة الموجودة على خاتم اكتشف في مجدو «تل المتسلم» ينسب إلى ١٣٠٠ — ١٢٠٠ ق. م
٦) الرموز المحفورة أو المدموغة على حجارة أساس هيكل القدس وهي تشبه رموز لكيش.

ويقول الأستاذ ديرنيفر انه لا يوجد ما يثبت نظرية الحلقة المفقودة حتى الآن، فهذه الرموز الكنعانية ليست كافية في نظر العلم لاثبات صحة النظرية. وبرغم وجود تشابه بين بعض هذه الرموز، ورموز الكتابات الابجدية للاقوام السامية الشمالية فانه لا يوجد ما يثبت انها بمجموعها تشابه الرموز الفينيقية.

وهو يعتبر ان هذه الرموز الكنعانية انما هي محاولة فرعية او مستقلة من عدة محاولات اجريت في اواسط الالف الثانية قبل الميلاد لايجاد طريقة للكتابة الابجدية.

وهو يعتقد انه كان هنالك ابجدية قديمة تفرعت عنها سائر الابجديات الفينيقية والكنعانية وانه لم يحصل في هذه الرموز تحول شديد يباعد بين الفرع واصله، فلم تغير الرموز اشكالها تغييراً شاملاً تاماً.

كتابات الساميين الشماليين

الى بضع عشرات من السنين لم يكن العلماء واقفين الا على كتابات ابجدية قديمة قليلة العدد. وكان اهمها:

١) حجر مؤاب المعروف بنصب ميشع ملك مؤاب
٢) كتابة فينيقية وجدت على قطع خزف في جزيرة قبرص مقدمة الى «بعل لبنان»
٣) نقوش ارامية وجدت في زنجيرلي في شمال سوريا.

وجميع هذه الكتابات كانت تعود الى القرنين الثامن والتاسع قبل الميلاد ولكنها كانت تعتبر الكتابات الابجدية الاولى التي يبدأ درس تاريخ نشوء الابجدية منها

غير انه حينما اجرى الاستاذ بيير مونتة الفرنساوى فى عام ١٩٢٣ حفرياته فى جبيل (لبنان) عثر على ناووس احرام ملك جبيل وقد اختلف العلماء فى تعيين تاريخه وذهب بعضهم الى انه من القرن العاشر كما ذهب آخرون الى انه يرجع الى القرن الحادى عشر او الثانى عشر قبل الميلاد . وقد اوردنا فى مكان آخر ما اورده الاستاذ ديناد عن هذا الناووس فى كتابه ثم كيف انه على اثر كشف اثرى آخر اضطر الى تغيير نظريته وسرد فى ملحق خاص فى كتابه انه يقرر كون الناووس يعود الى القرن العاشر اواوائل الحادى عشر . وصار العلماء يعتبرون تواريخ بدء الكتابة كما يأتى :

١) ناووس احرام ملك جبيل
٢) كتابة يحي ملك جبيل
٣) سجل اوروز نامة جزر
٤) نقش الرويسة المحفور على رأس الحربة المكتشفة فى خراباتها
٥) نقش ابى بعل وايلى بعل من القرن العاشر

الكتابة الابجدية الاصلية

حلل الاستاذ دير نفر النظريات السابقة وخلص منها الى نتيجة مهمة وهى انه فى اواسط العقد الثاني من الالف الثانية قبل الميلاد كان سكان سوريا وفلسطين عارفين بكتابة الابجدية . فاذا اخذنا بعين الاعتبار ان ناووس احرام يعود الى القرن العاشر او الحادى عشر فمن الضرورى ان نفترض كون الابجدية وجدت قبل ذلك التاريخ ببضع مئات من السنين . ويثبت هذا ما ذكر من ان الكتابة الابجدية المستعملة فى اوغارت تفترض وجود ابجدية سابقة لها حتى امكن تطبيقها على الكتابة المسمارية . وكتابة اوغارت لو وجدت حسب الظاهر فى القرن السادس عشر قبل الميلاد وعقب زمان الهكسوس مباشرة ، وفى نفس الوقت كان سكان سوريا الشمالية يتقنون المسمارية زمان كتابة لوحات تل العمارنة (١٥-١٤ ق . م) وهذا قد يثبت ان الابجدية كانت فى ذلك الزمان حديثة العهد لم يعم استعمالها ولكن ربما كان من المحتمل ان تكون المسمارية لغة دولية رسمية ودبلوماسية ، فى حين ان الابجدية لغة تخاطب السكان والتجار .

وكنتيجة لذلك فان الدكتور ديرنفر، يقرر انه من الجائز افتراض وجـود الكتابة الأبجدية الاولى بين الساميين الشماليين أو وجود الامم التى تفرعت عنها في الزمن الواقع بين ١٧٥٠ و ١٥٠٠ قبل الميلاد. وبعبارة أخرى يقول الدكتور ديرنفر: ان هذه الحادثة الهامة فى تاريخ الحضارة قد وجدت زمن حكم الهكسوس الذي كان بين ١٧٣٠ — ١٥٨٠ قبل الميلاد.

اين وجدت الكتابة الابجدية اول الأمر

بعد مناقشة النظريات والادعاءات العديدة خرج الاستاذ ديرنفر الى القول بأن هنالك مكانين يمكنهما ان يدعيا شرف ايجاد الابجدية، الاول: قرية سفر بقرب الخليل فى فلسطين، وبلدة جبيل على الساحل اللبنانى .. والاستاذ ديناذ يعتبر جبيل أولى بلد بهذا الشرف.

(قرية سفر هى بلدة تل بيت مرسم الحديثة بقرب الخليل)

الفروع الرئيسية للابجديات القديمة

يظهر جليا ان اختراع الابجدية بين الاقوام السامية الشمالية قـد حصل فى القرون الاخيرة من الالف الثانية السابقة للميلاد. ففى أواخر هذا الالف انقلبت الاوضاع والاسس التى قام عليها الحكم والنظام الاجتماعى فى العالم القديم فقد بدأ التدهور والانحلال فى الامم العظيمـة التى قامت فى العصر البرنزى كالمصريين والبابليين والاشوريين والحيثيين واهل كريت ودخل التاريخ فى مجرى جديد قامت فى اثنائه امم جديدة يمكننا تمييز اربعة منها بشكل بارز وتلك الامم هى:

(١) اهل فينيقية (٢) اليهود (٣) الآراميون (٤) السبائيون

تقدمت الحضارة والتجارة وزاد الاتصال بين الامم فى هذا العهد وانتشرت الكتابة الابجدية انتشارا قدر له ان يشتق الى اربعة فروع الكتابة الابجدية وهى:

اولا — الفرع الكنعانى ويشمل:

(١) العبرانية القديمة (٢) الفينيقية

ثانيا - الفرع الارامى.

ثالثا — العربى الجنوبي او السبئي او المسند

رابعا — الابجدية اليونانية التى هى ام الكتابات الحديثة الاوربية.

« فؤاد حمزه »

خطواتنا فى ربع قرن

بقلم سعادة نائب رئيس مجلس الشورى فضيلة السيد صالح شطا

تطور الامم ورقيها لا يمكن أن يأتى عفواً ولاطفرة واحدة . وانما لكل تطور مقدمات وأسباب تمهدله وتمكن من تحقيقه . وتأتى على الأمة بعد ذلك أدوار تواجه الامة فيها ظروف قد تكون فى صالح البلد فتدفع بها قدماً الى الامام فيسرع بذلك تطورها ، وقد تكون ظروفا بين بين فيسير التطور هيناً ، كما قد تكون ظروفا عصيبة تحد من هذا التطور فى ناحية من نواحيه أو فى أكثر من ناحية .



والسبب الاول الذى يمهد لتطور الامة ورقيها هو زعيم مصلح تأتمر البلاد بأمره فيسير بها فى الركاب الدولى فلا تتخلف عن جاراتها فى مضمار الحياة . ولابد لذلك ، وهو السبب التالى من اسباب تطور الامة ، من حكومة رشيدة تستطيع بكفاءة رجالها ان تمكن للبلاد أمنا مستتبا وجهازاً للادارة سليما يدفع بالتطور الى الامام ، فاذا لم تكن هناك زعامة ، ولم يكن هناك جهاز حكومى صالح ، فلا تطور ولا فلاح .

على ان الزعامة والجهاز الحكومى الرشيد انما هما الخطوة الاولى ، فلابد أن تكون هناك ظروف مواتية لكى يأخذ التطور سيرته إلى الامام . ففترة الأمان التى تسعد بها البلاد ، كلما طالت هذه الفترة سار تطورها حثيثاً نحو غايته المنشودة ، وكلما قصرت فترة الامان التى تسعدبها البلاد فوجىء تطورها بصدمة قد تكون شديدة عليه فترجع بالبلاد القهقرى ان لم توقفها حيث هى ، لالهاولا

عليها ، فتجنيب البلاد ويلات الحرب،هدف اساسي من الاهداف التي يرمي الى تحقيقها الحكم الرشيد . ومع ذلك فالدولة التي تستطيع ان تتحاشى اعلانها الحرب على الغير قد لا يكون في طاقتها ان تمنع الغير من اعلان الحرب عليها . ومن جهة اخرى ، فاتساع رقعة البلاد ، وسوء طرق المواصلات فيها وتباين أسباب معيشة سكانها بين جهة واخرى تبعاً لتباين موارد الثروة في ربوعها المختلفة ، وعدم تساوي الفرص امام الجهود والكفايات المتساوية ، كل ذلك مما لا يساعد على سلامة واستمرار سير السفينة الى الامام ، وهو ما يتطلب بذل الجهد المستمر والعمل المتواصل ، لا لانقاذ ما يمكن انقاذه فحسب ، بل لوضع أسس انشائية لسياسة طويلة الاجل تمهد الى اختيارها بين الفينة والفينة ، فتتخلى عن سياسة بالية لتأخذ بأخرى أحدث وأفضل فتجاري الزمن وتسير في الركاب الدولي ولا تتخلف عنه .

ونسبة التعليم في البلاد .. فهذه هي المقياس الدقيق للسرعة التي سيسير عليها التطور ، وكلما ارتفعت نسبة المتعلمين في البلد سهل ذلك لعوامل التطور أن تأخذ مجراها في يسر ، فلكي ننتظر محصولا جيداً لا بد أن تكون هناك تربة خصبة وأيد عاملة وإشراف حسن !

وعلى ذلك فلكي ننتظر تطوراً إلى الأمام في بلد ما ، لا بد أن يكون هناك : (١) زعيم مصلح (٢) جهاز حكومي رشيد (٣) فترة أمان (٤) نسبة تعليم عالية

وهذا الترتيب قد يجيء مقلوباً فتكون نسبة التعليم أولا ثم فترة الأمان ويجيء ترتيب الزعيم في الآخر . والفرق بين الترتيبين من حيث سرعة التطور هو الفرق بين سرعة التطور في حالة الزعيم الذي يخلق شعباً ، وسرعته في حالة الشعب الذي يخلق زعيما . ومما لاشك فيه أن سرعة التطور في الحالة الثانية تكون أقوى واسرع ، طالما يكون نصيب الزعيم ، في الحالة الاولى ، في الكفاح أدق ، وهو ما يتطلب منه جهداً اكبر وصبراً أطول .

والآن فعلى ضوء هذه الاسس يمكننا أن نلتمس لانفسنا شيئاً من العذر — وان كانت الحياة لا تعذرنا — اذ كنا في تطورنا خلال ربع القرن الاخير لم نكن جادّين !

فلم تكن نسبة التعليم في هذا البلد - قبل ربع قرن - شيئاً مذكوراً نتيجة لسياسات مرسومة خاطئة لم تكن ترى أن من صالحها أن يتعلم العرب .

وفترة الامان ، هي الأخرى كانت معدومة . فما كان هناك استقرار داخلي يمهد لسنة التطور أن تأخذ مجراها . ولن تستطيع حكومة أن تتفرغ لاعمال الاصلاح في الداخل مادامت هي نفسها مهددة في حياتها . ومع ذلك فالمتتبع لوضعنا الداخلي في تلك الايام تأخذه الدهشة ان نستطيع استخدام الراديو واللاسلكي والسيارات بهذه السرعة وأن نؤسس جمعية للطيران ! ولا ننس الجهاز الحكومي نفسه فقد عدل هو الاخير نتيجة لتكوين المملكة العربية السعودية وتوحيد الادارة في مختلف الولايات ولكن الظروف المالية التي كانت البلاد تجتازها في ذلك الحين عملت هي الأخرى على اعاقة سير التطور بل ربما أوقفته في أكثر من ناحية .

فاذا ما أفاقت البلاد من كابوس الفتن الداخلية ، وأخذت تجاهد في اصلاح نظامها الداخلي اذا بالحرب العالمية الثانية تصدمها فيقف تطورها نهائياً الى ان تنتهي الحرب .

ولقد مضى الآن على انتهاء الحرب فعلا أربع سنوات ولكن العالم لم يعد بعد الى ظروفه الطبيعية العادية قبل الحرب... إلا ان مركزنا المالي تحسن بشكل بين . فدخلنا تضاعف كثيراً وأصبح ثابتاً وسيتضاعف أكثر ويصبح أمتن مما هو عليه اليوم .

ونحن وان كنا لم نضع حتى الآن برنامجاً انشائياً موحداً ثابتا نسير عليه إلا أنه من الواضح ان حاجتنا الى مثل هذا العمل ملحة وضرورية جداً ، ولا بد أن نبادر الى وضع الاسس اللازمة له . على ان الاندفاع الحالي وهو ما نشاهد آثاره في كل مرفق من مرافق حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ان هو الا الخطوة الاولى في هذا المضمار . وهذا الاندفاع قد لا يعني شيئاً بالنسبة للامم الاخرى لكنه بالنسبة لامة تاريخها في الحياة لما يتعد الربع قرن بعد ، يعد خطوة مباركة

فلنتوجه اذاً الى صاحب العرش جلالة الملك «عبدالعزيز» داعين له بالتوفيق من الله فى مهمته التى بدأها منذ خمسين عاما فى خدمة العرب والمسلمين والتى أخذت تؤتى أكلها باذن ربها .

وقبل أن اختم مقالى هذا انوه بفضل الادب والصحافة فى بعث روح الشعب وتوجيهه نحو أفضل الغايات .. وأدباؤنا لا شك انهم يعملون شيئاً ولكنهم يحسنون صنعا كلما أقدموا على العمل متساندين فى سبيل الصالح العام وصحافتنا تعمل ولا شك شيئاً، ولكنها تحسن صنعاً لو أن القائمين عليها ضحوا فى سبيل تحسينها ورفع مستواها كيما تكون فعالة فيما تهدف اليه .

والله ولى التوفيق . «صالح شطا»

من اهم ماتنهض به وزارة المالية

من مشروعات

« بقـلم »

سعادة وكيل وزارة المالية المساعد الشيخ سليمان الحمد

حضرة الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى حفظه الله

بعد التحية :



تسألنى عن أهم ما تنهض به وزارة المالية من مشروعات . وانه لسؤال يضطرنى لتحديده ان لا افضى الا بالاهم واترك ما عداه . وقبل الدخول فى صميم الموضوع أود أن أشعر القراء من ابناء المملكة العربية السعودية وسواها ـ بان البلاد السعودية مازالت فى بدء تطورها العمرانى و لاقتصادى وهما الناحيتان اللتان تعنى بهما وزارة المالية ومن أخص خصائصها . وهى تسير فى إعداد مشاريع هاتين الناحيتين وتنظيم تنفيذها على هدى وارشادات صاحب الجلالة الملك المعظم الذى مازال ـ حفظه الله ورعاه ـ يأخذ بيد أمته وبلاده الى مراقى العزة والسؤدد، حضارة وعلماً، على سنة التدرج، متابعاً فى ذلك ـ أيده الله بتوفيقه ـ ظروف البلاد الاجتماعية والمالية . فالطفرة على مايقولون

محال . والعجلة لاتنتج ثمارا طيبة . وأخذُ الامور بالتؤدة وحسن التدبير يؤدى على الدوام الى التمكين والنجاح .

وان أول ماعنيت به وزارة الماليـة ، وعلى رأسها معالى الوزير — اخراج التجارة فى هذه البلاد من حيزها الضيق الى آفاقها العالمية الواسعة ، فشجعت الشركات الوطنية وحثت التجار على استيراد كل ماتحتاجه البلاد من ضروريات وكماليات من منابعها الاصلية فى العالم الخارجى . وفتحت لهم مختلف الطرق ويسرت لهم ماصعب من المعاملات النقدية لتحقيق الغاية التى تهدف اليها من توسيع التجارة والاتصال بمختلف البلاد الخارجية لتنتفع هذه الامة بشتى المصنوعات والمنتجات وتتفتق اذهان ابنائها بما يشاهدونه من تقدم العلم والفكر الانسانى فى الميدان الصناعى والاقتصادى ولهذا السبب ولسبب آخر رئيسى وهو تأمين راحة حجاج بيت الله الحرام اخذت وزارة المالية وعلى رأسها معالى الوزير — تجِدُّ فى اتمام مشروع « الميناء الجديدة » فى جدة، لرسو البواخر فيها وانزال البضائع والركاب رأسا الى البر دون حاجة الى استعمال السنابيك البخارية وذوات الاشرعة التى كثيرا ماعرضت الركاب للاخطار، والبضائع للتلف وستكون لهذه الميناء عند تمامها واستعمالها فى القريب العاجل اهمية كبرى فى تيسير التجارة واقبال البواخر الكبيرة فى دخولها دون خوف او حرج وستكون جدة بذلك الميناء التجارى الأول فى البحر الاحمر ان شاء الله .

وان الوزارة لبسبيلها ايضا فى تعضيد المشاريع الزراعية ومساعدة الفلاح ماديا وأدبيا ، بوساطة مديرية الزراعة ، بجميع الوسائل التى تؤدى الى توفير المياه فى اراضيه وتيسير سقيها وحرثها بالآلات الميكانيكية الحديثة ، وارشاده الى مايزيد فى انتاجها لمختلف الحبوب والفواكه والخضروات وتحسينها لتسد حاجة البلاد وقاصديها من الوفود الاسلامية فى هذه الناحية ، ولتكون الأمة ادعى الى الطمأنينة فى الظروف الحرجة التى — لاسمح الله — تغلق فيها أبواب البحار وتضطرب المواصلات العالمية .. وليس بخاف ماقاسته فى الحربين العالميتين الماضيتين .

وببالغ حكمة جلالة عاهلها العظيم فى الحرب الاخيرة وبارع سياسته استطاعت

أن تجتاز سنيها دون ان يمضها الجوع بنابه وكانت فى حالة يسر يغبطها عليه كثير من البلاد المجاورة . وان الزراعة أهم مقومات الامم الاقتصادية .. وأية بلاد لاتستطيع أن تعيش سكانها من انتاجها جديرة بأن تقفر وتهجر .

وأما العمران فهذه المدن الكبرى الثلاث . مكة — جدة — الطائف . اصبحت بفضل ماتفضل به جلالة الملك المعظم من اعفاء المواد البنائية والمعمارية من الرسوم الجمركية ، وما تقوم به هذه الوزارة من تهيئة اسباب التنظيم والاصلاح — أصبحت تزدهى بما حدث فيها من مبان فاخرة وشوارع منسقة ومسفلتة . وأما قلب الجزيرة وشرقها فقد تطورا تطورا عظيما فى السنوات الاخيرة من الناحية العمرانية . ومازالت المشاريع فيها تتسع وتنمو ، وسوف تكون مدن الرياض ، والخبر ، والدمام ، ورأس تنورة — من اجمل المدن فى الجزيرة العربية .

وهناك مشروعان عظيمان طالما تاقت اليهما النفوس وتطلعت اليهما الافئدة ولهجت بضرورتهما الالسن وهما: مشروع تعبيد وسفلتة طريق المدينة المنورة واضاءة مدينتى مكة وجدة ، فلقد اخذت الوزارة فى تحقيقهما ، كارشاد وتوجيه صاحب الجلالة الملك المعظم ، وبجدوا هتمام ولا يهل العام القابل ١٣٦٩ هـ ان شاء الله الا وقد شرعت الجهات التى اسندت اليها اقامتهما وانجازها — بالبدء فى اعمالها — ولسنا فى حاجة الى الافاضة فى فوائد هذين المشروعين وماسيكون لهما من الأثر البالغ فى تطور حالة مكة والمدينة وجدة عمرانيا واقتصاديا .

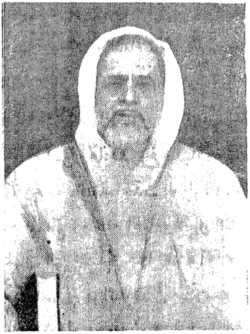
وأكتفى بهذا القدر فى اجابة سؤالكم ، وسيأتى المستقبل القريب ناطقا ان شاء الله بالمحامد والمآثر التى تقيمها حكومة جلالة مولاي لخير الامة السعودية وأوطانها المقدسة

« سليمان الحمد السليمان »

الوسائل الاصلاحية لنهضتنا العلمية

بقلم سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

سأل الأستاذ الفاضل الشيخ عبدالقدوس الانصاري صاحب مجلة « المنهل » الزاهية الزاهرة عن الوسائل التي تعانيها مديرية المعارف العامة في المملكة العربية السعودية في نهضتها الحديثة ..وحيث إن هذا سؤال جدير بالعناية به والاهتمام بشأنه ..



من الجد والاجتهاد فنقول في جوابه قاصدين الايجاز والاقتصار على ذكر اكبر الوسائل الحاضرة : ان مديرية المعارف العامة تحاول نهضة علمية صحيحة دينية ودينوية وقد بذلت اقصى ما في وسعها جاعلة الاخلاص شعارها والعمل الدائم دثارها .وان طول التجارب ومزاولة الاعمال والنظر في عواقبها والتبصر في نتائجها نبه المهتمين بشؤون التعليم الحريصين على رفع المستوى العلمي واحلاله المحل الرفيع اللائق به الذي يقصده العاملون بنصح واخلاص وارشدهم الى أن العلاج الوحيد لنشر العلم الصحيح هو اصلاح طرق التعليم وتقرير الكتب النافعة وتحديد زمن الدراسة والا كثار من فتح المدارس الابتدائية والثانوية والعناية الشديدة بتقوية طلاب المدارس الابتدائية والثانوية وتطبيق النظم الموافق عليها من المقامات العالية والتفتيش الصحيح ..فهذه امور مهمة وقواعد كلية للاصلاح التعليمي يجب تطبيقها والتزامها لانها امهات قواعد الاصلاح، ونهير

في هذا المقال الى بعض فوائدها على طريق الايجاز والاختصار فنقول :

اصلاح طرق التعليم

اما اصلاح طرق التعليم فهو امر مهم جدا فكم رأينا من الشان لديه علم كثير واطلاع واسع ومع هذا يقل الانتفاع بعلمه لعدم اتقانه طريق التعليم وعدم معرفته بافهام الطلاب وما تقبله اذهانهم من المسائل وتدركه عقولهم من المعاني باسرع وقت وادنى اشارة . ورأينا من هو اقل علما منه ينتفع الطلاب منه بعدة وجيزة لحسن بيانه ومعرفته بما يأتي وما يذر، فينشط تلامذته وتقوى عزائمهم ويفوزون بالنجاح السريع . لهذا اهتمت مديرية المعارف بهذا الامر المهم وسعت في جلب اساتذة من ذوي الخبرة والمعرفة بطرق التعليم وستوزعهم في المدارس الابتدائية والثانوية ..وستنهض بهم المدارس نهضة علمية على اساس قوي تحمد عقباه، بحول الله

الكتب الدراسية

واما الكتب الدراسية التي يقرر تدريسها في المدارس الابتدائية والثانوية والاقسام العالية فلا بد من ان تكون من الكتب المحررة الصادرة عن علماء ثقاة قد اتقنوا العلم الذي صنفوا فيه فهم يضعون المسائل في المواضع اللائقة بها ويذكرون مايحتاج اليه من شرط وتقييد وما تدعو الحاجة الى ذكره من دليل وتعليل فهم في اعمالهم على بصيرة علمية..وقد لاحظت مديرية المعارف العامة ذلك واختارت للتدريس جياد المؤلفات المحررة الواضحة المبسوطة بعض البسط .. ولهذا مددت زمن الدراسة واطالت مدته بالزمن الكافي وألزمت الاساتذة بتكميل المقرر ولا يترك منه مسألة واحدة في جميع الفصول والمقررات لئلا تكون معرفة التلميذ ناقصة مبتورة .. وكما ان مديرية المعارف العامة اهتمت اهتماما شديدا باصلاح الكتب الدراسية كذلك بذلت غاية الاجتهاد في اختيار الرجال الكفاة الذين يتولون مهنة التدريس فاختارت لكل فن من فنون العلم من يكون متخصصا فيه متاهلا لتدريسه وتعليمه .

تطبيق النظم

واهتمت مديرية المعارف العامة بتطبيق النظم الموافق عليها من المقامات العالية لان الاخلال بذلك يحدث الفوضى والاضطراب ويعوق سير المعلمين والمتعلمين لان الاختلاف والمخالفات اعظم صاد عن العلم ومانع من الاجتهاد

فى تحصيله .. ولأجل هذا وامثاله كثرت المعارف عدد المفتشين الامناء والزمتهم بالتحقيق والتدقيق عن سير المدارس فى جميع المملكة .

التفتيش

ولا يخفى ان عمل التفتيش بالمعارف من اهم الاعمال التى تسير بها الى الأمام لاسيما فى هذا الوقت الذي كثر فيه فتح المدارس الابتدائية والثانوية ليلية ونهارية وصار للناس رغبة شديدة فى التعلم مما يؤذن بسعادة البلاد والعباد .

ولقد اهتمت مديرية المعارف بالأمور الدينية اهتماما عظيما فى جميع مراحل التعليم ولهذا طلبت عددا كثيرا من اساتذة كليات الازهر الثلاث للتعليم فى مدارسها الثانوية بمكة والمدينة والطائف وعنيزة كما انها ستطلب من مصر اساتذة لتحضير البعثات وفروعها فى مكة والمدينة والاحساء وانها يتولون تدريس العلوم الدينية مع زملائهم الجامعيين القائمين بتدريس العلوم الدنيوية .

مدرسة حفظ القرآن

ولما رأت مديرية المعارف قلة حفاظ القرآن الكريم عزمت على فتح مدرسة لقراءة القرآن بالقراءات السبع مع حفظه وتجويده وفهم معناه وستفتح فى فى أول هذا العام مدرستين لذلك احداها بمكة والاخرى بالمدينة وستجتهد لفتح ثالثة بعنيزة ينضم اليها من له عناية بحفظ كتاب الله ورغبة بتجويده من اهل نجد

مدرسة تحسين الخطوط وغيرها

ومما لاحظته مديرية المعارف فى اكثر الطلاب ضعف الاملاء ورداءة الخط فلهذا عزمت على فتح مدرسة لتحسين الخطوط وتعلم الكتابة بالآلة الكاتبة بانواعها .. كما انها عزمت على فتح مدرسة صناعية هامة بجدة وقد اخذت باسبابها والسعي فى تحصيل ادواتها .

كليتا الشريعة واللغة العربية

ومن اهم ماقررته فتح كليتى الشريعة واللغة العربية فى مكة المكرمة ولا شك ان كلية الشريعة فى حرم الله ستزيل الازمة القضائية وتكثر العلماء الوطنيين الاقوياء وتسير بطلابها سيراً علميا منتظما بحول الله تعالى .

وكل ما ذكر فى هذا المقال الموجز قد حصلت الموافقة عليه من جلالة المعظم وسمو ولى العهد وسمو النائب العام .. ادام الله لهم السعادة والسيادة «محمد بن مانع»

اليوبيل الفضي

الحجاز بين الماضي والحـــــاضر

بقلم سعادة الاستاذ محمود أبار
المدير العام لمكتب النيابة العامة



اعتادت الامم الحديثة ان تحتفل بالمناسبات التاريخية في حياة ملوكها وزعماء الاصلاح فيها ، فتقيم في فترات من الزمن مايسمونه باليوبيل الفضي ، والذهبي والماسي ونحن بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما – ربع قرن – على ولاية جلالة الملك « عبدالعزيز » بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، لحكم الحجاز ، نريد ان نتحدث – في هذا اليوبيل الفضي – لقراء مجلة المنهل – عن لمحة موجزة من حياة هذه البلاد في عهد جلالته السعيد .. ولعلنا نستطيع بذلك اخراج صورة مصغرة للحقيقة ، ولعلنا نستطيع ان نرسم ظلالا واضحة للخطوات التي خطتها البلاد الى الامام في هذه الفترة من الزمن وما احرزته من مكانة ادبية ومانالته من تقدم اقتصادي وثقافي واداري وعمراني وو الخ.

ان ربع القرن الذي قضته هذه البلاد في ظل جلالته هو فترة قصيرة من عمر الزمن ، اذا قيس بحيوات الامم والشعوب ومع هذا فقد وصلت البلاد فيه الى تقدم بارز السمات واضح القسمات فلقد كانت في نقص ملموس في العلم وفي المال وفي الادارة والثقافة والنظام ، ثم اصبحت اليوم في حالة – من كل ذلك – تغبط لها النفوس وتحمل على الاعتراف بالفضل لصاحبه : (راعيها العظيم)

كانت هذه البلاد لايعرفها العالم الا لقدسيتها الدينية ولا يرتادها النـاس من اطراف الارض الا لاداء شعائر الاسلام خاصة ، اما من الناحية الدولية ومن النواحي الأخرى الاصلاحية فقد كانت صفراً على الشمال ...كانت كمية مهملة، غير معروفة ولا معترف لها بشيء لم يكن لها كيان سياسي ذوبال ولا شأن مهم في العالم المتحضر ولامكانة بين الشعوب الناهضة وقد اصبحت في هذا العهد السعيد وفي هذه الفترة القصيرة امة ذات شأن مرموق وكيان بارز بين الامم على اختلاف طبقاتها فلانكاد نجد منظمة عالمية او هيئة دولية الا ونجد فيها صوتها المدوى كصوت اية دولة اخرى .

اما اقتصادياتها فكانت في الحضيض من التأخر وكانت ثروتها العامة هزيلة الى درجة الاضمحلال وكانت في اقصى ماتكون بلاد من الفقر والمتربة وكان ذوو الثراء فيها افراداً يعدون على الاصابع ومع ذلك لم تكن ثرواتهم بذات شأن..بل كانت محدودة وضئيلة للغاية..وكان السـواد الا عظم فقيراً يعيش عيش الكفاف أو بما يسد الرمق .

وقد اصبحت اليوم بفضل الله ثم بفضل صلاح راعيها العظيم امة ذات ثروة معترف بها في العالم تتدفق فيها الخيرات وتفيض ذات اليمين وذات الشمال واصبح دخل الفرد فيها لابأس به وتطاولت اعناق الثروة العامـة الى الاوج وتسامت اعناق الثروات الخاصة كذلك لحصل بذلك تفاعل تعاوني في هذه الثروات فأانفت من جرائه الشركات الوطنية لتأمين المواصلات في ارجاء البلاد واسست الشركات في مختلف النواحي التجارية والصناعية لتثبيت دعائم الجد الاقتصادي، وسيتلو كل هذا بحوله تعالى ،نهوض شامل لكيان البلاد بفضل هذا التعاون الذي بزغ فجره ، وهكذا صارت بلادنا اليوم محط الانظار وكعبة الرواد واتسعت دائرة عمرانها وتضاعف عدد سكانها ، فانك ترى اليوم مدنا عظيمة فياضة بالقاطنين زاخرة بالعمران بعد ان كانت قبل ربع قرن ينقص عمرانها تـدريجيا لانتشار الخوف والذعر والمرض فيها وبعد أن كانت عبارة عن قرى صغيرة يا كلها الفقر والجوع

والمرض من أطرافها ، وقد نعماً عن كل ذلك ان رغب كل مسلم في الهجرة اليها فهفا اليها ألوف المهاجرين والراغبون في الاقامة بها وفي التجنس بجنسية أهليها.

وكانت حالتنا الثقافية قبل ربع قرن متأخرة ومتضائلة للغاية ، كنـا في مؤخرة ركب الحضارة من هذه الناحية وكنا مع ذلك نغط في سبات عميق، كانت المدارس ودور التعليم في الحجاز لا يزيد عددها عن عدد الاصابع ، وكان التعليم فيها مقصوراً على التحضيري والابتدائي فقط وقليل جـداً من التعليم الثانوي، وها هي المدارس الآن قد بلغت رقماً عالياً بالنسبة لما كان . لقد أصبح عددها يربو عن مائة مدرسة في الحجاز وحده بين ابتدائيـة وثانوية وهي في زيادة مستمرة وأسست عشرات المدارس في قرى البادية وقد توجت هـذه الدور التعليمية اخيراً بكلية الشريعة واللغة العربية التي تقرر فتحها في مكة المكرمة وبالمدرسة الصناعية التي بوشر فتحها في جدة فهما نواتان طيبتـان للتعليم الجامعي في البلاد وبذرتان صالحتان « لانشاء الجامعة السعـودية » المرتقبة التي ستوصل البلاد بحول الله الى الذروة القصوى في النهوض الثقافي الذي هو اساس كل نهوض حقيقي منشود ، يضاف الى ذلك هذه البعثات العلمية التي اوفدت والتي توفد كل عام الى الخارج للتعليم العالي وللتخصص، فقد اربى عدد افرادها على الثلاثمائة طالب وناهز الاربعمائة وهو في سبيلـه الى الزيادة المطردة ويدرس هؤلاء الطلاب في الخارج ، بنجاح فائق مختلف فنون المعرفة من طب وهندسة وجيولوجيا وميكانيكا وحقوق وحربية وطيران وبحرية الى آخره الى آخره .. ويعود في كل عام نفر منهم بعد ان اكملوا دراساتهم ، يحملون شهاداتهم العالية ليؤدوا واجباتهم نحو بلادهم ونحو مليكهم ، صاحب الفضل الاوفى في هذه النهضة الثقافية المباركة .

اما الحالة الادارية قبل ربع قرن فكانت شبه فوضى بل هي الفوضى بعينها ، كان حبـلُ الأمن مضطربا في كافة ارجاء البلاد فلا يستطيع المرء ان يرتاد ناحية من نواحيها وهو آمن على نفسه من صولات اللصوص وقطاع الطرق المنتشرين في كل مكان حتى في أطراف المدن وحول اسوارها فقد كان المرء عرضـة في كل

وقت للنهب والسلب والقتل ولم يكن الامن سائداً حتى فى المدن نفسها فقد كانت الاضطرابات والقلاقل وحوادث السطو تحدث فى كل حين ، وكانت ادارة الحكم فى البلاد تسير سيرا ارتجاليا محضاً وحسب مايوحيه فكر الشخص الوحيد الذى يتولى ادارة دفة الحكم فيها ، اما الآن فقد تغيرت الحال من سيء الى حسن ثم من حسن الى أحسن فساد النظام بعد الفوضى واستتب الامن بعد الخوف وانتشرت العدالة الاجتماعية بين الناس بتحكيم الشرع الحنيف فى كل كبيرة وصغيرة، وسنت الانظمة الادارية بواسطة المجالس التشريعية المنتشرة فى البلاد وبذلك اصبحت جميع الاعمال الادارية تتمشى على نظم فى غاية الدقة والاحكام واصبحت مقاليدها فى يدا بنائها يتولونها بانفسهم بعد ان دربوا على مزاولة الاعمال الحكومية الهامة رئيسها ومرؤوسها .

ولقد كانت حالتنا العسكرية قبل خمس وعشرين سنة فى دور خفيض من الانحطاط فقد كانت عندنا بقايا هزيلة من بقايا الجيش التركى التى قضى عليها فى « غزوة تربة » المشهورة قضاء تاماً ومنذ ذلك الوقت لم يكن للبلاد جيش بالمعنى المقصود ، اما فى هـذا العهد فقد اصبح لنا جيش نظامى مزود باحدث الآلات الحربية ومتمش على احدث التعليمات والنظم العسكرية فى العالم واصبح لنا سلاح جوى وطيارون وضباط مدربون وجنود اقوياء بواسل مما يبعث على الفخر والارتياح والتفاول بمستقبل عظيم ان شاء الله .

اما الحالة الصحية فكانت من التأخر بدرجة خطيرة للغاية فكانت الحميات والامراض منتشرة فى كل مكان بسبب انعدام اسباب الوقاية والمكافحة والعلاج ، وكانت سمعة البلاد من هذه الناحية سيئة بدرجة حملت الامم المتحضرة على الاخذ بكافة اسباب الحذر وفرض كل التدابير الاحتياطية لسلامة القادمين اليها وصيانة بلادهم من انتقال اوبئة القافلين منها، اما الآن فلا شيء من ذلك البتة ، لقد اصبحت البلاد تتمتع ولله الحمد بحالة صحية ممتازة معترف بها دولياً حتى ان المنظمة الصحية الدولية اقتنعت بوجوب الغاء الفصول الخاصة بالحج من الاتفاقية الصحية والغاء الاجراءات المعتادة سابقاً للحجاج من حجر وتلقيح

وفيره كل ذلك بفضل ما بذلته وتبذله حكومة جلالة الملك « عبدالعزيز » من العناية الفائقة للوصول بالبلاد الى المستوى اللائق بها .

وكانت حالتنا العمرانية قبل ربع قرن محزنة للغاية فلم تكن لنا طرق معبدة ولا وسائل مواصلات سريعة وكان الوافدون الى البلاد يتكبدون المشاق المرهقة في الحج والزيارة وكم منهم من لاقوا حتوفهم بسبب وعورة الطرق وانعدام اسباب الراحة !...وكم منهم من ضل الطريق وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر ولا خبر !...هذا الى افتقاد الأمن وانتشار الذعر والهلع في كل صوب وحدب مما افضى الى تحكم البادية الرعناء في زمر الوافدين فقطعوا طرقهم وسفكوا دماءهم واستلبوا أموالهم ، كان كل ذلك يتهدد الحاج في كل مكان حتى في اطراف المدينة التي يسير فيها وحول اسوارها بل وفي داخلها ...أما الآن فها هو الاصلاح العام يشمل جميع ما كان قبل فاسداً فقد عبدت الطرق وتوفرت مياه الشرب في كافة المدن وعلى طول الطريق وفي منى وعرفات ومزدلفة ، وهذه وسائل النقل الميكانيكي السريع من سيارات وطيارات تحيل الأيام الطوال الى ساعات قصار فقد كثرت وعمت واستبدلت بالجمل والناقة وملئت الطرق بالمراكز وأماكن الاستراحة ومراكز الاسعاف ، وهاهم رجال الأمن منتشرين في المدن والقرى وفي كافة الانحاء وعلى طول الطرق وعرضها .. حيثما ذهبت وأينما يممت !... وقد اتسع نطاق المشاريع العمرانية فبلغت حداً لا نستطيع ان نلم به في هذه الكلمة وانما نخص بالذكر منه :

(أولا) : الميناء الجديدة التي انشئت في جدة حديثاً لتأمين رسو الباخرة على الرصيف رأساً وكم في هذا من راحة للقادمين والمسافرين (ثانياً) : تنظيم مدينة جدة وتعبيد شوارعها واشادة الأبنية الحديثة فيها علاوة على اتساع العمران بها مما يرجع الفضل الاكبر فيه لله تعالى ثم لجلالة الملك بما ارسل اليها من ماء « العين العزيزية » العذبة فابدل الله به ظمأها ريا .. « وجعلنا من الماء كل شيء حي » (ثالثا) : تعبيد الطريق بين جدة ـ مكة بالاسفلت (رابعا) : تعبيد الشارع العام

في مكة ـ (خامسا) : انشاء مكة الجديدة بالزاهر ـ (سادسا) : تعبيد الطريق بالاسفلت بين مكة ومنى فمزدلفة فعرفات .. (سابعاً) مشروع اضاءة مكة وجدة بالكهرباء وقد بدىء فيه بالفعل (ثامنا) . اضاءة مدينة الطائف بالكهرباء وقد شرع في تنفيذه ويكاد يتم (تاسعا) : اضاءة المدينة المنورة بالكهرباء وهو في دور التكوين فعلا (عاشراً) : نهضة العمران في مصيف الطائف فقد أصبح يزدان بالقصور الجميلة ويعج بالمصطافين والمقيمين واتسعت دائرته حتى أصبح مدينة كبيرة بعد أن كان قبل ربع قرن ، قرية محدودة الاطراف (حادي عشر) : مشاريع إمداد الفلاح بالآلات الزراعية الحديثة ومعاوناتهم المادية واعادة بناء السدود لتحتفظ بمياه السيول المتدفقة الى الوديان الخصبة من أعالي الجبال ومساقط الامطار (ثاني عشر) : وقد توجت المشروعات الحديثة بمشروع انشاء « محطة الاذاعة السعودية » في جدة وانشاء فرع لها في مكة المكرمة لتذيع على العالم انباء مهابط الوحي ومظاهر تقدمها الحديث وروائع تاريخها القديم وسوالم دينها الخالد المجيد

وهناك مشروعات أخرى كثيرة ستخرج الى حيز الوجود كتعبيد الطريق بين جدة — المدينة وكمشروع حفر الآبار الارتوازية في انحاء المملكة وغير ذلك وسيكون لهاته المشاريع شأن كبير في تقدم البلاد ورفاهيتها وسعادة قاطنيها بحول الله تعالى .

ويضاف الى ذلك نهضة القسم الشرقي من المملكة الحافل بالمشروعات الضخمة المنشأة في الظهران والرياض والخبر الى غير ذلك مما سنذكره في مقال آخر عن « مرور خمسين عاماً على استيلاء جلالة الملك عبدالعزيز السعود على الرياض »

* * *

وبعد فقد اعتاد بعض اخوا ننا في البلاد المجاورة أن ينقدوا حالتنا الاجتماعية والعمرانية وينسبوا الينا كل تأخر وتقصير وقد أفضى بهم النقد الى ان يعتبروا قدوم المسلمين الى هذه البلاد لاداء فريضة الحج المقدسة ـ انتحاراً . . .
ونحن لسنا بصدد الرد عليهم ولكننا وقد استعرضنا الفوارق الجوهرية بين ماضينا وحاضرنا . ندعو لهم قبل كل شيء بالهداية والتوفيق . وليس

بوسعنا ان نقول انهم مفرضون وانما ندعوهم فقط الى التبصر بين ما كانت عليه حالة هذه البلاد قبل ربع قرن وما وصلت اليه بعد ذلك فانهم ان فعلوا ذلك منصفين برزت لهم أسباب التقدم واضحة ؛ فقد أخذت البلاد حكومة وشعباً تهدف إلى الاصلاح العام وتسعى الى ترفيه القاصدين لهذا البلد الحرام .. ولا ادل على ذلك مما استعرضناه فيما سلف على ان الطفرة محال : ولا بد من السير خطوة خطوة ولن يتسنى لبلاد مهما أوتيت من العزم والحزم ان تبلغ في خمس وعشرين سنة ما بلغناه على اننا نعتقد اننا بحول الله سنصل الى الشيء الكثير في ظرف أوجز بكثير مما وصلت اليه أمم قبلنا ، واذا قلنا : إن هذه البلاد كانت قبل ربع قرن خالية من أى حركة تقدمية فتقدمها الحاضر يعد بالنسبة الى حياة الامم وثبة واسعة النطاق ، ولا نخال ان اولئك الاخوان يقصدون من دعايتهم نصح المسلمين لتعطيل احدى شعائر الدين الحنيف التى اليها يحجون فى كل عام وبها يتعارفون ويتآلفون فانهم مسلمون قبل كل شيء ، وانما ندعوهم الى أن يقارنوا بين الماضى القريب والحاضر العتيد والى ان يقاربوا ويسددوا .. ونرجو من الله ان يهدينا جميعاً الى سواء السبيل .

«محمود أبار»

تطور الامن العام على ضوء تشكيلاته

بقلم سعادة مدير الامن العام الامير الاى على بك جميل

دعانى صاحب «المنهل» الاستاذ عبد القدوس الانصارى وهو صديق عزيز ، الى المساهمة فى تحرير نبذة عن تطور الامن العام على ضوء تطور تشكيلاته بمناسبة اعتزامه اصدار العدد الممتاز السنوى من مجلة المنهل لعامها التاسع ولم أر بدا من تلبية طلبه ولو اننى لم أكن من حملة الاقلام .



لقد كان من ابرز نعم الله سبحانه وتعالى على هذه المملكة ذلك الامن الذى امتد من اقصاها الى اقصاها وأوجده الله على يدى الملك العادل (عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود) فكان حديث الشرق والغرب ... وقد نعم الناس والوافدون الى الديار المقدسة بهذا الامن الوارف الظلال . فامن الناس فى حضرهم وفى سفرهم على اموالهم وحقوقهم واعراضهم ، بشكل لم يسبق له مثيل فى تاريخ هذه البلاد ...

وقامت ادارات الشرطة فى العاصمة والملحقات بفضل قيادة وتوجيه جلالته بمحاربة الجرائم والضرب على يد كل عابث بالامن باقصى حدف العقوبة

حتى بات الزارع فى حقله والآهل فى مسكنه والمسافر فى سفره فى امن واطمئنان وهدوء وراحة بال ٠

وان مملكة هذه مساحتها وهذا اتساعها ، تكاد تكون خلوا من الحوادث والجرائم الا القليل جدا من الحوادث العادية التى لابد منها فى كل زمان ومكان طبقا لنظام الحياة لتعتبر مفخرة عظمى فى الشرق والغرب ٠ خمسة وعشرون عاما مضت تمثل ربع قرن من يوم جلوس جلالته على عرش الحجاز الى الآن تدل دلالة واضحة على مقدار عناية جلالته بشئون الامن العام واستتبابه وسيجد القارىء فى تاريخ هذه المملكة لونا عجيبا من التضحية والقوة الى جانب العزم والصدق ٠

ولقد تطورت تشكيلات الأمن العام بنسبة تطور الزمن مجاراة لاسباب التقدم الملموس فى كافة النواحى الثقافية والاجتماعية والادبية والادارية والاقتصادية والعمرانية فى البلاد ٠ فادخلت شتى الفنون الحديثة على مقررات التدريس فى مدرسة الشرطة بالعاصمة وجلب لها الاساتذة الاكفاء من مصر الشقيقة ، لتعليم الطلبة وتمرينهم على الانتفاع باساليب العلم الحديث ٠ وابتعث نفر من شباب البلاد المثقف الى كلية البوليس الملكية بالقاهرة لدراسة الفنون الحديثة ليعودوا إلى بلادهم حاملين لواء العلم والعرفان وليساهموا فى خدمة الامن العام فى بلادهم ٠ وتأسست فى اكثر مدن المملكة ادارات للشرطة وتوزع خريجو مدرسة الشرطة على كثير من الاقسام بالعاصمة والملحقات وهم يؤدون مهمتهم فى خدمة الشعب والمليك بقوة وجلد وصبر وعزيمة صادقة ٠

وابرز ماتراه اليوم ماثلا بين عينيك ، اضطلاع نفر من الشباب السعودى المثقف من ضباط أو موظفين باعمال الامن العام فى كافة انحاء المملكة ، وان هذه الظاهرة التى تراها فى حسن معالجة المواقف واكرام وفود بيت الله الحرام وتوفير اسباب الراحة لهم من قبل هذا النشء ، تعطيك فكرة صحيحة عن مدى التطور والنهضة المباركة التى تبشر بمستقبل حافل ستبلغه البلاد ان شاء الله مادامت قلوب ابنائها عامرة بالايمان والثقة بالله ثم الاعتماد على النفس . والتضحية فى سبيل الواجب .

« على جميل »

تطورنا الصحي في ربع قرن

بقلم
سعادة الدكتور بشير بك الرومي
معاون مدير الصحة العام

أعجبني أن يشترط صاحب المنهل على الذين يراسلونه ان تكون رسائلهم «في حدود الواقع ودون مبالغة أو تهويل» ، وهذا اشتراط جميل فيه احترام لمنطق الناس وتفكيرهم ، وفيه تقريب الجمهور من لمس الحقائق كما هي ، وفيه اقصاء لتلك الالفاظ الضخمة الرنانة التي تستعمل دوماً في غير ماوضعت له ، مثل : [الجهود الجبارة او جهود الجبابرة أو المواهب الخارقة والأعمال المنقطعة النظير] وغيرها من الجمل التي يجود بها الكثيرون على كل عمل وفي كل مناسبة..

ونزولا على هذه الرغبة التي اقابلها بكل تقدير ، أشرح لقراء « المنهل » في هذه السطور المعدودة الحالة الصحية التي كانت عليها البلاد قبل ربع قرن وما وصلت اليه خلال هذه المدة وذلك في حدود مالديَّ من المعلومات ..

كان في مكة مستشفى غير كامل ومركز في القبان لمعالجة الاهلين وكانت الادوية والعقاقير ووسائل الفحص والتشخيص محدودة ونادرة وكان المراجعون لايتجاوزون العشرات يوميا ، وكان عدد الاطباء في العاصمة طبيبين اثنين أوثلاثة ، وكان في جدة مستشفى يديره مأمور صحي في اكثر الاحيان .

وكان في الصحة البحرية والكورنتينات ، كما كانت تسمى في ذلك الحين ، طبيبان اثنان وكان في المدينة طبيب واحد وموظف صحي واحد وكان في ينبع مأمور للحجر ، وحدث أن شُغلت هذه الوظيفة بطبيب مدة وجيزة، وكان في الطائف طبيب واحد للاهلين والجنود، وكانت موازنة الصحة ضئيلة ومحدودة بشكل يجعلها عاجزة عن جلب أبسط العقاقير والأدوية. وكان في منى مستشفى يفتح

فى أيام الحج . وباشرت الحكومة الحالية التأسيس والاصلاح فى حدود قدرتها المالية فوصلت الحالة الصحية بعد ربع قرن الى مانذكره فيما يلى :

فى مكة :

وُسِّع بناء مستشفى اجياد وزيد فيه دار للاشعة فيها شعبة للكشف وشعبة للمعالجة وصالونان اثنان للعمليات الجراحية والولادية ومخبر للكيميا والجراثيم وعيادة لطب الاسنان وعيادة لكل من الأمراض الباطنة والأمراض التناسلية وأمراض البدن وأمراض الأنف والأذن وأمراض النساء وزيدت قاعات المرضى ووسعت الصيدلية وافتتح مستوصف فى كل من المعابدة والشبيكة وافتتحت مدرسة لتعليم أبناء الوطن فى التمريض فنشأ منها عدد غير قليل من الموظفين الذين استخدمتهم المصلحة فى مستوصفاتها ومراكزها الصحية المختلفة ، وتقرر صرف العلاج والأدوية للجميع مجاناً وبلا مقابل واصبح فى متناول كل فرد العلاج الكامل . واكتتب الجمهور لانشاء مستشفى حديث فى الشهداء وجمعت الاكتتابات وبوشر بالبناء وتقدمت الحكومة لانجاز المشروع على نفقتها والعمل جار فى المستشفى ولكنه بطىء . ويلحق بمكة مستوصف فى كل من (بحرة ، وادى فاطمة ، المضيق ، وادى الحرم ، الظفير) وكلها مجهزة بالموظفين والادوية الضرورية .

فى الرياض :

أقيم مستشفى للامراض الباطنية والجراحية والتوليد ، وأسس فيها دار للتحليل الكيماوى والجرثومى وفيها عيادات لمختلف الشعب الطبية ، وجهزت بوحدات طبية سيارة ؛ وأقيم فى كل من (المجمعة ، الخرج ، بريدة ، الدوادمى شقراء) مستوصف مجهز بالموظفين اللازمين ومجموعة صالحة من الأدوية والعقاقير

فى الاحساء :

أسس مستشفى وصيدلية كاملة وعيادات لاكثر الشعب وأقيم فى كل من

(رأس تنورة ، رأس مشعاب ، الدمام ، الخبر ، قرية ، الحفر ، الجبيل) مستوصف يقدم الخدمات القيمة للجمهور .

في جدة :

أعيد بناء المستشفى وجهز بالعيادات اللازمة وأقيم فيه مستوصف لأمراض العيون يديره طبيب انكليزي مختص وهذا المستوصف سيكون نواة لمستشفى الرمد الذي ادخلته الحكومة ضمن المشاريع التي ستقوم بتحقيقها في القريب .. وفي المستشفى صالون للعمليات الجراحية والتوليد وصيدلية كاملة ، وفي الكورنتينات جدد بناء ادارة الكورنتينات وجهز بعيادة خاصة للحجاج ، واقيمت المراقبة على الرصيف للحجاج وألحق بها مخبر للتحاليل الجرثومية ، يديره خبير عالمي ، واصلحت جزيرتا أبي سعد والواسطة الخاصتان بعزل المسافرين وزودتا بالماء والكهرباء والوسائط الصحية ، واستخدم خبير عالمي بحفظ الصحة .. وزودت المحاجر في جدة وفي غيرها باللقاحات الضرورية لجميع أنواع الأمراض والحق فيها المحاجر والمستوصفات الآتية : ينبع البحر ، ينبع النخل ، الوجه ، المويلح ، ضبا ، أملج ، الخريبة ، حقل ، الليث ، رابغ ، تول .

في المدينة :

أصلح المستشفى الحالي وجهز بالعيادات وقاعات المرضى وغرف العمليات حتى أصبح إلى حد ما يصلح لقبول المرضى وبوشر ببناء مستشفى حديث بدىء به من التبرعات وتقدمت الحكومة لانجازه وتجهيزه على نفقتها وسيكون المستشفى الحديث جاهزاً لقبول المرضى في مدة غير بعيدة ، وألحق بالمدينة « محجر العريض » لاستقبال الحجاج الوافدين من البر والجو ، وألحق مستوصف في كل من (المسيجيد ، خيبر ، العلا ، الجوف ، حائل ، القريات ، تبوك) وهي مجهزة بالموظفين وفي كل منها مجموعة صالحة من العلاجات والعقاقير .

في عسير :

مستشفى لا بأس به فيه عيادات لكثير من الشعب ويقبل عدداً محدوداً من

المرضى وفيه صيدلية ويلحق به مستوصف في كل من (جيزان ، مركز أبو عريش ، الدرب ، القنفذة ، البرك ، نجران . الظهران ، بيشه ، قحمة ، فرسان خميس مشيط ، محايل ، رجال ألمع ، بارق ، الحجرة) وكلها مجهزة بالموظفين والأدوية اللازمة .

وأضيف على التشكيلات المذكورة افتتاح دار للعجزة وأصحاب العلل الغير قابلة للشفاء في مكة ومستشفى صغير للسل في الطائف إضافة على مستشفاها ومستوصفها وعياداتها ... والمساعي مبذولة لاقامة مستشفى صغير في رابغ . وتدرس الحكومة في الوقت الحاضر مشروع بناء « مصح » لأمراض الصدر والسل في السيل يستوعب ٢٠٠ مريض ، ومستوصف للسل وأمراض العيون والأمراض الزهرية والملاريا في كل من مكة وجدة والرياض والمدينة والاحساء وعسير ، وسينفذ هذا المشروع على عدة سنوات وبصورة تدريجية ..

كما أن المساعي مبذولة لاقامة محجر جديد في كل من جدة والدمام على أحدث الطرق الفنية ، وذلك بالاضافة الى مخبر جراثيمي في هذين المركزين . وقد صدرت ارادة جلالة مولاي الملك المعظم بالمباشرة في هذا المشروع فوراً .

ولحماية البلاد من الامراض السارية شكلت مصلحة الصحة ، شعبة للطب الوقائي رصدت لها موازنة كافية وجلبت الادوية والعقاقير والمكاين لرش المواد التي تقضي على الذباب والبعوض وكافة الحشرات التي تنقل الامراض وافتتحت مدرسة لتعليم الطلاب الطرق الفنية المستعملة في البلاد الأخرى ، وسيكون لديها في القريب العاجل فرق لمطاردة الحشرات في كل من مكة وجدة والمدينة والرياض وغيرها من البلاد .

هذه نبذ عن الاصلاحات التي تقوم بها مصلحة الصحة في البلاد ، والمأمول أن تصل البلاد الى المستوى اللائق بها من الوجهة الصحية في القريب ان شاء الله تعالى .

الدكتور

« بشير الرومي »

مدى نجـــاح
شركاتنـا الوطنية

بقلم سعادة الاستاذ محمد منير بي آ ل فتيح
عضـو مجلس الشـورى ورئيس مجلـس
ادارة الشركة العربية للسيارات

تحيي الامة حياة اقتصادية حرة على مبدأ التسابق فى حلبات الاقتصاد بشتى الوسائل العلمية والعملية حتى المستوى المتناسب مع وعيها الاقتصادي ومزاجها العقلى وبحوز قصب السبق فى تلك الميادين كل أمة بلغت وقابليتهـا الاخلاقيـة مستواها من الاندفاع الشعورى نحو الجماعة والعمل مع الجماعة حتى الحصول على اهداف الامة الاقتصادية إن زراعة اوصناعة او تجارة . وبقدر التغلب فى هذا المضمار على المسعى الفردى والنفع الذاتى يضمن للجماعة النجاح فى تحقيق معنى التعاون المالى بايجاد روح الثقة فيما يؤسس من شركات حرة تعمل للثراء العام بمضاعفة الانتاج وتوزيعه ان تداولا او استهلاكا سعيا وراء تنمية الرأسمالية الفردية التي تنمو بنموها الثروة القومية نتيجة للانتعاش الاقتصادي فى شتى المرافق الحيوية

تلك نبذة علمية أوردناها كيما نسير على ضوئهـا فى تمحيص مدى نجاح شركاتنا الوطنية وهو موضوع اختاره لنا الصديق الاستاذ الانصاري شأن ما اعتاد اختياره لنا فى كل دورة من مواضيع محرجة مفحمة سامحه الله . ان نظرة تمحيص بريئة نستعرض معها وضعنا الاقتصادي من حيث العموم تميدنا القهقرى الى ما كانت تعانيه بعض الامم البداءية فى عصور خلت يوم كانت النزعة الفرعية تطغى على كل شيء فتستأثر أثرة ممقوتة بكل شيء لا لهدى قومى منشود ولا لغاية اصلاحية مرجوة ، على انه قد عقب انسان تلك العصور انسان كون معه الانتخاب الآلهي وعيا اجتماعيا صقله العلم وهذب أصوله وعبد له شتى طرق الوصول الى أقصى

ماتتطلبه الانسانية فى حياتها الاجتماعية والاخلاقية والاقتصادية من وسائل العيش والوفر والرفاه ، ومهما يكن من أمر فان تقصينا لوسائل الكسب والمعاش فى نفسية الفرد الموروثة ضمنا عن تلك العصور المظلمة لم تعدم فينا الرجاء من حيث ماننا نيه من وميض نهضة اقتصادية ميمونة وبالاخص فى عصرنا السعودى الزاهر المفعم بروح أمل ورجاء ينبثان فى قرارة نفس الفرد منا كوكب مستقبل لامع تحقق معه يوما اصدق الآمال القومية فى مختلف حقولها الاقتصادية .

وقبل ان نستعرض شركات المساهمة التي هى حديثة عهد فى بلادنا فانا توفية للبحث لابد لنا من أن نستعرض مناهج بعض المتمولين من افراد الامة فى تنمية ثرواتهم شركة على مبدأ مايعبر عنه فى فقه المعاملات الشرعية بشركات العنان وهى ان يعقد بين شخص وآخر شركة مكونة من رأس مال متناصف بين شخص وآخر بمعنى أن يكون لكل منهما فيه النصف ، والربح والخسارة على مقتضى ماذكر يكون مناصفة أيضا بعد حسم المصاريف ، او شركات المفاوضة وهى ان يفوض الشريك شريكه فى كل ماله وعليه على أن يكونا متناصفين فى الربح متضامنين متكافلين فى الخسارة حتى التصفية ولو لم يكونا متساويين فيما تؤلف منه الشركة من رأس المال ، أو شركات المضاربة وهى ان يمول شخص شخصا آخر ان بضاعة أو نقدا يجيزه بالمتاجرة به ، والربح بينهما بعد حسم المصاريف مناصفة على الاغلب او يقدر بما يتفقان عليه من ذلك قلة اوكثرة ، أو شركات الوجوه وهى أن يشترك شخصان برأس مال معين يكون لكلا الشريكين او أحدهما الاعتبار المالى الذى يستطيع معه كل منهما تأمينه ذمة على وجهه .

ومهما يكن من اختلاف بين الأئمة الأربعة فى بعض الشروط التى يبنى عليها صحة عقد هذه الشركات ومهما اختلفت وجهات نظر علماء الاقتصاد فى اعتبار هذه الشركات شركات تجارية فانها لاتعدو على الارجح ، ان تكون بداية لتطور تدريجى اضحى وسنن التكامل نتيجة لنهاية ماوصلت اليه مبادىء شركات الاشخاص التجارية المعبر عنها فى عالم الاقتصاد بشركات التضامن وشركات التوصية البسيطة وشركات التوصية بالاسهم و.. لكل تعاريفه العلمية ومبادؤه الاقتصادية وسم تفاصيله

ظل الاقتصاد السيامي ، ومهما تنوعت مناهج ضروب السعي التجاري في بلادنا جريا على مبدأ تلك الشركات السالفة الذكر فانها على بساطتها تكاد تكون أكثر شيوعا مما سواها من الشركات الاخرى ، باعتبار ان الثقة الوطيدة المتقابلة بين الشريك والشريك ورابطة الامل المنشود لاستدامة النفع المتبادل بينهما يضمن للفريقين نجاحه على الاغلب فيما يعزى اليه صحة العقد من غاية مشتركة وهدف متحد يسودها وازع الامانة وصدق المعاملة وكفى بهما عاملين اساسيين لضمان النجاح والموفقية .

واذا ما نحن استعرضنا مبادىء شركات المساهمة وما ترمى اليه من أهداف بعيدة ومقاصد هامة واسعة مع ما يتطلبه ذلك من جهود جبارة بغية الحصول على النجاح في تحقيق اهدافها على الغالب نجد ان حداثة عهد تأسيس هذه الشركات في بلادنا في جملة بواعث الاخفاق بادىء ذي بدء امر محتم . وقد يكون الاخفاق سببا في النجاح اذا احسنت الاستفادة من تصحيح الاخطاء التي كانت سببا في الاخفاق ، وكذلك تستفيد بعض الشركات التي تؤسس أو يعاد تأسيسها عقب اخفاق سابق لانها لا تقدم على التأسيس الا وقد درست منشأ تلك الاخطاء فتتجنبها وقد تقع هي في اخطاء يستفيد من تجنبه ما يؤسس غيرها من شركات مماثلة وكم كانت شركة الجلود التي تأسست في العهد الماضي والشركة السعودية للسيارات التي تأسست في بوادر عهدنا هذا وغيرها من شركات أخرى سارت سيرها فكان نصيبها نصيبها وكان ذلك موضع عظة وعبرة لما اعقبهما من شركات تدبرت عوامل انحلال تلك الشركات فكان ذلك محبطا لمسعى البعض ومشجعا لتأسيس البعض الاخر من جهة وعاملا قويا لنجاح من جاله وصابر عقب التأسيس من جهة أخرى . من ذلك شركة الطحين والثلج وشركة التوفير والاقتصاد والشركة العربية للطبع والنشر والشركة العربية للسيارات التي ضم تأسيسها عددا ضخما من شركات سيارات أخرى نتيجة للتوحيد الذي اجمع حكوميا واهليا على تحقيقه ، ومن ذلك الشركة السعودية للكهرباء بالطائف وشركة التوريدات وشركة الاسواق السعودية وغير ذلك .

الحق أننا اذا تتبعنا سير كل شركة من هاته الشركات منذ تأسيسها حتى الآن نلفيها تسير ضمن حقلها الاقتصادى من حسن الى أحسن رغم ما يعترض بعضها من توقف موقوت لعوامل اقتصادية أو ادارية .. ويجمل بنا ان نسجل بعد ايضاح جميع ما أسلفناه فى هذه العجالة بان القول بنجاح هذه الشركات الوطنية عليا على وجه العموم مضمون اذا تدرع رجالهـا المسؤولون بالعلم والجلد والمثابرة وتحلوا بالامانة والنزاهة والثقة بالنفس وتمتعوا بثقة الجمهور ورضاه وبحسن ادارة واعتبار مالي مشرف مركز على مبدأ علمي اقتصادي ثابت وعلى غاية مشتركة ونفع متبادل بنسبة طردية متقابلة .. وكل شركة بلغت مستواها من هذه الاسس العلمية والتقليدية فالنجاح حليفها فيما تزاوله من أعمال حرة حتى العلو المستزاد والله من وراء القصد .

«محمد الغبربى آل فتيح»

تطورنا الفكرى فى مدى
خمسة وعشرين عاما

بقلم سعادة الاستاذ السيد عبيد مدنى عضو مجلس الشورى

التطور ضرورة لازمة فرضتها نواميس الحياة على الأفراد والأمم فكان من المستحيل البقاء على حالة واحدة لاتغير فيها ولاتحول عنها سواء كان ذلك بتقدير الإنسان وعمله أو بمقتضى سنة الكون الطبيعية . ويختلف سير التطور باختلاف العوامل التى دفعت اليه والدعائم التى ارتكز عليها فيكون تطوراً تقدميا تارة وتطوراً رجعيا تارة أخرى ويكون فى بعض الاحايين تطوراً عنيفاً يكتسح كل ما يعترضه كما يكون فى بعض الاحايين الاخرى بطيئاً متسكعاً وذلك حسب الوسائل التى يتذرع بها والقادة الذين يضطلعون باعبائه وكما تمليه الحياة المحيطة به ومستوى البيئة التى يكون فيها وليس للتطور بحكم المادة زمان خاص أو قاعدة معروفة يستطيع الانسان حصره فيها



وتحديده بها ولكنه متهيء دائماً ليصدع بوحى الواقع ودواعى الاقتضاء . وهو كذلك لايسير على وتيرة واحدة يكون عاما يتناول كثيراً من النواحى ويكون خاصاً فى ناحية لايتجاوزها ولكن مهما كان لون التطور وصيغته فهو نتيجة للتطور الفكرى على كل حال .

وانا اذا اردت اجابة «المنهل» الاغر ـ ولامحيد عن ذلك ـ بعرض مدى تطورنا الفكرى فى خمسة وعشرين عاما فلابد لى من أن أمهد لهذا العرض بالماعة عاجلة عن العوامل التى سببت هذا التطور والبحث عن هذه العوامل يرجع بنا الى الحرب العالمية الاولى فقدكانت تلك الحرب حافلة بانقلابات عالمية شاملة لم تقتصر على شعب دون شعب وان اختلفت بواعثها ودواعيها وتباينت طوابعها

تأثيراتها . وكان من نتائج تلك الانقلابات أن دخلت بلدان الشرق الأوسط فى طور من أطوار الحياة جديد كان من تأثيره التحول التى بدأت ارهاصاته تهىء هذه البلدان لثورة فكرية جامحة اختلفت باختلاف البيئة والمؤهلات فلم تكن بلادنا فى المقدمة كما لم تكن فى المؤخرة فقد حفزها طماحها وماتتلقفه من اخبار العالم وسباقه فى ميادين العمل المثمر والكفاح الصادق . الى مسايرة الركب المندفع فكان ذلك نواة تطورها الفكرى الحديث وبدأت تشعر شعوراً عاما بانطوائها وعزلتها وخمولها وبالاوضاع التى زجت اليها بادىء الامر ثم استساغتها فأصبحت من تقاليدها التى تدين بها وتحرص عليها .

وهكذا ظل هذا الشعور المتوقد بضم سنوات طلاب كل حلم ، وخيال كل امنية ، يتوثب للانطلاق عند كل مناسبة وتثور به الانفعالات النفسية دائماً ولكن تقعد الحواجز القاهرة بالشاعرين به عن تحقيق مايصبون اليه وتعييهم الاسباب ، حتى استقبلنا عهداً جديداً منذ خمسة وعشرين عاما . . فما هى تطوراتنا فى هذه الحقبة من الزمن ؟ وماذا كان أثرها المباشر ؟

إن ابرز مظاهر تطورنا الفكرى تتمثل فى فهمنا لمعنى الحياة الصحيحة فهما يتمشى مع روح العصر الحاضر وفى ازدراء كل ماكان يغشى تفكيرنا من عنعنات بالية واتجاهات قاتمة وعادات مهلهلة ، وكان من لوازم يقظة هذا الوعي الذى بعث تطورنا الفكرى الرغبة الملحة فى سحق تلك العوائق التى كانت سداً منيعاً دون ما كان يعتمل فى النفوس من طموح . وفهم معنى الحياة كما ينبغى أن تفهم ، أصل تنشعب عنه فروع تمس نواحى الحياة المختلفة وتنشىء فيها ضروباً من الوسائل التى تؤدى بها الى المثل التى تحتذيها ، وتجهد وراء بلوغها والى نبذ كل ما يتعارض مع مبادىء تطورها ، فها أنت ترى الاندفاع الى التعليم اندفاعاً شديداً تساوت فيه الطبقات على اختلاف نزعاتها ومراكزها الاجتماعية . فهل كنت تسمع قبل هذا التاريخ أن من آبائنا من كانت تسمح نفسه أن يفارق ابنه ويبعث به بعيداً عنه فى سبيل التعليم ؟ ولا سيما مايتعلق بالصناعة والاعمال منه . . إلا ما كانوا يتخيلونه مكملا للحياة الناعمة ، ولازما للوجاهة الشكلية . ولكنك ترى اليوم

غير ما كنت تسمعه أمس .. فهؤلاء الآباء يتشبثون بكل مايستطيعون لارسال ابنائهم للتعليم الى داخل المملكة وخارجها ؟وقد يكون من الآباء من ليس له سوى ابن واحد وقد يكون منهم من هو في حاجة ماسة الى مساعدة ابنائه في تكاليف العيش، والى جانب ذلك ترى الابناء أنفسهم يتزاحمون في هذه السبيل ويتزحون الى طلب العلم مطرحين كل مايتمتعون به في بيوت آبائهم من رغد وعطف وحنان . وها انت ترى كيف نبذنا حياة الكسل والخمول ونشطنا الى العمل الشريف كيف ما كان نوعه ومهما كانت متاعبه في شتى نواحي حياتنا التي بدأنا نعالجها بأساليب تشف عن يقظة فكرية توجه الجهود الى مانستهدفه من نفع ونجاح ، غير عابئين بتكبد المشاق والاغتراب ؛ ولا بما كان يسود الاعتقادات القديمة في مزاولة بعض المهن والاعمال صدوفا عنها واستهجانا لها ؟! وبالاضافة الى اقبال الناشئة على التعلم والابتعاث والجندية والطيران وبالاضافة الى تحمل الشباب المسؤوليات في مختلف ميادين العمل اولئك الذين يعتبرون مقاييس دقيقة تسجل لنا مدى تحول افكارنا واتساع آفاقها - فلنعرج على جوانب اخرى من حياتنا الحالية ولنقرأ ماتنشره صحفنا من أفكار وآراء ومقترحات حول اوضاعنا الخاصة ، وتعليقات على الاحداث العامة، وموضوعات فلسفية واجتماعية وفنية ،فان في الصحافة دليلا على التطور الفكري ومداه .

على أن هذا كله وان كنت اراه معك تطوراً اجتاز مرحلة لابأس بها فهو لايعدو ان يكون طليعة لتطور ابعد اثرا ،واكثر نتائج ، وانضج فائدة ، وانا لنرجو له الاتزان وعدم التطرف ليحقق لهذه البلاد أمانيها التي تعمل لها ، حكومة وشعبا ،بصدق وإخلاص .. فنحن كأمة لم تعتمد على غير ابنائها وتراث اجدادها لابد لها في توجيه حياتها والعروج بها الى المستوى اللائق بها ،من أن تسير افكارها في مقدمة تطورها على ضوء تاريخها الماضي المجيد ببصيرة وحزم واعتدال .

الطائف « عبير مرلى »

تطورنا الصحفي في ربع قرن

[بقلم الاستاذ بكر شرف مدير قلم المطبوعات بوزارة الخارجية]

(هذا هو العنوان الذى ارادنى الاستاذ الانصارى ان اكتب مقالا حوله لاسام به فى اخراج العدد الممتاز من مجلته المنهل ومع ان الكتابة فى موضوع يفرض على الكاتب فرضاً قد لا يجعله يوفيه حقه من البيان لانه يكتب عن فكرة لم تكن وليدة حسه فانى ارجو من حضرات القراء ان يتجاوزوا عما فى مقالى هذا من ركاكة أوقصور أو خروج عن الموضوع)

ليس من شك فى ان هذه البلاد التى أخذت تتدرج فى مدارج الثقافة الحديثة بخطى ثابتة قد كان لها نصيب لا باس فيه فى الحياة الصحفية فكانت بذلك قدأدت شيئاً من مهمتها وسايرت الامم المجاورة على قلةانتاجها وضعفه . ومع ان جريدة البلاد السعودية ومجلة المنهل فى مكة علاوة على جريدة أم القرى وجريدة المدينة المنورة وغيرها قد سدت جميعها الثغرة التى كانت مفتوحة فى بناء حياتنا الصحفية فاننا لا ننكر أننا لم نبلغ بعدُ الشأوَ المقصود من الصحافة وأننا لم نزل منها فى دور الحبو المتأرجح بين النهوض تارة والسقوط تارة أخرى ، والسبب فى ذلك كما يبدو ان الثقافة الصحفية عندنا محدودة فى نطاق ضيق خامل وان بعض الكتاب الذين اعتادوا الكتابة فى كل تلك الجرائد انما يكتبون بمداد اقلامهم لا بدماء قلوبهم أودموع آماقهم .. يكتبون ليملأوا حقول الجريدة بمقالاتهم وقصائدهم ، لا ليملأوا حقول النفوس بما يفيدها خلقياً واجتماعياً أوعلمياً وأدبيا أو سياسياً واقتصاديا .

انى لا أريد كما يبدو أن أشهر بانفسنا اواغضب اخوانى الكتاب ،ولكن هى الحقيقة المرة اقولها والاسف يملأ جوانحى، لاهيب بشباب الامة كى ينهضوا للاخذ بيد الصحافة والسمو بها الى المكان اللائق بها فى افق سؤددهم ومجدهم : إن الصحافة هى من حياة الامة ولسان الشعب والمرآة التى تنعكس على صفحاتها

صور نفوس الافراد والجماعات . فاذا كنا لا نعبأ بهذه الناحية في حياتنا فاننا قد اهملنا الشق المهم منها وحكمنا على أنفسنا بالركود والجمود، إن صحفنا الحالية وان كانت تعد بمثابة حركة انتقال وضيء بين عهد الجمود الفكري الذي كانت البلاد ترزح تحت نيره زمنا غير قصير ، وهـذا العهد الذي أخذت العيون تتفتح فـيه على بصيص من العلم والحرية فانها وان لم تؤد المهمة الجسيمة المطلوبة منها بالصفة المرجوة فانها قد قامت (مشكورة) ببعض الواجب ففتحت بذلك الباب من لمن يريد الولوج منه الى جو أرحب وحقول اخصب .

إننا لا نريد أن تكون في بلادنا الف صحيفة وصحيفـة ولـكننا نريد أن يكون فيها الف كاتب وكاتب والف فكرة وفكرة والف سياسي وسياسي ليقوم كل واحد منهم بدوره بملء صفحـات جرائدنا المهجورة بما يغذي الارواح ويهذب النفوس ويصقل صفحات العقول فيجعل من أناسنا ـ قوما آخرين يسيرون مع ركب القافلة المغذ في سيره فيبنون لامتهم صـرح عزم ويسيرون مع الامم امثالهم جنباً الى جنب .

يقول المتفاخرون منا بامجادنا الغابرة: إن اجدادنا هم أساتذة الحضارة العتيدة وان أوائلنا قد دوخوا العالم فلكوه من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ونحن نقول: كان الأولى بنا بعد أن اضعنا ذلك الماضي المجـيد ان لا نفخر به بعد أن تقاعسنا وأخذه الفرنجة من أيدينا فاحاطوه بعقول نيرة وعزم لا يعرف الكلل وشكيمة لا تعرف الوهن فاستاثروا بما استأثر به اجدادنا من قبل وقبعنا تحت أستار الجهالة التي رضينا بان نسدلها على وجوهنا حباً في الراحـة والبطالة ، ننظر اليهم بعين الـكبرياء ونقول: إنهم لم يأتوا بالجديد وان اجدادنا قد سبقوهم اليه من قبل.. ألسنا يا سادتي القراء قد تجاوزنا حدودنا وأنكرنا أنفسنا ؟ أو لم يكن من واجبنا أن نذكر قول شاعرنا الحكيم:

ان الفتى من يقول ها أنذا ليس الفتى من يقـول كان أبي

أظنكم تقولون معي: نعم ! ولـكن أترانا نقول ما لا نفعل؟ ام اننا ان شاء الله فاعلون ؟...

[بكر شرف]

قوام الصحافة الناجحة
ومستقبلنا الصحفي

مهدى الى سعادة رئيس الشركة العربية للطبع والنشر

بقلم
عبد الله عريف
مدير ورئيس تحرير جريدة البلاد السعودية

الناس عيال فى الصحافة الحديثة ، على « الديل ميل » الانكليزية «ففى عام ١٨٩٦م استوقف المارة فى شوارع لندن إعلانات كبيرة كتب عليها « الديل ميل .. مفاجأة » ولم يلبثوا أياماً قليلة ، حتى رأوا العدد الاول منها ففوجئوا به ، اذ جاء مختلفا اختلافا بيناً عما ألفوه حتى ذلك الحين ـ اذ كانت الصحافة وقتئذ أشبه بالسجل الطويل الممل ـ ومع أن حجمها كان أصغر من حجم الجرائد الأخرى، فقد احتوت خلاصة ما كانت تنشره تلك الجرائد ثم ان تلك الخلاصة كانت مسبوكة فى قالب جذاب ،وبعناوين لافتة ،وترتيب يرتاح اليه النظر ، ولم يكن ثمة أثر للمقالات المطولة ، والمباحث المستفيضة ، بل اقتصرت على الخلاصة التى تهم الرجل العادى ، أورجل الشارع » وبعد ثلاث سنوات بلغ المبيع منها نصف مليون نسخة. أما الآن فهى تبيع كل يوم ما يقرب من المليونين ونصف مليون نسخة . .

إذن فهذا الاسلوب التى ابتكرته « الديل ميل » وسارت عليه الصحافة العالمية من بعدها حتى اليوم ، هو العامل الأول فى تطور الصحافة ونجاحها. وفهم هذه الحقيقة .. يعنى أن الصحيفة الناجحة لا تقوم على التحرير فحسب بل قد يكون « التحبير » واعنى به المطبعة ومايتصل بها من اكبر عوامل النجاح بالصحيفة ، ذلك أن العامل الجيد ، والحرف النظيف ، والورق السريع ، مع

الاستعداد الكامل ، و « التوضيب » الفني ، يعطيك من الصحيفة ، ما تعطيه الحديقة المنسقة ، ولو كانت مزروعة بالحشائش والبرسيم .

ومن عوامل نجاح الصحيفة ، أن تجتذب جمهورها ، وطريق ذلك أن يجد الجمهور فيها مرآته التي تنعكس فيها آماله وآلامه وآراءه ومقترحاته ، ومن هنا كانت حرية الصحافة - في حدود الدين والقانون والمجتمع - مع النزاهة والاعتدال في سرد الحقائق والوقائع كما هي في حقيقتها وواقعها، أعز ما يتطلبه الرأي العام ، ويسعى اليه .. فهو يكره من صحيفته ، ان يجيء ما فيها مسوقا بعوامل الحب ، والكره ، أو أن تصدر - فيما تكتب - عن هوى وغرض .

تقول هذا مجاج النحل تمدحه فان ذممت فقل قيء الزنابير
مدح وذم وذات الشيء واحدة إن « البيان » يُرى الظلماء كالنور

ولاشك في أن النزاهة ، والاعتدال ، هما مصدر قوة الصحيفة ، ومن هذا تجيء قوة الصحافة العامة ، والخشية منها ، فقد فطر الناس من قديم الزمان .. على الخشية من عرض أعمالهم للنقد العلني ، وهذه الخشية هي التي تدفعهم الى سلب الصحافة حريتها .. ولكنها - في ذات الوقت - هي التي تسوقهم إلى الاصلاح الدائم طلباً للثناء والتقدير ..

والصحفي الناجح ، يستطيع أن يوائم بين مطلب الحرية التي ينشدها الجمهور العام ، وبين خشية النقد .. إنه يستطيع بلباقة « النجار الفني » أن يضرب « بالقدوم » ويمسح « بالفارة » إذا ما تأتى له أن يدرس « الجمهور العام » و « المجتمع » و « المسئولين » دراسة نفسية عميقة ، تقوم على التجارب ، والاختلاط ، والمران والقدرة على تكييف الاجواء ؛ بذلك يستطيع أن يحقق للقرائه مطلبهم ، ويضمن لصحيفته التشجيع والتأييد .وفي ذلك تحقيق لرغبته في خدمة بلاده وحكومته ..

واستمالة القاريء ضرورة من ضرورات الصحافة الناجحة .. فهو « عميلها » الأول ، والقاريء المادي أو رجل الشارع يكره الجهد .. ولا يحب العناء فواجب

الصحيفة أن تبسط له أسلوب الكتابة ، حتى لا يستشعر أي جهد أو مشقة .
ولعل الأهم من ذلك ، أن تتحدث الصحيفة بما يرتبط بمعلوماته، ومعرفته ،وما في نفسه وعقله من أفكار وعواطف.. فقد قدر أحد الصحفيين «أن وفاة تحدث في المدينة التى تطبع فيها الجريدة ، تعادل من حيث قيمتها الصحفية خمسين وفاة في المقاطعة التابعة لها المدينة . والف وفاة فى احد الاقطار المجاورة ، ومليون وفاة في قارة أخرى »

فالقارىء ينتظر دائماً أن تحدثه ، عن موت ، أو عزل ، أو مرض ، أو تعيين أحد مواطنيه أكثر من أن تتحدث اليه عن تلك الاشياء نفسها بالنسب لرئيس أكبر جمهورية في العالم .. ومن أجل ذلك لا بد للصحيفة ـ مهما تواضعت من مندوبين دائمين ينقلون اليها حوادث البلدة ، والمملكة التى تصدر فيها الجريدة . .

ثم السبق الصحفي يكاد يكون اليوم عماد الصحافة اليومية .. حتى لنروى في هذا الباب مفارقات صحفية عجيبة .. فقد مضى الزمن الذى قال فيه المتنبي:

طوى الجزيرة حتى جاءنى خبر فزعت فيه بآمالى الى الكذب

فان الصحافة اليوم تعطيك اخبار حادث حريق مثلا مع صوره وتفصيلاته قبل أن يطفأ الحريق .. وهكذا فى كثير من الحوادث والاجتماعات

ويكون نجاح الصحيفة ـ فى بلدما ـ بنسبة عدد المتعلمين فيها، فكلما ازدادت نسبة التعليم ازدادت « مقطوعية » الصحيفة ، بل ان وفرة المتعلمين عامة ، ووفرة المتخصصين فى أنواع من العلوم والمعارف، يوجد صحافة ذات لون خاص نستطيع أن نسميها « صحافة الاختصاص » كالصحف والمجلات «الطبية» و«والهندسية» و«التربوية» و« الفنية » فاذا أضفت الى ذلك نوع التفكير التى تخلقه طبيعة الحوادث المنبثقة من صور الحياة الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية ، قام الى جانب « صحافة الاختصاص » الصحافة الحزبية ، والعمالية، والنقابية ، وهذا من شأنه أن يجعل الصحافة فى ذلك الشعب .. ضرورة لازمة كالأكل والشرب تماماً ... وهذا ما يجعل مهمة صحافة ـ كصحافة بلادنا ـ صعبة لا يمكن معها

[illegible]

يقذفها البريد مجتمعة ـ ذات ألوان ثقافية وإخبارية ، وصور شمسية ـ فى كل سبوع مرة او مرتين .

على أن من أهم ما تقوم به الصحافة .. الادارة المالية وتنسيقها . . وفى مقدمة ذلك وفرة الاعلانات بها .. والنظرة السطحية السامية تضيق بكثرة الاعلانات فى الصحيفة وترى أن عمل الصحيفة قد تحول الى مهمة تجارية محضة ووجه السطحية فى نظرات أصحابها ـ كما يقول الدكتور محمود عزمى ـ أنها لا تذهب بهم الى تفهم مبدأ جوهرى أصيل ، هو أن كل منشأة من المنشآت يجب ـ كى تؤدي وظيفتها ـ أن تعيش أولا .. وان لحياتها مقومات يجب ان تضمن ، وان الاعلانات التى يشكو القراء من طغيانها إنما هى المورد الوحيد الذى لا تطمئن الصحيفة الا بتوافره ، وان توفره هو الذى يمين اصحاب الصحيفة على ان يتولوها بالتحسين ، ويتمهدوها بالترقية. ويقول الاستاذ اميل زيدان: « لقدحسبوا ان المبيع والاشتراك لا يأتيان بثلث الدخل ، والثلثان الآخران من الاعلانات » :

ومن هنا يجب ان تقوم الصحافة الناجحة على ادارة مالية مدعمة ، ومن اجل ذلك نجد ان الصحافة الفردية غير مضمونة النجاح . . وان جميع صحف العالم اليوم .. إنما تقوم على شركات ذات رؤوس اموال باهظة . . . وهناك من مقومات الصحافة الناجحة ما يطول الحديث عنه كالتصوير الشمسي وفلسفة « العنوان » و « الخبر » و « الاعلان » و « التعليقات » بأنواعها .. وكيف تكون صحيفة « الخبر » وصحيفة « الرأى » وصحيفة « الخبر والرأى » معاً ، وتوزيع الاختصاصات الاخبارية ، والثقافية و « والترجمة » وغير ذلك مما أخشى من مرده أن يطول بى الحديث ـ ان لم يكن قد طال ـ الى أكثر من القدر الممنوح لى هذه المجلة ..

وبعد .. فما هو مستقبل الصحافة فى بلادنا . على ضوء ماقلته عن مقومات الصحافة الناجحة .. أعتقد انه مستقبل غير واضح .. ومن الخطأ التكهن به ،

رغم تفاؤل المشرفين على تحرير الصحف والمجلات في بلادنا ورغم محـاولاتهم الجديدة في التحسين ، واكتساب رضاء القراء .. ونظرة خاطفة تتبعها مقارنة سريعة بين واقع صحافتنا ، وبين مقومات الصحافة الناجحة تكشف عن البون الشاسع .. والطريق الطويل الذي يجب ان نغذ السير فيه لنقطعه .. حتى يمكن لصحافتنا ان تلحق زميلاتها في الاقطار العربية ، ولست أعني ان الصحافة عندنا ستقف عند هذا الحد الذي وصلت اليه او انها قد بلغت غاية جهدها وطاقتها ولكني اعني ان حركة تطورها ستكون بطيئة ، ولن يكون في امكانها مجاراة الصحف العربية ولو بعد اعوام ، ذلك ان للحوادث وطبيعة الحياة وسير التعليم وتفوق المطبعة هناك ما يدفع بالصحافة العربية الى تطور دائم وحركة مستمرة لا يمكن ان تتوفر هنا .. رغم المساعدات المالية والمعنوية التي تقدمها الحكومة للصحف والمجلات ولكن الطريق الى تطور معقول يساير الزمن والاوضاع العامة هو ان يفكر القائمون على امر الصحف - وفي مقدمتهم الشركة العربية للطبع والنشر في تحقيق بعض عوامل النجاح للصحف ، وتحقيق بعض ذلك سهل ميسور بشيء من التوجه والعناية .. فعسى ان يكون ذلك قريبا .

« عبد الله عريف »

مدى التطور في حياتنا الاقتصادية

خلال ربع قرن

بقلم الاستاذ محمد علي مغربي

لعل غيري من الأدباء المخضرمين الذين عاصروا العهود الماضية لهذه البلاد أكثر استعداداً للاجابة عن مدى التطور في بلادنا خلال الخمسة وعشرين عاماً التي خلت فلن يستطيع أن يلمس مدى التطور في هذه الحقبة من الزمن الا من أتيح له أن يعاصر الحياة قبل هذه الحقبة بزمان طويل .

ولكني لا أرد التطور الاقتصادي في حياة بلادنا أو الأخذ بأسبابه على الاصح الى ربع قرن من الزمان وانما الى بضع سنوات لا تصل إلى العشر وفي رأيي ان الحرب العالمية الاخيرة قد استطاعت ان تقلب الافكار لا في بلادنا فحسب وانما في كافة دول العالم ، وخاصة في البلاد التي كانت وما زالت تعيش عالة على الغير من الناحية الاقتصادية كبلادنا فيما مضى ، فمن المعلوم ان هذه الحرب قد احدثت فزعا في افكار الناس خشية ان ينقطع عليهم ما كان يستورده التجار من كافة لوازم الحياة الضرورية والكمالية منها فأخذوا يفكرون اذ ذاك في وسائل كثيرة مما أخذت الأمم المتمدنة بأسبابها زراعية وصناعية وثقافية ولكن الحرب كانت هي العقبة الكأداء في سبيل انفاذ المشروعات العظيمة التي كان الناس يفكرون فيها بدافع الضرورة قبل دافع التكمل . وما ان انتهت الحرب حتى حاول البعض تنفيذ ما كانوا يفكرون فيه . ولكنهم فوجئوا بعقبات كثيرة لعل أهمها هي نقص الادارة الفنية والصناع الفنيين وتطلب الحماية للمنتجات الوطنية ضد الانتاج الخارجي وهو عظيم . فوقفت هذه العقبات وامثالها دون التنفيذ ـ او كان التنفيذ اشبه بالرمز الذي يدل على الفكرة من الفكرة ذاتها .. وللتمثيل على ذلك نشير الى ان البلاد كانت تفكر في تأسيس مصنع للغزل والنسج يكفي حاجة المملكة ويغنيها عن الاستيراد

الخارجي فنفذت شركة التوفير والاقتصاد الفكرة في صورة رمزية بانشاء مصنع يدوي بسيط للنسيج فقط ثم بانشاء مصنع صغير للفلاين وما شابهها وقد توقف المصنع الاول كنتيجة حتمية للظروف التي طرأ عليها من تدفق الواردات الخارجية وما زال مصنع الفلاين يحاول الوقوف على قدميه في وجه هذا التيار وكذلك كانت الافكار متجهة الى شراء بواخر كبيرة لنقل ما تحتاج اليه البلاد من المنتجات الخارجية ولنقل الحجاج اليها في زمن الموسم نتيجة للنقل الذي عاناه الناس في زمن الحرب لاستخدام البواخر في الاغراض الحربية وقد تم ان اشترت بعض الشركات التجارية بواخر صغيرة هي أشبه ما تكون بالرمز للفكرة أو الدلالة عليها من حقيقة تنفيذها كذلك كانت الحاجة الى الكهرباء العامة وما زالت حاجة ماسة يفكر فيها الناس جميعاً ويعتبرونها تطوراً اجتماعيا له شأنه في بلد يتطلع الى حياة راقية مرفهة فنفذ المشروع في بعض المدن بشكل فردي خاص وأفاد منه الكثيرون - الا أنه مازال يفتقر الى كثير من عوامل التنظيم والاستقرار .. ومثل هذا صناعة الثلج والفنادق وما اليها.. فالتطور الذي تم من الوجهة الصناعية يمكن اعتباره تطوراً في التفكير للاتجاه الى الصناعة قبل أن يعتبر تطوراً صناعيا بالفعل واذا كانت النواة الصغيرة تبشر بالنخلة الكبيرة فان لنا أن ننتظر خيراً كثيراً من نتائج هذا التطور العظيم فان احاديث الرجال المسئولين تدل على أن التفكير في تعميم مشروع الكهرباء في مكة وجدة قد أصبح حقيقة واقعة ، وهو بسبيله لان يكون حقيقة واقعة في بعض المدن الأخرى كذلك ان شاء الله .

أما من الوجهة الزراعية فقد عرف الناس فضل القوة الآلية في الانتاج الزراعي فاقبلوا على شراء الآلات الزراعية لري اراضيهم وحرثها ، وتغير الانتاج تبعا لهذا التغير في الوسيلة من الحيوان الى الآلة - وقد كان لتأسيس مديرية الزراعة العامة بالمملكة ومساعدتها الزراع باعطائهم البذور والآلات قرضاء ، أكبر الفضل في نشاط الحركة الزراعية وتطورها التطور الذي يرجى منه الخير والفلاح ، وقد استطاعت المعونة الحكومية لهذا المشروع ان تخرج الفكرة من الرمز الي الواقع ، ومن الخيال الى الحقيقة ، أرى لو اتجه العون الحكومي لا ناحية

الصناعية كان يثمر هذا الاثمار المبارك ؟ أكبر الظن ان هذا السؤال يمكن الاجابة عليه بالايجاب .. وانا لنرجو أن يتحقق الامل في الزمن القريب .

ومن الناحية التجارية فان هناك تطوراً ملموسا ولكنه ما زال يفتقر الى الكثير من عوامل التنظيم والتركيز وأهم ما تفتقر اليه الناحية التجارية هي تنظيم الاستيراد وتحديده . وقد ادخلت الحرب أسماء كثيرة في قائمة التجار المستوردين لما لمسه الشعب عامة من غلاء البضائع والحاجيات في سنوات الحرب وما بعدها ولكن هذا لم يكن خيراً كله فكثرة الاستيراد وعدم التخصص فيه اوجدا حالة من الفوضى التجارية يخشى أن تذهب بثروات كثيرة ان لم تبادر الجهات المسؤلة الى تنظيم الحالة وتحديدها .. ولكن الشيء الذي يدعو الى الغبطة حقا في الناحية التجارية هي ان التجار قد خرجوا عن محدوديتهم السابقة فاخذوا يتصلون بالعالم مستغنين عن الوسطاء من الاجانب الذين كان الكثير من مقاليد التجارة الخارجية في أيديهم فحصلوا بهذا التوسع التجاري على فوائد كبيرة لم تصل اليها كثير من البلاد العربية الأخرى .. وللتمثيل على ذلك نقول : ان تمثيل المصانع والشركات الكبرى الى ما قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها كان في أيدي بيوت تجارية أجنبية وهي قد تحولت الآن الى شركات وطنية محلية وهذا كسب للتجارة الوطنية والشعور الوطني ليس ـ بالقليل ـ وقد تأسست الغرف التجارية بمكة وجدة لتنظيم الحالة التجارية ، ولكنها على محاولاتها الطيبة ما زالت في حاجة الى الكثير من أسباب التمكين لتكون أكثر نفعا وأغزر انتاجا .

وأخيراً ولعل من الواجب أن يكون أولا ، فان بلادنا من الوجهة الاقتصادية قد تركزت تركزاً عظيما بظهور ينابيع الزيت في منطقة الظهران ذات الموارد الهائلة الضخمة التي تعتبر أغنى المناطق العالمية بالوقود ، وهذا تطور عظيم من الوجهة الاقتصادية له شأنه الخطير في تدعيم مركز بلادنا من الوجهة الاقتصادية والسياسية ، وسيكون له أكبر الاثر في خلق مستقبل حافل بالتقدم في جميع مرافق الحياة ، ان شاء الله .

« محمد علي مغربي »

من مظاهر التطور
في حياتنا الاجتماعية

بقلم الاستاذ السيد محمد حسن فقي
رئيس ديوان الواردات بوزارة المالية

مرت بهذه البلاد فترات طويلات من التاريخ كان حكامها من غير أهلها فكانوا من أجل ذلك لا يحتفلون بأوضاعها ونصيبها من المدنية والنهوض ، بل إنهم أساؤوا اليها وهم يزعمون أنهم محسنون ! فاعتبروها منطقة حراماً ما ينبغي أن تدلف اليها المدنية الحديثة ولا أن تسمم أفكار أهلها السذج !! وقصروا النهوض والأخذ بأسباب المدنية على بلادهم الاصلية ثم على البلاد التي يسيطرون عليها بمقدار ضئيل !! أما الحجاز فكان عندهم قطراً مقدساً . يجب أن يعيش في انماط حياته وطرائق تفكيره وأساليب معائشه كما عاش المسلمون في القرن الهجري الأول !! ويجب أن يتفرغ أهله للدعاية للخاقانات العظام من آل عثمان بدوام النصر والتأييد !!

ومن أجل تمكين هذه النظرية السقيمة أغدقوا على الحجازيين من المبرات والصدقات ما أغناهم عن السعي في طلاب الرزق من طرقه المشروعة من جهة وما جعلهم من جهة ثانية أسارى احسان الدولة العلية !! كما قصر الحاكمون التعليم على مراحله الاولى فكان يكفي أن يفك الصبي الحرف ويخرج من عداد الاميين الذين لا يقرأون ولا يكتبون ليكون متعلما !! وحتى هذا الترف العلمي كان وقفاً على طبقات معينة من الشعب لا يتعداها الى سواها ، فكان المتعلمون — على هذا النمط العجيب — قلة معدودة ، ومن أجل ذلك نشأ الحجازيون كسالى قاعدين عن طلاب الرزق والتماس أسباب الجد والتطلع الى حياة كريمة مستقلة .. ونشأوا أميين لم يأخذوا بنصيب من العلم والتثقيف

والرواد الفكرى كجيرانهم من البلدان العربية فسبقهم هؤلاء بمراحل بعيدة ... واستمرت هذه الغاشية ترين على حياة الحجازيين طيلة أيام حكم الأتراك وما كان للاشراف الذين كانوا يتولون امارة مكة ويتداولون حكمها الظاهرى بمرسوم شاهانى من أمير المؤمنين الى جانب وال من ولاة الترك أى أثر ايجابى فى تغيير هذه الحالة أو التخفيف من حدتها على الاقل .. فقد كانوا آلات مسخرة بأيدى الحكام الحقيقيين ، وكان معظمهم لا يهتم بمصالح بلاده عشر معشار اهتمامه بمصالحه الخاصة . . وكانوا منغمسين فى ملاهيهم ومتارفهم فلم يكن لديهم متسع من الوقت للتفكير فى وطنهم ولا فيمن يحكمون !! بل كان بعضهم « متتركا » قد تربي فى أحضان الدلال التركى واستعجم لسانه حتى صار يجيد الرطانة التركية أكثر من اجادته للغته ولغة قومه ! واستعجم بالتالى فكره وقلبه فلم يعودا ينبضان بشعور عربي أصيل ! !

هذه الاسباب مجتمعة قد تضافرت على جمود الحجاز وتخلفه عن ركب المدنية السائر حتى أذن الله للوعى القومى بالتفتح .. وكانت الحرب العالمية الاولى من أقوى العوامل المباشرة التى ساعدت على هذا التفتح الذى بدأ ضئيلا ثم أخذ ينمو ويمتد حتى صار الى ما نراه اليوم ..

وقد اغتنم الملك حسين - يرحمه الله - هذه الفرصة الذهبية فثار على حكم الأتراك بعد أن عقد معاهدات مع الحلفاء الذين كان يمثلهم فى الشرق الاوسط المندوب السامى الانكليزى بمصر يومئذ السير « مكماهون » وبعد أن استند الى عون كبير منهم يتمثل فى كميات هائلة من النقود والاسلحة ومواد الطعام وما اليها من احتياجات بلد محارب لا يملك من الخيرات الطبيعية ما يسد رمق أهله ! وبعد أن بذلوا له من الوعود السخية - كعادتهم - ما يسيل له اللعاب ويستخف الحليم .. تلك الوعود التى كانت تبذل جزافا ولا يراد لها التحقيق لان معاهدة « سايكس - بيكو » المنعقدة من قبل فى الخفاء بين انكلترا و فرنسا قد حددت قيمة هذه الوعود . . ولسنا بسبيل ذلك وانما ساقنا اليه الاستطراد المرير .. ونجحت ثورة « الحسين » وغادر الأتراك الحجاز الى غير رجعة بعد أن

طبعوه زمنا طويلا بطابع الكسل والتواكل .

ولم يكن من اليسير هدم ما بنته قرون متعاقبة من الرجعية والجمود دفعة واحدة وان كان من المؤكد ان نهضة « الحسين » كانت فاتحة خير بالنسبة للحجاز وأهله بل وللبلاد العربية جمعاء فقد أفاقت من الكابوس الذي كان يجثم فوق صدرها فيمنعها من التنفس واستنشاق ريح الحياة الكريمة الحرة .. ولو لم يكن الحسين حذوراً بالغ الحذر الى درجة الارتياب والتوجس من الاصدقاء والخصوم على السواء ، ولو لم يكن يخاف من المدنية الحديثة خيفته من الاوبئة والسموم ، لكان له شأن جليل ولكنه كان رجلا مرتاباً في كل من يحيط به مما فض من حوله القلوب وملأها خشية منه وموجدة ..

وكان الناس متلهفين على الاخذ بنصيب من الحضارة الحديثة فصدهم عن مطلبهم صداً عنيفاً أحال لهفتهم الى حنق وتربص وحنين ... ويبدو ان عدم وفاء الانكليز للملك حسين بعد أن منوه الاماني وملأوا رأسه بالاخيلة الحلوة الضخمة قد مكن خلق الحذر والارتياب من نفسه حتى ما عاديأ من جانب أحد من الناس .. وحتى كان ينفر من كل ماله سمة غربية ويحاربه في غير هوادة .. وان كانت حرباً قد أججت الرغبات ولم تمنعها .. فما كان ليستطيع الوقوف في وجه التيار بعد أن شق طريقه واندفع يستأني تارة ويسرع أخرى ..

والنفوس الظماء لن تصبر طويلا على الظمأ ، والنمير العذب أمامها يغريها بالورود والانتهال .

وانتهى عهد الحسين بخيره وشره .. وجاء جلالة « ابن السعود » الى هذه البلاد فاتحاً فوفق الى فتحين .. فتح حربي ملك به البلاد وغدا سيدها المطاع وفتح ثان لعله أبعد خطراً وأجل أثراً وهو الفتح الذي تطورت به حالة البلاد الاجتماعية تطوراً بعيد الغاية والاهداف ، واضح الملامح والسمات .. فجلالة ابن السعود يمتاز بصدر رحب ورغبة خالصة في النهوض ببلاده وتعليم اهلها وهو يتقبل من المدنية الحديثة كل ما يفيد الشعب ولا يتعارض مع عقائده

وتقاليده .. ويمتاز الى جانب هذا الخلق المصرى بنية سليمة ترى فى كل الناس أصدقاء حتى تقوم البراهين القاطعة على عكس ذلك . . وحتى بعد قيام هذه البراهين يسمى جلالته جهده فى استمالة الخصوم واستلال سخائمهم باغداق النعم عليهم إغداقاً يشل كل حركة معادية منهم ويدفعهم دفعاً الى الحب والاخلاص وعرفان الجميل !! وهذه مزايا فى الحاكم الرشيد تفيد بلاده وتجعلها تتقدم من الحضارة بالالباب لا بالقشور .. كما تبتعد بها عن ميادين التطاحن والمداوات وتصرفها الى تركيز جهودها فى تحقيق الاصلاحات الداخلية والخارجية التى تجعل منها بلداً مرموق المكانة رخى العيش .. وهكذا كان . . ففى فترة قليلة من الزمن لا تعدو ربع القرن خطت هذه البلاد خطوات سراعاً فى سبيل عمرانها وثقافتها وتوطيد مكانتها بين امم الارض .. وهى ما تزال فى السبيل وستبلغ منه غايته ما دامت تسير . .

ولا يتسع المجال هنا لتعداد مظاهر التطور ومراحله فى خلال هذه الفترة الزمنية البسيطة ، فلنكتف بالايجاز عن الاطناب وبالقليل عن الكثير . .

فن مظاهر التطور فى بلادنا : تفشى التعليم وانتشاره بين كافة الطبقات فى الحاضرة ، وتسربه الى البادية فى شكل تعليم أولى ضيق النطاق سيتطور ويتسع على الزمن حتى يبلغ مداه .. وابتعاث البعوث العالمية الى الخارج لا كمال التعليم العالى .. واستحضار عدد جم من الاساتذة المصريين للتعليم فى مختلف المدارس والمعاهد ، والتفكير فى تأسيس كليات تكون نواة لجامعة عالمية كبرى على غرار الجامعات العلمية فى الخارج .. وكل هذا لم يكن فى الماضى القريب الا حلما جميلا يداعب الجفون ثم تصحو منه على الحقيقة المرة والجهل المشين . .

ومن مظاهره: هذه الحركة العمرانية القائمة على قدم وساق فى المدن الكبرى مما غير معالمها ووسع آفاقها وهذب حواشيها وابرزها فى حلة فاتنة ومنظر أنيق .. وما تزال هذه الحركة نشيطة نامية تبشر بخير عمرانى وفير . .

ومن مظاهره ، شبكة المواصلات اللاسلكية التى تطوق هـذه المملكة الواسعة الارجاء تطويقا محكما ينقل الخبر من اقصاها الى اقصاها باسرع من كرة الطرف.. واصلاح وسفلتة مسافات شاسعة من الطرق الوعرة . ومد قضبان السكة الحديدية فى بعض نواحيها ، والاهتمام بتعميم مدها فى كافة الطرق الرئيسية والمدن والدخول فى مفاوضات جدية مع الدول ذات الشأن لاصلاح خط سكة حديد المدينة ـ دمشق ، والاستعداد بالمساهمة فى هذا الاصلاح بالنصيب المفروض ... واستعمال عدد ضخم من السيارات للنقل والحمل بدلا من الجمال التى كانت الواسطة الوحيدة فى الحمل والانتقال . . وتعميم التلفونات فى كافة جهات المملكة ، وتأسيس محطة لاسلكية الاذاعة تأسيا بالبلدان المتمدينة التى اصبحت الاذاعات اللاسلكية من مستكملات حضارتها ورقاهها .

ومن مظاهره ، الاهتمام بشئون الرى والزراعة فى المملكة واستقدام خبراء مختصين فيها ، وتأسيس مديرية عامة لها ورصد اعتمادات مالية جسيمة لها لاستخدامها فى انعاش الزراعة ومساعدة الزراع مساعدات فعالة ..

وقد بدت آثار هذه الخطوة المباركة واضحة للعيان بالرغم من انها لا تزال فى أول مراحلها . .

ومن مظاهره ، العمل على استثمار خيرات الارض الطبيعية استثماراً يعود على البلاد باجزل الفوائد . . وهاهى بلادنا قد أصبحت فى اوائل بلدان العالم التى تنتج الزيت بكميات تجارية متزايدة . . ويتنبأ لها الخبراء الجيولوجيون بانها ستكون بعد زمن يسير الاولى بين بلدان العالم فى انتاجه . ويعمل المسئولون فى الدولة على التنقيب عن معادن نفيسة اخرى يرجح الخبراء وجودها فى بلادنا بكثرة فائقة . .

ومن مظاهره ..ولعله أجل هذه المظاهر واحقها بالاشارة والتنويه هذا النضج الفكرى الذى نراه بارزا بين شبابنا وكثير من رجالاتنا . . هذا النضج الذى يعالج شتى المسائل المختلفة بمهارة واقتدار ، ويضع الحلول للمشاكل والازمات ، ويواجه الشدائد والصعاب بحنكة ومرونة ودراية فيظفر بالاعجاب حتى من الخبراء والمختصين . .

هذه بعض مظاهر التطور فى حياتنا الاجتماعية أتينا عليها بإيجاز قد لا يخلو من قصور ومتاركة .. اما اسباب هذه المظاهر وتقصيها فان لها مكاناً آخر غير هذه الصحيفة الغراء التى لا يحتمل نطاقها المحدود الامثل هاته المجالات ، ولعل الظروف تتيح لنا من الفراغ ما نتمكن به من ايفاء هذا البحث حقه من الشرح والتفصيل ، أو لعل بعض كتابنا البارزين يتولى عنا هذه المهمة فيطلع العالم على طور من اطوار حياتنا الحديثة . التى ما نجرأ على القول بانها اصبحت كما نتمناه لها فان امامنا مسافات طويلة وجهوداً شاقة وتضحيات غالية لنصل الى مستوى جاراتنا العربية الشقيقة بله البلدان الاخرى التى قطعت فى الحضارة شوطا بعيدا . وإن كنا نجرأ على القول باننا قد بدأنا السير بعد أن كنا وقوفاً راكدين، ولا بد للسائر الجد من الوصول الى غاياته واهدافه مهما واجه من صعاب ولاقى من تعب .

محمد حسن فضلي

اعتذار

وافتنا مقالات وقصائد من بعض الاصدقاء الاساتذة الفضلاء الذين طلبنا اليهم المساهمة فى تحرير هذا العدد ، ولأنها قد وصلت متأخرة اضطررنا آسفين الى ارجائها للعدد المقبل الذى سيصدر ان شاء الله فى مستهل العام الجديد ، فنكرر الاعتذار الى حضراتهم مع جزيل الشكر والتقدير .

من مظاهر تطور نظمنا

على ضوء تطورنا

بقلم الاستاذ فؤاد رضا سكرتير مجلس الشورى .

على اثر انتهاء الحرب العالمية بعيد زوال الحكم العثماني عن بلاد العرب الشاسعة ونيل بعض اجزائها - ان لم تكن كلها - ما كانت تصبو اليه من استقلالها التام الذي لا تشوبه شائبة تنفس العرب الصعداء في جميع اقطارهم وبدأ الوعي القومي فيهم يتنبه ويستيقظ شيئا فشيئا بعد أن كانوا شبه نيام تحوطهم الجهالة والقلة من كل مكان واخذوا منذ ذلك الحين يتجهون الى ميادين الجهاد الوطني ونواحي السياسة والتعليم والعمران والاقتصاد و ... و ... وليس من شك أن في مقدمة هذه الاجزاء الحرة دون قيد ولا شرط بلادنا المقدسة استغفر الله بل بلاد المسلمين عموما في شتى انحاء المعمورة. ولقد كان من اولى ثمرات النهضة العربية على علاتها ان احتفظت البلاد العربية بكيانها السياسي والاقتصادي بعد ان كادت تتنكر لها وتندمج فيما كانوا يسمونه بمشروع (التترك) الواسع النطاق .



ولما اذن الله لجلالة عاهل العروبة عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود — أيد الله ملكه ووفقه لصالح العام — بان يتربع على عرش هذه البلاد في الزمن الملائم وشاء القدر الحكيم العادل بالقضاء على الفتن الداخلية التي

ثأرت في بلاده وعلى حدودها • وجمع شتات البلاد من قلب الجزيرة التي كانت منفصمة العرى مفككة الاوصال منهوكة القوى وتقويتها وتوحيدها باسم (المملكة العربية السعودية) ومبايعة حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود المعظم النجل الاول لجلالته بولاية عهد هذه المملكة وتوطيد علاقاتها الحسنة مع الدول الاجنبية والعربية منها على الاخص ـ استتب الامر لجلالته بعد كل هذا واخذ يتجه بكليته الى الاصلاح • الاصلاح الداخلي العام الذي شمل نواحي الادارة الحكومية والمرافق العامة في البلاد •

ونحن اذا تتبعنا الادوار الماضية والحاضرة اجمالا أو تفصيلا نجد اننا قد انتقلنا من سيء الى حسن ومن حسن الى أحسن • وهذا ما أقصده وما يقصده معي صديق الاستاذ الانصاري من كلمة (تطور) التي جاءت في موضعين من عنوان هذا المقال الذي اختارني للكتابة فيه أو بعبارة أخرى فرضه علي فرضاً أدبيا مستساغا • وهو وامثاله من مواضيع عدد المنهل الممتاز إن دل على شيء فانما يدل على عناية الاستاذ بتسجيل اطوار التقدم العام في هذه المملكة الفتية تسجيلا صادقا صحيحا في حدود الواقع وبدون مبالغة أو تهويل أو نقص كما يقول الاستاذ نفسه في دعوته الكريمة •

فالادارة الحكومية قد كانت محدودة النطاق . تسير على النظم العتيقة التي ورثتها من الدولة العثمانية أو بعبارة اصرح كانت تعيش على انقاض هذه الدولة الغابرة . ثم شكلت في العهد السعودي في فترات متقطعة وعلى سنة التدريج وزارات ومديريات عامة تقوم على رأسها شخصية عظيمة محبوبة هي شخصية حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل • نائب جلالة الملك المعظم ورئيس مجلس الوكلاء (الوزراء) يعاضده ويسانده في ذلك سمو نجله الكريم أمير الشباب الامير عبد الله الفيصل وقد تمينت صلاحية هذه الوزارات والمديريات العامة واختصاصاتها وتعددت شعبها وفروعها واتسع مدى تفكيرها في الاصلاح والعمل عليه .ـ كل ذلك بمقتضى انظمة وتعليمات صدرت خلال ردح

قرن من مجلس الشورى واقترنت بالتصديق العالى . وهى مقتبسة من الانظمة الخارجية الحديثة المترجمة الى العربية مع مراعاة قابلية البلاد ومكانتها الدينية الممتازة.

وقد عقد العزم منذ سنوات على ابرازها فى مجموعات مطبوعة ظهر منها الى عالم الوجود حتى الآن ثلاث مجموعات هى مجموعة القضاء الشرعي ومديرتى الصحة العامة والبرق والبريد (والبقية تأتى) . وقد يصلح هذا لأن يكون جواباً مجملا لما رمى الاستاذ الى تبيانه من مظاهر تطور نظمنا اذا قصد بالنظم مجموعة التشكيلات والواجبات والاحكام التى صدرت طبق اجراءات رسمية خاصة ودونت فى مواد وفقرات ذات ارقام متسلسلة أو ابجدية مرسلة أطلق عليها الاصلاح اسم مرسوم أو قانون أو تعليمات أو لائحة أو .. وهذه النظم وما فى معناها هى ذات أثر فعال فى تكييف الحياة العامة فى شتى ادوارنموها وتطورها اذ المفروض فى كل فرد احترام نظم بلاده والعمل بها عن طواعية واختيار كى يساعد السلطة التنفيذية على النهوض بواجباتها الكبيرة واعبائها الجسيمة .

ولما كانت أمثال هذه النظم هى التى تعالج موضوع تنظيم الادارة الحكومية وتعين الواجبات العامة والخاصة وتحدد المسئوليات وتفرض العقوبات وتبين طرق جباية أموال الدولة ومشروعية صرفها وبالجملة ترسم برامج الاصلاح المنشود فان من مظاهر التطور الحديث لنظمنا :

١ - النهوض بالتعليم العام فى داخل المملكة وربطه بالتعليم الخارجى وابتعاث البعوث العلمية والفنية باعداد كبيرة متتالية الى مصر وانجلترا والولايات الامريكية المتحدة .

٢ - حفظ سمعة الجيش ورفع كرامته واعلاء شأنه بما ادخله عليه صاحب السمو الملكى الامير منصور وزير الدفاع المعظم من اصلاحات جمة سواء من حيث العدد أو العدة أو من حيث أساليب التعليم الحديثة وبث الروح المعنوية القوية فى افراده وجماعاته .

٣ - النهوض بشؤون الصحة العامة بزيادة عدد الاطباء والصيادلة والقابلات والموظفين الفنيين وايجاد المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية

العديدة فى البلاد وتزويدها بالآلات والمعدات والادوية الحديثة فى حدود الاستطاعة والامكان .

٤ ـ النهوض بالشئون العمرانية بانشاء البنايات الحديثة لبعض المصالح الحكومية والمؤسسات العامة وانشاء رصيف حديث بميناء جدة واصلاح الطرق والشوارع وتعبيدها فى كل من مكة وجدة واقامة المظلات الفنية ومد قنوات الماء واقامة خزاناته ومد قضبان سكة الحديد بين منطقتى الاحساء ـ نجد، تمهيداً لمدها وسيرها بين باقى الاجزاء المهمة من المملكة .

٥ ـ النهوض بالشئون الزراعية بتأسيس ادارة عامة لها وجلب اكبر عدد ممكن من المكائن رافعة المياه والآلات والادوات الزراعية وتوزيعها على الزراع بقيم مقسطة وجلب الغروس من خارج المملكة تحسينا وتنمية للزراعة ولولا الجدب فى بعض انحاء المملكة كالطائف لكان الانتاج كبيرا جداً .

٦ ـ العناية بشئون الحجاج (وفود بيت الله الحرام) بتشكيل ادارة عامة للحج بمكة ذات شعب مالية وادارية ودينية وصحية وفروع فى المدينة وجدة تسير فى سبيل الغاية النبيلة التى اسست من اجلها بمقتضى نظامها الخاص .

٧ ـ النهوض بمواصلات المملكة وذلك بتنظيم شئون السيارات وايجاد طائرات عربية سعودية لنقل الركاب الى داخل المملكة وخارجها .

٨ ـ واخيرا بل وأولا توفير المال عصب الدولة الحساس بتفتح ينابيع البترول (الذهب الاسود) وتضخم موارد الدولة الرئيسية الكبرى تضخما لاعهد للبلاد بمثله ونرجو أن تكون هذه الثروة الضخمة اداة خير واصلاح .

هذا عرض موجز لما حضرنى الآن من مظاهر تطور نظمنا وليس هو حصراً ولا احصاء لها ولاهو كلما يجب ان ننتظره من الادارة الحكومية وفروعها ولعله من الصراحة والانصاف ان نعلن على صفحات هذه المجلة أن الحكومة قد سارت ولاتزال تسير بنا فى طريق النهوض والتقدم بخطى وئيدة ولكنها قائمة على أساس ثابت وصحيح يبشر بعهد زاهر ميمون انشاء الله .

•••

وهناك صلة وثيقة بين تطور النظم الحكومية وتطور الحياة الشعبية العامة فالحركة قائمة على قدم وساق لانشاء مبان للسكنى والاستغلال هي مزيج من الذوق الشرقي والغربي واتساع نطاق الاستيراد والتصدير والإستهلاك والاقبال على التعليم بأنواعه في داخل المملكة وخارجها وتوسع آفاق التفكير وتفتق الذهنية العامة والقابلية الملموسة للاصلاح كل ذلك ونحوه جاء نتيجة لتطور النظم الحكومية ولظروف الحرب العالمية الثانية والاحوال الاقتصادية العامة وليست الحكومة هي المسئولة الوحيدة عن النهوض بالبلاد علميا واقتصاديا وعمرانيا وأدبيا بل أن على كل تاجر وغنى وكل عالم وعامل وأديب وشاعر وكل رب أسرة وبالجملة كل فرد تظله سماء هذا الوطن تحمل قسطه من هذه التبعة العظمى وذلك باستثمار ثروته ومواهبه ومعلوماته وكل قواه لما فيه خير الوطن وفلاحه فهل نسمع ونقدر ونعمل (أم على قلوب اقفالها) ولا ننس قبل كل شيء أنه ليست العبرة بكثرة النظم ولا بالمظاهر بل العبرة كل العبرة بالتنفيذ الدقيق وبالمخابر . وهذه مدنية الغرب قد وبلغت القمة من حيث المادة والمظهر ولكنها على العكس روحا ومخبرا والله الموفق والملهم للصواب .

فؤاد رضا

تطور مواصلاتنا من الجمل الى الطيارة

وأثر ذلك فى حياتنا

بقلم الاستاذ السيد امين مدنى

صديقى الاستاذ عبد القدوس الانصارى ! .. انك ان تسألنى ان اكتب فى عددك الممتاز عن تطور مواصلاتنا من الجمل الى الطيارة وأثر ذلك فى حياتنا فانى اسألك ان ترافقنى فى رحلة الى الماضى لننظر التطور الذى أحدثته المواصلات فى الحاضر فهل انت موافق ؟

ولم لا توافق وانت الحريص على البحوث التاريخية وانت الباحث عن الآثار ؟؟ فهلم بنا اذن



– من ذلك الرجل الوقور الذى وقف ينادى : – هلموا الى السفينة المنجية – ؟ وما ذلك الشيء الذى يشير اليه ؟ .

– انه نبي الله نوح عليه السلام – وانها السفينة التى أمره الله ان يصنعها [واصنع الفلك باعيننا ووحينا]

– اهذه سفينة نوح التى سخر قومه منه حين أخذ يصنعها [ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه] ؟

نعم هذه سفينة نوح انظر اليها فقد بدا رأسها كرأس الطاوس وعنقها كعنق النسر وجؤجؤها (1) كجؤجؤ الحمامة وكوثلها كذنب الديك ومنقارها كمنقار البازى واجنحتها كاجنحة العقاب .

– هل هى من الحديد ؟ كلا انها من الخشب

(1) الجؤجؤ صدر السفينة والطائر

— لما لونها قاتما ؟ — ذلك من أثر القار الذى غشاها نوح به .

— اسمع لقد تعالت اصوات القوم واضطرب جمهم فماذا دهام ؟

لقد جاء أمر الله الا ترى ممى ذلك التنور الذى يفيض منه الماء الا ترى السماء قداظلمت وامطرت وابلها ـ فالحمد لله الذى لم يجعلنا من القوم الظالمين .

* * *

— فهيا بنا نجول مع الزمن جولة اخرى فننظر ماذا صنع الانسان بعد هذا الحادث التاريخى المروع! وماذا استفاد من آيته ؟ ـ

هذه سفن تمخر عباب اليم ولكن ليس فى طوفان كطوفان نوح ـ بل هى تنساب على سطح بحر هادىء رقراق تقلع وترسو على شواطىء الرومانيين واليونانيين والفلسطينيين وأرض الفراعنة ، سخرها القوم لمنافعهم فحملوها تجاراتهم واثقالهم فاستفادوا منها فى نهضتهم العمرانية واستخدموها لمطامعهم فاحتشد عليها غزاتهم فاستطاعوا بها ان يبسطوا نفوذهم هنا وهناك . ولو لم يكن هذا البرزخ الذى يحول بين البحرين لتجاوز الرومانيون سوريا الى شواطىء الجزيرة العربية .

— الا نشير الى سفينة من هاتيك السفن الجوارى لتقلنا الى بلاد القوم فنشاهد ماافادوه من هذه السفن ؟

— وهل تراهم يجيبون رغبتنا وليس معنا جوازات تثبت جنسيتنا ؟

— اين نحن من عصر الجوازات لقد تغلغلنا فى احقاب الماضى فنحن الآن فى عصر بدائى يملك الانسان فيه حرية تنقلاته بدون القيود التى نتعثر بها فى ذلك العصر المتأخر كلما حاولنا التنقل من بلد الى آخر ولوكان ذلك البلد شقيقا !؟

— يالها من رحلة ممتعة لاترهقنا رسمياتها ـ واخال بعض هاتيك السفن قد رآنا فانظر الى هذه السفينة انها تجنح الى الشاطىء .

— ان صدق حدسى انها سفينة رومانية فانى ارى عليها طابع الرومانيين .

— دعنا نختلط بركابها ونقلع معهم الى روما .

— مالنا نحن وللاندماج فيهم الا تسمع ضوضاءهم ؟ انهم فى عهد البوهيمية

المستهترة وثم ماذا نرى فى روما وقد احرقها الطاغية نيرون ان فيما نشاهده فى سوريا ومصر من العمران الضخم مايثنيناعن تحمل الاختلاط بهؤلاء القوم فخير لنا ان نعود مع الزمن الى ارض الجزيرة العربية .

— ولكن أين السفن العربية التى يقول عنها ابن كلثوم «كذلك البحر نملؤه سفينا؟!»

— لم يعرف عرب قلب الجزيرة الملاحة الا بعد الاسلام حيث انشأ ابن العاص الاسطول الاسلامى بعد عمر رضى الله عنه الذى كان يخشى على المسلمين من البحر .

— إذن ماذا يقصد إبن كلثوم بقوله ذلك ؟ — لعله يستحث قومه ويستثيرهم ليكونوا كأبناء عمومتهم العمانيين الذين بلغوا فى الملاحة شأواً بعيداً — فهلا تلفت خلفك لتشاهد السفن العمانية فى الخليج الفارسى وعلى شواطىء الهند؟ ان بيت ابن كلثوم من خيال الشعراء الذى يحلق فى آفاق بعيدة فيثير فى النفوس الحماس والاقدام اما الحقيقة فمواصلات العدنانيين لا تعدو تلك القوافل التى كانت تجوب الجزيرة تحمل من جنوبها غلات ظفار والهند الى سوريا ومصر وتحمل الى اليمن والهند غلات سوريا ومصر فاذا ماأردت الرحلة الى قلب الجزيرة فعلينا ان نرافق هذه القافلة التى تسير حذاء البحر الأحمر الى مكة المركز التجارى الهام لهذا الطريق فان هذا الطريق أسهل وأقرب لغرضنا من تلك التى تسير من صور الى حضرموت من ناحية الخليج الفارسى .

— ولكننا لا نملك الجمل الذى يأخذه العرب مقابل حماية القوافل !

— ان العرب كرام نبلاء فاذا عرفوا حقيقتنا واننا موظفون وان اشتراكات المهل لا يدفعها المشتركون بانتظام فانهم سوف يعفوننا من الجمل .

— فلنسر معهم فما أجمل العيس وهى تسير فى صحارى الجزيرة تعلو بها الهضاب وتنخفض بها الوديان اوما اشجى صوت حاديها فى هذه الليلة المضيئة ببدرها؟!

— مه انى ارى وميض السيوف . ماوراءك يا اخا كنانه ؟

— ليس هناك مايدعو الى الذعر .. انه ركب امرىء القيس بقصد قيصر يستنصره على قتلة ابيه .

— ولم جردتم السيوف وشرعتم الرماح ؟

— خشينا ان يكون ركبه غزاة يريدون العير فقدرأينا ءبدسيا يستحث مطيته في منحدر ذلك الوادي وانا لمتوجسون من حقي عبس عبثا .

— وهل نحن في خطر ومتى نصل الى مكة ؟..

— ليفرخ روعكما فلا بأس على العير ولاخوف عليها من العبسيين فان سيدهم زهيرا بين ظهرانينا بمكة وانا على مقربة من يثرب وبيننا وبين اوسها وخزرجها حلف واذا كنتما تستعجلان الوصول الى مكة فخذامع هذا النفر الذي سيسبق العير الى مكة ليخبر قريشا عن العير .

— تشبثا بالرحل فاننا نخشى عليكما السقوط

— والى متى هذا الارقال اما آن لنا ان نرتاح ؟

— نرى السير أضناكما ولكن ابشرا فهذا حراء تطل علينا قمته وما قليل نكون بالوادي .

— لمن هذه الدور ؟ – انها دور بني عبد شمس .

— اين هذه الدور من قصور جيرون ومنازل الفراعنة ؟

— اتريدان أن يكون لنا في مكة قصور كقصور الأكاسرة والقياصرة ؟!

— اذا لم تكن قصور كقصور الاكاسرة والقياصرة فلتكن كقصور ابناء عمومتكم الغساسنة والحيريين «فالخورنق» و«السدير» انموذج رائع لحضارة حافلة بالعمران وقريش لاينقصها الذكاء والكفاءة .

— ولكن تنقصها الصلة ببلاد الفرس والرومانيين الزاخرة بوسائل الحضارة انا نحن في هذا الوادي بعيدون كل البعد عن الحضارة واسبابها بعيدون عن الفرس والروم وبعيدون عن الحيريين . لانملك من وسائل المواصلات غير هذه العير وماذا تستطيع أن تحمل عيرنا في هذا الطريق الطويل المحفوف بالاخطار ولقد رأيتما ماتكبدناه من مصاعب في نقل السلم الضرورية لحياتنا على اننا راضون بهذا البعد سعداء به فلقد جنبنا الخطر الذي يحيط بالحيرة وبلاد الغساسنة .

— من هذان الرجلان ياابا مخزوم ؟ قالا انهما موظفان ولهما منهل ولا يملكان جمل الحماية .

ـــ اننا لم نسمع بقبيلة تسمى الموظفين فاين يقع منهلكما يا من ان ؟

اجب انها مشكلة وانت صاحب الفكرة !!

ـــ كلا كلا ليست مشكلة ولسوف ترى ان الموظفين نعت لاولئك الذين يخدمون المصالح الحكومية اما المنهل فليس هو منهلا كالذى تعنيه بل هو اول محلة فى المدينة ·

ـــ انى لا افهمما يقول واملها متعبان من السفر فلينزلا ضيفين فى دورنا

ـــ مالك تتثاءب ؟ ـ انى اشعر بصداع شديد واحسبنا نمنا طويلا .

ـــ أجل انها غفوة الزمن ـ اين نحن ؟ ـ اننا فى مكة ـ واين مضيفنا وما هذا الضجيج والعجيج ؟ ـ دعنا نر ـ حقا لقد نمنا طويلا فهاهم ابناء جيلنا يقصدون منى ولكنهم مازالوا يمتطون الجمال والخيل والحمير والبغال كما كان يمتطيها ابناء النضر واجدادهم .

ـــ اذا كانوا يحبون حياة قريش فما هذا العمران الذى أراه انه وان لم يكن كذلك الذى شاهدناه فى مدن فارس وسوريا فانه لى كل عمران ضخم شاهق يفوق منازل بنى عبد شمس ؟

ـــ لقد تيسرت المواصلات واصبحت السفن ترسو على ميناء جدة فانظر الى النوافذ فان أخشابها نقلت على البواخر من وراء البحار وانظر الى مخازن التجار فانها من صادرات اقصى بلاد المعمورة . ولولا اطماع غليوم التى اثارت الحرب العالمية لرحلنا الى المدينة ورأينا القطار الحديدى الذى يحمل من الاثقال أضعاف ما تحمله الابل والذى كان العامل الفعال فى نهضة المدينة العمرانية والاقتصادية التى أخذت تنتشر الى مدن الحجاز .

ـــ ماهذه الابواق التى ازعجت الابل ؟ ـ هذه السيارات أقبلت ـ من اين أقبلت ومتى أقبلت ؟ ـ انسيت اننا ما زلنا فى صحبة الزمن ؟ ان الزمن يطوي السنوات طيا هذا نحن قد قطعنا ربع قرن فى وقفتنا هذه فاى جديد ترى ؟

هذا نحن نرى ياصديقى تقدما بينا يفسح لرافقنا المجال ويمرح بها الى

حيث تحلق احلامنا فاذا كان ابناء هذه البلاد فى جاهليتهم الطوائيين بطبيعة بلادهم لايعرفون عن العالم غير ما ينقله اليهم تجارهم الذين يمتارون من اسواق صور وجيرون وصنعاء واذا كانت الحوادث التى منوابها بعد أن جعلهم الله بناة التمدن الاسلامى قد غمرت هذه البلاد بظروف قاسية شغلتها عن غيرها اذا كان من هذا وذاك ماقضى على بلادنا أن تقف فلاتتحرك مع الزمن حتى رأيناها فى فجر حياتنا لم تتطور مواصلاتها عما تركها عليه ابناؤها الأولون تطوراً يعتد به فان ما جد فيها فى هذه الخمسة والعشرين عاما شيء كثير بالنسبة الى تلك الاحقاب الطوال التى مرت بها .

هذا نحن ياصديقى على اتصال وثيق بالعالم نملك من اسباب حضارته احدثها فهذه اخبار العالم نسمعها كما يسمعها اللندنيون وهذا نحن نملك اسطولا جويا تجاريا نحلق به كما يحلق النيويوركيون .هذا نحن نستفيد من الاذاعة والصحافة اخباراً وآراء ونستخدم سياراتنا فى مرافقنا فنحمل عليها مانشيد به هذه القصور التى تراها فى مكة والمدينة وجدة والطائف ومانضيء به تلك القصور !

فهل كان من الممكن ان تسقى جدة من عيون الوادى لولم نملك من اسباب المواصلات ماسهل لنا تحقيق هذا المشروع العظيم ؟ هل كان من الممكن أن تزدهر سريعاً مدننا بهذا العمران الضخم لولم نستخدم السيارات فى نقل مؤن العمران ونطوى بها المسافات الشاسعة بين جدة ومكة والمدينة والطائف والرياض والظهران بسهولة ويسر ؟ هل من الممكن أن تسعف جازان بلقاح الجدرى لولم تكن لنا هذه الطائرات التى حلق بها ابناؤنا فى سماء تهامة والتى نطير عليها بين مدننا الداخلية والى غير مدننا الداخلية فنسابق بها الرياح كأنما نحن فى حلم من الاحلام ؟؟

ان ربع القرن هذا لمحة سريعة من لمحات الزمن الطويل الذى مربنا ولكن نتائجه ضخمة اذا ماقيست بنتائج القرون الطوال وان هذه النتائج على كبارنا

لها نتائج بدائية اذا ما قورنت بالأهداف التى نسعى لتحقيقها إن هذا الذى تراه بداية المشاريع العظيمة التى نسير بها الى مراحل التنفيذ بعد ان أتاح الله علينا مايشجعنا على القيام بها .

فأى مدى تحدده لنهضة مرافقنا اذاما تبسطت مواصلاتنا وتسهلت ، واذا ماتم تعبيد طريق المدينة وطريق الطائف وينبع واذا ما قطع رمال الدهناء قطار الاحساء الى الرياض ومن الرياض الي مكة وإذا ما عادت الحياة لقطار المدينة وإذا ماكان لنا أسطول بحرى تجاري ؟

إنه ولا شك مدى بعيد يؤهلنا لان نكون مع الطليعة فى الركب العالمى بعون الله وقوته.. فالى العام القابل ياصديقى العزيز وفى العدد الممتاز أيضاً من منهلك الاغر ان شاء الله .

الطائف «أمين مدنى»

الظهران في حياته الجديدة

بقلم الاستاذ صالح الذكير
سكرتير سعادة وكيل وزارة المالية المساعد

لم اكن اعرف الظهران من قبل كما كان كثيرون غيري يجهلونه وأخيراً زرته فعرفته كما زاره الكثيرون وشاهدوه وقرأت عنه كما قرأ الكثيرون وكتبوا ولقد لقد كان الظهران مكانا مجهولا قاحلا مهجوراً بل كان مسبعة موحشة يعتبر المرور به للفرد مغامرة من المغامرات واذا به يصبح مكانا مع لوماً مشم. ورأ في الداخل والخارج مأهولا بعدد كبير من مختلف الأجناس .



قدر لي زيارة الظهران مرتين كانت الاولى في عام ١٢٦٣هـ حينما كنت سكرتيراً للهيئة الملكية التي انتدبت الى تلك المقاطعة برآسة نوري السعداوي بك وعضوية كل من الاساتذة عبد الله السعد وعبد الوهاب آشي وعبدالله بن عدوان

فرأيت البون شاسعاً والفرق عظيما عند ماشاهدته في زيارتي الثانية وكانت في شهر شوال ١٣٦٨هـ حينما سافرت اليه متشرفا بمعية سعادة وكيل وزارة المالية المساعد الشيخ سليمان الحمدف رحلة معالي وزير المالية المصرية حسين بك فهمي ولقد شاهدت مدى التطور العظيم الذي وصل اليه الظهران • او على الاصح مدى التطور العظيم الذي وصلت اليه شركة الزيت العربية الاميركية • في اعمال حفريات آبار الزيت وزيادة انتاجه ومعامل التكرير • والانشاءات العامة • وتحسين المستوى الصناعي العام في تلك المقاطعة •

فمنذ خمسة عشر عاما أي في عام ١٩٣٣م تقدمت شركة كاليفورنيا للبترول الى حكومتنا السنية طالبة امتياز التنقيب عن البترول • وبدأت الشركة عملها فمعدات وعملت • وعملت • في جهاد متواصل وأعمال شاقة مدى خمس سنوات كاملة

دونْ وصول الى نتيجة ايجابية مشجعة حتى كادت ان تحكم بالفشل لهذا المشروع وكاد رجال الشركة ان يجمعوا أوراقهم ويعودوا حاكمين على هذا المشروع بالاخفاق بعد ان قاموا بحفر ست آبار كانت نتائجها غير مبشرة بوجود بترول في هذه المنطقة يستحق مثل ذلك العناء الشديد وكانت هذه الافكار السود تسيطر عليهم في الوقت الذى كانت الحفريات مستمرة في البئر رقم (٧) وإذا بحافرها يصيح: الزيت • الزيت • الزيت • واذا البئر رقم (٧) تبدد تلك الافكار السود وتزيل ذلك اليأس الذي كاد ان يوقف ذلك المشروع العظيم نهائيا أو الى أجل غير معروف • واذا بها تثبت ان هذه المنطقة تحتوى على بحر بل بحار من زيت البترول • كان ذلك في شهر مارس ١٩٣٨ م ، وهنا بدا تاريخ جديد نتيجة ذلك الاكتشاف العظيم • وقد ظل يتجدد عاما فعاماً • وفي كل عام تكتشف بئر وآبار جديدة للزيت • وقد بلغ عدد آبار الزيت خمساً وتسعين بئراً مستمرة في الزيادة وهي كالآتي :

٣٨ آبار الدمام ، و٤٥ آبار بقيق ، و ٢ آبار أبي حدرية ، و ٣ آبار عين دار ، و١ بئر الفاضلي ، و٥ آبار القطيف ، و١ بئر حرض •

اما الانتاج فانه يزداد باستمرار • فنسبة الزيادة في انتاج عام ١٩٤٨ على عام ١٩٤٧ قد وصلت الى حوالى ٥٩ ٪ وبلغ معدل الانتاج اليومى (٦١١٧٢) طنا آخذاً في الزيادة باطراد • وان وجود هذا البترول يتدفق بغزارة في هذه المنطقة قد دعا الى ضرورة انشاء كثير من المنشآت الضخمة • كان اهمها معامل التكرير (في رأس تنورة) التي زيدت طاقة الانتاج فيها خلال عام ١٩٤٨ فبلغ معدل انتاج الزيت الخام (٢٣١٨٦٠) برميلا في اليوم • وبلغ عدد العمال الذين يعملون لدى شركة الزيت العربية الاميركية ماينوف على عشرين الف عامل قد أصبح الكثير منهم صناعاً مهرة يعملون في التنقيب عن البترول وفي معامل تكريره واختباراته وقد شاهدت الكثير منهم في معمل الاختبارات الرئيسية والتحليل وهم امام آلاتهم الدقيقة يعملون عمل الخبير ويعطون نتائج صحيحة مما ادهشني جداً وسرني كثيراً • وبهذا اصبحت المملكة العربية السعودية تعد

الآن من أكبر الاقطار انتاجا للزيت فى العالم • ولقد اتسمت اعمال الشركة وتشعبت مما جعلها تقوم بتأسيس ثلاث مناطق ذات طابع منفصل هى (منطقة الظهران) (منطقة رأس تنورة) (منطقة بقيق) .

... وفى الظهران انشيء أخيراً مستشفى كبير مجهز بأحدث الاجهزة واحسنها • كما انشئت عيادة فى بقيق ويقوم بأداء الخدمات الصحية العامة التى اجرتها الشركة (٢٦) طبيباً و (٩٧) ممرضاً • وبلغ مجموع موظفى المستشفيات الآخرين (٢٧٦) موظفا يتألفون من حجاب ورجال الاسعاف والفنيين .

أما النقليات العامة فقد اتسمت اتساعا عظيما فى النقل البحرى والبرى والجوى واصبحت البواخر الكبيرة من حاملات الزيت بصورة مستمرة ترسو دائما فى ميناء رأس تنورة حتى لقد بلغ مجموع البواخر من ناقلات الزيت التى وصلت الى الميناء فى رأس تنورة خلال عام ١٩٤٨ ما يقارب الف باخرة • كما تقدم النقل البرى بالسيارات بكافة انواعها من ثقيلة وخفيفة • ويوجد فى الظهران ما ينوف على الفي سيارة من جميع الانواع • انشئت لها ورش خاصة للاصلاح متسعة جداً تضم كلما يحتاج اليه من آلات للرفع والسبك والثقب والصب • وفى الظهران مطار عالمى كبير تم تسليمه الى حكومتنا السنية خلال هذا العام • وهو مجهز بأعظم الاجهزة مما يستلزمه كل مطار عالمى • كمطار الظهران • أما شركة الزيت فانها تستعمل وعددها مايزيد على عشرين طائرة فى اعمالها الخاصة . حتى لقد بلغ عدد الرحلات الخاصة بأعمال الشركة خلال عام ١٩٤٨م مايزيد على الفى رحلة • وقد تم ربط منطقة الظهران بأكملها بشبكة مجهزة بأسلاك التلفونات الاوتوماتيكية •

وجملة القول ان الظهران قد اصبح كل عام • ان لم نقل كل شهر يدخل فى حياة جديدة • يرى بها تقدم ظاهر ملموس فى حياته الاقتصادية ، والبيئية والصحية ، والعلمية ، والعمرانية •

« صالح الاحمد الذكير »

الحياة الادبية

وما لها وما عليها

بقلم الاستاذ طاهر زمخشرى

الزمني حضرة رئيس التحرير بالكتابة تحت هـذا العنوان، ولو تفضل فسألني أن أصف له مبسط (زلطاني) أو (مقلية) لوجدت المادة الدسمة التي تساعدني على الوصف فاعرض له مايحويه هذا المبسط من بيض مسلوق ولحم مفروم، وباذنجان أسود، وفول نابت وما شاء الله من الوان الطعام التي يخالطها ويمازج بينها ليكون منها ما يسميه (زلاطه) وهي أكلة لذيذة يسيل عليها اللعاب؟



وأما أدبنا رغم قلته ـ فلا اجد المقدرة على الكتابة عنه بما رضى اذ ولد منذ ثلاثين عاماً تقريباً ولكنه بقي مكانه طفلا لم ينهض ولم يشب ولم يترعرع، وثلاثون عاماً تمر على كائن حي قمينة بأن تصل به مهما كان خطوه وئيداً الى مرحلة النضج والعنفوان .. الا ان هذه الأعوام التي مرت على الادب أو مرسها لم تتجاوز في حساب الواقع أياما معدودات ويغفر لي اخواني الادباء اذا وجهت اللائمة والتبعة عليهم قبل كل شيء، وقبل انعدام وسائل النشر، وعوامل التشجيع ..

ولقد كانت الحركة الادبية قبل عشر سنوات أنشط منها اليوم وهي اليوم حركة معكوسة تسير الى الوراء ويوهمنا غرورنا أن أثرها عظيم في توسعه آفاق الثقافة، وأن الذين أصبحوا يقرضون الشعر ويمتهنون الحرفة المباركة من نتاجها، ولا نتورع من أن نقول أخرجنا ادباء، واوجدنا ميداناً أدبياً، واذا كان مدى نشاطنا محدوداً وجهودنا الذاتية مرقورة مبتورة لا تزيد عن صيحة

فى العراء أو جعجعة بلا طحن فما علينا الا ان نعترف بالضعف والخور نعبث بخيط الامل فى ايجاد حركة أدبية منظمة قائمة على دعائم متينة حتى تقطع الايام هذا الخيط ، فالخمول مع اليأس خير من حركات بهلوانية لاتهدف الى غاية .

لاننكر ان الحركة الأدبية وجدت يوم ان وجدت فى جو قاتم مربد وفى وسط قليل فيه من يجيد كتابة اسمه بالحروف الموصولة وفى أيام كان النطق فيها بعبارة مستقيمة أو ترديد مقطوعة او ابيات تحمل معنى الغزل من اكبر العيوب ، اذ كانت العقلية راكدة ينخر فيها سوس الجهل وغاشيته تعشي البصر فلا يكاد أحد يرى ، أو يستطيع مهما حاول ان يرى بصيصاً من نور المعرفة ..

فحملت الناشئة يومذاك مشعلا خافت الضوء مشت به وقافلة الحياة حولها جامدة واجمة مكانها ، وراح الأدباء يرسلون أصواتاً مبحوحة مخنوقة لايكاد يرجع صداها الا انينا خافتاً مخنوقا ، ومع ذلك استطاعوا ان يكونوا لانفسهم كيانا وان ينظموا من مجموعتهم كتلة واحدة تهدف الى الاصلاح وترمى الى وضع لبنة النهضة الادبية فحقق الله لها بعض ما أرادت .. واصبح لها تاريخ لم يدون بعد فى بطون الكتب الا ان الالسن بدأت تتحدث عنه فى المحافل والمجالس معجبة فخورا ..

ومن تاريخها انه عند ماتولى احمد شوقى بك رحمه الله منصب أميرالشعراء وأقيم المهرجان بمصر . ودعى للاشتراك مندوبون من مختلف الاقطار العربية والقى رحمه الله قصيدته العصماء التى يقول فيها .

إفتقدنا الحجاز فيه فلم نعـ ثر على قسه ولا سحبانه

ونشرت الصحف تفاصيل المهرجان والقصيدة فغضبت الناشئة الادبية يومذاك وثارت ثائرتهم فنظم أحدهم رداً على قصيدة شوقى بقصيدة مشرقة الديباجة دفاقة بالحياة ، واخذت تصدر المؤلفات وهى وان كانت مؤلفات متواضعة ، ليس من ينكر انها كانت اللبنة الأولى ..

وأخذ صوتها يمتد ، وكان المنتظر أن يعلو ويصفو عند ما اتسع المجال وبعد الافق ، وانجبت الحركة العلمية وآتت اكلها ضعفين وزادت نسبة المتعلمين وتزايد عدد حملة الشهادات العالية وبدأت سحب الجهل المتلبدة تنقشع الا ان

النتيجة كانت على العكس فقد سكت ذلك الصوت ، وبدأت أصوات غيرها تتعالى من هنا وهناك وتتجاوب هنا وهناك ، وفي سائر أنحاء المملكة الناهضة المترامية الأطراف ..

لقد ركدت الحركة الادبية وجمدت مكانها بينما الحيوات الأخرى أخذت تزخر بالحركة ؛ لأن الاخلاص للفن في أنحاء الحركة الادبية من مزاوليه اضعف وأوهن من بيت العنكبوت . ولهذا فالحياة الادبية مجدبة قاحلة ؛ وخلو الميدان من أبطاله خير شاهد على أن الادباء هنا يعيشون كالعرب الرحل اذ يراكضون الخصب ويسعون له زحفا وعلى بطونهم ومن يدرى لعل الظروف تفرض علي ان أمشي اليه على أربع !؟ .

ومن ينكر على هذا القول أو يزعم بأني أسرفت فيه فما عليه الا ان يرجع الى الآثار الأدبية ليلمس مقدار التفاهة بالنسبة للحركة الادبية ، والمراحل الطويلة التي مرت عليها ، هذا بجانب ان أدباء الطليعة وحدهم قد تجاوزوا المائة عداً ؛ ويستطيعون ولله الحمد ان يرفعوا اصواتهم فوق صوت أغلب الامم العربية المجاورة فما على الأدباء - اذن - الا ان يخرجوا من الظلمات الى النور ؛ ويطلقوا لاقلامهم والسنتهم العنان ، ويبرزوا مؤلفاتهم التي طال عليها الامد وهي تتثاءب في الرفوف وزوايا المكاتب ولا نلتمس التشجيع من القراء لأن الاخلاص لأهدافنا وفننا يضمن لنا النجاح .

فما على الادب الا ان يحاول الحياة دائماً في النور وما له الا أن يعرف مزاولوه أنهم أحق الناس بتشجيعه والاخذ بناصره .

طاهر زمخشري

مدينة بائدة وبحيرة ماء على قمة جبل

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد أحمد على
« مساعد مدير مدرسة الامراء بالرياض »



كانت رمال الربع الخالى ولا تزال موضع العناية من محبي الكشف والارتياد ومحل اهتمام الرحالة الاوربيين . وكان آخر هؤلاء الرواد هو صاحب هذه الرحلة (ريموند اوشا) الانجليزى وقد جاء الى شمال عمان كمراقب فى مركز من مراكز الطيران أيام الحرب الاخيرة .

وفى أثناء اقامته بعمان الف كتابا سماه (الرمل ملوك عمان) فى مائتين وثلاث صفحات متوسطة الحجم وبه عدد من الصور عن عمان ، وينقسم الكتاب الى أربعة أقسام :

الاول عن (رأس الخيمة) وفيه أربعة فصول .

والثانى عن (الحروب الصحراوية) وفيه أربعة فصول كذلك .

والثالث عن (ساحل القرصان) وفيه خمسة فصول .

والرابع عن (الربع الخالى) وفيه خمسة فصول أيضاً .

وأمتع فصول هذا الكتاب وأظرفها هو الفصل السابع عشر الذى يصف فيه المؤلف رحلته فى المناطق المجهولة من الربع الخالى وا كتشافه (المدينه المفقودة) .

قال ما ملخصه :

منذ سنوات وأنا أتمنى أن تساعدني الظروف فأقوم برحلة في الربع الخالي وكنت كلما قرأت كتابا أو رحلة عن هذه الجهات تجددت رغبتي وازداد شوقي وتاقت نفسي اليها . .

وأخيراً - ومن حسن المصادفات عرض علي عمل في مركز من مراكز الطيران بالمنطقة المتهادنة [1] من عمان الشمالية ، فلم أتردد لحظة واحدة في قبول هذا العمل الجديد وترك منصبي بلندن ورضيت بان أترك الحياة الناعمة الهنيئة في لندن وأتحمل شظفها في مقر عملي الجديد بعمان وأتحمل حرارة رمالها المتقدة اجابة لنداء رغباتي وتنفيذاً للفكرة التي بقيت أمداً طويلا أبحث لها الطريق الذي يوصلني الى انجازها .

وبعد وصولي الى ساحل عمان جعلت مشروع الرحلة في الربع الخالي نصب عيني وفي مقدمة أعمالي ، وأخذت أتحين الفرصة المناسبة واهتبل الوقت الملائم لذلك . وفي هذه الأثناء قرأت لضابط من ضباط القوة الجوية الملكية البريطانية تقريراً مسهباً عن رحلة قام بها - بحكم وظيفته - فوق رمال الربع الخالي - وعن مشاهداته ، وقد أوجد هذا التقرير في حماساً زائداً ونشاطاً بالغ الحد للفكرة وتنفيذها . ثم اجتمعت بالضابط صاحب التقرير وقص علي - ذات ليلة - قصة رحلته وكان يشرحها لي بخريطة من خرائط وزارة الطيران .

وعند نقطة (المحارض) وسط منطقة الرمال اشار في الخريطة باصبعه قائلا : (لاحظت هنا جبلا كأن على قمته آثار بلدة بائدة ، وللتأكد من ذلك نزلت بطيارتي الى ارتفاع خمسة آلاف قدم ، وتثبت من وجود اطلال قديمة تشبه الحصون وابراج مرتفعة على رأس ذلك الجبل .

---

(١) اصطلاح انجليزي يطلق على المنطقة الشمالية من عمان وذلك منذ ان تهادن شيوخ هذه الجهات مع الدولة البريطانية سنة ١٨٥٣ م - وأول من وضع هذا الاسم هو الكابتن (بريدو) . أما قبل هذا فكان الانجليز يطلقون على هذا الساحل اسم (ساحل القرصان) لانتشار القرصنة في بحاره .

ثم حددنا موضع هذه البلدة البائدة - فكانت على بعد عشرين ميلاً تقريباً جنوب صحراء (ليوة ؟) وبين خط طول ٢٢ و ٢٤ - وعرض ٥٢ - و ٥٤

* * *

بعد هذه المقدمات الاولية في مشروع الرحلة فكرت في الوقت المناسب ولم أجد خيراً من أيام اجازتي القصيرة التي لا تزيد عن أربعة عشر يوماً في نهاية الشهر ولما درى صديقي العقيد سكاتر عن اعتزامي القيام بهذه الرحلة أبدى رغبته الا كيدة لمرافقتي - ولحسن حظنا - وافقت أيام اجازته أيام اجازتي، فاخبر رئيسه بما عزم عليه وطلب منه السماح بسيارة من سيارات النقل الكبيرة فاجابه الى طلبه.

أما أنا - فمن غرائب المصادفات ان رئيسي الاعلا ومن كنت مضطراً الى الاستئذان منه نقل في تلك الايام من منصبه بعمان الى منصب آخر بالكويت ، وتأخر خلفه عن الوصول الينا ، فانتهزت خلو المركز من الرئيس الاعلا وصممت على انجاز المشروع :

* * *

وكانت الخطوة الثانية : كَمْهلةُ [1] المعدات اللازمة ، والبحث عن خريت ماهر . أما المعدات فقد هيأ لنا أكثرها تاجر هندوكى كان متعهداً بتموين مركزنا ، ولم يبق غير الدليل ، وليس من الحكمة الاقدام على مغامرة كهذه بدون دليل ماهر وبينا نحن في البحث جاءنا أحد مشايخ العجمان الشيخ راشد وأنقذنا من المشكلة بان قدم لنا خريتا ماهراً من بنى مرة ، ورجلا آخر من المناصير خبيراً بتعقب الأثر ، وبدويين من رجال خاصته ، ثم توج الشيخ أياديه البيضاء فقدم لنا اثنتى عشرة ناقة من كرائم الابل قائلا (ان رحلة كالتى أزمعتم القيام بها اذا كانت بالسيارات فهى رحلة انتحارية أو رحلة خيالية) . وتأكدنا من قوله جيداً عندما شاهدنا المناطق الصحراوية وكثافة رمالها التى التى لا تدع لاى عربة - مهما كان نوعها - مجالا للسير فيها ..

واتفقنا مع ثلاثة من رجال المركز أحدهم (ابن سالم) والآخر (محمد بن

---

(١) كهول الرجل - جمع ثيابه وحزمها للسفر

هادي) وهما جنديان والثالث (سليمان) وكان سواقاً ومهندساً ميكانيكياً ليكونوا معنا كرافقين لنا .

بدء الرحلة · في اليوم العاشر من شهر ابريل سنة ١٩٤٥ م تحركنا من (الشارقة) نحو نقطة (البريمي) في سير سريع خال من أي حادث يستحق الذكر أو منظر يلفت النظر أو شيء يستوقف المشاعر ، وكان رفاقهم سكلتر والسواق وابن سالم وابن هادي ، أما بقية القوم فقد قدمناهم على الابل واتفقنا معهم على أن ينتظرونا في (النخيرية) وهي آخر حد تتمكن السيارة من الوصول اليه وبعد فترة استراحة قصيرة في منطقة (البريمي) استأنفنا السير على طريق القوافل الوعر وقبل افول الشمس وصلنا قرية اسمها (البحيران) جنوب وادي (تايف؟) وكانت تبدو مهجورة الا من بعض بيوت للبدو ، وبها عدد من الآبار ماؤها عذب ، ملأنا منه ما معنا من الاوعية لماء ، ولم نشأ أن نبيت تلك الليلة في القرية بل استحسنا أن نتقدم ، وبعد ان قطعنا مسافة تقارب خمسة أميال وصلنا الى أرض مخضرة بأشجار السم (كذا) والقتاد ، اجتمع رأينا على المبيت بها فنصبنا الخيام وحططنا الرحال والاثقال ، وبعد تناول العشاء وشرب الشاي والقهوة مضى كل منا الى فراشه ، ومع الصباح الباكر وبعد أن تناولنا الفطور سريعاً سلكنا جادة كأنها كانت طريقاً للقوافل وبعد سير طويل دخلنا وادياً غفلا لم نتمكن فيه من رؤية أي أثر للطريق لكثرة شجيراته وحصياته وخرجنا من الجادة دون أن نشعر وعندما تأكدنا من اننا تنكبنا الطريق اضطررنا الى اضاعة ساعتين من وقتنا الثمين في البحث عنه حتى عثرنا ، ولم نصل نقطة (النخيرية) الا في القائلة .

* * *

اجتمعنا بأصحابنا أهل الابل وكانوا في انتظارنا عند بئر من الابار وفي أثناء القيلولة الممتدة الى ظهور الابل تناولنا الغداء ثم قمت بجولة قصيرة حول الخيام والتقطت صوراً لبعض مناظر (النخيرية) وما حولها من منازل العرب ، وبينا نحن نستعد ونتهيأ للرحيل وقف بالقرب منا جمع من البدو وكانوا يحملقون الينا في دهشة وغرابة ، فتقدم اليهم أحد رفاقنا وأخبرهم أننا نريد التوغل

فى رمال الربع الخالى ... وما سمعوا منه هذا الا وأغرقوا فى الضحك والقهقهة ثم انصرفوا الاشيخاً منهم كبير السن بقي ينظر الى السيارة نظر من لم يرها من قبل ثم التفت الينا ورفع يده وأرسلها فى الهواء بقوة وقال مستهزئاً بفكرتنا: كأنهم مجانين !

مجانين أو عقلاء ، لقد وطدنا العزم على مواصلة السير دون أدنى تردد وبمجرد ما انتهى زملاؤنا العرب من صلاة الظهر ومن التضرع الى الله أن يحفظنا فى هذه الرحلة من كل سوء ويقينا فى الاراضى المجهولة التى أمامنا كل شر ؛ امتطينا أكوار النياق واندفعنا الى الامام ، وقد ودعنا السواق الذى عاد بالسيارة الى الشارقة بنوع من التحسر لكونه لم يكن ضمن أعضاء هذه البعثه الشاقه تركنا طريق القوافل ذات اليمين وجنحنا ذات اليسار نطفل الابل [(١)] فوق الانقاء والاقواز ، وبعد خمس ساعات من سيرنا الهادى الرحل وصلنا أرضا تعرف باسم (ضافرة) وهى سهل فياح لا أثر فيه الماء ولا يرى فيه غير جبال من الرمل أو شجيرات من التنضب مبعثرة هنا وهناك . نزلنا فى هذه الارض التى قدرنا بعدها عن نقطة (البريمى) بمائة ميل جنوباً ونصبنا خيامنا تحت كثيب من الرمل وتركنا الابل تلتمط [(٢)] وبعد أن أخذت قسطا من الراحة صعدت مع صديقى سكالتر الى قمة ربوة عالية لمشاهدة منظر اختفاء قرص الشمس وراء دائرة الافق - كانت الصحراء تمتد الى حيث ينتهى النظر ، ويرى الانسان نفسه كانه فى مركز تلك الدائرة الرملية العظيمة ، لقد كان منظراً جذاباً خلابا ولا سيما للرجل الاوربي الذى لايتسنى له - وهو فى بلاده - ان يمتع عينيه رؤية أمثال هذه المناظر البديعة الأخاذة .

* * *

كانت السحب فى السماء كأنها اعلام ذهبية اللون قرمزية الاطراف ترفرف نحو الغرب .

البقية «فى العدد التالى» « احمد على »

---

(١) سيرها سيراً هادئاً (٢) تلتمط - ترعى حول البيوت ولم تبعد .

طلوع الفجر !...

بقلم الأستاذ حسين عرب



طلع الفجر فاهتفى يا عصافـ   ير وغنى للروض ، لحن البكور

وأفيقى من الكرى ، يا أزاهـ   ير ؛ وحيى جماله ، بالعبير

ها هو الأفق ، قد تبلج بالأضـ   واء ، تغزو جحافل الديجور

والصبا ؛ رفرفت على الغصن فاز   دان ، وأفضى بشوقه للغدير

موكب ؛ ترقص الحياة على أنغـ   امه ، مستفيضة بالسرور

يشمل العين ، بالمراثى ، ويذكى   نشوة الحسن ، فى حنايا الصدور

فاذا الفجر ، غنوة من أغانيـ   ه ، تندّى بها جلال الشعور

أطربت ، كل ساجم ، فى مجاليـ   ه ، وهاجت بها شجون الطيور

* * *

أصبحى ، ياحياة ـ فالصبح خير   لك من دجوة الظلام القتير

تستمدين من سناه الأماني ... في هدى الفكر، وانطلاق الضمير
واشهدى مصرع الدجى، وهو كالأ ... عمى، على مولد النهار البصير
واحتسى النور، مثلما تحتسى الخمـ ... رة، نفس المتيم المهجور
آدها السهد، واستبد بها الوجـ ... ـد فأخفت في الكأس حر السعير
شربت منه، فارتوت، شربة الظا ... مئ، قد أحرقته شمس الهجير

* * *

أيها العاذل، استفق، قدمها الطـ ... ـير، وصاحت، صفاره في الوكور
يا لعينيك، كيف غشاهما النو ... م، فلم تبصرا جمال السفور
نام في مقلتيهما السحر، والفتـ ... ـنة، واستخفيا وراء الستور
استفق، فالصباح أضفى على سحـ ... ـرك، من سحره البهي النضير
قد حبا وجنتيك من حمرة الورد ... والقى عليك عطر الزهور
وصفا نوره على وجهك السا ... جى، صفاء المدام في البلور
والمرائي، كأنما هي من حسـ ... ـنك ترفض بالمنى والحبور
فإذا أنت والصباح، شبيـ ... ـهان تفيضان من جمال ونور

* * *

انطوى الليل، وانطوت في ثنايا ... ه، شجون الأسى ودنيا الشرور
رب صب، قضاه محتبس الأنفا ... س يغزو مجاهل التفكير
دنف، كلما تراءت له الأشبـ ... ـاح - أغفى، كالحائم المستطير
ذهبت نفسه شعاعاً - على الما ... ضي، وشام الآتي بطرف حسير
يا له! من موزع القلب، حيرا ... ن قد انصاع في يد المقدور
أين منه الصباح، يجلو دياجيـ ... ـه، ويهدي إليه خير المصير

حسين عرب

البريد الادبي

[القى سعادة مدير الامن العام الامير الاى على بك جميل هذه الكلمة قبل الصعود الى عرفات في غرفته على حشد من ضباط الامن العام وجنوده بوساطة مكبر الصوت وكان لها اثرها الرائع في بعث نشاطهم للقيام بواجباتهم]

اخواني الضباط وأبنائي رجال الامن !

احييكم تحية مباركة طيبة . وأتقدم بالاصالة عن نفسي والنيابة عنكم برفع آيات الشكر وفروض الاخلاص والولاء الى اعتاب مولانا جلالة الملك المعظم والى انجاله الكرام وافراد الاسرة المالكة الكريمة واسأل الله ان يمتع البلاد والعباد بطول حياته السعيدة وان يجعل عهد جلالته عهد أمن وأمان وراحة واطمئنان

اخواني . كلكم يعلم ان الشرطة في جميع دول العالم هي العضو الفعال العضو الوحيد الذي تعتمد عليه الدولة في تحقيق اهدافها وتنفيذ أوامرها والشرطة في كل دولة من الدول لها المكانة الخطيرة في اخراج اماني الدولة من حيز التفكير الى مجال التنفيذ ولاينكر أي احد في العالم ما للشرطة من فوائد عظيمة في اصلاح المجتمع وكافة المرافق العامة ومن الاهداف المفيدة السامية التي ترمي اليها حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم وتحرص عليها وتوصي بالاخذ بها صيانة الامن وتوفير أسباب الراحة للجميع وان الحديث عن الامن وأعماله وما تقوم به رجاله تحت رعاية المليك المعظم يطول اذا اردنا شرحه وأنتم أعرف الناس به — بما تؤدونه اليه من خدمات جليلة تسجل لكم بالاعجاب والافتخار .

وإن أهم ما يجب علينا في هذه الايام هو المحافظة على وظائفنا وتسهيل الراحة والرفاهية لجميع الوافدين الى بيت الله الحرام من جميع الطبقات وبذل أقصى جهودنا وتوحيد صفوفنا في سبيل راحتهم وجعلهم في امن واطمئنان والمحافظة عليهم في سفرهم واقامتهم — في غدوهم ورواحهم وإننا اذ نقوم بهذا الواجب العظيم فانما نكرم في أشخاصهم حسن الوفادة وجزيل التكريم باعتبارهم ضيوف الله في بيت الله الحرام وباعتبارهم اخواننا في الدين تركوا أوطانهم وديارهم

وأعز عزيز لديهم ويفدوا الى بلاد الله المقدسة يريدون وجه الله والدار الآخرة ويبتغون فضلا من الله ورضوانا وليؤدوا فرضهم ويشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ويسبحوه ويحمدوه على ما رزقهم من نعم الاسلام والايمان والامن والامان . فمن دواعي سرورنا اذا ايها الاخوان ان نرحب بهم أجمل الترحيب ونكرمهم اعظم الاكرام وان نبذل جهودنا في سبيل رفاهيتهم وراحتهم بكل ما أوتينا من قوة مهما تحملنا من المشاق والمتاعب وما لاقينا من احداث في هذا السبيل فاننا نكون سعداء فخورا لقيامنا بواجب عظيم وعمل شريف مقدس واني في الوقت الذي آمركم فيه بالقيام بهذا الواجب المقدس بجد ونشاط أوصيكم وأطلب منكم التمشي على الاوامر والتعليمات المبلغة اليكم ووضع الحزم واللين كلا في موضعه ومعالجة الامور بالحكمة والدراية وتنفيذ الاوامر بالحسنى والقول الصالح فلا غلظة ولا خشونة ولا اجحاف ولا اعتداء وإنما توجيه وارشاد وتفهيم ومساعدة ، وأني لن اسمح لاي موظف أو شرطي أن تصدر منه أية اهانة وما يمس بشعور احد من الناس ويجب ان يكون تنفيذ الاوامر بدقة في لطف ورزانة ومخاطبة الناس على قدر عقولهم اتباعا للمشرع الاعظم (ﷺ)وأخذا بمبادئ الاخلاق الاسلامية القويمة .

ويجب على كل مرءوس ان يطيع رئيسه في احترام وتقدير وفي تضامن وتكاتف ويجب على الرئيس ان يعطف على من دونه ويوجهه في حدود وظائفه حفظا للثقة المتبادلة والتعاون المفروض على الجميع.. امامكم واجبات شاقة يجب ان تتحملوها بالصبر والحزم والجلد.

فاستعينوا بالله وسيروا على بركة الله لاداء واجبكم المقدس (وهنا هتف الجنود بقولهم سمعنا واطعنا وعلى الله توكلنا) فاجابهم سعادته: بارك الله فيكم واعانكم وكلل اعمالكم بالنجاح والتوفيق . .

علي جميل

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ،روايات الهلال ٨٠، الكواكب ٧٥،والمصور ٢٠٠، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ،الكتاب ١١٠ ،واقرأ ٦٥،التربية الحديثة ٢٥، ومسامرات الجيب ١٣٠،وروايات الجيب ١٨٠ ، والاستوديو ١٨٠ ، الدكتور ٤٠ المستقبل بمدن ٧٥ والاديب ١٥٠،و العرفان ٢٥٠،وروزاليوسف ٢٥٠ الاحوال ٢٠٠ والرياضة البدنية ٥٠ ،الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، الدنيا الجديدة ٦٠ ، الطالبة ٤٠ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ٢٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والشرق العربى ٩٠، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، وأسألنى ١٣٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، انا وانت ٢١٠ والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ،والاساس ٢٩٠ ،والمقطم ٣٠٠ ؛ والاهرام ٣٥٠ ؛ والزمان ٣٥٠ وإماج (باللغة الافرنسية) ١٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة، فراجع حالا و كيلها العام (وصراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذي يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة. ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات، والاختام ،عربى وافرنجى، وعمل الصور جميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك بأسعار لاتزاحم؟